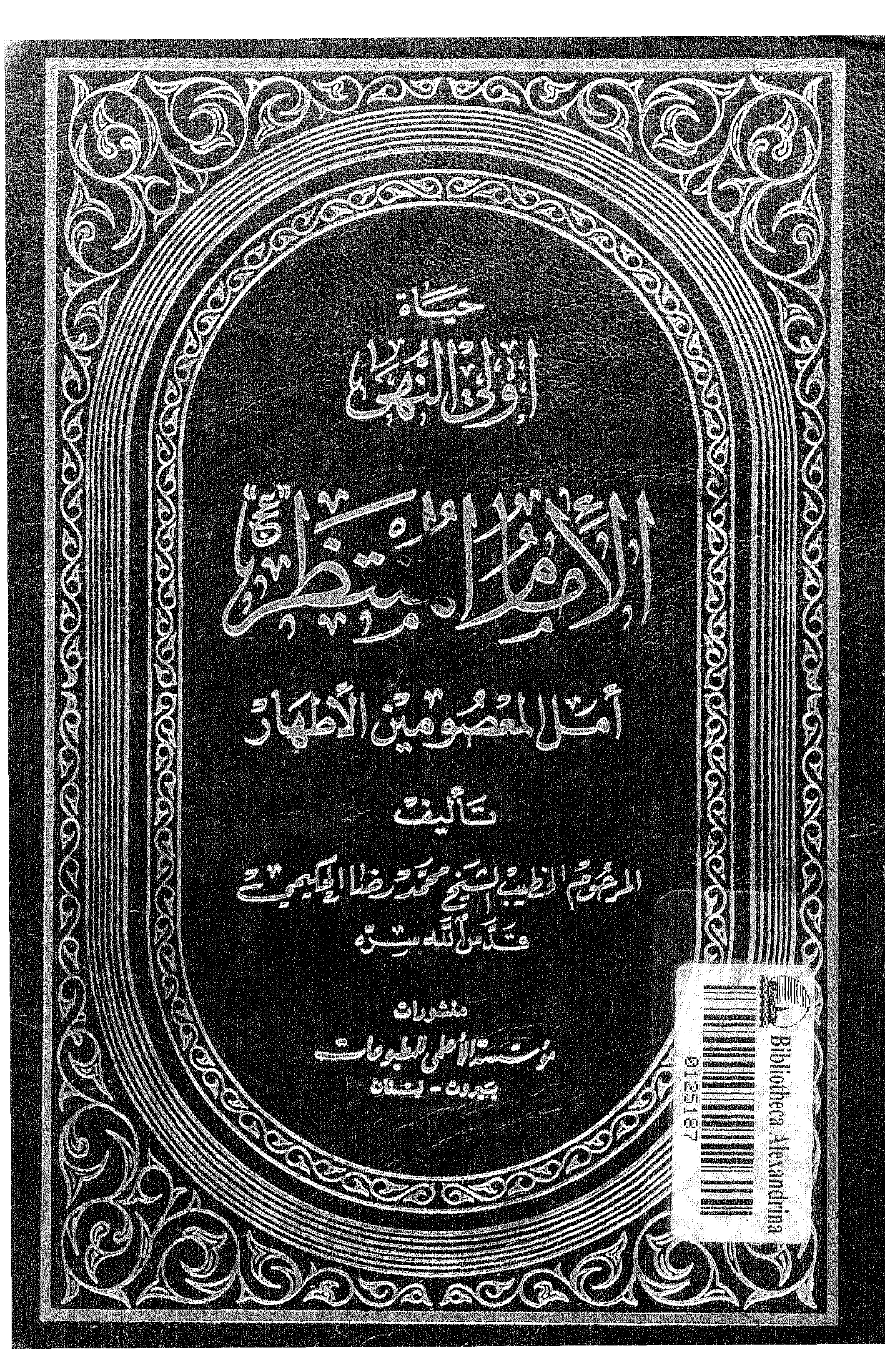


حياة
أولي النهى
الإمام المنتظر (عج)
أمل المعصومين الأطهار
تأليف
المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي
قدس الله سره
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان







الامام المنتظر «عج»

أمل المعصومين الأطهار


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حياة أولى النّهى

الامام المنتظر «عج»

أمل المعصومين الأطهار

تـأليـف

المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي

«قدّس الله روحه»

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

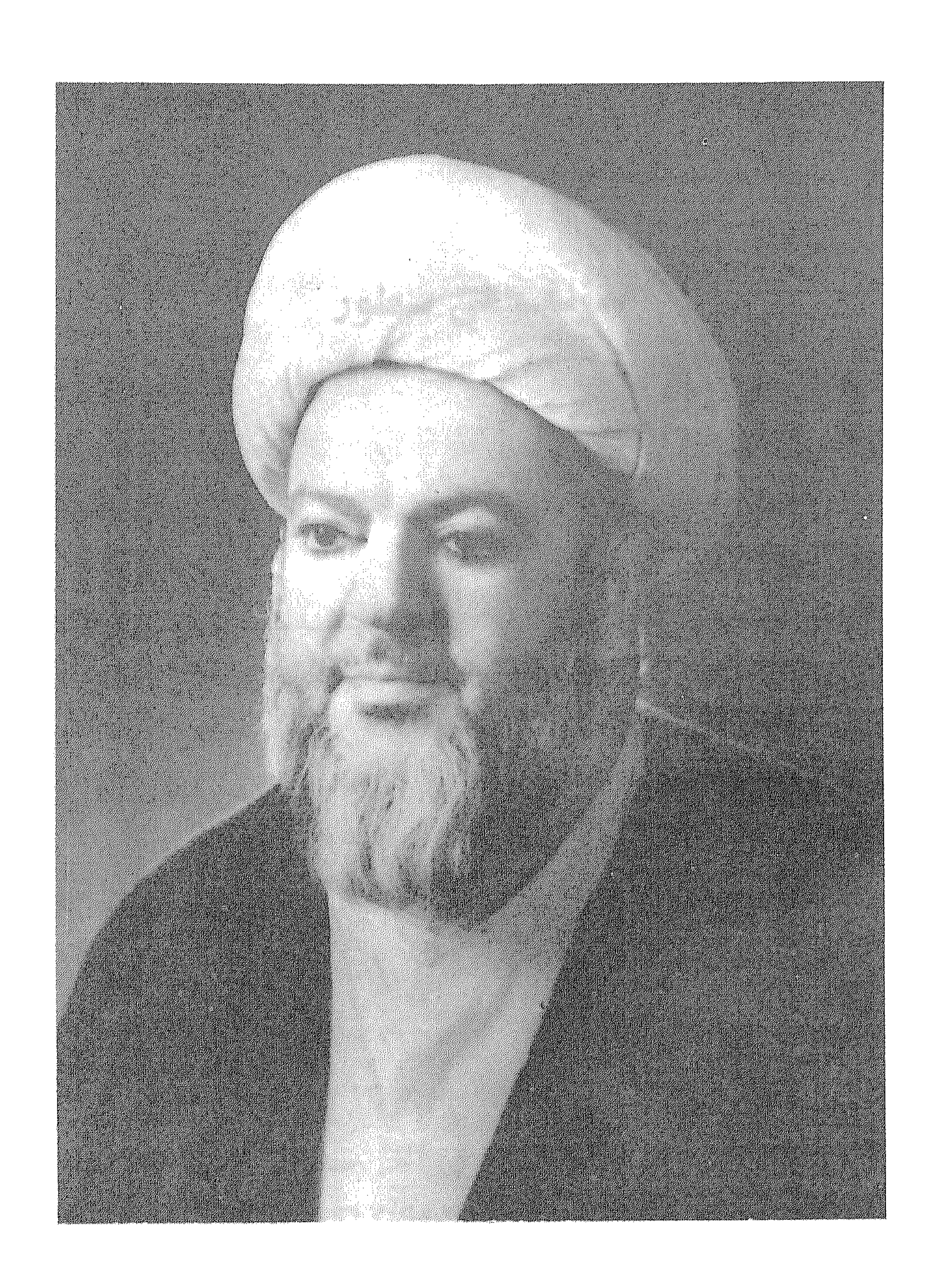
ص. ب. : ٧١٢٠

الطبعة الأولىٰ

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات :
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة -
ملك الاعلمي - ص.ب : ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120



صُورة المُؤلِّف (ره)

المؤلف في سطور

* وُلد المؤلف (ره) في مدينة كربلاء المقدسة (بالعراق) عام ١٣٥٨ هجـ الموافق لـ ١٩٣٧ م ، ومدينة كربلاء تحتوي على حوزة علمية كبيرة منذ ألف سنة وفيها مدارس دينية تربو على ثلاثين مدرسة ومنها إنطلقت ثورة العشرين التي حرَّرت العراق من نير الأجنبي بقيادة آية الله الإمام الثائر الشيخ محمد تقي الشيرازي (ره) .

* نشأ نشأة دينية ، وتربّى في أحضان العلم والقدس والتقوىٰ .

* كان ملازماً منذ نعومة أظفاره ـ للوعاظ ، ومجالس الوعظ ، وهيئات تعليم الأحكام ، ومجالس عزاء الحسين عليه السلام .

* رقىٰ المنبر الحسيني وأختار الخطابة عام ١٣٨٠ هجرية .

* وافته المنية ففارقت روحُه الدنيا في آخر جمعة من شهر شعبان المعظّم عام ١٤١٢ هجـ الموافق لـ ١٩٩٢/٢/٢٨ ميلادية .
ودفن ببلدة ري في الصحن الشريف للسيد الجليل القدر . السيد عبد العظيم الحسني سلام الله عليه .

* له مؤلفات عديدة طبع منها :

١ ـ فوائد العبادة .

٢ ـ القرآن دراسة عامّة .

٣ ـ القرآن يواكب الدّهر .

٤ ـ القرآن علومه وتأريخه .

٥ ـ القرآن والعلوم الكونية .

٦ ـ القرآن ثوابه وخواصه .

٧ ـ القرآن محور العلوم .

٨ ـ القرآن يسبق العلم الحديث .

٩ ـ سلوني قبل أن تفقدوني ١ ـ ٢ طبع عدّة مرّات .

١٠ ـ تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة .

يحدثك عن اثنين وسبعين من مفاخر علمائنا الإمامية وكبار شعراءهم وحالاتهم وكراماتهم وقصصهم التوجيهيّة .

١١ ـ أعيان النساء عبر العصور المختلفة .

يعرفكم على (٣٢١) امرأة صالحة من بعض أُمّهات الأنبياء وبعض زوجاتهم وأُمهات الأئمة والصالحات من النساء .

١٢ ـ شرح الخطبة الشقشقية .

وهو مشرح واف للخطبة الشهيرة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام والتي تضمنت مجرىٰ الأحداث التي حدثت بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأغتصاب حقّه المسلّم للخلافة والتي مطلعها : «والله لقد تقمّصها ابنُ أبي قحافة . . .» .

١٣ ـ عليٌّ عليه السلام مع القرآن ١ ـ ٢ .

١٤ ـ لولا السنتان لهلك النُّعمان .

يحدثك عن مناظرات الإمام الصّادق عليه السلام مع معاصره النعمان بن ثابت ـ أبي حنيفة ـ .

وأيضاً مناظرات سبعة من أفخر تلامذة الصّادق عليه السلام مع أبي حنيفة ، وفوزهم وغلبتهم عليه ، كتاب قيم ونادر في بحثه .

١٥ ـ أذكياء الأطباء .

ينشطك علىٰ عرفانك من طبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام بالبداية ، ثم يحدثك عن أربعة وأربعين طبيباً كابن سينا ، وأبي ريحان البيروني ، والرازي وعلىٰ طبقاتهم والحوادث التي حدثت في عصرهم فعالجوها ونجحوا بها ، إلىٰ غير ذلك من نوادر حالاتهم ونصائحهم في الطب ، ويشوقك لأكل بعض الفواكه وينهاك عن بعض لصحتك وطول عمرك وكثرة مالك وذرّيتك .

٦١ ـ بداية الفِرق ، نهاية الملوك .

١٧ ـ ابن سينا عبقري يتيم وتاريخ حافل .

١٨ ـ حياة أُولي النّهىٰ حياة الإمام التاسع محمّد الجواد عليه السلام .
وهو آخر ما طبع في حياة المؤلف قدّس الله رُوحه ـ .

١٩ ـ حياة أُولي النُّهىٰ حياة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام .

٢٠ ـ حياة أُولي النُّهىٰ حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

٢١ ـ حياة أُولي النُّهىٰ حياة الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف . وهذا هو الكتاب بين يديك .

* وله مؤلفات مخطوطة ـ سوف تطبع إن شاء الله ـ منها :

١ ـ المختصر في الإمام المنتظر (عج) .
٢ ـ التقية وموقف الإنسان منها .
٣ ـ المتعة في الإسلام والقرآن .

٤ ـ محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن .
٥ ـ فاطمة عليها السلام والقرآن .
٦ ـ الأئمة عليهم السلام والقرآن .
٧ ـ موسوعة حول الذّكاء والأذكياء من مختلف الطبقات من العلماء والفقهاء والخطباء والأُدباء والشعراء والملوك والوزراء وغيرهم .
٨ ـ حديقة الشعراء .
وهو منتخب الحكيمي من الشعر حول النبي والوصي والبتول والسبطين عليهم السلام .

تمهيد

مقدمة المُؤلّف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العِزَّة ، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سادات الأُمّة ، محمد المصطفىٰ وآله الطاهرين خير العترة ، واللعنة علىٰ أعدائهم أشرار البرية .

الإمام المهدي المنتظر الموعود ثاني عشر خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

والإمام بالحق من الله تعالىٰ علىٰ جميع الخلق وعامَّة البريَّة ، الحيّ ، المشرَّد في الصحارى والقفار ، الحافظ لدين جدّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

تاريخ حافل بالفضائل والمكرمات ، وسيرة وضائة في الخلق الرفيع ، وحياة مشرقة في كل الأبعاد .

وهذا الكتاب (الماع قليل) إلىٰ هذه الحياة العظيمة في مختلف المجالات . وإلَّا فكيف يمكن لمثلي وهذا المجال الضيق والعمر القصير من الإحاطة بهذا البحر الموَّاج في كُلِّ مجال .

فالله تعالىٰ بَشَّر به عليه السلام ملائكته قبل أن يخلق آدم ومَن بعده ، وجبرائيل جاء رسولاً إلىٰ آدم عليه السلام ـ بعد ذلك ـ وحمل إليه بشارة الله تعالىٰ بالإمام المهدي عليه السلام .

وهٰكذا تتابعت بشائر الله تعالىٰ ـ عبر جبرائيل ـ إلىٰ الأنبياء

والمرسلين واحداً بعد واحد . .

فخليل الرّحمٰن إبراهيم ـ عليه وعلىٰ نبيّنا وآله الصّلاة والسّلام ـ وبُشِّر بالإمام المهدي عليه السلام .

وكليم الله موسىٰ بن عمران ـ على نبيّنا وآله وعليه السّلام ـ بُشِّر بالإمام المهدي عليه السلام .

وشيخ المرسلين نُوح ـ علىٰ نبيّنا وآله وعليه السّلام ـ بُشِّر بالإمام المهدي عليه السلام .

ورُوح الله عيسىٰ ـ علىٰ نبيّنا وآله وعليه السّلام ـ بُشِّر بالإمام المهدي عليه السلام

وخاتم الأنبياء ، وسيد المرسلين (محمد) المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم بُشِّر بحفيده الإمام المهدي عليه السلام .

وهٰكذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو بدوره بَشّر الأُمّة ، وبَشّر العترة بالحفيد الكريم الإمام المهدي عليه السلام .

وهٰكذا إمام بعد إمام ـ علي ، والحسن ، والحسين ، والسجّاد ، والباقر ، والصّادق ، والكاظم ، والرضا ، والجواد ، والهادي ، والعسكري عليهم الصّلاة والسّلام ـ كُلٌّ بدوره كان يُبشِّرُ الأُمّة ، وكذا الإمام مِن بعده بالإمام المهدي عليه السلام وقد خطب الإمام السجّاد عليه السلام في المسجد الأعظم بدمشق وقال :

ومنّا مهديُّ هذه الأُمّة) مفتخراً به عليه السلام .

وهذا الكتاب إلمامة عابرة بهذة السيرة العطرة .

أسأل الله الرضا ، وصاحب الكتاب القبول وهما الغاية .

محمّد رضا الحكيمي

قصائد العلماء والشعراء في مدح الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه

ملأ الشعراء الدنيا بمدح أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فيندر أن تتصفح ديواناً وهو خال من مدحهم ، ولا غرو في ذلك لأنهم الثقل الذي خلفه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهراني المسلمين ، وأنهم أئمة الحق ، وساسة الخلق ، وهم بعد هذا وذاك المظلومون المضطهدون والإنسان بطبعه يقف إلى جانب المظلوم ، وينكر على الظالم ظلمه وعتوه .

والإمام المهدي عليه السلام من العترة الطاهرة ، وخاتم الأئمة والإمام القائم بالحق ، فقد أكثر الشعراء في مدحه عليه السلام وملأوا الكتب بقصائدهم وأراجيزهم ، ولو أردنا استقصاء ذلك لخرجنا عما نحن بصدده ولكانت مهمتنا نشر دواوين لقدامى الشعراء ومتأخريهم في مدحه عليه السلام .

إن بين أيدينا ما يربو على ديوان لكبار الشعراء في رد قصيدة واحدة وردت من بغداد في مطلع القرن الرابع عشر في إنكار الإمام المهدي عليه السلام ، فتبارى لها شعراء النجف الأشرف وغيرهم آنذاك في ردها ، وكان نتاجهم بأجمعه يزيد على ديوان من غرر الشعر ونفيسه .

وتمشياً مع هذا المختصر نذكر بعض ما قيل في الإمام

المهدي عليه السلام من قبل إن يولد ، وما قيل فيه من قبل شعراء الجمهور من غير الشيعة .

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام :

فلله دره من إمام سميدع ... يذل جيوش المشركين بصارم
ويظهر . هذا الدين في كل بقعة ... ويرغم انف المشركين الغواشم
فيا ويل أهل الشرك من سطوة الفنا ... ويا ويل كل الويل من كان لظالم
ينقي بساط الأرض من كل أفة ... ويرغم فيها كل أنفٍ غاشم
ويأمر بمعروف وينهى لمنكر ... ويطلع نجم الحق على يد قائم
وينشر بسط العدل شرقاً ومغرباً ... وينصر دين الله رأس الدعائم
وما قلت هذا القول فخراً وإنما ... قد أخبرني المختار من آل هاشم (١)

وله عليه السلام :

حسين إذا كنت في بلدة ... غريباً فعاشر بآدابها
كأني بنفسي وأعقابها ... وفي كربلاء ومحرابها
فتخضب منا اللّحى بالدّما ... خضاب العروس بأثوابها
أراها ولم يك رأي العيان وأوتيت مفتاح أبوابها
سقى الله قائمنا صاحب الـ ... ـقيامة والناس في دأبها
هو المدرك الثار لي يا حسين ... بل لك فاصبر لاتعابها
لكل دم ألف ألف وما ... يقصر في قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظالمين ... قول بعذر وأعقابها (٢)

٣ ـ وله عليه السلام :

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهدي يقوم ويعدل

---

(١) ينابيع المودة ص ٢٣٩ .
(٢) ينابيع المودة ص ٤٣٨ .

وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم ... وبويع منهم من يلذ ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده جد ولا هو يعقل
فثم يقوم القائم الحق منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي نبي اللّه نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بني وعجلوا [1]

٤ ـ قال الإمام الصَّادق عليه السلام :

لكل أُناس دولة يرقبونها ... ودولتنا في آخر الدهر تظهر [2]

٥ ـ أخرج الحمويني الشافعي في فرائد السمطين عن أحمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال : لما أنشدت قصيدتي لمولاي الإمام علي الرضا رضي الله عنه ، أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات
وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرّحمان بالغرفات

قال لي الرضا : أفلا الحق هذين البيتين بقصيدتك ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله فقال :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... الحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث اللّه قائماً ... يفرج عنا الهم والكربات [3]

٦ ـ سأل عيسى بن الفتح الإمام الحسن العسكري عليه السلام يا سيدي وأنت لك ولد ؟ .

فقال عليه السلام : والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأما الآن فلا ، ثم أنشد عليه السلام :

---

(١) منتخب الأثر ص ٣٣١ .
(٢) البحار ١٣/٣٨ .
(٣) ينابيع المودّة ص ٤٥٤ .

لعلك يوماً إن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد
فإن تميماً قبل أن تلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد[2]

٧ ـ عن أبي الصلت (رض) قال : قال دعبل (رض) لما أنشدت مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذا البيت أتدري من هذا الإمام الذي تقول ؟ قلت : لا أدري إلاَّ أني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً .

فقال عليه السلام : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، ولو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[1] .

٨ ـ سأل نعثل اليهودي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أُمور كثيرة فأجابه عنها ، ومنها أسماء الأئمة عليهم السلام ، وبعد أن أخبره بأسمائهم[2] أنشأ :

صلّى الإله ذو العلى عليك يا خير البشر
أنت النبيّ المصطفىٰ والهاشميّ المفتخر
بك قد هدانا ربّنا وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سمّيتهم أئمّة إثني عشر
حباهم ربّ العلى ثمّ اصطفاهم من كدر

(١) فصول المهمة ص ٢٧٠ ، الدمعة الساكبة ٣/١٦٦ ، أعيان الشيعة ٤ ق ٣/٣٠٨ .
(٢) الفصول المهمة ص ٢٣٣ ، البحار ١٣/٤١ . ينابيع المودّة ص ٤٥٤ .
(٣) فيما يأتي نذكر القصة بكاملها .

قــد فــاز مــن والاهــم وخـاب من عـادىٰ الـزهـر
آخـرهم يسقي الـظّمـا وهــو الإمـام المنـتـظر
عتـرتـك الأخيـار لـي والتّـابعـيـن مـا أمـر
من كـان عنهم معرضـاً فسوف تصلاه سقر (1)

٩ ـ وفـد الورد بن زيـد ـ أخو الكميت بن زيـد الأسدي ـ على أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها :

كم حـزت فيك من أحـواز وإيفـاع وأوقـع الشـوّق بي قـاعـاً إلىٰ قـاع

إلى أن يقول :

متى الـولـيـد بسـامـرّا إذا بـنيت يبدو كمثل شهـاب اللّيل طـلاع
حتّى إذا قـذفت أرض العـراق بـه إلى الحجـاز أنـاخـوه بجعجـاع
وغـاب سبتـاً وسـبتـاً مـن ولادتـه مع كل ذي جوب لـلأرض قـطّاع
لا يسأمـون بـه الجـوّاب قـد تبعـوا أسبـاط هارون كيل الصّاع بـالصّاع
شبيه موسىٰ وعيسىٰ في مغـابهمـا لـوعـاش عمـريهمـا لم ينعـه نـاع
تـتمـة الـنّقبـاء المسـرعين إلى موسى بن عمران كانوا خير سـراع
أو كالعيون إلى يـوم العصا انفجـرت فـانصـاع منهـا إليه كـل منصـاع
إنـي لأرجـو لـه رؤيـا فـأدركـه حـتى أكـون لـه من خيـر أتبـاع
بـذاك أنبـانـا الـرّاوون عن نفـر منـهم ذوي خشـيـة لـلّه طـواع
روتـه عنكم رواة الحق مـا شـرعت آبـاؤكـم خيـر آبـاء وشـراع (2)

١٠ ـ سفيان بن مصعب العبدي يمـدح الإمام الصّادق عليه السلام وكان مـعـاصـراً لـه :

وأنتم ولاة الحشـر والنّشر والجـزا وأنتم ليـوم المفـزع الهـول مفـزع

---

(1) ينابيع المودّة ص ٤٤٢ .
(2) مقتضب الأثر ص ٥٠ .

وأنتم على الأعراف وهي كتائب — من المسك بكم يتضوع
ثمانية بالعرش إذا يحملونه — ومن بعدهم في الأرض هادون أربع[1]

١١ ـ قال أبو هريرة ـ شاعر الإمام الصّادق عليه السلام يمدحه بقصيدة منها :

نجوم هي إثنا عشرة كن سبقاً — إلى اللّه في علم من اللّه سابق[2]

١٢ ـ قال مصعب بن وهب النوشجاني ـ معاصر للإمام الرّضا عليه السلام :

فإن تسألاني ما الّذي أنا دائنٌ — به فالّذي أبديه مثل الّذي أخفي
أدين بأنّ اللّه لا شيء غيره — قويّ عميم بارىء الخلق من ضعف
وأن رسول اللّه أفضل مرسل — به بشّر الماضون في محكم الصّحف
وأن علياً بعده أحد عشرة — من اللّه وعد ليس في ذاك من خلف
أئمّتنا الهادون بعد محمّد — لهم صفو ودي ما حييت لهم أصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم — وأبعة يرجون للعدد الموف[3]

١٣ ـ قال السيّد الحميري :

وكذا روينا عن وصيّ محمّد — ولم يك فيما قاله بالمكذب
بأنّ وليّ الأمر يفقد لا يرى — سنين كفعل الخائف المترقّب
ويقسم أموال العقود كأنّما — تضمنه تحت الصَّفيح المنصب
فيمكث حيّاً ثمّ ينبع نبعة — كنبعة دري من الأرض يوهب
له غيبة لا بدّ أن سيغيبها — فصلّى عليه اللّه من متغيب[4]

---

(١) مقتضب الأثر ص ٥٢ .
(٢) مقتضب الأثر ص ٥٥ .
(٣) مقتضب الأثر ص ٥٢ .
(٤) رسائل الشيخ المفيد .

١٤ ـ قال يحيى بن أعقب :

أسمر اللّون مشرق الوجه بالنّور مليح البهـا طريّـاً جنيّـا
يظهر الحق والبراهين والعدل فتلقى إذا إماماً عليّـا
وتطيع الذئب عنده الشّاة ترعى ذاك بالعدل والأمان حفيّـا
يحكم الأربعين في الأرض ملكاً ويوفى وكل حيّ وفيّـا[1]

١٥ ـ قال عليّ بن أبي عبد الله الخوافي ـ من أصحاب الرّضا عليه السلام ـ يرثي الرضا عليه السلام ويذكر الأئمة من بعده . مطلعها :

يا أرض طوس سقاك اللّه رحمته ماذا حويت من الخيرات يا طوس

إلى أن يقول :

في كل عصر لنا منكم إمام هدى فربعه آهل منكم ومأنوس
أمست نجوم سماء الدّين فلة وظل أسد الشرى قد ضمّها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة يرجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم فالحق في غيركم داج ومطموس[2]

١٦ ـ قال عبد الله بن أيوب الحزيبي ـ من أصحاب الرضا عليه السلام ـ يمدح أبا جعفر الجواد عليه السلام يقول فيها :

يا ابن الثمانية الأئمة غربوا وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم جاء الكتاب بذلكم تصديقا[3]

١٧ ـ قال محمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري يرثي أبا الحسن الثالث ويعزي ابنه أبا محمد عليه السلام :

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤١٣ .
(٢) مقتضب الأثر ص ٥١ .
(٣) مقتضب الأثر ص ٥٤ .

عشر نجوم أفلت في فلكها ... ويطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمد ... تدرك أشياع الهدى آمالها
وبعده يرتجى طلوعه ... يظل جواب الفلا جزالها
ذو الغيبتين الطول الحق التي ... لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرّحمن احدى عشرة ... آلت فثاني عشرها آمالها[1]

١٨ ـ قال أبو الغوث اسلم بن مهوز الطهوي المنبجي ـ شاعر آل محمد ـ قصيدة مطلعها :

ولهت إلى رؤياكم وله الصادي ... يذاد عن الورد الروي بذواد

إلى أن يقول :

هم حجج الله اثنتا عشرة متى ... عددت فثاني عشرهم خلف الحادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة ... فأعظم بمولود وأكرم بميلاد[2]

١٩ ـ قال القاسم بن يوسف الكاتب يرثي الإمام الحسن عليه السلام :

إني لأرجو أن تنالهم ... مني يد تشفي جوى الصدر
بالقائم المهدي إن عاجلا ... أو آجلاً أن مدفي العمر
أو ينقضي من دونه أجلي ... فالله أولى فيه بالعذر[3]

٢٠ ـ قال ابن الرومي في قصيدته الجيميه التي رثى بها يحيى بن عمر العلوي . وفيها هدد الدولة العباسية بالإنقراض على يد الدولة العلوية التي سيقوم بها الإمام المنتظر روحي فداه . يقول فيها :

غررتم لأن صدقتم أن حالة ... تدوم لكم والدهر لونان أخرج
لعلّ لهم في منطوى الغيب ثائراً ... سيسمو لكم والصبح في الليل مولج

---

(١) مقتضب الأثر ص ٥٥ .
(٢) مقتضب الأثر ص ٥٣ .
(٣) المصلح المنتظر ص ٦٥ .

بجيش تضيق الأرض من زفراته | له زجل ينفي الوحوش وهزمج
يؤيده ركنان ثبتان رجلة | وخيل كإرسال الجراد وأوشج
تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة | تنفسه عن خيلهم حين ترهج
فيدرك ثار اللّه أنصار دينه | ولـلّه أوس آخرون وخزرج
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه | تماماً وما كل الحوامل تخدج
وتظعن خوف السبي بعد إقامة | ظعائن لم يضرب عليهنَّ هودج (١)

٢١ ـ قال شمس الدين محمد بن طولون :

عليك بالأئمّة الإثني عشر | من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب حسن حسين | وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم درى | والصادق ادع جعفرا بين الورى
موسى هو الكاظم وابنه علي | لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور | علي النقي دره منثور
والعسكري الحسن المطهر | محمد المهدي سوف يظهر (٢)

٢٢ ـ قال العالم المعروف فضل بن روزبهان في قصيدته يمدح بها الأئمّة عليهم السلام ويذكرهم بأسمائهم :

سلام على المصطفى المجتبى | سلام على السيد المرتضى
سلام على ستنا فاطمة | من أختارها الله خير النساء
سلام من المسك أنفاسه | على الحسن الألمعي الرضا
سلام على الأذرعي الحسين | شهيد برى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين | على بن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهتدي | سلام على الصَّادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن | رضّى السجايا إمام التقى

---

(١) المصلح المنتظر ص ٦٥ .

(٢) الأئمة الإثنا عشر ص ١١٨ .

سـلام عـلى الثـامـن الـمؤتـمـن	عـلى الـرضـا سيـد الأصـفـيـاء
سـلام عـلى الـمتـقـى الـتـقـى	مـحـمـد الـطـيب الـمـرتـجى
سـلام عـلى الأريـحـى الـنـقـي	عـلى الـمـكـرم هـادي الـورى
سـلام عـلى السيـد العسكـري	إمـا يـجـهـز جيش الـصـفـا
سـلام عـلى القـائـم الـمنـتـظر	أبي القـاسم الغـرم نـور الـهـدى
سيـطلع كـالشـمس في غـاسق	يـنجـيـه من سيفـه الـمنـتـضـى
تـرى يـمـلأ الأرض مـن عـدلـه	كـمـا ملئت جـور أهـل الهـوى
سـلام عـليـه وآبـائـه	وأنـصـاره مـا تـدوم السمـاء[1]

٢٣ ـ قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني قدس سره :

في يـمـن أمـن يـكـون لأهـلهـا	إلى أن تـرى نـور الهـدايـة مقبـلا
تميم مجـيـد من سـلالـة حـيـدر	ومن آل بيت طـاهـرين بـمن عـلا
يسمى بمهـدي من الـحق ظـاهـر	بسنـة خيـر الخلق يحكم أولا[2]

٢٤ ـ قال الشيخ محي الدين ابن العربي)

فعنـد فنا خـاء الـزمـان ودالهـا	على فـاء مـدلـول الكـرور يقـوم
مـع السبعـة الأعـلام والنـاس غفـل	عـليم بتـدبيـر الأمـور حـكيـم
فـأشخاصـه خمس وخمس وخمسة	عليهـم تـرى أمـر الـوجـود يقيم
ومـن قـال أن الأربـعيـن نـهـايـة	لـهم فـهـو قـول يـرتضيـه كليم
وإن شئت فـأخبر عن ثمـان ولا تـزد	طـريـقـهـم فـرد إلـيـه قـويـم
فسبعتهم في الأرض لا يجـهلونـهـا	وثـامنهم عنـد النجـوم الـزيم[3]

٢٥ ـ وقال أيضاً :

إذا دار الـزمـان عـلى حـروف	ببسـم الـلّه فـالـمـهـدي قـامـا

---

(١) كشف الأستار ص ٤٢ ، ومنتخب الأثر للصافي الگلپايگاني ص ٣٢٨ .
(٢) تاريخ آل محمد ص ٢٧٢ ، وينابيع المودّة ص ٤٦٦ .
(٣) ينابيع المودّة ص ٤٦٧ .

ويخـــرج بـالحــطيم عقيب صـــوم　　إلاّ فـاقـرأه من عنــدي الســلامــا[٤]

٢٦ ـ وقــال أيضــاً :

إلاّ أن خـــتـم الأولـــيــاء شـهــيــد　　وعـين إمــام الـعــالمـين فـقـيــد

هـــو السيـد المهــدي من آل أحمـد　　هـــو الصـــارم الهنـــدي حين يبيــد

هـــو الشمس يجلو كـل غم وظلمــة　　هـو الـوابـل الـوسمي حين يجـود[١]

٢٧ ـ قال الشيخ الكبير عبد الرّحمٰن البسطامي صاحب كتاب درة المعارف :

ويـــظهـر ميم المجــد من آل أحمـد　　ويـــظهـر عــدل الله في الناس أولا

كمـــا قـد روينــا عن علي الــرضــا　　وفي كنز علم الحرف اضحى محصلا

ويخـرج حـرف الميم من بعـد شينه　　بمكة نحـو البيت بــالنصر قــد عـلا

فهـذا هـو المهـدي بـالحق ظــاهـر　　سيـأتي من الـرّحمٰن للخلق مـرسـلا

ويمـلأ كـل الأرض بـالعـدل رحمـة　　ويمحـو ظـلام الشــرك والجـور أولا

ولا يتـــه بـــالأمـــر مـن عـنــد ربــه　　خليفة خير الـرسل من عـالم العلا[٢]

٢٨ ـ قال أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي :

وســـائـل عن حب أهـــل البيت هـل　　أقــر إعــلانــاً بــه أم اجـــحــد

هيهـــات مــمـــزوج بلحـمي ودمـي　　حـبّـهـم وهـم الـهــدى والــرشــد

حــيــدرة والــحــســنــان بــعــده　　ثــم عــلي وابــنــه مــحــمــد

وجـعفــر الـصَّــادق وابن جـعـفــر　　مـــوسى ويتـلـوه عـلي الـسـيــد

أعـني الــرضـــا ثـم ابنـه مـحمــد　　ثــم عــلي وابــنــه الـمــســدد

والـحـســن الـتــالـي ويتـلـو تـلوه　　مـحمــد بـن الحسن الـمفـتـقــد

فـــإنـــهـــم أئـــمـــتـي وســـادتـــي　　وإن لـحـــاني مــعـشــر وفــنــدوا

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤١٦ .

(٢) الإشاعة لأشراط الساعة ص ١٦٤ ، ينابيع المودّة ص ٤٥٤ .

(٣) تاريخ آل محمد ص ٢٧٣ ، وينابيع المودّة ص ٤٦٧ .

أئـمـة أكـرم بـهـم أئـمّـة ... أسـمـاؤهـم مـسـرورة تـطرد
هـم حـجـج الـلّه عـلى عـبـاده ... وهـم إلـيـه مـنـهـج ومـقـصـد
كـل الـنـهـار صـوم لـربـهـم ... وفـي الـديـاجـي ركـع وسـجـد
قـوم أتى في هـل أتـى مـديحـهم ... هـل شـك فـي ذلـك إلّا مـلحـد
قـوم لـهم فـي كـل أرض مشـهـد ... لا بـل لـهم فـي كـل قلب مـشـهـد
قـوم مـنى والـمـشـعـران لـهـم ... والـمـروتـان لهـم والـمـسـجـد
قـوم لـهـم مـكـة والأبـطـح والـ ... ـخيف وجمـع والبقيـع الغـرقـد
قـوم لـهم فـضـل ومـجـد بـاذخ ... يعـرفـه المشـرك والمـوحـد[1]

٢٩ ـ قال الشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري في قصيدته المسماة بذات الأنوار :

إمـام الهـدى حتى متى أنت غـائب ... فـمنّ عـلينـا يـا ابـانـا بـاوبـة
تـراءت لنـا رايـات جيشـك قـادمـاً ... ففـاحت لنـا منهـا روائـح مسكـة
وبشـرت الـدنيـا بـذلـك فـاغتـدت ... مـبـاسمـهـا مفـتـرة عـن مـسـرة
مللنـا وطـال الإنتـظار فجـدلنـا ... بـربـك يـا قـطب الـوجـود بلقيـة

إلـى أن قـال :

فـعـجـل لـنـا حـتـى نـراك فـلذة ... المحب لقـا محبـوبـه بعـد غيبـة
زرعـت بـذور العـلم في حـرّ بـرة ... فجـاءت كمـا تهـوى بـاينـع خضـرة
وريّـع مـنهـا كـلمـا كـان زاكيـاً ... فقـد عطشت فـامـدد قـواهـا بسقيـة
ولم يـروهـا إلّا لقـاك فـجـد بـه ... ولـو شـربت مـاء الفرات ودجلة[2]

٣٠ ـ قال الشيخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي :

---

(١) تذكرة الخواص ص ٣٨٠ ، وينابيع المودّة ص ٤٧٤ .
(٢) كشف الأستار ص ٥٦ .

يقوم بأمر اللّه في الأرض ظاهراً ... على رغم شيطانين يمحق للكفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمهُ ... ويمتد من ميم بأحكمها يدري
ومدته ميقات موسى وجنده ... خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم ... بسيف قوي المتن علك أن تدري
حقيقة ذاك السيف والقائم الّذي ... تعين للدين القويم على الأمر
لعمري هو الفرد الذي بان سره ... بكل زمان في مضاء له يسري
تسمى بأسماء المراتب كلها ... خفاء وإعلاناً كذاك إلى الحشر
أليس هو النور الأتم حقيقة ... ونقطة ميم منه إمدادها يجري
يفيض على الأكوان ما قد أفاضه ... عليه إله العرش في أزل الدهر
فما ثم إلَّا الميم لا شيء غيره ... وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا ... بلغت إلى مد مديد من العمر
كأنك بالمذكور تصعد راقياً ... إلى ذروة المجد الأثيل على القدر
وما قدره إلَّا أُلوف بحكمة ... على حد مرسوم الشريعة بالأمر
بذا قال أهل الحل والعقد فاكتف ... بنصهم المثبوت في الصحف الزبر
فإن تبغ ميقات الظهور فإنه ... يكون بدور جامع مطلع الفجر
بشمس تمد الكل من ضوء نورها ... وجمع دراري الأوج فيها مع البدر
وصلِّ على المختار من آل هاشم ... محمد المبعوث بالنهي والأمر
عليه صلاة اللّه ما لاح بارق ... وما أشرقت شمس الغزالة في الظهر
وآل وأصحاب أولي الجود والتقى ... صلاة وتسليماً يدومان للحشر[1]

٣١ ـ قال الإمام العلامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي :

فهذا الخلف الحجة قد أيده اللّه
هدانا منهج الحق وآتاه سجاياه

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٦٩ .

وأعلى في ذرى العليـاء بـالتـأييـد مـرقـاه
وأتـاه حـلى فـضـل عـظيـم فتـحـلاه
وقـد قـال رسـول الله قـولاً قـد روينـاه
وذو الـعـلم بـمـا قـال إذا أدرك مـعـنـاه
يـرى الأخبار في المهـدي جـاءت بمسمـاه
وقـد أبـداه بـالنسبـة والـوصف وسمـاه
ويـكفـي قـولـه مني لأشـراق مـحيـاه
ومن بضعتـه الـزهـراء مـرسـاه ومسـراه
ولـن يـبـلغ مـا أوتيـه أمـثـال وأشبـاه
فإن قالوا هو المهـدي ما مـانوا بمـا فاهـوا[1]

٣٢ ـ قال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام:

نـحـن سـادات قـريش ... وقـوام الـحـق فـيـنـا
نـحـن الأنـوار الـتـي ... من قبـل كـون الخلق كنـا
نحن منـا المصـطفى الـ ... ـمختـار والمهـدي منـا
فـبـنـا قـد عـرف الـلّه ... وبـالـحـق أقـمـنـا
سـوف يصـلاه سعيـر ... من تـولى اليـوم عنـا[2]

٣٣ ـ قال عبد الله بن بشار:

إذا كـملت أحـدى وستيـن حجـة ... ألى تسعـة من بعـدهن ضـرايـح
وقـام بنـو ليث بقصـر ابن أحمـد ... يهـزون أطـراف القنـا والصفـايـح
نعـرفهم شعث النـواصي يقـودهـا ... من المنزل الأقصى شعيب بن صالح

---

(١) مطالب السؤول ٢/٧٩ .
(٢) أعيان الشيعة ٢٣/٧١ .

وجـدي هـذا أعلم النـاس كـلهم أبـو حسن أهـل التقى والمـدايح[1]

٣٤ ـ وقـد جمـع الأئمـة عليهم السلام أبـو الفضـل يحيى بن سلامـة الخصكفي قصيدته المشهورة التي أنشد فيها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الخصكفي قد ورد بغداد واجتمع بأبي زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وأنشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب وقرأ عليّ ما يدخـل الأذن بلا اذن ومـولد الخصكفي ببـلاد ميافـارقين ببلدة صغيرة يُقال لها طبرى ونشأ بحصن كيفـا ثم انتقل إلى ميـا فارقين وكـان عالمـاً فصيحـاً في النـظم والنثـر تـوّفى سنـة ثـلاث وخمسين وخمسمـائـة (والقصيدة) :

أقـوت مغـانيهم فـاقـوى الـجلد ربعـان كـل بعـد سكن فـدفـد
أسـأل عـن قلبـي وعـن أحـبـابـه ومـنـهـم كـل مـقـر يـجـحـد
وهـل نـجيـب أعـظمـا بـالـيـة وارسـمـا خـالـيـة مـن يـنـشـد
صـاح الـغـراب فكـمـا تحـمـلوا أمـسـى بـهـا كـأنـه مـقـيـد
فقـاسمـوا يـوم الـوداع كـبـدي فـليس لـي مـنـذ تـولـوا كـبـد
على الجفـون رحلوا وفـي الحشى تـقـلـبـوا ومـاء عـيـنـي وردوا
وأدمـعـي مـسـفـوحـة وكـبـدي مـقـروحـة وغـلتـي مـا تـبـرد
وعـبـرتـي وافـيـة ومـقـلتـي دامـيـة ونـومـهـا مـشـرد
أيقنت لمـا أن حـدا الحـادي لهـم ولـم أمـت أن فـؤادي جـلـد
كنت على القـرب كئيبـاً مغـرمـاً ميتـاً فـمـا ظـنـك بـي إذ أبـعـد
هم الحيـاة أعـرقـوا أم أشـامـوا أم أتـهـمـوا أم أيـمـنـوا أم انـجـدوا
لـيهـنـهـم طـيـب الـكـرى فـإنـه مـن حـظهم وحظ عـيني السـهـد
هـم تـولـوا بـالـفـؤاد والـكـرى فـأيـن صبـرى بـعـدهم والـجلد

---

(١) سيـرة الإمام العـاشر علي الهـادي عليه السلام للبـدري ٣١ ، والإمـام المهـدي عليه السلام لعلي محمّد دخيّل ص ٢٣٩ ـ ٢٥٢ .

لولا الضنا جحدت وجدي بهم ... لكن نحولي بالغرام يشهد

تلهفاً يا جور حكام الهوى ... وما لمن يظلم فيهم مسعد

ليس على المتلف غرم عندهم ... ولا على القاتل ظلماً قود

وسائل عن حب أهل البيت هل ... أقر إعلاناً به أم أجحد

هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبهم وهو الهدى والرشد

حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمد

جعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه على السيد

أعني الرضى ثم ابنه محمد ... ثم علي وأبنه المسدد

الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد

فإنهم أئمتي وسادتي ... وإن لحاني معشر وفندوا

أئمة أكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسطورة تطرد

هم حجج اللّه على عباده ... وهم إليه منهج ومقصد

كل النهار صوم لربهم ... وفي الدياجي ركع وسجد

قوم أتى في هل أتى مديحهم ... هل شك في ذلك إلاّ ملحد

قوم لهم في كل أرض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهد

قوم منى والمشعر أن لهم ... والمروتان لهم والمسجد

قوم لهم مكة والأبطح والخيف ... وجمع والبقيع الغرقد

قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحد

ما صدق الناس ولا تصدقوا ... ما نسكوا وافطروا وعيدوا

ولا غزوا وأُوجبوا حجا ولا ... صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا

لولا رسول اللّه وهو جدهم ... يا حبذا الوالد ثم الولد

ومصرع الطف فلا أذكره ... وفي الحشى منه لهيب يقد

يرى الفرات ابن الرسول ظامياً ... يلقى الردى وابن الدعي يرد

حسبك يا هذا وحسب من بغى ... عليهم يوم المعاد الصمد

يا أهل بيت المصطفىٰ يا عدتي ... ومن على حبهم اعتمد

أنتم إلى الله غداً وسيلتي ... فكيف أشقى وبكن اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد ... والضد في نار لظى مخلد

وقال آخر :

بأربعة أسماء كل محمد ... وأربعة أسماء كلهم علي
وبالحسنين السيدين وجعفر ... وموسى أجرني أنني لهم ولي (١)

٣٥ ـ قصيدة للعلاّمة (الشّهاب الحلواني) في مدح آل بيت الرّسول عليهم أفضل الصّلاة والسّلام :

بنفسي أفدي الزهر من بضعة الزهرا ... وإن هم رضوا نفسي فقد عظمت قدرا
هم الشرف العالي هم أفق العلا ... هم رونق الدنيا هم رونق الأخرى
هم القوم إن جادوا أجادوا وإن سطوا ... أبادوا وإن قالوا أفادوا فهم أدرى
هم القوم يستسقى الغمام بوجههم ... هم الفرج الأدنى لمن جاء مضطرّا
هم الدين والدنيا العمرى هم هم ... فقل فيهم ماشئت لا ترهبن نكرا
وعال بهم من شئت إن ذكروا العلا ... وفاخر بهم من شئت إن ذكروا الفخرا
غصون رسول الله دوحة عزهم ... ومن مثل خير المرسلين أبى الزهرا
بدور سمت عن شمس أكرم مرسل ... أناروا دياجي الكون بالطلعة الغرّا
وبالبرّ والتقوى وبالحلم والندى ... وبالعلم والفتوى وبالذكر والذكرى
وبالحرّ من تلك الشمائل والحلى ... وبالغرّ من تلك المعالي فما أسرى
بها ليل زهر طاهرون أكارم ... غطاريف غرّ ذكرهم ينطق العطرا
نسائم أسحار إذا نشروا الهدى ... حجا حجة لدّاذا أبطلوا النكرا
رياحين أزكى الخلق أزهار روضة ... أشعة ذاك النور أعراقه الزهرا
فأقسم لو ذرّت علاهم على السما ... مكان الدراري لاستحال الدجى ظهرا
وأقسم لو أن السها في خفائه ... تنظّم في مدحيهم لغدا بدرا

---

(١) الإمام المهدي عند أهل السُّنة لمهدي الفقيه إيماني ج ١ ص ١٤٠ ـ ١٤٢ ، من كتاب تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي .

وأقسم أن العرش أصغى لمدحتي ... لهم طرباً فاهتز واعتز وافترّا

إذا العرش أصغى حين أذكر مدحهم ... فلا غرو فالسبطان شنفاه لا نكرا[1]

وفي الملأ الأعلىٰ إذا شاع ذكرهم ... فلا تحصر البرهان في ليلة الاسرا

أليس عليّ كرم اللّٰه وجهه ... كما جاءنا عنه بطرق السما أدرى

سل الشمس عنه فهي تعرف فضله ... مذ استرجعت حتى غدا فقضى العصرا

وسل جنة الفردوس يوم أزدهت وقد ... بنى بالتي سادت نساء الورى طرّا

أتى الوحى أن تجلى عروساً لحيدر ... فيا شرفاً أضحى به الكون مفترّا

فأكرم به صهرا به يفخر العلا ... على كل فخر ثمَّ أكرم به صهرا

وناهيك أن المصطفى قال صلبه ... لذريتي مأوى فأعظم بها بشرى

ليهن بنيه المجد نظم هكذا ... نبيُّ الهدى فاطرب وحيدر والزهرا

بنفسي أهل البيت من مثلهم علا ... وهم في عيون المجد نور قدا افترّا

ومن ذا يساوي أو يقارب بضعة ... لهم تنتهى العلياء والرتبة الكبرى

محبتهم باب الرضا ورضاهم ... يسام بأرواح المحبين لو يشرى

بمدحتهم جاء الأمين فأصبحت ... عشورا تؤدّي كلما قارىء يقرا

وجبريل أخشى أن يغار لمدحتي ... لهم وهي منه لا تجى ريشة خضرا

فجبريل سباق لخدمتهم ومن ... كجبريل إذ ساس البراق لدى الأسرا

كذلك جبريل غدا من ذوى الكسا ... كسبطي رسول اللّٰه يا رفعة كبرى

فيا أهل بيت المصطفى أنا عبدكم ... عليّ فمدّوا من حياطتكم سترا

فأنتم ذووا الجاه الوجيه وكم وكم ... بم جبر الرّحمٰن يا سادتي كسرا

ألستم نثارا من نظام محمد ... فمن مثله نظما ومن مثلكم نثرا

لعمري هذا المجد والعز والعلا ... وأرقى مراقي الفخر والشرف الأسرا

فيا أيها الساعي ليمحو مجدهم ... رويدك لا تسطيع أن تطمس البدرا

ويا من يعاديهم لغرط شقائه ... تمتع قليلاً أنت في سقر الحمرا

---

(١) قوله شنفاه بفتح الشين المعجمة وسكون النون ففاء تثنية شنف وهو القرط حلى الأُذن المعروف وهذا تلميح لحديث الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين اهـ منه .

ويـا مـن يـواليـهم ويـحفظ ودّهـم ويكـرم مثـواهم هنيـأ لـك البشـرى
فـلا بـدّيـوم العـرض تسمـع قـائـلاً تفضل تفضل فادخل الجنـة الخضرا

٣٦ ـ ولمّا اسفر بدرها وأينع زهرها قرّظها الأستاذ الأديب والعلاّمة الأريب الشيخ طه محمود قطرية أحد المصحّحين بدار الطباعة البهيّة ببولاق مصر مؤرّخاً عام طبعها ، فقال :

قلبي مـع الغيـد يـذهب في حبهم كـل مـذهب
ولائـمـي قـد عـنـاه مـا قـد عنـاني وأعجب
إذا طـربـت لشـوقـي أراه لـلوم يـطرب
يـودّ لـو كـنـت أسـلو ذات البنـان الـمخـضب
ولـيس فـي الـقـلب حظ لغيـرهـا الـدهـر يـطلب
مـتـى يـنـال رضـاهـا قلبي ومـن شـاء يغـضب
وكـم لـهـا أتـرضـى وكـم لـهـا أتـحـبـب
والـنـاس طـرّا أراهـم إلـبـا عـلـيّ تـألـب
فـي حـبـهـا خـطـؤني ولحـظهـا السهم صـوّب
يـا قـلـب خـلّ الأمـاني فضـرعهـا ليس يحلب
ولا تـعـاتـب صـديقـاً أيّ الـرجـال المهـذب
تـرجـو من الـطين صفـوا في كـل حـال ومشـرب
إن كـنـت تـبـغـي وداداً حـلو المـذاق مـجـرّب
فـارغب إلى الـحلوانـي من عنـده الفضـل يـرغب
ألا تـرى مـا حـبـانـا مـمـا بـه نـتـأدب
وكـم لـه مـن كـتـاب في صفحـة القلب يكتب
فـأحمـد الغيث نـفعـا وأحمـد الليـث يـرهب
وهـو الإمـام الـمـرجى وهـو العـذيق المـرجب
حـدّث عن البحـر يـا من أطـال مـدحـاً وأطـنب
فـمـا قـصـارك إلاّ الـ ـقصـور فـاربـع أو أنصب

وذي رسائل عنه — لم تعن فيها وتتعب
أغنت عن الأرز لما — جاءت بشيء محبب
وعصبت في تراث — فتى عن الشهد يحجب
وحبر بلبيس مولى — شهم إلى الخير يدأب
أضاف للقطر عطراً — حلى وحلّ المركب
والقطر حلو ولكن — بالعطر أحلى وأنسب
شرح به الكرب يجلى — والشرح للصدر يجلب
حوى أحاديث صدق — تنبيك عما تغيب
يا حبذا شرح هاد — مهديّ قلب مهذّب
حليف علم وفضل — لبضعة السبط ينسب
فأحمد إلهك واشكر — يد أحبت خير مطلب
واسمع لتاريخ طبع — في بيت شعر مطنب
رسائل الحلواني — تهدي من الشهد أطيب
٣٠١ ١٣٦ ٤١٩ ٩٠ ٣٤٠ ٢٢
سنة ١٣٠٨

وقرّظها أيضاً الأستاذ العلاّمة الفاضل الشيخ محمد أبو خضير الفارسكوري الملقب بالروض مؤرخاً فقال :

رسائل مولانا الشهاب قد ازدهت — وبالطبع فيها للفنون وسائل
فبادر إليها واقتطف زهر روضها — وأرخ زهت بالطبع تلك الرسائل
سنة ١٣٠٨

وقرّظها مؤرخاً أيضاً الأديب الذكي والفطن الألمعي من شهرة فضله عن مدحه تغنى حضرة محمد أفندي فني مترجم مجلس النظار سابقاً فقال :

للسيد الأستاذ أحمد من يرى — تأليفه في مصر كالدرّ النظيم

وهـو الخليجيّ الإمـام أبـو التقى — وضع الكلام بحكمة وضع الحكيم
مجمـوع آداب لخمس رسـائل — تحكي برقتها محـادثة النديم
من لطفهـا بـالطبع قلت مؤرخاً — هـذي رسائل ودّكم طب كالنسيم(1)

سـنـة ١٣٠٨ — ٧١٥ ٣٠١ ١١٧٠ ٢١١

٣٧ ـ القطر الشّهدي في أوصاف المهدي «عجل الله فرجه الشريف» نظم الأستاذ العلاّمة الشيخ الحلواني بشرحه المسمّىٰ بالعطر الوردي للعالم الفاضل السيّد محمّد البلبيسي أحد مصحّحي المطبعة الأميريّة ولمّا اطلع حضرة النّاظم علىٰ هذا الشّرح قرّظه بقوله :

قـد لـذلـك القـطر الشهـدي — أذلـزلـه الـعـطر الـوردي
فـالـعـطر أطـاب حـلاوتـه — وأفـاح بـه عـرف المـهـدي
وأنـار الـحـق لـطالـبـه — وهـدى من أصبـح يستهـدي
معنى صـاف كـالـروح صفت — في الجسم الصـافي بـالـزهـد
لـفظ يـتـمـنـى الـقـنـد حـلا — فـمـا أحـلى ذوق الـقـنـد
عـطر بـشـذاه مـدراكـنـا — تـهـدي للبغيـة بـل تـهـدي
عـطر في الكـون يفـوح شـذا — فـيـفـوق الـورد على الـخـدّ
عـطر أذكـاه الـبـلـبـيـسـي — طيب الأطيـاب أبـو الحـمـد
فـخـر الأشـراف ذوي الأشـرا — ق عـلى أطـراف عـلا الـجـدّ
بـدر الـنجـبـاء سنـا الـعلمـا — ء ذر الـعليـاء حـمى الـمـجـد
مـولـى حـاز الجـوزا هـمـمـا — فـلذا أضحـى سـامي الـبـنـد
بـحـر لـشـطوط مـكـارمـه — تـرد الـكـرمـاء وتستـهـدي

(1) الإمام المهدي عند أهل السنة لمهدي الفقيه إيماني ج ٢ ص ١٤٩ ـ ١٥٣ ، من خمس رسائل لشهاب الدين الحلواني .

والبشر أنساب بغرّته — من شمس ذكاه لكي يهدي
حبر لفصول بلاغته — تعنوا البلغاء وتستهدي
علم في العلم له علم — ينسيك علا العلم السعدي
أفق لدرارية تسمو — أبصار بغاة سنا الرشد
كم صحح واطربا سفرا — بالطبع ونظم من عقد
يلهو بالمشكل يوضحه — فيجيء المشكل بالجدّ
يردي ما يعبس مبتسماً — يا عنتر عبس كم تردى
لا زلت لهذا الكون سنا — فنكافىء النعمة بالحمد[1]

قوله قد لذاي صار لذيذاً شهياً وقوله إذلزبه بضم اللام وتشديد الزاي أي قرن به اهـ مصححه .

وقد شرح أحمد بن علي[2] الحنفي قصيدة الشّيخ البهائي وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزّمان «عجل الله تعالى فرجه» :

أصله من إحدى قرى طرابلس ومولده في منين من قرى دمشق .
عالم ، محدث ، أديب ، شاعر له تآليف .

منها :

«شرح منظومة» ، في الخصائص النبوية ، «الفتح الوهبي» في شرح تاريخ أبي نصر العتبي ، مطبوع في مجلدين ، «الأعلام ، بفضائل الشام» مطبوع ، «الفرائد السنية ، في الفوائد النحوية» ، «إضاءة الدراري في شرح البخاري» ، «شرح رسالة» قاسم بن قطلوبغا ، في أصول الفقه ، «استنزال النصر ، بالتوسل بأهل بدر» ، «القول السديد، في إتصال الأسانيد» .

---

(١) الإمام المهدي عن أهل السّنة لمهدي الفقيه إيماني ج ٢ ص ١١٤، من كتاب (خمس رسائل) للعلامة شهاب الدين أحمد الحلواني .

(٢) ابن عمر بن صالح ، شهاب الدّين ، أبو النّجاح الحنفي (١٠٨٩ ـ ١١٧٣) .

ومنهــا :

«فتح المنان شرح الفوز والأمان»[1] .

و«الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان ﷺ» للشيخ البهائي المتوفى (١٠٣١) ، قصيدة من البحر الطويل في ٦٣ بيتاً .

وقد عارض هذه القصيدة جماعة ، منهم : الشيخ جعفر الخطي البحراني المتوفى (١٠٣٨) هـ باقتراح الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتاً أوله :

هي الدار تستقيك مدمعك الجاري   فسقياً فخير الدمع ما كان للدار

ومنهم : الأمير محمد إبراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى (١١٤٥ هـ) .

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير هذه القصيدة أوله :

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري   سوالف أنستها تصاريف إعصار
فألف من بعد انتباه مجدداً   عهوداً بحزوي والعذيب وذي قار

وشرحه أيضاً العلّامة الأديب ، الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي[2] من أفاضل علماء العراق المتوفى (٧ المحرم ١٣٧٠ هـ) وطبع

---

(١) راجع : أعلام الشيعة ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، الذريعة ١٣/٣٨٨ و١٦/٣٧٣ ، متن الرّحمٰن ص ٤١ ـ ٤٥ .

(٢) إيضاح المكنون ١/٧٣ ـ ٩٤ ـ ١٠٣ ، هدية العارفين للبغدادي ١/١٧٥ ، وقد صرّح باسم هذا الشرح في مقدمة «الفتح الوهبي» ٢/١٧٤ المؤلف نفسه ، سلك الدرر للمرادي ١/١٣٣ ـ ١٤٥ ، سلافة العصر ٥٢٤، فهرس الفهارس ٢/٣٢٤ ، معجم المطبوعات ١٣١١ ، الأعلام للزركلي ١/١٧٥ ، معجم المؤلفين ٢/٣٧ و٣/٢٩٤ ، فهرس التيمورية ٢/٢٧ و٣/٢٩٤ ، آداب اللغة جرجي زيدان ٣/٢٩٧ . .

في مجلدين باسم «منن الرّحمٰن» في شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان» بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٤ .

وأما شرح مؤلفنا الفاضل المنيني الذي فرغ منه ١١٥١ هـ فقد طبع في آخر الكشكول للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨ بالقاهرة كما هو مسجل في آخره . ثم طبع ثانياً حوالي سبعين سنة من قبل في القاهرة أيضاً .

وهذا الشرح يبنئنا عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب والتاريخ كما يدل على موافقته ـ وهو شخصية ممتازة بين أهل السنة ـ مع الشيعة الإمامية في أمر المهدي المنتظر عليه السلام .

إلّا أنه قد أخطأ في مواضع من شرحه فخالف ما عليه الإمامية من العقائد المستندة إلى التاريخ والحديث وأنكر بعض الحقائق الراهنة ، وقد تعرض العلّامة النقدي إلى أقواله وأجاب عنها .

لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين [١] .

٣٨ ـ سرى[٢] البرق من نجد فجدد تذكاري عهوداً بحزوي والعذيب وذي قار[٣]
وهيج من أشواقنا كل كامن وأجج[٤] في أحشائنا لاهب النار
ألا يا لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار[٥]

(١) وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقدي وسماه منن الرّحمٰن في شرح وسيلة الفوز والأمان ، وهو نفيس جداً . .

(٢) سريت الليل : قطعته وفي القاموس ؛ السري كالهدى : سير عامة الليل . .

(٣) حزوي بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهنا من ديار تميم ، العذيب : تصغير عذب اسم لماء ذي قار : موضع بين الكوفة وواسط .

(٤) اجج : التهب .

(٥) لييلات جمع لييلة تصغير ليلة وإنما صغرها للتقليل لأن أوقات السرور ترى قصيرة كما أن أوقات الهموم ترى طويلة ، الغوير : تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب الحاجر : منزل للحجاج بالبادية ، هام : اسم فاعل من هما يهمي وأصله هامي أي سائل .

ويـا جيـرة بـالمـأزمين خيـامهـم ... عليكـم سـلام الله مـن نـازح الـدار
خـليلي مـالـي والـزمـان كـأنـمـا ... يـطلبني في كـل آن بـأوتـار (آثـرخ ل)
فـأبـعـد أحبـابـي وأخلي مـرابـعي ... وأبـدلـني مـن كـل صفـو بـأكـدار
وعـادل بي من كـان أقـصى مـرامـه ... من المجـد أن يسمو إلى عشر معشاري
ألـم يـدرأنـي لا أزال لـخـطبـه ... وإن سـامني خسف وأرخص أسعـاري
مقـامي بفـرق الفـرقـدين فمـا الـذي ... يؤثـره مسعـاه في خـفض مقـداري
وإني امـرؤ لا يـدرك الـدهـر غـايتي ... ولا تصـل الأيـدي إلى سـر أغـواري
أخـالط أبـنـاء الـزمـان بمـقتـضى ... عقـولهم كيلا يفـوهـوا بـإنكـاري
وأظهـر أني مثلهم تستفـزني صـروف ... الليالي باختـلاء (باختـلال خ ل) وامرار
وإني صـاري القلب مستـوفـر النهي ... أسـر بـيسـر أو أسـاء بـاعـسـار
ويضجـرني الخـطب المهـول لقـاؤه ... ويـطربني الشـادي بعـود ومـزمـار
وتصمي فـؤادي نـاهـد الثـدي كـاعب ... بـأسـمـر خـطار وأحـور سـحـار
وإنـي اسخـي بـالـدمـوع لـوقفـة ... عـلى طـلل بـال ودارس أحـجـار
ومـا عـلمـوا إني امـرؤ لا يـروعـني ... تـوالي الـرزايـا في عـشي وإبكـار
إذا دك طـور الصبـر من وقـع حـادث ... فـطود اصـطبـاري شـامـخ غيـر منهـار
وخـطب يـزيـل الـروع ايسـر وقعـه ... كـؤد كـوخـز بـالأسـنـة شـعّـار
تـلقيـتـه والـحـتـف دون لـقـائـه ... بـقلب وقـور فـي الهـزاهـز صبـار
ووجـه طـليـق لا يـمـل لـقـاؤه ... وصـدر رحيـب فـي ورود وإصـدار
ولـم أبـده كـي لا يـسـاء لـوقـعـه ... صـديقي ويأسى(١) من تعسره جاري
ومـعـضـلة دهـمـاً لا يـهـتـدي لـهـا ... طـريق ولا يهـدي إلى ضؤهـا السـاري
تشيب النـواصي دون حـل رمـوزهـا ... ويحجم عن أغـوارهـا كـل مـغـوار
أجلت جيـاد الفكـر في حلبـاتهـا(٢) ... ووجهت تلقـاهـا صـوائب أنـظاري
فـأبـردت من مستـورهـا كـل غـامض ... وثـقـفـت مـنـهـا كـل أصـور مـوار

---

(١) الأسى : الحزن .

(٢) الحلبات جمع حلبة : عدة من الخيل تجمع للسباق .

أضرع[1] للبلوى واغضي على القذى[2] ... وارضى بما يرضى به كل مخوار
وافرح من دهري بلذة ساعة ... واقنع من عيشي بقرص وأطمار[3]
إذن لا ورى زندي ولا هز جانبي ... ولا بزغت في قمة المجد أقماري[4]
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت ... بطيب أحاديثي الركاب وأخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ... ولا كان في المهدي رائق أشعاري
خليفة رب العالمين وظله ... على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من بذيله ... تمسك لا يخشى عظائم أوزار
إمام هدى لاذ الزمان بظله ... وألقى إليه الدهر مقود خوار[5]
ومقتدر لو كلف الصم نطقها ... بأجذارها فاهت إليه بأجذار[6]
علوم الورى في جنب أبحر علمه ... كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه ... ولم يشعه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها ... شوائب أنظار وأدناس أفكار
بإشراقها كل العوالم أشرقت ... لما لاح في الكونين من نورها الساري
إمام الورى طود النهى منبع الهدى ... وصاحب سر الله في هذه الدار

---

(١) ضرع فرسه : أذله .

(٢) هو يغضي على القذى : يحتمل الذل والضيم ولا يشكوه .

(٣) الأطمار جمع الطمر بكسر الطاء : الثوب الخلق ، وقيل : الكساء البالي .

(٤) بزغت الشمس : طلعت وظهرت ، القمة بالكسر : أعلى كل شيء .

(٥) المقود بكسر الميم : الحبل الذي تُقاد به الدابة . خوار : مبالغة من الخور وهو الضعيف أي القى الدهر إلى الممدوح عليه السلام زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء .

(٦) أجذار جمع جذر وهو عند أرباب الرياضي عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه في المحاسبات والعدد أما منطق وهذا الذي لا يحتاج جذره إلى التأمل فيقال الإثنان جذر الأربعة هي المجذور، أما أصم وهو الذي يحتاج جذره إلى التأمل وبعده لا يحصل له إلّا بالتقريب كالخمسة ومراد المؤلف (قده) من هذا البيت) قد أعطى الله الإمام عليه السلام من الدلائل على إمامته بحيث لو كلف العدد الأصم بيان جذره لبينه . وقد شاع بين أهل العلم : سبحان من لا يعلم جذر الأصم إلّا هو ، سبحان من يعلم جذر العشرة .

بـه العـالم السفـلي يسـمـوويعتلي على العـالم العـلوي من دون إنكـار
ومنـه العقـول العشـر تبغي كمـالهـا وليس عليهـا في التعلم من عـار[1]
همـام لـو السبـع الطبـاق تطابقت على نقض ما يقضيه من حكمـه الجاري
لنكس مـن أبـراجهـا كـل شـامـخ وسـكـن مـن أفـلاكـهـا كـل دوار
ولا أنتشـرت منهـا الثـوابت خيفـة وعـاف السرى في سـورهـا كـل سيار
أيـا حجـة اللّه الـذي ليس جـاريـاً بغيـر الـذي يـرضـاه سـابق أقـدار
ويـا من مقـاليـد الـزمـان بكفـه ونـاهيـك من مجـد بـه خصـه البـاري
أغث حـوزة الإيمـان واعمـر ربوعـه فـلم يـبـق فـيـهـا غـيـر دارس آثـار
وأنـقـذ كتـاب اللّه من يـد عـصبـة عـصـوا وتمـادوا فـي عتـو وإضـرار
يـحـيـدون عـن آيـاتـه لـروايـة رواهـا أبـو شعيـون عن كعب الأحبار
وفي الـدين قد قـاسـوا وعـاثـو وخبـطوا بـآرائهم تخبيط عشـواء[2] مـعشـار
وانعش قلوبـاً فـي انتـظارك قـرحـت واضجـرهـا الأعـداء أيـة اضجـار
وخـلص عبـاد اللّه من كـل غـاشـم وطـهـر بـلاد اللّه مـن كـل كـفـار
وعجـل فـداك العـالمـون بـأسـرهم وبـادر على اسم اللّه من غيـر أنـظار
تجـد من جـنـود اللّه خـيـر كتـائـب وأكـرم أعـوان وأشـرف أنـصـار
بهم من بني همـدان[3] أخلص فتيـة يخـوضـون أغمـار الـوغى غيـر فكـار
بكـل شـديـد البـأس عبـد شمـردل[4] إلى الحتف مقـدام على الهـول مصبـار

---

(١) والمراد من هذا البيت أن المهدي عليه السلام حيث أنه خليفة الله أعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال وإن كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لا عيب عليها في الأخذ عنه .

(٢) العشواء : الناقة الضعيفة البصر .

(٣) همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة : قبيلة من حمير من عرب اليمن وهم الذين نصروا أمير المؤمنين عليه السلام في صفين وإليهم منتهى نسب الناظم «قده» لأنه من نسل حارث الأعور الهمداني صاحب عليّ عليه السلام المخاطب بقوله : يا حار همدان من الخ .

(٤) عبل : ضخم ، شمردل : الأخلاق الحسنة .

تحاذره الأبطال في كل موقف | وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيا صفوة الرّحمٰن دونك مدحة | كدر عقود في ترائب أبكار
يهني ابن هاني إن أتى بنظيرها | ويعنو لها الطائي من بعد بشار
إليك البهائي[1] الحقير يزفها | كغانية[2] مياسة القد معطار
تغار إذا قيست لطافة نظمها | بنفحة أزهار ونسمة اسحار
إذا رددت زادت قبولاً كأنها | أحاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة[4] الموسومة بوسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين[3] .

٣٩ ـ وقال الشّيخ بهاء الدّين[1] الإربلي من قصيدة في مدح مولانا صاحب الزّمان «عجّل الله تعالىٰ فرجه» :

عداني عن التّشبيب بالرّشأ الأحوىٰ | وعن بانتي سلع وعن علمي حزوىٰ
غرامي بناء عن عناني وفكرتي | تمثّله بالقلب في السرّ والنّجوىٰ
من النّفر الغرّ الذين تملّكوا | من الشّرف العادي غايته القصوىٰ
هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً | تمسّك في أخراه بالسّبب الأقوىٰ
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً | محاسنها تجلىٰ وآياتها تروىٰ[4]

٤٠ ـ أبيات شعر في مدح الإمام الحجّة «عجل الله تعالىٰ فرجه» لأبي منصور الشّيخ حسن صاحب المعالم وهو قوله :

لحسن وجهك للعشّاق آيات | ومن لحاظك قد قامت قيامات

---

(١) الإمام المهدي عند أهل السنة لمهدي الفقيه إيماني ج ١ ص ٥١٥ ـ ٥٢٢ ، من كتاب الإشاعة لأشراط الساعة لمحمد بن رسول الحسيني .

(٢) أبو الحسن عليّ بن عيسىٰ بن أبي الفتح «الإربلي» توفّي ببغداد سنة ٦٩٣ ، كما في مقدّمة كشف الغمّة .

(٣) أمل الآمل للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ج ٢ ص ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ عن كشف الغمّة ٣/٣٣٩ .

يـا ظـالمـاً في الهـوى حكمت مقلتـه ... في مهجتي فبـدت منهـا جنـايـات
تفـديـك نفسي هـل للهجـر من أمـد ... يقضي وهل لإجتماع الشّمل ميقات
مـا العيش إلاّ ليـال بـالحمى سلفت ... يـا ليتهـا رجعت تلك اللّيـلات
ساعات وصل بطيب الوصل قد سمحت ... تجمّعت عندنـا فيهـا المسـرّات
نـامت صـروف اللّيـالي عن تقلّبهـا ... بنـافكم قضيت فيهـا لبـانـات
سقيـاً لهـا من سـويعـات نـظنّ بهـا ... إذ صفـوة العمر هـاتيك السّـويعـات
مـا كنت أحسب أنّ الـدّهـر يسلبهـا ... وأنّـه لـحبـال الـوصـل بتـات
ولم أكن قبـل آن الهـجـر معـتقـداً ... أنّ الحبيب لـه بـالـوصل عـادات
كم قـد شكوت لـه وجـدي عليـه فلم ... يسمـع ولم تجد لـه تلك الشّكـايـات
وكم نثـرت عقـود الـدّمـع مـرتجيـاً ... لعـطفـه وهـو ثـاني العـطف بتـات
كيف آحتيـالـي فيـمن لا يـرقّقـه ... ذاك الصّـريـخ ولا هـذي الإشـارات
ظبي من الإنس في جنّـات وجنتـه ... تفتّحت من زهـور الـرّوض وردات
يصـطاد بـاللّحظ منّـا كـلّ جـارحـة ... وكـلّ قـلب بـه منّـا جـراحـات
يـا لائمي بـالهـوىٰ جهـلاً بمعـذرتي ... دع عنك لومي فما تجدي المـلامات
إنّ المـلامـة ليست لـي بنـافعـة ... من بعـدمـا عبثت في الصّبـابـات
حان الرّحيـل من الدّنيـا فقد ظهـرت ... من المـشيـب لـه عنـدي أمـارات
يـا ضيعـة العمـر لم أعمـل لآخـرتي ... خيـراً ولا لي في دنيـاي لـذّات[1]

٤١ ـ ومن شعـر العـالم الشّيـخ حسين بن عبـد الصمـد الحـارثي العاملي[2] في مدح الإمام المهدي «عجّل الله تعالى فرجه» :

يـا مظهـر الملّة العـظمى ونـاصرهـا ... لانت مهـديّهـا الهـادي إلىٰ اللّقم
يـا وارث العلم يـرويـه ويسنـده ... إلـى جـدود تعـالـوا فـي عـلوّهـم
مـا آثـر الفخـر فيكم غيـر خـافيـة ... والشّمس أكبـر أن تخفي علىٰ الأمم

---

(١) تكملة أمل الآمل للسيِّد حسن الصـدر ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(٢) والد الشّيخ البهائي رحمه الله .

أوضحتم للورىٰ طرق الوصول كما صيّرتم العلم بين النّاس كالعلم
لم يبق غيرك إنسان يلاذ به فأنت إنسان غير الأمن والكرم
ولا نقل قل أنصاري فناصرك الـ ـباري ومن ينصر الرّحمٰن لم يضم
أقصر حسين فلن تحصى فضائلهم لو أنّ في كلّ عضو منك ألف فم
عليهم صلوات لا إنتهاء لها كمثل قدرهم العالي وعلمهم[1]

٤٢ ـ للشّيخ الحرّ العاملي «قدّه» في مدح مولانا صاحب الزّمان «عجّل الله تعالىٰ فرجه» :

لقبه المهدي والمنتظر والقائم المكرم المطهر
تواتر النص بأنه ولد من الفريقين وأنه وجد
وكم رآه رجل ففازا إذ شاهد الرشاد والإعجازا
لذاك قد تواتر الأخبار بذاك والأنباء والآثار
وغاب غيبتين صغرى امتدت وكانت الشدة فيها اشتدت
وغيبة أخرى إلى ذا الآن وأنه لصاحب الزمان
لكنه لا بد من أن يخرجا وبعد شدة تلاقي الفرجا
والنص ناهيك به تواتراً فانظر إلى كل كتاب كي ترى
وهي ألوف رويت في الكتب وشهدت له بكل عجب
عليك بتتبع النصوص على العموم وعلى الخصوص
إن شئت فاصرف نحوها الأعنة وانظر مؤلفات أهل السنة
تجد كثيراً من رواياتهم جاء بها من ليس بالمتهم
ومعجزاته كثيرة أتت منقوله مما استقاض وثبت
كم أخبر القوم بما كان اختفى من مرض الشكوك فازوا بالشفا
ونطقه في ساعة الولادة بالذكر والدعاء والشهادة
وبعدها في صغر السن عجب وأي علم عنهم قد احتجب

[1] وله منظومات كثيرة راجع أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٢٦ ص ٢٢٥ .

غـيـبـتـــه تـــواتـــرت أخـبـــارهـــا ... واشـتـهـــرت مـــن قلبـهـــا آثـــارهـــا
وطـــول عـــمـــره كـــذا مـــروى ... يـــنـــقـــلـه الـــعـــدو والـــولـــي
خـــروجـــه فـــي آخـــر الـــزمـــان ... قـــد صـــح بـــالنص وبـالبـــرهـــان(١)

٤٥ ـ وممّا جاء نظماً :

يـــا ابن الّـذين إذا اعتـــراهم طـــارق ... تـــركـــوا بيـــوت المـــال منـــه طـــولا
الـــطيـبيـــن مـنـــامبـتـــاً ومـــآربـــاً ... ومـــراتـبـــاً ومـكـــاسـبـــاً وأصـــولا
والمســـرعين إلىٰ المكـــارم كلّهـــا ... وجـــدوا إلـــىٰ أبيـــاتـهـنّ سـبيـــلا
لـــولا أبـوك لمـــا آمتـلا سـمـــع آمـرء ... فـــي الأرض تكـبيـــراً ولا تـهـليـــلا
بـــدعىٰ النّبيّ من الجـــدود وحيـــدر ... ومن العمـــومـــة جعـفـــراً وعقيـــلا
نسبـــاً تـــرىٰ عنـــوانـــه في وجـهـــه ... من ذا يـــرد علىٰ الصّبـــاح دليـــلا(١)

٤٦ ـ أبيات في مدحه «عجّل الله تعالىٰ فرجه» :

إمام الهدىٰ خير الورىٰ حجّـة الباري ... عليـه سـلامي مـــا بـدا قمـــر جـاري
إمـــام هـــدى طهـــر كفـؤ إذا آنتـمىٰ ... إلىٰ ســـادة غـرّ الشّمـــائـــل أطهـــار
وبـــر لـبـــرّ مـــا نسبت فـصـــاعـــداً ... إلـىٰ آدم لـم يـنـمـــه غيـــر أخيـــار
ومنتـــظر مـــا أخـــرجـــه الـلّه وقتـــه ... لـشيء ســـوىٰ إبـــراز حـقّ وإظهـــار
لـــه عـــزمـــة تثنـي القـضـــا وهمـــة ... تؤلف بين الشّـــاة والأسـد الضّـــاري
وعضب أغبتـــه الغمـــود وينـتـضـــا ... لإدراك ثـــارات سـبـقـن وأوتـــار(٣)

٤٧ ـ أبيات في مدح الإمام الحجّة «عجّل الله تعالىٰ فرجه» :

هو الحجّة المهدي والكوكب الدّري ... بـطلعتـه قـد أشـرقت غـرّة الـدّهـــر
وأضحت عيـون المكرمـات قـريـرة ... بمـولـده والـدّهـر منشـــرح الصّـدر

---

(١) من هو المهدي عليه السلام لأبي طالب التجليل والتبريزي ص ٢ .
(٢) مولد الإمام الحجّة عليه السلام للشيخ الخطي ص ٦٨ و ٦٤ .
(٣) (٢) مولد الإمام الحجّة عليه السلام للشيخ الخطي ص ٧٣ و ٧٦ .

إذا بـأبيـه قست مصبـاح نـوره تيقّنتـه من ذلك الكـوكب الـدّري
وإن من ذكـر الفاخـرين فـذكـره كفـاتحـة القـرآن في أوّل الـذّكـر
عليـه سلام الله مـا نـاح طـائـر وماس قضيب البان في الحلل الخضر

٤٨ ـ وللشّيخ الخطي أبيات جمع فيها كنز جميع الأئمّة عليهم السلام :

العـالم ابن العسكـري الـطّاهـر الـمـطهّـر
البـدر مـولانـا الإمـام الـغـائب الـمنـتـظر
صـلّىٰ عـليـه الـلّه مـا جـاء بـه مِـن خـبـر
ومـا سـقـىٰ بـيـمـيـنـه الأرض سحـاب المـطر
ومـا دعـاه مـعـشـر غـوثـاً بـه في معشـر
فـعجّـل الـلّهُمّ إظـهـار الـدّلـيـل الـنّـيِّـر
وطـهّـر الأرض بـه عـن كـلّ بـاغ مفتـري
وآبـر بـه الـلّهُـمّ مَـن كـان عـن الـدّين بـري
يـا ابن النّبيّ المصطفىٰ وآبـن الـوصـيّ حـيـدر
قـد بـالـغ السّيـل الـزّبـا وخـانـنـي تـصبّـري
مـتىٰ نـرىٰ مـنـك لـواء النّصـر يـزهـو في الغـري
وآمـتـطى مـذاكـيـاً وآنـتـضـىٰ مـذاكـري
وتـرتـوي منّـا صـدور تـنـطوي مِـن وغـر
وتـأخـذ الـثّـارات مـن أجناد آل الأصـفـر[1]

---

(١) مولد الإمام الحجّة عليه السلام للشيخ محمد أبو عزيز الخطي ص ٨١ و ٨٤ ـ ٨٥ .

حديث الثقلين ورواته
من طرق السنة والشيعة

لقد اشتهر بين المسلمين جميعاً بلا خلاف حديث الثّقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشتّىٰ الألفاظ ولٰكنّ المعنىٰ واحد .

حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّي تارك فكيم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلىٰ الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما»(١) .

وقد صدر حديث الثّقلين عنه صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع مختلفة ، قد نصّ علىٰ أربعة منها بعض رواة الحديث :

١ ـ يوم عرفة علىٰ ناقته القصوىٰ ، ٢ ـ وفي مسجد الخيف ، ٣ ـ وفي خطبة الغدير في حجّة الوداع ، ٤ ـ وفي خطبته علىٰ المنبر يوم

---

(١) رواه زيد بن أرقم في صحيح التّرمذي ج ١٣ ص ٢٠٠ ، قال : حدّثني علي بن المنذر الكوفي ، حدّثنا محمد بن فضيل ، قال : حدّثنا الأعمش عن عطيّة عن أبي سعيد ، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ورواه جملة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه مع ذكر موضع ضبطه من كتب أهل السّنة ، نورد ذكره بعد مقدّمة المؤلّف .

قُبض . والّـذي نستفـاد نحن في كـلّ عصـرٍ وزمـان مِن هٰـذا الحـديث الشّريف ، أنّنا نرىٰ القرآن المجيـد بين أيدينـا والمسلمين جمعاً ، فهٰـذا هو أكبر دليل قاطع علىٰ وجود عترة نبيّنا محمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم الّذين عـددهم في كتب المؤالف والمخـالف إثنىٰ عشـر معصـوم وكلّهم من قـريش وهم أوصيـاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يُبـدأ أوّلهم بسيّد الأوصيـاء أبو الأئمّـة النّجباء عليّ أميـر المؤمنين عليه السلام وأحد عشـر من أولاده المعصـومين وخـاتم الأوصيـاء الإمام المهديّ المنتظر «عجّل الله تعالىٰ فرجه» .

فكلّما نظرنا إلىٰ المصحف الشّريف ، كذلك ننظُر إلىٰ عدلـه وهو الإمـام المنتظر عليه السلام ، ولا تُفـرق بينهما حتّىٰ يـردا الحوض علىٰ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم القيامة .

هٰذا ما يفهمه كلّ مَن يُؤمن بنبيّ الإسلام وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهٰذا هـو أكبر دليل حيّ وبرهان قاطع علىٰ وجود الإمام المهـديّ ابن الحسن ثاني عشر أئمّة أهل البيت عليهم السلام وهو الّـذي يُعبِّر عنـه تعالىٰ في محكم كتـابه ببقيّة الله ، في قوله : ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1] .

ولنعم ما قال الشّاعر :

إن شئت أن تختـر لنفسـك مـذهبـاً ... وتعرف قول الصدق من كذب أخبارِ
فـوالِ أُنـاسـاً قـولهم وحـديثهم ... روىٰ جدّنا عن جبريـل عن البـاري

وقـال الآخـر :

مَن جـاء بـالقـول البليـغ فعنـهم ... وإلاّ فـهـو مـنـهـم سـارق
سـاووا كـتـاب الـلّه إلاّ أنّـه ... هـو صـامت وهم الكتـاب النّـاطق

ـ المؤلّف ـ

---

(١) سورة هود ؛ الآية : ٨٦ .

المصادر المأخوذة من كتب أهل السنة حول حديث الثقلين ورواة الحـديث[1]

رووه عن حذيفة أيضاً في كثير من كتب أهـل السنة منهـا «تاريـخ

(١) روي عنـه في غيـره من كتب أهـل السنـة ، منهـا «سنن الـدارمي» ج ٢ ص ٢٣١ ، «صحيـح مسلم» ج ٧ ص ١٢٢ و١٢٣ ، «الإعتقـاد للبيهقي» ص ١٦٤ ، «مستـدرك الحـاكم» ج ٣ ص ١٤٨ و١٠٩ ، «منـاقب أحمـد بن حنبـل» ، «المعجم الكبيـر للطبـراني» ص ١٣٧ ، «سـنن البيـهقـي» ج ١٠ ص ١١٣ و١٤٧ ، «منـاقـب ابـن المغازلي» ، «الجمع بين الصحيحين» ، «مصابيح السنـة» ص ٢٠٥ و٢٠٦ ، «الجمع بين الصحاح» ، «مشارق الأنوار» ، «جامع الأصول» ج ١ ص ١٨٧ ، «ذخـائر العقبى» ص ١٥ ، «المقتبس في أحـوال الأندلس» ص ١٦٧ ، «فـرائد السمـطين» ، «المنتقى في سيـر المصطفىٰ» ، «تفسيـر الخازن» ج ١ ص ٤ وج ٦ ص ١٠٢ ، «منهـاج السنة» ج ٤ ص ١٠٤ .

«علـم الكتـاب» ص ٢٥٤ و٢٦٤ ، «نـظم درر السمـطين» ص ٢٣١ و٢٢٣ ، «تلخيص المستـدرك» ج ٣ ص ١٤٨ و١٠٩ ، «منتخب تـاريـخ ابن عسـاكـر» ج ٥ ص ٤٣٦ ، «التبيـان» ص ١٧٧ ، «تفسيـر ابن كثيـر» ج ٩ ص ١١٤ ، «مشكـاة المصابيح» ص ٥٦٨ و٥٦٩ ، «شرح ديوان أمير المؤمنين» ص ١٨٨ ، «إحياء الميت» ص ١١٠ ، «الخصـائص الكبـرىٰ» ج ٢ ص ٢٦٦ ، «تفسيـر الـدر المنـثـور» ج ٢ ص ٦٠ ، «الجامع الصغير» ص ١١٢ ، «الإكليل» ص ١٩٠ ، «الشـذورات الذهبيـة» ص ٦٦ «نفحـات الـلاهـوت» ص ٥٥ ، «الصـواعق المحـرقـة» ص ٢٢٦ ، «تيسيـر الوصول» ج ١ ص ١٦ و١٦١ ، «كنز العمال» ج ١ ص ١٥٢ .

«منتخب كنـز العمال» ج ٥ ص ٩٥ ، «أرجـوزة الأبى الشافعي» ص ٣٠٧ ، «معـالم =

بغداد» ج ٨ ص ٤٤٢[1] .

ورووه عن «زيد بن ثابت» أيضاً في كثير من كتب أهل السنة منها «إحياء الميت» ص ١١٦[2] .

ورووه عن «جابر» أيضاً في كثير من كتب أهل السنة منها «صحيح الترمذي» ج ١٣ ص ١٩٩[3] .

= التنزيل» ج ٥ ص ١٠١ ، «مناقب مرتضوي» ص ٩٧ ، «التاج الجامع للأصول» ج ٣ ص ٣٠٨ ، «البيان والتعريف» ج ١ ص ١٦٤ ، «مفتاح النجا» ص ٨ ، «ذخائر المواريث» ج ١ ص ٢١٥ ، «الإتحاف بحب الأشراف» ص ٦، «إزالة الخفاء» ج ٢ ص ٤٤٥ ، «إسعاف الراغبين» ص ١٢١ ، «جواهر العقدين» على ما في الينابيع ص ٣٦ ، «ينابيع المودة» ص ٣٠ و ٣٥ و ١٩١ و ٣٢ و ١٨٣ و ٢٩ ، «سنن المهدي» ص ٥٦٥ «تجهيز الجيش» ص ١٤١ و ٣٠٤ «السيرة النبوية» ج ٣ ص ٣٣٠ «حسن الأسوة» ص ٢٩٣ ، «رفع اللبس والشبهات» ص ٥٢ ، «الفتح الكبير» ج ١ ص ٢٥٢ و ٤٥١ ، «الأنوار المحمدية» ص ٤٣٥ .

«الشرف المؤبد» ص ١٧ «جواهر البحار» ج ١ ص ٣٦١ ، «رشفة الصادي» ص ٧٠ ، «القول الفصل» ص ٤٦٢ ، «أرجح المطالب»ص ٣٣٥ و ٣٣٦ ، «الروض الأزهر» ص ٣٥٨ ، «رياض الجنة» ج ١ ص ٢ ، «السيف اليماني» ص ١٠ .

(١) وروى عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «المعجم الكبير» ص ١٥٧ و ١٣٧ ، «تاريخ بغداد» ج ٨ ص ٤٤٢ ، «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٤ ، «فرائدالسمطين» مخطوط «البداية والنهاية» ج/٧ ص ٣٤٨ ، «ينابيع المودة» ص ٣٠ و ٣٧٠ و ٣٥ ، «الشرف المؤبد» ص ١٨ .

(٢) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «مناقب أحمد بن حنبل مخطوط «فرائد السمطين» مخطوط ، «الجامع الصغير» ج ١ ص ٣٥٣ ، «الدر المنثور» ص ٦٠ ج ٢ ، «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٢ و ١٧٠ ، «كنز العمال» ج ١ ص ٣٤٥ ، «مفتاح النجا» ص ٩ مخطوط ، «ينابيع المودة» ص ٣٨ ، «الفتح الكبير» ص ٤٥١ ج ١ ، «ارجح المطالب» ص ٣٣٥ .

(٣) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «مصابيح السنة ص ٢٠٦ ، «نظم درر السمطين» ص ٢٣٢ ، «تفسير ابن كثير» ص ١١٥ ج ٩ ، «جامع الأصول» ج ١ ص ١٨٧ ، «المعجم الكبير» ص ١٣٧ ، «مشكاة المصابيح» ص ٥٦٩ ، «علم الكتاب» ص ٢٦٤ ، «فصل الخطاب» مخطوط «إحياء الميت» ص ١١٤ ، «كنز =

ورووه عن علي عليه السلام أيضاً في كثير من كُتب العامة منها «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٣[1] .

ورووه عن فاطمة عليها السلام في كُتب العامة منها «ينابيع المودة» ص ٤٠[2] .

ورووه عن عبد الله بن حنطب أيضاً في كثير من كُتب العامة منها : «أسد الغابة» ج ٣ ص ١٤٧[3] .

ورووه عن حمزة الأسلمي أيضاً من كُتب العامة منها «ينابيع المودة» ص ٣٨[1] .

ورووه عن أبي سعيد أيضاً في كثير من كُتب أهل السنة منها «الطبقات الكبرى» ج ٢ ص ١٩٤[2] .

= العمال» ج ١ ص ١٥٣ ، «مفتاح النجا» ص ٩ ، نفحات اللاهوت» ص ٥٥ ، «ينابيع المودة» ص ٤٠ و ٣٠ .

«الفتح الكبير» ج ٣ ص ٣٨٥ ، «الشرف المؤبد» ص ١٨ ، «تجهيز الجيش» ص ٣٠٤ ، «ارجح المطالب» ص ٣٣٦ ، «دفع اللبس» ص ١١ و ١٥ ، «السيف اليماني المسلول» ص ١٠ ، «مشكاة المصابيح» ج ٣ ص ٢٥٨ .

(١) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «إحياء الميت» ص ١١٢ ، «فرائد السمطين» ، «كنز العمال» ج ١ ص ٣٤٠ ، «شرف النبي» ص ٢٨٨ مخطوط ، «مقتل الحسين» ص ١١٤ ، «ينابيع المودة» ص ٣٩ و ٣٨ و ٤٩ و ٣٤ و ١١٤ ، «ارجح المطالب» ص ٣٣٦ .

(٢) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص ٤٠ .

(٣) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «أسد الغابة» ج ٣ صفحة ١٤٧ ، «إحياء الميت» صفحة ١١٥ ، «مجمع الزوائد» ج ٥ ص ١٩٥ .

(٤) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «ارجح المطالب» ص ٥٦٣ .

(٥) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «مناقب أحمد بن حنبل» مخطوط ، «المعجم الصغير» ص ٧٣ ، «المعجم الكبير» ص ١٣٧ ، «مناقب أمير المؤمنين» ، «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة» مخطوط ، «مقتل الحسين» ص ١٠٤ ، «ذخائر العقبى» ص ١٥ ، «فرائد السمطين» مخطوط ، «نظم درر السمطين» ص ٢٣٢ ، =

ورووه عن ابن عباس أيضاً في كثير من كُتب أهل السنة منها «المناقب ص ١٥[1] .

ورووه عن الحسين بن علي عليه السلام في كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص ٢٠ .

ورووه عن أنس في كُتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص ١٩١ .

ورووه عن أبي رافع في كُتب أهل السنة منها «أرجح المطالب» ص ٣٣٧ .

ورووه عن ابن أبي الدنيا في كتب أهل السنة منها «مناقب أمير المؤمنين) مخطوط .

ورووه عن جبير بن مطعم في كُتب أهل السنة منها «ينابع المودة» ص ٣١ و ٢٤٦ .

ورووه عن عبد بن حميد في كُتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص ٣٨ .

ورووه عن أبي ذر في كُتب السنة منها «ينابيع المودة» ص ٣٩ و ٢٧[2] .

= «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٣ ، «إحياء الميت» ص ١١١ ، «الدر المنثور» ج ٢ ص ٦٠ ، «كنز العمال» ص ٣٤٢ ، «المواهب اللدنية» ج ٧ ص ٧ ، «مفتاح النجا» مخطوط ص ٥١ ، «إسعاف الراغبين» ص ١٢٢ ، «ينابيع المودة» ص ٣١ و ١٩١ و ٣٢ و ٣٤ و ٢٤٥ و ٢٤١ ، «السيرة النبوية» ج ٣ ص ٣٣٠ ، «رموز الأحاديث» ص ١٤٤ ، «ارجح المطالب» ص ٣٣٦ ، «الأنوار المحمدية» ص ٤٣٥ .

(١) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص ٣٥ .

(٢) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «ارجح المطالب» ص ٣٣٧ ، «العدل الشاهد» ص ١٢٣ ، «فرائد السمطين» مخطوط .

ورووه عن أُم سلمـة في كتب أهل السنـة منها «أرجـح المـطالب» ص ٣٣٨ .

ورووه عن محمـد بن خـلاد في كتب أهــل السنـة منهــا «أرجـح المطالب» ص ٣٤١ .

ورووه عن أبي هريرة في كتب أهـل السنة منهـا «مجمع الـزوائد» ج ٩ ص ١٦٣[1] .

ورووه عن أُم هـاني في كُتب أهـل السنـة منهـا «ينـابيـع المـودة» ص ٤٠[2] .

وروى في كثير من الكتب عن جماعة .

وروى أيضاً في جملة كثيرة من الكتب مرسلا .

(١) وروي عنـه في غيـره من كتب أهـل السنـة منهـا «إحيـاء الميت» ص ١٢٢ ، «ينـابيـع المودة» ص ٣٩ ، «ارجح المطالب» ص ٣٣٧ .

(٢) وروي عنها في غيره من كتب أهل السنة منها «أرجح المطالب» ص ٣٣٧ .

في أحاديث أهل السنة
الواردة في نص رسول اللّه (ص)
على عدد الأئمة وخلفائه الاثنى عشر
وهي كثيرة نذكر منها ١٦ حديثاً

نتقلها عن كتبهم المعتبرة مع ذكر رقم الصحيفة المندرجة فيها .

١ ـ روى البخاري في «التاريخ الكبير» ج ١ ص ٤٤٦ ـ وأحمد بن حنبل في «مسنده» ج ٥ ص ٩٢ ـ وأبو عوانة في مسنده ج ٤ ص ٣٩٦ ـ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ج ٤ ص ٣٣٣ ـ وابن كثير في «البداية والنهاية» ج ٦ ص ٢٤٨ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٤ ـ والمناوي في «كنوز الحقايق» ص ٢٠٨ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يكون بعدي «أثنا عشر خليفة» .

٢ ـ روى مسلم بن حجاج في «صحيحه» (ج ٦ ص ٤ ط محمد علي صبيح بمصر) ـ وأحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ٨٩ ـ وأبو عوانة في «المسند» ج ٤ ص ٤٠٠ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٥ والحمويني في «فرائد السمطين» ـ والشيخ زين الدين في «القرب في محبة العرب» والقندوزي في «ينابيع المودة» ص ٤٤٤ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم إثنا عشر خليفة «الحديث» .

٣ ـ روى أحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ٨٧ و ٨٨ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع : إن هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة .

٤ ـ روى أبو داود في «السنن» ج ٤ ص ١٥٠ وأحمد بن حنبل في «المسند» (٥ ص ٨٦ و ٨٧) وأبو عوانة في «المسند» (ج ٤ ص ٣٩٩ ط حيدر آباد» قال رسول الله (ص) لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة الحديث .

٥ ـ روى القندوزي في «ينابيع المودة» ص ٢٥٨ قال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بعدي إثنا عشر خليفة .

٦ ـ روى ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» ج ٦ ص ٢٤٨ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٧ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يزال هذا الأمر قائماً حتى يكون إثنا عشر خليفة .

٧ ـ روى خلف بن حيان في «أخبار القضاة» ص ١٧ .

ـ وأبو عوانة في «المسند» ج ٤ ص ٣٩٨ عن جابر بن سمرة قال : خرجت مع أبي إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب ، فسمعته يقول : يكون من بعدي إثنا عشر .

٨ ـ روى السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٦١ عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول : يكون خلفي إثنا عشر خليفة .

٩ ـ وروى أيضاً في «تاريخ الخلفاءِ» ص ٧ قال عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي ، حدّثنا يزيد بن ذريع حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) قال : لا يزال هذا

الأمر عزيزاً ينصرون على من ناواهم عليه اثني عشر خليفة كلهم من قريش .

ورواه الأمر تسرى في «أرجح المطالب» ص ٤٤٧ والحافظ يوسف بن الزكي في «تحفة الأشراف لمعرفة الأحباب» .

١٠ ـ روى الطبراني في المعجم الكبير ص ٩٤ قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمان العلاف ، حدثنا محمد بن سوءٍ ، حدثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي (ص) ، فقال : يكون لهذه الأمة إثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم ثم همس رسول الله (ص) بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي : ما الكلمة التي همس بها النبي (ص) ؟ قال : كلهم من قريش .

١١ ـ روى العسقلاني في فتح الباري (ج ١٣ ص ١٧٩) عن مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحر أن أبا الجلد حدثه أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق .

١٢ ـ روى البخاري في «التاريخ الكبير» ج ٢ ص ١٧٠ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٤ ـ والمزي في «تحفة الأشراف» ج ٢ ص ١٤٨ عن جابر بن سمرة سمع النبي (ص) يقول لا يزال الأمر قائماً حتى يكون إثنا عشر أميراً .

١٣ ـ روى الترمذي في «صحيحه» ج ٩ ص ٩٦ وأحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ١٠٨ وأبو الحجاج في «تحفة الأشراف» ج ٢ ص ١٥٩ والطبراني في «المعجم الكبير» : قال رسول الله (ص) : يكون من بعدي إثنا عشر أميراً .

١٤ ـ روى البخاري في «صحيحه» ج ٩ ص ٨١ ـ وأحمد بن

حنبل في «مسنده» ج ٥ ص ٩٠ و٩٢ و ٩٥ ـ والترمذي في «صحيحه» ج ٩ ص ٦٦ ـ وأبو عوانة في «مسنده» ج ٤ ص ٣٩٦ و٣٩٨ و ٣٩٩ وابن الأثير في «جامع الأصول» ج ٤ ص ٤٤٠ ـ والمزي في «تحفة الأشراف» ج ٢ ص ١٥٩ ـ .

والسفاريني في «شرح ثلاثيات مسند أحمد» ج ٢ ص ٥٤٤ ـ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ١٠٠ ، إلى ١٠٨ وابن كثير في «قصص الأنبياء عليهم السلام» ج ١ ص ٣٠١ ـ والخطيب في «تاريخ بغداد» ج/١٤ ص ٣٥٣ ـ والصنعاني في «مشارق الأنوار» وابن الملك في «شرح مشارق الأنوار» ج ١ ص ١٩٣ ـ وابن حجر الهيمتي في «الصواعق المحرقة» ص ١٨٧ ـ والمناوى في «كنوز الحقايق» حرف الياء ـ والميبدي في «شرح الديوان ص ٢٠٩ ـ والقندوزي في «ينابيع المودة» ص ٤٤٤ .

وأبو رية في «الأضواء» ص ٢١٠ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يكون (من بعدي) إثنا عشر أميراً .

١٥ ـ روى مسلم في «صحيحه» ج ٦ ص ٣ ـ وأحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ٩٧ و ١٠١ ـ والنابلسي في «شرح الثلاثيات» ج ٢ ص ٥٣٩ ـ والعيني في «شرح البخاري» ج ٢٤ ص ٢٨١ ـ والحمويني في «فرائد السمطين» ـ وابن كثير في التفسير» ج ٧ ص ١١٠ ـ والشيخ زين الدين العراقي في «القرب في محبة العرب» ص ١٢٨ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً .

١٦ ـ روى الحسكاني في شواهد التنزيل ـ ج ١ ص ٤٥٥ ، ط بيروت قال أخبرنا عقيل ، قال : أخبرنا علي أخبرنا محمد ابن عبيد الله أخبرنا أبو عمرو بن السماك ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن ثابت المقري قال : حدثني أبي ، عن مقاتل ، عن عطاء :

عن ابن عباس في قول الله تعالىٰ : ﴿**أفمن كان مؤمناً**﴾ قال : نزلت هذه الآية في علي عليه السلام يعنى كان علي مصدقاً بوحدانيتي «كمن كان فاسقاً» يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وفي قوله تعالىٰ : ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا**﴾ (قال) جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هارون وموسى ، من ولد هارون سبعة من الأئمة ، كذلك جعل من ولد علي سبعة من الأئمَّة ، ثم اختار بعد السبعة من وُلد هارون خمسة فجعلهم تمام الإثني عشر نقيباً ، كما اختار بعد السبعة خمسة فجعلهم تمام الإثني عشر .

في أحاديث أهل السنة الواردة في نص رسول اللّه (ص) على أسماء الأئمة الاثني عشر ونذكر منها ٢٠ حديثاً

١ ـ الأربعين لأبي الفوارس ص ٣٨ :

أخبرنا محمد بن تاج الدين الشيباني يرفعه عن جماعة من الصادقين المحققين فيما يوردوه ويسندون ذلك إلى المفضل بن عمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لما خلق الله إبراهيم عليه السلام كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال : إلٰهي وسيدي ما هذا النور ؟ قال : يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي قال : إلٰهي وسيدي وأرى نوراً إلى جانبه قال : يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني ، قال : يا إلٰهي وسيدي وأرى نوراً يلي النورين قال : يا أبراهيم هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت بها محبيهما من النار قال : إلٰهي وسيدي وأرى نورين يليان الثلاثة أنوار قال : يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان نور أبيهما وأمهما وجدهما .

قال : إلٰهي وسيدي وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة أنوار قال : يا إبراهيم هؤلاءِ الأئمَّة من ولدهم قال : إلٰهي وسيدي وبماذا يعرفون ؟ قال : يا أبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي

وعلي بن محمد والحسن العسكري والمهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان .

٢ ـ ينابيع المودة ص ٤٤٠ :

عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم يهودي يُقال له نعثل فقال : يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري إلى أن قال فقال رسول الله : إن وصيي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين ، قال : يا محمّد فسمّهم لي ، قال إذا مضى الحسين ، فإبنه علي ، فإذا مضىٰ علي فإبنه محمّد ، فإذا مضىٰ محمد فإبنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فأبنه موسى ، فإذا مضىٰ موسى فإبنه علي ، فإذا مضىٰ علي فإبنه محمد ، فإذا مضىٰ محمد فإبنه علي ، فإذا مضىٰ علي فإبنه الحسن ، فإذا مضىٰ الحسن فإبنه الحجّة محمّد المهدي ، فهؤلاء إثنا عشر .

إلى أن قال : وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرىٰ ويأتي على أُمتي بزمن لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمه ولا يبقى من القرآن إلاّ رسمه فحينئذ يأذن الله تبارك وتعالىٰ له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويجدده .

٣ ـ فرائد السمطين :

روى حديثاً بسند يرفعه إلى سليم بن قيس الهلالي وفيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء إلى أن قال : فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول : أيها الناس أن الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي ، إلى أن قال : ولكن أوصيائي أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أولهم ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين

ثم تسعة من ولد الحسين ، الحديث .

٤ ـ ينابيع المودة ص ٤٤٢ :

وفي المناقب عن واثلة بن الأصقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أما ما ليس لله فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد ، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيراً ابن الله والله لا يعلم أن له ولداً بل يعلم أنه مخلوقه وعبده فقال : أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأنك رسول الله حقاً وصدقاً .

ثم قال : إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال : يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك أوصياءه من بعده فقلت : أسلم ، فللّه الحمد أسلمت وهداني بك .

ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال : أوصيائي إثنا عشر قال جندل : هكذا وجدنا في التوراة وقال : يا رسول الله سمّهم لي فقال : أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جعل الجاهلين ، فإذا وُلد علي بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ويكن آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه .

فقال : جندل وجدناه في التوراة وفي كُتب الأنبياء إيليا : وشبراً وشبيراً فهذه اسم علي والحسن والحسين وما اساميهم ؟ قال إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب به زين العابدين فبعده ، ابنه محمد يُلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصَّادق ، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعهد ابنه علي يدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى

والـزكي ، فبعده ابنـه علي بالنقي والهـادي ، فبعده ابنـه الحسن يـدعي بالعسكري .

فبعـده ابنه محمـد يدعى بـالمهدي والقـائم والحجـة ، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمـاً طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمتقين على محبتهم أُولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال : ﴿هُدَىً لِلْمُتَّقِينَ الَّـذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـالْغَيْبِ﴾ ثم قال تعـالىٰ : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾ الحديث .

٥ ـ فرائد السمطين :

روى بإسناده عن محمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حـدثنا الحسن بن إسمـاعيل قـال : حدثنـا أبو عمـر سعيد بن محمد بن نصر القطان قال : حدثنا عبيد الله محمد السلمي قال : حدثنا محمـد بن عبد الـرحيم قال : حـدثنا محمـد بن سعيد بن محمـد قـال : حدثنا العباس بن أبي عمر عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة .

قال : لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه‌السلام عنـد الوفـاة دعا بإبنه الصادق عليه‌السلام ليعهد إليه عهداً وقال له أخوه زيد بن علي عليه‌السلام : لـو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما‌السلام لـرجوت أن لا تكـون أتيت منكراً فقال له : يا أبا الحسن أن الأمانات ليس بالمثال ولا العهود بالسوم وإنما هي أُمور سابقة عن حجـج الله تبارك وتعـالى ، ثم دعا بجـابر بن عبد الله فقال : له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له : جابـر نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لأهنّيها بمولد الحسين فإذا بيدها صحيفة من درة بيضـاء فقلت : يا سيـدة البتول مـا هذه الصحيفـة التي أراها معـك ؟ قالت فيهـا أسماء الـولاة من ولدى فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت يا جابر لو لا النهى لكنت أفعل لكنه نهى أن يمسها إلّا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ولكنه مأذون لك أن

تنظر إلى بطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فـاذاً أبو القـاسم محمد بن عبـد الله المصطفى أمـه آمنـة وأبـو الحسن علي بن أبي طـالب المـرتضى أمـه فـاطمـة بنت أسد بن هاشم بن عبـد مُناف ، أبـو محمد الحسن بن علي وأبـو عبد الله الحسين بن علي ، أمهمـا فاطمـة بنت محمد ، علي بن الحسين العـدل أمه شاه بالوية بنت يزدجر بن شاهنشاه أبو جعفر محمد بن علي بـاقر أمـه أم عبـد الله بنت محمـد الحسن بن علي بن أبي طـالب ، أبـو عبـد الله جعفر بن محمد الصَّادق أمه أم فـروة بنت القاسم بن محمـد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمه جارية اسمهـا حميدة ، أبـو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة ، أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية أسمها خيزران ، أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمـه جـارية اسمهـا سوسن ، أبـو محمد الحسن بن علي الـرفيق أمه جـاريـة اسمها سمانة ، أبو القاسم محمد بن الحسن ، هـو حجة الله القـائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين .

٦ ـ المحجة على ما في ينابيع المودة ـ ص ٤٢٧ :

وعن جابر الجعفي قـال قلت للباقـر عليه السلام يابن رسـول الله إن قومـاً يقولون : إن الله تعالىٰ جعل الإمـامة في عقب الحسين قـال يا جـابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسـول الله بإمـامتهم وهم إثنا عشـر وقال : لمـا أسري بي إلى السمـاء وجدت أسمـائهم مكتوبـة على ساق العـرش بالنور اثنى عشر اسماً ، أولهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمـد وعلي والحسن ومحمـد القـائم الحجـة المهـدي عليهم السلام فتنفس الصعـداء وقال : إن الأئمـة لا يعلمون بكـلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم ، الحديث .

٧ ـ فرائد السمطين :

روي بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السَّلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة .

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم اللّه والبركات
يميز فيها بين حق وباطل ويجري على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إلي ، فقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي إلاَّ أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاءِها عدلاً .

فقال ؛ يا دعبل ، الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه على وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وإمامتي ؟ فاخبار عن الوقت ، وقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام فقال : مثله كمثل الساعة لا يجليها لوقتها إلاَّ هو عزّ وجلّ ثقلت في السمٰوات والأرض لا تأتيكم إلاَّ بغتة .

٨ ـ ينابيع المودة ـ ج ٢ ص ١٦٠ :

أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ليلة

أُسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ فقلت : ﴿والمؤمنون﴾ قال صدقت قال : يا محمد إني أطلعت إلى أهل الأرض إطلاعة فاخترتك منهم ، فشققت لك أسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلاّ ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية فأخذت منهم علياً فسميته باسمي يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندى من الكافرين .

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم جاءنى جاحداً لولايتكم ما غفرت له ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت نعم يا رب ، قال لي : انظر إلى يمين العرش فنظرت فإذا علي ، وفاطمة والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ومحمد المهدي بن الحسن ، كانه كوكب دري بينهم وقال : يا محمد هؤلاء حججي على عبادي ، وهم أوصياؤك والمهدي منهم الثائر من قاتل عترتك وعزتي وجلالي أنه المنتقم من أعدائي والممد لأوليائي .

٩ ـ فرائد السمطين ـ مخطوط :

أنبأني الإمام صدر الدين محمد بن أبي الكرام عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر أخبرني القاضي فخر الدين محمد بن خالد الحقيقي الإبهري كتابة قال : أنبأنا السيد الإمام ضياء الدين فضل الله بن علي أبو الرضا الراوندي إجازة قال : أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني أنبأنا الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه أنبأنا أبو عبد الله وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي وأبو

زكـريامحمـد بن سليمان الحـواني قالـوا كلهم : أنبأنـا الشيخ أبـو جعفر محمـد بن علي بن بابـويـه القمي رضي الله عنـه قـال : أنبـأنـا علي بن عبد الله الوراق الرازي قال : أنبأنا سعـد بن عبد الله أنبـأنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالـد عن سعيد بن طـريف عن الأصبغ بن نبـاتة عن عبـد الله بن عباس قـال سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقـول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعـة من ولـد الحسين مطهرون معصومون .

١٠ ـ مقتل الحسين ص ٩٤ :

روى بسنـده عن أبي إسحـاق بن الحـارث وسعيـد بن بشيـر عن علي بن أبي طـالب عليه السلام قـال : قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنـا واردكم على الحـوض وأنت يـا علي السـاقي ، والحسن الـذائـد والحسين الأمـر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي النـاشر ، وجعفـر بن محمد السـائق ، ومـوسى بن جعفـر محصي المحبين والمبغضين وقـامـع المنافقين ، وعلي بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعتـه ومزوجهم الحـور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى .

١١ ـ فرائد السمطين ص ٤٢ :

روى بسنـده عن الحسين بن علي عليه السلام قـال دخلت على رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أُبي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مرحباً بك يـا أبا عبد الله ، إلى أن قـال لأُبي : إن الله عزّ وجـلّ ركب في صلبه نـطفة مباركة طيبة زكية خلقت من قبـل أن يكون مخلوق في الأرحـام أو يجرى مـاء في الأصلاب أو يكـون ليل أو نهـار إلى أن قال : قـال له أُبي : يـا رسـول الله فما هـذه النطفـة التي في صلب الحسين ؟ قال : مثـل هـذه

النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة بنين وبنـات يكون من اتبعـه رشيداً ومن أضل عنه هوى قال : فما اسمه ؟ قال اسمه علي إلى أن قال :

قال له أُبي : يا رسول الله فهـل له من خلف أو وصي ؟ قـال له : نعم ، إلى أن قال : قال : ما اسمه ؟ قال : اسمه محمـد وإن الملائكـة لتستأنس به في السماوات ، إلى أن قال : فركب الله عزّ وجـلّ في صلبه نطفة مباركة زكية ، واخبرني ﷺ أن الله تبارك وتعالىٰ طيب هذه النطفـة وسماه عنده جعفراً وجعلها هادياً مهدياً راضياً مرضيـاً ، إلى أن قال : يـا أُبي إن الله تبارك وتعالىٰ ركب على هذه النطفة نطفـة مباركـة طيبة أنـزل عليهـا الرّحمـة وسمّاهـا عنده مـوسى ، إلى أن قـال : وإن الله ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسمّاها عنده علياً يكون لله في خلقه رضى في حكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون بـه يوم القيـامة ، إلى أن قال : وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة طيبـة زكية مـرضية ، وسمّاها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له عـلامة بينـة وحجة ظاهرة ، إذا ولد يقول : لا إله إلاّ الله محمـد رسول الله ، إلى أن قال :

وإن الله تبارك وتعالىٰ ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية نايرة مباركة طيبة طاهرة سمّاها عنده علي بن محمـد فألبسهـا السكينة والـوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم ، من لقيـه وفي صدره شيء أنبـأه وحذره من عـدوه ، إلى أن قال : وإن الله تبـارك وتعالىٰ ركب في صلبـه نـطفـة وسمّاها عنده الحسن وجعله نوراً في بلاده وخليفته في أرضـه وعزاً لأُمـة جده وهادياً لشيعته وشفيعـاً لهم عند ربـه ونعمة لمن خـالفه وحجـة لمن والاه وبرهاناً لمن اتخذه إماماً ، إلى أن قال :

وإن الله تبارك وتعالىٰ ركب في صلب الحسن نـطفة مبـاركة زكيـة طيبـة طاهـرة مطهـرة يرضى بهـا كل مؤمن ممن قـد أخذ الله ميثـاقـه في

الـولاية ويكفـر به كـل جـاحـد ، وهـو إمـام تقي نقي سـار مـرضي هـاد مهـدي ، يحكم بالعـدل ويأمـر به ، يصدق الله عزّ وجـلّ ويصـدقـه في قوله ، يخرج من تُهامة حتى يظهر الدلايـل والعلامـات . وله بـالطالقـان كنوز لا ذهب ولا فضة إلاَّ خيول مطهمة ورجال مسومة يجمـع الله له من أقصى على عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختـومة فيهـا عدد أصحـابه بـأسمائهم وأنسـابهم وبلدانهم وصنـائعهم وطبـائعهم وكلامهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته .

فقال : له وما دلالته وعلامته يا رسول الله ؟ قال : له علم إذا حان وقت خـروجه انتشـر ذلك العلم من نفسـه وأنطقـه الله عزّ وجـلّ فناداهم العلم أخرج يا ولي الله ، اقتل أعداء الله وله سيف مغمد فـإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ فناده السيف : أخرج يا ولي الله ، فـلا يحل لـك أن تقعد عن أعـداءِ الله ، فيخرج يقتـل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حـدود الله ويحكم بحكم الله ، يخـرج جبـرائيـل عن يمينه وميكائيـل عن ميسرتـه وشعيب وصالـح على مقدمتـه ، وسوف تـذكرون مـا أقول لكم وأفـوض أمري إلى الله عـزّ وجلّ ، يـا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين وينجيهم من الهلكة ، والإقرار بالله وبرسوله وبجميـع الأئمة ، يفتـح الله لهم الجنة ، ومثلهم في الأرض كمثـل المسـك الـذي يسـطع ريحـه فـلا يتغيـر أبـداً ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفىء نوره أبداً .

قال أُبي : يا رسـول الله كيف حال بيـان هؤلاء الأئمَّة عن الله عـزّ وجلّ قال ؛ إن الله أنـزل علي إثني عشر خـاتماً واثنتي عشـرة صحيفة ، اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته والحمد لله رب العالمين .

١٢ ـ فرائد السمطين :

روى بسنـده عن علي بن موسى الـرضا ﷺ عن آبـائه قـال : قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصيي وخليفتي على أمتى في حياتي وبعد وفاتي ، وهو إمام كل مسلم أمير كل مؤمن بعدي قوله قولي ، وأمره أمري ، ونهيه نهيي ، وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي .

ثم قال عليه السلام : من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند مسئلة القبر .

ثم قال : الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شبابا أهل الجنة ، أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ، ومنتقماً من الجاحدين حقهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

١٣ ـ مناهج الفاضلين ص ٢٣٩ :

روى بسنده عن أبي ذر ومقداد وسلمان وغيرهم أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي أنت خليفتي من بعدي وأمير المؤمنين وإمام المتقين وحجة الله على خلقه ويكون بعدك أحد عشر إماماً من أولادك وذريتك واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة هم الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي كما قال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم .

قال : يا رسول الله بيّن لي اسمهم قال : أبني هذا ثم وضع يده على رأس الحسن ، ثم ابني هذا ثم وضع يده على رأس الحسين ، ثم

سميك يا علي وهو سيد الزهاد وزين العابدين ، ثم ابنه محمد سمي باقر علمي وخازن وحي الله تعالىٰ وسيولد في زمانك فاقرءه يا أخي مني السلام ، ثم يكمل أحد عشر إماماً معهم من ولدك مع مهدي أمتي محمد الذي يملأ الله الأرض به قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٤ ـ فرائد السمطين :

روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، وأن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي .

١٥ ـ درر السمطين :

روى بسنده عن عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

١٦ ـ ينابيع المودة ص ٨٥ :

روى بسنده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنت وصيي حربك حربي وسلمك سلمي ، وأنت الإمام وأبو الأئمَّة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ، ومنهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضيهم ، يا علي لو أن رجلاً أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلى وأنت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار .

١٧ ـ المحجة على ما في ينابيع المودة ص ٤٣٠ :

روى في تفسير قوله تعالىٰ ﴿والسماء ذات البروج﴾ عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا السماء وأما البروج فالأئمّة من أهل بيتي وعترتي ، أولهم علي وآخرهم المهدي ، وهم اثنا عشر .

١٨ ـ مقتل الحسين ص ١٤٥ :

روى بسنده عن سلمان المحمدي قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : إنك سيد ، ابن سيد أبو سادة ، إنك إمام ، ابن إمام أبو أئمّة ، إنك حجة ، ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم .

١٩ ـ فرائد السمطين :

روى بسنده عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله لأمير المؤمنين : اكتب ما أملي عليك قال : يا نبي الله وتخاف على النسيان قال : لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله تعالىٰ لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن أكتبْ لشركائك قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله ، قال : الأئمّة من ولدك بهم تسقي أُمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا أولهم وأومى بيده إلى الحسن ثم أومى بيده إلى الحسين ثم قال عليه وآله السّلام : الأئمة من ولده .

٢٠ ـ فرائد السمطين :

روى بسنده عن عباس بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا عم يملك من ولدي إثنا عشر خليفة ثم يكون أُمور كثيرة شديدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولده يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فيمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال[1] .

---

(١) مَن هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٨ ـ ٣٥ .

الامام المهدي (ع)
عند الأعلام من السنة

نقدم في هذا الفصل طائفة كبيرة من كلمات أعلام الفكر وأساطين العلم ، وعلماء الأمة وجهابذتها ، وكلها اعتراف صريح بالإمام المهدي ﷺ ، وأنه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . وفي هذا الفصل والفصول التي سبقته نجد إجماع علماء أهل السنة ـ إلَّا من شذ منهم[1] ـ على وجوده ﷺ ، وأنه الذي بشر الرسول الأعظم ﷺ بخروجه ودولته نذكر منهم :

١ ـ قال ابن الجوزي في حديثه عن صلاة عيسى ﷺ خلف المهدي : لو تقدم عيسى إماماً لوقع في النفس إشكال ، ولقيل أتراه نائباً

(١) كالدكتور أحمد أمين وسعد محمد حسن ، وليس ما ذهبا إليه إلَّا مغالطة للحقيقة ، وتشويهاً للفكرة ، ومن تصفّح كتابيهما يجد أن بحث كل منهما يرتكز على تسمية أناس دجّالين ادّعوا المهدية ، وسرد لحكاياتهم وتصرفاتهم . وهذا لا يبرر طعناً ، ولا يخدش عقيدة ، بعد أن صحّت الأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم ﷺ في الإمام المهدي ﷺ ، وأخرجها مؤلفوا الصحاح ، والسنن ، وجميع مسانيد الحديث ، واجمعت عليها الأمة . وما أدري ما يقوله الدكتور والأستاذ في الدجالين الذين ادعوا النبوة وهل تخدش دعواهم الكاذبة نبوات الأنبياء والمرسلين عليهم الصَّلاة والسَّلام .

أو مبتدئاً شرعاً ؟ .فصلى مأموماً لئلا يتدنس بغبار الشبهة[١] .

٢ ـ قال ابن كثير عن ذكره حديث الرايات السود التي تأتي من قبل المشرق : هذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أُمية ، بل رايات سود أُخر تأتي صحبة المهدي[٢] .

٣ ـ قال أبو الحسين الآبري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى (ص) بخروجه وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصَّلاة والسَّلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأُمة ، ويصلّي عيسى خلفه[٣] .

٤ ـ قال أبو الطيب بن أبي أحمد الحسيني البخاري القنوجي : وأحاديث المهدي بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الإعصار ، وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى بالمهدي ، ويكون خروج الدجال من بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح ، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتم بالمهدي في صلاته ، إلى غير ذلك . وأحاديث الدجال وعيسى أيضاً بلغت حد التواتر[٤] .

٥ ـ قال العارف المشهور شيخ الإسلام الشيخ أحمد الجامي في

---

(١) إرشاد الساري ٥/٤١٩ .

(٢) سنن ابن ماجة ٢/٥١٩ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .

(٤) الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة ص ٥٣ .

منظومة له بالفارسية : المهدي قائد للعالم[1] .

٦ ـ قال شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي : أبو القاسم محمد الحجة ، وعمره بعد وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر[2] .

٧ ـ قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي ، الفقيه الشافعي ، الحافظ الكبير المشهور : اختلف الناس في أمر المهدي فتوقف جماعة واحالوا العلم إلى عالمه واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخلقه الله متى يشاء ، يبعثه نصرة لدينه . وطائفة يقولون : إن المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو الإمام الملقب بالحجة القائم ، المنتظر ، محمد بن الحسن العسكري ، وأنه دخل السرداب بسر من رأى وهو مختف من أعين الناس ، منتظر خروجه ، وسيظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ولا امتناع لطول عمره ، وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام ، وهؤلاء الشيعة وخصوصاً الإمامية ، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف[3] .

٨ ـ قال القاضي أحمد الشهير بابن خلكان : أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ، ثاني عشر الأئمّة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة .

وقال : وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمره خمس سنين .

---

(١) كشف الأستار ص ٤٥ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٢٤ .

(٣) البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧٩ .

وقال وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميافارقين : إن الحجة المذكور وُلد تاسع شهر ربيع الأول سنة ٢٥٨(١) .

٩ ـ قال السيد أحمد زيني دحلان مفتي مكة : والأحاديث التي جاء فيها ذكر المهدي كثيرة متواترة ، فيها ما هو صحيح وفيها ما هو حسن ، وفيها ما هو ضعيف وهو الأكثر ، لكنها لكثرتها وكثرة رواتها ، وكثرة مخرجيها ، يقوي بعضها بعضاً ، حتر صارت تفيد القطع ، لكن المقطوع أنه لا بد من ظهوره وأنه من ولد فاطمة ، وأنه يملأ الأرض عدلاً . نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي في آخر الإشاعة وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح لأن ذلك غيب لا يعلمه إلَّا الله ، ولم ير نص من الشارع بالتحديد(٢) .

١٠ ـ قال الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السمناني في ذكر الأبدال والأقطاب : وقد وصل إلى رتبة القطبية محمد المهدي بن الحسن العسكري ، وهو إذ اختفى من دائرة الإبدال متدرجاً طبقة بعد طبقة إلى أن صار سيد الإبدال(٣) .

١١ ـ قال إسماعيل حقي : ويجتمع عيسى والمهدي فيقوم عيسى بالشريعة والإمامة ، والمهدي بالسيف والخلافة ، فعيسى خاتم الولاية المطلقة كما أن المهدي خاتم الخلافة المطلقة(٤) .

١٢ ـ قال القاضي بهلول بهجت : الإمام أبو القاسم محمد المهدي ، وُلد في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ ، أُمه أم ولد اسمها نرجس خاتون وكان سنه خمس سنين لما مات أبوه . غاب الإمام

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣١٦ .
(٢) الفتوحات الإسلامية ٢/٣٢٢ .
(٣) سمط النجوم العوالي ٤/١٣٨ .
(٤) روح البيان ٨/٣٨٥ .

مرتين : الاولى الغيبة الصغرى ، والثانية الغيبة الكبرىٰ وهو حي إلى الآن يظهر إذا أذن الله له ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(١) .

١٣ ـ قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره في قصة أهل الكهف : وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان ، عند خروج المهدي عليه السلام ، يسلم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له ، ثم يرجعهم إلى رقدتهم ولا يقومون إلاّ يوم القيامة(٢) .

١٤ ـ قال جعفر بن سيار الشامي : يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده(٣) .

١٥ ـ قال القاضي جواد الساباطي : المنصوص عليه هو المهدي رضي الله عنه بعينه بصريح قوله ، ولا يدين بمجرد السمع لأن المسلمين أجمعوا على أنه رضي الله عنه لا يحكم بمجرد السمع والحاضر ، بل لا يلاحظ إلاّ الباطن ، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأوصياء وقال : وقد اختلف المسلمون في المهدي رضي الله عنه ، فقال أصحابنا أهل السنة والجماعة : إنه رجل من أولاد فاطمة يكون اسمه محمداً واسم أمه آمنة . وقال الإماميون : بل أنه هو محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما ، وكان قد وُلد سنة ٢٥٥ من فتاة للحسن العسكري رضي الله عنه ، اسمها نرجس في سر من رأى ، بزمن المعتمد ، ثم غاب سنة ، ثم ظهر ، ثم غاب ، وهي الغيبة الكبرى ولا يؤوب بعدها إلاّ إذا شاء الله . ولما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص ، وكان غرضي الذب عن ملة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع قطع النظر عن التعصب في المذهب

(١) تاريخ آل محمد ص ٢٧٠ .
(٢) كشف الأستار ص ١٤٦ .
(٣) الملاحم والفتن ص ٥٤ .

ذكرت لك مطابقة ما يدعيه الإماميون مع هذا النص[1] .

١٦ ـ قال الحسين بن معين الدين الميبدي : الأمل بوهاب النعم أن ينور أبصارنا بكحل جواهر أقدام حضرته ، وأن تشع أنوار شمس حقيقته مجتمعة على جدراننا وسطوحنا ، وما ذلك على الله بعزيز[2] .

١٧ ـ قال الحسين بن همدان الحضيني في كتاب الهداية ، ومضى أبو محمد الحادي عشر ، الحسن بن علي في سبع وعشرين سنة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين من الهجرة . . . ولده الخلف المهدي الثاني عشر ، صاحب الزمان ولد يوم الجمعة عند طلوع الفجر لثمان ليال خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة[3] .

١٨ ـ قال خير الدين الزركلي : محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي ، أبو القاسم ، آخر الأئمّة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر والحجة ، وصاحب السرداب . وُلد في سامراء ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين الخ [4] .

١٩ ـ قال القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف بملك العلماء في كتابه هداية السعداء : ويقول أهل السنة أن خلافة الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص ، كذا في عقيدة الحافظية . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الخلافة بعدي ثلاثون سنة . وقد تمت بعلي عليه السلام ، وكذلك خلافة الأئمة الإثني عشر أولهم الإمام علي كرم الله وجهه ، وفي

---

(١) كشف الأستار ص ٥٣ .

(٢) منتخب الأثر ص ٣٣٢ .

(٣) إلزام الناصب ١/٣٤٠ .

(٤) الأعلام ٦/٣١٠ .

خلافته ورد الحديث الخلافة ثلاثون سنة ، والثاني : الإمام الشاه حسن رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا ابني سيدسيصلح بين المسلمين الثالث الشاه حسين رضي الله عنه ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : يكون بعد الحسين بن علي تسعة أئمّة آخرهم القائم عليه السلام .

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديها ألواح وفيها أسماء الأئمّة من ولدها فعددت أحد عشر إسماً آخرهم القائم عليه السلام[(١)] .

٢٠ ـ قال الشيخ الكامل العارف صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة : إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمّة ، أولهم سيدنا علي ، وآخرهم المهدي رضي الله عنهم ، ونفعنا الله بهم[(٢)] .

٢١ ـ قال العارف المحدث الفقيه أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري في رسالة له في مناقب الأئمة عليهم السلام : وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خواص أصحابه وثقاته . ثم ذكر ولادته عليه السلام[(٣)] .

٢٢ ـ قال الشيخ عبد الحق في اللمعات : قد تظاهرت الأحاديث البالغة حد التواتر في كون المهدي من أهل البيت من ولد فاطمة[(٤)] .

٢٣ ـ قال عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الدين المدائني الشهير بابن أبي الحديد بعد شرحه لكلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المهدي : ثم ذكر مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي عني بقوله (وإن من

---

(١) البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧٣ .
(٢) ينابيع المودة ص ٤٧١ .
(٣) البرهان على وجود صاحب الزمانص ٧٥ .
(٤) منتخب الأثر ص ٣ عن حاشيته على صحيح الترمذي ٢/٤٦ .

أدركها يسري في ظلمات هذه الفتنة بسراج منير) وهو المهدي[1] .

٢٤ ـ قال العارف عبد الرّحمٰن في مرآة الأسرار : ذكر من هو شمس الدين والدولة ، وهادي جميع الملة ، القائم في المقام المطهر الأحمدي ، الإمام بالحق ، أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه أم ولد اسمها نرجس ، ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ٢٥٥ ، وعلى رواية شواهد النبوة في الثالث والعشرين من رمضان سنة ٢٥٨ في سر من رأى ، المعروفة بسامراء ، وهو الإمام الثاني عشر ، موافق في الكنية والاسم لحضرة ملجأ الرسالة ﷺ ، ألقابه الشريفة : المهدي ، والحجة ، والقائم ، والمنتظر ، وصاحب الزمان ، وخاتم الإثني عشر . وكان عمره حين وفاة والده الإمام حسن العسكري ﵇ خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامة ، وكما اعطى الحق تعالىٰ يحيى بن زكريا ﵇ الحكمة والكرامة في حال الطفولية ، وأوصل عيسى بن مريم إلى المرتبة العالية في زمن الصبا ، كذلك هو في صغر السن جعله الله إماماً ، وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر وقال : ذكر صاحب كتاب المقصد الأقصى : إن حضرة الشيخ سعد الدين الحموي ـ خليفة نجم الدين ـ صنف كتاباً في حق الإمام المهدي ، وذكر أشياء كثيرة في حقه بحيث لا يمكن الإتيان بمثل ما أتى به من الأقوال والتصرفات .

وقال : وحيث يظهر المهدي يجعل الولاية المطلقة ظاهرة بلا خفاء ، ويرفع اختلاف المذاهب ، وسوء الأخلاق ، حيث وردت أوصافه الحميدة في الأحاديث النبوية : أنه في آخر الزمان يظهر ظهوراً تاماً ، ويطهر تمام الربع المسكون من الظلم والجور ويظهر مذهب واحد .

---

(١)شرح النهج ٢/٣٤٦ .

وبوجه الإجمال : إذا كان الدجال القبيح الأفعال قد وجد وظهر وبقي حياً مخفياً ، وكذلك عيسى عليه السلام وجد واختفى عن الخلق ، فابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا اختفى عن نظر العوام ، وظهر جهاراً في وقته المعين له بمقتضى التقدير الإلٰهي مثل عيسى والدجال فليس ذلك بعجيب من أقوال جماعة من الأكابر وأئمّة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنكار ذلك من باب التعصب ليس فيه كثير ضرر[1] .

٢٥ ـ قال عبد الرؤوف المناوي في شرح حديث (منّا الذي يصلّي عيسى خلفه) : (منّا) أهل البيت (الذي) أي الرجل الذي (يصلّي عيسى بن مريم) روح الله عند نزوله من السّماء في آخر الزمان عند ظهور الدجال (خلفه) فإنه ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، فيجد الإمام المهدي يريد الصّلاة فيحس به فيتأخر ليتقدم ، فيقدمه عيسى عليه السلام ، ويصلّي خلفه ، فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأُمّة[2] .

٢٦ ـ قال أبو محمد عبدالله بن محمد بن الخشاب في كتاب تواريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم : وهو ذو الإسمين : الخلف ، ومحمد . يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظلله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي[3] .

٢٧ ـ قال الفاضل البارع الشيخ عبد الله بن محمد المطيري الشافعي في كتابه الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة : الثاني عشر إبنه محمد القائم المهدي رضي الله عنه وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن جده

---

(١) المجالس السنية ٥/٥٨٥ ، البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧١ .

(٢) فيض القدير ٦/١٧ .

(٣) المجالس السنية٥/٥٨٦ .

علي (رض) ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب ، وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر ، وله قبل قيامه غيبتان[1] .

٢٨ ـ قال المؤرّخ عبد الملك العصامي المكي : وهو الإمام محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي النقي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، وُلد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقيل سنة ست وهو الصحيح ، أُمه أُم ولد اسمها صقيل وقيل سوسن ، وقيل نرجس ، كنيته أُبو القاسم ، ألقابه ، الحجة والخلف الصالح ، والقائم ، والمنتظر ، وصاحب الزمان ، والمهدي وهو أشهرها . صفته : شاب مربوع القامة ، حسن الوجه والشعر أقنى الأنف ، أجلى الجبهة ، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين[2] .

٢٩ ـ قال سيدي عبد الوهاب الشعراني : المهدي عليه السلام وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم[3] .

٣٠ ـ قال السيد جمال الدين عطا الله في روضة الأحباب كلام في بيان الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن عليه السلام . الميلاد السعيد لذلك الذي هو در صدف الولاية ، وجوهر معدن الهداية ، في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ في سامراء ، وقيل في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ ، وأُم تلك الدرة العالية أم ولد إسمها صقيل ، أو سوسن ،

---

(١) منتخب الأثر ص ٣٣٦ .
(٢) سمط النجوم العوالي ١٣٨/٤ .
(٣) اليواقيت والجواهر ١٤٣/٢ .

وقيل : نرجس وقيل حكيمة ، وذلك الإمام ذو الإحترام ، متوافق في الكنية والاسم مع خير الأنام عليه وآله تحف الصّلاة والسّلام ، ويُلقّب بالمهدي المنتظر ، والخلف الصالح ، وصاحب الزمان ، وكان عمره عند وفاة أبيه الأعظم على أقرب الروايات إلى الصحة خمس سنين ، وروي ستتان ، وأعطاه الله الحكمة والكرامة في حال الطفولية مثل يحيى بن «زكريا سلام الله عليهما ، وأوصله في وقت الصبا إلى مرتبة الإمامة الرفيعة ، وغاب في سرداب سر من رأى سنة مائتين وخمس وستين ، أو ست وستين على اختلاف القولين في زمن الخليفة المعتمد . ثم ختم كلامه بأبيات في خطاب الإمام المهدي عليه السلام وطلب ظهوره[1] .

٣١ ـ قال المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي ـ من متأخري علماء الهند ـ في كتابه المكاشفات : إن الحكم بكون المهدي الموعود رضي الله عنه موجوداً ، وهو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليه السلام ، كما كان هو قطباً بعد أبيه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرمنا الله بوجوههم يشير إلى صحة الرتبة في وجوداتهم من حين كانت القطبية في وجود جده علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن تتم فيه لا قبل ذلك الخ[2] .

٣٢ ـ قال العلامة علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في نزول عيسى عليه السلام : ونزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلّي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي : تقدم يا روح الله ، فيقول تقدم فقد أُقيمت لك . وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصّلاة فيرجع المهدي القهقري ليتقدّم عيسى فيضع يده بين كتفيه ويقول له : تقدم ، فإذا فرغ من

---

(١) المجالس السنية ٥٧٨/٥ ، البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٦٤ .
(٢) البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧٢ .

الصَّلاة أخذ حربته وخرج خلف الدجال فيقتله عند باب لد الشرقي .

وقال وورد أن المهدي يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال وقد جاء أن المهدي يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال وقد جاء أن المهدي من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة وقال : وقد أفردت ترجمة المهدي المنتظر بالتأليف في مجلد حافل سمّاه مؤلفه (الفواصم عن الفتن القواصم)[1] .

٣٣ ـ قال العالم المحدث علي المتقي بن حسام الدين في المرقاة في شرح المشكاة في حديثه عن الأئمَّة عليهم السلام : فأولهم علي ثم الحسن والحسين ، فزين العابدين ، فمحمد الباقر ، فجعفر الصَّادق ، فموسى الكاظم ، فعلي الرضا ، فمحمد التقي ، فعلي النقي ، فحسن العسكري فمحمد المهدي رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين[2] .

٣٤ ـ قال الشيخ العلامة علي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصباغ : الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم محمد الحجّة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص ، وهو الإمام الثاني عشر ، وتاريخ ولادته ، ودلايل إمامته ، وذكر طرف من أخباره ، وغيبته ، ومدة قيام دولته ، وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به . ثم فصل الكلام عنه عليه السلام وأورد الأحاديث الكثيرة في ذلك[3] .

٣٥ ـ قال القرطبي في كتاب التذكرة : إن ملوك جميع الدنيا أربعة : مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان : سليمان بن داود وذو القرنين والكافران : نمرود وبخت نصر ، وسيملكها هذه الأُمة خامس وهو المهدي «عجّل الله تعالىٰ فرجه»[4] .

(١) السيرة الحلبية ١/٢٢٦ و٢٢٧ .
(٢) كشف الأستار ص ٤٠ .
(٣) الفصول المهمة ص ٢٧٣ .
(٤) إلزام الناصب ٢/٣٠٥ .

٣٦ ـ قال الشيخ العلّامة مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد الجزري المعروف بابن الأثير : وبه سمي المهدي الذي بشّر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان(١) .

٣٧ ـ قال أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي في نزول عيسىٰ عليه السلام : والمشهور نزوله عليه السلام بدمشق في صلاة الصبح ، فيتأخر الإمام وهو المهدي فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلّي خلفه ، ويقول : إنما أقيمت لك وقيل بل يتقدم هو ويؤم الناس ، والأكثرون على اقتدائه بالمهدي في تلك الصَّلاة دفعاً لتوهم نزوله ناسخاً(٢) .

٣٨ ـ قال محمود بن وهيب القراغولي البغدادي الحنفي : المجلس الثلاثون في فضائل محمد المهدي رضي الله عنه : هو محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أمه أم ولد يُقال لها نرجس وقيل : صقيل ، وقيل : غير ذلك وكنيته أبو القاسم ، وألقابه : المهدي ، والقائم ، والمنتظر ، وصاحب الزمان ، والحجة ، عند الإمامية . وصفته : شاب مربوع القامة حسن الوجه ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية . وُلد رضي الله عنه بسر من رأى سنة ٢٥٥ (٣) .

قال الشيخ محي الدين ابن العربي في الفتوحات إعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلىء الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله ﷺ من وُلد فاطمة

(١) النهاية ٤/٢٤٩ .
(٢) روح المعاني ٢٥/٩٦ .
(٣) جوهرة الكلام ص ١٥٧ .

رضي الله تعالىٰ عنها ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام حسن العسكري ابن الإمام علي النقي ـ بالنون ـ ابن الإمام محمد التقي ـ بالتاء ـ ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصَّادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين ، ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

يواطىء اسمه اسم رسول الله ﷺ يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق ـ بفتح الخاء ـ وينزل عنه في الخلق ـ تضمها ـ إذ لا يكون أحد مثل رسول الله في أخلاقه ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم المال بالسوية ، ويعدل في الرعية ، يمشي الخضر بين يديه ، يعيش خمساً ، أو سبعاً ، أو تسعاً ، يقفوا أثر رسول الله ﷺ لا يخطىء ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين ، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا ، يعز الله به الإسلام بعد ذله ، ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ، ويدعو إلى الله تعالى بالسيف ، فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل ، يحكم بالدين الخالص عن الرأي ، ويخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك ، لظنهم إن الله تعالىٰ لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً ثم قال : واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم ، وله رجال الهيون يقيمون دعوته ، وينصرونه هم الوزراء له ، يتحملون أثقال المملكة عنه ، ويعينونه على ما قلده الله ، ينزل عليه عيسى ابن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام بالمنارة البيضاء ، شرقي دمشق ، متكئاً على ملكين ، ملك عن يمينه ، وملك عن يساره ، والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام عن مقامه فيتقدم فيصلي بالناس ، يؤم الناس بسنة سيدنا محمد ﷺ يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ويقبض الله إليه المهدي طاهراً مطهراً ، وفي

زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ، ويخسف بجيشه في البيداء ، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته .

وقال : في محل آخر من فتوحاته :

استوزر الله للمهدي طائفة خبأهم الله تعالىٰ له في مكنون غيبته ، أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق ، وما هو أمر الله في عباده ، فلا يفعل المهدي شيئاً إلاّ بمشاورتهم ، وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلاّ بالعربية ، لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء ثم قال : وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكل في مدة إقامته خليفة من خمس إلى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه إقامة سنة ، فإن كانوا خمسة عاش خمساً ، وإن كانوا سبعة عاش سبعاً ، وإن كانوا تسعة عاش تسعاً ، ولكل سنة أحوال مخصوصة ، وعلم يختص به وزيرها ، ويقتلون كلهم إلاّ واحداً في مرج عكا في المأدبة الإلهية التي جعلها مائدة للسباع والطيور والهوام ، وذلك الواحد الذي يبقى هل هو ممن استثنى الله في قوله تعالىٰ : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ﴾[1] أو هو يموت في تلك النفخة ، وإنما شككت في مدة إقامة المهدي إماماً في الدنيا لأني ما طلبت من الله تحقيق ذلك أدباً معه تعالىٰ أن أسأله في شيء من ذات نفسي ، ولما سلكت معه هذا الأدب قيض الله تعالىٰ واحداً من أهل الله عزّ وجلّ فدخل علي وذكر لي عدد هؤلاء الوزراء ابتداء . وقال لي : هم تسعة ، فإن بقاء المهدي لا بدّ أن يكون تسع سنين ، وأطال في بيان ذلك وقال في محل آخر من فتوحاته : إنه يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من

---

(١) سورة الزّمر ؛ الآية : ٦٨ .

الشريعة وذلك أنه يلهم الشرع المحمدي فيحكم به ما أشار إليه حديث (المهدي يقفو أثري لا يخطىء) فعرفنا صلى الله عليه وآله وسلم أنه متبع لا مبتدع ، وأنه معصوم في حكمه ، فعلم أنه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله إياها على لسان ملك الإلهام ، بل حرم بعض المحققين القياس على جميع أهل الله لكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشهوداً لهم ، فإذا شكوا في صحة حديث أو حكم رجعوا إليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحق يقظة ومشافهة ، وصاحب هذا المشهد لا يحتاج إلى تقليد أحد من الأئمة غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

٤٠ ـ قال الشيخ محمد أمين البغدادي السويدي : الذي اتفق عليه العلماء : إن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، والأحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها لأن هذا الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذا[2] .

٤١ ـ قال شيخ الإسلام أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي في كتابه صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام : وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد عليه السلام ولقبه النقي ، والعالم ، والفقيه ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنجيب . ولد في المدينة سنة ٢١٢ من الهجرة وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة ٢٥٤ ، وكان له خمسة أولاد : الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة . فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام المهدي عليه السلام[3] .

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٤٥ .
(٢) سبائك الذهب ص ٧٨ .
(٣) منتخب الأثر ص ٣٣٧ .

٤٢ ـ قال المولوي محمد حسن السنبهلي : أما نفس وجود الإمام المهدي الخليفة الحق فمتفق عليه ، تواترت به الأخبار ، وأخرجها أحمد والخمسة والحاكم ونصر بن حماد ، وأبو نعيم ، والروياني والطبراني وابن حبان وغيرهم عن جماعة من الصحابة بطرق كثيرة[١] .

٤٣ ـ قال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة : وولد لهذا الحسن ولده المنتظر ، ثاني عشرهم ، ويُقال له : المهدي والقائم والحجة محمد . وُلد في سنة خمس وخمسين ومائتين الخ[٢] .

٤٤ ـ قال علامة زمانه الأستاذ الشيخ محمد الصبان : جاء في رواية تفضيل المهدي على أبي بكر وعمر ، بل على بعض الأنبياء قال في العرف الوردي في أخبار المهدي : وتأويله بمثل ما أول به حديث (بأن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم) وحاصله أن أفضليته من جهة زيادة صبره في شدة الفتن ، وزيادة الكروب لاتفاق الروم عليه ، ومحاصرة الدجال له لا من جهة زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالىٰ[٣] .

٤٥ ـ قال الشيخ العلامة محمد بن طلحة الشافعي : قد رتع من النبوة في أكناف عناصرها ، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها ، وترع من القرابة بسجال معاصرها ، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها ، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها واعتلى عند الإنتساب على شرف أحسابها ، واجتنى جنى الهداية من معادنها ، وأسبابها . فهو من وُلد الطهر البتول ، المجزوم بكونها بضعة من الرسول ، فالرسالة

---

(١) نظم الفرائد في حاشية شرح العقائد النسفية ص ٢٣١ .
(٢) روضة المناظر في هامش الكامل لابن الأثير ١١ / ١٨٠ .
(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٣٩ .

أصلها ، وأنها لا شرف العناصر والأُصول الخ[1] .

٤٦ ـ قال شمس الدين محمد بن طولون : وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم [2] .

٤٧ ـ قال محمد بن عبد الرّحمٰن بن أبي ليلى : والله لا يكون المهدي إلاَّ من وُلد الحسين عليه السلام[3] .

٤٨ ـ قال الشيخ العارف محمد ـ الشهير بشيخ عطار ـ في كتابه مظهر الصفات : الملايين من الأولياء في الأرض ينشدون من الله ظهور المهدي ، إلٰهي أظهر مهدينا من الغيب حتى تظهر دنيا العدل للعيان .

مهدينا الهادي تاج الأتقياء ، أحسن الخلائق في برج الأولياء يا من خصصت بالولاية وطبع نورها على القلوب والأرواح يا من هو خاتمة الأولياء في هذا الزمان ، وأنت خفي ـ بكل معنى ـ خفاء الأرواح .

يا خفي وظاهر جاء عبدك العطار ليثني عليك[4] .

٤٩ ـ قال محمد بن علي الشوكاني في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح : وقد ورد في نزول عيسى تسعة وعشرون حديثاً . ثم ذكرها وقال : وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع ، فتقرر بجميع ما سقناه أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، والأحاديث الواردة في الدجال

---

(١) مطالب السؤول ٢ / ٧٩ .
(٢) الأئمّة الإثنا عشر ص ١١٧ .
(٣) منتخب الأثر ص ٢٠١ .
(٤) كشف الأستار ص ٥٩ .

متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام متواترة . وهذا يكفي لمن كان عنده ذرة إيمان ، وقليل من الإنصاف ، والله أعلى واعلم[1] .

• ٥٠ ـ قال الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا في فصل الخطاب : ولما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبي الحسن علي الهادي رضي الله عنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، وادعى أن أخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الإمامة فيه سمي الكذاب ، وهو معروف بذلك ، وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خاصة أصحابه ، وثقات أهله . ثم ذكر خبر ولادته عليه السلام عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السَّلام ، وعلاماته . ثم قال والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ، ومناقب المهدي (رض) صاحب الزمان ، الغائب عن الأعيان ، الموجود في كل زمان ، كثيرة . وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره ، يجدد الشريعة المحمدية ويجاهد في الله حق جهاده ، ويطهر من الأدناس أقطار بلاده ، زمانه زمان المتقين ، وأصحابه خلصوا من الريب ، وسلموا من العيب وأخذوا بهديه وطريقهِ ، واهتدوا من الحق إلى الحقيقة ، به ختمت الخلافة والإمامة ، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة ، وعيسى عليه السلام يصلّي خلفه ، ويصدقه على دعواه ، ويدعو إلى ملته التي هو عليها ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب المِلَّة[2] .

٥١ ـ قال السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي : والمهدي الذي قد هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل في الأسماء الغالبة . وبه سمي المهدي الذي بشر به أنه يجيء في آخر الزمان جعلنا الله من أنصاره[3] .

(١) منتخب الأثر ص ٥ .
(٢) المجالس السنية ٥/٥٨٠ ، البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٦٧ .
(٣) تاج العروس ١٠/٤٠٨ .

٥٢ ـ قال العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور : المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجيء في آخر الزمان (١) .

٥٣ ـ قال الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتاب معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول : الإمام الثاني عشر ، صاحب الكرامات المشتهر ، الذي عظم قدره بالعلم واتباع الحق ، والأثر القائم بالحق ، والداعي إلى منهج الحق ، الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن .

ثم ذكر تاريخ مولده عليه السلام (٢) .

٥٤ ـ قال العلامة فقيه الحرمين أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي : الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن ، ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر من أولياء الله تعالىٰ وبقاء الدجّال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالىٰ . وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي وها أنا أُبين بقاء كل واحد منهم فلا يسع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهدي عليه السلام .

ثم أخذ في تفصيل الموضوع (٣) .

٥٥ ـ قال أبو جعفر المنصور ـ الخليفة العباسي ـ لسيف بن عميرة : يا سيف بن عميرة: لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب قال سيف : فقلت : جعلت فداك يا أمير المؤمنين

---

(١) لسان العرب ٢٠/٢٢٩ .
(٢) إلزام الناصب ١/٣٣٩ .
(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ١٠٢ .

تروي هذا ؟ .

قال : أي والذي نفسي بيده لسماع أُذني له .

قال سيف : فقلت له : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا قال : يا سيف إنه الحق ، فإذا كان فنحن أول من يجيبه ، أما أن النداء إلى رجل من بني عمنا .

قال سيف : فقلت : رجل من ولد فاطمة عليها السلام .

فقال : نعم يا سيف ، لولا أني سمعته من أبي جعفر محمد ابن علي يحدثني به وحدثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليه السلام[1] .

٥٦ ـ قال الشيخ منصور علي ناصف : اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت يسمى المهدي يستولي على الممالك الإسلامية ، ويتبعه المسلمون ويعدل فيهم ويؤيد الدين ، وبعده يظهر الدجال ، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ، أو يتعاون مع المهدي على قتله . وقد روى أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة ، وخرجها أكابر المحدثين كأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، والطبراني ، وأبي يعلي ، والبزار ، والإمام أحمد ، والحاكم ، رضي الله عنهم أجمعين ولقد أخطأ من ضعف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره . وما روي من حديث (لا مهدي إلاَّ عيسى بن مريم) فضعيف كما قاله البيهقي والحاكم وغيرهما[2] .

٥٧ ـ قال العالم الفاضل الشيخ مؤمن الشبلنجي : فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن

---

(١) الإرشاد ص ٣٨٥ ، البحار ١٣/ ١٨١ .

(٢) غاية المأمول ٥/ ٣٦٢ .

علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

وبعد أن ذكر جملة من الأحاديث الواردة فيه عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال : صفته : شاب اكحل العنين ، أزج الحاجبين أقنى الأنف ، كث اللحية ، على خده الأيمن خال .

وقال : أخرج الروياني والطبراني وغيرهما : المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي - أي طويل - يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[1] .

٥٨ - قال هارون الرشيد - الخليفة العباسي - بعد أن ذكر في مجلسه المهدي وعدله : إني أحسبكم تحسبونه أبي المهدي حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا عم يملك من ولدي إثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة ، وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال[2] .

٥٩ - قال العلامة شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : منهم علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يكنى أبا الحسن الهادي . وُلد بالمدينة ونقل إلى سامراء . . . وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامراء فسميا بالعسكريين لذلك ، فأما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامراء عشرين سنة ، وأما الحسن فمات بسامراء سنة ٢٦٠ ، ودفنا بسامراء ، وقبروهما مشهورة

(١) نور الأبصار ص ١٥٤ .
(٢) غاية المرام ص ٧٠٤ .

هناك ، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة[1] .

٦٠ ـ قال العالم العلامة شمس الدين يوسف بن قزاغلي الحنفي ـ سبط ابن الجوزي ـ هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم ، وهو الخلف الحجّة ، صاحب الزمان ، والقائم المنتظر والتالي ، وهو آخر الأئمة[2] .

---

(١) معجم البدان ٦/١٧٥ .

(٢) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمد علي دخيّل ص ٢٨٣ ـ ٣٠٨ عن تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٤ .

الأخبار بقيام القائم (ع)

(قال الله تبارك وتعالىٰ في سورة الزّخرف : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1] .

عن جابر بن يزيد ، عن الباقر عليه السلام قال : قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إنّ قوماً يقولون إنّ الله تبارك وتعالىٰ جعل الأئمّة في عقب الحسن دون الحسين عليه السلام .

قال عليه السلام : كذبوا والله أو لم يسمعوا أنّ الله تعالىٰ ذكره يقول : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين عليه السلام .

فقال : يا جابر إنّ الأئمّة هم الّذين نصّ عليهم رسول الله بالإمامة وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لمّا أُسري بي إلى السّماء وجدت أسمائهم مكتوبة علىٰ ساق العرش بالنّور إثني عشر إسماً منهم عليّ وسبطاه وعليّ ومحمّد وجعفر وموسىٰ وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة القائم عليهم السلام ، فهٰذه الأئمّة من أهل بيت الصّفوة والطّهارة ، والله ما يدعيه أحد غيرنا إلاّ حشره الله تعالىٰ مع إبليس وجنوده .

(١) سورة الزخرف ؛ الآية : ٢٨ .

ثمّ تنفّس عليه السلام وقال : لا رعى حق هٰذه الأمة فإنّها لم ترع حقّ نبيّها والله لو تركوا الحق علىٰ أهله لما اختلف في الله إثنان ، ثمّ أنشأ عليه السلام يقول :

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم ... أمنوا بوايق حادث الأزمان

وذووا الصّليب بحبّ عيسىٰ أصبحوا ... يمشون صحوا في قرىٰ نجران

والمؤمنون بحبّ آل محمّد ... يرمون في الآفاق بالنّيران

قلت : يا سيّدي أليس هٰذا الأمر لكم ؟ قال عليه السلام : نعم .

قلت : فلِم قعدتم عن حقّكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾[1] ، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه .

قال : فقال عليه السلام حيث لم يجد ناصراً : ألم تسمع الله يقول في قصّة لوط عليه السلام : ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[2] .

ويقول حكاية عن نوح عليه السلام : ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾[3] .

ويقول في قصّة موسىٰ عليه السلام : ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[4] فإذا كان النّبيّ هٰكذا فالوصيّ أعذر .

يا جابر ، مَثَل الإمام مثل الكعبة تؤتىٰ ولا تأتي .

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فينا نزلت هٰذه الآية : ﴿وَجَعَلَهَا

---

(١) سورة الحج ؛ الآية : ٧٨ .

(٢) سورة هود ؛ الآية : ٨٠ .

(٣) سورة القمر ؛ الآية : ١٠ .

(٤) سورة المائدة ؛ الآية : ٢٥ .

كَلِمَةً بَاقِيَـةً فِي عَقِبِهِ﴾ فـالإمامـة في عقب الحسين عليه السلام إلىٰ يوم القيـامة وإنَّ للغائب منّا غيبتين ، أحداهما أطول من الأُخرىٰ .

أمّا الأُولىٰ : فستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ست سنين .

وأمّا الأُخرىٰ : فيـطول أمدهـا حتّى يرجـع عن هٰذا الأمـر أكثر من يقول به فـلا يثبت عليه إلاَّ من قـوى يقينه وصحّت معـرفته ولم يجـد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت[1] .

---

(١) إلزام النّاصب للشّيخ علي الحائري ج ١ ص ٩٠ ـ ٩٢ .

مَن هو الامام المهدي (ع) ؟

إنَّ التّحدّث عن الإمام المهدي ﷺ يكون تحدّثاً عن موضوع ديني عقائدي له غاية الأهميّة ، وله الصِّلة الكاملة بالإسلام والمسلمين .

إنّ شخصيّة الإمام المهديّ تُعتَبر حقيقة إسلاميّة ، ومسألة مِن أهمِّ المسائل الدّينيّة ، وتُعتبر مِن صميم الدّين الحنيف .

وليست أُسطورة كَتَبها الشيعة تسليةً لأنفسهم المضطهدة ، وتَرويحاً عن قلوبهم المجروحة مِنْ جرّاء المصائب الّتي إنصبَّت عليهم طيلة قرون طويلة ، كما زعَمَها بعضُ الكُتّاب المنحرفين . وليست نَظَريّة أو فِكْرة إختمرتْ في بعض الأذهان تخفيفاً أو تخديراً للآلام الّتي كانت الشّيعة تَشعر بها مِن سوء تَصرُّفات الحاكمين ، كما ذَكَرَها بعض المتفلسفين .

وليست خرافة إختلقها القصّاصون وألْصَقوها بالإسلام ، كما تصوَّرها الجُهّال ممَّن يدَّعي العلم والثّقافة .

وليست مَهزلة تاريخيّة كي يستهزيء بها المعاندون المستهترون .

بل إنها حقيقة إسلامية واقعيّة ، تليق بالإهتمام ، وتجدر بالدّراسة

والوعي ، وتستحق كلّ تقدير وإنتباه .

إنّها إمتداد للإسلام والقرآن ، إنّها مسألة جوهَريَّة مهمّة ، بشَّر بها القرآن الكريم ، وتحدَّث عنها الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في مَواطن كثيرة ومناسبات عديدة ، وبَشَّر بها أئمَّة المسلمين عليهم السلام شيعتَهم ، بل بشَّروا بها الأُمَّة الإسلاميّة جمعاء .

وكتب عنها العلماء والمحدِّثون والمفسِّرون والمؤرِّخُون علىٰ مَرِّ القرون ، وألَّفوا الكتب المفصَّلة حول الموضوع بالذّات .

إذن ، فالموضوع إستراتيجي جدّاً ، فريد مِن نوعه ، وحيد في ذاته ، يمتاز بمزايا كثيرة خاصّة ، كَثُرَ حولَهُ النِّقاش ، وتَضارَبَتْ في رِحابه الآراء ، وطاشَت الأقلام ، وطَغَتْ عليه الأقوال . فآمَنَ به قوم ، وتحيَّر قوم ، وسَكت آخرون ، وسَخِرتْ طائفة مِن طائفة ، كلُّ ذٰلك حول شخصيّة الإمام المهدي عليه السلام .

فالإمام المهدي ليس مِن الَّذين قد أكَلَ الدَّهرُ عليهم وشَرِب وصار نسياً منسيّاً ، بل هو نداء الملايين ، ومَهْوىٰ أفئدة الأجيال ، ومَحطُّ أنْظار الأُمَم ، ومَعْقد آمال الشّعوب .

الإمام المهدي عليه السلام إنسان ولا يزال حيّاً ، ويعيش إلىٰ الآن على وجه الأرض ، يأكل ويشرب ، ويعبد الله وينتظر الأمر له بالخروج والظُّهور .

غائب عن الأبصار ، وقد يراه النّاس ولا يَعرفونه ، وهو لا يُعرِّف نفسه ، ويَحضر في كلّ مكان أراد .

وله إشراف علىٰ العالَم ، وإحاطة بالعباد والبلاد .

يَعلم ـ بإذن الله ـ كلَّ ما يجري في العالم .

وسيظهر في يومٍ معلومٍ عند الله ـ مجهول عندنا ـ .

وتَحدثُ علائم حتميَّة قبل ظهوره .

إذا ظهر يحكم علىٰ الكرة الأرضيّة جميعها .

وينزل عيسىٰ بن مريم عليه السلام مِن السَّماء ويُصلّي خَلْفَهُ .

تخضع له جميع الدُّول والشّعوب في العالَم ، وتَنقاد له كافّةُ الأديان والمِلَل .

يأتي بالإسلام الصّحيح الّذي جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

إسمه ونسبه (عجّ) :

هو الإمام محمّد المهديّ المنتظر «عجّل الله تعالىٰ فرجه» .

ابن الإمام الحسن العَسْكريّ عليه السلام .

ابن الإمام عليّ الهادي عليه السلام .

ابن الإمام محمّد الجواد عليه السلام .

ابن الإمام عليّ الرّضا عليه السلام .

ابن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام .

ابن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام .

ابن الإمام محمّد الباقر عليه السلام .

ابن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام .

ابن الإمام الحسين الشّهيد عليه السلام .

ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وابن فاطمة الزّهراء بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور للسيد كاظم القزويني ص ١٨ ـ ٢٠ .

وما أجملَ قولَ الفرزدق الشّاعر حيث يقول :

أُولٰئكَ آبائي فَجِئْني بِمِثْلِهِم ... إذا جمعَتْنا يا جَرير المجامِعُ

هذا نسبه الشَّريف الأرفع .

والدته (ع) :

وأمَّا امّه فهي السّيّدة الجليلة السّعيدة المعظّمة المكرمة المُسمّاة بـ (نرجس) أو صقيل أو ريحانة أو سَوْسَن .

وإختلاف أسمائها أو تعدّدها لا يقتضي تعدُّد المسمّىٰ أو الإختلاف في المسمّىٰ .

فقد كانت للسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام أسماء عديدة لمناسبات أو أسباب[1] .

وممّا قيل في حقّها (ع) :

ذي نرجس خير نساء البشر ... ومَن لها وجه كوجه القمر

فضّلكِ اللّٰه علىٰ ذي الورىٰ ... بفضل مَن خُصّ بآي الزّمر

زوّجكِ اللّٰه فتىً فاضلاً ... أبا محمّد خير كلّ الحَضر

فآسررن جاراتي بها إنّها ... كريمة أُمّ عظيم الخطر

(وأمّا ما روي في نرجس أُمّ القائم «عجّل الله تعالىٰ فرجه» وإسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك وكيفيّة وصولها إلى الإمام العسكري عليه السلام) .

قال بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام قال : كان مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا

(١) الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظُّهور للسّيد كاظم القزويني ص ٢١ ـ ٢٢ .

أبيع إلاّ بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام ، فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوى منها إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت فرأيته يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام وأُخته حكيمة من وراء الستر ، فلما جلست قال : يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكيك ومسرحك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسر أطلعك عليه وانفذك في تتبع أمره ، وكتب كتاباً ملطفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، قال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزت الجواري منها فستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمرو بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حزين صفيقين تمتنع من السفور ولمس المعرض والإنقياد لمن يحاول لمسها أو شغل نظرها بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم أنها تقول : واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول لها النخاس : فما الحيلة ولا بد من بيعك ؟ فتقول الجارية ؛ وما العجلة ولا بد من إختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه فعند ذلك قم إلى عمرو بن يزيد النخاس وقل له : إن معي كتاباً ملطفاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ، ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت

إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان النخاس : فامتثلت جميع ماحده لي مولاي أبو الحسن ﷺ في أمر الجارية ، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً ، وقالت لعمرو بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدنانير في الشستقة الصفراء فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها ، وتمسحه على ثديها فقلت تعجباً منها اتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه ؟ قالت : أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك أنا ملكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأنا من ولد الحواريين ينسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك العجيب أن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من نهر ملكه عرشاً مرصعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة ، فلما صعده ابن أخيه وأحدقت به الصلبان ، وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الأنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدي أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً ، وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان ،

واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول فتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل قصره وارخيت الستور ورأيت من تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فيدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع فتية وعدة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه ، ويقول : يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمد صاحب الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون ، فقال : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر وخطب محمد وزوجني من ابنه وشهد بنو محمد والحواريون ، فلما استيقظت من نومي خشيت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها في نفسي ، ولا أبديها لهم فضرب صدري لمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ورق شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدي ، وسأله عن دائي فلما برح لي اليأس قال يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة ؟ فأزودكها في هذه الدنيا ؟ فقلت : يا جدي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت عن سجنك من المسلمين من الأسارى وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأُمه عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلّدت فيَّ اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسرَّ بذلك جدي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم ، فرأيت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كانت سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم : هذه سيدة النساء أُم زوجك أبي محمد فأتعلق بها ، وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من

زيارتي . فقالت سيدة النساء إن ابني أبا محمد لا يتزوجك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرئي إلى الله من دينك فإن ملت إلى رضا الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقولي : إني أشهد أن لا إلـه إلّا الله وأن محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة نساء العالمين إلى صدرها وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني منفذه إليك فانتبهت وأنا أقول وأشوقاه إلى لقاء أبي محمد . ثم رأيت بعد ذلك أبا محمد كأني أقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك ؟ قال : ما كان امتناعي وتأخيري عنك إلّا لشركك فإذا قد أسلمت فإني زائرك كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان ، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية . قال بشر : فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى ؟ فقالت أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق به متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته فقلت نرجس . فقال اسم الجواري العجب إنك رومية ولسانك عربي ، قلت : بلغ من ولوع جدي بي وحمله إياي على تعلم الأداب إن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إلي فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتغذيني العربية حتى استمر عليها لساني ، واستقام قال بشر : فلما انكفأت إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن العسكري عليه السلام . قال لها : كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية ، وشرف أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به مني ؟ قال فإني أحب أن أكرمك فأيهما أحب

إليك : عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد ؟ قالت : بل البشرى ، قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . قالت : ممن ؟ قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت : من المسيح أو وصيه ؟ قال : فمن زوجك المسيح ووصيه ؟ قالت هل اسمك أبا محمد ؟ قال : فهل تعرفينه ؟ قالت : فهل خلت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين أمه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : يا كافور ادع لي أختي حكيمة ، فلما دخلت عليه قال لها ها هي فاعتنقتها أختة طويلاً ، وسألتها كثيراً فقال مولانا : يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك ، وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليهم السلام [1] .

---

(١) روضة الواعظين للشيخ محمّد بن الفتّال النيّسابوري المجلّد الأول ص ٢٧٧ ـ ٢٨٠ .

في ذكر معجزاته (ع) حين الولادة وبعدها

في معاجز الإمام الثّاني عشر : سمّي جدِّه رسول الله ، وكنيته الحجَّة بن الحسن العسكريّ ، ابن عليّ الهادي ، ابن محمَّد الجواد ، ابن عليّ الرِّضا ، ابن موسى الكاظم ، ابن جعفر الصَّادق ، ابن محمَّد الباقر ، ابن علي زين العابدين ، ابن الحسين الشَّهيد ، ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته علىٰ أُمَّته .

قال الشيخ المفيد في إرشاده :

كان الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام إبنه المسمّىٰ بإسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المكنّىٰ بكنيته، ولم يولد أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره ، وخلفه غائباً مستوراً علىٰ ما قدَّمنا ذكره .

وكان مولده عليه السلام ليلة النِّصف من شعبان سنة : خمس وخمسين ومائتين .

وأُمُّه أُمّ ولد ويُقال لها : نرجس .

وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة ، وجعله إماماً في حال الطّفوليَّة الظَّاهرة ، كما جعل عيسىٰ في المهد نبيّاً .

وقد سبق النَّص عليه في أنَّه : الإمام من نبي الهُدىٰ ، ثمَّ من أمير المؤمنين عليه السلام ، ونصَّ عليه الأئمَّة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلىٰ أبيه الحسن عليه السلام ، ونَصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصَّته وشيعته .

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده ، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السَّيف من أئمَّة الهُدىٰ عليهم السلام ، والقائم بالحقِّ والمنتظر لدولة الإيمان .

وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأُخرىٰ كما جاءت بذلك الأخبار ، فأمَّا القُصرىٰ منهما :

فمنذ وقت مولده عليه السلام إلىٰ إنقطاع السَّفارة بينه وبين شيعته وعدم السّفراء بالوفاء .

وأمَّا الطُّولىٰ : فهي بعد الأولىٰ وفي آخرها يقوم بالسيف ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلوَارِثِينَ ، وَنُمَكِّن لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1] .

وقال جلَّ من قائل : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[2] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لن تنقضي الأيَّام واللَّيالي حتَّىٰ يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطي إسمه إسمي ، يملأها عدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً .

وقال عليه السلام : لو لم يبق من الدُّنيا إلَّا يوم واحد لطوَّل ذٰلك اليوم حتَّىٰ يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطي إسمه إسمي يملأها قسطاً

(١) سورة القصص ؛ الآيتان : ٥ ـ ٦ .

(٢) سورة الأنبياء ؛ الآية : ١٠٥ .

وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً . والله أعلم .

وقال الشيخ الفضل بن الحسن أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الورىٰ ، أنَّه عليه السلام وُلد بسرّ من رأىٰ ليلة النِّصف من شعبان ، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة .

ورویٰ ذٰلك محمَّد بن يعقوب الكليني ، عن عليّ بن محمَّد ، وكان سِنّهُ عند وفاة أبيه خمس سنين ، آتاه الله سبحانه الحُكم صبيّاً كما آتاه يحيىٰ وجعله في حَال الطّفوليَّة إماماً ، كما جعل عيسىٰ نبيّاً في المهد صبيّاً .

وقال الطبرسي أيضاً : قد حَصَلت الغيبتان لصاحب الأمر علىٰ حسب ما تضمَّنته الأخبار السَّابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام .

أمَّا الغيبة القُصرىٰ منهما :

فهي الَّتي كانت سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين لا تختلف الإماميَّة القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم .

فمنهم : أبو هاشم داود بن القسم الجعفري ، ومحمَّد بن علي بن هلال ، وأبو عمر وعثمان بن سعيد السمّان ، وإبنه أبو جعفر محمَّد بن عثمان وعمر والأهوازي ، وأحمد بن إسحاق ، وأبو محمّد الوجناني ، وأبو إبراهيم بن مهزيار ، ومحمَّد بن إبراهيم في جماعة آخر .

وكانت مدَّة هٰذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكان أبو عمر وعثمان بن سعيد العمري باباً لأبيه وجدِّه عليهما السلام من قبل وثقة لهما ، ثمَّ تولىٰ من قبله وظهرت المعجزات علىٰ يده .

ولمَّا مضىٰ لسبيله ، قام إبنه أبو جعفر محمَّد مقامه رحمهما الله ، بنصِّه عليه ومضىٰ علىٰ منهاج أبيه في آخر جمادي الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة .

وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمَّد بن عثمان عليه وأقامه مقام نفسه ، ومات في شعبان سنة : ستّ وعشرين وثلاثمائة .

وأقام مقامه أبا الحسن عليّ بن محمَّد السّمري بنصّ أبي القاسم عليه .

وتوفيّ في النِّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

فروي عن أبي محمَّد الحسن بن أحمد المكتب أنَّه قال :

كنت بمدينة السَّلام في السَّنة الَّتي توفّي فيها علي بن محمَّد السَّمري فحضرته قبل وفاته ، فأخرج إلىٰ النَّاس توقيعاً نسخته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يا عليّ بن محمَّد السّمري : أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنَّك ميِّت ما بينك وبين ستَّة أيَّام فاجمع أمرك ، ولا توصّ إلىٰ أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلاَّ بعد أن يأذن الله تعالىٰ ذكره ، وذٰلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلب ، وامتلأ الأرض جوراً .

وسيأتي من شيعتي من يدَّعي المشاهدة ، ألا فمن إدَّعىٰ المشاهدة قبل خروج السفياني والصيَّحة فهو كذَّاب مُفتر ، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العليّ العظيم .

قال : فانتسخنا هٰذا التَّوقيع وخرجنا من عنده ، فلمَّا كان اليوم السَّادس عُدنا إليه وهو يجود بنفسه .

فقيل له : مَن وصيّك ؟ .

قال : لله أمر هو بالغه وقضى ، وهٰذا آخر كلام سمع منه .

ثمَّ حصلت الغيبة الطُّولىٰ الَّتي نحن في أزمانها ، والفرج يكون آخرها بمشيَّة الله تعالىٰ .

وذكر في بعض الكتب : أنَّ الغيبة الأُولىٰ كانت أربعاً وسبعين سنة ، ووفاة علي بن محمَّد السمري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو الأظهر[1] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٨٥ .

في المعاجز التي ظهرت حين مولد الحجّة (ع)

المعجـزة الاولى

إبن بـابويـه : عن محمَّـد بن الحسن بن الـوليـد ، عن محمَّـد بن يحيىٰ العـطَّار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن مـوسىٰ بن محمَّـد بن القاسم بن حمزة، ابن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب قال : حـدَّثتني حكيمة بنت محمَّـد بن علي الـرِّضـا قالت :

بعث إليَّ أبو محمَّد الحسن بن علي عليه‌السلام فقال : يا عمَّـه إجعلي إفـطارك اللَّيلة عنـدنـا ، فـإنَّهـا اللَّيلة النِّصف من شعبـان وأنَّ الله تعـالىٰ سيظهر في هٰذه اللَّيلة الحجَّة وهو حجَّته في أرضه .

قالت : فقلت له : ومَن أُمُّه ؟ .

قـال : نرجس .

قلت له ؛ والله جعلني فداك ما بها أثر .

فقال : هو ما أقول لكِ .

قـالت : فجئتُ فلمّـا سلّمت وجلست جـاءت تنـزع خُفّي وقـالت لي :

يا سيِّدتي كيف أمسيتِ ؟ .

فقلتُ : بل أنتِ سيّدتي وسيِّدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هٰذا ؟ .

فقلت لها : يا بنيَّة إنَّ الله تعالىٰ يسَهَب لكِ في ليلتكِ هٰـذه غلامـاً سيِّداً في الدُّنيا والآخرة .

قالت : فخجلت وآستحيت .

فلمَّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخـذت مضجعي فـرقـدت ، فلمَّـا كـان في جـوف اللَّيـل فقمتُ إلىٰ الصَّـلاة ففـزعت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ، ثمَّ جلست مغفية ثمَّ إضطجعت ثمَّ إنتبهت فزعة وهي راقدة ، ثمَّ قامَت فَصَلَّت ونامَت .

قالت حكيمة : وخرجتُ أتفقَّد الفجر فإذا أنا بالفجـر الأوَّل كذنب السَّرحان وهي نائمة . قالت حكيمة : فدخلني الشكوك .

فصـاح بي أبو محمَّـد من المجلس فقال لي : لا تعجلي يـا عمَّـة فهاكِ الأمر قد قرب .

قالت : فجلستُ فقرأتُ آلم السَّجدة ويٓس ، فبينما أنـا كذٰلـك إذا إنتبهت فزعة ، فوثبتُ إليها فقلت : إسم اللّٰه عليكِ .

ثمَّ قلت لها : تحسِّين شيئاً ؟ قالت : نعم .

فقلتُ لها : إجمعي نفسكِ وآجمعي قلبكِ فهو كما قلتُ لك .

قـالت حكيمة : ثمَّ أخـذتني فترة وأخـذتها فتـرة ، فانتبهتُ بحسِّ

سيِّدي فكشفتُ الثَّوب عنهـا ، فـإذا بـه ﷺ ساجـداً يلتقي الأرض بمساجده ضممته ﷺ إليَّ فإذا أنا نظيف منظَّف .

فصاح بي أبو محمَّد ﷺ هلميَّ لي إبني يا عمَّة .

فجئتُ به إليه فـوضع يـديه تحت إليتيـه وظهره ووضـع قدمـه علىٰ صدره ، ثمَّ أدلىٰ لسانه في فيه وأمرَّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثمَّ قال : تكلَّم يا بُنيَّ .

فقـال : أشهـدُ أن لا إلٰـه إلاَّ الله ، وأشهـدُ أنَّ محمَّـداً رسـول الله ، ثمَّ صلَّىٰ علىٰ أمير المؤمنين وعلىٰ الأئمَّة إلىٰ أن وقف علىٰ أبيه ثمَّ أحجم .

ثمَّ قـال أبو محمَّـد ﷺ : يا عمَّـة إذهبي به إلىٰ أُمِّـه ليسلِّم عليها وإئتني به، فذهبتُ بـه فسلَّم ورددته ووضعتـه في المجلس ثمَّ قال : يـا عمَّة إذا كان يوم السَّابع فأتينا .

قـالت حكيمـة : فلمَّـا أصبحتُ جئتُ لأسلِّم علىٰ أبي محمَّـد وكشفت السِّتر لأتفقَّد سيِّدي فلم أرَه . فقلت له : جعلتُ فـداك ما فعـل سيِّدي ؟ .

قال : يا عمَّة إستودعناه الَّذي إستودعَتْ أُمّ موسىٰ .

قالت حكيمة : فلمَّا كان يـوم السَّابـع جئتُ وسلَّمـتُ وجلست ، فقال : هلمِّي إبني .

فجئتُ بسيِّدي ﷺ وهو في الخرقة ففعـل به كفعلتـه الأُولىٰ ، ثمَّ أدلىٰ لسانه في فيه فكأنَّما يغذِّيه لبناً وعَسَلاً . ثمَّ قال : تكلَّم يا بُني .

فقـال ﷺ : أشهدُ أن لا إلٰـه إلاَّ الله ، وثنَّىٰ بالصَّـلاة علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ أميـر المؤمنين وعلىٰ الأئمَّـة حتَّىٰ وقف علىٰ أبيـه . ثمَّ تلىٰ هـذه الآية :

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْـوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِـرْعَـوْنَ وَهَـامَـانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١] .

قـال موسىٰ : فسـألت عقبـة الخـادم عن هٰـذا . فقـال : صـدقت حكيمة[٢] .

المعجـزة الثّانية

كلامه (ع) حين سقط من بطن أمّه(ع)

إبن بـابويـه قال : حـدَّثنا محمَّـد بن علي ماجيلويـه ، وأحمـد بن محمَّد بن يحيىٰ العطَّار قالا : حدَّثنا الحُسين بن علي النِّيسابـوري ، عن إبـراهيم بن محمَّد بن عبـد الله بن موسىٰ بن جعفـر عليه السلام ، عن السيَّاري قال : حدَّثني نسيم وماريه :

أنَّه لمَّا سقط صـاحب الزَّمـان عليه السلام من بطن أُمِّـه سقط جاثيـاً علىٰ ركبتيه ، رافعاً سبَّابتيه إلىٰ السَّماء ثمَّ عطس فقال :

الحمـدُ للَّه ربِّ العالمين ، وصلَّىٰ الله علىٰ محمَّـد وآله ، زعمت الظَّلمة أنَّ حُجَّة الله داحضة ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشَّك .

قـال إبراهيم بن محمَّـد : وحـدَّثتني نسيم خـادم أبي محمَّـد عليه السلام قالت :

قـال لي صاحب الـزَّمان عليه السلام وقـد دخلت عليـه بعد مـولـده بـليلة فعطستُ عنده فقال لي : يرحمكِ الله .

قالت نسيم : ففرحت بذٰلك .

(١) سورة القصص ؛ الآيتان ٥ ـ ٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٨٥ .

فقال لي عليه السلام : ألا أُبشِّرك في العطاس ؟ فقلت : بلىٰ .

قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيَّام .

وَرَوَاه الشيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطُّوسي رحمه الله قال : أخبرنا أبو الحَسَن محمَّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القُمِّي قال : حدَّثني أبو عبد الله الحسن بن يعقوب قال : حدَّثنا محمَّد بن يحيىٰ العطَّار قال : حدَّثنا الحسن بن علي النِّيسابوري قال : حدَّثني إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله بن موسىٰ بن جعفر قال : حدَّثني نسيم خادم الحسن بن علي عليه السلام وماريه قالا :

لمَّا سقط صاحب الزَّمان عليه السلام من بطن أُمِّه سقط جاثياً[1] علىٰ ركبتيه رافعاً سبَّابته إلىٰ السَّماء ثمَّ عطس فقال :

الحمدُ للّه ربِّ العالمين ، وصلَّىٰ الله علىٰ محمَّدٍ وآله ، زعمت الظُّلمة أنَّه حُجَّة الله ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشَّك . وساق الحديث[2] .

المعجزة الثّالثة
قراءته (ع) في بطن أمّه
وبعد سقوطه من بطن أمّه ودعاؤه (ع)،
والطير الّذي عرج به بعد ميلاده معه الطيور
وغير ذلك من المعجزات

ابن بابويه : قال حدَّثنا الحُسين بن أحمد بن إدريس (ره) قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل قال : حدَّثني محمَّد بن إبراهيم الكوفيّ قال : حدَّثنا محمَّد بن عبد الله الطهوي قال :

---

(١) جثَّ : أي جلس على ركبتيه .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٨٦ .

قصـدتُ حكيمـة بنت محمّـد (عليه السلام) بعـد مضيّ أبي محمَّـد (عليه السلام) أسألها عن الحُجَّة (عليه السلام) وما قد إختلف فيه النَّاس من الحيرة الَّتي هُم فيها فقالت : أجلس فجلست .

ثمَّ قالت : يا أبـا محمَّد إنَّ الله تبـارك وتعالىٰ لا يُخلي الأرض من حُجّـة نـاطقـة أو صـامتـة ، ولم يجعلهـا في أخـوين بعـد الحسن والحسين (عليهما السلام) تفضيـلاً للحَسَن والحسين (عليهما السلام) وتمييزاً لهمـا أن يكـون في الأرض عَديلهما .

ألاَّ إنَّ الله تبارك وتعالىٰ خَصَّ وُلد الحسين (عليه السلام) بالفضـل علىٰ وُلد الحَسَن ، كما خَصَّ وُلد هارون علىٰ وُلد موسى ، وإن كان موسىٰ حُجَّة علىٰ هارون والفضل لِولده إلىٰ يوم القيامة .

ولا بُدَّ للأُمَّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المُحقُّون لئلاَّ يكون للنَّـاس علىٰ الله حُجَّة بعـد الرُّسـل ، وإنَّ الحيرة لا بُـدَّ واقعة بَعدَ مضيّ أبي الحسن (عليه السلام) .

فقلت : يا مولاتي هَل كان للحَسَن (عليه السلام) وُلد ؟

فتبسَّمت ثمَّ قـالت : إذا لم يكن للحَسَن (عليه السلام) عقب فمن الحُجَّـة بعده ، وقد أخبرتك أنَّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحَسَن والحُسين .

فقلت : يا سيِّدتي حدِّثيني بولادة مولاي وغيبته (عليه السلام) .

قالت : نعم . كانت لي جارية يُقال لها نرجس ، فزارني إبن أخي وأقبـل يحدّ النَّـظر إليها فقلت لـه : يـا سيّـدي لعلَّك هـويتهـا فـأرسلهـا إليك ؟ .

فقال : لا يا عمَّة ولكنِّي أتعجَّب منها .

فقلت : وما أعجَبَك ؟ فقال (عليه السلام) : سيخرج منهـا وَلَد كـريم علىٰ

الله عزَّ وجلَّ الَّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً .

فقلت : أرسلها إليك يا سيِّدي ؟ .

فقال : أستأذنِّي في ذٰلك أبي عليه السلام .

قالت : فلبستُ ثيابي وأتيتُ منزل أبي الحسن عليه السلام فسلَّمت وجلستُ فبدأني عليه السلام وقال : يا حكيمة إبعثي نرجس إلىٰ إبني أبي محمَّد .

قالت :

فقلت : يا سيِّدي علىٰ هٰذا قَصَدتكَ أن أستأذنك في ذٰلك .

فقال : يا مباركة إنَّ الله تبارك وتعالىٰ أُحبَّ أن يشركَكِ في الأجر ويجعل لكِ في الخير نصيباً .

قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعتُ إلىٰ منزلي وزيَّنتها ووهبتها لأبي محمَّدٍ عليه السلام وجمعتُ بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أيَّاماً ثمَّ مضىٰ إلىٰ والده ووجَّهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضىٰ أبو الحسن عليه السلام فجلس أبو محمَّد عليه السلام مكان والده ، فكنتُ أزوره كما أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خُفِّي وقالت : يا مولاتي ناوليني خُفَّكِ .

فقلت : بل أنتِ سيِّدتي ومولاتي ، والله لارفعت إليكِ خُفِّي لتخلعيه ولاخدمتني بل أنا أخدمكِ علىٰ بصري .

فسمع أبو محمَّد عليه السلام ذٰلك فقال : جزاكِ الله خيراً يا عمَّة .

فجلست عنده إلىٰ وقت غروب الشَّمس ، فصحتُ بالجارية : ناوليني ثيابي لأنصرف .

فقال : يا عمّتاه بيّتي اللّيلة عندنا فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم علىٰ الله عزَّ وجلَّ الّذي يُحيي الله عزَّ وجلَّ به الأرض بعد موتها .

قلت : ممَّن يا سيِّدي ولستُ أرىٰ بنرجس شيئاً من أثر الحَبل .

فقال : من نرجس لا من غيرها .

قال : فوثبت إلىٰ نرجس فقلبتها ظهراً ببطنٍ فلم أرَ بها من أثر الحبَل ، فعدتُ إليه فأخبرته بما فعلت .

فتبسَّم ثم قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحبَل ، لأنَّ مثلها مثل أُمّ موسىٰ لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلىٰ وقت ولادتها ، لأنَّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالىٰ في طلب موسىٰ ، وهٰذا نظير موسىٰ عليه السلام .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلىٰ طلوع الفجر وهي نائمة بين يَدَيّ لا تقلب جنباً إلى جنب ، حتّىٰ إذا كان في آخر اللّيل وقت طلوع الفجر وَثَبَتْ فزعة فضممتها إلىٰ صدري وسمَّيت عليها ، فصاح أبو محمَّد عليه السلام وقال : إقرئي ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها : ما حالكِ ؟ .

قالت : ظهر الأمر الّذي أخبركِ به مولاي .

فأقبلتُ أقرأ عليها كما أمرني ، فأجابني الجنين من بطنها يقرأكما أقرأ وسلَّم عليَّ .

قالت حكيمة : ففزعتُ لمَّا سمعتُ فصاح بي أبو محمَّد عليه السلام :

لا تعجبي من أمر الله عزَّ وجلَّ ، إنَّ الله تبارك وتعالىٰ ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً ، فلم يستتمّ الكلام حتّىٰ غَيَّبت نرجس عنّي فلم أرها كأنَّه ضرب بيني وبينها حجاب .

فغدوت نحو أبي محمَّد عليه السلام وأنا صارخة .

فقال لي : إرجعي يا عمَّة فإنَّكِ ستجديها في مكانها .

قالت : فرجعتُ فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النُّور ما غشي بصري .

وإذا بالصَّبي عليه السلام ساجداً علىٰ وجهه جاثياً علىٰ ركبتيه ، رافعاً سبَّابتيه نحو السَّماء وهو يقول : أشهد أن لا إله إلاَّ الله ، وحده لا شريك له ، وأنَّ جَدِّي رسول الله ، وأنَّ أبي أمير المؤمنين ، ثمَّ عدَّ إماماً إماماً إلىٰ أن بلغ إلىٰ نفسه فقال عليه السلام : اللَّهُمَّ أنجز لي وعدي ، وأتمم لي أمري ، وثبِّت وطأتي ، وأملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

فصاح أبو محمَّد عليه السلام فقال : يا عمَّة تناوليه وهاتيه .

فتناولته وأتيت به نحوه ، فلمَّا مثَّلتُه بين يدي أبيه وهو علىٰ يدي سلَّم علىٰ أبيه فتناوله الحسن عليه السلام والطَّير يرفرف علىٰ رأسه .

فصاح بطير منها فقال : إحمله وإحفظه وردَّه إلينا في كلِّ أربعين يوماً .

فتناوله الطَّائر فطار به في جوّ السَّماءِ واتبعه سائر الطُّيور ، فسمعتُ أبا محمَّد يقول : أستودعك الَّذي إستودعته أُمّ موسىٰ .

فبكت نرجس فقال لها : أُسكتي ، فإنَّ الرضاع مُحرَّم عليه إلاَّ من ثديك وَسَيعاد إليكِ كما ردّ موسىٰ إلىٰ أُمِّه ، وذٰلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[1] .

قالت حكيمة فقلت : ما هٰذا الطَّائر عليهم السلام .

قال : هٰذا روح القدس الموكَّل بالأئمَّة عليهم السلام يوفقهم ويسدّدهم

---

(١) سورة القصص ؛ الآية : ١٣ .

ويسرّهم بالعلم .

قالت حكيمة : فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إلى ابن أُمّي عليه السلام فَدَعاني فدخلتُ عليه ، فإذا بصبيّ يتحرَّك يمشي بين يديه . فقلت : سيِّدي هٰذا ابن سنتين .

فتبسَّم عليه السلام ثمَّ قال : إنَّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمَّة ينشؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم .

وإنَّ الصبيّ منَّا إذا أتىٰ عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة ، وإنَّ الصَّبي منَّا يتكلَّم في بطن أُمِّه ويقرأ القرآن ويعبد ربَّه عزَّ وجلَّ وعند الرِّضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساء .

قالت حكيمة : فلم أزل أرىٰ ذٰلك الصَّبي كلّ أربعين يوماً إلىٰ أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمَّد عليه السلام بأيَّام قلائل فلم أعرفه .

فقلت : لأبي محمَّد عليه السلام : من هٰذا الَّذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟

فقال عليه السلام : ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي .

قالت حكيمة : فمضىٰ أبو محمَّد عليه السلام بعد ذٰلك بأيَّام قلائل وإفترق النَّاس كما ترىٰ .

والله لأراه صباحاً ومساءاً ، وأنَّه لَيُنْبئني عمَّا تسألوني عنه وأخبركم ، والله إنِّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به .

وإنَّه ليردّ عليَّ الأمر فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسئلتي ، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال محمَّد بن عبد الله : فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطَّلع عليها أحد إلاَّ الله عزَّ وجلَّ .

فعلمتُ أنَّ صدق وعدل من الله عـزَّ وجلَّ ، وإنَّ الله عـزَّ وجلَّ قـد أطلعه علىٰ ما لم يطَّلع عليه أحداً من خلقه(١) .

المعجـزة الرّابعة
قراءته (ع) وقت ولادته
الكتب المنزلة من اللّه تعالى
والصّعود به إلى سرادق العرش

الحسين بن حمدان الحُضيني في هدايته قال :

حـدَّثني هـارون بن مُسلم سعـدان البصـري ، ومحمَّـد بن أحمـد البغـدادي ، وأحمد بن إسحـاق ، وسهل بن زيـاد الأدمي ، وعبد الله بن جعفر ، عن عدَّة من المشايخ الثِّقاة الَّذين كانوا مجاورين للإمامين عليهما السلام عن سيِّدنا أبي الحسن وأبي محمَّد عليهما السلام قال :

إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قـطرة من ماء الجنَّـة في مـاء المـزن ، فتسقط في ثـمـار الأرض فيـأكلهـا الحـجَّـة في الزَّمان عليه السلام .

فإذا إستقرَّت في الموضع الَّذي تستقرّ فيه فيمضي له أربعون يومـاً يسمع الصَّوت ، فإذا أتت له أربعة أشهر وقد عمل علىٰ عضده الأيمن : **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾**(٢) .

فإذا وُلد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كلّ مكانٍ ينظر فيـه الخلق وأعمالهم ، وينزل أمر الله إليه في ذٰلـك العمود ، والعمـود نصب عينيه حيث تولّىٰ ونظر .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٨٦ .
(٢) سورة الأنعام ؛ الآية : ١١٥ .

قال أبو محمَّد عليه السلام :

دخلتُ علىٰ عمَّاتي في داري فرأيت جارية من جـوارهنّ قد زيِّنت تسمّىٰ نرجس ، فنظرت إليهـا نظراً أطلتـه فقالت لي عمَّتي حكيمـة : يا سيِّدي تنظر إلىٰ هٰذه الجارية نظراً شديداً .

فقلت لها : يا عمَّة ما نظري إليها إلَّا نظر التعجُّب ممَّا لله فيها من إرادته وخيرته .

قالت : يا سيِّدي أحسبك تريدها ، فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمَّـد عليه السلام في تسليمها إليَّ ، ففعلت فـأمرهـا عليه السلام بـذٰلـك فجـاءتني بها .

قال الحسين بن حمدان : فحدَّثني من أثق به من المشـايخ ، عن حكيمة بنت محمَّد بن علي الرِّضا عليه السلام قال :

كانت حكيمة تدخل علىٰ أبي محمَّد عليه السلام فتدعوا له أن يـرزقه الله ولداً .

وإنَّها قالت : دخلتُ عليه فقلت له كما أقول ودعوتُ له كمـا كنتُ أدعـوا . فقال : أمَّـا تدعين أن يـرزقنيـه ، وكـانت ليلة الجمعـة ـ لثمـان خلون من شعبان ، سنة سبع وخمسين ومائتين ـ فاجعلي إفطاركِ عندنا .

فقلت : يا سيِّدي ممَّن يكون هٰذا الولد العظيم ؟ .

فقال : من نرجس يا عمَّة .

قال : فقالت : يـا سيِّدي مـا في جوارك أحبّ إليَّ منهـا ، وقُمت ودخلتُ عليها وكنت إذا دخلتُ فعلت بي ما كانت تفعل ، فانكببتُ على قدميها فقبَّلتها ومنعتها ممَّا كانت تفعله .

فخاطبتني بالسِّيادة ، فخاطبتها بمثلها ، فقـالت : فديتـك . فقلت

لها : أنا أفديكِ وجميع العالمين فأنكرت ذٰلك .

فقلت : ما تنكرين ما فعلت ، فإنَّ الله يسهب لكِ في هٰذه اللَّيلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين .

فاستحيت فتأمَّلتها فلم أرَ أثر حمل ، فقلت لسيِّدي أبي محمَّد عليه السلام ما أرىٰ بها حملاً .

فتبسَّم عليه السلام فقال : إنَّا معاشر الأوصياء ليس نُحمل في البطون وإنَّما نحمل في الجنوب ، ولا نخرج من الأرحام وإنَّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمَّهاتنا ، لأنَّنا نور الله الَّذي لا تناله دناسات .

فقلت له : يا سيِّدي لقد أخبرتني أنَّه يولد في هٰذه اللَّيلة فأيّ وقت منها ؟ .

فقال : في طلوع الفجر يولد الكريم علىٰ الله إن شاء الله .

قالت حكيمة : فقمتُ فأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمَّد عليه السلام في صفة تلك الدَّار الَّتي نحن فيها .

فلمَّا ورد وقت صلاة اللَّيل ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت في صلوات ثمَّ أوترتُ، فأتاني في الوتر حتَّىٰ وقع في نفسي أنَّ الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء ، فصاح أبو محمَّد عليه السلام من الصِّفة الثَّانية : لم يطلع الفجر يا عمَّة .

فأسرعت الصَّلاة وتحرَّكت نرجس فَدَنوتُ منها وضممتها إليَّ وسمَّيت عليها ، ثمَّ قلت لها : هل تحسِّين بشيءٍ . فقالت : نعم . فوقع عليَّ سبات[1] لم أتَمالك معه أن نمتُ ووقع علىٰ نرجس مثل ذٰلك فنامت فلم أنتبه إلَّا وسيِّدي المهدي عليه السلام وصيحة أبي محمَّد عليه السلام

---

(١) السّبات : كذاب النّوم . .

يقول : يا عمَّة هاتي إليَّ إبني فقد قبلته .

فكشفتُ عن سيِّدي عليه السلام فإذا به ساجد مبلغ الأرض بمساجده ، وعلىٰ ذراعه الأيمن : ﴿جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1] فضممته إليَّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب وحملته إلىٰ أبي محمَّدٍ عليه السلام .

فأخذه وأقعده علىٰ راحته اليُمنىٰ وأَمَرَّ يده علىٰ ظهره ثمَّ أدخل لسانه عليه السلام في فيه ، وأمرَّ بيده علىٰ ظهره وسمعه ومفاصله ثمَّ قال له : تكلَّم يا بُنيَّ .

فقال : أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله ، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله ، وأنَّ عليّاً أمير المؤمنين وليّ الله ، ثمَّ لم يزل يُعَدِّد السَّادة عليهم السلام إلىٰ أن بلغ إلىٰ نفسه ، ودَعَا لأوليائه بالفرج علىٰ يده ثمَّ أحجم .

وقال أبو محمَّد : يا عمَّة إذهبي به إلىٰ أُمِّه ليسلِّم عليها وآتيني به .

فمضيتُ به فسلَّم عليها ورددته إليه ، ثمَّ وقع بيني وبين محمَّد كالحجاب فلم أرَ سيِّدي .

فقلت له : يا سيِّدي أين مولانا ؟ .

فقال : أخذه منِّي من هو أحقّ به منكِ . فإذا كان يوم السَّابع فأتينا .

فلمَّا كان اليوم السَّابع جئت فسلَّمت ثمَّ جلستُ فقال عليه السلام : هلمِّي بإبني ، فجئتُ لسيِّدي وهو في ثياب صفر ففعل له كفعال الأوَّل وجعل لسانه عليه السلام في فيه ثمَّ قال له : تكلَّم يا بُنيَّ .

---

(١) سورة الإسراء ؛ الآية : ٨١ .

فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وثنّىٰ بالصّلاة علىٰ محمّد وأمير المؤمنين والأئمّة حتّىٰ وقف علىٰ أبيه .

ثمّ قرأ : **﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم . ونريد أن نمنّ علىٰ الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾** .

ثمّ قال له : إقرأ يا بُنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورُسُله .

فابتدأ بصحف آدم فقرأها ، بالسّريانيّة ، وكتاب إدريس ، وكتاب نوح ، وكتاب هود ، وكتاب صالح ، وصحف إبراهيم ، وتوراة موسىٰ ، وزبور داود ، وإنجيل عيسىٰ ، وقرآن محمّد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ثمّ قصّ قصص النبيّين والمرسلين إلىٰ عهده .

فلمّا كان أربعين يوماً دخلت عليه إلىٰ دار أبي محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصّاحب يمشي في الدّار ، فلم أرَ وجهاً أحسَنَ من وجهه ولا لغة أفصح من لغته .

فقال لي أبو محمّد عليه السلام : هٰذا المولود الكريم علىٰ الله عزّ وجلّ .

فقلت له : سيّدي له أربعون يوماً وأنا أدري من أمره ما أدري .

فقال عليه السلام : أمّا علمتِ .

يا عمّة إنّا معاشر الأوصياء ننشؤ في اليوم من ينشؤ غيرنا في جمعة .

وننشؤ في الجمعة مع ينشؤ غيرنا في السّنة .

فقمتُ وقبّلت رأسه وانصرفت وعدت وتفقّدته فلم أره ، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ .

فقال : يا عمّتاه إستودعناه الذي إستودع موسىٰ عليه السلام .

ثمَّ قال عليه السلام ؛ لمّا وهَبَ لي ربِّي مهديّ هٰذه الأُمَّة ، أرسل ملكين فحملاه إلىٰ سرادق العرش حتّىٰ وقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ فقال له :

مرحباً بك عبدي لنصرة ديني ، وإظهار أمري ، ومهديّ عبادي ، آليت أنِّي بك آخذ ، وبك أعطي ، وبك أغفر ، وبك أعذِّب .

أردداه أيّها الملكان علىٰ أبيه ردّاً رفيقاً وأبلغاه : أنّه في ضمني وكنفي وبعيني إلىٰ أن أحقّ به الحقّ وأبطل الباطل ويكون الدِّين لي واصباً .

ثمَّ قال ؛ لمّا سقط من بطن أُمّه إلىٰ الأرض ، وجد جاثياً علىٰ ركبتيه رافعاً سبّابتيه ثمَّ عطس فقال : الحمد لله ربّ العالمين ، صلَّىٰ الله علىٰ محمَّدٍ وآله عبداً ذاكراً لله غير مُستنكفٍ ولا متكبِّر .

ثمَّ قال عليه السلام : زعمت الظلمة أنَّ حجَّة الله داحضة ، لو أذن لي في الكلام لزال الشَّك(١) .

المعجـزة الخامسة

غيبته (ع) يوم ولادته وغير ذلك

أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري قال : حدَّثنا أبو الفضل محمَّد بن عبد الله عن محمَّد بن إسماعيل الحسني ، عن حكيمة إبنة محمَّد بن عليّ الرِّضا عليه السلام أنّها قالت :

قال لي الحَسَن بن علي العسكري ذات ليلة أو ذات يوم : أحبّ أن تجعلي إفطارك اللَّيلة عندنا فإنَّه يحدث في هٰذه اللَّيلة أمر .

فقلت : وما هو؟ قال : إنَّ القائم عليه السلام من آل محمَّد عليهم السلام يولد

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٨٨ .

في هٰذه اللَّيلة .

فقلت : ممَّن ؟ قال : مِن نرجس .

فصرتُ إليه ودخلتُ إلىٰ الجـواري ، وكان أَوَّل من تلقَّتني نـرجس فقالت : يا عمَّة كيف أنتِ أنا فديتك .

فقلت : بل بما نشاهده هٰذا العالم .

فخلعت خفِّي وجـاءت لتصبّ علىٰ رجلي الماء فحـلَّفتـهـا أن لا تـفعــل . وقـلـت لـهـا : إنَّ الله قد أكـرمكِ بمـولود تلدينـه في هـذه اللَّيلة ، فرأيتها لمَّا قلت لها ذٰلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبـة ولم أَرَ بها حملاً ولا أثر حمل .

فقلت : أي وقت يكون ذٰلك .

فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت .

فقال لي أبو محمَّـد عليه السلام في الفجر الأوَّل ، فلمَّـا أفطرتُ وصلَّيت وضعتُ رأسي ونمتُ ونامت نرجس معي في المجلس .

ثمَّ إنتبهت وقت صلاتنا فتأهَّبت وإنتبهت نرجس وتأهَّبت ، ثمَّ إنِّي صلَّيتُ وجلستُ أنتظر الوقت ونام الجواري ونامت نرجس .

فلمَّا ظننتُ أَنَّ الوقت قد قرب خـرجتُ فنظرت إلىٰ السَّمـاء ، وإذا الكواكب قد إنحدرت وإذا هو قـريب من الفجر الأوَّل ثم عُـدت ، فكان الشَّيطان خبث قلبي .

قال أبو محمَّد : لا تعجلي فكأنَّه قد كـان ، وقد سجـدت فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هُوَ ، ووقع عليَّ السّبات في ذٰلك الوقت .

فـانتبهت بحركـة الجاريـة فقلتُ لها : بـاسم الله عليكِ ، فسكنت إلىٰ صدري فرمت به عليَّ وخرَّت ساجدة .

فسجـد الصَّبي وقال : لا إلٰـه إلَّا الله ، محمَّد رسـول الله ، وعليّ حجَّة الله ، وذكر إماماً إماماً حتَّىٰ انتهىٰ إلىٰ أبيه .

فقال أبو محمَّد : إيتيني بإبني .

فذهبتُ لأصلح منه شيئاً ، فإذا هو مسوىٰ مفروغ منه ، فـذهبتُ به إليه فقبَّل وجهه ويديه ورجليه ، ووضع لسانـه في فمه ، وزقَّـه كما يـزقّ الفرخ ثم قال : إقرأ .

فبدأ بالقرآن من بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم إلىٰ آخره .

ثمَّ أنَّه دَعَا بعض الجواري ممَّن علم أنَّها تكتم خبـره ، فنظرت ثمَّ قال : سلِّموا عليه وقبِّلوه وقولوا : إستودعناك الله وإنصرفوا .

ثمَّ قال : يا عمَّة أدعي لي نرجس .

فدعوتها وقلت لها : إنَّما يدعوكِ لتودِّعيه .

فودَّعته وتركناه مع أبي محمَّد ﷺ ثمَّ إنصرفنا .

ثمَّ إنِّي صرتُ إليه من الغد فلم أره عنده فهنيَّته .

فقال : يا عمَّة هو في ودائع الله إلىٰ أن يأذن الله في خروجه[1] .

المعجـزة السّادسـة

أنّه (ع) وُلد نظيفاً مفروغاً منه وغير ذلك

الشيـخ في الغيبـة قـال : أخبـرني ابن أبي جيّـد ، عن محمَّـد بن الحسن بن الـوليـد ، عن الصفـار محمَّـد بن الحسن القمِّي ، عن أبي عبد الله المطهّري ، عن حكيمة بنت محمَّد بن علي الرِّضا ﷺ قالت :

بعث إليَّ أبـو محمَّـد ﷺ سنـة خمس وخمسين ومـائتين ، في

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحارني ص ٥٨٩ .

النّصف من شعبان وقال : يـا عمَّة إجعلي اللَّيلة إفـطاركِ عندي فـإنَّ الله سيسرّك بوليّه وحجّته علىٰ خلقه خليفتي من بعدي .

قالت حكيمة :

فتداخلني بذٰلك سرور شديد ، وأخذت ثيابي وخرجتُ من ساعتي حتّىٰ إنتهيتُ إلىٰ أبي محمَّـد عليه السلام وهو جـالس في صحن داره وجـواريـه حوله ، فقلت : جعلت فداك يا سيِّدي الخلف ممَّن هو ؟

قال : من سوسن .

فأدرتُ طرفي فيهنَّ فلم أرَ جارية عليها أثراً غير سوسن .

قالت حكيمة :

فلمَّا أن صلَّيت المغرب والعشاء أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن ويـأتيها في بيت واحـد ، فغفوت غفـوة[1] ثمَّ إستيقظتُ فلم أزل متفكِّـرة فيما وعدني أبو محمَّد في أمر وليّ الله .

فقمتُ قبل الوقت الَّـذي كنتُ أقوم في كـلّ ليلة للصَّلاة ، فصلَّيتُ صـلاة اللَّيل وبلغت إلى الـوتر ، فـوثبت سوسن فـزعـة وخـرجت فـزعـة وأسبغت الوضوء ، ثمَّ عادت فصلَّت صلاة اللَّيل وبلغت إلىٰ الوتـر فوقـع في قلبي أنَّ الفجر قد قرب .

فقمتُ لأنظر فإذا بالفجر الأوَّل قد طلع ، فتداخـل قلبي الشَّك من وعد أبي محمَّد عليه السلام ، فناداني : لا تشكّي فإنَّكِ بالأمر السَّاعـة قد رأيتـه إن شاء الله .

قـالت حكيمة : فـاستحيتُ من أبي محمَّد عليه السلام ومـا وقع في قلبي ورجعتُ إلى البيت وأنـا خجلة . فإذا هي قـد قـطعت الصَّـلاة وخـرجت

---

(١) أغفت غفوة أي : نمت نومة خفيفة مجمع .

فزعة فلقيتها علىٰ باب البيت فقلت : بأبي أنت هل تحسِّين شيئاً ؟ .

قالت : نعم يا عمَّة إنِّي لأجد أمراً شديداً .

قلت : لا خوف عليكِ إن شاء الله .

فأخذتُ وسادة فألقيتها في وسط البيت فأجلستها عليها وجلستُ منها حيث تجلس المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت علىٰ كفِّي وغمزت غمزاً شديداً ، ثمَّ أنَّت أنَّةً وتشهَّدت ونظرت تحتها ، فإذا أنا بوليّ الله متلقِّياً الأرض ساجداً .

فأخذت بكفَّيه فأجلسته في حجري ، فإذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو محمَّد عليه السلام : يا عمَّة هلمِّي فإيتيني بإبني .

فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه علىٰ عينيه ففتحهما ، ثمَّ أدخل في فيه فحنكه ، ثمَّ أذَّن في أُذنيه وأجلسه على راحته اليسرىٰ فاستوىٰ وليّ الله جالساً ، فمسح يده علىٰ رأسه وقال له : يا بني أنطق بقدرة الله .

فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرَّجيم ، وإستفتح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ آسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ .

وَصَلَّىٰ علىٰ رسول الله ، وأمير المؤمنين والأئمَّة واحداً واحداً حتَّىٰ إنتهىٰ إلى أبيه .

فناولنيه أبو محمَّد عليه السلام وقال : يا عمَّة ردّيه إلى أُمِّه كي تقرَّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنَّ وعد الله حقّ ولكنَّ أكثر النَّاس لا يعلمون .

فرددته إلىٰ أُمِّه وقد إنفجر الفجر الثَّاني ، فصلَّيت الفريضة وعقبت

إلىٰ أن طلعت الشَّمس ، ثمَّ ودَّعت أبا محمَّد عليه السلام وإنصرفتُ إلىٰ منزلي .

فلمَّا كان بعد ثلاث إشتقت إلىٰ وليِّ الله فصرت إليهم ، فبدأت بالحجرة الَّتي كانت سوسن فيها فلم أرَ أثراً ولا سمعت ذكراً . فكرهتُ أن أسئل .

فدخلتُ علىٰ أبي محمَّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال : هو يا عمَّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتَّىٰ يأذن الله .

وإذا غيَّب الله شخصبي وتوفَّاني ، ورأيتِ شيعتي قد إختلفوا فأخبري الثِّقاة منهم ، وليكن عندكِ وعندهم مكتوماً ، فإنَّ وليّ الله غيّبه الله عن خلقه فلا يراه أحد حتَّىٰ يقدم جبرائيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً[1] .

المعجزة السّابعة
إشراق النّور في البيت الّذي وُلد فيه(ع) ونزول جبرائيل والملائكة (ع) وغير ذلك

الرَّاوندي في الخرائج : عن حكيمة قالت :

دخلتُ يوماً علىٰ أبي محمَّد عليه السلام فقال : يا عمَّة بيِّتي اللَّيلة عندنا ، فإنَّ اللَّيلة سيظهر الخلف فيها .

قلت : وممَّن ؟ قال : من نرجس .

قلت : لستُ أرىٰ من نرجس حملاً ، قال : إنَّ مثلها كمثل أُم موسىٰ لم يظهر حملها بها إلَّا وقت ولادتها .

فبتُّ أنا وهي في بيتٍ ، فلمَّا إنتصف اللَّيل صلَّيتُ أنا وهي صلاة

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٨٩ .

اللَّيـل ، فقلت في نفسي : قـد قـرب الفجـر ولم يـظهـر مـا قـال أبـو محمَّد عليه السلام .

فناداني من الحجرة لا تعجلي ، فرجعت إلى البيت خجلة .

فاستقبلتني نرجس ترتعد ، فضممتهـا إلىٰ صدري وقـرأتُ عليها : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . وإنَّا أنزلناه ، وآية الكرسي .

فأجابني الخَلَف من بـطنها يقـرأ كقراءتي وأشـرق نور في البيت ، فنظرتُ فإذا الخلف تحتها ساجداً لله تعالىٰ إلى القبلة فأخذته .

فناداني أبو محمَّد عليه السلام من الحجرة : هلمّي بإبني إليَّ يا عمَّة .

قالت : فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه علىٰ فخذيه وقـال : أنطق بإذن الله تعالىٰ يا بُني .

فقال : أعوذ بـالله السَّميع العليم من الشَّيـطان الرَّجيم ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : ﴿وَنُـرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّـذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّـةً وَنَجْعَلَهُمُ الْـوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُـرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ .

وصلَّىٰ الله علىٰ محمَّـد المُصطفىٰ ، وعليّ المـرتضىٰ ، وفـاطمـة الـزَّهــراء ، والحسن والحسين ، علي بن الحسن ، محمَّــد بن علي ، جعفر بن محمَّد ، موسىٰ بن جعفر ، علي بن موسىٰ ، محمَّد بن علي ، علي بن محمَّد ، الحسن بن علي أبي .

قالت حكيمة : وغَمَـرنا طيـور خضر ، فنـظر أبو محمَّـد عليه السلام إلىٰ طائر منهم فدعاه فقال له : إحفظه حتَّىٰ يأذن الله فيه إنَّ الله بالغ أمره .

فقلت لأبي محمَّد : ما هٰذا الطَّائر وما هٰذه الطُّيور .

قال : هٰذا جبرائيل وهٰذه ملائكة الرَّحمة .

ثمَّ قال : يا عمَّة رُدِّيه إلىٰ أُمِّه كي تقرَّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنَّ وعد الله حقّ ولكنَّ أكثر النَّاس لا يعلمون .

فرددته إلىٰ أُمِّه .

قالت حكيمة : وإنَّما كان نظيفاً مفروغاً منه وعلىٰ ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1] .

المعجزة الثّامنة
إخباره حكيمة بالجماعة الّذين يسألونها عن ميلاده (ع) وغير ذلك

أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري قال : أخبرني أبو الحسين محمَّد بن هارون قال : حدَّثني أبي رحمه الله قال : حدَّثنا أبو علي محمَّد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد ابن جعفر ، عن أبي نعيم ، عن محمَّد بن القسم العلوي قال :

دخلنا جماعة من العلويَّة علىٰ حكيمة بنت محمَّد بن علي بن موسىٰ ﷺ فقالت : جئتم تسألوني عن ميلاد وليّ الله ؟

قلنا : بلىٰ والله .

قالت : كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنَّه كانت عندي صبيَّة يُقال لها نرجس ، وكنتُ أربِّيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري إذ دخل أبو محمَّد ﷺ عليَّ ذات يوم فبقي يلحّ النَّظر إليها فقلت : يا سيِّدي هل لك فيها من حاجة .

فقال : معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة ولٰكن ننظر تعجُّباً ، إنَّ المولود الكريم علىٰ الله يكون منها .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٠ .

قالت : قلت : يا سيِّدي فأروح بها إليك ؟ .

قال : إستأذني أبي في ذلك .

فصرتُ إلىٰ أخي عليه السلام فلمّا دخلتُ عليه تبسَّم ضاحكاً . قال : يا حكيمة جئتُ تستأذنيني في أمر الصبيَّة ، إبعثي بها إلىٰ أبي محمَّد فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبّ أن يشركك في الأجر .

فزيَّنتها وبعثتُ بها إلى أبي محمَّد عليه السلام فكنتُ بعد ذلك إذا دخلتُ عليها تقوم فتقبِّل جبهتي فأُقبِّل رأسها ، وتُقبِّل يدي وأُقبِّل رجليها ، وتمدّ يدها إلى خُفِّي لتنزعه فأمنعها من ذٰلك ، وأُقبِّل يدها إجلالاً وإكراماً للمَحَلِّ الَّذي أحلَّه الله فيها ، فكنت بعد ذٰلك إلىٰ أن مضىٰ أخي أبو الحسن عليه السلام .

فدخلتُ علىٰ أبي محمَّد عليه السلام ذات يوم فقال : يا عمَّتاه إنَّ المولود الكريم علىٰ الله سيولد ليلتنا هٰذه .

فقلت : يا سيِّدي في ليلتنا هٰذه . قال : نعم .

فقلَّبتها ظهراً لبطن فلم أرَ بها حملاً .

فقلت : يا سيِّدي ليس بها حمل ؟ .

فتبسَّم ضاحكاً وقال : يا عمَّتاه إنَّا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا في البطون ولكن يُحمل في الجنوب .

فلمَّا جنَّ اللَّيل صرتُ إليه فأخذ أبو محمَّد عليه السلام محرابه ، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان اللَّيل وعجزتُ عن ذٰلك ، فكنتُ مرَّة أنام ومرَّة أُصلِّي إلىٰ آخر اللَّيل .

فسمعتها آخر اللَّيل في القنوت لمَّا إنفتلت من الوتر مسلمة ، صاحت يا جارية الطَّست . فقدَّمته إليها .

فوضعت صبيّاً كأنّه فلقة قمر ، علىٰ ذراعه الأيمن مكتوب :

﴿جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ وناغاه ساعة حتّىٰ إستهلّ وعطس وذكر الأوصياء قبله حتّىٰ بلغ إلىٰ نفسه ودعاه لأوليائه علىٰ يده بالفرج .

ثمَّ وقعت ظُلمة بيني وبين محمَّد عليه‌السلام فلم أَرَه ، فقلت : ياسيِّدي أين الكريم علىٰ الله؟.

قال : أخذه من هو أحقّ به منكِ .

وإنصرفتُ إلىٰ منزلي فلم أَرَه بعد أربعين يوماً ، دخلتُ دار أبي مُحمَّد عليه‌السلام فإذا بصبيّ يدرج في الدَّار ، فلم أَرَ وجهاً أصبح من وجهه ، ولا لُغة أفصح من لغته ، ولا نغمة أطيب من نغمته .

قال : هٰذا المولود الكريم علىٰ الله .

قلت : يا سيِّدي وله أربعون يوماً وأنا أرىٰ من أمره هٰذا .

قال : فتبسَّم ضاحكاً وقال : يا عمَّتاه أما علمتِ إنَّا معاشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة ، وننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في الشَّهر ، وننشؤ في الشَّهر ما ينشؤ غيرنا في السَّنة .

فقمتُ وقبَّلتُ رأسه وإنصرفتُ إلىٰ منزلي ثمَّ عُدت فلم أَرَه ، فقلت : يا سيِّدي يا أبا محمَّد لستُ أرىٰ المولود الكريم علىٰ الله .

قال : إستودعناه مَن الَّذي إستودعَتْه أُمّ موسىٰ .

وإنصرفتُ وما كنتُ أراه إلَّا أربعين يوماً ، وكان اللَّيلة الجمعة ، لثمان ليال خلون من شعبان ، سنة : سبع وخمسين ومائتين من الهجرة .

ويروىٰ : ليلة الجمعة النِّصف من شعبان . سَنَة سَبع[١] .

المعجـزة التّاسعـة
النّور الّذي سطع منه (ع) عند ولادته حتّى بلغ أُفق السّماءِ والملائكة الّتي تمسّحت به عند ذلك

إبن بـابويـه قال : حـدَّثنا محمَّـد بن علي ماجيلويـه قال : حـدَّثنا محمَّد بن يحيىٰ العطَّار قال : حدَّثني أبو علي الخيزراني .

عن جـارية لـه كـان أهـداهـا لأبي محمَّـد ؏ فلمَّـا أغـار جعفـر الكذَّاب علىٰ الدَّار جاءته فاره بنت جعفر فتزوَّج بها .

قال أبو علي :

فحدَّثتني أنَّها حضرت ولادة السيِّد ؏ ، رأت له نوراً ساطعاً قـد ظهر منه وبلغ أُفق السَّماء ، ورأت طيوراً بيضـاً تهبط من السَّماءِ وتمسـح أجنحتها علىٰ رأسه ووجهه وسائر جسده ، ثمَّ تطير .

ثمَّ أخبرنا أبو محمَّد ؏ بذلك .

فضحك ثم قال : تلك ملائكة السَّماءِ نزلت لتتبرَّك به وهي أنصاره إذا خرج[٢] .

المعجـزة العاشـرة
النّور الّذي سطع على رأسه (ع) إلى عنان السماء عند ولادته (ع) وسجوده لربّه وقراءته (ع) شهد الله الآية

إبن بابويـه قال : حـدَّثنا بن إبـراهيم بن خيلان قـال : حدَّثني أبي

(١) (٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٩١ .

عن أبيه ، عن جدِّه ، عن غياث بن أسد قال : سمعت محمَّد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه قال :

لمَّا وُلد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلىٰ عنان السَّماءِ . ثمَّ سقط لوجهه ساجداً لربِّه تعالىٰ ذكره . ثمَّ رفع رأسه وهو يقول :

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمَاً بِالقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾[1] .

قال : وكان مولده ليلة الجُمعة[2] .

المعجـزة الحادية عشرة
أنّه (ع) وُلد مختوناً

إبن بابويه بالإسناد المتقدِّم : عن محمَّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنَّه قال :

وُلد السيِّد عليه السلام مختوناً . وسمعتُ حكيمة تقول : أنَّه لم يُرَ بأُمِّه دم في نفاسها وهٰكذا سائر أُمَّهات الأئمَّة صلوات الله عليهم .

محمَّد بن يعقوب ، عن عليّ بن الحُسين بن الفرج المُؤدِّب ، عن محمَّد بن الحسن الكرخي قال : سمعتُ أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول :

رأيتُ صاحب الزَّمان ووجهه كأنَّه القمر ليلة البدر ، ورأيتُ علىٰ سرَّته شعراً يجري كالخطَّة ، وكشفت الثَّوب عنه فوجدته مختوناً ، فسألتُ مولانا الحسن بن علي عن ذلك ؟ .

فقال : هٰكذا وُلد ، وهٰكذا وُلدنا ولكنَّا سنمّر الموسَه لإصابة السُّنَّة .

---

(١) سورة آل عمران ؛ الآيتان : ١٨ ـ ١٩ .

(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٩١ .

إبن بابويه : قال : حدَّثنا عبد الواحد بن محمَّد بن عبدوس العطَّار (ره) قال : حدَّثنا علي بن محمَّد بن قتيبة النَّيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمَّد بن الحسين ، بن يزيد ، عن أبي أحمد بن زياد الأزدي قال :

سمعتُ أبا الحسن موسىٰ عليه السلام قال : لمَّا وُلد الرِّضا عليه السلام :

إبني هٰذا وُلد مختوناً طاهراً مطهَّراً ، وليس من الأئمَّة أحَد يُولد إلاَّ مختوناً طاهراً مطهَّراً ، ولكنَّا نستمرّ الموسة لإصابة السنَّة وإتِّباع الحنفيَّة[1] .

المعجزة الثانية عشرة
إنّ له بيت الحمد يزهر من يوم وُلد إلى يوم يقوم بالسّيف

محمَّد بن إبراهيم النّعماني في كتاب الغيبة قال : أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال : أخبرنا أحمد بن محمَّد بن رياح قال : حدَّثنا محمَّد بن العبَّاس الحسيني ، عن الحسن بن علي البطائني ، عن أبيه ، عن المفضَّل قال :

سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ لصاحب هٰذا الأمر بيتاً يُقال له بيت الحمد ، فيه سراج يزهر مُنذ يوم وُلد إلىٰ يوم يقوم بالسَّيف لا يُطفأ[2] .

المعجزة الثّالثة عشرة
خبر العجوز الّتي حضرت ولادته (ع)

الشيخ الطُّوسي في الغيبة : عن محمَّد بن الحسن بن الوليد ، عن

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم الحبراني ص ٥٩١ .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٢ .

محمَّد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن علي الرَّازي ، عن محمَّد بن علي ، عن حنظلة بن زكريَّا قال :

حدَّثني أحمد بن بلال بن داود الكتاب وكان عامياً بمحلّ من النَّصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك لا يكتمه ، وكان صديقاً لي يظهر مودَّة بما فيه من طبع أهل العراق .

فيقول كلَّما لقيني : لكَ عندي حاجة خبر تفرح به ولا أُخبرك به فأتغافل عنه ، إلىٰ أن جمعني وإيَّاه موضع خلوة .

فاستقصيتُ عليه وسألته أن يخبرني به .

فقال : كانت دورنا بسرّ من رأىٰ مقابل دور ابن الرِّضا ، يعني أبا محمَّد الحسن بن علي ، فغبتُ عنها دهراً طويلاً إلىٰ قزوين وغيرها .

ثمَّ قضى الرُّجوع إليها فلمَّا وافيتها وقد كنتُ فقدتُ جميع من خلَّفته فيها من أهلي وقراباتي إلاَّ عجوزاً كانت رَبَّتني ولها بنت معها وكانت من الطَّبع الأوَّل مستورة صانيَة لا تحسن الكذب وكذلك موليات لنا بقين في الدَّار .

فأقمتُ عندهم أيَّاماً ثمَّ أردتُ الخروج ، فقالت العجوز : كيف تستعجل الإنصراف وقد غبتَ زماناً فأقم عندنا لِنفرح بمكانك .

فقلتُ لها : علىٰ جهة الهزؤ :

أُريد إلىٰ كربلاء ، وكان النَّاس للخروج في النِّصف من شبعان أو ليوم عرفة .

فقالت : يا بُني أُعيذك بالله أن تستهزىء ذلك ، أو تقوله علىٰ جهة الهزؤ ، فإنِّي بما رأيته بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنتُ في هٰذا البيت نائمة بالقرب من الدِّهليز ومعي إبنتي ، وأنا

بين النَّائمة واليقظانة ، إذا دخل رجل حسن الوجه ، نظيف الثِّياب ، طيِّب الرَّائحة فقال : يا فلانة يجيئكِ السَّاعة مَن يدعوكِ في الجيران فلا تمتنعي من الذِّهاب معه ولا تخافي .

ففزعتُ وناديتُ إبنتي وقلت لها : هل شعرتِ بأحد دخل البيت ؟ .

فقالت : لا . فذكرتُ الله وقرأت ونمتُ .

فجاء الرَّجل بعينه وقال مثل قوله ، ففزعتُ وصحتُ بأبنتي فقالت : لم يدخل البيت أحد فاذكري الله ولا تفزعي ، فقرأتُ ونمتُ .

فلمَّا كان في اللَّيلة الثَّالثة ، جاء الرَّجل فقال : يا فلانة قد جاءكِ من يدعوكِ ويقرع الباب فاذهبي معه .

وسمعتُ دَقّ الباب فقمتُ وراء الباب وقلت : من هٰذا ؟ .

فقال : إفتحي ولا تخافي .

فعرفتُ كلامه ففتحتُ الباب فإذا خادم معه إزار يحتاج إليكِ بعض الجيران في حاجة مهمَّة فادخلي ، ولفَّ رأسي بالملاءة ، وأدخلني الدَّار وأنا أعرفها .

فإذا شقاق مسدود وسط الدَّار ورجل قاعد بجنب الشقاق ، فرفع الخادم طرفه فدخلتُ ، وإذا إمرأة قد أخذها الطَّلق ، وإمرأة قاعدة خلفها كأنَّها تقبّلها فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه .

فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلَّا قليل حتَّىٰ سقط غلام فأخذته علىٰ كفِّي وصحتُ غلام غلام ، وأخرجتُ رأسي طرف الشِّقاق أُبشّر الرَّجل القاعد .

فقيل لي : لا تصيحي .

فلمَّا دِرتُ وجهي إلىٰ الغلام قد كنتُ فقدته من كفِّي ، فقالت الإمْرأة القاعدة : لا تصيحي .

وأخذ الخادم بيدي ولفَّ رأسي بالملاَّة وأخرجني من الدَّار ، وردَّني إلى داري وناولني صرَّة وقال : لا تخبري بما رأيتِ أحداً .

فدخلتُ الدَّار ورجعتُ إلىٰ فراشي في هٰذا البيت وإبنتي نائمة بعد ، فأنبهتها وسألتها : هل علمتِ بخروجي ورجوعي ؟ .

فقالت : لا .

وفتحتُ الصُرَّة في ذٰلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير ، وما أخبرتُ بهٰذا أحداً إلاَّ في هٰذا الوقت لمَّا تكلَّمت بهذا الكلام على حَدِّ الهزؤ فجدَّدتك أشفاقاً عليك لهؤلاءِ القوم عند الله شأن ومنزلة وكلَّما يدعونه حقّ .

قال : فعجبتُ من قولها وصرفته إلىٰ السّخرية والهزؤ .

ولم أسألها عن الوقت .

غير أنِّي أعلم يقيناً أنِّي غبتُ عنهم في سنة : نيف وخمسين ومائتين ، ورجعتُ إلىٰ سرّ من رأىٰ في وقت ما أخبرتني العجوز في هٰذا الخبر في سنة : إحدىٰ وثمانين ومائتين .

قال حنظلة : فدعوتُ بأبي الفرج المظفَّر بن أحمد حتَّىٰ يسمع معي منه هٰذا الخبر[1] .

المعجزة الرابعة عشرة
خبر كامل

الشيخ في الغيبة : عن علان قال : حدَّثني محمَّد بن عبد الله بن

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٢ .

جعفر ، عن أبي نعيم محمَّد بن أحمد الأنصاري قال :

وجَّه قوم من المفوَّضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلىٰ أبي محمَّد عليه السلام ، قال كامل :

فقلت في نفسي : أسئله لا يـدخل الجنَّـة إلاَّ من يعـرف معـرفتي وقال بمقالتي .

فلمَّا دخلتُ علىٰ سيِّدي أبي محمَّـد عليه السلام نظرتُ إلىٰ ثيـاب بياض نـاعمـة عليـه ، فقلت في نفسي : وليّ الله وحجَّتـه يلبس النَّـاعم من الثِّياب ، ويأمر بمواساة الإخوان ، وينهانا عن لباس مثله .

فقال متبسِّماً : يـا كامـل وحَسر عن ذراعيـه فإذا مسـح أسود خشن علىٰ جلده فقـال : هٰذا لله وهٰـذا لك ، فسلَّمت وجلستُ إلىٰ بـاب عليه ستر مرخىٰ ، فجاءت الرِّيح فكشفت طرفه ، فإذا أنا بفتىٰ كأنَّه فلقة قمـر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقـال : يـا كـامـل بن إبـراهيم وإقشعـررتُ من ذلـك وألهمت أن قلت : لبيَّك يا سيِّدي .

فقال : جئت إلىٰ وليّ الله وحجَّته وبابه تسأل : هل يـدخل الجنَّـة إلاَّ من يعرف معرفتك وقال بمقالتك .

فقلت : إي والله .

فقـال : إذن والله يقـل داخلهـا والله إنَّـه ليـدخلهـا قـوم يُقـال لهم الحقيَّة .

قلت : يا سيِّدي ومَن هُم ؟ .

قـال : قـوم من حبِّهم لعليّ يحلفـون بحقِّـه ولا يـدرون مـا حقَّــه وفضله .

ثمَّ سكتَ صلواتُ الله عليه ثمَّ قال : جئت تسأله عن مقالة المفوَّضة . كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيَّة الله ، فإذا شاء شئنا ، والله يقول : ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾ .

ثمَّ رجع السِّتر إلىٰ حالته فلم أستطع كشفه ، ونظر إليَّ أبو محمَّد ﷺ متبسِّماً فقال : يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي ، فقُمت وخرجتُ ولم أعاينه بعد ذٰلك .

قال أبو نعيم : فلقيتُ كاملاً فسألته عن هٰذا الحديث ، فحدَّثني به .

ورواه أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري في كتابه قال : أخبرني أبو الحُسين محمَّد بن هارون بن موسىٰ قال : حدَّثني أبي (رض) قال : حدَّثنا محمَّد بن همام قال : حدَّثني جعفر بن محمَّد قال : حدَّثني محمَّد بن جعفر قال : حدَّثني أبو نعيم قال :

وجَّهت المفوَّضة كامل بن إبراهيم المزني إلىٰ أبي محمَّد الحَسَن بن علي يتاخون أمره .

قال كامل بن إبراهيم : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنَّة إلاَّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي . فلمَّا دخلتُ علىٰ سيِّدي أبو محمَّد ﷺ نظرتُ إلىٰ ثيابه . وساق الحديث إلىٰ آخره[1] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٢ .

معاجز أُخر للامام الحُجّة (ع)

المعجـزة الأولى
خبر أحمد بن إسحاق الوكيل
وسعد بن عبد اللّه القمي وهو خبر مشهور

إبن بـابويـه في الغيبة قـال : حدَّثنـا محمَّد بن عليّ بن محمَّـد بن النُّوفلي المعروف بالكرمـاني قال : حـدَّثنا أبـو العبَّاس أحمـد بن عيسىٰ الـوشاء البغـدادي قال : حـدَّثنا أحمـد بن طـاهـر القمي قـال : حـدَّثنـا محمَّد بن بحر بن سهـل الشَّيباني قـال : حدَّثنـا أحمد بن مسـرور ، عن سعد بن عبد الله ، والحديث طويل .

قال فيه سعد بن عبد الله : قد كنتُ إتَّخذتُ طُوماراً وأثبتُّ فيـه نيِّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مُجيباً علىٰ أن أسئـل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمَّد عليه السلام .

فارتحلتُ خلفه .

وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأىٰ ، فلحقته في بعض المناهل ، فلمَّا تصافحنا قال : بخير لحاقك بي ؟ .

قلت : الشّوق ثمّ إلقاؤه في الأسؤلة .

قال : قد تكافينا علىٰ هٰذه الخطة الواحدة ، وقد برح بي العزم إلىٰ لقاء مولانا أبي محمَّد ﷺ ، وأريد أن أسئله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التّنزيل ودونكها الصّحبة المباركة ، فإنّها تقف بك علىٰ صفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا يفنىٰ غرائبه وهو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأىٰ :

فانتهينا منها إلىٰ باب سيّدنا ﷺ فاستأذنّا ، فخرج لنا الإذن بالدّخول عليه ، وكان علىٰ عاتق أحمد بن إسحاق جرابٌ قد غطّاه بكساء طبري فيه ستّون ومائة صرّة من الدّنانير والدّراهم علىٰ صرّة منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبَّهت مولانا أبا محمَّد ﷺ حين غشينا نور وجهه إلّا بدراً قد أستوفىٰ من لياليه أربعاً بعد عشر ، وعلىٰ فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ، علىٰ رأسه فرق بين وفرتين[1] كأنّه ألف بين واوين .

وبين يدي مولانا رُمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسَط غرائب الفصوص المركّبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به علىٰ البياض ، قبض الغلام علىٰ أصابعه فكان مولانا ﷺ يُدحرج الرُمّانة بين يديه ويشغله بردّها لئلّا يصدّه عن كتبه ما أراد .

فسلّمنا عليه فألطف في الجواب وأومىٰ إلينا بالجلوس ، فلمّا فرغ من كتبه البياض الّذي كان بيده ، أخرج أحمد بن إسحاق جرابة من طيّ كسائه فوضعه بين يديه .

---

(١) الوفرة : شعر إلى شحم الأذن .

فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له : يا بُنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك .

فقال : يا مولاي أيجوز أن أمدَّ يداً طاهرة إلىٰ هدايا نجسة وأموال رجسة قد شِيب أحلّها بأحرمها ؟ .

فقال مولاي عليه السلام : يابن إسحاق إستخرج ما في الجراب ليميّز بين الحلال والحرام منها .

فأوّل صُرَّة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام : هٰذا لفلان بن فلان ، من محلّة كذا بقم ، تشتمل على أثنين وستّين ديناراً .

فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها ، وكانت إرثتً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً ، وفيها من أُجرة الجوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا عليه السلام : صدقتَ يا بُنيّ دَلِّ الرَّجل علىٰ الحرام منها .

فقال عليه السلام : فتّش علىٰ دينار زاري السكّة ، تاريخه سنة كذا وكذا ، قد إنطمس من نصف إحدىٰ صفحيّته نقشه وقراضه ، أميله وَزنها ربع دينار .

والعلَّة في تحريمها : أنَّ صاحب هٰذه الجملة وزن في شهر كذا ، من سنة كذا ، علىٰ حائك من جيرانه من الغزل منّا وربع منّ .

فاتت علىٰ ذلك مدَّة ، إبتازها لذٰلك سارق ، فأخبر به الحائك صاحبه فكذَّبه وآسترَّد بدل ذٰلك منّا ونصف من غزل أدق ما كان دفعه إليه .

وأخذ من ذٰلك ثوباً كان هٰذا الدِّينار مع قراضة ثمنه .

فلمّا فتح رأس الصُرَّة صادف رقعة في وسط الدّنانير ، بإسم من

أخبر عنه وبمقدارها علىٰ حسب ما قال ، واستخرج الدِّينار والقراصة بتلك العلامة .

ثمَّ أخرج صرَّة أُخرىٰ فقال الغلام عليه السلام : هذه لفلان بن فلان ، من محلَّة كذا بقم ، تشتمل علىٰ خمسين ديناراً لا يحلُّ لنا لمسها .

قال : وكيف ذلك ؟ .

قال : لأنَّها من ثمن حنطة حاف صاحبها علىٰ إكراه في المقاسمة ، وذٰلك أنَّه قبض حصَّته منها بكيل وافٍ ، وكان ما خصَّ إلاَّ بكيل نجس .

فقال مولانا عليه السلام : صدقتَ يا بُنيّ .

ثمَّ قال : يا ابن إسحاق إحتملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردِّها علىٰ أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها ، وآتينا بثوب العجوز .

قال أحمد : وكان ذٰلك الثوب في حقبة لي فنسيته ، فلمَّا إنصرف أحمد بن إسحاق ليأته بالثَّوب ، نظر إليَّ أبو محمَّد عليه السلام ، فقال : يا سعد ما جاء بك ؟ .

فقلت : شوَّقني أحمد بن إسحاق إلىٰ لقاء مولانا .

قال : فالمسائل الَّتي أردت أن تسأل عنها ؟ .

قال : علىٰ حالها يا مولاي .

قال : فسل قرة عيني ، وأومىٰ إلىٰ الغلام ، عمَّا بدا لك منها .

فقلت له : مولانا وآبن مولانا إن روينا عنكم .

وساق الحديث بطوله ، حذفنا أوَّله وآخره هنا من رواية إبن بابويه .

والحديث طويل ذكر سعد مسائله وأجاب عنها القائم عليه السلام ، ذكره

إبن بابويه بطوله في الغيبة[1] .

ورواه أيضاً : أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري في كتابه قال :

أخبرني أبو القسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز قال : حدَّثنا أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد الثَّعالبي ، قراءة في يوم الجمعة مستهلّ رجب سنة سبعين وثلاثمائة قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمَّد بن يحيىٰ العطَّار ، عن سعد بن عبد الله بن خلف القمِّي قال :

كنتُ إمرأً لهجاً بجميع الكتب المشتملة علىٰ غوامض العلوم ودقائقها ، كلفاً بأستار ما يصحّ من حقائقها مغرماً بحفظ مشتبهها ، وستغلقها شحيحاً علىٰ ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها .

متعصَّباً لمذهب الإماميَّة ، واعياً من الأمر والسَّلامة وانتظار التَّنازع والتَّخاصم والتعدِّي إلىٰ التَّباغض والتَّشاتم ، مقتماً للفرق ذوي الخلاف كشافاً عن مثالب أئمَّتهم ، هتاكاً لحجب قادتهم .

إلىٰ أن بليتُ بأشدّ النَّواصب منازعة ، ولطولهم مخاصمة ، وأكثرهم جدالاً وأقعشهم سوالاً[2] ، وأثبتهم علىٰ الباطل قدماً .

فقال ذات يوم وأنا أناظرهُ : تبّاً لك يا سعد ولأصحابك ، إنَّكم معشر الرَّافضة تقصدون علىٰ المهاجرين والأنصار بالطَّعن ، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وأمانتهما .

هٰذا الصدِّيق الَّذي فاق جميع الصَّحابة بشرف سابقته ، أمَا علمتم أنَّ الرَّسول عليه وآله السَّلام ، ما أخرجه مع نفسه إلىٰ الغار إلاَّ علماً منه بأنَّ الخلافة له من بعده ، وأنَّه هو المقلّد أمر التَّأويل ، والملقىٰ إليه

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص٥٩٣ .
(٢) القعش ـ كالمنع .

أزمّـة الأُمّة ، وعليـه المعوّل في شعب الصّـدع ، وسدّ الخلل ، وإقـامـة الحدود وتسرية الجيوش إفتح بلاد الكفر .

فكمـا أشفق علىٰ نبـوّتـه أشفق علىٰ خـلافتـه ، إذ ليس من حكم الأستار والتّواري أن يَـروم الهارب من الشّـر مشاهـدة إلىٰ مكان يستخفي فيه .

ولمـا رأيت النّبي صلى الله عليه وآله وسلم متـوجّهـاً إلى الإنحجـار ولم تكن الحــال توجب إستدعاء المساعـدة من غير أن يستبين لنـا قصد رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي بكر إلى الغار للعلّة الّتي شرحناها .

وإنّمـا أبات عليّـاً عليه السلام علىٰ فراشـه لما لم يكن نكيـرت لـه ، ولـم يحفل به ولإستثقاله إيّاه ، وعلمه بأنّه إن قتـل لم يتعذّر عليـه نصب غيره مكان الخطوب الّتي كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردتُ عليه أجوبة شتّىٰ ، فمـا زال يقصد كـلّ واحد منها بالنّقض والردّ عليّ .

ثم قال : يا سعـد دونكها أُخـرىٰ لمثلها تحـطّم آيات الـرّوافض ، ألستم تــزعمـون أنّ الصــدّيق والمبـرء من دنس الشكــوك ، والفــاروق المحـامي عن بيضة الإسـلام ، كانـا يستران النّفـاق وآستدلّتم ببليتـه ، أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟ .

قال سعد : فاحتلتُ لدفع المسئلة عنّي خوفاً من الإلزام وحذراً من أنّي إن أقررتُ له بطوعهما في الإسلام ، إحتجّ بأنّ بدء النّفاق ونشؤه في القلب لا يكـون إلاّ عند هبـوب روائـح القهـر والغلبـة ، وإظهـار البـأس الشّديد في حمـل المرء علىٰ من ليس ينقـاد له قلبـه ، نحو قـول الله عزّ وجلّ :

﴿فَلَمَّـا رَأَوْا بَأْسَنَـا قَـالُـوا آمَنَّـا بِـاللَّهِ وَحْـدَهُ وَكَفَـرْنَـا بِمَـا كُنَّـا بِـهِ

مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[1] .

وإن قلتُ : أسلما كُرهاً ؟ .

قال : يقصدني بالطَّعن إذا لم يكن ثمَّ سيوف منتضاة كانت تربِّيها النَّاس .

قال سعد : فصددتُ عنه من وراء ، وإنتفخت أحشائي من الغضب ، وتقطَّع كبدي من الكرب ، وكنتُ قد إتَّخذتُ طُوماراً وأثبتُّ فيه نيِّفاً وأربعين مسئلة من صعاب المسائل ، الَّتي لم أجد لها مجيباً علىٰ أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمَّد عليه السلام .

وآرتحلتُ خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسرّ من رأىٰ ، فلحقته في بعض المناهل ، فلمَّا تصافحنا قال : لخير لحاقك بي .

قلت : الشوق ثم العادة في الأسؤلة .

قال : قد تكافينا عن هٰذه الخطَّة الواجبة .

فقلت : برح بي الشَّوق إلىٰ لقاء مولانا أبي محمَّد عليه السلام وأُريد أن أسئله عن معاضل في التَّوحيد ومشاكل في التَّنزيل فدونكها الصُّحبة المباركة ، فإنَّها تقف بك علىٰ صفة بحر لا تنقضي عجائبه ، ولا تفني غرائبه ، وهو إمامنا .

فوردنا سُرّ من رأىٰ فانتهينا منها إلىٰ باب سيِّدنا عليه السلام فاستأذنَّا فخرج الإذن بالدُّخول عليه .

وكان علىٰ عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساءٍ طبري فيه ستُّون ومائة صرَّة من الدَّنانير والدَّراهم ، وعلى كلِّ صرَّة إسم

---

(١) سورة غافر ؛ الآيتان : ٨٤ ـ ٨٥ .

صاحبها .

قال سعد :

فما شهدتُ مولانا أبا محمَّد ﷺ حين غشينا نور وجهه إلاَّ ببدر قد إستوفىٰ من لياليه أربعاً بعد عشر ، وعلىٰ فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر علىٰ رأسه فرق بين وفرتين كأنَّه ألف بين واوين .

وبين يدي مولانا ﷺ رُمَّانة ذهب تلمع ببدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركَّبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة ، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به علىٰ البياض قبض الغلام على أصابعه .

وكان مولانا ﷺ يُدحرج الرُمَّانة بين يديه ويغفله بردِّها لئلاَّ يصدَّه عن كتبه ما أراد .

فسلَّمنا عليه ، فألطف في الجواب وأومىٰ إلينا بالجلوس ، فلمَّا فرغ من كتبه البياض الَّذي كان بيده ، أخرج أحمد بن إسحاق جرابة من طيّ كسائه ، فوضعه بين يدي مولانا ، فنظر الهادي ﷺ إلىٰ الغلام وقال :

يا بُنيّ فضَّ الختم عن هدايا شيعتك ومواليك .

فقال : يا مولاي أيجوز لي أن أمدَّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة ، قد شيب أحلّها بأحرمها .

فقال مولانا ﷺ : يا إسحاق إستخرج ما في الجراب ليميز بين الأحلِّ منها والأحرم . فأوَّل صرَّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام :

هٰذه لفلان بن فلان ، من محلَّة كذا بقم ، تشتمل علىٰ إثنتين وستِّين ديناراً ، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه ، خمسة

وأربعين دينـاراً ، ومن أثمان تسعـة أثواب أربعـة عشر دينـاراً ، وفيها من أُجرة الحوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بُنيّ دلّ الرَّجل علىٰ الحرام منها .

فقال عليه السلام : وفتِّش عن دينار زاري السكَّة ، تاريخه سنة كذا ، قد إنطمس إحدىٰ صفحيته نقشه ، وقراضه أميله ، وزنها رُبع دينار ، والعلَّة في تحريمها :

أنَّ صـاحب هـٰذه الجملة وزن في شهـر كـذا ، علىٰ حـائـك من جيـرانه من الغـزل منّا وربـع من ، فأتت علىٰ ذٰلـك مدَّة قصيـرة إنتهزهـا لذلك الغزل سارق ، فأخبر الحائك صاحبه وكذَّبه وآستردَّ منه بـدل ذٰلك منّاً ونصف غزلاً أدقّ ممَّا كان دفعه إليه ، وآتَّخذ من ذٰلك ثـوباً كـان هذا الدينار مع القراضة ثمنه .

فلمّا فتح الصرَّة صادف في وسط الدنانير رقعة بـإسم من أخبر منـه وبمقـدارها علىٰ حسب مـا قال ، وآستخـرج الدَّنـانيـر والقـراضـة بتلك العلامة .

ثمَّ أخرج صرَّة أُخرىٰ فقال الغلام عليه السلام : هٰذه لفـلان بن فلان من محلَّة كذا بقم ، تشتمل علىٰ خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها .

قال : وكيف ذٰلك ؟ .

قال : لأنَّها حنطة حاف صاحبها علىٰ أكاره في المقاسمـة ، وذٰلك أنَّه قبض حصَّته بكيل وافٍ وكان ما خصَّ الأكار بكيل بخس .

فقال مولانا عليه السلام : صدقتَ يا بُنيَّ .

ثمَّ قـال : يابن إسحـاق إحملها بـأجمعها لتـردّها علىٰ أربـابها ولا حاجة لنا في شيء منها وأتينا بثوب العجوز .

قال أحمد : وكان ذلك الثَّوب في حقبة لي فنسيته .

فلمّا إنصرف أحمد بن إسحاق ، نظر إليّ مولانا عليه السلام فقال : والمسائل الّتي أردت أن تسئل عنها .

قلت : علىٰ حالها يا مولاي .

فقال : سل قُرّة عيني ، وأومىٰ إلىٰ الغلام ، عمّا بدا لك منها .

فقلت : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ أرسل يوم الجمل إلىٰ عائشة : إنّكِ قد إرتهجت علىٰ الإسلام بفتيك ، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجملك ، فإن كففت عنّي غيرك وإلاّ طلّقتكِ ؟ ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهنّ وفاته .

قال : ما الطّلاق ؟ قلت : تخليته السّرب[1] .

قال : فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خلىٰ سبيلهنّ ، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ .

قلت : لأنّ الله عزّ وجلّ حرّم عليهنّ .

قال : كيف قد خلّا الموت سبيلهنّ ، فأخبرني يا مولاي عن معنىٰ الطّلاق الّذي فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُكمه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال : إنّ الله تقدّس إسمه ، عظّم شأن نساء النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فخصّهنّ بشرف الأُمّهات .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا الحَسَن إنّ هٰذا الشّرف بأُولئك من الله علىٰ الطّاعة ، وأيّتُهُنّ عَصَت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج ، وأسقطها من شرف أُموميّة المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة الّتي إذا أتت المرأة بها في

---

(١) السّرب : الطّريق .

أيَّام عدَّتها أحلَّ للزوَّج أن يخرجها من بيته ؟ .

قـال : السُّحق دون الزِّنـا وإنَّ المـرأة إذا زَنَت وأُقيم عليهـا الحـدَّ ليس لمن أرادهـا أن يمنعه ذٰلـك من التَّزويـج بها لأجـل الحـدود ، وإذا سحقت وجب عليها الرَّجم ، والرَّجم خزي ومن قد أمر الله بـرجمه فقـد أخزاه ، ومن أخزاه فقد أبعده فليس لأحد أن يقربه .

قلت : فـأخبـرني يـابن رسـول الله عن قـول الله لنبيِّـه مـوسىٰ : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾(1) .

فإنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنَّها كانت من أهاب الميتة .

فقـال عليه السلام : من قال ذٰلـك فقد إفتـرىٰ علىٰ موسىٰ وآستجهله في نبوَّته ، لأنَّه ما خلا لأمر فيها من خصلتين .

إمَّا إن كان من صلاة موسىٰ جائزة أو غير جائزة ، فإن كانت صلاة موسىٰ جائـزة ، كان لمـوسىٰ أن يكون لابسهـا في البقعة المبـاركة إذ لم تكن مقـدَّسة ، وإن كـانت مقدَّسـة مـطهَّـرة وليست بـأطهـر وأقـدس من الصَّلاة ، وكانت صلاته غير جائزة فيهما ، فقد أوجب أنَّ موسىٰ عليه السلام لم يعـرف الحلال من الحـرام ، ولم يعلم ما جـاز فيه الصَّـلاة وما لا يجـوز وهٰذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها .

قال : إنَّ موسىٰ ناجىٰ ربَّه بـالواد المقـدَّس فقال : يـا ربِّ إنِّي قد أخلصتُ لـك المحبة منِّي ، وغسلتُ قلبي عمَّن سـواك ، وكـان شـديـد الحُبّ لأهله .

فقال الله تعالىٰ :

---

(1) سورة طه : الآية : ١٢ .

إخلع نعليك وآنزع حُبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة ، وقلبك من الميل إلىٰ سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل : كٓهيعٓصٓ ؟ .

قال : هٰذه الحروف هو أنباء الغيب إطّلع عليها عبده زكريّا ، ثمّ قصّ علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ذٰلك :

إنَّ زكريّا سأل ربّه أن يُعلّمه الأسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرائيل فعلّمه إيّاها ، فكان إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سرىٰ عنه همّه وإنجلىٰ كُربه ، فإذا ذكر إسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه الهموم .

فقال ذات يوم : إلٰهي إن ذكرتُ أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرتُ الحسين تدمع عيني وتفور زفرتي .

فأنبأه الله عن قصّته فقال : كٓهيعٓصٓ ، فالكاف إسم كربلا ، والهاء : هلاك العترة . واليا : يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام . والعين : عطشه ، والصّاد : صبره .

فلمّا سمع بذٰلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاث أيّام ومنع فيهنّ النّاس من الدّخول عليه ، وأقبل علىٰ البكاء والنّحيب .

وكانت أنّتهُ ، إلٰهي : أتفجع خير جميع خلقك بولده .

إلٰهي : أتنزل بلوىٰ هذه الرّزيّة بفنائه .

إلٰهي : أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ .

إلٰهي : أتحلّ كُربة هٰذه الفجيعة بساحتهما ؟ .

ثم كان يقول : إلٰهي : أرزقني ولداً تقرّ به عيني علىٰ الكبر ، وإجعله وارثاً رضيّاً يوازي محلّه منّي محلّ الحسين ، فإذا رزقتنيه فافتنّي

بحبِّه ، ثمَّ إفجعني كما تفجع محمَّداً حبيبك بولده .

فرزقه الله يحيىٰ وفجعه به ، وكـان حمل يحيىٰ ستَّـة أشهر وحمـل الحُسين كذٰلك وله قصَّة طويلة : فأخبرني يا مـولاي عن العلَّة الَّتي تمنع القوم من إختيار إمام لأنفسهم .

قال : مُصلح أو مُفسد ؟ قلت : مُصلح .

قال : هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعـد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلىٰ .

قال : وهي العلَّة وأوردها لك ببرهان يقبل ذٰلك عقلك .

أخبرني عن الرُّسل الَّذين إصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه وأيَّدهم بـالوحي والعصمـة ، إذ هُم أعلام الأُمم ، وأهـدىٰ إلى ثبت الإختيـار ، منهم مثل موسى وعيسىٰ هل يجوز مـع وفور عقلهمـا وكمال علمهمـا إذا همَّا بالإختيار أن تقع خيرتهما علىٰ المنافق وهما يظنَّان أنَّه مؤمن .

قلت : لا .

قال : فهٰذا موسىٰ كليم الله مع وفـور عقله وكمال علمـه إختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربِّه سبعين رجلًا ، ممَّن لم يشـكّ في إيمـانهم وإخلاصهم ، فـوقعت خيـرتـه علىٰ المنـافقين ، وقـال الله عـزَّ وجلَّ :

﴿وَٱخْتَـارَ مُوسَىٰ قَـوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُـلًا لِمِيقَاتِنَـا﴾[1] ـ إلىٰ قـولـه ـ ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّاعِقَةُ﴾[2] .

فلمَّا وجدنا إختيار من قد إصطفاه الله لنبوَّته واقفاً علىٰ الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنَّه الأصلح دون الأفسد . علمنـا أنَّ الإختيار لا يجـوز

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ١٥٥ .
(٢) سورة البقرة ؛ الآية : ٥٥ .

إلاّ لمن يعلم ما تخفي الصُّدور ، وتكنّ الضّمائر ، وتنصرف إليه السَّرائر ، وأن لا خطر الإختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء علىٰ ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصَّلاح .

ثمَّ قال مولانا : يا سعد حين إدَّعىٰ خصمك أنَّ رسول الله ﷺ ما أخرج مع نفسه مختار هٰذه الأُمَّة إلىٰ الغار إلاَّ علماً منه ، أنَّ الخلافة له من بعده ، وأنَّه هو المقلَّد أُمور التأويل ، والملقىٰ إليه أزمَّة الأُمور ، وعليه العول في لمّ الشَّعب ، وسدّ الخَلَل ، وإقامة الحدود وتسير ترتيب الجيوش لفتح بلاد الكفر .

كما أشفق علىٰ نبوَّته أشفق علىٰ خلافته ، إن لم يكن من حكم الأستار والتَّواري أن يروم الهارب من الشَّر مساعدة من غير إلىٰ مكان يستخفي فيه .

وإنَّما أبات عليّاً عليه السلام علىٰ فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به ، ولإستثقاله إيَّاه ، وعلمه بأنَّه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الَّتي كان يصلح لها .

فهلاَّ نقضت دعواه بقولك : أليس قال رسول الله ﷺ : الخلافة ثلاثون سنة فجعل هٰذه موقوفة علىٰ أعمار الأربعة الَّذين هُم الخلفاء الرَّاشدون في مذهبكم .

فكان لا يجد بدّاً من قوله : بلىٰ .

فكنت تَقول له حينئذٍ : أليس كما علم رسول الله ﷺ أنَّ الخلافة من بعده لأبي بكر ، ومن بعده لعمر ، ومن بعد عمر لعثمان ، ومن بعد عثمان لعليّ .

فكان أيضاً : لا يجد بُدّاً من قوله : نعم .

ثمَّ كنت تقول : فكان الواجب علىٰ رسول الله ﷺ أن يخرجهم

جميعاً على التَّرتيب إلىٰ الغـار ويشفق عليهم كما أشفق علىٰ أبي بكـر ، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثَّلاثة بتركه إيَّاهم وتخصيصـه أبا بكـر من بينهم بإخراجه من نفسه دونهم .

ولمَّا قال : أخبرني عن الصدِّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كُرهاً ؟ .

لِمَ لَم تقل بل أسلمَـا طمعاً ، وذٰلـك أنَّهما كـانا يُجالسان اليهـود ويستخبرانهم عمَّا كـانوا يجـدون في التوراة وفي سـائر الكتب المتقـدِّمة النَّاطقة ، بالمَلاَحم من حال إلىٰ حال من قصَّة محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ومن عواقب أمره .

وكـانت اليهود تـذكر أنَّ لمحمَّـد صلى الله عليه وآله وسلم تسلُّطاً علىٰ العرب ، كمـا كان لبُخت نصر علىٰ بني إسرائيل غير أنَّه كاذب في دعواه .

فأتيا محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم فساعداه علىٰ قول : شهـادة أن لا إلٰه إلاَّ الله ، وتابعاً وطمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا إستقامت أُموره وإتَّسقت أحواله .

فلمَّا آيسا من ذٰلك تلثَّما[1] وصَعَدا العقبة مع عدَّة من أمثـالهما من المنـافقين علىٰ أن يقتلوه، فدفع الله كيـدهم وردَّهم بغيـظهم لم ينـالـوا خيراً .

كما أتىٰ طلحة والزُّبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلّ واحد منهمـا أن ينال من جهته ولاية بلد ، فلمَّا أيسـا نكثا بيعتـه وخرجـا عليه فصـرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من النَّاكثين .

ثم قـال : ثمَّ قـام مـولانـا الحَسَن بن عليّ الهـادي عليه السلام للصَّـلاة وإنصرفت عنهما ، وطلبتُ أحمد بن إسحاق فاستقبلته باكياً . فقلت : ما

---

(١) تلثَّمت والتثمَّت ، أي : تنقَّب وشدَّت اللّثام ، واللّثام : ككتاب ما وضع علىٰ الفم من النقاب ويعقَّل بالشفة .

أبكاك ؟ فقال : قد فقدتُ الثوب الّذي أرسلني مولاي لإحضاره .

قلت : لا عليك ، فأخبره فدخل عليه وإنصرف من عنده متبسِّماً وهو يُصلِّي علىٰ محمَّد وآله . فقلت : ما الخبر ؟ .

قال : وجدتُ الثَّوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام . قال : يا سعد فحمدنا الله عزَّ وجلَّ نختلف إلىٰ مولانا أيَّاماً فلا نرىٰ الغلام عليه الصَّلاة والسَّلام بين يديه ، والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلَّىٰ الله علىٰ محمَّد وآله[1] .

المعجزة الثّانية

دخوله (ع) الدّار ثمّ لَم يُر

محمَّد بن مسعود العيَّاشي ، عن آدم بن محمَّد البلخي ، عن علي بن الحسن بن هارون الرِّقاق ، عن جعفر بن محمَّد بن عبد الله بن القسم بن إبراهيم بن الأشتر ، عن يعقوب بن منقوش قال :

دخلتُ علىٰ أبي محمَّد عليه السلام وهو جالس علىٰ دكَّان في الدَّار ، عن يمينه بيت عليه ستر مسبل . فقلت له : سيدي من صاحب هٰذا الأمر ؟ .

فقال إرفع السِّتر .

فرفعته فخرج لنا غلام خُماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذٰلك ، واضح الجبينين ، أبيض الوجه ، دُريّ المُقلتين ، في خدِّه الأيمن خال ، وفي رأسه ذوابة ، فجلس علىٰ فخذ أبي محمَّد عليه السلام .

ثم قال لي : هٰذا هو صاحبكم ، ثمَّ وثب فقال له : يا بُنيّ أدخل إلىٰ الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا أنظر إليه .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٩٤ ـ ٥٩٦ .

ثمَّ قال لي : يا يعقوب أُنظر في البيت ، فدخلت فما رأيتُ أحداً[1] .

المعجزة الثّالثة
جلوسه (ع) على الماء يُصلّي

الشيخ الطُّوسي في الغيبة ، عن رشيق المازراني قال :

بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجيب فرساً آخر ، ويخرج مختفياً لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاَّ علىٰ السَّرج مصلّىً .

وقال لنا : ألحقوا بالسَّامرة ، ووصف لنا داراً ومحلَّة وقال : إذا أتيتموها تجدوا علىٰ الباب خادماً أسود ، فأكبسوا الدَّار ومن رأيتموه فيها فإيتوني برأسه .

فوافينا سامرَّة فوجدنا الأمر كما وصفه ، وفي الدِّهليز خادم أسود وفي يده تكَّة ينسجها ، فسئلناه عن الدَّار ومن فيها ؟ .

فقال : صاحبها .

فوالله ما ألتفت إلينا وقلَّ أكتراثه بنا ، فكبسنا الدَّار كما أمرنا ، فوجدنا داراً سريَّة ومقابل الدَّار ستر ما نظرت قطّ إلىٰ أنبل منه كأنَّ الأيدي رفعت عنه في ذٰلك الوقت ولم نَرَ في الدَّار أحداً .

فرفعنا السِّتر فإذا ببيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء وفي أقصىٰ البيت حصير ، قد علمنا أنَّه علىٰ الماء وفوقه رجل من أحسن النَّاس هيئة قائم يُصلِّي فلم يلتفت إلينا ولا إلىٰ شيء من أسبابنا .

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّىٰ البيت فغرق في الماء وما زال

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٦ .

يضـطرب حتّىٰ مددتُ يـدي إليه فخلَّصته فأخـرجتـه وغشي عليـه وبقي ساعة .

وعاد صاحبه الثَّاني إلىٰ فعل ذٰلك الفعل فنالـه مثل ذٰلـك . وبقيت مبهوتاً ، فقلت لصاحب البيت : المعذرة لله وإليك فوالله ما علمتُ كيف الخبـر ولا إلىٰ من أجيء وأنا تـائب إلى الله ، فما التفت إلىٰ شيء ممَّـا قلنا ، وما إنتقل عمَّا كان فيه فها لنا ذلك .

وإنصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدَّم إلىٰ الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان ، فوافيناه في بعض اللَّيل فأدخلنا عليه ، فَسَألَنا عن الخبر ؟ فحكينا له ما رأينا .

فقال : ويحكم لقيتم أحداً قبل إجتماعي معكم إلىٰ أحـد شيء أو قول . قلنا : لا .

فقال : إنا نفى من جدِّي وحلف بأشدِّ إيمان له أيّ رجل منَّـا بلغه هٰذا الخبر ليضربنَّ أعناقنا ، فما جسرنا أن نحدِّث به إلَّا بعد موته[1] .

المعجـزة الرّابعـة
نطقه (ع) بدلالة الإمامة

إبن بابويه : عن علي بن عبد الله الورَّاق ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال :

دخلتُ علىٰ أبي محمَّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأنـا أُريد أن أَسئله عن الخلف من بعده .

فقال لي مبتدياً : يا أحمد بن إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالىٰ لم يخل الأرض منذ خلق الله آدم ، ولا يخلها إلىٰ أن تقـوم السَّاعـة من حجَّة الله

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٧ .

علىٰ خلقه ، يرفع البلاء عن أهل الأرض ، به ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت له : يابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ .

فنهض ﷺ مُسرعاً فدخل البيت ثمَّ خرج وعلىٰ عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين . وقال :

يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك علىٰ الله وعلىٰ حُججه ، ما عرضت عليك إبني هٰذا ، إنَّه سمّي رسول الله وكنيَّه الَّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظُلماً .

يا أحمد بن إسحاق : مَثَله في هٰذه الأُمَّة مَثَل الخضر ﷺ ، ومَثَل ذي القرنين والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلَّا من أثبته الله تعالىٰ علىٰ القول بإمامتهم ووفَّق للدُّعاء بتعجيل فرجه .

قال أحمد بن إسحاق فقلت له : يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي .

فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال : أنا بقيَّة الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عني يا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد : فخرجت مسروراً فرحاً .

فلمَّا كان من الغد عدُت إليه فقلت له : يابن رسول الله لقد عظم سُروري بما مننتَ عليّ ، فما السنَّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟ .

فقال : طول الغيبة يا أحمد .

فقلت له : يابن رسول الله وإنَّ غيبته لتطول ؟ .

قال : إي وربِّي حتَّىٰ يرجع عن هٰذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا

يبقىٰ إلاَّ من أخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيَّده بروحٍ منه .

يا أحمد بن إسحاق : هٰذا أمر من الله ، وسرٌّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما أتيتك وأكتمه ، وكُن من الشاكرين تكُن مَعَنا غداً في علّيّين[1] .

المعجزة الخامسة

حصاة الذّهب التي ناولها السائل من الأرض

محمَّد بن يعقوب ، عن علي بن محمَّد ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن بعض أهل المدائن قال :

كنتُ حاجّاً مع رفيق لي فوافينا إلىٰ الموقف ، فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء ، في رجليه نعل صفراء ، وقوّمت الإزار والرِّداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السَّفر .

فدنا منّا سائل فرددناه ، فدنا من الشَّاب فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله ، فَدَعا له السَّائل وأجتهد في الدُّعاء وأطال ، فقام الشَّاب وغاب عنّا .

فدنونا من السائل فقلنا له : ويحك ما أعطاك ؟ فأرانا حصاة ذهب مضرَّسة فوزنّاها عشرين مثقالاً .

فقلت لصاحبي : مولانا عندنا ونحن لا ندري ، ثمّ ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه ، فسألنا من كان حوله من أهل مكّة والمدينة .

فقالوا : شاب علوي يحج في كلّ سنة ماشياً[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

المعجــزة السّادســة
الشعر الأخضر من لبته إلى سرّته (ع)

محمَّد بن يعقوب ، عن علي بن محمَّد ، عن الحسين ومحمَّد إبني علي بن إبراهيم ، عن محمَّد بن علي بن عبد الرَّحمٰن العبدي ، عن عبد قيس ، عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سمّاه قال :

أتيتُ سامرًا ولزمتُ باب أبي محمَّد ﷺ فدعاني فدخلت عليه وسلَّمت .

فقال : ما الَّذي أقدمك ؟ .

قال : قلت : رغبة في خدمتك .

قال : فقال لي : فالزم الباب ، قال : فكنت في الدَّار مع الخدم ، ثمَّ صرتُ أشتري لهم الحوائج من السُّوق وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدَّار رجال .

فدخلتُ عليه يوماً وهو في دار الرِّجال ، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج ، فخرجت عليَّ جارية معها شيء مغطًّىٰ ، ثمَّ ناداني أدخل فدخلت .

ونادىٰ الجارية فرجعت إليه فقال لها : إكشفي عمَّا معكِ ، فكشفت عن غلام أبيض ، حَسَن الوجه ، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبَّته إلىٰ سرّته[1] أخضر ليس بأسود .

فقال : هٰذا صاحبكم ثم أمرها فحملته ، فما رأيته بعد ذٰلك حتّىٰ

---

(١) اللَّبَّة : بفتح اللاَّم وتشديد الباء . المنحر .

مضىٰ أبو محمَّد عليه السلام[1] .

المعجـزة السّابعة
علمه (ع) بما في النّفس

ابن يعقـوب ، عن عليّ بن محمَّد ، عن الحسن بن عبـد الحميـد قال :

شككتُ في أمر حاجز ، فجمعتُ شيئاً ثمَّ صرتُ إلىٰ العسكر .

فخرج إليّ : ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا بـأمرنـا ، ردَّ ما معك إلىٰ حاجز بن يزيد[2] .

المعجـزة الثّامنة
علمه (ع) بما في النّفس

إبن يعقـوب ، عن عليّ بن محمَّـد ، عن محمَّـد بن هـارون بن عمران الهمداني قال :

كان للنَّاحية عليَّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً .

ثم قلت في نفسي : لي حـوانيت إشتـريتهـا بخمسمـائـة وثـلاثين ديناراً قد جعلتها للنَّاحية بخمسمائة ولم أنطق بها .

فكتب إليَّ محمَّـد بن جعفـر : إقبض الحـوانيت من محمَّـد بن هارون بالخمسمائة مائة دينار الَّتي لنا عليه[3] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .
(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠١ .
(٣) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

المعجـزة التاسعة

علمه (ع) بما في النّفس

إبن يعقـوب ، عن عليّ عن عـدَّة من أصحـابنـا ، عن أحمـد بن الحسن ، والعلا بن رزق الله ، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال :

وردتُ الجبـل وأنـا لا أقـول بـالإمـامـة أحبهم جبلَّة إلىٰ أن مـات يـزيد بن عبـد الله فأوصىٰ في علَّتـه أن يـدفـع الشهـريِّ السَّمنـد وسيفـه ومنطقته إلىٰ مولاه .

فخفت إن أنا لم أدفع الشهريَّ إلىٰ أذكرتني نالني منه إستخفاف ، فقـوَّمتُ الدابَّـة والسَّيف والمنـطقـة بسبعمـائـة في نفسي ولم إطَّلع عليـه أحد .

فـإذا الكتاب قـد ورد عليَّ من العراق : وجِّـه السبعمائـة الَّتي لنـا قِبَلَكَ من ثمن الشَّهري والسَّيف والمنطقة .

المعجـزة العاشـرة

علمه (ع) بالغائب وعلمه (ع) بما في النّفس

إبن بـابويـه قال : حـدَّثنـا الحُسين بن أحمـد بن إدريس (ره) عنـه قـال : حدَّثنـا أبي قـال : حـدَّثنـا محمَّـد بن إسمـاعيـل قـال : حـدَّثني محمَّد بن إبراهيم الكـوفي قال : حـدَّثنا محمَّـد بن عبد الله الـطَّهوري ، عن حكيمة بنت محمَّد الجواد عليه السلام .

وقد سألها عن حديث مولد القائم عليه السلام ؟ .

قـالت فيه : وقـد رأيته ، يعني القـائم عليه السلام قبل مضي أبي محمَّـد بأيَّام قلائل فلم أعرفه . فقلت لأبي محمَّد عليه السلام : من هٰذا الَّذي تأمـرني أن أجلس بين يديه ؟ .

فقال عليه السلام : إبن نرجس وهو خليفتي من بعدي ، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي .

قالت حكيمة : فمضىٰ أبو محمَّد عليه السلام بعد ذلك بأيَّام قلائل وإغترق النَّاس كما ترىٰ ، والله لأراه صباحاً ومساءاً وإنَّه لينبّئني عمَّا تسألوني عنه فأخبركم .

والله إنِّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني ، وإنَّه ليردّ عليَّ الأمر فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسئلتي . وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال محمَّد بن عبد الله : فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطَّلع عليها أحد إلَّا الله عزَّ وجلَّ .

فعلمتُ أنَّ ذلك صدق وعدل من الله عزَّ وجلَّ ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أطلعه علىٰ ما لم يطَّلع عليه أحداً من خلقه[١] .

المعجزة الحادية عشرة
علمه (ع) بالغائب وإخباره بما في النّفس

محمَّد بن يعقوب ، عن عليٍّ بن محمَّد ، عن غير واحد من أصحابنا القُمّيّين عن محمَّد بن محمَّد العامريّ ، عن أبي سعيد غانم الهندي قال :

كنتُ بمدينة الهند المعروفة بقشمير[٢] الدَّاخلة .

وأصحاب لي يقعدون علىٰ كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً كلُّهم يقرأون الكتب الأربعة : التَّوراة والإنجيل والزَّبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين النَّاس ونفقِّهم في دينهم ونفتيهم في حلالهم

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

(٢) القشمير : معرَّب كشمير .

وحرامهم .

يفزع النَّاس إلينا الملك فمن دونه .

فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلنا : هٰذا النَّبي المذكور في الكتب قد خفيٰ علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره ، واتَّفق رأينا وتوافقنا علىٰ أن أخرج فارتاد لهم .

فخرجتُ ومعي مال جليل فسرتُ إثنا عشر شهراً حتَّىٰ قربت من كابل ، فعرض لي قوم من التُّرك فقطعوا عليَّ وأخذوا مالي وجُرحتُ جراحات شديدة ودُفعتُ إلىٰ مدينة كابل .

فأنفذني ملكها لما وقف علىٰ خبري أي أنِّي خرجتُ لطلب الدِّين إلىٰ مدينة بلخ ، وعليها إذ ذاك[1] داود بن العبَّاس بن أبي الأسود .

فبلغه خبري وأنِّي خرجتُ مرتاداً من الهند وتعلَّمت الفارسيَّة وناظرتُ الفقهاء وأصحاب الكلام .

فأرسل إليَّ داود بن العبَّاس فأحضرني مجلسه وجمع عليَّ الفقهاء ، فناظروني فأعلمتهم أنِّي خرجتُ من بلدي أطلب هذا النَّبي الَّذي وجدته في الكتب .

فقال لي : من هو وما إسمه ؟ .

فقلت : محمَّد .

فقال : هو نبيُّنا الَّذي تطلب ، فسألتهم عن شرائعه ، فأعلموني .

فقلت لهم : أنا أعلم أنَّ محمَّداً نبيّ ولا أعلم هٰذا الَّذي تصفون أم لا .

فأعلموني موضعه لأقصده فأسائله عن علامات عندي ودلالات فإن

(١) أي في ذلك الوقت الوالي على مدينة بلخ داود بن العبَّاس .

كان صاحبي الَّذي طلبتُ آمنتُ به ؟ .

فقالوا : قد مضىٰ عليه السلام .

فقلت : فمن وصيَّه وخليفته ؟ قالوا : أبو بكر .

قلت : فسمُّوه لي فإنَّ هٰذه كنيته . قالوا : عبد الله بن عثمان ونسبوه إلىٰ قريش .

قلت : فانسبوا لي محمَّداً نبيَّكم . فنسبوه لي .

فقلت : ليس هٰذا صاحبي الَّذي أطلبه خليفته ، أخوه في الدِّين وإبن عمِّه في النَّسب ، وزوج إبنته وأبو وُلده ، ليس لهٰذا النَّبي ذريَّة علىٰ الأرض غير ولد هٰذا الرَّجل الذي هو خليفته .

قال : فوثبوا بي وقالوا : أيّها الأمير إنَّ هٰذا قد خرج من الشِّرك إلىٰ الكفر هٰذا حلال الدَّم .

فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسِّك به لا أُفارقه حتَّىٰ أرىٰ ما هو أقوىٰ منه ، إنِّي وجدتُ صفة هٰذا الرَّجل الَّذي في الكتب الَّتي أنزلها الله علىٰ أنبيائه .

وإنَّما خرجتُ من بلاد الهند ، ومن العزِّ الَّذي كنتُ فيه طلباً له ، فلمَّا فحصتُ عن أمر صاحبكم الَّذي ذكرتم لم يكن النَّبي الموصوف في الكتب ، فكفُّوا عنِّي .

وبعث العامل إلىٰ رجل يُقال له الحسين بن أشكيب فدعاه فقال له : ناظر هٰذا الرَّجل الهندي .

فقال له الحسين : أصلحك الله . عِندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته . فقال له : ناظره كما أقول لك وأُخْلِ به والطف له .

فقال لي الحسين بن أشكيب بعدما فاوضته : إنَّ صاحبك الَّذي تطلبه هو النَّبي الَّذي وصفه هٰؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا .

هٰذا النَّبي محمَّد بن عبد الله بن عبد المطَّلب ، ووصيَّه علي بن أبي طالب بن عبد المطَّلب، وهو زوج بنت محمَّد ، وأبو الحسن والحسين سبطي محمَّد .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : الله أكبر هٰذا الَّذي طلبتُ .

فانصرفتُ إلىٰ داود بن العبَّاس فقلت له : أيّها الأمير وجدتُ ما طلبتُ وأنا أشهد أن لا إله إلاَّ الله ، وأنَّ محمَّداً رسول الله .

قال : فبرَّني ووَصَلني وقال للحُسين تفقَّده .

قال : فمضيتُ إليه حتَّىٰ أنِستُ به وفقَّهني فيما إحتجتُ إليه من الصَّلاة والصِّيام والفرائض .

قال : فقلت له : إنَّا نقرأ في كتبنا أنَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النَّبيِّين لا نبيّ بعده ، وإنَّ الأمر من بعده إلى وصيِّه ووارثه وخليفته من بعده ، ثمَّ إلىٰ الوصيِّ بعد الوصيّ لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتَّىٰ تنقضي الدُّنيا ، فمن وصي وصيّ محمَّد ؟ .

قال الحسن ثمَّ الحسين ، ثمَّ أبناء محمَّد ، ثمَّ ساق الأمر في الوصيَّة حتَّىٰ إنتهىٰ إلى صاحب الزَّمان عليه السلام ثمَّ أعلمني ما حدث .

فلم يكن لي همَّة إلاَّ طلب النَّاحية ، فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستِّين وخرج معهم حتّىٰ وافىٰ بغداد ومعه رفيق له من أهل السّنة كان صَحِبَهُ علىٰ المذهب .

قال : فحدَّثني غانم قال : وأنكرتُ من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته ، وخرجتُ حتّىٰ صرتُ إلىٰ العبَّاسيَّة أتهيَّأ للصَّلاة وأُصلِّي وإنِّي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لواقف متفكِّر فيما قصدتُ لطلبه .

إذا أنا بات قد أتاني فقال : أنت فلان إسمه بالهند ؟ فقلت : نعم .

فقال : أجب مولاك .

فمضيتُ معه فلم يزل يتخلَّل بي الطَّريق حتَّىٰ أتىٰ داراً وبستاناً فإذا أنا به عليه السلام جالس فقال : مرحباً يا فلان بكلام الهند ، كيف حالك ، وكيف خلَّفت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتَّىٰ عدَّ الأربعين كلّهم ، فسألني عنهم واحداً واحداً .

ثمَّ أخبرني بما تَجَارَيْنَا وكلّ ذلك بكلام الهند ، ثم قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم . قلت : نعم يا سيِّدي .

فقال : لا تحجّ معهم وإنصرف سنتك هٰذه وحج من قابل .

ثمَّ ألقىٰ إليَّ صرَّة كانت بين يديه فقال لي : إجعلها نفقتك ولا تدخل إلىٰ بغداد إلىٰ فلان سمَّاه ، ولا تطلعه علىٰ شيءٍ وانصرف إلينا إلىٰ البلد ثمَّ وافانا بعد الفتوح .

فاعلموا أنَّ أصحابنا إنصرفوا من العقبة ومضىٰ نحو خراسان .

فلمَّا كان في قابل حجَّ ، وأرسل إلينا بهديَّة من طرف خُراسان ، فأقام مدَّة ثمَّ مات رحمه الله .

ورواه ابن بابويه بإسناده عن أبي سعيد غانم بن سعيد الهندي مختصراً[1] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

المعجـزة الثانية عشرة
سلامه (ع) وعلمه بما في النّفس وعلمه بما يكون

محمَّـد بن يعقوب ، عن علي بن محمَّـد ، عن سعـد بن عبـد الله قال :

إنَّ الحسن بن النَّضر وأبا صدام وجماعة ، تكلَّموا بعـد مضيٍّ أبي محمَّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص .

فجاء الحسن بن نضر إلىٰ أبي صدَّام فقال : إنِّي أُريد الحجّ .

فقال له أبو صدَّام : أخِّره هٰذه السَّنة .

فقال له الحسن : إنِّي أفزع في المنام ولا بُدَّ من الخروج .

وأوصىٰ إلىٰ أحمـد بن يعلىٰ بن حمَّـاد ، وأوصىٰ النَّـاحية بمـالٍ وأمره أن لا يخرج شيئاً إلَّا من يده إلىٰ يده بعد ظهوره .

قال : فقال : الحسن : لمَّـا وافيت بغداد واكتريتُ داراً فنزلتها ، فجـاءني بعض الوكـلاء بثياب ودنـانير وخلّفهـا عنـدي ، فقلت لـه : مـا هٰذا ؟ .

قـال : هو مـا تـرىٰ . ثمَّ جـاءني آخـر بمثلهـا وآخـر حتَّىٰ كبسـوا الدَّار .

ثمَّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه .

فتعجَّبت وبقيت متفكِّـراً ، فوردت عليَّ رقعـة الرَّجـل : إذا مضىٰ من النَّهار كذا وكذا فاحمل ما معك .

فـرحلتُ وحملتُ ما معي وفي الـطَّريق صعلوك يقطع الـطَّريق في ستِّين رجلاً ، فاجتزتُ عليه وسلَّمني الله منه .

فوافيتُ العسكر ونزلتُ فوردت عليَّ رقعة : أن أحمل ما معك .

فعبّيته في صنان الحمّالين ، فلمّا بلغتُ الدّهليز إذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم .

قال : أدخل ، فدخلت الدّار ودخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين ، فإذا في زاوية البيت خبز كثير فأُعطي كلّ من واحد من الحمّالين رغيفين وأخرجوا .

وإذا بيت عليه ستر فنوديتُ منه : يا حسن بن النّضر إحمد الله علىٰ الّذي مَنَّ به عليك ولا تشكنّ فودّ الشّيطان إنّك شككت .

وأخْرَجَ إليّ ثوبين وقيل لي : خذهما فستحتاج إليهما .

فأخذتهما وخرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النّضر ومات في شهر رمضان وكُفِّنَ في الثّوبين[1] .

المعجزة الثّالثة عشرة
علمه (ع) بالغائب وعلمه بما في النّفس

محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن حمويه السّويداوي ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال :

شككتُ عند مضي أبي محمّد عليه السلام وأجتمع عند أبي مال جليل ، فحمله وركب السّفينة وخرجتُ معه مشيّعاً ، فوعك وعكاً شديداً فقال :

يا بُنيّ ردّني فهو الموت .

وقال لي : إتّق الله في هٰذا المال وأوصىٰ إليّ فمات .

فقلتُ في نفسي : لم يكن أبي لِيُوصي بشيء غير صحيح ، أحْملُ هٰذا المال إلى العراق وأكتري داراً علىٰ الشّط ولا أخبر أحداً

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٩٩ .

بشيءٍ ، وإن وضح لي شيء كوضوحه أيَّام أبي محمَّد عليه السلام نفدته وإلاَّ قصفت به .

فقدمتُ العراق واكتريتُ داراً علىٰ الشَّط وبقيت أيَّاماً ، فإذا برقعة مع رسول فيها : يا محمَّد معك كذا وكذا ، في جوف كذا وكذا ، حتَّىٰ قصَّ عليَّ جميع مع معي ممَّا لم أُحط به علماً .

فسلَّمته إلى الرَّسُول ، وبقيتُ أيَّاماً لا يرفع لي رأس وإغتممتُ .

فخرج إليَّ : قد أقمناك مقام أبيك فأحمد الله[1] .

المعجزة الرّابعة عشرة
علمه (ع) بما يكون وبما في النّفس

إبن يعقوب ، عن الحسين بن الفضيل بن زيد اليماني قال :

كتب أبي بخطِّه كتاباً فورد جوابه ، ثمَّ كتبتُ بخطِّي فورد جوابه . ثمَّ كتب بخطِّ رجل من فقهاء أصحابنا فلم يردّ جوابه .

فنظرنا فكانت العلَّة : أنَّ الرَّجل تحول قرمطيّا .

قال الحسن بن الفضل : فزرتُ العراق ووردتُ طوس[2] وعزمتُ ألاَّ أخرج إلاَّ عن بيِّنة من أمري ونجاح من حوائجي ، ولو إحتجتُ أن أُقيم بها حتَّى أُتَصَدَّق ، قال : وفي ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ .

قال : فجئتُ يوماً إلىٰ محمَّد بن أحمد أتقاضاه . فقال لي : صِر إلىٰ مسجد كذا وكذا وإنَّه يلقاك رجل .

قال : فصرتُ إليه فدخل عليَّ رجل فلمَّا نظر إليَّ ضحك وقال :

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .
(٢) أي زرُت أئمَّة العراق وطوس .

لا تغتم فإنَّك ستحجّ في هٰذه السَّنة وتنصرف إلىٰ أهلك وولدك سالماً .

قال : فاطمأننتُ وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمدُ لله .

قال : ثمَّ وردتُ العسكر فخرجَتْ إليَّ صرَّة فيها دنانير وثوب .

فاغتممت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هـذا ، وإستعملتُ الجهل فرددتهـا وكتبت رقعة ولم يُشِـر الَّذي قبضهـا منِّي عليّ بشيء ولم يتكلَّم فيها بحرف .

ثمَّ ندمتُ بعد ذلك ندامة شديـدة وقلت في نفسي : كَفَرْت بـردِّي علىٰ مولاي .

وكتبت رقعـة : أعتـذر من فعلي وأبـوء بـالإثم وأستغفـر من ذلـك وأنفذتها ، وقمتُ أتمسَّح[1] ، فأنـا في ذلك أفكِّـر في نفسي وأقول : إن ردَّت عليَّ الدنانير لم أحِللْ صرارها ، ولـم أحدِّث فيها حتَّىٰ أحمِلَهَا إلىٰ أبي فإنَّه أعلم منِّي ليعمل فيها بما شاء .

فخـرج إليَّ الرَّسـول الَّذي حمـل إليَّ الصرَّة : أسَـأْت إذ لَم تُعْلِم الرَّجل .

إنَّا رُبَّما فعلنا ذلك بموالينا ، وربَّما سألوا ذلك يتبرَّكون به .

وخرج إليَّ : أخطأتَ في ردِّك برِّنا ، فإذا إستغفرت الله فـالله يغفر لك .

فأمَّا إذا كـانت عزيمتـك وعقد نيَّتـك أن لا تحدث فيهـا حدثـاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك .

---

(١) أتمسَّـح : أي أتمسة بـاطن كلًّا من الكفَّين على بـاطن الآخـر مكـرَّراً كـالفعلة النـادم الحزين ، وقيل : أي قمتُ أسير في الأرض أستر فيها. يقِ مسح الأرض أي : قـطعها أشهر .

فأمّا الثّوب فلا بُدَّ منه لِتُحْرِمَ فيه .

قال : وكتبتُ في معنيين وأردتُ أن أكتب في الثالث وإمتنعتُ منه مخافة أن يكره ، فورد جواب المعنيين والثّالث الذي طويت مفسِّراً والحمدلله ،

قال : وكنتُ وافقتُ جعفر بن إبراهيم النّيشابوري بنيشابور علىٰ أن أركب معه وأزامله . فلمّا وافيتُ بغداد بدا لي[١] فاستَقَلْتُهُ[٢] .

وذهبت أطلبُ عديلاً فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنتُ صرتُ إليه وسألته أن يكتري لي ، فوجدته كارهاً فقال لي : أنا في طلبك وقد قيل لي : أنَّه يصحبك فأحسن معاشرته وآطلُبْ له عديلاً وآكتر له[٣] .

المعجزة الخامسة عشرة
علمه (ع) بالغائب وبما في النّفس

أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري قال : عن أبي المفضَّل محمَّد بن عبد الله قال : حدَّثنا علي بن محمَّد قال : حدَّثنا إسحاق بن جبرائيل الأهوازي قال : وكتب من نفس التوقيع وحدَّثني عليّ بن السّويقاني ، وإبراهيم بن محمَّد بن الرَّخجي ، عن محمَّد بن إبراهيم بن مهزيار :

أنَّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً فخرج إليه .

قال للمهزياري : قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بما جئتكم فقال لهم : أما سمعتم الله جلَّ وعزَّ يقول :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ

---

(١) أي ندمتُ .

(٢) أي طلب منه الإقالة .

(٣) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠١ .

مِنْكُمْ﴾(١) هل أمروا إلاَّ بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة .

أوَ لم تروا الله جلَّ ذكره : جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها مِن لدن آدم إلىٰ أن ظهر الماضي ﷺ ، كلَّما غاب علم بَدَا علم ، وإذا أفل نجم بَدَا نجم .

فلمَّا قبضه الله إليه ظننتم أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد قطع السَّبب بينه وبين خلقه ، كَلَّا ، ما كان ذلك ولا يكون إلىٰ أن تقوم السَّاعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

يا محمَّد بن إبراهيم : لا يدخلك الشَّك فيما قدمت له ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يخلي أرضه من حجَّة .

أليس قال لك الشّيخ قبل وفاته :

إحضر السَّاعة من يعبر هذه الدَّنانير الَّتي عندي ، فلمَّا أبطىء عليه ذلك وخاف الشيخ علىٰ نفسه الوجا قال لك :

غيرها علىٰ نفسه فأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرَّة فيها دنانير مختلفة النَّقد فغيرتها وختم الشّيخ عليها بخاتمه وقال لك : أختمه مع خاتمي فإن أعيش فأنا أحقّ بها ، وإن أمت فاتَّق الله في نفسك أوَّلاً وفيَّ ، وكُن عند ظنّي بك .

أخرج يرحمك الله الدَّنانير الَّتي أنت نقصتها من بين النَّقدين من حسابه وهي بضعة عشر دنياراً(٢) .

المعجزة السّادسة عشرة
علمه (ع) بما في النّفس وبالغائب وغير ذلك

الرَّاوندي قال : روى عن ابن سُورة ، عن أبيه وكان أبوه من

(١) سورة النّساء ؛ الآية : ٥٩ .

(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

مشايخ الزَّيديَّة بالكوفة قال :

كنت خرجتُ إلىٰ قبر الحسين عليه السلام أعرف عنده ، فلمَّا كان وقت العشاء ، الآخرة صلَّيتُ ونمتُ وابتدأتُ أقرأ الحمد ، وإذا شابّ عليه جبّة سيفيَّة فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي .

فلمَّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر ، فلمَّا صرنا إلىٰ شاطيء الفرات قال لي الشَّاب : أنت تريد الكوفة فامضِ ، فمضيتُ في طريق الفرات وأخذ الشَّاب طريق البر .

قال أبو سُورة : ثمَّ أسفتُ علىٰ فراقه فاتبعته فقال لي : تعال فجئنا جميعاً إلىٰ أصل حصن المشتاة ، فنمنا جميعاً وإنتبهنا وإذا نحن علىٰ الغرى علىٰ جبل الخندق .

فقال لي : أنت مضيق ولك عيال ، فامضِ إلىٰ أبي طاهر الرَّازي فخرج إليك من داره في يده الدَّم من الأضحية فقل له : شاب صفته كذا وكذا يقول لك : إعط هٰذا الرَّجل صرَّة الدَّنانير الَّتي عند رجل السرير مدفونة .

قال : فلمَّا دخلتُ الكوفة مضيت إليه وقلت له ما ذكره الشَّاب لي : فقال : سمعاً وطاعة وعلىٰ يده دم الأضحية .

المعجزة السّابعة عشرة
مثل سابقه وزيادة

الرَّاوندي : روىٰ أبو ذر أحمد بن سورة ، ومحمَّد بن الحسن عبيد الله التَّميمي نحو ذلك وزادوا :

ومشينا ليلتنا فإذا نحن علىٰ مقابر مسجد السَّهلة فقال : هُوَذا منزلي .

ثمَّ قال : تمض أنت إلىٰ إبن الزرّاري علي بن يحيىٰ فتقول له :

يعطيك المال بعلامة أنَّه كذا وكذا في موضع كذا .

فقلت : مَن أنتَ ؟ .

قال : أنا محمَّد بن الحَسَن .

ثم مشينا حتَّىٰ إنتبهنا إلىٰ النَّواويس في السَّحر ، فجلس وحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضَّأ . ثمَّ صلَّىٰ ثلاث عشر ركعة .

فمضيتُ إلىٰ الزراري ، فدقَّقت الباب فقال : مَن أنت ؟ .

فقلت : أبو سورة .

فسمعته يقول : ما لي وما لك أبا سورة ، فلمَّا خرج وقصصتُ عليه القصَّة صافحني وقبَّل وجهي ومسح يدي علىٰ وجهه ، ثمَّ أدخلني الدَّار فأخرج الصرَّة من عند رِجْل السَّرير ، فاستبصر أبو سُورة وتشيَّع وكان زيديّاً[1] .

المعجزة الثّامنة عشرة
علمه (ع) بحال الانسان

الرَّاوندي قال : إنَّ مسرور الطبّاخ حدَّثني قال :

كتبتُ إلىٰ الحسن بن راشد لصنيعة أصابتني فلم أجدِ في البيت .

فانصرفتُ فدخلتُ مدينة أبي جعفر .

فلمَّا صِرتُ في الرَّحبة حاذاني رجل لم أَرَ وجهه قط وقبض علىٰ يدي ودَسَّ لي صرَّة بيضاء ، فنظرتُ فإذا عليها كتابة فيها إثنا عشر ديناراً ، وعلىٰ الصُرَّة مكتوب : مسرور الطبَّاخ[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٣ .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

المعجـزة التّاسعة عشرة
علمه (ع) بما في النّفس

الرَّاوندي قال : روي عن جعفر بن حمدان ، عن حَسَن بن حُسين الأسباب آبادي قال :

كنتُ في الطَّواف فشككتُ فيما بيني وبين نفسي في الطَّواف .

فإذا شاب قد أستقبلني حسن الوجه فقال : طِف أسبوعاً آخر[1] .

المعجـزة العشـرون
علمه (ع) بحال الانسان

إبن يعقوب ، عن عليّ بن محمَّد ، عن الفضـل الخزاز المـدايني مولىٰ خديجة بنت محمَّد أبي جعفر الجواد عليه السلام قال :

إنَّ قوماً من أهل المدينة من الطَّالبين كانوا يقولون بالحقّ ، فكانت الوظائف تردّ عليهم في وقت معلوم .

فلمَّـا مضىٰ أبو محمَّـد عليه السلام رجع قـوم منهم عن القول بـالـولـد ، فـوردت الوظـائف علىٰ مَنْ ثبت منهم علىٰ القول بـالـولـد ، وقـطع عن الباقين فلا يذكرون في الذَّاكرين والحمد لله رب العالمين[2] .

المعجـزة الواحدة والعشـرون
علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

الرَّاوندي قال : روي عن أبي غالب الزّراري قال :

تزوَّجتُ بالكوفة إمرأة من قوم يُقـال لهم الهلالي هـزازون حصلت لها منزلة من قلبي ، فجرى بيننـا كلام إقتضىٰ خـروجها من داري ورَمَت

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .

ردّها فامْتَنَعَتْ عليَّ .

وكانت من أهلها من موضع غير وعشيرة ، فضاق لذلك صدري وتروَّحت إلى السَّفر ، فخرجتُ إلىٰ بغداد أنا وشيخ من أهلها فقدمناها وقضينا واجب الحقّ من الزّيارة .

وتوجّهنا دار الشّيخ أبي القسم بن روح وكان مُستتراً من السُّلطان فدخلنا وسلَّمنا فقال : إن كان لك حاجة فاذكر اسمك هٰهنا وطرح إليَّ مُدرجة كانت بين يديه ، فكتبتُ فيها إسمي وإسم أبي وجلسنا قليلاً ثمَّ وَدَّعناه .

وخرجتُ إلىٰ سُرَّ مَنْ رَأىٰ للزِّيارة فزرنا وعدنا فأتينا دار الشّيخ فأخرج المدرجة الّتي كُتبت فيها إسمي وجعل يَطويها علىٰ أشياء كانت مكتوبة فيها إلىٰ أن إنتهىٰ إلىٰ موضع إسمي فناولنيه فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق :

أمَّا الزّراري في حال الزَّوج والزَّوجة فَسَيَصلح الله بينهما .

وكنتُ عندما كتبتُ إسمي أردتُ أسئله الدّعاء لي بصلاح الحال مع الزَّوجة ولم أذكره بل كتبت إسمي وحده .

فجاء الجواب : كما كان في خاطري من غير أن أذكره .

ثمَّ ودَّعنا الشّيخ وخرجنا من بغداد وسِرنا حتَّىٰ قدمنا الكوفة ، فيوم قدومي أو من غد أتاني إخوة المرأة فسلَّموا عليَّ وآعتذروا لي ممَّا كان بيني وبينهم من الخلاف ، وعادت الزَّوجة علىٰ أحسَن الوُجُوه إلىٰ بيتي ، ولم يَجْر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدَّة صُحبتي لها . ولم تخرج من منزلي بعد ذٰلك إلاّ بإذني حتَّىٰ ماتت[1] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٤ .

المعجـزة الثانية والعشرون
علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب عن عليّ بن محمَّد قال : كان ابن العجمي جعـل ثلثة للنَّاحية وكتب بذلك ، وقد كـان قبل إخـراجه الثلث دفـع مالاً لإبنـه أبي المقدام ولم يطلع عليه أحد .

فكتب إليه : فأين المال الَّذي عزلته ، أي ثلث ماله ، عـزلته لأبي المقدام[1] .

المعجـزة الثالثة والعشرون
علمه (ع) بالغائب

الرَّاوندي قال : روي عن سعد بن عبد الله الأشعري قال : ناظرني مخالف فقال : أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرهاً .

ففكرتُ في ذلك ، فقلتُ : إن قلتُ كرهاً خفتُ إذ لم يكن حينئـذ سيف مسلول ، وإن قلتُ طوعاً فالمؤمن لا يكفر بعد إيمانـه فدفعتـه عنّي دفعـاً لطيفـاً وخرجتُ من سـاعتي إلىٰ دار أحمد بن إسحـاق أسئلـه عن ذلك .

فقيل : أنّه خـرج إلىٰ سُرّ من رأىٰ في هـذا اليوم ، فـانصرفت إلىٰ بيتي وركبتُ دابّتي وخـرجتُ خلفه حتّى وصلتُ إليـه في المنزل فسئـلني عن حالي ؟ .

فقلت : أجيء إلى حضـرة أبي محمَّد عليه السلام فعنـدي أربعون مسئلة قد آستشكلت عليَّ ، فقال : خير صاحب ورفيق .

فمضينا حتّىٰ دخلنا سُرّ من رأىٰ وأخذنـا بيتين في خان وسكن كـلّ

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

وَاحِد منّا في واحد وخرجنا إلىٰ الحمام وآغتسلنا غُسل التوبة والزيارة .

فلمّا رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جراباً ولفّه بكساءٍ طبريّ وجعله علىٰ كتفه ومشينا وكنّا نسبّح الله ونكبّره ونهلّله ونستغفره ونصلّي علىٰ محمَّد وآله الطّاهرين إلىٰ أن وصلنا إلى باب الدّار .

وآستأذن أحمد بن إسحاق فأذن له بالدّخول فلمّا دخلنا فإذا أبو محمَّد عليه السلام علىٰ طرف الصّفة قاعداً وكان علىٰ يمينه غلام قائم كأنّه فلقة قمر ، فسلّمنا فأحسن الجواب وأكرمنا وأقعدنا .

فجعل أحمد الجراب بين يديه وكان أبو محمَّد عليه السلام ينظر في درج طويل في الإستفتاء قد وَرَد عليه من ولاية فجعل يقرأ ويكتب تحت كلّ مسئلة جوابها .

والتفت إليّ الغلام وقال : هذه هدايا موالينا وأشار إلى الجراب .

فقال الغلام : هذا لا يصلح لنا لأنّ الحلال يختلط بالحرام فيه .

فقال أبو محمّد عليه السلام صاحب الإلهام فرّق بين الحلال والحرام .

ففتح أحمد الجراب وأخرج صُرّة ، فنظر إلىٰ الغلام وقال : هٰذا بعثه فلان بن فلان باع حنطة حاف علىٰ الزارع في مقاسمتها ، وهي كذا دينار وفي وسطها خط مكتوب عليه كميّة وفيها صحاح ثلاث إحداهنّ أملى ، والأُخرىٰ ليس عليها السكّة من فلان أخذت من نشاج غرامة عن غزل سرق من عنده .

ثمَّ أخرج صُرَّة وجعل يتكلّم علىٰ كلّ واحدة بقريب من ذلك . ثم قال : أشدد الجراب على الصّرر حتّى توصلها عند وُصولك إلىٰ أصحابك ، هات الثوب الّذي بعثت العجوز الصّالحة وكانت إمرأة بقم غزلته بيدها ونسجته .

فخرج أحمد ليجيء بالثّوب فقال لي أبو محمّد عليه السلام : أين

مسائلك الأربعون سَلِ الغلام عنها يُجبك .

فقال لي الغلام إبتداء : هَلاّ قلتَ للسائل ، لا أسلما طوعاً ولا كرهاً وإنَّما أسلَمَا طمعاً .

فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب .

منهم من يقول : هو نبيّ يملك المشرق والمغرب ، وتبقىٰ نبوّته إلىٰ يوم القيامة .

ومنهم من يقول : يملك الدُّنيا كلّها ملكاً عظيماً وتنقاد لَهُ الأرض .

فدخلا كلاهما في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم كلّ واحد منهما والي ولاية .

فلمّا آيسا من ذلك دبّرا مع جماعة في قتل محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة ، فكمنوا له وجاء جبرائيل وأخبر محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم بذلك .

فوقف علىٰ العقبة وقال : يا فلان يا فلان يا فلان أخرجوا فإنّي لا أمرّ حتّىٰ أراكم قد خرجتم .

وقد سمع حذيفة ذلك ومثالهما طلحة والزّبير فهما بايعا عليّاً بعد قتل عثمان طمعاً في أن يجعلهما كِلَيْهِمَا عليّ بن أبي طالب عليه السلام والياً علىٰ ولاية لا طوعاً ولا رغبة ولا كرهاً ولا إجباراً .

فلمّا آيسا من ذلك من عليّ عليه السلام نكثا العهد وخرجا عليه وفَعَلا ما فَعَلا .

قال : ولمّا أردنا الإنصراف قال أبو محمَّد عليه السلام لأحمد بن إسحاق : إنَّك تموت السّنة وطلب منه الكفن . قال : يصل إليك عند الحاجة .

قال سعد بن عبد الله : فخرجنا حتّى وَصَلْنا إلىٰ حلوان ، فحم أحمد بن إسحاق ومات بحلوان في اللَّيل ، فجاء رجلان من عند أبي محمّد ﷺ ومعهما أكفانه فغسّلاه وكفّناه وَصَلّيا عليه .

قال : وقد كنّا عنده من أوّل اللَّيل فلمّا مضىٰ وهن منه قال لي : إنصرف إلىٰ البيت فإنّي ساكن .

فمضيتُ ونمتُ فلمّا كان وقت إنحرافي أتىٰ الرّجلان وقال : آجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسّلناه وكفّناه وصلّينا عليه ودفنّاه بحلوان .

وقد تقدّم هذا الحديث بزيادة من طريق ابن بابويه ، وطريق أبي جعفر محمَّد بن جرير الطّبري وهو الخامس عشر[1] .

المعجزة الرابعة والعشرون
علمه (ع) بالغائب

الرَّاوندي قال : روىٰ سعد بن عبد الله قال : حدثنا علي بن محمَّد الرَّازي المعروف بعلان الكليني قال : سمعتُ الشيخ العُمري يقول :

صحبتُ رجلاً من أهل السّواد ومعه مال الغريم فأنفذه فردّ عليه وقال : أخرج سهم ولد عمّك منه وهو أربعمائة .

فبقىٰ الرَّجل باهتاً متحيّراً فنظر في حساب المال فإذا الَّذي نصّ عليه في ذٰلك المال كما قال .

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسحاق بن يعقوب قال سمعتُ الشّيخ العُمري وذكر الحديث ببعض التّغيير اليسير[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٥ .
(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٧ .

المعجـزة الخامسة والعشرون
خبر المرأة وابن أبي روح
وعلمه (ع) بالغائب وغير ذلك

الرّاوندي عن أحمد بن أبي روح قال : وجّهت إليّ إمـرأة من أهل دينور فأتيتها .

فقـالت يابن أبي روح : أنتَ أوثق ممّن في نـاحيتنا ديناً وَوَرَعـاً ، وإنّي أُريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها .

فقلتُ : أفعل إن شاء الله تعالىٰ .

فقـالت : هٰذه دارهم في هـذا الكيس المختوم ولا تحلّه ولا تنـظر فيه حتّىٰ تودّيه إلى من يخبرك بما فيه ، وهـذا قِرط يُسَـاوي عشرة دنـانير وفيه ثلاث حبّات تساوي عشرة دنانير ، وَلي عند صـاحب الزّمـان حاجـة أُريد أن يخبرني قبل أن أسئله عنها .

فقلتُ : وما الحاجة ؟ .

قـالت : عشرة دنـانير إستقـرضتها أُمّي في عـرسي مـا أدري ممَّن إستقـرضتها ولا أدري إلى من أدفعهـا ، فإن أخبـرك بها فـادفعها إلىٰ من يأمرك بها .

قال : وكيف أقول لجعفر بن علي ؟ .

فقلت : هذه المحنة بيني وبين جعفر .

فحملتُ المال وخرجتُ حتّىٰ دخلتُ بغـداد فأتيتُ حـاجز بن بـريد الوشاء ، فسلّمتُ عليه وجلستُ قال : أَلَكَ حاجة ؟ .

قلتُ : هذا مال دفع إليّ ولا أدفعه إليك حتّى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ ولا أدفعه إليك حتّىٰ تخبرني كم هو ومن دفعه إليَّ فإن أخبرتني دفعته إليك .

قال : لم أُؤمَر بأخذه وهذه رقعة جائتني في أمرك وإذا فيها لا تقبل من أحمد ابن أبي روح توجّه به إلينا إلى سُرّ من رأىٰ .

فقلتُ : لا إله إلاّ الله هذا الّذي أردتُ .

فخرجتُ ووافيتُ سُرّ من رأىٰ فدنوتُ من بـاب دار أبي محمّد عليه السلام فخرج إليَّ الخادم . فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ .

قلتُ : نعم .

قال : هذه الرّقعة إقرأها فإذا فيها : بسم الله الرّحمٰن الرَّحيم يـابن أبي روح ، أودعتك عاتكـة بنت الدّيـراني كيساً فيـه ألف درهم تزعمـك وهو بخلاف ما تظنّ وقد فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه .

وفيه ألف درهم وخمسون دينـاراً ومعك قـرط ، زعمت المرأة أنّـه يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصّين الّذين فيه .

وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراها عشرة دنانير تساوي أكثر فـادفع ذلـك إلى خادمتنا فلانة ، فإنّا قد وهبناه لها ، وصِر إلىٰ بغداد وآدفع المال إلىٰ حاجز وخُذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك .

وأمّا عشرة دنانير الّتي زعمت أنّ أُمّها إستقرضتهـا في عرسهـا وهي لا تَـدري مَن صـاحبهـا . بلى تعلم لمن هي ؟ لكلثم بنت أحمـد وهي ناصبيّة فتحرجت أن تعطيها وإن أحببتَ أن تقسمها في إخوانها .

فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء إخوانها ولا تعودنَّ يابن أبي روح إلىٰ القول بجعفر والمحبّـة له ، وآرجـع إلىٰ منزلـك فإنّ عمّـك قد مات وقد رزقك الله أهله وماله .

فرجعتُ إلىٰ بغداد وأوّلتُ الكيس حاجزاً فوزنه فـإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً وقال : أُمرتُ بدفعها إليك لنفقتك .

فأخذتها وآنصرفتُ إلىٰ الموضع الَّذي نزلتُ فيه وقد جاءني من يخبرني أنّ عمّي قد مات وأهلي يأمروني بالإنصراف إليهم فرجعتُ وإذا هُو قد مات وورثتُ منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم .

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن أبي روح قال :

وجّهت إليَّ إمرأة من أهل دينور فاطميّة فقالت : يابن أبي روح أنتَ أوثق مَن بناحيتنا وَرعاً وإنّي أُريد أُودِّعُكَ أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها .

فقلتُ : أفعل إن شاء الله تعالىٰ ، وساق الحديث إلىٰ آخره ببعض التغيير اليسير(١) .

المعجزة السادسة والعشرون
علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن جعفر بن أحمد قال : دعاني أبو جعفر محمّد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلّم وصرّة فيها دراهم فقال لي : تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعته إليك إلى أوّل رجل تلقاه عند صُعُودك من المركب إلى الشّط بواسط .

قال : فتداخلني من ذلك غمّ شديد وقلتُ : مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشّيء الرّبح .

فخرجتُ إلى واسط وصعدتُ من المركب فأوّل رجل لقيته سئلته عن الحسن بن وطأة الصيّدلاني وكيل الوقف بواسط فقال : أنا هو من أنت ؟ .

فقلتُ أبو جعفر العُمري يقرأ عليك السّلام ودفع إليَّ هذين الثّوبين

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

وهذه الصرّة لأسلّمها إليك .

فقال : الحمد لله فإنّ محمَّد بن عبد الله الحادي قد مات وخرجتُ لإصلاح كفنه ، فحلّ الثِّياب فإذا ما يحتاج إليه من خبر وكافور ، وفي الصرّة كرا الحمّالين والحفّار قال : فشيّعنا جنازته وآنصرفتُ ،

ورواه ابن بابويه قال : حدَّثنا علي بن محمَّد وساق الحديث[1] .

المعجزة السابعة والعشرون
علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : أهديتُ مالاً ولم أفسّر لمن هو . فورد الجواب : وصل كذا وكذا لفلان بن فلان ولفلان كذا .

المعجزة الثامنة والعشرون
علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن أبي العبّاس الكوفي قال : حمل رجل مالاً ليوصل وأحبّ أن يقف على الدّلالة . فوقّع عليه السلام : إنِ آسترشدتَ أرشدتَ ، وإن طلبتَ وجدتَ .

يقول لك مولاك : إحمل مالاً . قال الرَّجل : فأخرجتُ ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن وحملتُ الباقي .

فخرج التّوقيع : يا فلان ومن الستّة الدنانير الّتي أخرجتها بلا وزن ، ووزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف .

قال الرّجل : فوزنت الدّنانير فإذا هي كما قال عليه السلام[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٧ .
(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

المعجــزة التاسعة والعشرون
علمه (ع) بالغائب الآجال

ثـاقب المنـاقب عن محمَّـد بن الحَسَن الصّيـرفي قـال : أردتُ الخروج إلىٰ الحجّ وكان معي مال : بعضه ذهب وبعضه فضّة .

فحملتُ ما كان معي من ذهب سبائك وما من فضّة نقـرة وقد كـان دفـع المـال إليـه ليسلّمـه إلىٰ الشيـخ أبي القـاسم الحُسين بن روح (ره) قال :

فلمّـا نـزلتُ بسـرخس ضـربتُ خيمتي علىٰ مـوضـع فيـه رمـل ، فجعلتُ أميّز تلك الذَّهب والفضّة فسقطت سبيكة من تلك السّبائـك منّي وغاضت في الرَّمل وأنا لا أعلم .

قـال :

فلمّا دخلتُ همدان ميّزتُ تلك السّبائك والنّقر مـرّة أُخرىٰ إهتمـاماً منّي بحفظها ففقدتُ منها سبيكة وزنها مـائة مثقـال وثلاثـة مثاقيـل أو قال ثلاثة وتسعون مثقالاً ، فسبكتُ مكانها من مـالي بوزنهـا سبيكة وجعلتهـا بين السّبائك .

فلمّـا وردتُ مدينـة السّلام قصـدتُ الشيـخ أبـا القسم الحُسين بن روح ، فسلّمتُ إليه ما كان معي من السّبائـك والنّقر ، فمـدّ يده من بين السَّبائك إلىٰ السّبيكة الّتي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي .

فـرمىٰ إليَّ وقال لي : ليست هـذه السّبيكـة لنـا وسبيكتنـا ضيّعتهـا بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرّمل فارجع إلى مكانـك وأنزل حيث نزلتَ وآطلب السّبيكة هناك تحت الرَّمل فإنّك ستجدها وستعود إلينا هاهنا ولا تراني .

قـال : فرجعت إلى سـرخس ونزلتُ حيث كنتُ ووجـدتُ السّبيكة

وآنصرفتُ إلى بلدي .

فلمّا كان من السّنة القابلة وجّهت إلىٰ مدينة السَّلام ومعي السّبيكة فدخلتُ مدينة السَّلام وقد كان الشيخ أبو القسم الحُسين بن رُوح قد مضىٰ ولقيتُ أبَا الحَسَن عليّ بن السمري (ره) فسلّمتُ السّبيكة إليه .

ورواه ابن بابويه قال : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصَّادق ؑ قال : سمعتُ محمَّد بن الحَسَن الصَّيرفي المقيم بأرض بلخ يقول :

أردتُ الخروج إلىٰ الحج وكان معي مال ، بعضه ذهب وبعضه فضّة فجعلتُ ما كان من الذَّهب سَبَائك ، وما كان من فضّة نقرة .

وقد كان دفع ذلك إليه ليسلّمه إلى أبي القسم بن روح وساق الحديث[1] .

المعجزة الثلاثون
علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن الحسين بن علي بن محمَّد القمّي المعروفي بأبي عليّ البغدادي قال :

كنتُ ببخارا فدفع إلى المعروف بابن حارشير عشر سبائك وأمرني أن أُسلّمها بمدينة السّلام إلىٰ الشيخ أبي القسم الحسين بن روح (قده) فحملتها معي ، فلمّا وصلتُ مفازة أمويـة ضاعت منّي سبيكة من تلك السّبائك ولم نَعلم بذلك حتّىٰ دخلتُ مدينة السَّلام .

وأخرجتُ السَّبائك لأسلّمها إليه فوجدتها قد ضيعت واحدة منّي فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها فأضفتها إلى التّسع ، ثم دخلتُ علىٰ

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

الشيخ أبي القسم بالمدينة ووضعت السّبائك بين يديه .

فقال لي : خذ تلك السّبيكـة الّتي ضيّعتها وصلت إلينـا وهوذَا هـو ثم أخرج تلك السّبيكة التي ضاعت منّي بأمويّة فنظرت إليها وعرفتها .

قال الحُسَين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي : ورأيتُ تلك السّبيكة بمدينة السّلاَم .

ورواه ابن بابويه بإسناده عن البغدادي قال :

كنتُ ببخاراً وذكر الحـديث ببعض التّغيير في بعض الألفـاظ ولعلّه من النُسَّاخ[1] .

المعجـزة الواحدة والثلاثون
خبر المرأة الّتي رمت الحقّة في دجلة
وعلمه (ع) بالغائب في ذلك

ثـاقب المنـاقب عن الحُسين بن علي بن محمَّـد المعـروف بـابن البغدادي قال :

سألتني إمرأة عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟

فقـال لهـا بعض القمّيّين أنّـه أبـو القسم بن روح أشـار لهـا إليـه فدخلت عليه وأنا عنده فقالت : أيّها الشيخ أيّ شيءٍ معي ؟ .

فقال : ما مَعَـكِ فألقيـه في الدّجلة فـألقته ثم رجعت ودخلت إلىٰ أبي القسم الـرّوحي وأنا عنـده ، فقال أبـو القسم لمملوكه لـه : أخرجي إليَّ الحقّة فأخرجت إليه حقّة .

فقال للمرأة : هذا الحقّة التي كانت معكِ ورميت في الدّجلة .

قـالت : نعـم .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

قال : أخبركِ بما فيها أم تخبرني ؟ فقالت : بل أخبرني أنت .

فقال : في هذه الحقّة زوج سوار من ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتين صغيرتين فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق .

وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ، وفتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت : هذا الّذي حملتُ بعينه ورميتُ به في الدّجلة ، فغشيّ عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من أصنافِ الدّلالة .

ثمّ قال ابن البغدادي بعد ذكره هٰذا الحديث الّذي قبله ، ثم قال الحسين بعدما حدَّثنا بهذا الحديث :

أشهد عند الله يوم القيامة فيما حدَّثتُ به أنّه كما ذكره لم أزد فيه ولم أنقص ، وحلف بالإئمّة الإثنىٰ عشر عليهم السلام لقد صدقتُ فيه وما أزاد ولا أنقص .

ورواه ابن بابويه قال : قال الحسين بن علي بن محمّد المعروف بابن علي البغدادي قال :

رأيتُ في تلك السّنة بمدينة السّلام إمرأة فسألتني عن وكيل مولانا عليه السلام مَن هو ؟

فأخبرها بعض القمّيين : أنّه أبو القاسم بن روح وأشار إليه وأنا عنده فقالت له : أيّها الشيخ إنّي معي شيء فقال : الّذي مَعَكِ إذهبي فألقيه في دجلة ، وساق الحديث ، إلاّ أنّ في آخره فغشي عليّ وعلىٰ المرأة بما شاهدنا من صِدق العلامة[1] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

المعجـزة الثانية والثلاثون
علمه (ع) بالغائب والآجال

ثاقب المناقب عن محمَّد بن صالح : كَتَبْتُ أسئله الدّعـاء لنا وقـد حَبَسَه عبد العزيز وآستأذنته في جارية إستولدها .

فورد : إستولد الجاريـة ويفعل الله مـا يشاء ، والمَحبـوس يخلُّصه الله تعالىٰ ، وآستولـد الجاريـة فولـدت وماتت وخلّى عن المحبـوس يوم خرج التّوقيع .

قال: وحدَّثني أبـو جعفر قـال : وُلد لي مـولود فكتبتُ أستـأذن في تطهيره في يوم السَّابع والثامن ، فكتب وأخبر بموته .

فكتب ليستخلف عليك غيره تسميّه أحمد ومن بعده جعفر .

فجاء كما قـال عليه السلام قال : فتـزوّجتُ إمرأة سرّاً فلمّا وطئتهـا علقت وجاءت بإبنة ، وضاق صدري وكتبتُ أشكو ، فورد سكناها أربع سنين .

فورد : الله ذوأناة وأنتم تستعجلون[1] .

المعجـزة الثالثة والثلاثون
علمه (ع) بالغائب

ابن بابويـه عن محمَّد بن شـاذان عن الكاملي وقـد كنتُ رأيته عن أبي سعيد الهندي ، فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً طالباً وأنّه وَجَدَ صحّة هٰذا الدِّين في الإنجيل وبه إهتدىٰ .

قال ابن بابويه فحدَّثني محمَّد بن شاذان بنيسابور قال :

فبلغني أنّه قد وَصَل فَتَرَصَّدْت له حتّىٰ لقيته فسئلته عن خبره .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٢٠ .

فذكر أنّه لم يزل في الطّلب وأنّه أقام بالمدينة ، وكان لا يذكر لأحد إلاّ زجره فَلَقِيَ شيخاً مِن بني هاشم وهو يحيىٰ بن محمَّد العريضي فقال له : إنَّ الَّذي تطلبه بصربا ، فقصدتُ صربا وجئتُ إلىٰ دَهليز مرشوش ، فطرحتُ نفسي عن الدكّان فخرج إليَّ غلام أسود فزجرني وآنتهرني وقال : قُم مِن هٰذا المكان .

فقلت : لا أفعل .

فدخل الدَّار ثم خرج وقال : أدخل . فدخلتُ فإذا مولاي عليه السلام قاعد وَسَط الدَّار ، فلمَّا نظر إليَّ سمّاني بإسم لم يعرفه أحَد إلاَّ أهلي بكابل .

فقلت : إنَّ نفقتي ذهبت وكانت باقية . فقال : أما إنَّها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع ما كان معي وسلم ما أعطاني ثم آنصرفتُ السَّنة الثانية فلم أجد في الدَّار أحداً[1] .

المعجزة الرابعة والثلاثون
علمه (ع) بالغائب

الرَّاوندي عن أُم كلثوم بنت أبي جعفر العمري أنّه حمل إلىٰ أبيها من قُم ما ينفذه إلىٰ صاحب الأمر فأَوْصَل الرّسول ما دفع إليه وجاء لينصرف .

فقال له أبو جعفر : إمضِ إلى فلان القطّان الَّذي حملتُ إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما الَّذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنّه من جانبه ، فتحيّر الرَّجل فَوَجَد كما قال[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص٦٢٣ .
(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص٦٢٣ .

المعجـزة الخامسة والثلاثون
علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال : حدَّثنا علي بن محمَّد بن متيل قال :

لمَّا حَضَرْتُ أبا جعفر العُمَري الوفاة كنتُ جالساً عند رأسه أُحدّثـه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فـالتفت إليَّ وقال : قـد أمرت أن أوصى إلىٰ أبي القسم الحُسين بن روح .

فقمتُ من عنـد رأسـه وأخــذتُ بيـد أبي القسم الحُسين بن رُوح وأجلسته في مكاني وقعدتُ عند رجليه .

قال : وقال علي بن متيل وكانت إمرأة يُقال لها زينب من أهل أبيـه وكـانت إمرأة محمَّـد بن عبد الله الأبى معهـا ثلاثمـائة دينـار وصارت إلىٰ عمّي جعفر بن أحمد بن متيل .

فقـالت : أحبّ أن أسلّم هذا المـال من يدي إلى يـد الشيـخ أبي القاسم بن روح فأنفذني معها أترحم عنها .

فلمّـا دخلتْ على أبي القاسم قال بلسان آبي فصيـح : چـون تـو وأحوال چون وچون كود .

كذا معناه :

كيفَ أنتَ وكيف كنتَ ، ومــا حـال صبيــانـك ، فــاستغنيتُ عن التُّرجمان وسلّمتُ المال إليه[1]

المعجـزة السادسة والثلاثون(علمه (ع)
بالغائب وعلمه (ع) بالآجال

ثاقب المناقب عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال :

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

قبض أبـو محمَّد عليه السلام وقـدم من قُم والجبال وفـود بـالأمـوال الَّتي كانت تحمل علىٰ الـرّسم ولم يكن عندهم خبـر أبي محمَّد عليه السلام ، فلمّـا أن وَصَلُوا إلى سرّ من رأىٰ سألوا عنه .

فقيـل لهـم : إنّه قـد فُقِد . قـالوا : ومن ورائـه ؟ فقالـوا : جعفـر أخوه .

فقيل : خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدجلة يشـرب الخمر ومعـه المغاني ، فتشاوَرُوا القوم وقالوا : ليس هذا صفة الإمام .

وقال بعضهم : أمضوا بنا حتّىٰ نردّ هذه الأموال علىٰ أصحابها .

فقال أبو العبّاس محمَّد بن جعفر الحميري القمّي : قِفـوا بنا حتَّى ينصرف هذا الرَّجل ونبحث أمره على الصحّة .

قال : فلمّا آنصـرف دخلوا عليه وسلّمـوا عليه وقـالوا : يـا سيّدنـا نحن من أهل قُم فينا جمـاعة من الشّيعـة وغيرهم كنّـا نحمل إلىٰ سيّـدنا أبي محمّد عليه السلام الأموال .

فقال : وأين هي ؟ قالوا : مَعَنا .

قال : إحملوها إليّ . قالوا : الآن لهذه الأموال جسراً طريقاً .

فقال : ما هو ؟ .

قالوا : إنّ هذه الأموال يجمع ويكون فيها من عَامَّة الشيعة الدنانيـر والدّيناران ثم يجعلونه في كيس ويختمون عليها ، وكنّا إذا وردنـا بالمـال قال سيّدنـا : جملة المال كـذا ديناراً من فـلان كذا ومن عنـد فلان كـذا حتّىٰ يأتي علىٰ أسماء النّاس كلّهم يقول علىٰ ما نقش الخواتم .

فقـال جعفر : كـذبتم تقولـون على أخي مـا لم يفعله ، هـذا علم الغيب .

قال : فلمّا سمع القوم كـلام جعفر جَعَـل بعضهم ينظر إلى بعضٍ فقال لهم : إحملوا هذا المال إليَّ .

فقالوا : إنَّا قوم مُستأجرون كنَّا نعرفهـا من سيِّدنـا الحسن ؑ فإن كنتَ الإمام صفهنّ لنا وإلاَّ رددناها علىٰ أصحابها يرون فيها رأيهم .

قـال : فدخـل جعفر علىٰ الخليفـة وكان بُسـرَّ مَن رأىٰ فسـاتعـدىٰ عليهم فلمّا حضروا قال الخليفة : إحملوا هذه الأموال إلى جعفر .

فقـالوا : أصلَحَ الله الخليفـة نحن قوم مُستـأجرون وُكـلاء لأربـاب هذه الأموال وهي لجماعة وأمرونا أن لا نسلّمها إلاَّ بعلامـة دلالة وجَـرَت بهذه العادة مع أبي محمَّد ؑ .

فقال الخليفة : وما كانت الدّلالة التي كانت مع أبي محمَّد ؟ .

قال القوم : كـان يصف لنا الـدنانيـر وأصحابهـا والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، وقد وفدنا عليه مـراراً وكانت هـذه علامتنـا معه وقد مات فإن هذا الرّجل صاحب هـذا الأمر فليقم لنـا ما كـان يقيمه لنا أخوه وإلاَّ رددناها إلىٰ أصحابها الَّذين بعثوها صحبتنا .

قال جعفر : يا أمير المؤمنين هؤلاءِ قوم كذّابون يكذبون علىٰ أخي وهذا علم الغيب .

فقال الخليفة : القوم رسل وما على الرّسول إلاَّ البلاغ .

قال : فَبُهِت جعفر ولم يجد جوابـاً ، فقال القـوم يا أميـر المؤمنين تطوّل بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّىٰ نخرج من هذا البلد .

قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها ، فلمّـا أن خرجـوا من البلد خـرج إليهم غلام أحسن النَّـاس وجهاً كـأنَّه خـادم ، فصاح يـا فـلان بن فـلان ، ويا فـلان بن فـلان أجيبـوا مـولاكم . قـال : فقـالـوا لـه : أنت مولانا ؟ .

فقال : معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه .

قالوا : فسرنا معه حتّىٰ دخل دار مولانا الحَسَن عليه السلام فإذا ولده القائم سيّدنا قاعد علىٰ سرير كأنّه فلقة قمر ، عليه ثياب خضر ، فسلّمنا عليه فردّ علينا السّلام .

ثم قال : جملة المال كذا وكذا ، وحمل فلان كذا ، ولم يزل يَصِف حتّىٰ وَصَفَ الجميع وَصَف ثيابنا وَرَوَاحِلنا وما كان معنا من الدَّوَاب .

فخررنا سجّداً لله وقبّلنا بين يديه ، ثم سألنا عمّا أودنا فأجاب ، فحملنا إليه الأموال وأمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلىٰ سُرّ من رأىٰ شيئاً وأن ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات .

قالوا : فانصرفنا من عنده ودفع إلىٰ أبي العبّاس محمَّد بن جعفر الحميري القُمّي شيئاً من الحنوط والكفن . وقال له : عظّم الله أجرك في نفسك .

قال : فلمّا بلغ أبو العبّاس عقبة همدان حَمّ وتوفّىٰ رحمه الله ، وكان بعد ذلك تحمّل الأموال إلى بغداد وتخرج من عندهم التّوقيعات .

ورواه ابن بابويه قال : حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن محمَّد بن مهران الأبى العروضي قال : حدَّثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال : حدَّثنا أبو الحسين علي بن سَيّار المُوصلي قال :

حدَّثنا أبي أنّه لمّا قبض أبو محمَّد عليه السلام جاء وَفد من الجبال ، ومن قُم وُفود بالأموال التي كانت تحمل علىٰ الرّسم ، ولم يكن عندهم وفاة الحسن عليه السلام .

فلمّا أن وَصَلوا إلىٰ سُرّ مَن رأىٰ سألوا عن أبي محمَّد . فقيل لهم : قد فُقِد .

قالوا : ومن وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر ، فسألوا عنه فقيل : خرج متنزّهاً وساق الحديث إلىٰ آخره[1] .

المعجـزة السابعة والثلاثون
علمه (ع) بالغائب وبما يكون

الرَّاوندي قال : إنَّ أبا محمَّد الدَّعلجي كـان له وَلَـدان ، وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث ، وكان أحد ولديـه على الطَّريقـة المُستقيمة وهو أبو الحَسَن وكانَ يغسل الأموات .

وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام .

وكـان قـد دفـع إلى أبي محمَّـد حـجَّ يحجّ بهـا عن صـاحب الـزَّمان ﷺ ، وكـان ذلك عـادة الشِّيعة فـدفع إلىٰ ولـده المذكـور بألف وأشياء منها وخرج إلى الحاجّ .

فلمَّا عاد حكى أنَّه كان واقفاً بالموقف فرأىٰ إلىٰ جانبه شـابّاً حَسَن الوجه أسمَر اللَّون مقبلاً على شأنه في الإبتهال والدُّعـاء والتضرُّع وحُسن العمل ، فلمَّا قرب نفر النَّاس إلتفت إليَّ وقال :

يا شيخ أما تستحي ؟ فقلت : مِن أي شيء يا سيِّدي ؟ .

قال : يُدفع إليك حجَّـة عمَّن تعلم فتدفـع منها إلى فـاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك ، وأومىٰ إلى عيني وأنا من ذلك اليوم إلىٰ الآن علىٰ وَجَل ومخافة . وسمع أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النّعمان ذلك قال : فما مضى عليه أربعون يومـاً بعد مـورده حتّىٰ خرج في عينـه الَّتي أومىٰ إليها قرحة فذهبت[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٩ .

(٢) مدينة المعاجز ص ٦١٥ .

المعجـزة الثامنة والثلاثون
علمه (ع) بالغائب وبالآجال

الرَّاوندي قال : روي عن أبي القاسم جعفـر بن محمَّد بن قـولويـه قال :

لـمَّا وصلتُ بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمـائة للحـجّ ، وهي السَّنة الَّتي رَدَّ القرامطة فيها الحجر إلىٰ البيت في مكانـه كان أكثـر همِّي الظَّفر ممَّن ينصبُ الحجر ، لأنَّه يمضي في أثناءِ الكتب قصَّة آخذه .

وأنَّـه لا يضعـه في مكـانـه إلَّا الحجَّـة في الـزَّمـان كمـا في زمـان الحجَّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكان فاستقرَّ .

فـاعتللتُ علَّة صعبة خفت منهـا علىٰ نفسي ولـم يتهيَّأ مـا قصـدتُ له ، فعرفت أنَّ ابن هشام يمضي .

فكتبتُ رقعة وأعطيته إيَّاهـا مختومـة أسأل فيهـا عن مدَّة عمـري ، وهل تكون الموتة في هذه العلَّة أم لا ، وقلت له : هَمِّي في إيصال هذه الرُّقعة إلىٰ واضع الحجر في مكانه .

قـال هشام : ثمَّ مضيتُ إلى الحـرم وأخـذتُ معي من يمنـع عنِّي إزدحام النَّاس ، فكلَّما عمد إنسان لوضعه إضطرب ولـم يستقم .

فأقبل غلام أسمر اللَّون ، حَسَن الـوجه فتنـاوله فـوضعه في مكـانه فاستقام كأنَّه لـم يزل عنه ، وعَلَت لذلك الأصوات ، فانصرف خارجاً من الباب .

فنهضتُ من مكاني أتبعه وأدفع النَّاس عنِّي يميناً وشمالاً حتَّىٰ ظنَّ بي الإختـلاط والنَّـاس يفرجـون لـه وعيني لا تفـارقـه حتَّىٰ إنقـطع عن النَّاس .

فكنتُ أسرع المشي خلفه وهو يمشي على تودة لا أدركه ، فـلمَّـا

حصل لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليَّ فقال : مع معك ؟ .

فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها : قل لا خوفٌ عليك في هٰذه العلَّة ويكون ما لا بدَّ منه بعد ثلاثين سنة .

قال : فوقع عليَّ الزَّمع[1] حتَّىٰ لم أطق حراكاً وتركني وإنصرف .

قال أبو القسم : فحضر وأعلمني بهذه الجملة . قال : فلمَّا كان سنة ثلاثين إعتلَّ أبو القسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيّة واستعمل الحدّ في ذلك . فقيل له : ما هذا الخوف ونرجوا أن يتفضَّل الله بالسلامة فما عليك مخوفة . فقال : هذه السَّنة التي خوفت فيها .

فمات في علَّته ومضىٰ[2] .

المعجزة التاسعة والثلاثون
علمه (ع) بالغائب

محمَّد بن يعقوب ، عن محمَّد بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله النسائي قال :

أوصَلتُ أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فَقُبِلَتْ ورَدَّ عليَّ السِّوار فأُمرتُ بكسره .

فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر ، فأخرجته وأنفذتُ الذَّهب فقبل[3] .

---

(١) زمع زمعاً أي وحش ـ مجمع . .
(٢) مدينة المعاجز ص ٦١٤ .
(٣)مدينة المعاجز ص ٦٠٠ .

المعجـزة الأربعـون
علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن علي بن محمَّد قال :

أوصل رجل من أهل السَّواد مـالاً فردَّ عليـه وقيل لـه : أخرج حقّ ولد عمّك منه وهي أربعمائـة درهم . فكان الـرجل في يـده ضيعة لـولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم .

فنظر فإذا الَّذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة فـأخرجهـا وأنفذ الباقي فقبل [١] .

المعجـزة الواحدة والأربعون
علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحسن بن علي العلوي قال :

أودع المجروح مرداسَ بن عليّ مالاً للنَّاحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة .

فورد على مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشِّيرازي [٢] إلى الحجَّة عليه السلام .

المعجـزة الثانية والأربعون
علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحُسين بن خفيف ، عن أبيه قال :

بعث بخدم إلى مدينة الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعهم خادمـان ، وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم .

فخرج معهم فلمَّا وَصَلوا إلى الكوفة شـرب أحد الخـادمين مسكراً

---

(١) (٢) مدينة المعاجز للسيّد البحراني ص ٦٠٢ .

فأخرجوا من الكوفة .

حتَّىٰ ورد الكتاب من العسكر : بردٌّ الخادم الَّذي شرب المسكر وعزل عن الخِدمة[2] .

المعجـزة الثالثة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقـوب ، عن عليّ بن محمَّـد ، عـن الحَسَن بـن عيسىٰ العريضي أبي محمَّد قالَ :

لمَّا مضىٰ أبو محمَّد ﷺ ورد رجل من أهـل مصر بمـال إلى مكَّة للنَّاحية ، فاختلف عليه ، فقـال بعض النَّاس : إنَّ أبـا محمَّد ﷺ مضىٰ من غير خلف والخلف جعفر[1] .

وقال بعضهم : مضىٰ أبو محمَّد ﷺ عن خلف .

فبعث رجـلاً يكنَّىٰ بأبي طـالب فورد العسكـر ومعه كتـاب ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان .

فقال : لا يتهيَّأ في هٰذا الوقت .

فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا ، فخرج إليه :

آجرك الله في صاحبـك فقد مـات وأوصىٰ بالمـال الَّذي كـان معه إلى ثقة ليعمل فيها بما يحبّ ، وأُجيبَ عن كتابه[2] .

المعجـزة الرابعة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن علي بن محمَّد قال :

---

(١) أي الكذَّاب .

(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

حمل رجل من أهل آبة شيئاً يُوصله ونسي سيفاً بآبة[١] .

فأنفذ ما كان معه ، فكتب إليه : ما خبر السَّيف الَّذي نسيته[٢] .

المعجـزة الخامسة والأربعون
علمه (ع) بالغائب

إبن يعقـوب ، عن علي بن محمَّـد ، عن أحمـد أبـي علي بـن غياث ، عن أحمد بن الحسن قال :

أوصىٰ يزيد بن عبد الله بدابَّة وسيف ومال ، وأنفذ ثمن الدابَّة وغير ذلك ولم يبعث السَّيف .

فورد : كان مع ما بعثتم بسيف فلم يصل ، أو كما قال[٣] .

المعجـزة السادسة والأربعون
علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن عليّ بن محمَّد بن شاذان النَّيشابوري قال :

أجتمع عندي خمسمـائة درهم تنقص عشـرين درهماً . فـأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً .

فـوزنت من عندي عشـرين درهماً وبعثتهـا إلىٰ الأسدي ولم أكتب مالي فيها .

فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً[٤] .

---

(١) الآبة : بلد قريب ساوة بفريقيَّة .
(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص٦٠٢ .
(٣) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .
(٤) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

المعجــزة السابعة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحسين بن محمَّد الأشعري قال :

كان يودّ كتـاب أبي محمَّد عليه السلام في الإجـراء على الجنيد[1] قـاتل فارس وأبي الحسن وآخر .

فلمَّا مضىٰ أبو محمَّد عليه السلام ورد إستئناف من الصَّاحب عليه السلام لإجراء أبي الحَسَن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء .

قــال :

فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك[2]

المعجــزة الثامنة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن عليّ بن محمَّد قال :

باع جعفر[3] فيمن بـاع صبيَّة جعفـريَّة كـانت في الدَّار يـربُّونهـا ، فبعث بعض العلويِّين وأعْلَمَ المشتري خبرها .

فقال المشتري : قـد ظانت نفسي بـردِّها ، وأن لا أُرْزَأ من ثمنهـا شيئاً فخذها .

فَـذَهَب العلويّ فَأَعْلَمَ أهـل النَّاجيـة الخبر ، فبعثـوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلىٰ صاحبها[4] .

---

(١) الجنيد أي : في الوكالة .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

(٣) أي من أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

(٤) مدينة المعاجز ص ٦٠٣ .

المعجـزة التاسعة والأربعون
علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحُسين بن الحَسَن العلوي قال :

كان رجل من ندماءِ روزحَسَني وآخـر معه فقـالوا لـه : هوذا يجبى الأموال وله وكلاء ، وسمُّوا جميع الوكلاء في النَّواحي ، وأنهىٰ ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهمَّ الوزير بالقبض عليهم .

فقال السُّلطان : أطلبوا ابن هذا الرَّجل فإنَّ هذا أمر غليظ .

فقال عبيد الله بن سليمان : نقبضُ علىٰ الوكلاء .

فقال السُّلطان : ولكن دسُّوا[1] لهم قوماً لا يعـرفون بـالأموال فمن قبض منهم شيئاً قُبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدَّم إلى جميع الوكـلاء أن لا يأخـذوا من أحدٍ شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك وأن يتجاهلوا الأمر .

فاندسَّ لمحمَّد بن أحمد رجل لا يعرفه وخَلاَ به فقال : معي مـال وأُريد أن أوصِّله .

فقال له محمَّد : غلَطْتَ أنا لا نعرف منه شيئاً .

فلم يزل يتلطَّفه ومحمَّد يتجاهـل عليه وبثّـوا[2] الجواسيس وامتنـع الوكلاء كلّهم لما كان تقدَّم إليهم[3] .

---

(١) الدَّسّ : الإخفاء .

(٢) أي أتوا .

(٣) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .

المعجـزة الخمسـون
علمه (ع) بالغائب

أبـو جعفر محمَّـد بن جريـر الـطَّبـري ، عن أبي المفضَّـل قـال : أخبرني محمَّد بن يعقوب قال : حدَّثني إسحاق بن يعقوب قال : سمعتُ الشيخ العمري محمَّد بن عثمان يقول :

صحِبت رجلاً من أهل السَّواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه ، فردَّه عليه وقيل له : أخرج حقّ ولد عمّك منه وهي أربعمائة درهم .

قال : فبقىٰ الرَّجل باهتاً متعجِّباً فنظر في حساب المـال وكانت في يده ضيعة لولد عمِّه وقد كان ردَّ عليهم بعضها ، فـإذا الَّذي فضـل له من ذلك أربعمائة درهم كما قال عليه السلام .

فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل[١] .

المعجـزة الواحدة والخمسـون
علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمَّد بن جريـر الطَّبـري ، عن أبي المفضَّل محمَّـد بن عبد الله قال : حدَّثنا أبو حامـد المراعي ، عن محمَّـد بن شاذان بن نعيم قال :

بعث رجل من أهل بلخ مالاً ورقعة ليس فيها كتابة قد خَطّ بإصبعه كما يدور من غير كتابة ، وقال للرَّسول : أحمل هذا المال فمن أعلمـك بقصَّته وأجابك عن الرُّقعة إحمل إليه هذا المال .

فصـار الرَّجـل إلى العسكر وقصـد جعفراً وأخبـره الخبـر فقـال لـه جعفر : تقرّ بالبداء ؟ فقال الرَّجل : نعم .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

فقال : إنَّ صاحبك قد بدا لك وأمرك أن يعطيني المال .

فقال له الرَّسول : لا يعنيني هذا الجواب .

فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا ، فخرجت إليه رقعة : هذا ماله قد كان عثر بِهِ وكان فوق صندوق وسلِّم المال .

ورددت عليه الرّقعة وقد كتبت كما يدور سألت الدُّعاء وفعل الله بك وفعل[1] .

المعجزة الثانية والخمسون
علمه (ع) بالغائب

الكشي عن آدم بن محمَّد قال : سمعتُ محمَّد بن شاذان بن نعيم يقول :

جمع عندي مال للغريم ، فأنفذتُ به إليه وألقيتُ فيه شيئاً من صُلب مالي .

قال : فورد من الجواب : قد وَصَل إليَّ ما قد أنفذت مِن خاصَّة مالك فيه كذا وكذا ، تقبَّل الله منك[2] .

المعجزة الثالثة والخمسون
علمه (ع) بالغائب

الكشي بإسناده أنَّ محمَّد بن إبراهيم بن مهزيار :

أنَّ أباه لمَّا حضره الموت دفع إليه مالاً وأعطاه علامة وقال :

من أتاك بها فادفع إليه ولم يعلم بالعلامة إلاَّ الله .

ثمَّ جاءه شيخ فقال : أنا العمري هات المال وهو كذا وكذا ومعه

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .
(٢) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

العلاّمة ، فدفع إليه المال [1] .

المعجــزة الرابعة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيِّد المرتضىٰ في عيون المعجزات قال :

من دلائــل صـاحب الــزَّمــان ﷺ قــال : روي عن أبي القسم الجليسي أنَّه قال :

مـرضتُ مرضـاً شـديـداً أعني بُسـرَّ مَن رأىٰ حتّىٰ آيستُ من نفسي وأشـرفت علىٰ الموت . فبعث إليَّ من جهتـه ﷺ قـارورة فيهـا بنفسـج مربَّىٰ من غير أن سألت ذلك .

وكنت آكل منها على غير مقدار فعوفيت عند فـراغي منها وفنىٰ مـا كان فيها [2] .

المعجــزة الخامسة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيِّـد المرتضىٰ عن عيُـون المعجـزات قـال : حـدَّث محمَّـد بن جعفر قال :

خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأُمور .

قـال : فوافيت عبكـراً فبينما أنـا قائم أُصلِّي إذ أتـاني رجل بصـرَّة مختومة فوضعها بين يديَّ وأنا أُصلِّي .

فلمَّـا إنصرفتُ من صـلاتي ففضضتُ خاتم الصـرَّة وإذا فيها رقعـة

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١١ .

بشرح ما خرجت له ، فانصرفتُ من عكبر[1] .

المعجــزة السادسة والخمسون
علمه (ع) بالغائب

السيِّد المرتضىٰ من عُيون المعجزات قال :

كتب رجلان في حمل لهما ، فخرج التَّوقيع بالدُّعاء الواحد منهما ، وخرج الآخر : يا حمدان آجرك الله .

فأسقطت إمرأته وأولد للآخر ولد[2] .

المعجــزة السابعة والخمسون
علمه (ع) بالغائب

السيِّد المرتضىٰ من عيون المعجزات عن أبي محمَّد الثّمالي قال :

كتبتُ في معنيين وأردت أن أكتب في معنىٰ ثالث . فقلت في نفسي : لعلَّه صَلَوات الله عليه يكره ذلك .

فخرج التَّوقيع في المعنيين ، وفي المعنىٰ الثَّالص الَّذي أسررته في نفسي ولم أكتب به[3] .

المعجــزة الثامنة والخمسون
علمه (ع) بالغائب

السيِّد المرتضىٰ من عيون المعجزات قال :

خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع : أنَّه قد إرتدَّ .

فتبيَّن إرتداده بعد التَّوقيع بأحد عشر يوماً[4] .

---

(١) (٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١١ .

(٣) (٤) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١١ .

المعجـزة التاسعة والخمسون
علمه (ع) بالغائب

السيِّد المرتضىٰ من عُيـون المعجزات قـال : روي عن الحسن بن عفيف عن أبيه قال :

حملت حرماً من المدينة إلى النَّاحية ومَعَهُم خادمان ، فلمَّـا وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مُسكراً في السِّر ولم نقف عليه .

فورد التَّوقيع : بردِّ الخادم الَّذي شـرب المسكر فرددناه من الكـوفة ولم نستخدم به[1]

المعجـزة الستـون
علمه (ع) بالغائب

إبن بابويه قال : حـدَّثني أبي عن سعد بن عبـد الله ، عن علي بن محمَّد الرَّازي قال : حدَّثني جماعة من أصحابنا :

أنَّـه بعث إلىٰ أبي عبد الله بن الجنيـد وهو بـواسـطة غـلامـاً وأمَـر ببيعه ، فباع وقبض ثمنـه ، فلمَّا عَيَّـر الدنـانير نقصت في التَّعييـر ثمانيـة عشر قيراطاً وحبَّة .

فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبَّة وأنفذ .

فردَّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبَّة[2] .

المعجـزة الواحدة والستون
علمه (ع) بالغائب

إبن بابويه قال : حدَّثنا صالح بن شعيب الطَّالقاني ، عن أحمد بن

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١١ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

إبراهيم بن مخلَّد قال :

حضرتُ بغداد عند المشايخ فقال الشَّيخ عليّ بن محمَّد السّمري قدّس الله روحه ابتداءً منه : رحم الله عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القُمِّي .

قال : فَكَتَبَ المشايخ تاريخ ذلك اليوم ، فورد الخبر : أنَّه توفيّ في ذلك اليوم ومضىٰ أبو الحسن السُّمري بعده في النِّصف من شعبان سَنَة ثمان وعشرين وثلاثمائة (1) .

المعجزة الثانية والستون
علمه (ع) بالغائب

الرَّاوندي قال : قال محمَّد بن يُوسف السَّاسي :

إنَّني لمَّا إنصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يُقال له :

محمَّد بن الحصين الكاتب ، وقد جمع للغريم مالاً فسألني عن أمره .

فأخبرته بما رأيته من الدَّلائل .

فقال : عندي مال للغريم فما تأمرني فيه .

فقلت : وجِّه إلى حاجز . فقال : فوق حاجز أحد ؟ .

فقلت : نعم الشّيخ . فقال : إذا سئلني الله عن ذلك أقول إنَّك أمرتني . قلت : نعم . وخرجتُ من عنده .

فلقيته بعد سنين فقال : هوذا أخرج إلى العراق ومعي مال الغريم وأعلّمك إنّي وجّهت بمائتي دينار على يد العابدين يعلى الفارسي ، وأحمد بن علي الكلثومي ، وكتب إليَّ الغريم بذلك وسئلته الدُّعاء

(1) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

فخرج الجواب : وصل بما وجّهت .

وذكر أنَّه كان له قبلي ألف دينار وقد وجَّهت بمائتي دينار ، أنّي شككتُ أنَّ الباقي له عندي فذكرني وكان كما وصف . فأزال الله عنّي ذلك .

وقال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالرّي . فقلت : لكان كما كتب إليك ؟ قال : نعم .

فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة ، فصرت إليه فأخبرته بموت حاجز . فاغتمَّ لذلك .

فقلت : لا تغتم فإنَّ ذلك توقيعه إليك وإعلامه أنَّ المال ألف دينار ، والثَّانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز[1] .

المعجزة الثالثة والستون
إخباره (ع) بلون الخرقة

الرَّاوندي قال : قال محمَّد بن الحُسين بن التَّميمي ، حدَّثني عن رجل من أهل إستراباد قال :

صرتُ إلى العَسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي ، فوافيتُ الباب .

وأنّي لقاعد إذ خرج إليَّ غلام قال : هاتِ ما مَعَك .

قلت : ما معي شيء . فدخل ثمَّ خرج وقال : معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي فأوصلتها إليه[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

المعجـزة الرابعة والستون

علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب : عن جعفر بن أحمد قال :

دعاني أبو جعفـر محمَّد بن عثمـان فأخـرج لي ثوبين معلّم وصـرّة فيها دراهم .

فقـال لي : تحتـاج أن تصيـر بنفسـك إلىٰ واسط في هـذا الـوقت وتدفع ما دفعته إليـك إلىٰ أوَّل رجل تلقـاه عند صُعُـودك من المركب إلى الشَّط بواسط .

قال : فتداخلني من ذلك غمّ شديـد وقلت : مثلي يرسـل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الرِّبح .

فخرجت إلى واسط وصعدتُ من المركب فأوَّل رجـل لقيته سئلتـه عن الحسن بن وطأة الصيدلاني وكيل الوقف وكيل لي بواسط .

فقال : أنا هو مَن أنت ؟ .

فقلت : أبـو جعفر العمـري يقرأ عليـك السَّلام ودفـع إليَّ هـذين الثَّوبين وهذه الصرَّة لأسلِّمها إليك . فقال : الحمـد لله ، فإنَّ محمَّـد بن عبد الله الحائري قد مات .

وخرجتُ لإصلاح كفنه فحلَّ الثِّياب ، فإذا ما يحتاج إليـه من حجر وكافور ، وفي الصرَّة كرا الحمَّالين والحفَّار .

قال : فشيَّعنا جنازته وانصرفت .

ورواه ابن بابويه قال : حدَّثنا علي بن محمَّد وساق الحديث[1] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٧ .

المعجـزة الخامسة والستون

علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن إسحاق بن حامد الكاتب قال :

كان بقُم رجل بزّار مؤمن وله شـريك مـرجى ، فوقـع بينهـما ثـوب نفيس ، فقال المؤمن : يصلح هذا الثّوب لمولاي .

فقال الشّريك : لستُ أعرف مولاك لكن إفعل ما تحبّ بالثّوب .

فلمّا وصَل الثّوب شقّه ﷺ نصفين طولاً فأخـذ نصفه ورَدّ النّصف وقال : لا حاجة لنا في مال المرجى[1] .

المعجـزة السادسة والستون

عمله (ع) بالغائب

الرّاوندي قال : روي عن أحمد بن أبي روح قال :

خرجتُ إلى بغداد في مال لأبي الحَسَن الخضر بن محمّـد لأوصله وأمرني أنّي لأوصله إلىٰ أبي جعفر محمّـد بن عبد الله العمـري ، وأمرني أن أدفعـه إلى غيره . فقلت : وأمـرني أن أسئلـه الـدّعـاء للعلّة الّتي هـو فيها ، وأسئله عن الوبر يحلّ لبسه .

فدخلتُ بغداد وصرتُ إلىٰ العمري فـأبىٰ أن يأخـذ المال وقـال : صِر إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد وآدفع إليه فإنّه أمره بأخذه وقد خـرج الّذي طلبت .

فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه ، فأخرج إليّ رقعة فيها :

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

سئلت الدّعاء عن العلّة الّتي تجدها ، وهب الله لك العـافية ودفـع

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٨

عنك الآفات وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة ، وعافاك وصحّ جسمك .

وَسَئِلْتَ ما يحلّ أن يُصلّى فيه مِن الوَبَر : فالسمّور والسّنجاب والفنك والدّلق ، فحرام عليك الصَّلاة فيه وعلىٰ غيرك .

ويحلّ عليك جلود المأكول من اللَّحم إذا لم يكن ذلك غيره .

وإن لم يكن لك ما تصلّي فيه فالحواصل جائز لك إن تُصلّي فيها .

والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمنيَّة يذبحه النَّصارىٰ على الصَّليب فجائز لك أن تلبس ما ذبحه أخ لك[1] .

بيان :

قال السيِّد البحراني في مجمع : الفنك أي كل دويبة بريَّة غير مأكولة اللَّحم ، يتَّخذ منها الفرو ويُقال : أنَّ فروها أطيب في جميع أنواع الفرار ، إلى آخره .

المعجزة السابعة والستون
علمه (ع) بما يكون

إبن يعقوب عن علي بن محمَّد عن أبي عبد الله بن صالح قال :

كنتُ سنة من السّنين ببغداد فاستأذنتُ في الخروج فلم يؤذن لي ، فأقمتُ إثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان .

فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء ، وقيل لي : أخرج فيه فخرجتُ وأنا الآيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيتُ النّهروان والقافلة متميمة فما كان إلاَّ أن أعْلَفْتُ جَمَالي شيئاً حتّى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دَعَا

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٧ .

لي بالسَّلامة فلم ألْقِ سوء[1] .

المعجـزة الثامنة والستون
علمه (ع) بما يكون

إبن يعقوب عن علي بن محمَّد عن محمَّد بن صالـح قال : كـانت لي جارية كنتُ مُعْجَباً بها ، فكتبتُ أستأذن في إستيلادها .

فورد إستولدها ويفعل الله ما يشاء ، فوطـأتها فحملت ثم أسقـطت فماتت[2] .

المعجـزة التاسعة والستون
علمه (ع) بما يكون

إبن يعقـوب عن علي بن الحسين اليمـاني قـال : كنتُ ببغـداد فتهيّأت قافلة اليَمَـانيّين فأردتُ الخـروج معها ، فكتبتُ ألتمس الإذن في ذلك .

فخـرج لا تخـرج معهم فليس لـك في الخـروج معهم خيـرة وأقم بالكوفة .

قـال : وأقمتُ وخـرجت القـافـلة فخـرجـت عليـهم حـنـظلة فاحتاجتهم .

وكتبتُ أستأذنُ في ركوب الماء ، فلم يأذن لي .

فسألتُ عن المراكب الَّتي خرجت في تلك السَّنة في البحـر ، فما سلم منها مركب ، خرج عليها قـوم من الهند يُقـال لهم البوارح فقـطعوا عليها .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .

قال : وردت العَسكر فأتيتُ الدّرب مع المغيب ولم أكلّم أحَداً ولم أتعرف إلى أحَدَ وأنا أُصَلّي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي : قُم . فقلتُ له : إذاً إلىٰ أين ؟

فقال لي : إلىٰ المنزل . قلتُ : ومن أنا ؟ لعلّك أُرسلتَ إلىٰ غيري .

فقال : لا ما أُرسلتُ إلّا إليك ، أنتَ علي بن الحُسين بن أحمد رسول جعفر بن إبراهيم فَمَرّ بي حتّىٰ أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ابن سارة، فلم أدر ما قال له حتّىٰ أنبأ في جميع ما أحتاج إليه وجلستُ عنده ثلاثة أيّام وأستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لنا فزرتُ ليلاً .

وَرَوَاه الحسين بن حمدان في هدايته قال : حدَّثني أبو الحسن علي بن الحسن اليماني قال : كنتُ ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانيّين ، فأردتُ الخروج معهم . وكتبتُ ألتمس الإذن من صاحب الأمر .

فخرج إليَّ الأمر : لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك في الخروج معهم خير وأقِم بالكوفة . قال : فأقمتُ كما أمرتُ وخرجت القافلة ، فخرج عليهم حنظلة فاحتاجتهم .

قال :

وكنتُ إستأذنتُ في ركوب الماء في المراكب من البصرة فلم يؤذن لي .

وسارت المراكب فخبرت عنها أنّ جيلاً من الهند يُقال لهم : البوارح[1] خرجوا فقطعوا عليهم فما سلم منهم أحَد فخرجتُ إلى سُرّ مَن رأىٰ ، فدخلتها غروب الشّمس ولم أكلّم أحداً ولم أتعرّف حتّى

---

(١) كأنّ البوارح من مقرب بواره طائفة في لصوص الهند .

وصلتُ إلى المسجد الَّذي بإزاء الدَّار .

قلت : أُصلِّي فيه بعد فراغي من الزِّيارة فإذا أنا بخادم الَّـذي يقف على رأس السيِّدة نرجس عليها السلام قد جاءني فقـال لي : قُم ، قلتُ : إلى أين ومن لنا ؟ .

فقال : إلىٰ المنزل . فقلتُ : لعلّك أُرسلتَ إلىٰ غيري .

فقال لا ما أُرسلتُ إلاَّ إليك . فقلتُ : من أنا ؟ .

فقـال : أنت علي بن الحسين اليمـاني رسـول جعفـر بن إبـراهيم خاطباً لله .

فَمَرَّ بي حتّى أنزلني في بيت الحُسين بن أحمد بن سارة فلم أدرِ ما أقـول حتّىٰ أنبأني جميـع مـا أحتـاج إليـه وجلستُ عنـده ثـلاثـة أيـام ثم إستأذنتُ في الزيارة من داخل فأذن لي فزرتُ[1] ليلاً[2] .

المعجـزة السبعـون
علمه (ع) بما يكون

إبن يعقوب عن علي بن محمَّد قـال : خرج نَهي عن زيـارة مقابـر قريش والحائر .

فلمّا كان بعد أشهر دَعَا الوزير الباقطاني فقال له : إلقِ بني الفرات والبرُسَين وقل لهم : لا تَزُورُوا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه[3] .

---

(١) أي فزرتُ أئمَّة العراق والطّوس .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠١ .
(٣) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .

المعجـزة الواحدة والسبعون
علمه (ع) بما يكون

إبن يعقـوب عن علي بن محمّدعن محمَّـد بن صالـح قـال : لَمّـا مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي علىٰ النَّاس سفائج من مال الغريم .

فكتبتُ إليه أُعْلِمُهُ فكتب طـالبهم وآستقص عليهم فقضاني النـاس الأرجل . واحد كانت عليه سفتجة[1] بأربعمائة دينار .

فجئتُ إليه أُطالبه فماطلني وآستخفّ بي إبنـه وسفه عليّ فشكـوته إلىٰ أبيه .

فقـال : وكان مـاذا ؟ فقبضتُ علىٰ لحيته وأخـذتُ برجله وسحبتـه إلى وسط الدَّار ، وركلته ركلًا كثيراً .

فخـرج إبنه ليستغيث بـأهل بغـداد ويقول : قمّي رافضيّ قـد قتـل والدي . فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبتُ دابّتي وقلت : أحسنتم يـا أهل بغـداد تميلون مَعَ الـظّالم على الغـريب المـظلوم ، أنـا رَجُـل من أهـل هَمَدَان من أهل السنّة وهٰذا ينسبني إلى أهـل قُم والرّفض ليـذهب بحقّي ومالي .

قـال : فَمَالُـوا عليه وأرَادُوا أن يـدخلوا على حانـوته حتّى سكّنتهم وطلب إليّ صـاحب السّفتجـة وحلف بـالـطلاق بـأن يـوفّيني مـالي حتّىٰ أخرجتهم عنه .

ورواه المفيد في إرشاده عن علي بن محمّـد عن محمَّد بن صـالح قال :

لَمّا مات أبي وصار الأمر إليّ كان لأبي علىٰ النَّاس سفاتج من مال

---

(١) السُّفْتَجَة كقَرْطَقَـةَ أن يعطي مـالاً لأحدٍ ولـلأخذِ مـال في يد المعـطي فيوفّيـه أيّاه ثمَّ نيستفيد امن الطّريق وفعل السفتجة .

الغريم ، يعني صاحب هذا الأمر عليه السلام .

ثم قال الشّيخ المفيد عقيب الحديث : ومن كانت الشّيعة تعرفه بِهِ قديماً منها ويكون خطابها عليه للتّقية ونحو ذلك ذكره الطّبرسي في أعلام الورىٰ[1] .

المعجـزة الثانية والسبعون
علمه (ع) بما يكون

أبـو جعفر محمَّـد بن جريـر الطّبـري قـال : أخبـرني أبـو الحُسين هـارون بن مـوسىٰ قـال : حـدَّثني أبي (رض) قـال : حـدَّثنـا أبـو علي محمَّد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّـد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمَّد بن القسم العلوي قال :

دخلنـا جمـاعـة من العلوية على حكيمـة بنت محمّـد علي بن موسى عليه السلام فقالت : جئتم تسئلوني عن ميلاد وليّ الله ؟ .

قلنا : بلىٰ والله . قالت : كان عندي البارحة وأخبرني بذلك[2] .

المعجـزة الثالثة والسبعون
علمه (ع) بما يكون في النّفس

إبن بابويه قال أبو جعفر محمّد بن علي الخزاعي قال :

أنبأنا أبو علي وكذا أبو الحسين الأسدي قال : ورد عليّ توقيع من الشّيـخ أبي جعفر محمَّـد بن عثمان العمـري إبتداء ولم يتقـدّمه سؤال ، لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين علىٰ من آستحلّ من مالنا درهماً .

قال الأسدي : فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن آستحلّ محـرماً فـأيَّ فضل للحجّة عليه السلام على غيره .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠١ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .

قـال : فَوالَّـذي بعث محمَّداً بـالحقَّ نبيّاً بشيـراً ، لقد نـظرتُ بعد ذلـك في التّوقيـع فوجـدته قـد إنقلب إلى ما وقـع في نفسي : لعنـة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من آستحلَّ من مالنا درهماً حراماً .

والَّـذي في الإحتجاج للطّبـرسي عن أبي الحسين الأسدي قـال : ورد عليَّ تـوقيع من الشيـخ أبي جعفـر محمَّـد بن عثمـان العمـري (ره) إبتداء لم يتقدَّمه سؤال :

بسم الله الـرَّحمٰن الرَّحيم ، لعنـة الله والملائكـة والنَّـاس أجمعين علىٰ من آستحلَّ من أموالنا درهماً .

قال أبو الحُسين الأسدي (ره) ، فوقـع في نفسي فيمن آستحلَّ من مال النَّاحية درهماً دون من أكل منه غير مُستحل لـه . وقلتُ في نفسي : إنَّ ذلك في جميع من آستحلَّ محرمـاً فأيَّ فضـل في ذلك للحجّـة عليه السلام علىٰ غيره .

قال : فوالَّـذي بعث محمَّداً بـالحقّ بشيراً ونـذيراً لقـد نظرتُ بعـد ذلـك في التّوقيـع فوجـدته قـد إنقلب إلى مـا كـان في نفسي : بسم الله الرّحمٰن الرَّحيم ، لعنة الله والملائكـة والناس أجمعين علىٰ مَن أكـل من مالنا درهماً حراماً[1] .

المعجـزة الرابعة والسبعون
علمه (ع) بما يكون

الـرَّاوندي قـال أبـو عبـد الله بن سـروة القمّي ، عن رجـلٍ عـابـد متهجّد بالأهواز يسمّىٰ سرور أنّه قال :

كنتُ أخـرس لا أتكلّم فحملني أبي وعمّي ومَشَيـا إذ ذاك ثـلاث عشـرة أو أربـع عشـرة إلى الشّيـخ أبي القسم بن رُوح فسألاه أن يسأل

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٢٣ .

الحضرة أن يفتح الله لساني .

فذكر الشيخ أبو القسم : أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر .

قال سرور : فخرجنا إلىٰ الحائر فاغتسلنا وزُرنا فصاح أبي وعمّي يا سرور .

فقلتُ بلسانٍ فصيحٍ : لبّيك . فقال : تكلّمتَ ؟ قلت: نعم .

قال إبن سروة : ونسيُ نَسَبه وكان سرور هٰذا رجلاً ليس بجوهريّ الصّوت(١) .

المعجـزة الخامسة والسبعون
علمه (ع) بما يكون وهو خبر سؤال
علي بن الحسين بن بابويه

الرّاوندي أنّ علي بن الحُسين بن موسىٰ بن بابويه كانت تحته بنت عمّـه ولم يـرزق منهـا ولـداً ، وكتب إلى الشّيـخ أبي القسم بن روح أن يسأل الحضرة ليدعوا الله أو يرزقه أولاداً منها .

فجـاء الجواب : إنّـك لا تُرزق من هـذه وستملك جاريـة ديلميّـة تـرزق منها وَلَـدين متفقّهين ، فرزق محمّـداً والحُسين فقيهين ماهـرين ، وكان لهما أخ أوسط مشتغل بالزّهد لا فقه له(٢) .

المعجـزة السادسة والسبعون
عدم رؤية جعفر له (ع) وتقدّم وصلّى
على أبيه (ع) وعلمه بما في الهميان

إبن بابويه قال : حـدَّثنا أبـو الأديان قـال : كنتُ أخدم الحسن بن

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

علي بن محمَّد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، وأحمل كتبه إلى الأمصار .

فدخلتُ عليه في عامة الَّذي توفّي فيه عليه السلام فكتب معي كتباً وقال : تمضي به إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سُرّ مَن رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني علىٰ المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت يا سيِّدي : فإذا كان ذلك فمن ؟ .

قال : فمن طالبك بِجَوَاب كتبي فهو القائم عليه السلام بعدي .

فقلت : زدني . قال : من يُصلّي عليَّ فهو القائم بعدي .

فقلت : زدني . فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي .

ثم مَنَعَني هيبته أن أسئله ما في الهميان وخرجتُ بالكتب إلى المدائن وأخذتُ جواباتها ودخلتُ بسرّ مَن رأىٰ يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام ، فإذا أنا بالواعية في داره وإذا بِهِ علىٰ المغتسل ، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدَّار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه ، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد خالف الإمام لأنّي أعرفه بشرب النّبيذ ، ويقامر في الجوسق ، ويلعب بالطّنبور فتقدّمتُ فتعزّيت وهنَّيت فلم يسئلني عن شيء .

ثم خرج عقيل فقال : يا سيّدي قد كفّن أخوك فقم للصَّلاة عليه .

فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحَسَن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة .

فلمّا صرنا بالدَّار فإذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام علىٰ نعشه

مكفّناً ، فتقدّم جعفرَ بن علي ليصلّي علىٰ أخيه ، فلمّا هَمَّ بالتّكبير خرج صبيٌ بوجه سمرة بشعر قـطط ، بأسنـانه تفليـج ، فجذب رداء جعفـر بن علي وقال : يا عمّ تأخّر فأنا أحقّ بالصَّلاة علىٰ أبي .

فتأخّر جعفـر وقد ربـد[1] وجهه ، فتقـدّم الصّبي فصلّىٰ عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه .

ثم قال : يا بصري هاتِ جوابات الكتب التي معك .

فدفعتها إليـه هذه إثنتـان بقىٰ الهميان ، ثم خـرجتُ إلى جعفر بن علي وهو يزفر ، فقال له حاجزَ الوشاء : يا سيّـدي مَن الصّبي لنقيم عليه الحجّة ؟ .

فقال : والله ما رأيته قطّ ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قُم فسئلوا عن الحسن بن علي عليه‌السلام فعرفوا موته .

فقالوا : فمن بعده ؟ .

فأشار النّاس إلى جعفر بن علي فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا : إنّ معنـا كتباً ومـالاً فتقول ممّن الكتب وكم المـال ؟ فقـام ينفض أثـوابـه ويقول : يريدون أن نعلم الغيب .

قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه دينار عشرة دنانير منها مطلية ، فدفعوا الكتب والمال وقالوا : الّـذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام .

فدخل جعفر بن علي علىٰ المعتمد فكشف له ذلك .

فوجّه المعتمد خدمة فقبضوا على صَيقل الجارية فطالبوها بـالصَّبي

---

(١) رَبَد وجهه : أي تغيّر في الغضب .

فأنكرته وآدّعت حملاً بها لتغطّي علىٰ حال الصّبي ، فسلّمت إلىٰ ابن أبي الشّوارب القاضي وبغتهم موت عُبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان فجأة ، وخروج صاحب الزبح بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله ربّ العالمين لا شريك له[1] .

المعجـزة السابعة والسبعون
علمه (ع) بصاحب المال المغيّر

أبـو جعفر محمَّـد بن جرير الطّبـري عن أبي المفضَّـل محمّـد بن عبد الله قال : حدَّثنا علي بن محمَّد قال : حدَّثنا نصر بن الصّباح قال :

أنفذ رجل من أهل بدر خمسة دنانير إلىٰ الصَّاحب فخرج الوصول بإسمه ونسبه والدّعاء له[2] .

المعجـزة الثامنة والسبعون
علمه (ع) بالمال المدفون

السيجـد المـرتضىٰ في عيـون الـمعـجـزات قـال : روي عن الحَسَن بن جعفر القزويني قال :

مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصيّة ، وعنده مال دَفين لا يعلم به أحد من ورثته .

فكتب إلى النّـاحية يسئله عن ذلـك ، فـورد التـوقيـع : المـال في البيت في الـطّاق في موضـع كذا وكـذا وهـو كـذا وكـذا ، فقلع المكـان وأخرج المال[3] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٥٩٧ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

(٣) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١١ .

المعجـزة التاسعة والسبعون
علمه (ع) بما يكون

الـرَّاوندي قـال : روي عن الحسن الضَّريـر قال : كنتُ يـومـاً في مجلس الحسن بن عبـد الله بن حمـدان نـاصـر الـدّولـة ، فتـذاكـر أمـر الجماعة .

قـال : كنتُ أزرى عليهـا إلىٰ أن حضـرتُ مجلس عمّي الحسين يوماً فأخذتُ أتكلّم في ذلك .

فقال : يا بني قد كنت أقول مقالتك هـذه إلى أن ندبت لـولاية قم حتّىٰ إستصعبت علىٰ السّلطان ، وكـان كـلّ مَنْ وَرَدَ إليهـا من جـهـة السّلطان تحاربه أهلها فسلم إليّ جيش وخرجت نحوها .

فلمّا بلغتُ إلىٰ ناحيـة طرز[1] خـرجتُ إلىٰ الصَّيد ففـاتتني طَريـدة فأتبعتها وأوغلت في أثرها حتّىٰ بلغتُ إلى نهر فسرتُ فيـه ، فكلّما أسيـر يتّسع النهر .

فبينا أنا كذلك إذ طلع فـارس تحته بغلة شهبـاء وهو معمّم بعمـامة خـز خضراء لا يـرىٰ منهـا سـوىٰ عينيـه ، وفي رجله خفّـان حمـراوان ، فقال : يا حسين ولا إحترمني ولا كنّاني .

فقلتُ : ماذا تريد ؟

قال : كم تزرأ علىٰ النّـاحية ولم تمنـع أصحابي عن خمس مـالك وكنتَ الرّجل الوَقور لا تخاف شيئاً .

فأرعدتُ منه وتهيّبته وقلت له : أفعل يا سيّدي ما تأمر به .

فقال : إذا مضيت إلى الموضع الَّذي أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً

---

(١) الطَّرز : محلّة بمرو وَبإصفهان وبلد قرب إسبيجاب .

وكسبت ما كسبت فيه تَحمل خُمسه إلى مستحقّه .

فقلت : السّمع والطّاعة . فقال : إمضِ راشداً ، ولوىٰ عنان دابّته وآنصرف فلم أدرِ أيّ طريق سلك ، فطلبته يميناً وشمالاً فخفىٰ عليّ أمره وآزددتُ رُعباً وآنكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيتُ الحديث .

فلمّا بلغتُ قُم وعندي أنّني أُريد محاربة القوم خرج إليّ أهلها وقالوا : كنّا نحارب مَن يَجيئنا بخلافهم لنا فلمّا قد وَافَيت أنتَ فلا خلاف بيننا وبينك أدخل البلدة ودبّرها كما ترىٰ .

فأقمتُ فيها زماناً وكسبتُ أموالاً زائدة علىٰ ما كنتُ أحسبُه ثم وشىٰ بي القواد إلىٰ السّلطان وحسدت علىٰ طول مقامي وكثرت ما كسبت ، فعزلتُ ورجعتُ إلىٰ بغداد فابتدأتُ بِدار السُّلطان وسلّمت عليه وأتيتُ منزلي .

وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمري ، فتخطّىٰ النّاس حتّىٰ إتّكا علىٰ تكايتي .

فاغتضبت من ذلك ولم يزل قاعداً ما يبرح والنّاس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً فلمّا تصرّم النّاس وخَلاَ المجلس دَنَا إليّ وقال : بيني وبينك سِرّ فاسمعه .

فقلتُ : قل .

فقال : صاحب الشّهباء والنّهر يقول قد وَفينا بما وَعَدْناك .

فذكرتُ الحديث وآرتعدتُ من ذلك وقلتُ : السّمع والطّاعة .

فقمتُ وأخذتُ بيده ففتحتُ الخزائن فلم يزل يخمسها إلىٰ أن خمس شيئاً كنتُ قد أنسيته ممّا كنتُ قد جمعته ، وآنصرف ولم أشك بعد ذلك أبداً وتحقّقتُ الأمر وأنا منذ سمعتُ هذا من عمّي أبي عبد الله

زال ما كان إعترضني من شكٍّ[١] .

المعجـزة الثمـانـون

علمه (ع) بما يكون

أبـو جعفر محمَّـد بن جريـر الطّبـري قال : عن أبي المفضّـل عن محمَّد بن يعقوب الكليني قال : حدَّثني أبو حامـد الراعي عن محمَّـد بن شاذان بن نعيم قال :

قـال رجل من أهـل سُرّ مَن رأىٰ تـزوّجتُ إمـرأة سـرّاً فلمّـا وطيتهـا علقت وجاءت بإبنة فاغتممتُ ، فكتبتُ أشكـو ذلك ، فـورد : ستكفاهـا فعاشت أربع سنين ثم ماتت .

فورد : الله ذوأناة وأنتم مُستعجلون[٢] .

المعجـزة الواحدة والثمانون

علمه (ع) بما يكون

الـرَّاوندي قـال أبـو عبـد الله بن سـروة القمِّي ، عن رجـلٍ عـابـد متهجِّد بالأهواز يسمَّىٰ سرور أنَّه قال :

كنتُ أخـرس لا أتكلَّم فحملني أبي وعمِّي ومَشَيـا إذ ذاك ثـلاث عشـرة أو أربـع عشـرة إلىٰ الشّيـخ أبي القسم بن رُوح فسـألاه أن يسـأل الحضرة أن يفتح الله لساني .

فذكر الشّيخ أبو القسم أنّكم أمرتم بالخروج إلى الحائر .

قـال سرور : فخـرجنا إلىٰ الحـائر فـاغتسلنـا وزرنـا ، فصـاح أبي وعمِّي يا سرور ؟ فقلت بلسانٍ فصيح : لبَّيك .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٣ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

فقال : تكلَّمت ؟ قلت : نعم .

قال إبن سروة : ونسيتُ نَسَبه ، وكان سرور هذا رجلاً ليس بجوهريّ الصَّوت[1] .

المعجزة الثانية والثمانون
خبر صاحب المال وعلمه(ع) بصُرره وما فيها من المال

أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري قال : حدَّثني أبو المفضّل محمَّد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر محمَّد بن جعفر بن محمَّد المقريء قال : حدَّثنا أبو العبّاس محمَّد بن سابور قال : حدَّثني الحَسَن بن محمَّد بن جيران السّراج القسم قال : حدَّثنا أحمد بن الدينوري السراج المكنّىٰ بأبي العبّاس الملقّب بإسناده قال :

إنصرفتُ من أردبيل إلىٰ الدينور أُريد أن أحجّ وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام بسنة أو سنتين وكان النَّاس في حيرة ، فاستبشروا أهل الدّينور بموافاتي واجتمع الشّيعة عندي فقالوا : قد إجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من المال الموليٰ ونحتاج أن نحملها معك وتسلّمها بحيث يجب تسليمها .

قال : فقلت يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت .

قال : فقالوا إنّما إخترناك لحمل هذا المال لِمَا نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك .

قال : فحمل لي ذلك المال في صُرَر رجل فحملتُ ذلك وخرجت ، فلمّا وافيتُ قرميسين كان أحمد بن الحسن يقيم بها فصرتُ إليه مُسلّماً فلمّا لقيني إستبشرني ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخت

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

ثياب من ألوان معلّمة لم أعرف ما فيها .

ثم قال لي : إحمل هذا مَعَك ولا تخرجه من يدك إلاَّ بحجّة .

قال : فقبضت منه المال وآتجّرت بما فيها من الثياب ، فلمّا وردتُ بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالبابية .

فقيل لي : إن هٰهنا رجل يُعرف بالباقطاني يُدعىٰ بالبابية ، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يُدعىٰ بالبابية ، وآخر يُعرف بأبي جعفر العمري يُدعىٰ بالبابية .

قال : فبدأتُ بالباقطاني فصرتُ إليه فوجدته شيخاً بهيّاً له مروّة ظاهرة ، وفَرَس عربي وغلمان كثير ، ويجتمع النَّاس يتناظرون قال : فدخلت إليه وسَلَّمتُ عليه فَرَحَّب وقرب وبَرَّ وسَرّ .

قال : فأطلتُ القعود إلىٰ أن خرج أكثر النَّاس فقال : فَسَئلني عن حاجتي فعرفته أنّه رجل من أهل الدينور ومعي شيء من المال أن أحتاج أن أسلمه .

قال : فقال لي : إحمله . قال : قلت أُريد حجّة .

قال : تعود لي في غدٍ قال : فعدتُ إليه من الغد فلم يأت بحجّة وعدتُ إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة .

قال : فصرتُ إلىٰ إسحاق الأحمر فوجدته شابّاً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقطاني وفرسه ولباسه ومروّته وغلمانه أكثر من غلمانه وتجتمع عنده من النَّاس أكثر ما يجتمعون عند الباقطاني ، قال : فدخلتُ فسلّمتُ فرحّب وقرب ، قال : فصبرتُ إلى أن خَفَّ النَّاس .

قال : فسئلني عن حاجتي ، فقلت له كما قلت للباقطاني وعدتُ إليه ثلاثة أيام فلم يأتِ بحجّة .

قال : فصرتُ إلىٰ أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه

مُبطَّنَة بيضاء ، قاعد علىٰ لبد في بيت صغير ، ليس له غلمان ولا له من المروّة والفَرس ما وجدتُ لغيره ، قال : فسلّمت فردّ جوابي وأدناني وأبسط منّي ، ثم سئلني عن حاجتي ثم عرفته إنّي وافيت من الجبل وحملتُ مالاً .

قال فقال : فإن أحببتَ أن تصل هذا الشيء إلى حيث يجب أن تخرج إلى سُرّ مَن رأىٰ وتسأل دار بن الرّضا وعن فلان بن فلان وكيل وكانت دار بن الرّضا عامِرَة بأهلها فإنّك تجد هناك ما تريد .

قال : فخرجت من عنده ومضيتُ نحو سُرَّ مَن رأىٰ وصرتُ إلىٰ دار بن الرّضا وسألتُ عن الوكيل ، فذكر البوّاب أنَّه مشتغل في الدَّار وأنَّه يخرج آنفاً .

فقعدتُ علىٰ الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة ، فقمتُ وسلّمتُ عليه وأخذ بيدي إلىٰ بيت كان له وسَألني عن حالي وعمّا وردتُ له ، فعرّفته أنّي حملتُ شيئاً من المال من ناحية الجَبَل وأحتاج أن أُسلّمه بحجّة .

قال : فقال نعم .

ثم قدّم إليَّ طَعَاماً فقال لي : تغذّىٰ بهذا وآسترح فإنّك تَعِب وإنّ بيننا وبين الصَّلاة الأُولىٰ ساعة فإنّي أحمل إليك ما تريد .

قال : فأكلتُ ونمتُ فلمّا كان وقت الصَّلاة نهضتُ وصلّيتُ وذهبتُ إلى المشرعة ، فاغتسلتُ ومَضيتُ إلى بيت الرَّجل مكثتُ إلى أن مضىٰ من اللَّيل فجاءني بعد أن مضىٰ من اللَّيل ربعه ومعه درع فيه :

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم ، وافىٰ أحمد بن محمَّد الدينوري وحمل ستّة عشر ألف دينار في كذا وكذا صُرة ، فيها صرّة فلان بن فلان ، وكذا دينار وصرّة فلان كذا وكذا ديناراً إلىٰ أن عُدَّ الصّرار كلّها ، وصرّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلان بن فلان المراغي ستّة عشر ديناراً .

قال : فَوَسْوَسَ لي الشَّيطان أنّ سيّدي أعلم بهٰذا منّي في ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتّىٰ أتيت عليها عند آخرها ، ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الماردانى أخي الصّواف كيساً فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تختا ثيابانها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتّىٰ نسب الثياب إلىٰ آخرها بأنسابها وألوانها .

قال : فَحَمدتُ الله وشكرته علىٰ ما مَنّ به عَلَيّ من إزالة الشك عن قلبي وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري .

قال : فانصرفتُ إلى بغداد وصرتُ إلىٰ أبي جعفر العمري قال : وكان خروجي وانصرافي ثلاثة أيام ، قال : فلمّا بَصَرَ بي أبو جعفر قال : لِمَ لَم تخرج ؟ .

فقلت : يا سيّدي مِن سُرّ مَن رأىٰ إنصرفت .

قال : فأنا أحدّث أبا جعفر بهٰذا ، إذ وَرَدَت وقعة علىٰ أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام ومعها درج مثل الدّرج الّذي كان معي ، فيه ذكر المال والثّياب وأمر أن يسلّم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمّي .

فلبس أبو جعفر ثيابه وقال لي : إحمل ما مَعَك إلى منزل أحمد بن محمّد بن جعفر القطّان القمّي .

قال : فحملتُ المال والثّياب إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان وسلّمتها وخرجتُ إلىٰ الحجّ ، فلمّا إنصرفتُ إلى الدّينور إجتمع عندي النّاس ، فأخرجتُ الدّرج الّذي أخرجه وكيل مولانا عليه السلام وقرأته على القوم .

فلمّا سمع ذكر الصُرَّة بإسم الزرع سقط مغشّياً عليه ، فما زِلْنَا نعلّله حتّىٰ أفاق فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الَّذي مَنَّ علينا بالهداية ، الآن علمتُ أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة ، هٰذه الصرّة دفعها الله إلى الزرّاع ولم يقف علىٰ ذلك إلاّ الله عزَّ وجلَّ .

قال : فخرجتُ ولقيتُ بعد ذلك بدهر أبا الحَسَن الأدراني وعرفته الخبر وقرأتُ عليه المدرج .

قال : سبحان الله ما شككتُ في شيء ، فلا شكَّ في أنّ الله عزَّ وجلَّ لا يخلي الأرض من حجّة أعلم أنّه لمّا غزىٰ إذكوتكين يزيد بن عَبد الله بسهَرود ، وظفر ببلاده وآحتوىٰ على خزائنه .

صار إلىٰ رجل وذكر أنّ يزيد بن عُبيد الله جعل الفَرَس الفلاني والسّيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام فجعلتُ أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى ذكوتكين أوّلاً فأوّلاً وكنتُ أدافع بالفرس والسّيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما ، وكنتُ أرجوا أن أخلص ذلك لمولانا عليه السلام .

فلمّا إشتدَّت مطالبه إذكوتكين إيّاي ولم يمكنني هذا مدافعته جعلتُ في السّيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له : إدفع هذه الدنانير بأوثق مكانٍ ولا تخرجنّ إليّ في حال من الأحوال ، ولو آشتدَّت الحاجة إليها وسَلّمت الفَرس والنَصل .

قال : فأنا قاعد في مجلسي بالرَّي أبرم الأمور ، وأوقىٰ القصص وآمر وأنهىٰ إذ دَخَل أبو الحَسَن الأسَدي وكان يتعاهد الوقت بن الوقت ، وكنتُ أقضي حوائجه فلمّا طال جلوسه وعليّ دسيس كثير ، قلت له : ما حاجتك ؟ .

قلت : منك إليَّ خلوة .

فأمرتُ الخازن أن يهيّيء لَنَا مكاناً من الخزانة ، فدخلنا الخزانة

فأخرج إليَّ رقعة صغيرة من مولانا فيها : يا أحمد بن الحَسَن الألف دينار الَّتي لنا عندك ثَمن النَّصل والفَرس سلّمها إلىٰ الأسَدَي .

قال : فخررتُ لله ساجداً شاكراً لِمَا مَنّ به عليّ وعـرفته أنّـه خليفة الله حقّـاً لأنّه لم يقف علىٰ هـذا أحد غيـري ، فأضفتُ إلى ذلـك المال ثلاثة آلاف دينار سُروراً بما منَّ الله عليَّ بهٰذا الأمر[1] .

المعجـزة الثالثة والثمانون
خبـر المحمـودي

أبـو جعفر محمّـد بن جريـر الطَّبـري قال : روىٰ عبـد الله بن علي المطلبي قال : حدّثني أبو الحسن محمَّد بن علي السّمري قال : حدّثني أبـو الحَسَن المحمـودي قـال : حـدَّثني أبـو علي محمَّـد بن أحمـد المحمودي قال :

حَجَجتُ نيّفاً وعشرين سنة كنتُ في جميعها أتعلّق بـأستار الكعبـة واقفٌ علىٰ الحـطيم والحَجَر الأسـود ومقام إبـراهيم ، وأديم الدّعـاء في هٰذه المواضع وأجعل جلّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزّمان عليه السلام .

فإنّني في بعض السّنين قد وَقَفتُ بمكّة علىٰ أن أبتاع حـاجة ومعي غلام في يده مشربة فَدَفعتُ إلىٰ الغلام الثمن وأخذتُ المشربة من يده ، وتشاغل الغلام بِمُمَاكسة البيع وأنا واقف أترقّب إذ جذب ردائي جاذب ، فحوّلتُ وجهي إليه فـرأيتُ رجلاً أذعَـرت حين نظرتُ إليـه هيبة لـه فقال لي : تبيع المشربة ؟ .

فلم أستطع ردَّ الجواب وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري فظننتـه مولاي .

فـإنّني يوم من الأيّـام أُصَلّي بباب الصَّفـا بمكّة فَسَجِـدتُ فجعلت

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص٦٠٣ .

مِـرفقي في صدري فحـرّكني مُحرّك بـرجله فرفعتُ رأسي فقـال : إفتـح منكبك عن صَدرك .

ففتحتُ عيني فـإذا الرَّجـل الَّذي سئلني عن المشـربة ولحقني من هيبته ما حَارَ بَصَري فغـاب عن عيني وأقمتُ علىٰ رجاي ويقيني ومضيتُ مدَّة وأنا أحجّ وأديم الدُّعَاء في الموقف .

فإنّني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعي يَمَان بن الفتح بن دينـار ، ومحمَّد بن القسم العَلَوي وعـلاق الكناني ونحن نتحـدَّث إذا أنا بالرَّجل في الطَّوَاف وأشرتُ بالنّـظر إليه وقمتُ أسعىٰ لأتبعـه فطاف حتّىٰ إذا بلغ إلى الحجر رأىٰ سائلاً واقفاً علىٰ الحجر ويستحلف ويسأل النَّاس بالله جلَّ وعزّ أن يصدق عليه فإذا بالرجل قد طَلَع فلمّا نَظَر السائل إنكبّ إلى الأرض فأخذ منها شيئاً ودفعه إلىٰ السَّائل .

فسئلته عمّـا وَهَب له ، فـأبىٰ أن يعلمني ، فوهبتُ لـه ديناراً فقلت له : أرني ما في يدك ، ففتح يده فقدرتُ أنَّ فيها عشرين دينـاراً ، فوقـع في قلبي اليقين أنّ مـولاي عليه السلام ورجعتُ إلى مجلسي الَّـذي كنت فيـه وعيني ممدودة إلىٰ الطَّوَاف حتّىٰ إذا فرغ من طوافه عدل إلينـا فَلَحقنا لـه رَهْبَة شديدة وحارت أبصارنا جميعـاً قمنا إليـه فجلس ، فقلنا لـه : ممّن الرّجال ؟ .

فقال : من العَرَب .

فقلت : من أيّ العرب ؟ فقال : من بني هاشم .

فقال : ليس يخفىٰ عليكم إنشاء الله ، أتَـدرون ما كـان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر ؟ قلنا : لا .

قال : كان يقول يا كريم مِسكينك بفنائك ، يـا كريم فقيـرك زائرك حقيرك ببابك ، يا كريم .

ثم إنصرف عنّا وَوَقعنا نموج ونتذكّر ونتفكّر ولم نحقّق .

ولمّا كان من الغَد رأيناه في الطّواف فامتدّت عيوننا إليه فلمّا فرغ من طَوَافه خرج إلينا وجلس عندنا وآنس وتحدث ثم قال : أتدرون ما كان يقول زين العابدين في دعائه بعقب الصّلاة .

فقلنا : تعلّمنا ؟ .

قال : كان يقول : اللّهُمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السَّمَاء والأرض ، وباسمك الّذي به تجتمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع ، وباسمك الّذي تفرق بين الحقّ والباطل ، وباسمك الّذي تعلم به كيل البحار ، وعدد الرّمال ، ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا .

وأقبل عليّ حتّىٰ إذا صِرنا بعَرَفات وأدمتُ الدُّعَاء فلمّا أفضنا وصرنا إلىٰ مزدلفة وَبِتنا بها ، فرأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : هل بلغتَ حاجتك ، فتيقّنت عندها[1] .

المعجزة الرابعة والثمانون
خبر ابن مهزيار الأهوازي

أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري قال : روىٰ أبو عبد الله محمّد بن سهل الجلودي قال : حدّثنا أبو الخير أحمد بن محمّد بن جعفر الطّاري الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن يحيىٰ الحارثي قال : حدّثنا علي بن مهزيار قال :

خرجتُ في بعض السّنين حاجّاً إذ دخلتُ المدينة أقمتُ بها أيّاماً أسأل وأستبحث عن صاحب الزّمان عليه السلام فما عرفتُ له خبراً ولا وقعت

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

لي عليه عين .

فـاغتممتُ غَمّـاً شَـديـداً وخشيت أن يفـوتني مـا أمّلتــه من طلب صاحب الزمـان ﷺ فخرجتُ حتّىٰ أتيتِ مكّـة فقضيتُ حجّتي وآعتمرتُ بها أُسبوعاً ، كلّ ذٰلك أطلب فبينا أنا أفكّر إذا إنكشف لي بـاب الكعبة ، فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان متّزر ببردة متشح بأُخرىٰ عـطف بردتـه عن عاتقه فارتاح قلبي وبادرتُ لقصده فانثنىٰ إليَّ وقال : من أين الرَّجل ؟ .

قلت : من العراق .

قال : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز .

فقال : أتعرف ابن الخضيب ؟ قلت : نعم .

قال رحمه الله : فما كان أطول ليله وأكثر نَيله ، وأغرز دمعته فـابن المهزيار .

قلت : أنا هُوَ .

قـال : حيّـاك الله بـالسّـلام أبـا الحسن ، ثم صـافحني وعــانقني وقـال : يا أبـا الحَسَن مـا فعلت العـلامـة إليّ بينـك وبين المـاضي أبي محمّد نضر الله وجهه .

قلت : معي وأدخلتُ يدي إلى جيبي وأخرجتُ خاتماً عليـه محمَّد وعليّ ، فلمّا قرأه أستعبر حتّىٰ بلّ طمـره الّذي كـان علىٰ بـدنه وقـال : يرحمك أبا محمَّد فإنَّك زين الأمّة شرّفك الله بالإمامة وتوجّك بتاج العِلم والمعرفة ، فإنّا إليكم صائرون ثم صافحني وعانقني ثم قـال : ما الّـذي تريد يا أبا الحسن ؟ .

قلت : الإمام المحَجوب عن العالم .

قال : وما هو محَجُوب عنكم ولكن خبـاه سوء أعمـالكم ، قم سِر إلىٰ رحلك وكن علىٰ أهبة من لقائي إذا أغـطت الجوزاء وأزهـرت نجوم

السَّماء ، فَهَا أنا لك بين الرّكن والصّفا .

فَطَابت نفسي وتيقّنتُ أنّ الله فضّلني فما زِلتُ أرقب الوقت حتّىٰ جاءني وخرجت إلىٰ مطيّتي واستويتُ علىٰ ظهرها ، فإذا أنا بصاحبي ينادي : إليّ يا أبا الحَسَن .

فخرجتُ فلحقتُ به فحيّاني بالسَّلام وقال : سِر بنا يا أخ .

فما زال يهبط وادياً ويرقىٰ ذروة جبل إلىٰ أن علقنا علىٰ الطّائف فقال : يا أبا الحَسَن إنزل بنا نُصلّي باقي صلاة اللّيل . فنزلتُ فصلّىٰ بنا الفجر ركعتين ، قلت : فالركعتين الأوليين ؟ قال : هما من صلاة اللّيل وأوتر فيهما والقنوت وكلّ صلاة جائز .

وقال : سِر بنا يا أخ . فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقىٰ بي ذروة جبل حتّىٰ أشرفنا علىٰ وادٍ عظيم مثل الكافور ، فامدَّ عيني فإذا بيت من الشعر يتوقّد نوراً قد ألمح قال : هل ترىٰ شيئاً ؟ .

قلت : أرىٰ بيتاً من الشّعر .

فقال : أمل وألْحِظْ في الوَادي واتّبعتُ الأثر حتّىٰ إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلّاها ونزلت عن مطيّتي وقال لي : دَعه .

قلتُ : فإن أتاه ؟ .

قال : إنّ هٰذا وادي لا يدخله إلّا مُؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن ثم سبقني ودخل الخباء وخرج إليّ مسرعاً وقال : أبشر فقد أذن لك في الدّخول .

فدخلتُ فإذا البيت يسطع من جانبه النّور ، فسلّمت عليه بالإمامة فقال : يا أبَا الحَسَن قد كنّا نتوقّعك ليلاً ونهاراً فَمَا الَّذي أبطأ بِكَ علينا .

قلت : يا سيّدي لم أجد ما يَدُلّني إلىٰ الآن .

قال : لم تجد أحَداً يدلّـك ثم نكت بإصبعـه في الأرض ثم قال : لا ولكنكم كثّرتم الأموال وتجبّرتم علىٰ ضعفاء المؤمنين ، وقطعتم الرّحم الّـذي بينكم فـأيّ عـذر لكم الآن . فقلت : التـوبـة التـوبـة ، الإقـالـة الإقالة .

قال : يابن المهزيار لـولا إستغفار بعضكم لبعض لهلك من عليهـا إلاَّ خواص الشّيعة التي تشبه أقوالهم أفعالهم .

ثم قـال : يابن المـهـزيار ومَـدّ يَدَه ألاَ أنبّئـك بالخبـر أنّـه إذا قعـد الصَّبيّ وتحـرّك المغربي وسـار العماني ويـربع السفيـاني ، يؤذن لي الله فأخرج بين الصّفا والمروة في ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً سواء .

فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيـه علىٰ بنائـه الأول وأهدم ما حوله في بناء الجبابرة وأحجّ بالنَّاس حجَّة الإسلام ، وأجيء إلىٰ يثرب فأهدم الحجرة وأخرج مَن بها وهُمَا طريّان ، فأمر بهمـا تجاه البقيـع وآمر بخشبتينٍ يصلبان عليهما فنـورق من تحتهما فيَفَتتن النّـاس بهما أشَـدّ من الفتنة الأولىٰ .

فينادي مُنَادٍ من السَّمَاء بأسماء انتدي ويا أرض خذي ، فيـومئذٍ لا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض إلاَّ مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان .

قلت : يا سيّدي ما يكون بعد ذلك ؟ .

قـال : الكَرَّة الكَـرَّة الرَّجعـة ثم تلا هـذه الآيـة : **﴿ثم رَدَدنـا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وَبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾**[1] .

المعجـزة الخامسة والثمانون
خبر إبن مهدي مع الحجّة (ع)

الحُسين بن حَمـدان في هـدايتـه بـإسنــاده عن عيسىٰ بن مهـدي

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

الجوهري قال :

خرجتُ في سنة ثمان وستّين ومائتين إلىٰ الحجّ وكان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزّمَان ﷺ قد ظهر ، فاعتللتُ وقد خرجنا من فيد فتعلّقت نفسي شهوة السّمك والتّمر .

فلمّا وردتُ المدينة ولقيتُ بها إخواننا وبشّروني بظهوره ﷺ بصاربا ، فصرت إلىٰ صاربا فلمّا أشرفتُ علىٰ الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر ، فوقفت أُرقّب الأمر إلى أن صلّيتُ العشائين وأنا أدعو وأتضرّع وأسئل ، وإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسىٰ بن مهدي الجوهري أدخل .

فكبّرتُ وهلّلت وأكثرتُ من حمد الله عزّ وجلّ والثّناء عليه ، فلمّا صرتُ في صحن القَصر رأيتُ مائدة منصوبة فمرّ بي الخادم فأجلسني عليها وقال لي : مولاي يأمرك أن تأكل ما آشتهيت في علّتك وأنت خارج من فيد .

فقلت في نفسي : حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أرَ سيّدي ومولاي .

فَصَاح يا عيسىٰ كُل من طَعَامِك فإنّك تراني علىٰ المائدة .

فنظرتُ فإذا فيها سَمَك حار يفور وتمر إلىٰ جانبه أشبه التمر بتمورنا ، وبجانب التمر لَبَن . فقلت في نفسي : عليل وسَمَك وتمر ولبن .

فَصَاح بي : يا عيسىٰ أشكّ في أمرنا فأنت أعلم بما ينفعك ويضرّك .

فبكيتُ واستغفرتُ الله وأكلت من الجميع وكلمّا رفعتُ يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه ، وجدته أطيب ما ذقته في الدّنيا فأكلت منه كثيراً

حتّىٰ إستَحْيَيتُ .

فصاح بي لا تستحي يا عيسىٰ فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق ، فأكلتُ فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله . فقلت : مولاي حسبي .

فَصَاح بي إقبل إليَّ .

فقلت في نفسي : أتىٰ مَولاي ولم أغسل يَدي ، فَصَاح بي : يا عيسىٰ ممّا الماء وَهَل لما أكلت غمر فَشَممتُ يدي فإذا هي أعطر من المِسك والكافور ، فدنوتُ منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري ورهبتُ حتّىٰ ظننتُ أنّ عقلي قد إختلط .

فقال لي : يا عيسىٰ ما كان لكم أن تَزُورُوني ولولا المكذّبون القائلون ، بأي هو ومتىٰ كان ، وأين وُلد ، ومن رآه ، وما الّذي خرج إليكم منه ، وبأيّ شيءٍ نبّأكم وأيّ معجزاتكم أَمَا والله لقد رفضوا أمير المؤمنين عليه السلام وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فَعَلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم ونَسَبوهم إلىٰ السَّحرة والكهنة وخدمة الجنّ إليّ .

يا عيسىٰ فخبّر أولياءَنا بما رأيت وإيّاك تخبر عدوّاً فتسلبه .

فقلت : يا مولاي أدع لي بالثّبات .

فقال لي : ولم لم يثبتك الله ما رأيتني فامضِ لحجّتك راشداً ، فخرجتُ أكثر حمداً لله وشكراً(1) .

المعجـزة السادسة والثمانون
خبـر الآودي

إبن بابوية قال : حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم الطَّالقاني عن أبي القاسم

(1) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٠ .

علي بن أحمد الخديجي الكوفي قال : حدَّثنا الأودي قال :

بينا أنا في الطَّوَاف وقد طفتُ سِتّاً وأُريد السَّابع فإذا بحلقة عن يمين الكعبة وَشَاب حسن الوَجه طيّب الرّائحة ، هيوب مع هيبته متقرّب إلىٰ النَّاس يتكلّم فلم أرَ أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه .

فذهبتُ أكلّمه فزبرني الناس ، فسألتُ بعضهم من هذا ؟ .

فقالوا : هذا ابن رسول الله يظهر للنّاس في كلّ سنة لخواصّه يحدَّثهم فقلت : سيّدي مُستشهداً أتيتك فأرشدني .

فناولني عليه السلام حصاة وكشفتُ يدي عنها فإذا هي سبيكة ذهب ، فذهبتُ فإذا أنا به عليه السلام قد لَحِقني فقال عليه السلام : ثبتَ عليك الحجّة ، وظهر للك الحقّ وذهب عنك العمىٰ أتعرفني ؟ فقلت : لا .

فقال عليه السلام : أنا المَهدي وأنا قائم الزّمان ، أنا الَّذي أملأها عدلاً كما مُلئت جوراً ، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا تبقىٰ النَّاس في فترة ، وهذا أمانة فَحَدِّث بها إخوانك من أهل الحقّ[1] .

المعجزة السابعة والثمانون

خبر الهمداني

الرَّاوندي قال : روىٰ جماعة إنَّا وَجَدنا بهمدان جماعة كلّهم مؤمنون .

فسئلناهم عن ذلك .

فقالوا : إنَّ جدّنا حجّ ذات سنة وَرَجَع قبل القافلة بمدّة كثيرة .

فقلنا : كأنّك إنصرفتَ مِنَ العراق ؟ قال : لا .

ألَا حَجَجْتَ مع أهل بلدتنا وخرجنا ، فلمّا كنّا في بعض اللّيَالي

---

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

في البــاديـة غَلَبتني عَينـــاي فَنِمتُ فمـا وعيت إلاَّ بعــد أن طَلَع الفجـر وخرجت القافلة .

فآيستُ من الحياة وكنتُ أمشي وأقعد يومين أو ثـلاثة ، فـأصبحتُ يوماً فإذا أنا بقصر فأسرعتُ إليه ، فـوجدتُ ببـابه أسـود فأدخلني القَصـر فإذا أنا بِرَجُل حسن الوَجه والهيبة وأمر أن يطعموني ويسقوني .

فقلت لـه : مَن أنتَ ؟ فقـال : أنـا الَّـذي تنكـرني قـومـك وأهـل بلدتك .

قلت : ومتىٰ تخرج ؟ قال : تـرىٰ هذا السَّيف المعلّق هٰهنـا وهذه الـرَّاية ، فمتىٰ يسـلّ السّيف من نفسه من غمـده وآنتشرت الـرَّاية نتبعهـا خرجت .

فلمّا كان بعد وهن من اللَّيل قال لي : تريد أن تخرج إلى بيتـك ؟ قلت : نعم .

فقال لبعض غلمانه : خُذ بيده فخرجت معه وكانت الأرض تطوي تحت أرجلنا فلمّا إنفجر الفجر قال لي غلامه : هل تعرف الموضع ؟ .

قلت : بلى .

ثم إنصرف ودخلتُ همدان ، ثم دَخَـل بعد مـدّة أهل بلدتنـا ممّن حجّ معي ، وحدّثتُ الناس بإنقـطاعي بهم فتعجّبوا من ذلـك وآستبصرنـا جميعاً[1] .

المعجـزة الثامنة والثمانون
اسماع صوته وعدم رؤية شخصه

الرَّاوندي قال : حدَّثنا هلال بن أحمـد عن الرجـاء البصري وكـان أَحَـد الصَّالحين قـال : خرجتُ في الـطَّلب بعـد مضي أبي محمَّـد عليه السلام

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٥ .

فقلت في نفسي : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين .

فسمعتُ صوتاً ولم أَرَ شخصاً : يا نصر بن عبد ربّه قل لأهـل مصر هل رأيتم رسول الله وآمنتم به .

قال أبو رجـا : كيف أعلم أن إسم أبي عبد ربّـه وذلك إنّي ولـدت بـالمدائن ، فحملني أبـو عبد الله النّـوفلي إلى مصر فنشـأتُ بها . فلمّـا سمعت الصّوت لم أعرج على شيء وخرجتُ[1] .

المعجـزة التاسعة والثمانون
الحصاة التي صارت ذهباً

الرَّاوندي روىٰ أحمد بن راشد عن بعض إخوانه من أهـل المدائن قال :

كنتُ مع رفيق لي حاجّاً فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقوّمناهمـا مائة وخمسين ديناراً وفي رجليه نعل صفراء ما عليه غبار ولا أثر السّفر .

فدنا منـه سائـل فتناول من الأرض شيئـاً فأعـطاه فأكثـر له السّـائل الـدّعاء وقَـامَ الشاب وذهب وغـاب ، فـدنـونـا من السـائـل فقلنـا : مـا أعطاك ؟ .

فقـال : أعطاني حصـاة من ذهب فوزنّـاها عشـرين مثقالاً . فقلت لصاحبي : مولانا مَعَنا ولا نعرفه إذهب بنا في طلبه .

فطلبناه في المـوقف كلّه فلم نجده ، فـرجعنا وسـألنا عنـه من كان حوله .

فقالوا : شابّ علوي من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشياً[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

المعجزة التسعون
خبر الهمداني

ثاقب المناقب عن أحمد بن فارس الأديب قال : سمعتُ ببغداد حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أكتبه بخطّي ولم أجد سبيلاً إلى مخالفته وقد كتبتُها وعهدتها على من حكاها .

وذلك أنَّ بهمدان إناساً يعرفون ببني راشد ، وهم كلّهم متشيّعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة ، فسألتُ عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان .

فقال لي شيخ منهم : رأيتُ فيه صلاحاً وَسَمتاً حَسَناً ، إنَّ سبب ذلك أنَّ جدّنا الَّذي ننسب إليه خرج حَاجّاً فقال : إنه لمّا فرغ من الحجّ وسار منازل في البادية .

قال : فنشطت للنّزول والمشي فمشيتُ طويلاً حتّىٰ أعيَيتُ فوقفت وقلت في نفسي : أنام نومة فإذا جَاءَت القافلة قُمت .

قال : فما آنتبهتُ إلاَّ بحرّ الشمس ولم أرَ أحداً ، فتوحّشتُ ولم أرَ طريقاً ولا أثراً فتوكّلتُ على الله تعالىٰ وقلت : أتوجّه حيث وجهي ومشيت غير طويل ، فوقعتُ في أرض خضراء نضرة كأنّها قريبة عهدٍ بغيثٍ فإذا تُربتها أطيبُ تُربة . ونظرتُ في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سَيف .

فقلت : ليت شعري ما هذا القصر الَّذي لم أعهده ولم أسمع به ، فَقَصدته فلمَّا بلغتُ الباب رأيتُ خادمين أبيضين فسلّمتُ عليهما فَرَدّا ردّاً جميلاً وقالا : أجلس فقد أتيت بك خيراً ، وأقام أحدهما فاحتبس غير بعيد .

ثم خرج فقال : قُم فادخل . فقمتُ ودخلتُ قصراً لم أَرَ شيئاً أحسن منه ولا أضوء منه وتقدّم الخادم علىٰ ستر على بيتٍ فرفعه ثم قال

لي : أدخل .

فدخلتُ البَيت وقد علّق من فوق رأسه من السَّقف سيفاً طويلاً يكاد طيبه يَمسّ رأسه ، وكان الفتىٰ يلوح في ظلام فسلّمتُ فردّ السَّلام بألطف كلامه وأحسنه .

ثم قال : أَتَدَري مَن أنا ؟ فقلت : لا والله .

قال : أنا القائم من آل محمَّدٍ ، أنا الَّذي أخرجِ آخر الزمان بهذا السَّيف وأشار إليه فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

فسقطتُ على وجهي وتعفّرت فقال : لا تفعل إرفع رأسك أنتَ فلان من مدينة بالجبل يُقال لها همدان : قلت : صدقتَ يا مولاي .

قال : أفتحبّ أن تَؤُب إلى بَلَدك ؟ قلت : نعم يا مولاي وأبشّرهم بما أباحه الله تعالىٰ . فأومىٰ بي إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرّة وخرج بي ومشىٰ معي خطوات فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنائر ومساجد .

فقال : أتعرف هذا البلد ؟ .

قلت : إنّ بقُرب بلدنا بلداً تعرف بأسدآباد ، ونظرتُ فإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً ، فوردتُ همدان وجمعتُ أهلي وبشّرتهم بما يسرّ الله تعالىٰ ، فلم تزل بخير ما بقي لنا من تلك الدنانير[1] .

المعجزة الواحدة والتسعون
خبر ابن الوجنا

ثاقب المناقب عن أبي محمّد الحسن بن وجنا قال :

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٩ .

كنتُ ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخَمسين حجّة بعد العتمة وأنا أتضرّع في الدّعاءِ ، إذ حرّكني فقال : قُم يا حسن بن وجنا .

قال فقال : فقمتُ فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنّها بنت أربعين فما فوقها فمشت بين يدي وأنا لا أسئلها عن شيء حتّىٰ أتت دار خديجة وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درج ساج يرتقىٰ إليه .

فَصَعدت الجارية وجاءني النّداء : إصعد يا حسن فصعدتُ فوقفتُ بالباب فقال صاحب الزّمان عليه السلام : يا حسَن أتراك خفت عليَّ والله ما من وقت في حجّك إلاّ وأنا معك فيه ، فوقعتُ علىٰ وجهي غَشيّة شديدة وَقَعت عليّ فقمتُ .

فقال لي : يا حسن إلزم بالمدينة دار جعفر بن محمَّد عليه السلام ولا يهنك طعامك ولا شرابك ولا ما تستر به عورتك .

ثم دفع إليَّ دفتراً فيه دعاءُ الفرج وصلاة عليه وقال : بهذا فادع وهكذا فصلّ عليّ ولا تعطه إلاّ أوليائي ، فإنّ الله عزَّ وجلَّ يوفّقك .

فقلت : يا مولاي لا أراك بَعدها ؟ فقال : يا حسَن إذا شاء الله تعالىٰ .

قال : فانصرفتُ من حجّي ولزمتُ دار جعفر عليه السلام وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلاّ لثلاث خصال : لتجديد الوضوء والنوم أو لِوقت الإفطار .

فإذا دخلتُ بيتي وقت الإفطار أصبت رباعي حملوة ورقيقاً علىٰ رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنّهار فأكلت ذلك فهو كفاية لي ، وكسوة الشّتاء في وقت الشّتاء ، وكسوة الصّيف في وقت الصَّيف .

وإنّي لأدخل الماء بالنّهار وأرشّ به البيت وأدع الكونس فارغاً وأتى بالطّعام ولا حاجة لي إليه فاتّخذ أتصدّق به لئلاّ يعلم به مَن معي .

ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطّالقاني قال : حدثنا علي بن أحمد الكوفي ابن أبي القاسم الخديجي قال : حدَّثنا سليمان الرقي قال : حدَّثنا أبو محمَّد بن وجنا النصيبي قال : كنتُ ساجداً تحت الميزاب وساق الحديث(١) .

المعجزة الثانية والتسعون
حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه (ع)
التي ختم عليها جعفر الكذّاب
والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام

الحُسين بن حمدان في هدايته عن محمّد بن عبد الحميد البزاز وأبي الحسين محمّد بن يحيىٰ ومحمّد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري قَالُوا جميعاً :

وقد سئلتهم في مشهد سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكربلا عن جعفر ، وما جرىٰ من أمره قبل غيبة سيّدنا أبي الحَسَن وأبي محمّد عليهما السلام صاحبي العَسكر وبعد غيبة سيّدنا أبي محمَّد عليه السلام وما آدّعاه جعفر وما آدّعىٰ له . فحدّثوني من جملة أخباره :

أنّ سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم : تجنّبوا إبني جعفر فإنّه منّي بمنزلة نمرود من نوح الّذي قال الله عزَّ وجلَّ فيه قال نوح : ﴿إِنَّ آبنِي مِنْ أَهْلِي﴾(٢) .

قال الله يا نوح : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّه عَمَلٌ غَيْر صَالِحٍ﴾(٣) .

وإنّ أبا محمّد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام : الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر على سِّر . ما مَثَلي ومَثَله إلاَّ مَثَل هابيل وقابيل

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٢٠ .
(٢) (٣) سورة هود ؛ الآيات : ٤٥ و ٤٦ .

إبني آدم حيث حَسَد قابيل هابيل علىٰ ما أعـطاه من الحاشيـة ، ولو تهيّـأ لجعفر قتلي لفعل ولكنّ الله غالب على أمره .

ولقد عَهدنا لجعفر وكلّ مَن في البَلَد بالعسكر والحاشيـة والرّجـال والنّساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدّار وأمر جعفر فيقولون أنّـه يلبس المصبغات من النّساء ويضرب له بالعيدان ويشرب الخمر ويبذل الدّراهم والخلع لمن في داره علىٰ كتمان ذلك عليه فيَأخذون منه ولا يكتمون .

وإنّ الشيعة بعد أبي محمّـد عليه السلام أَرَادُوا في هجره وتـركوا السّـلام عليه وقالوا : لا تقيّة بيننا فيه وآعملوا علىٰ مـا يرونـا نفعله فيكون بـذلك من أهل النّار .

وإنّ جعفـراً لمّـا كـان في ليلة وفـاة أبي محمّـــد عليه السلام ختم علىٰ الخـزائن وكلّما في الـدّار وأصبح ولم يبق في الخـزائن ولا في الدّار إلاّ شيء يسير نزر[1] ، وجماعة من الخدم والإماء فقالوا لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والذّخائر تحمل وتوقر بها جمال في الشارع ونحن لا نستطيع الكـلام ولا الحـركـة ، إلىٰ أن سـارت الجمـال وتعلّقت الأبـواب كمـا كانت .

فَوَلّىٰ جعفر يضرب علىٰ رأسه أسفـاً علىٰ ما أخـرج من الدّار وأنّـه بقىٰ يأكل ما كان له معه ويبيع حتّىٰ لم يبق له قوت يوم .

وكان له من الوَلَد أربعـة وعشرون ولـداً بنين وبنات وأُمّهـات أولاد حشم وخدم وغلمان فبلغ به الفقر .

إلىٰ أن أمَرَت الجدّة وجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام أن يجـري عليه من مَـالِهـا الـدّقيق واللّحم والشّعيـر والتّبن لِـدَوَابّـه وكسـوة أولاده وأُمّهـاتهم وحشمـه وغلمانـه ونفقاتهم . ولقـد ظَهَرت منـه أشياء أكثـر ممّا وصفنـاه

---

(١) النّزر : القليل .

ونسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة[1] .

المعجـزة الثالثة والتسعون
خبر محمّد بن القسم العلوي

أبـو جعفر محمَّـد بن جريـر الطَّبـري قـال : أخبـرني أبـو الحسين محمّد بن هارون عن أبيـه قال : حـدَّثنا أبـو علي محمّد بن همـام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي قـال : حدّثنـا محمّد بن جعفر بن عبد الله قـال : حدّثني إبـراهيم بن محمّد بن أحمـد الأنصاري قال :

كنت حاضراً عند المستجار بمكّة وجماعة يطوفون زها علىٰ ثلاثين رجـلاً لم يكن فيهم مُخلصٌ غير محمَّـد بن القسم ، فبينما نحن كـذلك في اليوم السَّادس من ذي الحجّـة إذ خرج علينـا شاب من الـطَّواف عليه إزار وآخر محرماً فيهما ، وفي يده نعلان .

فلمَّا رأيناه قمنا هيبة له فلم يبق منّا أَحَد إلاَّ قام فسلّم عليـه وجلس منبسطاً ونحن حوله ، ثم التفت يميناً وشمالاً وقال : أتـدرون ما كـان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاءِ الإلحاح ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ .

قال : يقول (اللّهم إنّي أسألك باسمك الّذي تقوم به السّماء ، وبه تقوم الأرض ، وبه تفرق بين الحقّ والباطل ، وبه تجمـع بين المتفرّق ، وبه تفرق بين المجتمع ، وقد أحصيتَ به عدد الرّمال وَزِنة الجبال وكيـل البحـــار أن تصلّي علىٰ محمَّـد وآل محمّـــد وأن تعجّــل لي من أمــري فرجاً) .

ثم نهض ودخل في الطّواف وقُمنا لِقِيَامـه حتى إنصرف وأنسينـا أن نذكر أمره ونقول من هو ؟ وأيّ شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٠ .

فخرج علينا من الطّواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه منبسطاً ونظر يميناً وشمالاً وقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة ؟

قلنا : وما كان يقول ؟ .

قال كان يقول : إليك رُفعت الأصوات ، ولك عَنَتِ الوجوه ، ولك خَضَعت الرّقاب ، إليك في الأعمال ، يا خير من سُئِل وخير مَن أعطىٰ ، يا صادق يا بارىء ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدّعاءِ ووعد الإجابة ، يا من قال : ﴿**أدعوني أستجب لكم**﴾ . يا من قال : ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[1] . ويا من قال : ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[2] .

ثمَّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدّعاء فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سُجُودِهِ سجدة الشكر ؟ .

قلنا : وما كان يقول ؟ .

قال : كان يقول : (يا من لا يزيده إلحاح الملحّين إلاّ كرماً وجوداً ، يا من لا يزيد كثرة الدّعاء إلاّ سَعَة وعطاء ، يا من لا تنفد خزائنه ، يا من له خزائن السّماوات والأرض ، يا من له ما دقّ وجَلّ ، لا يمنعك إسَاءَتي من إحسانك ، أن تفعل بي الّذي أنت أهله ، فأنت أهل الجود والكرم والتّجاوز .

يا ربّ يا الله لا تفعل بي الّذي أنا أهله فإنّي أهل العقوبة ، ولا

---

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ١٨٦ .

(٢) سورة الزّمر ؛ الآية : ٥٣ .

حجّـة لي ولا عُذر لي عنـدك ، أبوء إليـك بذنـوبي كلّهـا كي تعفـو عنّي وأنت أعلم بها منّي ، أبوء لك بكلّ ذنب وكـلّ خطيئـة إحتملتها في كـلّ سيئـة عملتهـا ، ربّ إغفـر وآرحم وتجـاوز عمّـا تعلم أنّـك أنت الأعـزّ الأكرم) .

وقام فدخـل الطّواف ليقـامه وعـاد من الغد في ذلـك الوقت وقمنـا لإستقبـاله كفعلنـا فيما مضىٰ فجلس متـوطئاً ونـظر يميناً وشمـالاً وقال : وكان علي بن الحسين يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلىٰ الحجر تحت الميزاب .

(عُبَيدك بفنائك مسكينك بفنـائك ، سـائلك بفنائـك يسألـك ما لا يقدر عليه غيرك) .

ثم نـظر يمينـاً وشمـالاً ونـظر إلى محمّـد بن القسم فقـال : يـا محمَّـد بن القسم أنتَ علىٰ خير إن شـاء ، فكان محمّـد بن القسم يقول بهذا الأمر .

فقـال : ودخل الـطّواف فمـا بقىٰ أحَـد إلاّ وقـد أُلْهَم مـا ذكـر من الدّعاء ونسينا أن نذكره إلاّ في يوم آخر . قال بعضنـا : يا قـوم أتعرفـون هذا ؟ .

فقال: محمَّد بن القسم : هذا والله هو صاحب زمانكم .

فقلنا : كيف يأبا علي ؟

فذكر أنّه مكث سبع سنين وكثيـر يدعـو ربّه ويسئله معاينة صـاحب الزمان عليه السلام .

قال : فبينا نحن عشيّة عرفة فإذا أنا بالـرّجل بعينـه يدعـو بدعـاء ، فجئته وسئلته ممّن هو ؟ فقال : من النّاس .

فقلت : من أيّ النّـاس من عـربهـا أم من مـواليهـا ؟ قـال : من

عربها .

قال : من أشرافها . قلت : وَمَن هُم ؟ قال : بنو هاشم .

قلت : من أيّ بني هاشم ؟ قال : أعلاها ذروة وأسناها .

فقلت : ممّن ؟ قال : من فلق الهام وأطعم الطّعام وصلّىٰ بـاللّيل والنّاس نيام .

فَعَلمتُ أنّه علوي ثم فقدته من بين يدي ولم أدرِ كيف ، فسألتُ القوم الَّذين كانو حَوْلي تعرفون هذا العلوي ؟ فقالوا : نعم يحجّ معنا كلّ سنة .

فقلت : سبحان الله والله ما أرىٰ به أثر مشي ، فانصرفتُ إلى المزدلفة كئيباً حزيناً علىٰ فراقه نمتُ ليلتي فإذا سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : يا محمد رأيتَ طلبك ؟ .

قلتُ : ومن ذا يا سيّدي ؟ قال : الّذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك .

فذكر أنّه نسي أمره إلى الوقت الَّذي حدَّثنا[1] .

المعجزة الرابعة والتسعون
خبر إبراهيم بن مهزيار

إبن بابويه قال : حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ بن المتوكّل قال : حدّثنا عَبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار قال :

قدمتُ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبحثتُ عن أخبار آل أبي محمّد الحَسَن بن علي الأخير عليه السلام فلم أقع علىٰ شيء منها .

فدخلتُ إلى مكّة مُستبحثاً عن ذلك ، فبينما أنا في الطّواف إذ

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٧ .

تراءى لي فتىً أسمر اللَّون ، رائع الحسن ، جميل المخيلة يطيل التوسّم إليّ ، فعلدتُ إليه مؤمّلاً منه عرفانَ ما قصدتُ له ، فلمّا آقتربتُ منه سلّمتُ عليه فأحسن الإجابة .

ثم قال لي : مِن أيّ البلاد أنتَ ؟ قلت : رجلٌ من أهل العراق .

قال : وأيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز .

قال : مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفرَ بنَ حمدان الحصيني ؟ .

قلت : دُعِيَ فأجابَ .

قال : رحمه الله ما كان أطول لَيلَه وأجزل نَيلَه فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟

فقلت : أنا إبراهيم بن مهزيار .

فعانقني مليّاً ثم قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلتَ بالعلامة الّتي رسخت بينك وبين أبي محمد عليه السلام ؟

فقلت : لعلّك تريد الخاتم الّذي آثرني الله عزَّ وجلَّ به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام ؟ قال : وما أردتُ سواه .

فأخرجتُه إليه فلمّا نظر إليه إستَعبَرَ وقبّله ثم قرأ كتابته فكانت : يا الله يا محمَّد يا علي ، ثم قال : بأبي زمان طال ما دخلت فيها وتراخت بنا فنون الأحاديث ، إلىٰ أن قال لي : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحج ؟ .

قلت : وأبيك ما توخّيت إلاّ ماسا ستعلمك مكنونه .

قال : سَل ما شئت فإنّي شارح لك إن شاء الله تعالىٰ .

قلت : هل تعرف من أخبار آل محمّد الحسن بن علي عليه السلام ؟ .

قال : أيّ خبر التمسته ؟ قلت : هل تعرف من نسله أحداً ؟ .

فقال : وأيم الله إنّي لأعرفُ الصّبيحين محمّـد وموسى عليهما السلام إبني الحسن عليه السلام عنه وإنّي رسولهمـا إليك قـاصداً لإنبـائك أمـرهمـا ، فـإن أحببتَ لقائهما والإكتحال بالتبرّكِ بهما فـارتحل معي إلى الـطّائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام من أمرك .

قال إبراهيم :

فشخصتُ معه إلى الطّائف أتخلّل رملة فـرملة حتّىٰ أخَذَ بي بعض مخارج الفلا .

فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت علىٰ أكمة رمل تتـلألأ تلك البقاع منها تلألأ ، فَبَدر دوني إلى الإذن .

ودخل مُسَلِّماً عليهما وأعلمهما بمكاني ، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً محمَّـد بن الحسن عليه السلام وهـو غـلام أمـرد ، نـاصـح اللّون ، واضـح السّنّ ، أبلج الحاجب ، مسـودّ الحـدقتين ، أسمـر أروع كـأنّـه غصن بـان ، وكان صفحته غرة كـوكب دُرّيّ ، بخدّه الأيمن خـال كأنّـه فتاتة مِسْك علىٰ بياض الفضّة .

وإذا برأسه وَفـرة سحماء سبـطه تبلغ شَحمة أُذنيـه ، له سمقـارات العيون أقصد منه ولا أعذب حسناً وسكينةً وحياءً ، فلمّا مثّل إليّ أسرعتُ إلى تقبيله فانكببتُ عليه ألثم كلّ جارحة منه .

فقـال : مرحبـاً بك يـا أبا إسحـاق قد كـانت الأيّام تَعِـدُني وَشْـكَ لِقَائِكَ والمُعَاتِبُ بَيْني وَبَيْنَكَ علىٰ تَشَاحُطِ الدار ، وتَراخي المزار تَتَخَيَّـلُ لي صُـورَتَكَ حتّىٰ كـأنّا تَخلُ طَـرْفَـةَ عَيْنٍ مِن طِيبِ المنـاسمـة وَجَمَـالِ المشـاهَدِة ، وأنـا أَحْمَدُ الله رَبّي وَليَّ الحَمْـدِ علىٰ ما قَيَّضَ من التَّـلاقِي وَدَنَّهُ مِن كُرَبِ التَّنَازُعِ والإستشراق .

ثم سئلني عن أحـوالي متقدّمهـا ومتـأخّـرهـا . فقلتُ : بـأبي أنت

وأمّي ما زلتُ أتَفَحَّص عن أثَرِك بلداً فبلداً منذ إستأثـر الله تعالىٰ بسيّـدي أبي محمّد (عليه السلام) فَاسْتَغْلَقَ عليّ ذٰلـك حتّىٰ منّ الله عزَّوجـلَّ بمن أرشدني إليـك ودلّني عليك ، وأشكـر الله عزَّ وجـلَّ علىٰ مـا أولاني وأوْزَعَني من كريم اليد والطّول .

ثم نسَب نفســه وأخـاه مـوسى واعتـزلني نـاحيـة وقـال لي أبـو محمّد (عليه السلام) عهد إلَيَّ أن لا أُوطِنَ من الأرض إلاّ أخْفَاها وأقصاها إسْـرَاراً لأمري ، وتحصيناً لِمَحَلِّي من مكـائد أهـل الضَّلال والـرَّيبة مِن أحـداث الأُمم الضّوالّ .

فَنَبَذَني إلىٰ عالية الرّمـال ، وأخبتَ صَرَائم الأرض ينـظرني الغايـة الّتي عنـدها يحلّي الأمـر وَينجلي الهَلَع وكـان (عليه السلام) أنبط إليَّ من خـزائن الحكم وكـوامل العلوم مـا لـو إنشعب إليـك من ذلـك جُـزء يُعينـك عن الجملة .

إعلم يا أبا إسحاق أنّه قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا بنيّ إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يكن لِيُخلِي أطْبَـاقَ أرْضِهِ وأهْـلَ الجِدِّ في طَـاعَته وعبـادته بـلا حُجّـةٍ يُسْتَعْلىٰ بها ، وإمَامٍ يُؤْتَمُّ به ويقتدي بسبيل سنّته ومنهاج قَصده .

وأرجـو يا بنيّ : أن تكـون أحَد من أعـدّه الله عزَّوجـلَّ لِنَشْرِ الحقِّ وطيِّ البَـاطِل وإعـلاء الدِّين ، وإطفـاء الضّـلال ، فعليـك يـا بنيّ بلُزُوم خوافي الأرض وتتبّع أقصاها .

فـإنّ لكلّ وَليّ من أوليـاء الله تعالىٰ عـدوّاً مقارعـاً ، وضدّاً منـازعاً إفتراضاً لِمُجَاهَدَة أهل نفاقه وخلافه أولي الإلحاد والعناد، ولا يوحشنّك ذلك .

وإنّ قلوب أهل الطّاعة والأخلاص أشَدّ إنتزاعـاً نُزَّعٌ إليـك مَثل من الطيرالي وكرهاً وهـم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والإستكانـة ، وهم عِند

الله بَرَرَة أعزّاء وَيَبْرِزُون بأنفس مختلةٍ محتاجةٍ .

وهم أهل القناعة والإعتصام ، إسْتَنْبَطُوا عن الدّين فوازروه علىٰ مجاهدة الأضداد خَصّهم الله باحتمال الضَّيم[1] في الدُّنيا لِيَشْملهم بإتِّساع العِزّ في دار القرار ، وَجَبَلَهُم علىٰ خلائق الصَّبر لتكون لهم العاقبة الحُسنىٰ ، وكرامة حسن العُقبىٰ .

فاقتبس يا بُنيّ نور الصّبرَ علىٰ موارد أُمورك تَفُز بدرك الصّنع في مَصَادرها ، وآستشعر العزّ فيما ينوئك تحظ بما يجمل منه إن شاء الله تعالىٰ .

فكأنّك يا بُنيّ بتأييد نَصر الله قد آنْ وتَيْسير الفلج وعلوّ الكَعب قد حان ، وكأنّك بالرَّايات الصّفر والأعلام البيض تخفق علىٰ أثناء إعطافك ما بين الحطيم وزمزم .

وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظمَ الدّرّ في مثاني العقود وتصافق الأكفّ علىٰ جَنَبات الحجر الأسود .

تلوذ بفنائك من ملَاءٍ بَرَأَهُمُ اللّهُ بطهارة الْوِلَاءِ ، ونفاسه التربة مقدّسةً قلوبهم من دَنَس النِّفاق ، مُهَذَّبَةً أفئِدتهم من رجس الشّقاق لَيّنةً عزائكهم للدّين خشنةً ضرائبهم في العُدْوَان ، واضحةً بالقبول وجوهَهُم ، نضرةً بالفضل عيدانهم يَدينون بِدِين الحقّ وأهله .

فإذا آشْتَدّت أركانهم وتقوّمت آثارهم قُدَّت بمكاثفتهم طبقات الأُمم إلىٰ إمام بيَعتك في ظلال شجرة دَوحة قد بسقت أفنان غُصونُها علىٰ حافة بحيرة الطبريّة .

فعندها يتلألأ صبح الحقّ ، وينجلي ظَلّام الباطل ، ويقصم الله بك مَيل الطُّغيان ويُعيد بك معالم الإيمان ، يظهر بك أسقام الآفاق

---

(١) الضَّيم : الظّلم .

وسلامة الرّفاق .

يودّ الطّفل في المَهد لَوْ إستطاع إليك نهوضاً ، ونوشط الـوحش لو تجد نحوك مُجَازاً تهتزّ بك أطراف الـدُّنيا بهجـةً ، وتَبْتَني عليك أغصـان العـزّ نَضِرَةً ويستقـر بوافي الحقّ في قـرارهـا ، وتَؤُب شـواردُ الـدِّين إلى أوكارها يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلّ عدوّ وتَنصر كلّ وَليّ .

فلا يَبْقَىٰ عـلىٰ الأرض جَبّار قَاسِط ، ولا جَاحِد غامط ، ولا شـان مبغض ، ولا مُعَانِد كاشح ، ومن يتوكّل علىٰ الله فهـو حَسبه إنّ الله بـالغ أمره .

ثم قال : يا أبا إسحاق ليكون مجلسي هٰذا عندك محفوظاً مكتومـاً إلاّ عنـد أهل التّصـديق والأخـوة الصّـالحـة في الـدّين ، إذا بـدأت لـك أحلولت الظّهور والتمكين فلا تبطئنّ بإخوانـك عنّا وبـأهل المسـارعة إلى منازل المتقين وضياء مصابيح الدّين تلق رشداً إن شاء الله تعالىٰ .

قال إبراهيم بن مهزيار : ومكثتُ عنـده حيناً أقتبسُ مـا أُودّي إليهم من موضحات الأعلام ونيّرات الأحكـام وأروى نبات الصّـدور من نضارة مـا آدَّخـر الله تعـالىٰ في طبـائعـه من لـطائف الحكم وطـرائف فـواضـل القِسَم ، حتّىٰ خفتُ إضاعة مخلّفي بالأهواز لِتَرَاخي اللّقاء عنهم .

فاستأذنته في القفول وأعلمتـه عظيم مـا أصدرتـه عنه من التـوحّش لفرقته والتجرّع في الظّعن عن محلّه ، فأذن وأردفني من مصالح دعائه ما يكـون ذُخـراً عنـد الله تعـالىٰ ولقـرابـاتي ولعقبي من بعـدي إن شـاء الله تعالىٰ .

فلمّا آن إرتحالي وتهيّـأ إعتزام نفسي غَـدوتُ عليه مـودّعاً ومُجـدّداً للعهـد ، وعرضتُ عليـه مـالاً كـان معي زائـداً على خَمسين ألف درهم وسئلته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي فابتسم وقال : يـا أبا إسحـاق إستعن بـه على مُنصرفـك ، فإن الشقـة قذفـة وفلوات الأرض أمامـك جَمّـة ولا

تحزن لإعراضنا عنه فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشره وقد بطنّاه عندنا في التّذكرة وقبول المِنّة .

فبارك الله لك فيما خوّلك وأدام لك ما سوّلك ، وكتب لك أحسن ثواب المُحسنين ، وأكرم آثار الطّائعين فإنّ الفضل له ومنه ، وأسئل الله أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف ، ولا أوعت الله لك سبيلاً ولا أخبت لك دليلاً ، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزال بمنّه ولطفه إن شاء الله تعالىٰ .

يا أبا إسحاق : إنّ الله قفنا بعوائد إحسانه ، وفوائد إمتنانه ، وصان أنفسنا عن مُعَاونة الأولياء إلاّ عن الإخلاص في النيّة وإمحاض النّصيحة والمحافظة علىٰ ما هو أبقىٰ وأتقىٰ وأرفع ذكراً .

قال : فانفصلتُ عنه حامداً لله عزّ وجلّ علىٰ ما هَدَاني وأرشدني ، عالماً بأنّ الله تعالىٰ لم يكن ليُعطل أرضه ولا يخلّيها عن حجّة واضحة ، وإمام قائم .

وهٰذا الخبر المأثور والنسب المشهور يوجب الزيادة في بصائر أهل اليقين وتعريضاً لهم ما مَنّ الله عزّ وجلّ من إنشاء الذريّة الطيّبة والتربة الزكيّة وقصدتُ أداء الأمانة والتّسليم لِمَا إستبان ، يُضاعف الله تعالىٰ في الملّة الهادية والطّبقة المرضيّة قوّة عزم وتأييد نيّة وشدّه أزر واعتقاد عصمة ، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم .

ثم قال الراوندي بعد نقله الحديث عن ابن بابويه عقيب الحديث ، وهذا مثل حكاية أخيه علي بن مهزيار فإنّه قال : إنّي حَجَجتُ عشرين حجّة لذلك فلمّا كان بعد هذا كلّه أتاني آتٍ في منامي وقال : قد أذن الله في مشاهدته الخبر .

قلت صورة الحديث : روي عن علي بن مهزيار قال :

حججتُ عشرين حجّة أطلب بها عيان الإمام فلم أجد إليه

سبيلاً ، إذ رأيتُ ليلة في نومي قائلاً يقول : يا علي بن مهزيار قد أذن الله لك .

فخرجتُ حاجّاً نحو المدينة ثم إلىٰ مكّة فبينا أنا ليلة في الطَّوَاف إذ أنا بفتىٰ حَسَن الوجه طيّب الرَّائحة طائف ، فحسَّ قلبي به فقال لي : من أين ؟ .

فقلت : من الأهواز .

قال : أتعرف الحصيني ؟ قلت : رحمه الله دُعي فأجاب .

فقال : رحمه الله فما أطول ليله . أفتعرف علي بن مهزيار ؟ .

قلت : أنا هو . قال : إذاً فتصير إلى شعب بني عامر تلقاني هناك .

فأقبلتُ مُجدّاً حتّىٰ وصلتُ الشعب وسِرنا حتّىٰ تحرفنا جبال عرفات وسِرنا إلى جبل منىٰ وآنفجر الفجر الأوّل وقد توسّطنا جبال الطَّائف ونزلنا فصلّينا صلاة اللّيل ثم الفرض ثم سرنا حتّىٰ عَلاَ ذروة الطَّائف فقال : هل ترىٰ شيئاً ؟ .

قلت :أرى كشيب رَمل عليه بيت شعير يتوقّد البيت نوراً .

فقال : هناك الأمل والرّجاء ثم جزنا في أسفله فقال : إنـزل هٰهنا يدلّ علىٰ كلّ صَعب خل عن زمام النّاقة فهذا حرم القائم لا يدخله إلَّا مؤمن .

ودخلت عليه فإذا به جالساً قد آتَّشح ببردة وتازر بأُخرىٰ وقد كسر بردته علىٰ عاتقه وإذا هُوَ كغصنٍ بان ليس هو بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاّزق ، مدوّر الهامة ، أَصْلت الجبين[1] ، أزج الحاجبين ،

---

(١) صلت : في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الجبين أي واسعه ، وقيل الأصلت الألمس وقيل البارز .

أقنىٰ الأنف ، سهل الخدّين علىٰ خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك علىٰ رضراضة عبير .

فلمّا أن رأيته بَدَرته بالسَّلام فردّ عليَّ بأحسن ما سلّمتُ عليه ، فسألني عن المؤمنين قلت : قد ألبسوا جلباب الذلَّة بين القوم أذلَّاء .

قال : لتملكونَهم كما مَلَكُوكَم وهم يومئذٍ أذلّاء .

فقلت : يا سيّدي لقد بَعُد الوطن ؟ قال : إنَّ أبي عَهد إليَّ أن لا أحاور قوماً غضب الله عليهم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها ، ومن البلاد إلّا قفرها .

والله مولاكم أظهر التقيَّة فأنّا في التقيّة إلىٰ يوم يؤذن لي فأخرج .

قلت : متىٰ يكون هذا الأمر ؟ قال : إذا حيل بينكم وبين الكعبة فأقمت أيّاماً حتّى أذن لي بالخروج فخرجت نحو منزلي ومعي غلام يخدمني فلم أرَ إلّا خيراً(١) .

المعجزة الخامسة والتسعون
خبر صاحب العجوز

أبو جعفر محمَّد بن جرير الطّبري قال : فقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضايري (ره) قال : حدَّثني أبو الحَسَن علي بن عبد الله القاشاني قال : حدّثنا الحُسين بن محمّد سَنَة ثمان وثمانين بعد منصرفه من إصفهان قال : حدَّثني يعقوب بن يوسف بإصفهان قال :

حَجَجتُ سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين وكنتُ مع قوم مخالفين من أهل بلدنا ، فلمّا دخلنا مكّة تقدّم بعضهم فاكْتَرىٰ لنا داراً في زقاق من

---

(١)مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٢١ .

سوق اللّيل وهي دار خديجة تسمّى دار الرّضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء .

فسألتها لَمّا وقفتُ علىٰ أنهار دار الرّضا عليه السلام ما تكونين من أصحاب هذا الدّار ولِمَ سُمّيت دار الرّضا ؟ .

فقالت : أنا من مُوَاليهم وهذه دار الرّضا عليه السلام وأسكنّيها الحَسَن بن علي ، فإنّي كنتُ خادمة له .

فلمّا سمعتُ بذلك آنستُ بها وأسررتُ الأمر عن رفقائي المخالفين فكنتُ إذا إنصرفتُ عن الطّواف باللّيل أنام معهم في رواق الدّار ونغلق الباب ونرىٰ خلف الباب حجراً كبيراً ، فرأيت غير ليلة ضوء السّراج في الرّواق الّذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل .

ورأيتُ الباب قد فتح ولم أَرَ أحداً فتحه من أهل الدّار .

ورأيتُ رجلاً ربعة أسمر يميل إلىٰ الصّفرة في وجهه سجّادة ، عليه قميص وإزار رَقيق قد تقنّع به ، وفي رجله نعل طلق .

وخبرني أنّه رآه في غير صُورة واحدة فَصَعد إلى الغرفة الّتي في الدّار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا : إنّ لَنَا في الغرفة بنتاً ولا تَدَع أحداً يصعد إلى الغرفة ، فكنتُ أرىٰ الضّوء الّذي قبل في الرّواق علىٰ الدّرجة عند صعود الرجل في الغرفة التي يَصعدها ثم أراه في الغرفة من غير أن أرىٰ السّراج بعينه .

وكان الّذين معي يرون مثل ما أرىٰ ، فتوهّموا أن يكون هذا الرَّجل يختلف إلى بِنت هذه العجوز وأن يكون قد تمتع بها .

فقالوا هؤلاء : علويّة يرون هذا وهو حرام ولا يحلّ[1] ، وكنّا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حالته التي تركناه عليها .

(١) أي المُتعة . .

وكنّا نتعهد الباب خوفاً على متاعنا وكنّا لا نرىٰ أَحَداً يفتحه ولا يغلقه ، والرّجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلىٰ أن حان وقت خروجنا .

فلمّا رأيت هذه الأشياء ضُرِبَ علىٰ قلبي ووقعت الهيبة فيه ، فتلطّفت للمرأة وقلت :

أحبّ أن أقف علىٰ الرَّجل ؟ .

فقلت لها : يا فلانة إنّي أحبّ أن أسألكِ وأفاوضكِ من غير حُضُور هؤلاءِ الَّذين معي فلا أقدر عليه وأنا أُحِبُّ إذا رأيتيني وَحْدي في الدَّار أن تنزلي إلَيَّ لأسألكِ عن شيء .

فقالت لي مُسرعة : وأنا أُريد أن أُسِرّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لي ذلك من أَجّل أصحابك . فقلت : ما أردتِ أن تقولي ؟ .

فقالت : يقول لك ولم تذكر أَحَداً لا تحاش أصحابك وشركائك ولا تلاحهم فإنّهم أعداؤك ودار بهم . فقلت لها : مَن يقول ؟ .

فقالت : أنا أفديك أقول . فلم أجسر لما كان دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها .

فقلت : أيّ الأصحاب وظننتها تَعْني رفقائي الذين كانوا محاجّاً معي ؟ .

فقالت : لا ولكن شركاؤك الَّذين في بلدك وفي الدَّار معك ، وقد كان جرىٰ بيني وبين الَّذين معي في الدَّار عنتٌ في الدِّين فَسَعْوا عليَّ حتّىٰ هربتُ وآستترتُ بذلك السَّبب فوقفتُ على أنّها إنّما عنت أُولئك فقلت لها : ما تكونين أنتِ من الرّضا ؟

فقالت : كنتُ خادمة للحسن بن علي عليه السلام .

فلمّا قالت ذلك قلت لأسألنّها عن الغائب عليه السلام فقلت لها : بالله

عليكِ رأيته بعينكِ ؟

فقالت :

يا أخي إنّي لم أره بعيني فإنّي خرجتُ وأُختي حبلى وأنا خالته ، وبشّرني الحَسَن عليه السلام بأني أراه آخَر عمري وقال لي : تكونين له كما أنتِ لي ، وأنا اليوم منذ كذا وكذا سنة بمصر وأنا قدمت الآن لِكِتَابه ونفقته وَجّه بها إليَّ على يد رجل من خُراسان لا يفصح بالعربيَّة وهي ثلاثون ديناراً ، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجتُ رغبة منّي في أن أره .

فوقع في قلبي إنَّ الَّذي كنتُ أراه يدخل ويخرج هو هو فأخذتُ عشرة دراهم وضائية وكنت حملتها على أن ألقيها في مقام إبراهيم فقد كنتُ نَذَرتُ ذلك ونويته فدفعتها إليها وقلت في نفسي : فأدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليهم السلام أفضل ممّا ألقيها في المقام وأعظم ثواباً وقلت لها : إدفعي هذه الدّراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليهم السلام وكان في نيّتي أنّ الرّجل الَّذي رأيته هو فإنما تدفعها إليه .

فأخذت الدّراهم وصعدت وبقيتُ ساعة ثم نزلت وقالت : يقول لك ليس لنا فيها حقّ فاجعلها في الموضع الَّذي نويت ، ولكن هذه الرّضائية خُذ مِنّا بَدَلها وألقها في الموضع الَّذي نويت .

ففعلتُ ما أُمرتُ به عن الرَّجل ، ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القسم بن العلا بآذربايجان فقلت لها : تعرضين هذه النّسخة على إنسان قد رأىٰ توقيعات الغائب ويعرفها .

فقالت : ناولني فإنّي أعرفها ، فأريتها النّسخة وظننتُ أنّ المرأة تحسن أن تقرأ .

فقالت : لا يمكن أن أقرأ في هذا المكان ، فَصَعَدَت به إلى

السَّطح ثم أنزلته فقالت :

صحيح وفي التَّوقيع : إنّي أُبشّركم ببشرىٰ ما بُشّرت به وغيره .

ثم قـالت : يقول لـك إذا صلَّيتَ علىٰ نبيّـك صلى الله عليه وآله وسلم فكيف تُصَلّي عليه ؟ .

فقلت : أقـول اللَّهُمَّ صَـلِّ علىٰ مُحمَّـد وآل محمَّـد وبـارك علىٰ محمَّد وآل محمّد وَآرْحَم محمّداً وآل محمّد بـأفضل مـا صلَّيت وباركت وترحَّمت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد .

فقاتل : لا إذا صَلَّيت علىٰ نبيِّك فَصَلِّ عليهم وَسَمّهم .

فقلتُ : نعم .

فلمّـا كان من الغـد نزلت ومعهـا دفتر صغيـر قد نسخنـاه فقالت : يقـول لك إذا صَلَّيت علىٰ نبيّـك فَصلِّ عليـه وعلىٰ أوصيـائـه علىٰ هٰـذه النّسخة .

فأخذتُ وكنتُ أعمل بها ورأيته عدّة لَيَال قد نزل من الغرفـة وَضوء السّراج قائم وخرج ، وكنتُ أفتح الباب وأخرج علىٰ أثر الضَّوء وأنـا أراه أعْني الضّوء ولا أرىٰ أَحَداً حتّىٰ يدخل المسجد وأرىٰ جماعة من الرِّجال مِن بلدان كثيرة يأتون باب هذه الدَّار قـوم عليهم ثياب رَثَّـة يدفعـون إلى العجوز رقاعاً معهم .

ورأيتُ العجوز تدفع إليهم كذلك الرّقـاع وتكلّمهم ويكلّمونهـا ولا أفهم عنهم ، ورأيت عنهم جماعة في طريقنا حتّىٰ قدمنا بغداد(١) .

نسخة الدفتر الّذي خرج

اللَّهُمَّ صـلِّ علىٰ محمَّد سيِّـد المرسلين وخـاتم النبيّين وحجّة ربّ

العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصفّىٰ في الظِّلال ، المطهّر من كلّ آفة ، البري من كلّ عَيب ، الموكل للنجاة المرتجىٰ للشّفاعة ، المفوّض إليه في دين الله ، اللَّهُمَّ شرف بنيانه ، وعظم برهانه وأفلج حجّته ، وارفع درجته ، وضوء نوره وبيّض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة والوسيلة ، والدَّرجة الرَّفيعة وآبعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون .

وَصَلِّ علىٰ أمير المؤمنين ووارث المسلمين وحجّة رَبّ العَالَمين وقَائِد الغُرّ المُحَجَّلين وسيّد المؤمنين .

وَصَلِّ عَلىٰ الحَسَن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ علىٰ الحُسَين بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ علىٰ عليّ بن الحُسين إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلىٰ محمّد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة رَبّ العالمين .

وَصَلِّ علىٰ جعفر بن محمّد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة رَبّ العالمين .

وَصَلِّ على موسىٰ بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة رَبّ العالمين .

وَصَلِّ علىٰ علي بن موسىٰ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة رَبّ العالمين .

وَصَلِّ علىٰ مُحمَّد بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة

رَبّ العالمين .

وَصَلِّ عَلىٰ علي بن محمّد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجَّة رَبّ العالمين .

وَصَلِّ علىٰ الحَسَن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة رَبّ العالمين .

وَصَلِّ علىٰ الخَلَف الهادي المهديّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة ربّ العالمين .

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وعلىٰ أهل بيته الهادين ، الأئمَّة العُلماء الصَّادقين والأوصياء المَرْضِيّين ، دَعَائِم دينك ، وأركان توحيدك ، وترجمة وَحْيك ، وحُجّتك علىٰ خلقك وخلفاؤك في أَرْضك الَّذين إخترتهم لنفسك ، وآصْطفيتهم علىٰ عبيدك ، وآرتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وحللتهم بكرامتك ، وغشيتهم برحمتك ، وغذَّيتهم بحكمتك ، وألبستهم من نورك ، وربَّيتهم بنعمتك ، ورفعتهم في ملكوتك ، وحَفَفْتَهُم بملائكتك وشرّفتهم بنبيّك .

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحمَّدٍ وعليهم صلاة دائمة كثيرة طيّبة لا يُحيط بها إلَّا أنت ، ولا يَسَعها إلَّا عَلمك ، ولا يُحصيها أحد غيرك .

وَصَلِّ علىٰ وَلِيّك المحيي سُنَّتك ، القائم بأمرك ، الدَّاعي إليك والدالّ عليك ، وحُجَّتك وخليفتك في أرضك .

الكاندين ، وآزجر عنه إرادة الظَّالمين ، وخَلّصه من أيدي الجبّارين .

اللَّهُمَّ أره في ذريّته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه وتسرّ به نفسه ، وبَلّغه أفضل أمله في الدّنيا والآخرة إنّك علىٰ كلّ شيء قدير .

اللَّهُمَّ جَدِّد به ما مِحىٰ من دينك ، وأَحي به ما بـدِّل من كتابـك ، أظهـر به مـا غَيّر من حكمـك حتّىٰ يعود دينـك علىٰ يديـه غصناً جـديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بِدعة لديه .

اللَّهُمَّ نَوّر بنوره كلّ ظلمة ، وَهد بركنـه كلّ بِـدعة ، وأهـدم بقوّتـه كلّ ضلال ، وآقصم به كلّ جَبّار ، وآخمد بسيفه كلّ نار ، وأهلك بعَدْلِهِ كلّ جائر ، وأجر حكمه على كلّ حكم ، وأذل بسلطانه كلّ سلطان .

اللَّهُمَّ أذل من نـاواه ، وأهلك من عـاداه ، وآمكـر بمن كـاده ، وآستأصِل من جَحَد حَقّه وآسْتَهْزَأ في أمره ، وَسَعىٰ في إطفـاء نُوره وأراد إخماد ذكره .

اللَّهُمَّ صَـلِّ علىٰ محمّد المصـطفىٰ ، وعلىٰ علي المرتضىٰ وعلىٰ فاطمة الـزّهراء ، وعلىٰ الحَسَن الـرّضا ، وعلىٰ الحُسَين الصَّفي ، وعلىٰ جميع الأوصياء مَصَابيح الـدُّجا ، وأعـلام الهُدى وسنـاد التُّقىٰ ، والعُروة الوثقىٰ ، والحبل المتين ، والصّراط المُستقيم .

وصَـلِّ علىٰ وَليّك وعلىٰ وُلاَة عَهـدك الأئمَّـة من ولـده ، القـائمين بأمره ومُدَّ في أعمارهم وَزِد في آجالهم وبلّغهم آمالهم[1] .

إن لا إله إلاّ الله ، وتابعـاً وطمعاً في أن ينـال كلّ واحـد منهما من جهته ولاية بَلَد إذا آستقامت أُموره وآتّسقت أحواله ، فلمّا آيسا من ذلـك ثلثمـا وصَعَدَا العقبـة مع عـدّة من أمثالهمـا من المنـافقين علىٰ أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً .

كما أتىٰ طلحة والزُّبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلّ واحد منهمـا أن ينال من جهته ولاية بلد ، فلمّا آيسا نكثا بَيعته ، وخرجا عليه فصـرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من النَّاكثين .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٨ .

ثم قال : ثم قام مولانا الحَسَن بن عليّ الهادي للصَّلاة وآنصـرفتُ عنهما ، وطلبتُ أحمد بن إسحاق فاستقبلته باكياً فقلت : ما أبكاك ؟ .

فقال : قد فقدتُ الثوب الَّذي أرسلني مولاي لإحضـاره قلت : لا عليك فأخبره .

فدخل عليه وآنصرف من عنده مُتَبَسّماً وهو يُصَلّي علىٰ محمّد وآله فقلت : ما الخبر ؟

قال : وجدتُ الثَّوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام .

قال : يا سَعَد فَحَمِدنـا الله عزَّ وجـلَّ نختلف إلىٰ مولانـا أيَّامـاً فلا نَرىٰ الغلام عليه الصَّلاة والسَّلام بين يديه والحمد لله رَبّ العالمين[1] .

المعجـزة السادسة والتسعون
علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمّد بن جرير الطَّبري قال : حدَّثني أبو المفضل قال : حـدَّثني محمّد بن يعقـوب قـال : كتب محمّـد بن علي السمـري يسـئل الصَّاحب كفنا يتبيّن ما يكون من عنده .

فورد أنّك تحتاج إليه سنـة إحدى وثمـانين فمات في الـوقت الَّذي حدّه وبعث إليه الكفن قبل أن يموت بشهر .

وقـال علي بن محمّد السّمـري : كتبت إليه أسئله عمّـا عنـدك من العلوم ؟ .

فـوقع عليه السلام : علمنـا عَلىٰ ثـلاثـة : مـاض وغـابـر وحـادث ، أمّـا المَاضي : فمفسّر ، وأمّا الغابر : فموقـوف ، وأما الحـادث : فقذف في

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٣ ـ ٥٩٦ .

القلوب ونقر في الإسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

المعجـزة السابعة والتسعون

علمه (ع) بالآجال

السيّد المرتضىٰ في عيون المعجزات عن العليان قال :

وُلِـدتَ لي إبنة فـاشتدَّ غميّ بهـا ، فشكوتُ ذلـك فورد التّـوقيع : ستكفي مؤنتها فلمّا كان بعد مُدَّة ماتت ، فورد التوقيـع الله تعالىٰ ذو أنـاة وأنتم تستعجلون[2] .

المعجـزة الثامنة والتسعون

علمه (ع) بالآجال

السيّد المرتضىٰ في عيون المعجزات قال :

شكـوت بعض جيراني ممّن كنتُ أتـأذّىٰ به وأخـاف شَـرَّه ، فـورد التَّوقيع : ستكفىٰ أمره قريباً ، فمنَّ الله بموته في اليوم الثاني[3] .

المعجـزة التاسعة والتسعون

علمه (ع) بالآجال

السيّـد المـرتضىٰ في عيـون المعجـزات قـال : روي أنّ علي بن محمّد الضميري كتب يسئل كفنا ، فكتب إليه عليه السلام إنّك تحتـاج إليه في سنة ثمانين وبعث إليه يومين فمات رحمه الله في سنة ثمانين[4] .

المعجـزة المائة

علمه (ع) بالآجال

إبن بابويه قال : حدّثنا أبـو جعفر محمّـد بن علي الأسود ، أنَّ أبـا

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٤ .

(٢) (٣) (٤) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١١ . .

جعفر العُمَري حَفَر لنفسه قبراً وسواه بالسّاج .

فسئلته عن ذٰلك فقال : قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين .

المعجزة الواحدة والمائة
علمه (ع) بالآجال

ثاقب المناقب عن أبي محمّد أحمد بن الحسن بن أحمد الكاتب قال :

كنتُ بالمدينة في السَّنة الَّتي توفّي فيها الشيخ علي بن محمّد السّمري ، فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إليه صاحب الأمر عليه السلام توقيعاً نسخته : بسم الله الرّحمٰن الرَّحيم يا علي بن محمّد السّمري أعظم الله أجرك وأجر إخوانك منك ، فإنَّك ميِّت ما بينك وبين ستَّة أيَّام وأجمع أمرك ولا توص إلىٰ أحد يقوم مقامك بعد وَفَاتك ، فقد وقعت الغيبة العامّة ولا ظهور إلاَّ بإذن الله تعالىٰ .

وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلب وأمتلأ الأرض جوراً ، وسَيَأتي سَبْعُون ممّن يدّعي المشاهدة قبل خروج السّفياني والصَّيحة وهو كاذب مُفتر ولا حول ولا قوّة إلاَّ بالله العليّ العظيم .

قال : نسخنا ذلك التَّوقيع وخرجنا من عنده . فلمّا كان يوم السَّادس عُدنا إليه وهو يجود بنفسه . قيل له : مَن وصيُّك من بعدك ؟ .

فقال : لله أمر هو بالغه وقضىٰ رحمه الله ، وهٰذا آخر كلام سمع منه(١) .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٩ .

المعجــزة الثانية والمائة
علمه (ع) بالآجال

إبن يعقــوب عن القسم بن العــلا قــال : وُلـد لي عِـدّة بَنين فكنتُ أكتب واسئل الدّعـاء فلا يكتب إليَّ لهم بشيء ، فمـاتوا كلّهم فلمَّـا وُلِدَ ليَ الحَسَن إبني كتبتُ أسئل الدّعاء ، فَأُجِبْت يبقىٰ والحمد لله (١) .

المعجــزة الثالثة والمائة
علمه (ع) بالآجال

إبن يعقــوب عن عليّ بن محمّـد عن أبي عقيــل عيسىٰ بن نصـر قال :

كتب علي بن زياد الصميدي يَسئل كفنا ، فكتب إليـه أنّك تحتـاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنـة ثمانين وبعث إليـه بالكفن قبـل موتـه بأيّام (٢) .

المعجــزة الرابعة والمائة
علمه (ع) بالآجال وبما يكون

إبن يعقوب عن علي عَمَّن حدّثه قال :

وُلِدَ لي وَلَد ، فكتبتُ أستأذن في طهره يوم السَّابع . فورد لا تفعل فمات يوم السَّابع أو الثَّامن .

ثم كتبتُ بموته فورد : ستخلف غيره وغيره تسمّيه أحمـد ومن بَعد أحمـد جعفراً فجـاء كما قـال وتهيّأتُ للحجّ وَوَدَّعتُ النَّـاس وكنت علىٰ الخروج . فورد نحن لذلك كارهون والأمر إليك .

قــال : فضـاق صـدري وآغتممت وكنتُ أنـا مُقيم علىٰ السَّمــع

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

والطّاعة غير أنّي مغتم لتخلّفي عن الحجّ ، فوقع لا يَضيق صدرك فإنّك سَتَحجّ من قابل إنشاء الله قال :

فلمّا كان من قابل كتبت أستأذن ، فورد الإذن فكتبت أنّي عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته ، فورد الأسدي ، نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه قال : فقدم الأسدي وعادلته[1] .

المعجزة الخامسة والمائة
علمه (ع) بالآجال

روىٰ الحضيني في هدايته قال : وَرَدَ كتاب أحمد بن إسحاق في السَّنة التي مات فيها بحلوان في حاجتين ، فقضيت له واحدة .

وقيل له في الثانية : إذا وافيت قُم كتبنا إليك بما سألت ، وكانت الحاجة تستعفني فإنّه قد شاخ ولا تهيّأ له المقام فمات بحلوان ، أورد ذلك الحضيني في باب القائم .

وقال أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري في كتابه قال : كان أحمد بن إسحاق الأشعري الشيخ الصّدوق وكيل أبي محمّد عليه السلام ، فلمّا مضىٰ أبو محمّد عليه السلام إلى كرامة الله أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان عليه السلام تخرج إليه توقيعاته زتحمل إليه الأموال من سائر النَّواحي الّتي فيها موالي مولانا عليه السلام ، فتسلمها إلىٰ أن أستأذن في المصير إلى قُم .

فخرج الإذن بالمضي وذكر أنّه لا يبلغ إلى قُم فإنّه يمرض ويموت في الطَّريق .

فمرض بحلوان ومات ودفن بها رحمه الله ، وأقام مولانا عليه السلام بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسرّ من رأىٰ مدّة ثم غاب ، لما روي

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

عن السّادة عليهم السلام مع أنّه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية والمقامات العظيمة وقد دلّت الآثار علىٰ صحّة مشاهدته[1] .

المعجزة السادسة والمائة
علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري قال : حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد الله قال :

حدّثني عليّ بن محمّد المعروف بعلان الكليني قال : حدّثني ابن شاذان بن نعيم بنيسابور قال :

إجتمع عندي للغريم أطال الله بقاه وعَجّل نصره خمسمائة درهم ، فنقصت عشرين درهماً وانفت أن أُبعث بها ناقصة هٰذا المقدار .

قال : فأتممتها من عندي وبعثت بها إلىٰ محمّد بن جعفر فلم أكتب بمالي منها فأنفذ إلىٰ محمّد بن جعفر الفضل وفيه خمسمائة ولك فيها عشرون درهما .

قلت : يعني بالغريم هو صاحب الزّمَان عليه السلام[2] .

المعجزة السابعة والمائة
علمه (ع) بالآجال

الرّاوندي عن أبي جعفر الأسود : أنَّ أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسَوّاه بالسّاج فسألته عن ذلك .

فقال : أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين[3] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .
(٣) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

المعجــزة الثامنة والمائة

خبر القسم بن العلا وعلمه (ع) بالآجال وبالغائب

رویٰ الشيخ المفيد عن أبي عبد الله الصفواني قال :

رأيتُ القسم بن العلا وقد عَمَّر مائة وَسَبع عشرة سَنَة منها ثمانون سَنَة صحيح العَينين لقيٰ العَسكريين وَحجب بعد الثمانين وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام .

وذلك أنّي كنتُ بمدينة أران من أرض آذربايجان .

وكان لا ينقطع توقيعات صاحب الأمر عنه علىٰ يَد أبي جعفر العمري وبَعده علىٰ يَد أبي القسم روح فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين ، وقلق لذلك .

فَبَينا نحن عنده نأكل إذ دخل البَوّاب مُستبشراً فقال له : فتح العراق وبرد ولا يسمّىٰ بغيره فسجد القاسم ثم دخل كَهل قصير يرىٰ أثر الشيوخ عليه وعليه جبة مضربة وفي رجله نعل محاملي وعلىٰ كتفه مخلاة ، فقام إليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة وَدَعَا بِطَسْتٍ وإبريق فضل يده وأجلسه إلى جانبه فتواكلنا وغَسَلنا أيدينا ، فقام الرَّجل وأخرج كتاباً فناوله القسم ، فأخذه وقَبّله ودفعه إلى كاتب له يُقال له عَبد الله بن أبي سلمة ففضّه وقرأه حتّىٰ أحسّ القسم ببكائه .

فقال : يا عبد الله خير خرج شيء ممّا تكره ؟ .

قال : ينعىٰ إليَّ الشيخ بنفسه بعد وُرُود هذا الكتاب بأربعين يوماً وأنّه يمرض اليوم السَّابع بعد وُصول الكتاب وإنّ الله يردّ عليه بصره قبل موته بِسَبعة أيّام وقد حمل إليه سَبعة أثواب .

فقال القاسم : علىٰ سلامة مِن ديني ؟ قال : في سلامة من دينك .

فضحك وقال : ما أُؤَمِّل بعد هذا العُمر حياة ، فقام الرّجل الوارد وأخرج من مخلامة إزار وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومَنديلاً ، فأخذه القسم وعنده قميص خلقة ألقىٰ عليه .

وكان للقاسم صديق في أُمور الدُّنيا شديد النَّصب يُقَال له عَبد الرّحمٰن بن محمّد الشيزي وافىٰ إلىٰ الدَّار فقال القاسم : إقرؤا الكتاب عليه فإنّي أُحبّ هدايته .

قالوا : هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرّحمٰن .

فأخرج القسم إليه فقرأه عبد الرّحمٰن إلى موضع النعي .

فقال : للقسم يابا محمّد إتّق الله فإنَّك رجل فاضل في دينك والله يقول : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾(١) وقال : ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً﴾(٢) .

فقال القسم : فأتم الآية إلّا من آرتضىٰ من رَسُول ومولاي هذا المرضيّ من الرّسول .

ثم قال : إعلم أنّك تقول هذا ولكن ورِّخ اليوم المعيّن فإن أنا عشتُ بعد هذا اليوم المؤرّخ أو مِتّ قبله ، فاعلم إنّي لستُ علىٰ شيءٍ ، وإن أنا مِتّ في ذلك اليوم فانظر في نفسك .

فورّخ عَبد الرّحمٰن اليوم وتفرّقوا وَحَمّ القاسم اليوم السَّابع وآشتدّت العِلَّة به إلى مدّة ونحن مجتمعون ادفتح بمكة عينه شبه ماء اللّحم ، ثم مَدّ بطرفه إلى إبنه فقال : يا حُسَين إلَيَّ ويا فلان إلَيَّ .

فنظرنا إلى الحدقتين صَحِيحَتَين ، وشاع الخبر في النَّاس فأتىٰ النَّاس من العَامَّة وينظرون إليه وركب القاضي إليه وهو أبو الصَّائب

(١) سورة لقمان ؛ الآية : ٣٤ .

(٢) سورة الجن ؛ الآية : ٢٦ .

عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد .

فدخل عليه وقال : يا أبا محمّد ما هذا الّذي بيدي وأراه خاتماً فضّة فيروزج فَقَدَّمَه منه فقال : عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها .

فقال : لَمَّا رأى الحَسَن إبنه في وسط الدّار ، اللّهُمَّ أَلْهِم للحَسَن طاعتك وجنّبه مَعصيتك ثلاثاً ، ثم كتب وصيّة بيده وكانت الضّياع الّتي بيده لصاحب الأمر كان أبوه وَقفها عليه .

وكان فيما أوصىٰ ولده : إن أهلت إلى الوكالة فيكون قوتك من نصف صنيعتي المعروفة بقرحيده وسائرها ملك لمولانا .

فلمّا كان يوم الأربعين وقد طَلَع الفجر مات القسم فوافاه عبد الرَّحمٰن بَعدما وَافىٰ الأسواق حافياً حاسِراً وهو يَصيح : يا سيّداه فاستعظم الناس ذلك منه .

فقال : أسكتوا فقد رأيتُ ما لم تروا وتشيع ورجع عَمَّا كان ، فلمّا كان من بَعد مدّة يسيرة ورد كتاب صاحب الزّمن علىٰ الحَسَن يقول فيه : ألْهَمَكَ الله طاعته وجَنَّبك معصيته ، وهذا الدّعاء الّذي دَعَا به أبوك[1] .

المعجزة التاسعة والمائة

علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري بالإسناد قال : حدَّثني أبو جعفر قال :

وُلد لي مولود فكتبتُ أستأذن في تطهيره يوم السَّابع ، فورد لا .

فمات المولود يوم السَّابع . .

ثمَّ كتبتُ خبره بموته فورد : سيخلِّف الله عليك غيره فسمِّه أحمد

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٣ .

ومِن بعد أحمد جعفر . فجاء كما قال[1] .

المعجــزة العاشرة والمائة

علمه (ع) بالآجال

إبن بابويه قال : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن علي الأسود :

أنَّ أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسوَّاه بالسَّاج ، فسئلته عن ذلك ؟ .

فقال : قد أمرني أن أجمع أمري ، فمات بعد ذلك بشهرين[2] .

المعجــزة الحادية عشرة بعد المائة

علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري قال : حدَّثني أبو المفضَّل قال : حدَّثني محمَّد بن يعقوب قال :

كتب محمَّد بن علي السُّمري يسأل الصَّاحب كفناً يتبيَّن ما يكون من عنده .

فورد : أنَّك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين .

فمات في الوقت الَّذي حدَّه ، وبعث إليه الكفن قبل أن يموت بشهر .

وقال علي بن محمَّد السَّمري : كتبتُ إليه أسأله عمّا عندك من العلوم ؟

فوقع عليه‌السلام : عِلمنا علىٰ ثلاثة : ماضٍ ، وغابر ، وحادث .

أمَّا الماضي : فمفسّر ، وأمَّا الغابر : فموقوف ، وأمَّا الحادث

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

فقذف في القلوب ، ونقر في الأسماع وهو أفضل عِلمنا ، ولا نبيّ بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

المعجزة الثانية عشرة بعد المائة
أستجابة دعائه (ع)
وعلمه بما يكون وما لا يكون

إبن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن علي الأسود قال : حدَّثني علي بن الحُسين بن موسى بن بابويه بعد موت محمّد بن عثمان العُمَري أن أسئل أبا القسم الرُّوحي أن يسئل مولانا صاحب الزَّمَان عليه السلام أن يَدْعُو الله له أن يرزقه ولداً .

قال : فسئلته فانهىٰ ذلك أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيَّام قد دَعَا لعليّ بن الحُسين وأنّه سيولد له ولدٌ مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .

قال أبو جعفر محمّد بن علي الأسود وسئلته في نفسي أن يدعوا لي أن أُرْزَقَ ولداً فلم يجبني إليه وقال لي : ليس إلى هذا سبيل .

قال : فولد لعليّ بن الحُسين تلك السنَة إبنة محمّد بن علي وبَعده أولاد وَلَم يُولد لي .

قال الشيخ ابن بابويه : كان أبو جعفر محمّد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي : إذا وَافىٰ أبي مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن يكون لك هذه الرّغبة في العلم ، وأنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

المعجـزة الثالثة عشرة بعد المائة
أستجابة دعاؤه (ع)

إبن يعقـوب عن علي عن نضـر بن صبـاح البجلي عن محمّـد بن يوسف الشّاشي قال :

خـرج بي ناسـور علىٰ مقعدتي فـأريته الأطبّـاء وأنفقتُ عليـه مـالاً فقالوا : لا نعرف له دواء ، فكتبتُ رُقعة أسئل الدّعاء .

فوقع عليه السلام ألبسـك الله العافيـة وجعلك معنا في الـدّنيا والآخـرة ، قـال : فما أتت عليّ جمعـة حتّىٰ عوفيتُ وصـار مثل راحتي . فـدعـوتُ طَبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه فقال : ما عرفنا لهذا دواء[1] .

المعجـزة الرابعة عشرة بعد المائة
إستجابة دعاؤه (ع)

أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري قال : أخبرني محمّد بن عبد الله قال : أخبرني محمّد بن يعقوب قال : قال القسم بن العلا :

كتبت إلى صاحب الزّمان ثلاثة كتب في حوائج وعلّمته إنّني رجـل قد كبر سنّي وأنّه لا وَلد لي ، فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء .

فكتبتُ إليه في الرّابعة كتاباً وسئلته أن يدعوا لِلّه أن يرزقني ولداً .

فأجابني بجوابي وكتب : اللّهُمَّ أرزقه وَلَداً تقرّ به عينه وآجعل هذا الحمل الّذي له وارثاً .

فـورد الكتاب وأنـا لا أعلم أنّ لي حمـلاً ، فـدخلتُ إلى جـاريتي فسألتها عن ذلك ، فأخبرتني أنَّ عِلّتها قد إرتفعت فولدت غلاماً[2] .

---

(١) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠ .
(٢) مدينة المعاجز للسيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

المعجـزة الخامسة عشرة بعد المائة
وهي للامام الرّضا والحجّة (ع) فإنهما أوصلا
المرأة مع أولادها إلى زوجها

في دار السَّلام للمحدّث النوري (ره) عن المعتمد المؤتمن آقا محمد التاجر عن نور الدين محمد قال : لما كنت في البندر المسمى بريك مشغولاً بتجهيز سفر البحر والسير إلى بندر كنك أحد البنادر المعمورة حدَّثني جماعة كثيرة عن رجل ثقة معتمد من أهل گيلان وكان يتردد في البلاد للتجارة قال : دخلت مرة في سفر الهند وبقيت في البنگالة قريباً من ستة أشهر ، وكان بجنب حجرتي التي كنت فيها حجرة كان فيها رجل غريب ، وكان في تمام أوقاته متحيراً مستغيثاً باكياً مهموماً متفكراً لا يفتر عن حزنه ساعة ، فلما رأيت كثرة بكائه وعويله وخروجه عن العادة عزمت على استكشاف حاله فانست به بلسان ذلق وكلام لين فوجدته ضعيفاً نحيفاً قد تحللت قواه ودق عظمه ورق جلده فسألته عن طول حزنه ودوام بكائه وهمومه ، فأبى فالححت عليه فقال : جمعت في أثنى عشر سنة قبل ذلك أموالاً وامتعة نفيسة وحملتها في السفينة مع جماعة عازماً على التجارة ، فلما توسطنا البحر والسفينة تجري بريحه طيبة ومضى علينا عشرون يوماً إذا اتتنا ريح عاصف وبلاء مبرم فانكسرت السفينة وغرقت الأموال والنفوس وتعلقت بلوح من ألواحها والريح تلعب به يميناً وشمالاً إلى أن وقع بصري على جزيرة فسكن خاطري وقرت عيني والموج يلطمني لطمة بعد لطمة إلى أن طرحني في الساحل فسجدت لله تعالىٰ شكراً ورأيت جزيرة مونقة معشوشبة خالية عن جنس البشر فبقيت مدة اعتلف من كلائها في اليوم وأبيت على الأشجار خوفاً من السباع الضارية ومضى علي كذلك سنة فاتفق أني كنت يوماً مشغولاً بالوضوء على عين ماء فرأيت فيها عكس صورة امرأة فرفعت رأسي فإذا على بعض أغصان الشجرة أمرأة حسناء غراء فرعاً لم أر مثلها وكانت

عريانة ، فلما رأت أني أنظر إليها أدلت شعرها على جسدها وتسترت به عني وقالت أيها الناظر إلى ما يحرم عليك أما تستحي من الله تعالىٰ ورسوله فاستحيت من كلامها وأطرقت برأسي وأقسمت عليها بالله تعالىٰ وقلت : أنت من البشر أو من الملائكة أو من الجن ؟ فقالت : من البشر والأن قريب من ثلاث سنين أعيش في هذه الجزيرة أبي كان رجلاً من أهل إيران فعزم الرحيل إلى الهند ، ولما بلغنا قبة البحر انكسرت سفينتنا ووقعت أنا في هذه الجزيرة ، ولما علمت بحالها حكيت لها قصتي وقلت لو خطبك أحد ترغبين فيه فسكتت فعلمت برضاها فحولت وجهي حتّى نزلت من الشجرة فعقدت عليها وكنت أتمتع بها أفرح بها فرزقني الله تعالىٰ هذين الغلامين الذين راهما فكنت أطيب خاطري تارة بمصاحبتها واتسلى مرة بوجدهما والإشتغال بها وكذلك بهما ، وكذلك المرأة وكانت عاقلة وكنا نعيش في الجزيرة كذلك إلى أن بلغ أحدهما تسع سنين والآخر ثمانية ، ولما كنا عراة وعلى أبداننا شعور طوال قبيحة المنظر قلت يوماً لها : ليت كان لنا قعة لباس نستر بها عوراتنا ونخرج بها عن هذه الفضيحة فتعجب الولدان وقالا هل بغير هذا الوضع والمكان وضع آخر ومكان وطريقة أُخرى ؟ فقالت أُمهما : نعم إن الله تعالىٰ بلاداً ورجالاً كثيرة ومأكولات ومشروبات لا تحصى ولكنا عزمنا المسافرة وركبنا السفينة فكسرتها الرياح العاصفة وطرحتنا بوسيلة لوح منها في هذه الجزيرة ، فقالا : لم لا ترجعون إلى أوطانكم المألوفة ؟ فقالت : لا يمكن العبور من هذا البحر الزخار بلا سفينة مستعدة ، فقالا : نحن نصنع السفينة ، فلما رأتهما عازمين أشارت إلى شجرة كبيرة كانت في ساحل البحر وقالت لو قدرتما على نحت وسطها لعل الله بعنايته يرحمنا ويوصلنا إلى مكان نستر به عوراتنا فلما سمع الغلامان مقالة أُمهما عمدا إلى جبل كان قريباً منا وأخذا بعض الأحجار التي كانت رؤوسها محددة وشرعا في نحت الشجرة وحرما على أنفسهما

الطعام والشراب والنوم ، ولم يفترا عن العمل في مدة ستة أشهر إلى أن صار وسط الشجرة خالياً كهيئة الزوارق وكان يسع اثني عشر نفراً يقعدون فيه فلما رأينا كذلك شكرنا الله تعالىٰ على هذه النعمة وإهداء الغلامين على هذا العمل وطاعتهما لنا وأُمهما كانت في غاية السرور والفرح والحثّ على أتمامهما وترتيبها لما بلغ بها الوحشة وألم العرى وفقد المحل والمأوى النهاية . ثم عمدوا إلى حمل العنبر من سفح جبل قريب كان في حوالي الجزيرة وكان في غاية الإرتفاع وكان في خلف الجبل غيضة أشجارها قرنفل وكان النحل يأكل في فصل الربيع من أزهارها ويبادرون ألى قلة الجبل فيجتمع لسببها فيها عسل كثير ثم يأتي المطر فيغسله ويجريه إلى البحر فيسربه الحيتان ومن شمعه يحصل العنبر الأشهب فإن في وقت الجريان من الجبل يبقى شيئاً فشيئاً في سفح الجبل وبإشراق الشمس على تلك الشموع تنفرق في تمام تلك الصحراء وكنا نأتي منه في كل يوم امنان إلى أن جمع مائة من وصنعنا منه في الزورق حوضاً وصنعنا منه ظروفاً وحملنا الماء منها إلى الحوض حتى ملأ منه ، ثم جمعنا لطعامنا من الأُصول المعروفة بچيني وكان كثيراً في الجزيرة ، ثمّ صنعنا من لحاء الأشجار حبالاً وثيقة وشددنا بها رأس الزورق وربطناه برأسها الأُخرىٰ على شجرة عظيمة ، ثم انتظرنا أيام مد البحر وزيادة مائة إلى أن بلغ وقته ووقع الزورق فوق الماء فحمدنا الله تعالىٰ وجلسنا فيه ، فلم يتحرك من مكانه فتأملنا فإذا برأس الجبل مشدود على الشجرة ونسينا أن نفكه فأراد أحد الغلامين أن ينزل فنزلت أُمهما قبلهما وفكت الحبل وأخذ الموج الحبل من يدها وأذهب بالزورق إلى وسط البحر فأخذت المرأة في البكاء والنحيب والصياح والعويل والحركة من طرف إلى طرف ، فلما بعدنا منها صعدت شجرة تنظر إلينا وتبكي وتتحسر فلما غبنا طرحت نفسها منها والغلامان لما يئسا منها شرعاً في البكاء والأنين والقلق والإضطراب إلى أن وصلنا قبة البحر

خافا من نفسهما فسكتا ، فلما مضى علينا سبعة أيام وصلنا إلى الساحل ، ولما كنا عراة صبرنا حتى أظلم الليل فعلوت على مرتفع فرأيت سواد بلاد وضوء نار فذهبت إليه مهتدياً بعلامة النار ، فلما وصلت إليه رأيت باباً عالياً فدققت الباب فكانت الدار لرجل تاجر من رؤساء اليهود ، فخرج فأعطيته قليلاً من العنبر الأشهب وأخذت منه أثواباً وفرشاً ورجعت في الليل إلى ولدي وسترنا عوراتنا ، فلما أصبحنا دخلت البلد وأخذت هذه الحجرة في هذا الخان وجئت لولدي وصيرت من الفرش جوالق حملت بها في الليل العنبر والچيني من الزورق إلى الحجرة وبعت منها على التدريج واشتريت متاع البيت وصرت في زي التجار والأن قريب سنة أنا في الهم والبكاء والقلق من فراق العاجزة الضعيفة المهجورة وكذلك الأولاد ، فلما بلغ كلامه هذا المقام عرضتني رقة فبكيت معه ساعة ، ثم قلت له لا إعتراض لقضاء الله وتدبيره ولا مغير لمقاديره وحكمته ولكني أظن أنك لو زرت الإمام الثامن أبا الحسن الرّضا عليه السلام وشكوت إليه ما دهاك من هذه المصيبة وعرضت عليه قصتك وقصة زوجتك لاجاب مسؤولك وكشف ضرك ونفس همك فإنه لم يلجأ إليه أحد إلاّ أصلح حاله ولم يستعن به ضعيف إلاّ أعانه ولم يتسغث إلي مضطر إلاّ أغاثه فإنه أبو الأيتام وملجأ الأنام وذخر المفلسين وكهف المظلومين ، فلما سمع كلامي أثر في قلبه ووقع في روعه فعاهد الله تعالىٰ مخلصاً في هذا المجلس أن يصنع قنديلاً من الذهب الخالص ويمشي راجلاً إلىٰ زيارته ويشكو إليه ضره وفاقته ويطلب منه الإجتماع مع زوجته ، ثم قام وطلب الذهب من يومه وصنع القنديل وركب السفينة وقطع الفيافي والقفار إلى أن بلغ مرحلة من المشهد الرضوي ورأى المتولي في تلك الليلة الإمام عليه السلام في المنام وقال عليه السلام له : غداً يدخل علينا زائر لنا فاستقبله ، فلما أصبح خرج مستقبلاً مع جميع أرباب المنتصب في الحضرة الرضوية وادخلوه في البلد معززاً مكرماً وادخلوا

القنديل في الروضة وعلقوه في محله ، فلما استقر به الدار خرج من هيئة المسافر واغتسل ودخل الروضة المنورة وقبل تلك القبة الشريفة واشتغل بالزيارة والدعاء إلى أن مضى برهة من الليل وأخرجوا الخدام غيره من الزائرين وسدوا الأبواب ومضوا لشأنهم ، فلما احتص به الحرم ورأى نفسه فريداً سكت ساعة ، ثم اشتغل بالتضرع والبكاء والإستغاثة بالإمام عليه السلام وسأل منه الوصول إلى زوجته وألح فيه إلى أن بقى ثلث الليل وقد أعيى من كثرة الإلحاج والدعاء فسجد فغلبه النوم فسمع هاتفاً يقول قم ، فلما قام من السجدة رأى الإمام الهمام أبا الحسن الرضا عليه السلام واقفاً فقال له : قم فقد أُوتيت بزوجتك وهي الآن واقفة خلف الروضة فإذهب إليها فقال : فديتك بنفسي أن الأبواب مسدودة ، فقال عليه السلام : الذي أتى بها من ذاك المكان البعيد إلى هنا يتمكن من فتح الأبواب المغلقة فخرج فكلما مر بباب انفتح له إلى أن بلغ خلف الروضة فرأى زوجته على الهيئة التي خلفها في الجزيرة متحيرة خائفة ، فلما رأت بعلها تعلقت به فقال لها : من أبلغك إلى هذا المقام فقالت كنت في شاطىء البحر جالسة متفكرة وقد أصاب عيني رمد شديد وألم موجع من شدة البكاء أتاوه من شدته ، فإذا بشاب قد أضاء بنور وجهه جميع البر والبحر في هذا الليل المظلم فأخذ بيدي وقال غمضي عينيك فغمضتها وفتحتها بعد زمان فرأيت نفسي في هذا المكان فذهب بها إلى الحجرة عند ولديه وجاوروا بعد ذاك المكان الشريف إلى أن توفوا[1] .

---

(١) إلزام النّاصب للشيخ الحائري المازندراني ج١ ص ٤١٨ ـ ٤٢٣ .

الامام المهدي (ع)
فـي القـرآن

الامام المهدي (ع) في القرآن الكريم

هـذه خمسون آيـة من كتـاب الله مؤوَّلـة في الإمـام المهـدي عليه السلام أوردها الثقات في كتبهم عن أئمَّة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من الصحابة والتابعين وتستعرض هذه الآيات سيرته الكريمة وبعض الحوادث المرافقة لقيامه ، كخسف البيداء ، والصيحة ، إلى غير ذلك .

وفي كتب السِّيَر والحديث وتراجم الأئمَّة عليهم السلام أضعاف ما ذكـرناه من الآيات المؤوَّلة في الإمام المهدي عليه السلام . ولا غرو في ذلك بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام : «نزل القرآن أرباعاً فربع فينا ، وربـع في عدونـا ، وربع سِير وأمثال ، وربع فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن»[1] .

وليس هـذا بكثير على رهط هم بـاجمـاع المسلمين الثقـل الثـاني المعادل للقرآن الكريم في أحاديث الـرسول صلى الله عليه وآله وسلم الكثيـرة «إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهـل بيتي ما إن تمسكتم بهمـا لن تضلوا بعدي أبداً» .

---

(١) كشف الغمة ص ٩٢ ، ينابيع المودّة ص ١٢٦ .

١ ـ قوله تعالىٰ : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾ .

[سورة البقرة ؛ الآية : ٢]

قال ﷺ في حديث طويل يذكر فيه الأئمّة عليهم السلام بأسمائهم : «وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي ، والقائم والحجة ، فيغيب ثم يخرج ، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبته أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾[1] الخ .

٢ ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ .

[سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨]

عن ابن عباس في تفسيرها قال : «أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد»[2] .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : «الخيرات الولاية» . وقوله تعالىٰ : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً . قال : «هم والله الأمة المعدودة يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف»[3] .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد»[4] .

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لقد نزلت هذه

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٤٣ .
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .
(٣) البحار ١٣ / ١٧٨ .
(٤) الغيبة للنعماني ص ١٢٨ .

الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام إنهم المفتقدون من فرشهم ليلاً»(١) الخ .

وعن أبي الحسن عليه السلام في تفسيرها قال : «وذلك والله لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان»(٢) .

٣ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ .

[سورة البقرة ؛ الآية : ١٥٥]

عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : «إنّ قدام قيام القائم علامات بلوى من الله للمؤمنين» . قلت : وما هي ؟ .

قال : «ذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿لنبلونكم﴾ يعني المؤمنين ﴿بشيء﴾ من خوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم ﴿والجوع﴾ بغلاء أسعارهم ﴿ونقص من الأموال﴾ فساد التجارات ، وقلة الفضل فيها ﴿والأنفس﴾ . موت ذريع ﴿والثمرات﴾ قلة ريع ما يزرع . وقلة بركة الثمار ﴿وبشّر الصابرين﴾ عند ذلك بخروج القائم» .

ثم قال : «يا محمد هذا تأويله إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ﴾(٣) .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ٧]

---

(١) إكمال الدين ٢/٣٨٩ .
(٢) البحار ١٣/١٧٩ .
(٣) إكمال الدين ٢/٣٦٣ ، الغيبة للنعماني ١٣٣ ، ينابيع المودّة ٢٤١ بتغيير بسيط في اللفظ .

٤ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ٨٣]

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل : ولا يبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك وأنّ محمّداً رسول الله . وهو قوله : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يرْجَعُونَ﴾ .

وعن رفاعة بن موسى قال : «سمعت جعفر الصَّادق رضي الله عنه يقول في قوله تعالىٰ من سورة آل عمران : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال : إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلاّ نؤدي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله» .

وعن أبي بكر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال : «انزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود ، والنصارى ، والصابئين ، والزنادقة وأهل الردة ، والكفار ، في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصَّلاة ، والزكاة ، وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلاّ وحَّد الله» .

قلت له : جعلت فداك إنّ الخلق أكثر من ذلك . فقال : «إنّ الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل»[1] .

٥ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامَ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ١٤٠]

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٢١ .

(٢) البحار ١٩١/١٣ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله ؟ أما هو إلاّ قائم واحد»[1] .

٦ ـ قوله تعالىٰ : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ١٧٩]

عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : «لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء : يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ، ثم ينادي مرة أُخرىٰ : يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد» .

قلت : فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟ .

قال : «لا والله وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[2] » .

٧ ـ قوله تعالىٰ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ٢٠٠]

عن يزيد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ قال : اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر»[3] .

٨ ـ قوله تعالىٰ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا

---

(١) البحار ١٣/ ١٦ .
(٢) الغيبة للنعماني ص ١٧٤ .
(٣) ينابيع المودة ص ٤٢١ .

﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ .

[سورة النساء ؛ الآية : ٤٧]

عن جابر الجعفي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ الخ﴾ قال : «لا يفلت من جيش السفياني الهالكين في خسف البيداء إلاَّ ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم في أقفيتهم وذلك عند قيام القائم المهدي عليه السلام»(١) .

٩ ـ قوله تعالىٰ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ .

[سورة النساء ؛ الآية : ٥٩]

عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : «لما أنزل الله على نبيه محمد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الخ﴾ قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «هم خلفائي يا جابر ، وأئمّة المسلمين من بعدي : أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السَّلام ، ثم الصَّادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي ، حجّة الله في أرضه ، وبقيته في عباده ، ابن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله تعالىٰ ذكره مشارق الأرض له ، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاَّ من امتحن الله قلبه للإيمان» .

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٢٢ .

قال جابر : فقلت يا رسول الله : فهل يقع لشيعته الإنتفاع به في غيبته ؟ فقال ﷺ : «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولاءته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب»[1] .

١٠ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ .

[سورة النساء ؛ الآية : ١٥٩]

عن محمد بن مسلم عن محمد الباقر رضي الله عنه قال : «إنّ عيسىٰ عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلاآمنوا به قبل موته ، ويصلّي عيسى خلف المهدي عليه السلام»[2] .

وعن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجاج : يا شهر آية في كتاب الله أعيتني .

فقلت : أيها الأمير آية آية هي ؟ .

فقال : قوله : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ والله إني لآمر باليهودي والنصراني لتضرب عنقه ، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمل .

فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت .

قال : كيف ؟ .

قلت : إنّ عيسىٰ ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى يهودي ولا غيره إلّا آمن به قبل موته ويصلّي خلف المهدي .

قال : ويحك أنّى لك هذا ومن أين جئت به ؟ .

---

(١) إلزام الناصب ١/٥٥ .

(٢) ينابيع المودّة ص ٤٢٢ .

فقلت : حدثني به علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : جئت والله بها من عين صافية(1) .

١١ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ .

[سورة المائدة ؛ الآية : ١٤]

عن أبي الربيع الشامي عن جعفر الصَّادق رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قال : «سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام هنا عصابة منهم»(2) .

١٢ ـ قوله تعالىٰ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَىٰ الكَافِرِينَ﴾ .

[سورة المائدة ؛ الآية : ٥٤]

عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت جعفر الصَّادق رضي الله عنه يقول : «إن صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم ـ محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتىٰ الله بأصحابه ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وهم الذين قال الله فيهم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَىٰ الكَافِرِينَ﴾(3) .

١٣ ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ

---

(١) البحار ١٣/ ٢١٥ .

(٢) ينابيع المودّة ص ٤٢٢ .

(٣) ينابيع المودّة ص ٤٢٢ ، إلزام الناصب ١/ ٥٦ .

كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ .

[سورة الأنعام ؛ الآية : ٤٤]

عن أبي جعفر عليه السلام : «أما قوله : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها . وأما قوله تعالىٰ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ يعني قيام القائم»(١) .

١٤ ـ قوله تعالىٰ : ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ .

[سورة الأنعام ؛ الآية : ٦٥]

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال : «هو الدجال والصيحة ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وهو الخسف ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ وهو أن يضلّ بعضكم وكل هذا في أهل القبلة»(٢) .

وقال السيّد الأمين بعد تفسيرها : والقائم يومئذ بمكة فيجمع الله إليه أصحابه(٣) .

١٥ ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ .

[سورة الأنعام ؛ الآية : ٨٩]

عن سليمان بن هارون العجلي قال سمعت جعفر الصّادق رضي الله عنه يقول : «إن صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم ـ محفوظ له ، لو

(١) إلزام النّاصب ١/٥٦ .
(٢) البحار ١٣/١٥٣ .
(٣) أعيان الشيعة ٤ ق ٣ ـ ٤٩٣ .

ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه ، وهم الذين قال الله فيهم ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[١] » .

١٦ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ .

[سورة الأنفال ؛ الآية : ٣٩]

عن محمد بن مسلم قال : قلت للباقر رضي الله عنه : ما تأويل قوله تعالىٰ في الأنفال : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ قال : لم يجيء تأويل هذه الآية فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عزّ وجلّ وحتى لا يكون شرك وذلك عند قيام قائمنا»[٢] .

وعنه عليه السلام : «لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قام قائمنا بعد سيرى من يدرك ما يكون من تأويل هذه الآية ليبلغنّ دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض»[٣] .

١٧ ـ قوله تعالىٰ : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ .

[سورة التوبة ؛ الآية : ٣٣]

عن ابن عباس قال ؛ «لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلّا دخل في الإسلام . . وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله :

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٢٢ ، إلزام النّاصب ١/٥٦ .
(٢) ينابيع المودّة ص ٤٢٣ .
(٣) إلزام النّاصب ١/٦٤ .

قيام القائم»(١) .

وعن أبي بصير عن سماعة عن جعفر الصّادق رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ قال : والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام ، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلاّ كره خروجه . ولا يبقى كافر إلاّ قتل . حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله»(٢) .

١٨ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ .

[سورة التوبة ؛ الآية : ٣٦]

عن زرارة قال سئل الباقر رضي الله عنه عن قوله تعالىٰ : ﴿وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ قال : لم يجيء تأويل هذه الآية وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغنّ دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله عزّ وجلّ» .

١٩ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ .

[سورة هود ؛ الآية : ٨]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «الأُمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر»(٣) .

---

(١) البحار ١٣/١٧ .
(٢) ينابيع المودّة ص ٤٢٣ .
(٣) ينابيع المودّة ص ٤٢٣ .
(٤) البحار ١٣/١٤ .

وعن الباقر والصّادق رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قالا : إنّ الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف»[1] .

١٠ ـ قوله تعالىٰ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ .

[سورة يوسف ؛ الآية : ١١٠]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى إليه طول دولة الجور فقال له أمير المؤمنين : والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون وقليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه ، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها ، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح ، وهو قول ربي عزّ وجلّ في كتابه : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾»[2] .

٢١ ـ قوله تعالىٰ : ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ .

[سورة الإسراء ؛ الآية : ٥]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «هو القائم وأصحابه أُولي بأس شديد»[3] .

٢٢ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ .

[سورة الإسراء ؛ الآية : ٨١]

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٢٤ .
(٢) إلزام النّاصب ١/٦٨ .
(٣) البحار ١٣/١٦ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل»[1] .

٢٣ ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ .

[سورة مريم ؛ الآية : ٣٧]

عن أبي جعفر محمد بن علي قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالىٰ : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال : انتظروا الفرج من ثلاث ، فقيل له : يا أمير المؤمنين وما هنّ ؟ .

فقال عليه السلام : اختلاف أهل الشّام بينهم . والرايات السود من خُراسان . والفزعة في شهر رمضان .

فقيل : وما الفزعة في شهر رمضان ؟ .

فقال عليه السلام : أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[2] هي التي تخرج الفتاة من خدرها ، وتوقظ النائم ، وتفزع اليقظان»[3] .

٢٤ ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ .

[سورة طه ؛ الآية : ١٣٥]

عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام قال : «سألت أبي عن هـذه الآية قال : الصراط هو القائم المهدي ، ومن اهتدى إلى طاعته ومثلها في كتاب الله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال : إلى ولايتنا»[4] .

٢٥ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ

(١) البحار ١٣/١٨ .
(٢) سورة الشعراء ؛ الآية : ٤ .
(٣) الغيبة للنعماني ص ١٣٤ .
(٤) إلزام النّاصب ٧٥/١ .

﴿الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ .

[سورة الأنبياء ؛ الآية : ١٠٥]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «هم القائم وأصحابه»[١] .

وعن الباقر والصَّادق عليهما السلام من قوله تعالىٰ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ الخ﴾ .

قالا : «هم القائم وأصحابه»[٢] .

٢٦ ـ قوله تعالىٰ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ .

[سورة الحج ؛ الآية : ٣٩]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «هي في القائم وأصحابه»[٣] .

٢٧ ـ قوله تعالىٰ : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ .

[سورة الحج ؛ الآية : ٤١]

عن أبي الجارود عن الباقر رضي الله عنه قال : «هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع»[٤] .

وعنه عليه السلام قال : «هذه الآية لآل محمد صلّىٰ الله عليهم إلى آخر الأئمّة . والمهدي عليه السلام وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل ، كما أمات السفهاء

---

(١) المهدي للزهيري ص ١٦٤ .

(٢) ينابيع المودّة ص ٤٢٥ .

(٣) الغيبة للنعماني ص ١٢٨ .

(٤) ينابيع المودة ٤٢٥ ، المهدي للزهيري ص ١٦٣ .

الحق ، حتى لا يرى أثر من الظلم ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر»[1] .

وعن زيد بن علي عليه السلام قال : «إذا قام القائم من آل محمد يقول : أيها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه ﴿الَّذِينَ أَن مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[2] » .

٢٨ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا إسْتخلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيمكّنَنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي آرْتَضَىٰ وَلِيبدلنّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنَاً يَعْبُدُونَنِي وَلاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئَاً﴾ .

[سورة النور ؛ الآية : ٥٥]

عن علي بن الحسين عليه السلام قال : «هذه الآية نزلت في القائم المهدي»[3] .

وروي عن الباقر والصَّادق عليهما السلام قالا : «نزلت في القائم وأصحابه» .

وفي تفسير العياشي : إنّ علي بن الحسين رضي الله عنه قرأ آية ﴿ليسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ قال : «هم والله محبينا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة» . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي إسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[4] .

---

(١) البحار ١٣/١٥ ، إلزام الناصب ١/٧٦ .
(٢) البحار ١٣/١٩٩ .
(٣) ينابيع المودّة ص ٤٢٥ . الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .
(٤) ينابيع المودّة ص ٤٢٦ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «نزلت في القائم وأصحابه»[1] .

٢٩ ـ قوله تعالىٰ : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ .

[سورة الشعراء ؛ الآية : ٤]

عن الصّادق عليه السلام قال : أشهد أنّي سمعت أبي يقول : «والله إنّ ذلك النداء باسم القائم في كتاب الله عزّ وجلّ لبين حيث يقول : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فلا يبقى يومئذ في الأرض أحد إلّا خضع وذلت رقبته لها .

ثم قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي»[2] .

وعنه عليه السلام قال : «إنّ القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ، ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾»[3] .

وفي كتاب فرائد السمطين : عن الرضا عليه السلام في حديث له عن المهدي عليه السلام وأنه الرابع من ولده . إلى أن قال : «فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها . . وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض : ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فإنّ الحق فيه ، ومعه . وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[4]» .

٣٠ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي

---

(١) الغيبة للنعماني ص ١٢٨ ، البحار ١٣/ ١٧ .
(٢) أعيان الشيعة ٤ ق ٣/ ٣٩٨ .
(٣) البحار ١٣/ ١٧٧ ، الغيبة للشيخ الطوسي ١٢١ .
(٤) ينابيع المودّة ص ٤٤٣ .

﴿الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾ .

[سورة القصص ؛ الآية : ٥]

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «هم آل محمد ، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم ، فيعزهم ، ويذل عدوهم»(١) .

وقال عليه السلام : «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها . وتلا عقيب ذلك قوله تعالىٰ : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾ .

قال ابن أبي الحديد : وأصحابنا يقولون : إنِ وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك(٢) .

٣١ ـ قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لاَ يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ .

[سورة السجدة ؛ الآية : ٢٩]

عن أبي دراج قال : سمعت جعفر الصَّادق رضي الله عنه يقول في هذه الآية : «يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام ولا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً ، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته ، ومنتظراً لخروجه ، فذلك الذي ينفعه إيمانه ، ويعظم الله عزّ وجلّ عنده قدره ، وشأنه . وهذا أجر الموالين لأهل البيت»(٣) .

٣٢ ـ قوله تعالىٰ : ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ .

[سورة سبأ ؛ الآية : ١٨]

دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له أبو عبد الله :

---

(١) البحار ١٣/١٦ ، الغيبة للشيخ الطوسي ١٢٢ .
(٢) شرح النهج ٤/٣٣٦ .
(٣) ينابيع المودّة ص ٤٢٦ .

أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامَاً آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض ؟ .

قال : أحسبه ما بين مكة والمدينة . فالتفت أبو عبد الله إلى أصحابه فقال : أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ، ولا يأمنون على أنفسهم ، ويقتلون ؟ قالوا : نعم ، فسكت أبو حنيفة .

فقال يا أبا حنيفة : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنَاً﴾ أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة .

قال أفتعلم أنّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال فسكت .

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب عن المسألتين ! .

فقال : يا أبا بكر : ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامَاً آمِنِينَ﴾ مع قائمنا أهل البيت .

وأما قوله : ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَا آمِنَاً﴾ فمن بايعه ، ودخل معه ، ومسح على يده ، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً[1] .

٣٣ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ .

[سورة سبأ ؛ الآية : ٥١]

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «يبعث الله جبرائيل فيقول : يا جبرائيل إذهب فأبِدْهم ـ جيش السفياني ـ فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم

(١) البحار ١٣/١٨٤ .

عندها ، ولا يفلت منهم ألاّ رجلان من جهينة ، فلذلك جاء القول «عند جهينة الخبر اليقين» فلذلك قوله تعالىٰ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أورده الثعلبي في تفسيره[1] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة ، فينزلون البيداء ، خسف بهم ، ويناديهم وهو قوله : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت أقدامهم ، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ، ولا يحس بهم ، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم»[2] .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله : قال أبو حمزة الثمالي : سمعت علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن علي يقولان : «هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم» .

قال : وحدثني عمرو بن مرة وحمران بن أعين أنّهما سمعا مهاجراً المكي يقول : سمعت أم سلمة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء ، بيداء المدينة ، خسف بهم»[3] .

وعن علي كرم الله وجهه في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ إلى آخر السورة . قال : «قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني فيملك قدر حمل إمرأة : تسعة أشهر ، ويأتي المدينة

---

(١) أعيان الشيعة ٤ ق ٣/٤٨٣ .

(٢) الملاحم والفتن ص ٤٩ .

(٣) البحار ١٣/١٥٤ .

جيشه ، حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به»[١] .

وروي علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال : «من تحت أقدامهم خسف بهم»[٢] .

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث له طويل يذكر فيه غيبة الإمام المهدي عليه السلام وظهوره ثم يقول : «فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله تعالىٰ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٣]» .

وقال صاحب الكشاف : إنها نزلت في خسف البيداء[٤] .

٣٤ ـ وقوله تعالىٰ : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ .

[سورة ص ؛ الآية : ٨٨]

عن عاصم بن حميد عن الباقر رضي الله عنه قال : ﴿لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ أي نبأ القائم عليه السلام عند خروجه»[٥] .

٣٥ ـ قوله تعالىٰ : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ .

[سورة فصلت : الآية : ٥٣]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق وقوله : ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحق

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٢٧ .
(٢) أعيان الشيعة ٤ ق ٣/٤٨٣ .
(٣) إلزام الناصب ١/٨٥ .
(٤) البحار ١٣/١٥٤ .
(٥) ينابيع المودّة ص ٤٢٧ .

من الله عزّ وجلّ يراه هذا الخلق لا بد منه»[1] .

وعن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ قال : «يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون ما قدّره الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق» . قلت : ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ قال : «خروج القائم هو الحق من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بدّ منه»[2] .

وعن أبي بصير قال : سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال : «يرون قدرة الله في الآفاق ، وفي أنفسهم الغرائب والعجائب حتى يتبيّن لهم أنّ خروج القائم عليه السلام هو الحق من الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بد منه» . وعن الصّادق نحوه[3] .

٣٦ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ .

[سورة الشورىٰ ؛ الآية : ٢٤]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿يَمْحُ اللَّهُ البَاطِلَ﴾ سيبطله ﴿وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بالأئمّة والقائم من آل محمد[4] .

٣٧ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

[سورة الشورىٰ ؛ الآية : ٤١]

عن أبي جعفر قال : ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يعني القائم وأصحابه ، فأولئك ما عليهم من سبيل . والقائم إذا قام انتصر من بني

---

(١) الغيبة للنعماني ص ١٤٤ .

(٢) البحار ١٣/١٨ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٧ .

(٤) إلزام الناصب ٩٠/١ .

أمية والنصّاب هو وأصحابه وهو قوله تبارك وتعالىٰ : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1] .

٣٨ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

[سورة الزخروف ؛ الآية : ٢٨]

عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : «فينا نزلت هذه الآية وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة وإنّ للغائب منا غيبتين أحدهما أطول من الأُخرىٰ فلا يثبت على أمامته إلاّ من قوي يقينه وصحت معرفته[2] .

٣٩ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ .

[سورة الزخروف ؛ الآية : ٦١]

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين : إنّ هذه الآية نزلت في المهدي عليه السلام[3] .

٤٠ ـ قوله تعالىٰ : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ .

[سورة الفتح ؛ الآية : ٢٥]

عن الصّادق رضي الله عنه قال في تفسير هذه الآية : «إنّ لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين وقائمنا لن يظهر حتى تخرج ودائع الله فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين»[4] .

---

(١) إلزام النّاصب ١/٩٠ .

(٢) ينابيع المودّة ص ٤٢٧ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٦ ، إسعاف الراغبين ص ١٥٦ .

(٤) ينابيع المودّة ص ٤٢٩ .

٤١ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ .

[سورة ق ؛ الآيتان : ٤١ ، ٤٢]

عن الصّادق عليه السلام قال : ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ باسم القائم عليه السلام واسم أبيه . قوله : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال : «صيحة القائم من السماء وذلك يوم الخروج»(١) .

٤٢ ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ .

[سورة الذاريات ؛ الآية : ٢٣]

عن عبد الله بن عباس في تفسيرها قال : «قيام القائم عليه السلام»(٢) .

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : «قيام القائم من آل محمد»(٣) .

٤٣ ـ قوله تعالىٰ : ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ .

[سورة الحديد ؛ الآية : ١٦]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نزلت هذه الآية في القائم»(٤) .

٤٤ ـ قوله تعالىٰ : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

[سورة الحديد ؛ الآية : ١٧]

عن ابن عباس : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني يصلح الأرض بقائم آل محمّد ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني من بعد جور أهل

---

(١) إلزام الناصب ٩٤/١ .
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ ، ينابيع المودّة ص ٤٢٥ بلفظ مقارب .
(٤) إكمال الدين ٣٨٤/٢ .

مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ﴾ بقائم آل محمَّد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] .

وعن سلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام قال : «يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم»[2] .

٤٥ ـ قوله تعالىٰ : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ .

[سورة المجادلة ؛ الآية : ٢٢]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبته ، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال تعالىٰ : ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾ .

وقال تعالىٰ : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا أَنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾[3] .

٤٦ ـ قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ .

[سورة الملك ؛ الآية : ٣٠]

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر : «يا عمّار إنّ الله تبارك وتعالىٰ عهد إليَّ أنَّه يخرج من صلب الحسين أئمَّة تسعة ، والتاسع من ولده يغيب عنهم . وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يكون له غيبة طويلة ، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون . فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وهو سميي ، وأشبه الناس

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .
(٢) المهدي للزهيري ص ١٦٥ ، إكمال الدين ٢/٣٨٥ بلفظ مقارب .
(٣) ينابيع المودّة ص ٤٤٣ ، إلزام النّاصب ١/٥١ .

بي يا عمار»[1] .

٤٧ ـ قوله تعالىٰ : ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ .

[سورة القلم ؛ الآية : ٤٣]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «يوم خروج القائم عليه السلام»[2] .

٤٨ ـ قوله تعالىٰ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً﴾ .

[سورة الجن ؛ الآية : ٢٤]

عن محمد بن فضيل عن علي بن الحسين رضي الله عنهما «قال : ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ في هذه الآية القائم المهدي ، وأصحابه ، وأنصاره . وأعداؤه تكون أضعف ناصراً ، وأقل عدداً ، إذا ظهر القائم عليه السلام»[3] .

٤٩ ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ .

[سورة التكوير ؛ الآية : ١٥]

عن أُم هاني قالت : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : ما معنى قول الله عزّ وجلّ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ فقال : «يا أُم هاني إمام يخنّس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومأتين ، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء ، فإذا أدركت ذلك الزمان قرت عينك به»[4] .

٥٠ ـ قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ .[سورة الزخرف ؛ الآية : ٢٨]

---

(١) كفاية الأثر ، إلزام النّاصب ٩٨/١ .

(٢) إلزام النّاصب ١٠٠/١ .

(٣) ينابيع المودّة ص ٤٢٩ .

(٤) الغيبة للنعماني ص ٧٤ ، الغيبة للشيخ الطوسي ص ١١٠ ، إكمال الدين ٤٤١/١ ، البحار ١٥/١٣ ، إلزام النّاصب ١٠٣/١ .

عن محمد بن سليمان عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ، قال : يغشاهم القائم بالسيف ، قال : قلت : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ قال : خاضعة لا تطيق الإمتناع ، قلت : ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال : عملت بغير ما أنزل الله عزّ وجلّ ، قلت : ﴿نَاصِبَةٌ﴾ قال : نصبت غير ولاة الأمر ، قلت : ﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم ، وفي الآخرة نار جهنم[1] .

---

(١) البحار ١٣/١٥ ، إلزام النّاصب ١/١٠٤ .

البشارة بظهور المهدي (ع)
من قبل الرسول والامام علي (ع)

الرّسول الأعظم (ص) يبشّر بظهور الامام المهدي (ع)

تواتر الحديث عن الرسول الأعظم ﷺ في الإمام المهدي عليه السلام . وأنّ إسمه إسم النبي ﷺ ، وكنيته كنيته ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وهذه الأحاديث بكثرة لا يمكن حصرها ، وبتواتر يقطع بصحتها فلا يكاد يخلو منها كتاب في الحديث ، أو معجم في التراجم والسير ولو تصدينا لجمع ما أمكن منها لكانت موسوعة كبرى في الحديث . وتمشياً مع هذا المختصر سجلنا منها خمسين حديثاً من أحاديثه ﷺ يختلف كل واحد عن الآخر لفظاً ومعنىً أخذناها من خمسين كتاباً وقد حذفنا سند هذه الأحاديث مكتفين بذكر المصدر .

وهذا إن دل على شيءٍ فإنما يدل على تواتر حديث المهدي عليه السلام ، وأنّ الرسول الأعظم ﷺ كان يبشر الأُمة الإسلامية بظهوره في كل ناد ومحفل ، ومنتدىً ومجمع . وإليك الآن :

١ ـ قال ﷺ : «لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء إسمه إسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً

وجوراً»[1] .

٢ ـ أخرج أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجة عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[2] .

٣ ـ عن المعلى بن زياد عن العلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أبشركم بالمهدي يبعث في أُمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض . يقسم المال صحاحاً» .

فقال رجل : ما صحاحاً ؟ .

قال : «بالسوية بين الناس ؛ ويملأ الله قلوب أُمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنًى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل فيقول : أنا . فيقول : إئت السدان ـ يعني الخازن ـ فقل له : إنّ المهدي يأمرك أت تعطيني مالاً . فيقول له : أحث . حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول : كنت أجشع أُمة محمَّد نفساً . أو عجز عني ما وسعهم . قال : فيرده فلا يقبل منه . فيقول : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه . فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده أو قال : لا خير في الحياة بعده» .

٤ ـ عن سلمان المحمدي قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين على فخذه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه ويقول : «إنك سيد ابن

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ٣٧٣ .
(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٣٤ .
(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٨٥ .

سيدأبو سادة ، إنك إمام ابن إمام أبو أئمة ، إنك حجة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»(١) .

٥ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي إسمه كإسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، فذلك هو المهدي»(٢) .

٦ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً»(٣) .

٧ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : «المهدي من ولدك»(٤) .

٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»(٤) .

٩ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»(٥) .

١٠ ـ عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد عليه السلام حاجة ويشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل ، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١/١٤٦ .

(٢) تذكرة الخواص ص ٢٠٤ .

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس ص ١٠١ .

(٤) الحديث الرابع من أربعين الحافظ أبي نعيم ، انظر كشف الغمة ص ٣٢١ .

(٥) إكمال الدين ١/٢٥٦ .

(٦) صحيح البخاري ٢/١٧٨ .

للذين لا يؤمنون»[1] .

١١ ـ أخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال : «يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنّه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي»[2] .

١٢ ـ عن ذر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء إسمه إسمي»[3] .

١٣ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي»[4] .

١٤ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»[5] .

١٥ ـ عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها : «منا خير الأنبياء وهو أبوكِ ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلكِ ، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيكِ حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عم أبيكِ جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما إبناكِ ، ومنا المهدي وهو من ولدكِ»[6] .

---

(١) سفينة البحار ٧٠٢/٢ .
(٢) الفتاوي الحديثية ص ٢٧ لأحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي .
(٣) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٥ .
(٤) دخائر العقبى للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ص ١٥ .
(٥) كفاية الأثر .
(٦) منتخب الأثر للطف الله الصافي ص ١٩١ .

١٦ ـ من حـديث لـه ﷺ : « . . . من أحب أن يلقى الله عـزّ وجـلّ وقد كمـل إيمـانـه وحسن إسـلامـه فليتـولّ إبنـه صـاحب الـزمـان المهدي»(١) .

١٧ ـ قال ﷺ : «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهـو مقتد بـه قبل قيامـه يتولى وليـه ويتبرأ من عـدوه ، ويتولى الأئمـة الهاديـة من قبله أُولئك رفقائي وذو وديّ ومودتي»(٢) .

١٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ : «المهدي طاووس أهل الجنة»(٣) .

١٩ ـ قال ﷺ : «ينزل بأُمتي في آخر الـزمان بـلاء من سلطانهم لم يسمـع بلاء أشـد منه حتى تضيق عليهـم الأرض الـرحبـة وحتى تمـلأ الأرض جـوراً وظلمـاً لا يجـد المؤمن ملجـأ يلتجيء إليـه من الـظلم ، فيبعث الله عـزّ وجل رجـلاً من عترتي فيمـلأ الأرض قسـطاً وعـدلاً كمـا مُلئت ظلماً وجوراً ، يرضىٰ عنه سـاكن السماء وسـاكن الأرض لا تدخـر الأرض من بذرها شيئاً إلاّ أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئـاً إلاّ صبه الله عليهم مدراراً ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خيره»(٤) .

٢٠ ـ قال ﷺ : «تملأ الأرض ظلمـاً وجوراً ثم يخـرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً»(٥) .

٢١ ـ عن عبد الله قال : «بينما نحن عند رسـول الله ﷺ إذ أقبل

---

(١) أربعين الحافظ محمد بن الفوارس ، انظر إلزام النّاصب ١/٣٢٧ .
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٩٠ .
(٣) كتاب الفردوس لابْن شيرويه باب الألف واللام .
(٤) المستدرك على الصحيحين ٤/٤٦٥ .
(٥) مسند أحمد ٣/٢٨ .

فتيـة من بني هاشم فلمـا رآهم النبي ﷺ اغرورقت عينـاه وتغيّر لـونـه قال : فقلت : ما نـزال نرى في وجهـك شيئاً نكـرهه فقـال ﷺ : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الـدنيا وإنَّ أهـل بيتي سيلقون بعـدي بـلاءً وتشريـداً وتطريـداً حتى يأتي قـوم من المشـرق معهم رايـات سـود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوهـا إلى رجل من أهـل بيتي فيملؤها قسـطاً كما ملؤوهـا جوراً فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج»[1] .

٢٢ ـ قـال ﷺ : «من أنكر خـروج المهدي فقـد كفر بمـا أنـزل على محمد ﷺ ومن أنكر خروج الدجال كفر»[2] .

٢٣ ـ بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بالبقيـع فأتـاه علي فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ : إجلس فأجلسه عن يمينه . ثم جـاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره . ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل : هو بالبقيع . فـأتـاه فسلّم عليـه وأجلسـه أمـامـه . ثم التفت رسـول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : «ألا أُبشرك ؟ ألا أُخبرك يا علي ؟ قال : بلى يا رسـول الله . فقال : «كان جبرائيل عنـدي آنفاً وأخبـرني أنّ القائم الـذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً من ذريتـك من ولـد الحسين» فقال علي : يـا رسول الله مـا أصابنـا خيـر قط من الله إلاَّ على يديك» الخ[3] .

٢٤ ـ عن جابر بن يزيد عن جـابر بن عبـد الله الأنصاري رضي الله عنهمـا قال : قـال رسول الله ﷺ : «المهـدي من ولدي إسمـه إسمي

---

(١) سنن ابن ماجة ٢/٢٦٩ .

(٢) فرائد السمطين للشافعي . انظر أعيان الشيعة ٤ ق ٣/٣٥١ .

(٣) البحار ١٣/١٨ .

وكنيته كنيتي ؛ أشبع الناس بي خلقاً وخُلُقاً ؛ تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً»[١] .

٢٥ ـ عن حذيفة بن اليمان (رض) عن النبي قال : «المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً يرضىٰ بخلافته أهل السَّموات والأرض والطير في الجو يملك عشر سنين»[٢] .

٢٦ ـ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أخبرني جبرائيل أنهم يظلمون بعدي وأنّ ذلك الظلم يبقى حتىٰ إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانىء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد ، وضعف العباد ، واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي بقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ـ إلى أن قال ـ : معاشر الناس ابشروا بالفرج فإنّ وعد الله حق لا يخلف ، وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير ، وإنّ فتح الله قريب»[٣] . ٢٧ ـ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إذا نادى مُناد من السماء أنّ الحق في آل محمد فعند ذلك يخرج المهدي»[٤] .

٢٨ ـ عن أم سلمة : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[٥] .

٢٩ ـ عن حذيفة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : «ويح

---

(١) ينابيع المودّة ص ٤٩٣ .
(٢) الفصول المهمة ص ٢٧٦ .
(٣) المهدي للصدر ص ١٦ .
(٤) عقد الدرر الباب السابع ، انظر المهدي للصدر ص ٩٥ .
(٥) مطالب السؤول ٢ / ٨٠ .

هذه الأُمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلاَّ من أظهر طاعتهم ؛ فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أُمة بعد فسادها .

ثم قال عليه الصَّلاة والسَّلام : «يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوك حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب»(١) .

٣٠ ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «فتنعم أُمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاَّ أخرجته»(٢) .

٣١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً ـ إلى أن يقول ـ إنَّ علياً مني وروحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنّ منه إمامَيْ أُمتي وسيِّدَي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أُمتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً»(٣) .

٣٢ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «يلتفت المهدي وقد نزل عيسىٰ بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي : تقدَّم فصلِّ بالناس . فيقول عيسى عليه السلام : إنما أُقيمت الصَّلاة لك فيصلّي خلف رجل من

---

(١) أعيان الشيعة ٤ ق ٣٦٢/٣ .

(٢) كشف الغمة ص ٣٢٣ .

(٣) الشيعة والرجعة ١٤٥/١ .

ولدي»[1] .

٣٣ ـ عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً»[2] .

٣٤ ـ عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي ، قيل : يا رسول الله من أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسىٰ إبن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[3] .

٣٥ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام . ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال صحاحاً ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض ، فيلبث سبع سنين

---

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٨ .

(٢) الإمام المنتظر ص ٨ .

(٣) غاية المرام ص ٦٩٣ .

ثم يتوفى ويصلِّي عليه المسلمون»[1] .

٣٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال صلى الله عليه وآله وسلم : «منا الذي يصلِّي عيسى بن مريم معه [خلفه]»[2] .

٣٧ ـ عن ثوبان : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خُراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي»[3] .

٣٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي إسمه إسمي ، فقال سلمان : من أي ولدك يا رسول الله ؟ قال : من ولدي هذا وضرب بيده على منكب الحسين»[4] .

٣٩ ـ قال عبد الله بن القبطية : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أُم سلمة أُم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير . فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : يخسف به معهم ولكنّه يبعث يوم القيامة على نيته»[5] .

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «في آخر أُمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً»[6] .

٤٠ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : دخلت فاطمة على

---

(١) صحيح أبي داود . كتاب المهدي ١٥٢/٤ .

(٢) كتاب الفتن للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد انظر غاية المرام ٨٠٤ .

(٣) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي القسم الثاني ص ١٢٣ .

(٤) المجالس السنية ٥/٥٠٥ .

(٥) صحيح مسلم ١٨/٥ أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة .

(٦) صحيح مسلم ١٨/٣٩ أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة .

أبيهـا صلى الله عليه وآله وسلم في مرضـه وبكت وقالت : يـا أبه أخشى الضيعـة من بعدك فقال : «يا فاطمة إنّ الله أطلع إلى أهل الأرض إطلاعه فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً ، ثم اطلع ثانية فـاختار منهـا بعلك فأمـرني أن أُزوجك منـه فـزوجتك منـه وهـو أعـظم المسلمين حلمـاً ، وأكثـرهم علمـاً وأقـدمهم إسلاماً . إنا أهل بيت أعطينا سبـع خصال لم يعـطها أحـد من الأولين ، ولا يدركها أحد من الآخرين ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوكِ ، ووصينا خيـر الأوصياء وهو بعلكِ ، وشهيدنا خير الشهداء وهـو عم أبيكِ حمـزة ، ومنا من له جناحان يطيـر بهما في الجنـة حيث يشاء وهـو جعفر ، ومنـا سبطا هذه الأُمة وهما ابناكِ ، ومنا مهدي هذه الأُمة»(١) .

٤١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «يملك المهدي سبعاً أو عشراً أسعـد الناس بـه أهل الكوفة»(٢) .

٤٢ ـ قـال صلى الله عليه وآله وسلم : «علامـة خروج المهـدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي»(٣) .

٤٣ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبيـه قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ليبعثن الله تعالىٰ من عترتي رجلاً أفرق الثنايـا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً»(٤) .

٤٤ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليه السلام قـال : دخـلت على رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعـنـده أُبيّ بـن كعـب فقـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مرحباً بك يا أبا عبد الله يـا زين السماوات والأرض» فقـال أُبيّ : كيف يكـون غيـرك زين السمـاوات والأرض يـا رسـول الله ؟

---

(١) فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني . انظر ينابيع المودّة ص ٤٩٠ .
(٢) فضل الكوفة لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي ، انظر ينابيع المودّة ص ٤٩٢ .
(٣) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان انظر منتخب الأثر ص ٤٥٩ .
(٤) العوالي لأبي نعيم . انظر البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٦ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «الحسين في السماء أكبر منه في الأرض فإنه مكتوب على يمين عرش الله عزّ وجلّ - ثم انتهى إلى ذكر المهدي من ولده قال : يرضىٰ به كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به ويخرج من تُهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»[1] .

٤٥ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾** قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أُولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السَّلام ، ثم الصَّادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن عليّ ، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالىٰ ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاَّ من امتحن الله قلبه للإيمان»[2] .

٤٦ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «كيف تهلك أُمة أنا في أولها وعيسىٰ في آخرها

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٨٦ .
(٢) الدمعة الساكبة ٣/٢٣٨ .

والمهدي في وسطها»[1] .

٤٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ابشروا بالمهدي فإنّه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلزال يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً»[2] .

٤٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : «يا علي إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبّهنّ إليّ بعدك ، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي والنجباء الزهر الذين يطفي الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلّي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه»[3] .

٤٩ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الله عزّ وجلّ اختار من الأيام يوم الجمعة ، ومن الليالي ليلة القدر ، ومن الشهور شهر رمضان واختارني من الرسل ، واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار منهم تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»[4] .

٥٠ ـ عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال :

حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيكِ .

فقالت : اخشى الضيعة بعدك .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢/٦٢ .
(٢) دلائل الإمامة ص ١٧١ .
(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٧ .
(٤) إثبات الوصية للمسعودي ص ٢٠١ .

فقال : «يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلكِ وأوحى إليّ أن انكحكِ إياه ، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعد لأحد قبلنا ، ولا تعطىٰ أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ ، وأنا أبوك . ووصيي خير الأوصياء ، وأحبهم إلى الله وهو بعلك . وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله ، وهو عمك حمزة بن عبد المطلب ، وعم بعلك . ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك ، وأخو بعلك . ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأُمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطّعت السبل ، واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً . فيبعث عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً . يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ، ولا تبكي فإنّ الله أرحم بك وأرأف عليك من ذلك لمكانك من قلبي ، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربيّ عزّ وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي الخ»[1] .

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٩/١٦٥ .

الامام أمير المؤمنين (ع) يُبشِّر بظهور الامام المهدي (ع)

وكما تواتر الحديث عن الرسول الأعظم ﷺ في شأن المهدي ﷺ كذلك أورد المحدثون وأهل السِّيَر الأحاديث الكثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام في النص على الإمام المهدي عليه السلام وذكر ولادته وغيبته وظهوره وجملة أحواله .

كما أشار إليه عليه السلام في نهج البلاغة في خطب متعددة . ومواضع كثيرة نذكر منهما :

١ ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام : «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، والمظهر للدين ، والباسط للعدل» .

قال الحسين عليه السلام : وإنّ ذلك لكائن ؟ .

قال عليه السلام : «إي والذي بعث محمَّداً بالنبوة ، واصطفاه على جميع البرية ، ولكن بعد غيبة وحيرة ، لا يثبت فيها على دينه إلَّا المخلصون ، المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان ، وأيدهم بروح منه»[1] .

(١) إكمال الدين ١/٤٢٢ .

٢ ـ قال عليه السلام : «للقائم منا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جَوَلان النعم في غيبته ، يطلبون المرعى فلا يجدونه ، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة» .

ثم قال : «إنَّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه»[1] .

٣ ـ قال عليه السلام : «أما والله لأقتلنَّ أنا وأبناي هذان وليبعث الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبن عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمَّد حاجة»[2] .

٤ ـ قال عليه السلام : «إنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ وجلّ ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون . ثم تلا : ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ**﴾[3]»[4] .

٥ ـ عن محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : «المهدي عجل الله فرجه منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»[5] .

٦ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه : قال : «دخل الحسين بن علي على علي بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال : هذا سيدكم

---

(١) أعيان الشيعة ٤ق ٣/٣٩٤ .

(٢) البحار ٣١/١٣ .

(٣) سورة يس ؛ الآية : ٣٠ .

(٤) الغيبة للنعماني ص ٧٠ .

(٥) الملاحم والفتن ص ١١٩ .

سمّاه رسول الله سيداً ، وليخرجنّ رجل من صلبه شبهي شبهه في الخَلْقِ والخُلُق ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً» .

قيل له : ومتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ .

فقال : «هيهات ! إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعلها»(١) .

٧ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنىٰ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّي مخلِّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة ؟ .

فقال عليه السلام : «أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم ، وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ويفارقهم حتى يردوا على رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه»(٢) .

٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد(الله) إلاّ مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً»(٣) .

٩ ـ عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال : «أما ليغيبنّ عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمَّد حاجة»(٤) .

١٠ ـ عن علقمة بن قيس قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها : ألاَّ وإنّي ظاعن عن

---

(١) الملاحم والفتن ص ١٠٤ .
(٢) إكمال الدين ٣٥١/١ .
(٣) البحار ٢٩/١٣ .
(٤) إكمال الدين ٣٢٠/١ ، الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢١ .

قـريب ، ومنـطلق إلى المغيب ، فـارتقبـوا الفتنـة الأمـويـة ، والمملكـة الكسـروية ، وإمـاتـة مـا أحيـاه الله ، وإحيـاء مـا أمـاتـه الله ، واتخـذوا صـوامعكم بيوتكم ، وعضـوا على مثل جمـر الغضا ، واذكـروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون» .

ثم قـال عليه السلام : «وتبنى مدينـة يُقال لهـا الـزوراء بين دجلة ودجيـل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر ، مزخرفـة بالـذهب والفضة والآزورد والمـرمر والـرخام وأبـواب العاج والخيم والقبـاب والسيارات . وقد غلبت بالسّاج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بـالقصور ، وتـوالت عليهـا ملوك بني شيصبـان أربعـة وعشـرون ملكـاً فيهم السفـاح ، والمقلاص ، والجموح ، والخـدوع ، والمظفـر ، والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمهتور ، والعثار ، والمصـطلم ، والمستصعب ، والغلام . والـرهبـاني ، والخليـع ، والسيـار ، والمتـرف والكـديـد ، والأكـدب ، والمتـرف ، والأكلب ، والـوسيم ، والـظلام والغيشوق . وتعمـل القبـة الحمـراء وفي عقبهـا قـائم الحق يسفـر عن وجهـه بين الأقـاليم كـالقمـر المضيء بين الكواكب الدرية الخ»[1] .

١١ ـ قـال عليه السلام : «لتعـطفنّ الـدنيـا علينـا بعـد شمـاسهـا عـطف الضروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلـك : ﴿وَنُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ آسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[2] .

قال ابن أبي الحديد : وأصحابنـا يقولـون : إنّه وعـد بإمـام يملك الأرض ويستولي على الممالك[3] .

١٢ ـ من خـطبة لـه عليه السلام : «ثم يفرجهـا الله عنكم كتفريـج الأديم

(١) البحار ١٣/١٧١ .
(٢) سورة القصص ؛ الآية : ٥ .
(٣) شرح النهج ٤/٣٣٦ .

بمن يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مصبَّرة لا يعطيهم إلاَّ السيف»[1] .

١٣ ـ من خطبة له عليه السلام : «يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ، ودنو من طلعة ما لا تعرفون . ألا وإنّ من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ، ويحذو فيها على مثال الصالحين ، ليحل فيها ربقاً ، ويعتق رقاً ، ويصدع شعباً ، ويشعب صدعاً ، في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره . ولو تابع نظره»[2] .

قال ابن أبي الحديد : ثم ذكر مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي عنى بقوله : وإنّ من أدركها منا يسري في ظلمات هذه الفتن بسراج منير وهو المهدي ، واتباع الكتاب والسنة ، ويحذر فيها يقتفي ويتبع مثال الصالحين ليحل في هذه الفتنة ، وربقاً أي حبلاً معقوداً ، ويعتق رقاً أي يستفك أسرى ، وينقذ مظلومين من أيدي ظالمين ، ويصدع شعباً أي يفرّق جماعة من جماعات الضلال ، ويشعب صدعاً يجمع ما تفرق من كلمة أهل الهدى والإيمان[3] .

١٤ ـ من خطبة له عليه السلام : «قد لبس للحكمة جنتها ، وأخذها بجميع أدبها ، من الإقبال عليها ، والمعرفة بها ، والتفرغ لها ، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها ، وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام ، وضرب بعسيب ذنبه ، والصق الأرض بجرانه ، بقية من بقايا حجته ، خليفة من خلائف أنبيائه» .

قال ابن أبي الحديد : هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها ، فالشيعة الإمامية تزعم أنّ المراد به المهدي المنتظر . . وليس

---

(١) شرح النهج .
(٢) شرح النهج ٢/٤٣٥ .
(٣) شرح النهج ٢/٤٣٦ .

ببعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

١٥ ـ من خطبة له عليه السلام : «يظهر صاحب الراية المحمدية والدولة الأحمدية ، القائم بالسيف ، والحال الصادق في المقال ، يمهد الأرض ، ويحيي السنة والفرض»[2] .

١٦ ـ من خطبة له عليه السلام بالكوفة : «اللَّهُمَّ فلا بد لك من حجج في أرضك ، حجة بعد حجة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك ، لكي لا يتفرق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع أو مكتتم خائف يترقب ، إذا غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم ، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، وهم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون ، ويأباه المسرفون ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل : إني لأعلم أنّ العلم لا ينفذ كله ، ولا ينقطع مواده ، فإنه لا تخلي أرضك من حجة : على ظاهر مطاع ، أو خائف مغمور ليس يُطاع ، لكي لا تبطل حجتك في خلقك ، ويضل أوليائك بعد إذ هديتهم»[3] .

١٧ ـ من خطبة له عليه السلام في البصرة قال : «أنا أبو المهدي القائم في آخر الزمان»[4] .

١٨ ـ من خطبة له عليه السلام : «يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي» .

قال الشارح : (يعطف الخ) خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب

---

(١) شرح النهج ٢/٥٣٥ .
(٢) ينابيع المودّة ص ٤٦٠ .
(٣) الغيبة للنعماني ص ٦٨ .
(٤) إلزام النّاصب ٢/١٨١ .

الناس بإتباعه ، ورد كل رأي إليه . ومعنى قوله : «يعطف الهوى» يقهره ويميل به عن جانب الإيثار ، فيجعل الهدى ظاهراً على الهوى وكذلك قوله : «ويعطف الرأي على القرآن» أي يقهر حكم الرأي والقياس ؛ ويجعل الغلبة للقرآن عليه ، ويحمل الناس على العمل به دونه[1] .

١٩ ـ قال عليه السلام : «المهدي من ذريتي يظهر بين الركن والمقام»[2] .

٢٠ ـ من خطبة له عليه السلام : «ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون ؛ يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها ، وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها ، وتلقي إليه سلماً مقاليدها ، فيريكم كيف عدل السيرة ، ويحيي ميّت الكتاب والسنة .

قال ابن أبي الحديد : ألا وفي غد تمام قوله عليه السلام يأخذ الوالي ، وبين الكلام جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام وسيأتي غداً بما لا تعرفون والمراد تعظيم شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن ، ثم قال : قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وأمرة فذكر عليه السلام أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم الخ[3] .

---

(١) شرح النهج للشيخ محمد عبده ٢/٢٩ .
(٢) الشيعة والرجعة ١/١٥٠ .
(٣) البحار ١٣/٣٣ عن شرح النهج .

الائمّة (ع) يبشّرون بظهور الامام المهدي (ع)

سار أئمّة أهل البيت عليهم السلام في تبشيرهم بالإمام المهدي عليه السلام سيرة جدهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأبيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقد أكثروا الحديث عنه عليه السلام وبيان اسمه ، ووصفه ، وعلائم ظهوره ، وأنصاره ودولته ، ومعاجم الحديث مملوءة بأحاديثهم ، مستفيضة برواياتهم . ولو أردنا استقصاء ما ذكروه لأحتجنا إلى كتب كثيرة ، ومجلدات ضخمة وتمشياً مع هذا المختصر ذكرنا لكل إمام حديثاً واحداً ، وللمطالع الكريم أن يرجع إلى المصادر التي أخذنا عنها وغيرها للمزيد :

١ ـ عن حنان بن سدير عن أبيه يدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاً قال : لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية ابن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته . فقال عليه السلام : «ويحكم ما تدرون ما عملت ؟ والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيِّدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ ؟ قالوا : بلى .

قال : أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة ، وقتل الغلام وأقام

الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة منه ، وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً . أما علمتم أنّه ما منا أحد إلّا ويقع في عنقة بيعة لطاغية زمانة إلّا القائم الذي يصلّي روح الله عيسىٰ بن مريم خلفه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ، ويغيّب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقة بيعة ؛ إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ، ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير»[1] .

٢ ـ قال الحسين عليه السلام : «منا إثنا عشر مهدياً : أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو الإمام القائم بالحق ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين له ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوم ، ويثبت على الدين فيها آخرون ، فيؤذون ، ويُقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[2] .

٣ ـ عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي علي بن الحسن عليه السلام «يا أبا خالد لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو منها إلّا من أخذ الله ميثاقه . أُولئك مصابيح الهدى ، وينابيع العلم . ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة . كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، وإسرافيل أمامه . معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ وجلّ»[3] .

---

(١) البحار ١٢/٣٣ .

(٢) أعيان الشيعة ٤ ق ٢٩٦/٣ .

(٣) أمالي الشيخ المفيد ص ٢٨ .

٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه‌السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي : «يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله به وهو كافر ، وله جاحد .

ثم قال : بأبي وأُمي المسمّى بإسمي ، المكنى بكنيتي ، السابع من بعدي . بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً .

ثم قال : يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلِّم لمحمد وعلي فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين»[1] .

٥ ـ قال الصَّادق عليه‌السلام : «الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي ، إسمه محمد وكنيته أبو القاسم ، يخرج في آخر الزمان»[2] .

٦ ـ عن يونس بن عبد الرّحمٰن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه‌السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ .

فقال عليه‌السلام : «أنا القائم بالحق ولكنّ القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون .

ثم قال عليه‌السلام : طوبى لشيعته المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على موالاتنا ، والبراءة من أعدائنا ، أُولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم . هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»[3] .

٧ ـ عن أبي الصلت (رض) قال : قال دعبل (رض) : لما أنشدت

---

(١) الغيبة للنعماني ص ٤١ .
(٢) كشف الغمة ص ٤٢٤ .
(٣) إكمال الدين ٢ / ٢٠ .

مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال : «يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذا البيت ، أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟» قلت : لا أدري إلاّ أنّي سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً فقال : «يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه محمد الحجة ، القائم ، المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره . ولو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[1] .

٨ ـ عن عبد العظيم الحسني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسىٰ إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد صلوات الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فقال : «يا أبا القاسم ما منا إلاّ قائم بامر الله ، وهاد إلى دينه ولكنّ القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ، ويملؤها عدلاً وقسطاً : هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه ، وهو الذي تطوي له الأرض ويذلل له كل صعب يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ، وذلك قوله تعالىٰ : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] فإذا أجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره ،

---

(١) ينابيع المودّة ٤٥٤ . الفصول المهمة ٢٣٣ . البحار ٤١/١٣ .
(٢) سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨ .

فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّ وجلّ»[1] .

٩ ـ عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر يقول : «الخلف من بعدي إبني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟» .

فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ .

فقال : «لأنكم لا ترون شخصة ، ولا يحل لكم ذكره بإسمه» .

قلت : فكيف نذكره ؟ .

قال : «قولوا : الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»[2] .

١٠ ـ عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد الحسن مولود فسماه محمداً . فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : «هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالإنتظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً[3]»[4] .

---

(١) سفينة البحار ٢/٧٠٣ .

(٢) إكمال الدين ٢/٥٣ .

(٣) ينابيع المودّة ٤٦٠ .

(٤) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمّد علي دخيّل ص ٢٩ ـ ٨١ .

الأشخاص الذين تشرّفوا بفيض حضوره في الغيبة الصغرى والكبرى

جماعة من الأخيار الذين تشرّفوا بفيض حضوره في حياة أبيه (ع)

ونروي في هذا المجال ممّا ورد فيه ١٧ حديثاً :

١ ـ حدَّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآُمي العروضي بمرو قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال : لما وُلد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام على جدي أحمد بن إسحاق كتاب وإذاً فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه وفيه : وُلد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فأنا لم نظهر عليه إلاَّ الأقرب لقرابته والولي لولايته، أجبنا أعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام[1] .

٢ ـ الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله : هذا جزاء من اجترء على الله في أوليائه يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه ، وولد له ولد سماه «م ح م د» في سنة

---

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ١٠٧ .

ست وخمسين ومأتين .

ورواه الصدوق في «الإكمال» ج ٢ ص ١٠٣ .

قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً»[١] .

٤ ـ محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله أبي عبد الله قال : حدَّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال : حدَّثتني حكيمة ابنة محمد بن علي عليه السلام وهي عمة أبيه : أنها رأته ليلة مولده وبعد ذلك[٢] .

٥ ـ حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدَّثني عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدَّثني محمد بن إبراهيم الكوفي أن أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سماه لي شاة مذبوحة وقال : هذه من عقيقة ابني محمد[٣] .

٦ ـ روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء قال : حدَّثني حمزة ابن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال : لما وُلد السيد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك ، فلمّا نشأ خرج إلى الأمر أن أبتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل إن هذا لمولانا الصغير عليه السلام[٤] .

٧ ـ أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك ، إلى أن قال : فقلت له (أي العمري) : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال : أي والله ورقبته مثل هذا وأومأ بيده ، فقلت : بقيت

(١) الكافي ج ١ ص ٢٦٤ ، ورواه الشيخ في «الغيبة» ص ١٣٩ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .
(٣) إكمال الدين ج ٢ ص ١٠٦ .
(٤) غيبة الشيخ ص ١٤٨ .

واحـدة فقال : هـات ، قلت : الاسم ، قال : محـرم عليكم أن تسألـوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندى فليس لي أن أحلل ولا أحرم ولكن عنه صلوات الله عليـه فإن الأمـر عند السلطان أن أبـا محمـد عليه السلام مضى ولم يخلف ولـداً وقسم ميراثـه وأخذ من لا حق لـه فصبر على ذلـك ، وهوذا عياله يجـولون فليس أحـد يجسر أن يتقـرب إليهم ويسألهم شيئـاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فالله الله اتقوا الله وامسكوا عن ذلك (١) .

٨ ـ علي بن محمد عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنهما حدَّثاه في سنة تسع وسبعين ومأتين عن محمد بن الـرّحمان العبـدي عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سمّـاه أن أبا محمـد أراه إياه (٢) .

٩ ـ حدَّثنا علي بن الحسن بن الفـرج المؤذن رضي الله عنه قـال : حـدَّثنا محمـد بن الحسن الكرخي قـال : سمعت أبـا هـارون رجـلاً من أصحابنا يقول رأيت صاحب الـزمان عليه السلام وكـان مولـده يوم الجمعـة سنة ست وخمسين ومأتين (٣) .

١٠ ـ حدثنا أبو طالب المـظفر بن جعفـر بن محمد بن عبـد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدَّثنا جعفـر بن مسعود قـال : حدَّثنـا أبو النصـر محمد بن مسعـود قال : حـدَّثنا آدم بن محمـد البلخي قـال : حدَّثنـا علي بن الحسن الدقـاق قال : حـدَّثنا إبـراهيم بن أحمـد العلوي قـال : حـدَّثتني نسيم خـادمـة أبي محمـد عليه السلام قـالت : دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده ، قال لي : يـرحمك الله ، قـالت نسيم : ففرحت بـذلك فقـال لي عليه السلام : ألاَّ

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٦ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .
(٣) إكمال الدين ج ٣ص ١٠٦ .

أبشرك في العطاس قلت : بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام[1] .

١١ ـ أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي قال : حدَّثني محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن الثقة قال : حدَّثني عبد الله بن العباس العلوي ـ وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة ـ قال : حدَّثني أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام بسُرّ من رأىٰ فهنأته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما وُلد .

ورواه في ص ١٥١ قال : أخبرني ابن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن العباس ، فذكر الحديث بعين ما تقدم سنداً ومتناً .

ورواه الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن عبد الله بن العباس بعين ما تقدم سنداً ومتناً[2] .

١٢ ـ علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إلى من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلى من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده»[3] .

١٣ ـ محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه[4] .

١٤ ـ روى علان قال : حدَّثني ظريف أبو نصر الخادم قال :

---

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ١١٤ .
(٢) غيبة الشيخ ص ١٣٨ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٤ .
(٤) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

دخلت عليه ـ يعني صاحب الزمان ﷺ ـ فقال لي : علي بالصندل الأحمر فقال : فأتيته به فقال ﷺ : أتعرفني ؟ قلت : نعم قال من أنا ؟ فقلت : أنت سيدي وابن سيدي فقال : ليس عن هذا سألتك ، قال ظريف : فقلت : جعلني الله فداك فسر لي ، فقال : أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي (١) .

١٥ ـ علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال : قلت للعمري : قد مضى أبو محمد ﷺ فقال لي : قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا ، وأشار بيده (٢) .

١٦ ـ علي بن محمد عن أبي محمد الوجناني أنه أخبرني عمن رآه : أنه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول : اللَّهُمَّ إنك تعلم إنها من أحب البقاع لولا الطرد ـ أو كلام هذا نحوه (٣) .

١٧ ـ محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو ـ رحمه الله ـ عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إني أُريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أُريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلَّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة .

«فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» فأُولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم سأل ربه عزّ وجلّ إن

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٨ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

يـريه كيف يحيي المـوتى «قـال : أو لم تؤمن قـال : بلى ولكن ليـطمئن قلبي» وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن ؈ قال : سـألته وقلت : من أعـامـل أو عمن آخـذ وقـول من أقبـل ؟ فقـال لـه : العمـرى ثقتي فمـا أدى إليـك عني فعنى يؤدي ومـا قـال لـك عني فعني يقول ، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون . وأخبـرني أبو علي أنـه سأل أبا محمد ؈ عن مثل ذلك فقال له : العمري وإبنه ثقتان فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعنى يقولان فاسمع لهما وأطعهمـا فإنهمـا الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قـال : فخر أبـو عمرو سـاجداً وبكـا ثم قـال : سـل حـاجتـك ، فقلت : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد ؟ فقـال : أي والله ورقبته مثـل ذا وأومأ بيـده فقلت لـه : فبقيت واحـدة فقـال لي : هـات قلت : فـالاسم ؟ قال محـرم عليكم أن تسـألـوا عن ذلـك ، ولا أقـول هـذا من عنـدي فليس لي أن أحلل ولا أحـرم ولكن عنـــه ؈ فـإن الأمـــر عنـد السلطان إن أبـا محمد مضى ولم يخلف ولـداً وقسم ميـراثـه وأخـذه من لاحق له فيه وهوذا عياله يجولون ، الحديث[1] .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٦٥ .
ورواه الشيـخ في «الغيبة» ص ١٤٦ بعين مـا تقدم سنـداً ومتناً إلى قـوله فـإنـه الثقـة المأمون .
أخذنا هذا العرض من كتاب من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٣٢٤ و ٣٢٦ - ٣٣٣ .

في مقابلته (ع) للآخرين خلال غيبته الصّغرى وأسلوبه وأهدافه من ذلك

كانت المقابلات مع المهدي ؏ تجري مع العديدين الّذين يعلم من درجة إخلاصهم وإيمانهم أو من ظروفهم وأسلوب مقابلتهم أنهم لن يصلّوا إلى ما يضر الإمام المهدي ؏ ، أو يدلوا السلطات عليه .

وكانت المقابلات تجري في الغالب بطلب من الآخرين ، يكونون مدة من الزمن بصدد البحث عن المهدي ؏ وتمني مقابلته . فيوفر لهم هذه الفرصة بنحو سري بالغ في التكتم والحيطة . ويوصيهم في الغالب أن لا يصرحوا بما شاهدوا ويجعلوا ذلك مكتوماً إلاَّ عن الخواص الذين يعلم الفرد بوثاقتهم وإخلاصهم .

وتجري غالب المقابلات ، بعيداً عن السفراء الأربعة ، في الديار المقدسة ، أثناء موسم الحج . إما في المسجد الحرام نفسه ، أو في بعض الأطراف على ما سيأتي . وقلما تتم المقابلات في مكان آخر إلاَّ نادراً خاصة في بغداد ، حيث وجود السفراء ، وحيث العاصمة بسلطانها وعيونها وأضوائها . علي حين أن الفرد في الحج ، يحس بالتوجه إلى الله والإنقطاع عن علائق الدنيا ، خاصة في السفر على وسائط النقل القديمة ، التي كان الحاج عليها يحسب للموت حسابه ويوصي بوصيته

قبل خروجه . هذا . . إلاَّ في بعض الموارد الإستثنائية التي تقتضي المصلحة وجودها في بغداد أو سامراء أو في أي محل آخر .

ومن الطريف في بعض المقابلات التي يوفرها المهدي عليه السلام ، مع البعض ، يقضي حوائجهم ويوجه إليهم تعليماته . إلاَّ أنهم يبقون غافلين عن كونه هو المهدي عليه السلام غير ملتفتين إلى ذلك . حتى ما إذا فارقهم وعملوا بتعاليمه ، وانتج عملهم شيئاً كبيراً مثيراً للعجب والإعجاب عرفوا أن ذاك هو الإمام المهدي عليه السلام .

وهذا النحو من المقابلات تتم حين يعلم المهدي عليه السلام أن الغاية التي يتوخاها والمصلحة التي يريد تحقيقها ، تتم بدون الكشف عن شخصيته وحقيقته . وأما لو كانت المصلحة المتوخاة لا تتحقق إلاَّ بالإفصاح عن هذا الواقع ، كإقامة الحجة وعرض الأُطروحة التامة الحقة عن غيبته ومستقبله ، على ما سنسمع تفصيله . فعندئذ لا بد أن تتم المقابلة مع التعارف بين الطرفين . وقد تستمر المقابلة يوماً أو عدة أيام .

ونحن فيما يلي لا نتوخى سرد جميع المقابلات مع الإمام المهدي عليه السلام وإلاَّ لطال بنا المقام ، فإنها عديدة كثيرة في تاريخنا . وإنما نتوخىٰ حصر الأهداف المتعددة من المقابلات بحسب الإمكان ، ونمثل لكل هدف بمثال واحد على الأقل .

فإن المهدي عليه السلام ، كان يتوخى بحسب ما وردنا في التاريخ الخاص عدة غايات ومصالح من وراء توفير الفرص للآخرين لمقابلته . وهي تكاد تنحصر بالأُمور التالية :

أولاً : إثبات وجوده بنحو حسي مباشر .

ثانياً : إقامة الحجة على الإمامة وقيادة الحاضر والمستقبل .

ثالثاً : إعطاء وعرض الأُطروحة التامة والبيان الكامل الحق لفلسفة غيبته وأهدافه في مستقبله .

رابعاً : قضاء حوائج المحتاجين من الناحية المالية أو غيرها .

خامساً : ممازجة الناس ، وإعطاؤهم بعض التعليمات وتعليمهم بعض الأدعية والأذكار .

سادساً : قبض المال ممن حمله إليه . وإن كان الأغلب فيه جريانه عن طريق غيره ، إذا لم يكن عن طريق أحد السفراء الأربعة ، على ما سوف يأتي . كما أن ذلك لم يكن هو الهدف الأساسي أو الوحيد أي مقابلة معروفة ، ولكنه قد يقترن بغيره من الأهداف .

والمهم من هذه الأهداف ، من الناحية الإسلامية ، هي الثلاثة الأُولى وتليها الثلاثة الأخيرة . فلا بد من التعرض إلى كل واحد من هذه الأهداف ، وعرض بعض الأمثلة لكل واحد . معتمدين نفس هذا الترتيب الذي ذكرناه ، مع العلم أن المقابلة قد تحقق أكثر من هدف واحد على ما سنرى . وسنحمل فكرة خلال ذلك ، عن الأساليب العامة التي كان المهدي عليه السلام يتخذها للمقابلة ، وسلامة أمره خلالها وبعدها .

الهدف الأول : إثبات وجوده بنحو حسي مباشر .

لكي يرجع المشاهد فيروي مشاهدته لمن يثق بإيمانه وإخلاصه . وهذا الهدف يتوفر في كل مقابلة ، لا يستثني منها شيء . حتى تلك المقابلات التي يكون الإطلاع على حقيقة المهدي عليه السلام بعد فراقه ؛ فإنه بعد معرفة حقيقته عليه السلام ، ينفتح مجال كبير للأخبار الحسي برؤيته ومقابلته .

وهذا هو مراده عليه السلام ، حين قال لبعض من رآه ـ عام ٢٦٨ ـ : يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو . ومتى

كـان . وأين ولد . ومن رآه . ومـا الذي خـرج إليكم منه . وبـأي شيء نبأكم . وأي معجزاتكم . . يا عيسى فخبر أوليـاءنا مـا رأيت . وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه . قال : فقلت : يا مـولاي أُدع لي بالثبـات . فقال : لو لم يثبتك الله ما رأيتني[1] .

وواضـح جـداً مـن هـذا أن الهـدف الأسـاسـي الـذي أراده المهدي عليه السلام من هذه المقابلة ، هو إقامة الدليل الحسي على وجـوده ، ضـد الشبهـات التي كـانت ولا زالت تثـار من قبـل الآخـرين من أهـل الإسلام بما فيها السلطات والمنتفعين منها .

والمهم أن لا يسـري التشكيـك إلى قلوب المؤمنين بـه المـوالين له . فتكون هـذه المقابلة ، والخبـر الذي يحمله كـل من رآه عليه السلام دليلاً حسياً مباشراً على وجوده . خاصة بالنسبة إلى أُولئـك الذين يعيشـون في أطراف البلاد الإسلامية ، ولا يمكنهم أن يصلوا إلى السفـراء أو يحصلوا عن طريقهم على التوقيعات .

ويمكننا أن نلاحظ في هذا النص أمرين :

أحـدهمـا : كيـف أن المهـدي عليه السلام يعيش على مستـوى معـرفـة الأحداث الإجتماعية والإطلاع عليها ، والتجاوب مع آمالها وآلامها . إنه يحمل هم المستوى العقـائدي لمـواليه ، بكـل جد واهتمـام . من حيث التعرف عليه والإعتراف بوجوده وإمامته .

ثـانيهمـا : إن كـل من يفـوز بلقـائـه ، لا بـد أن يكـون من أعلى مستـويات الإخـلاص والإيمان . وهـو المستفاد من قـولـه عليه السلام : لـو لم يثبتـك الله ما رأيتني . وليس ذلـك ممـا يتـوفـر للفـرد العـادي الخـائض بـالشبهات والـراكض وراء المصالـح . فإنـه مضافـاً إلى أنـه ليس أهـلاً

---

(١) انظر إكمال الدين المخطوط .

لـذلك ، فـإنه يشكـل نقطة خـطر في الكشف عن الإمـام المهـدي عليه السلام والدلالة عليه .

الهدف الثاني : إقامة الحجة على وجوده .

وإنه هو المهدي القائم صـاحب الأمر وصـاحب الزمـان ، المنتظر الذي ذخره الله تعـالىٰ ليومـه الموعـود ، يملأ الأرض قسـطاً وعدلاً كمـا مُلئت ظلماً وجوراً .

وهـذا المعنى موجـود في أكثر مقـابلاتـه عليه السلام إن لم يكن كلهـا . والسـر في ذلك واضـح : فإن شكله غيـر معروف للقـاصـدين . ومجـرد دعوى أنه المهدي غير دعـوى أنه المهـدي غير قـابلة للتصديق . وإنمـا يحتاج كل من يقابله بغير معرفة سـابقة ، إلى دليـل يشهد للمهـدي عليه السلام على ثبوت حقيقته وصدق مدعاه . شأنه في ذلك ـ إلى حـد كبير ـ شـأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين كان يستدل على نبـوته بـالحجج والمعجـزات . بل إن حــال المهـدي عليه السلام لأشــد تعقيــداً . فــإن كــل نبي حين يقيم بعض المعجزات ، فإنه يظهـرها للنـاس ويكشفها أمـام المجتمع ، فتـأتي أمام الملأ صريحة واضحة يؤمن بهـا كل من يـراها ، إذا كـان له قلب وألقى السمع وهو شهيد . . وتكون علنية تنتقل إلى غير المشاهـدين بالتـواتر . أمام الإمام المهدي عليه السلام فهو مضـطر بالنسبـة إلى كل فـرد يقابله إلى أن يقيم الحجة على إثبات شخصيته وحقيقته . . على انفراد . ولا مجال له بطبيعة الحـال الإكتفاء بـالمعجزات التي أقـامها تجـاه فرد ، أن يعتبـرها سارية المفعول تجاه فرد آخر كما هو واضح .

والحجج التي يقيمها المهـدي عليه السلام لمن يقابله من النـاس ، على قسمين إما أن تكون من قبيل علم الغيب ، بالمعنى الذي نؤمن بإمكـانه بالنسبة إلى الإمام ، كما سبق أن بيناه . وإما أن تكون شيئاً آخر من قبيل التصرف في بعض الأُمور التكوينية ، كجعل الحصاة ذهبـاً ونحو ذلـك .

وهذا أيضاً نقول بإمكانه للنبي والإمام عند لزوم إقامة الحجة على إثبات الحق ، على بحث وتفصيل موكول إلى محله من بحوث العقائد الإسلامية .

وبمثل هذه الحجج ، يعرف الفرد إن الذي قد قابله هو الإمام المهدي عليه السلام ، لو لم يكن قد عرفه أثناء مقابلته . ومن هنا يقع الكلام في نقاط ثلاث :

النقطة الأُولىٰ : إقامة الحجّة ، عن طريق إظهار علم الغيب لمن يقابله عليه السلام .

فمن ذلك : ما ورد في خبر عيسى بن مهدي الجوهري الذي قصد الفحص عن الإمام المهدي عليه السلام وأراد مقابلته . وكان هذا الرجل مسبوقاً بمرض اشتهى فيه السمك والتمر . فلما ورد المدينة عام ٢٦٨ في سفره للحج ، دعاه خادم إلى مقابلة الإمام المهدي عليه السلام وسمّاه باسمه الكامل . قال الراوي : فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه . فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة . فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها . وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من «فيد» .

فقلت : حسبي بهذا برهاناً . فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي . فصاح بي - يعني الإمام المهدي عليه السلام - : يا عيسى ! كل من طعامك فإنك تراني . فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور . وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا . وبجانب التمر لبن . فقلت في نفسي : عليل وسمك وتمر ولبن !؟ . فصاح بي : يا عيسى ! أتشك في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك ؟ . فبكيت واستغفرت الله تعالىٰ وأكلت من الجميع . وكلما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه . فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا .

فأكلت منه كثيراً ، حتى استحييت ، فصاح بي : لا تستح يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق . فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله . فقلت : يا مولاي حسبي . فصاح بي : أقبل إليّ . فقلت في نفسي : آتي مولاي ولم أغسل يدي ! فصاح بي : يا عيسى وهل لما أكلت غمر . فشممت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور . . إلى آخر الحديث[1] .

ومن ذلك : ما روي عن الحسن بن الوجناء النصيبي . قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة . وأنا أتضرع في الدعاء . إذ حركني محرك . فقال : قم يا حسن بن الوجناء قال : فقمت ، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن . أقول أنها من أبناء الأربعين فما فوقها . فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شي ، حتى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها . وفيها بيت ـ يعني غرفة ـ بابه في وسط الحائط . وله درجة ساج يرتقي إليه . فصعدت الجارية .

وجاء في النداء : اصعد يا حسن ، فصعدت ، فوقفت بالباب . وقال لي صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أتراك خفيت عليّ ؟ . والله ما من وقت في حج إلاّ وأنا معك فيه . ثم جعل يعد عليّ أوقاتي . فوقعت على وجهي . فحسست بيده قد وقعت عليّ فقمت . . إلى آخر الحديث[2] .

وهنا يمكن أن يُقال : إن إخبار المهدي عليه السلام لابن الوجناء ، بأوقات حجه ، كان عن مشاهدة لا عن غيب ، باعتبار أنه كان موجوداً معه فعلاً ، وإن لم يعرفه الرجل . إلاّ أن دلالة الجارية على مكانه وإعلامها باسمه يكفي في إقامة الحجة لا محالة . إلاّ أن ابن الوجناء

---

(١) البحار ج ١٣ ص ١٢٣ .
(٢) البحرا ج ١٣ ص ١١٢ .

نفسه اقتنع بأن كلام الإمام المهدي عليه السلام معه ، لم يكن بالأمر الطبيعي ، بل كان علماً ميتافيزيقياً غيبياً واعترف بكونه حجة كافية عليه ، كما يدل عليه وقوعه على وجهه .

يبقى سؤال جانبي ، وهو أن هذا الخبر دال على أن ابن الوجناء رأى الجارية ، بحيث استطاع أن يصفها بنحو لا يخلو من دقة . فكيف جاز له بحسب الشرع الإسلامي . والمفروض أنه من الأشخاص الأخيار القابلين لمقابلة المهدي عليه السلام .

وجواب ذلك يكون من وجوه أهمها إثنان :

أولاً : إن هذا الوصف يكفي فيه رؤية الوجه ، وهيئة الجسد العامة . وكشف الوجه جائز في الإسلام ، بمقتضى فتاوى كثير من الفقهاء . وتكون هذه الرواية دليلاً عليه ، لو صحت مستنداً للحكم الشرعي .

ثانياً : إننا لو تنزلنا جدلاً عن الوجه الأول ، فيمكن افتراض كون هذه الجارية مملوكة للإمام المهدي عليه السلام . ومن الواضح في الشرع جواز النظر إلى الجارية مع إذن مالكها . ومجرد الاحتمال بهذا المصدر يكفينا لتبرير العمل من الناحية الشرعية .

النقطة الثانية : إقامة الحجّة ، عن طريق إظهار المعجزة ، بالتصرف ببعض الأمور التكوينية .

فمن ذلك : إن رجلاً يدعى بالآودي أو الأزدي ، كان عند أدائه الطواف ، وكان قد طاف ستاً وبقي عليه الطواف السابع . رأى عن يمين الكعبة شاباً حسن الوجه طيب الرائحة هيوباً ومع هيبته متقرب إلى الناس . قال الراوي : فتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه ، في جلوسه . فذهبت أكلمه ، فزبرني الناس . فسألت

بعضهم : من هذا ؟ فقال : ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يظهر للناس في سنة يوماً لخواص شيعته فيحدثهم ويحدثونه . فقلت : مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله .

قال : فناولني حصاة . فحولت وجهي . فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله . فقلت : حصاة . فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب . وإذا أنا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى . أتعرفني ! فقلت : اللّهُمَّ لا . فقال المهدي عليه السلام ؛ أنا قائم الزمان . . إلى آخر الحديث[1] ، حيث يعطيه البين الحق والأطروحة الصحيحة لغيبته بإختصار . كما يأتي في الهدف الثالث من مقابلته عليه السلام .

يتضح من هذا الخبر بجلاء ، أنه كان عادة الإمام المهدي عليه السلام في غيبته الصغرى قبل عام الثلاثمائة ، أنه حينما يحج يجتمع بالخاصة من الحجاج ويمازجهم ويتكلم معهم ، ويعطيهم ما أراد من التعاليم والتوجيهات . إلاَّ أنه لا دليل على معرفتهم له على حقيقته . وإنما كانوا يعرفونه باعتباره ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ومعه قد يعرف بعضهم حقيقته وقد لا يعرفون . وقد خص عليه السلام ، هذا الرجل بكشف حقيقته له . لكي يظهر الحق له ويبلغه إلى إخوانه الآخرين .

النقطة الثالثة : إقامة الحجة لمن لا يعرفه عند المقابلة . ولا يلتفت إليه الفرد إلاَّ بعد مفارقته .

فمن ذلك : الرسالة الشفوية التي أرسلها المهدي عليه السلام ، مع أبي سورة بعد أن رافقه في السفر من دون أن يعرفه . ثم قال له : أمضي إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرأ عليه السلام ، وقل له : يقول لك الرجل

---

(١) الغيبة الشيخ الطوسي ص ١٥٢ .

ادفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مئة دينار .

فمضى أبو سورة من تـوه وساعتـه ، إلى دار علي بن يحيى . فدق الباب ، . فقيل لـه : من هذا ؟ . فقـال : قولي لأبي الحسن . هـذا أبو سورة . فسمعه يقول : ما لي ولأبي سورة .

قـال الـراوي : ثم خـرج إليّ . فسلمت عليـه وقصصت عليـه الخبر . فدخل وأخرج إليّ مئة دينار . فقبضتها . فقال لي : صـافحته ؟ فقلت ؛ نعم . فأخذ بيدي ، فوضعها على عينه ومسح بها وجهه[1] .

انظر لهذه الرسالة الشفوية ، التي أقام فيهـا المهدي عليه السلام الحجـة بـدون أن يعلم أبو سـورة ، وإنما ينكشف صـدقها عنـد إيصالهـا . وقـد عـرف ابن يحيى ذلك . حتى أنـه تبـرك بـاليـد التي لامست يـد الإمـام المهدي عليه السلام .

وسيندرج هذا الخبر أيضاً في توزيع المهـدي عليه السلام للمال وقضـائه لحوائج الناس .

فهذه هي النقاط الثلاث التي ينقسم إليها الهدف الثاني .

الهدف الثالث : من مقابلة المهدي عليه السلام للآخرين :

إعطاؤهـم الأُطروحة الصحيحة الكـاملة لفلسفة غيبيـة والبيان الحق لأهداف مستقبله . لكي يحملها الفرد إلى أبناء عقيدته وإخـوانه ويثقفهم بما سمعه من الإمام المهدي عليه السلام ، من تعاليم .

وقد سبق أن سمعنا في القسم الأول من هذا التاريـخ ، من الإمام العسكري عليه السلام ، حين كان يعـرض ولده المهـدي عليه السلام على الآخرين ،

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٦٣ .

إنه بين مثل هذا البيان عدة مرّات ، أهمها بيانه المفصل لأحمد بن إسحاق الأشعري ، إلاّ أن المرة والمرّات القليلة ، لا تكفي في توجيه القواعد الشعبية الموسعة ، بل لا بد من تكرار ذلك وتأكيده . وبخاصة حين يقترن الموضوع بأمور توجب غرابته في الأذهان وبعده عنها ، فلا بد أن يتصدى المهدي عليه السلام بنفسه في أثناء مقابلاته لبيان ذلك . بنحو مختصر حيناً ومفصل أحياناً .

ولو تعمقنا قليلاً ، لرأينا أن نفس عرض هذا البيان ، من قبل الإمام المهدي عليه السلام كاف في إقامة الحجّة على صدقه بأنه هو المهدي . بل أنه ليربو في الأثر على المعجزات التي سبق أن أشرنا إليها ، من حيث التأثير المنطقي الدقيق . فإن العرض الحقيقي الكامل لمسألة الإمام المهدي ، بما تكتنفه من مشكلات وعوائق ، وتذليل جميع ذلك بالبينة والبرهان ، لهو أقوى دليل على صدقه وإخلاصه . على حين لم يكن مسبوقاً ببيانه من أحد إلاّ من قبل الأئمّة الماضين آبائه عليهم السلام .

فالمهدي عليه السلام حين كان يبيّن أُطروحته الكاملة ، لم يكن أبداً في مستوى أقل من مستوى المعجزات التي يقيمها في الموارد الأُخرىٰ .

فمن ذلك ما بينه الإمام عليه السلام ، للآودي حين أعطاه حصاة فتحولت في يده إلى ذهب ، كما سبق . قال له : أنا قائم الزمان ، أنا الذي أملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً . إن الأرض لا تخلو من حجة ، ولا يبقى الناس في فترة . فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها أشقائك من أهل الحق[1] .

ومنه ما بينه عليه السلام ، لإبراهيم بن مهزيار حين قابله في بعض أطراف مكة ، وقال له فيما قال : إعلم يا أبا إسحاق ! أنه ـ يعني الإمام

---

(١) انظر غيبة الشيخ الطوسي ص ١٥٢ وإكمال الدين (المخطوط) .

العسكري ـ قال صلوات الله عليه : يا بني ، أن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجد من طاعته وعبادته ، بلا حجة يستعلي بها وإمام يؤتم به ويقتدي بسبيل سنته ومنهاج قصده .

وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعده الله لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال . فعليك يا بني ، بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقاصيها . فإن لكل ولي من أولياء الله عدواً مقارعاً وضداً منازعاً ، افتراضاً لثواب مجاهدة أهل نفاقه ، وخلافة أولي الإلحاد والفساد ، فلا يوحشنك ذلك[1] .

ومنه : ما بينه في الدعاء ، وما أكثر ما في الدعاء من حكم وفوائد . حيث قال : اللَّهُمَّ صلّ على وليك المحيي لسنتك والقائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك ، وحجتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك .

اللَّهُمَّ أعز نصره ومد في عمره . وزين الأرض بطول بقائه . اللَّهُمَّ أكفه بغي الحاسدين وأعزه من شر الكائدين وادحر عنه إرادة الظالمين وتخلصه من الجبارين .

اللَّهُمَّ أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ، ما تقر به عينه وتسر به نفسه ، وبلغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة ، إنك على كل شيء قدير .

اللَّهُمَّ جدِّد به ما محي من دينك ، وأحي به ما بدل من كتابك . وأظهر به ما غير من حكمك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه ، غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده لا بدعة لديه .

---

(١) انظر إكمال الدين (المخطوط) .

اللّهُمَّ نور بنوره كل ظلمة ، وهد بر كنه كل بدعة ، وأهدم بعزته كل ضلالة ، وأقصم به كل جبار وأخمد بسيفه كل نار ، وأهلك بعدله كل جبار . وأجر حكمه على كل حكم ، وأذل لسلطانه كل سلطان . اللّهُمَّ أذلّ كل من ناواه وأهلك كل من عاداه ، وأمكر بمن كاده وأستأصل من جحد حقه واستهان بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره[1] .

فترى من هذه البيانات ، أن المهدي عليه السلام يؤكد على عدة أُمور :

الأمر الأول : الإشارة إلى الحديث النبوي الشريف التواتر ، بأن المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كم مُلئت ظلماً وجوراً .

الأمر الثاني : القاعدة الإلهية العامة التي تقتضي نصب الإمام الذي يكون حجة على عباده في كل زمان ومكان . وهي أن الأرض لا تخلو من حجّة ، ولا يبقى الفاسد في فترة ، يعني من دون إمام . إذن فلا يمكن أن يمر الزمان من دون أن يكون لله عزّ وجلّ حجّة على خلقه . ومعه فيتعين أن يكون الإمام موجوداً في كل زمان . إذن فيتعين وجود الإمام المهدي عليه السلام أثناء غيبته . إذ لو لم يكن موجوداً لانقطعت الحجّة وحصلت الفترة .

الأمر الثالث : إنه عليه السلام ذخره الله عزّ وجلّ لمستقبل الإسلام وأعده لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال . وهذه هي الأُطروحة الحقة لمستقبل المجتمع المسلم عند ظهور المهدي عليه السلام . وهو المراد من الحديث النبوي صلى الله عليه وآله : أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً .

الأمر الرابع : الإشارة إلى أنه يعيش أمداً طويلاً ، يقدره الله عزّ

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٧٠ .

وجلّ ، لأجل تنفيذ الوعد الكبير .

الأمـر الخامس : الـدعـاء لـه بـأن ينجيـه الله عـزّ وجـلّ من كيـد الأعداء ، وشر المعتدين . وذلك لغرضين :

أولهما : إستجابة الله تعالىٰ لهذا الدعـاء ، وتحقق هذا المـطلوب الكبير ، لأجل إذخاره ليومه الموعود .

ثانيهما : إعطاء التوجيه للقارىء ، أو الداعي ، بأن يتسمى سلامة الإمـام المهـدي عليه السلام ، من الأعـداء وبغي الـظالمين وشـر الكـائـدين . فيدعو الله تعالىٰ بذلك ، وهو لا شك يجيب دعاءه .

الأمر السادس : إن للمهدي عليه السلام القابلية الكاملة لقيـادة المجتمع الإسلامي ودحر الأعداء وإقامة العدل الإلٰهي الكامل . وهو المستفاد من قوله : اللّٰهُمَّ نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة ، وأهدم بعزتـه كل ضلالة .

الأمر السابع : إنه عليه السلام بعد ظهوره يجدد ما محي من الدين بفعل طول الزمن أو تبديل المنحرفين والظالمين ، وما غير من أحكام القرآن . حتى يعـود العدل الإسـلامي الصحيح والـدين الإلٰهي على يـديـه غضـاً جديداً خالصاً مخلصاً ، لا شك فيه ولا شبهة معـه ، ولا باطـل عنده ولا بدعة لديه .

الأمر الثامن : إظهـار أقصى الحرمـة والعقوبـة ، في معاداتـه أو إنكـار حقه أو منـاوأته . سـواء في حال غيبتـه أو بعد ظهـوره . ويشمـل ذلك : الخروج على تعاليم دينه وعصيـان أوامر شـريعته . فـإن مخالفـة الدين مخالفة له ، ومناوأته مناوأة له ، بطبيعة الحال .

فهـذه هي الأُمور الأسـاسية في دعـوته الكبـرى أثنـاء غيبتـه وبعـد ظهوره . عجل الله فرجه .

* * *

يبقىٰ أمـران آخران واردان فيمـا ورد من كلماتـه عليه السلام ، لا بـد من ذكرهما ومعرفة الوجه فيهما :

الأمـر الأول : مـا ورد في كـلامـه عليه السلام مـع إبـراهيم بن مهـزيـار وكـلامـه عليه السلام مـع علي بن إبـراهيم بن مهــزيـار ، من أن أبـاه الإمـام العسكري عليه السلام أمره بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقـاصيها ، وأن لا يسكن من الجبال إلاَّ وعرها ومن البلاد إلاَّ عفرها .

وعلل ذلك في حديثه مع إبـراهيم بن مهزيـار ؛ بأن لكـل ولي من أولياء الله عدواً مقارعاً وضـداً منازعـاً . وفي حديثـه مع علي بن إبـراهيم بقوله : والله مولاكم أظهر التقية فوكّلها بي ، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي بالخروج[1] . وكـلاهما يعني الحـذر من الأعداء والإتقـاء من شرهم والإبتعـاد من كيدهم أثنـاء غيبتـه ، تـوصـلاً لحفـظه لأجـل تنفيـذ اليـوم الموعود .

وقد سبق أن قلنا أن للإمام المهـدي عليه السلام غنى عن ذلك ؛ بجهـل الناس بشكله ونوعيـة حياتـه وعمله ومكانـه ، وقد أصبـح هذا الأمـر في الأزمنة الأخيرة واضحاً . لوضوح استحالة تعرف أي شخص على حقيقته ما لم يشأ هو ذلك .

إن أفضل أُسلوب للإختفاء هو جعـل الحياة بسيـطة واضحة عـادية ليس فيهـا أي شيء ملفت للنظر ، تسيـر كما تسيـر حياة أي فـرد آخر . وإمـا تعقيد الهـارب الحياة على نفسـه ، وتضييق السبـل والـدخـول في المواقف الصعبة والأماكن الحرجة ، فإنهـا لا تزيـده إلاَّ خطراً ولا تقـربه إلاَّ من الشـر فإن عيـون السلطات والأعـداء تحـوم دائمـاً حـول الأمـاكن الشـاذة التي قد يسكنهـا الهاربـون ، والحياة المعقـدة التي قد يتخـذهـا الفـارون . فتخليص النفس من هيئة الهـارب وحيـاتـه ، وإسبـاغ الحيـاة

(١) الغيبة ص ١٦١ .

الطبيعية عليها ، أفضل طريق للنجاة في أغلب الأحيان .

ولكننا ـ على أي حال ـ إذا التفتنا إلى العلة المذكورة لذلك وهو الحذر من الأعداء والإتقاء من كيد المعاندين والمنحرفين . عرفنا أن هذا الحذر متى توقف على ذلك ، كان ذلك ضرورياً لا محالة . أعني : أن الحياة الطبيعية ، وإن كانت في الغالب هي السبيل الأفضل لنجاة الهارب ، إلاَّ أنها ليست دائماً كذلك ، لا محالة . فإذا واجه الهارب ظرفاً لا تكتب له فيه النجاة ألاّ بالفرار إلى البراري والشعاب ، كان ذلك ضرورياً جزماً .

ومن هنا يمكن أن يكون أمر الإمام العسكري عليه السلام لولده باختيار أقاصي الأرض ووعرها مكاناً له ، مقيداً بقرينة التعليل ، بماإذا كان هناك حاجة إلى ذلك . وأما إذا لم يحتج إلى ذلك ولم يكن من حضوره المواسم والحواضر والإتصال بالسفراء والإختلاط بالناس خطر ، كان ذلك ممكناً له لا محالة ، إن لم يكن ضرورياً له لممارسة نشاطه الاعتيادي الذي عرفناه .

الأمر الثاني : ما قاله عليه السلام برواية الشيخ بسنده عن الآودي ، الذي عرفناه فيما سبق : أن الأرض لا تخلو من حجة ، ولا يبقى الناس في فترة ، أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيام خروجي[1] .

ونحوه قوله لبعض مواليه : وإن تحسب نفسك على طاعة ربك . فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالىٰ[2] .

وهذا المعنى بظاهره مقطوع العدم ، بعد أن مضى على ذلك التاريخ ما يزيد على الألف عام ، ولم يظهر الإمام المهدي عليه السلام . ومعه

---

(١) الغيبة ص ١٥٢ .

(٢) الغيبة ص ١٥٤ .

لا بد من المصير إلى رفض هذه الأخبار أو إلى تأويلها .

أما الرفض فله مجال واسع ، وذلك : بأن ندعي ؛ أن العبارات التي تدل على قرب الظهور ، مدسوسة في هذه الأحاديث سهواً أو عمداً . وهذا ـ كما قلنا في مقدمة هذا التاريخ لا يعني طرح مجموع الخبر ـ .

ويقرّب ذلك : أن خبر الآودي رواه الشيخ الصدوق في إكمال الدين بدون هذه الزيادة[1] . على أن هذين الخبرين في أنفسهما ليسا صحيحين ، بحسب القواعد ، وفيهما رواة مجاهيل .

وأما التأويل ، فله أيضاً بعض المجال . وذلك بأن يُقال : بأن المهدي عليه السلام استعمل المجاز في كلامه ، لأجل رفع معنويات أصحابه ومواليه . وإشعارهم بضرورة الإنتظار في كل وقت ؛ خاصة في مثل قوله عليه السلام : وأن تحبس نفسك على طاعة ربك فإن الأمر قريب . ووجه المجاز هو أن يكون الزمان من حين صدور هذا الكلام إلى حين ظهور قيامه عليه السلام بدولة الحق يعتبر قليلاً ، تجاه ما قاسته البشرية خلال عمرها المديد من آلام الظلم والحيف والإستبداد .

وعلى أي حال ، فهذه هي الخطوط العامة للأُطروحة الكاملة التي يذكرها الإمام المهدي عليه السلام لبعض من يقابله من الناس .

الهدف الرابع : قضاء حاجة المحتاجين من أصحابه .

قد عرفنا مفصلاً ، أن الإمام المهدي عليه السلام ، كان يقضي حوائج الناس ، ويحل مشاكلهم ويدبر أمرهم عن طريق سفرائه الموكلين بهذا الأمر . ومن هنا لم تكن هناك حاجة واضحة وكبيرة ، لأن يتصدى لقضاء حوائج الناس وحل مشاكلهم بنفسه عند مقابلته . ما عدا ما قد يراه من

(١) أنظر المصدر المخطوط .

المصلحة أحياناً .

وما يتصور تعلق المصلحة فيه من ذلك ينقسم إلى أقسام ثلاثة : أحدها : حل المشاكل الفكرية والعقائدية . ثانيهما : حل المشاكل المالية وبذل العطايا لبعض الموالين . ثالثها : حل المشاكل الأُخرىٰ ، كالعائلية والإجتماعية وغيرها .

أما القسم الأول : فالمهم فيه ما سمعناه قبل قليل من عرض الأُطروحة الحقة على الآخرين . وحيث يكون الهدف الأساسي من المقابلة مكرساً حول ذلك ، لا يبقى بعده أمر ذي بال .

وأما القسم الثاني : فسيأتي الحديث عنه ، في حقل قادم عند عرض الشؤون المالية للإمام المهدي عليه السلام[1] .

وأما القسم الثالث : فلم نجد له نقلاً تاريخياً يطابقه . إذن فحل المهدي عليه السلام للمشاكل العائلية والإجتماعية وغيرها ، كان مكرساً عن طريق السفراء ، بما فيه الكفاية ولا حاجة للقيام به أثناء المقابلة ، التي ينبغي أن تكرس لغرض آخر أعمق وأهم .

الهدف الخامس : ممازجة الناس ومحادثتهم ، وتزريق التعليمات والتوجيهات إليهم ، بحسب ما هو المصلحة في كل وقت . وتعليمهم بعض الأدعية والأذكار .

فمن ذلك : ما سمعناه من رواية الأودي أنه كان يظهر في كل سنة يوماً لخواصه ، فيحدثهم ويحدثونه . وذلك في حدود عام الثلاثمائة كما سبق .

ومن ذلك : أنه عليه السلام في عام ٢٩٣ بعد طوافه حول الكعبة خرج إلى جماعة ، لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي على

---

(١) من أراد ذلك فليراجع تاريخ الغيبة الصّغرىٰ لمحمد الصّدر .

ما سنسمع . فإنهم بينما هم جلوس إذ رأوا شاباً يخرج إليهم عليه إزاران وفي يده نعلان . فلما رأوه قاموا له هيبة له ، وجلس متـوسطاً فيهم . ثم التفت يميناً وشمالاً ثم قال : أتدرون ما كان أبـو عبد الله عليه السلام يقـول في دعاء الإلحاح ؟! . قال : كان يقول : اللَّهُمَّ إني أسألـك باسمـك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطـل وبه تجمـع بين المتفرق وتفرق بين المجتمع . وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيـل البحار . أن تصليِّ على محمَّـد وآل محمـد ، وأن تجعـل لي من أمري فرجاً .

ثم نهض ودخل الطواف . قال الراوي : فقمنـا لقيامـه ، حتى إذا انصـرف وأنسينا أن نـذكر أمـره وأن نقول من هـو وأي شيء هو ؟ . إلى الغـد في ذلك الـوقت ، فخرج علينـا من الـطواف ، فقمنـا لـه كقيـامنـا بـالأمس ، وجلس في مجلسه متـوسطاً ، فنـظر يميناً وشمـالاً ، وقـال : أتدرون ما كان يقوله أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ، فقلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول : إليك رفعت الأصوات وعنت الوجوه ولك وضعت الرقاب وإليك التحاكم في الأعمال . . إلى آخر الدعاء .

ثم نظر بعد هذا الدعاء يميناً وشمالاً ، فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ . . فذكر لهم نص دعاء آخر . ثم قام ودخل الطواف . فقاموا لقيامه .

وهكـذا جاءهم في اليـوم الثالث ، ونـظر يميناً وشمـالاً ، وعلمهم نص دعـاء آخـر لعلي بن الحسين عليه السلام قـال الـراوي : ثم نـظر يمينـاً وشمـالاً ، ونظر إلى محمـد بن القاسم من بيننـا . فقال : يـا محمـد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالىٰ ـ وكـان محمد بن القـاسم يقول بهذا الأمر . ثم قام ودخل الـطواف . فما بقي منـا أحد إلاَّ وقـد ألهم ما ذكره من الدعاء . . إلى آخر الرواية[1] .

---

(١) أنظر غيبة الشيخ الطوسي ص ١٥٦ وما بعدها .

فنرى المهدي عليه السلام ، هنا لا يتعرض إلاَّ لتعليم الدعاء والخشوع لله عزّ وجلّ . وهو أمل مطلوب في الدين ومتسالم عليه بين سائر المسلمين مخلصهم ومنحرفهم على السواء . وبذلك تجنب شر الجماعة غير المخلصين الموجودين في ضمن هؤلاء الناس . ولم يحصل منهم إلاَّ على الإحترام والتقدير والتصديق به والانفعال بأقواله وأدعيته .

ولكن المهدي عليه السلام في نفس الوقت يحاول أن يحلل ذلك بالدعوة إلى الحق الذي يراه ، من حيث لا يشعر الآخرون . فيروي الأدعية عن أئمَّة الهدى عليهم السلام ، ويشير إلى المخلص المؤمن به الموجود ضمن هذه الجماعة ويقول له أمام الجميع . أنت على خير إن شاء الله تعالىٰ . لفسح المجال للآخرين بالتفكير الجدي أنه بماذا أصبح هذا الرجل على خير دونهم .

وهو في كل ذلك يتكلم كفرد اعتيادي ، ليس له أي ميزة على الآخرين ، سوى هذا العلم الذي يحمله والروايات التي يقولها . وبذلك استطاع أن يدعو إلى الإسلام الحق ، من دون أن يقع في خطر أو أن يتوجه إليه نقد .

يبقى أن تعرف أنه عليه السلام حين كان يكثر من النظر إلى اليمين والشمال ، إنما كان يريد التأكد من موقفه وعدم وجود ما يدل عليه أو من يعرفه أو من يشكل عليه خطراً بشكل من الأشكال ، في حديثه هذا . لا إنه كان خائفاً بالفعل ، وإلاَّ لكان في غنى عن مواجهة هؤلاء الجماعة بمثل هذا القول .

ولم يكن ذلك الموقف مقتضياً التصريح بشخصيته ، أو عرض شيء من تعاليمه أو فلسفة غيبته أو أُطروحة عمله . وما ذلك إلاَّ لوجود المنحرفين غير المخلصين من هذه الجماعة . . وإنما عرفوا أنه هو

المهدي بعد أيام ببعض القرائن التي كانت لديهم .

* * *

فهذه هي الأهداف العامة الأساسية التي كان المهدي ﷺ يتوخاها في مقابلاته للآخرين[1] .

(١) تاريخ الغيبة الصّغرىٰ لمحمّـد الصّدر ص ٥٦٦ ـ ٥٨٩ ذكـره بعنوان الحقـل الثالث ، عن غيبة الشيخ الطّوسي ص ١٥٦ وما بعدها .

في ذكر من فازوا برؤيته في الغيبة الصّغرى

ونروي ممّا ورد فيه ١٣ حديثاً :

١ ـ علي عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه أنه قال : رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين ايفع وقبلت يديه ورأسه(١) .

٢ ـ علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال : سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه قد رآه ووصف له قده(٢) .

٣ ـ محمد بن يعقوب عن أحمد بن النصر عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : جرى حديث جعفر فشتمه فقلت : فليس غيره فهل رأيته ؟ قال ؛ لم أره ولكن رآه غيري قلت ؛ ومن رآه قال : رآه جعفر مرتين وله حديث(٣) .

٤ ـ علي بن محمد عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال : شاهدت سيماء آنفاً بسر من رأى وقد كسر باب الدار فخرج عليه

(١) عن الكافي ج١ ص ٢٦٧ .
(٢) عن الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .
(٣) عن غيبة الشيخ ص ١٤٩ .

وبيده طبرزين فقال له : ما تصنع في داري ؟ فقال سيماء : إن جعفراً زعم أن أباك مضى ولا ولد له فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار ، قال علي بن قيس : فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر ، فقال لي : من حدثك بهذا ؟ فقلت له : حدَّثني بعض جلاوزة السواد فقال لي : لا يكاد يخفى الناس شيء[1] .

٥ ـ علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوري أنه قال : كنت واقف مع إبراهيم الصفا ، فجاء حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء[2] .

٦ ـ علي بن محمد عن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا أمروا[3] .

٧ ـ حدثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكل ، قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : سمعت محمد بن عثمان العمري (رض) يقول : رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللَّهُمَّ انتقم لي من أعدائي (أعدائك ، خ ل) .

ورواه أيضاً في «من لا يحضره الفقيه» ص ٢٧٩ ورواه الشيخ في «الغيبة» ص ١٥١ قال : أخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري فذكر الحديث بعينه[4] .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .
(٤) إكمال الدِّين ج ٢ ص ١٤٤ .

٨ ـ حدَّثنا محمد بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر فقال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللَّهُمَّ انجز لي وما وعدتني .

ورواه في «من لا يحضره الفقيه» ص ٢٧٩ .

ورواه الشيخ في «الغيبة» ص ١٥١ قال : أخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري فذكر الحديث بعينه(٢) .

٩ ـ وروي عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ، انه قال : والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة ، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه (١) .

١٠ ـ علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق فقال : رأيته بين المسجدين وهو غلام (٢)،(٣) .

١١ ـ المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن جعفر بن معروف عن أبي عبد الله البلخي

---

(١) إكمال الدين ج «٢» ص ١٤٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢٧٩ .

(٣) لما كان بناء أمره عليه السلام على الإختفاء عن الناس لم يعرفله أولاد منتسبة إليه ، ولم نجد دليلاً معتبراً يدل بالبت واليقين على وجود ذرية له عليه السلام ولكن من الممكن أن تكون له أولاد وذراری بين الناس لم يعرف نسبهم إليه لعدم تعريف شخصه وكتمان أمره حتى عن أزواجه ، فاستتر انتساب أولاده إليه واختلطوا بسائر السادات العلويين ولم يتميزوا عن غيرهم .

محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام .

فقال له : يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي ؟ فتحير جعفر فبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلما ماتت أم الحسن الجدة أمرت أن تدفن في الدار فنازعهم ، وقال : هي دار لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال : يا جعفر أدارك هي ؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك [1] .

١٢ ـ أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أبي الحسن محمد بن علي الشجاعي الكاتب ن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني عن يوسف بن أحمد الجعفري قال : حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ، ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في المحمل فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم : مم تعجب ؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك ، فقلت للذي يخاطبني وما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحب أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت نعم ، فأومى إلى أحد الأربعة فقلت له : إن له دلائل وعلامات فقال : أيما أحب إليك ؟ أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السمىء أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء فقلت ؛ أيهما كان فهي دلالة ، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل أومى إلى رجل به سمرة وكان لونه الذهب بين عينيه سجادة ، وروى في الخرائج عن يوسف نحوه [2] .

---

(١) إكمال الدّين .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٥٥ .

ذكر من تشرّف بحضوره (ع) في الغيبة الصّغرى :

١٣ ـ محمد بن محمد الخزاعي عن أبي علي الأسدي عن أبيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء ببغداد (١) العمري (٢) وابنه (٣) وحاجز (٤) والبلالي (٥) والعطار (٦) ومن الكوفة العاصمي (٧) ومن الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار (٨) ومن أهل قم أحمد بن إسحاق (٩) ، ومن أهل همدان محمد بن صالح(١٠) ، ومن أهل الري البسامي (١١) والأسدي يعني نفسه(١٢) ، ومن أهل آذربايجان القاسم بن علاء (١٣) ، ومن نيسابور مجمد بن شاذان (١٤) ، ومن غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبي حابس .

(١٥) وأبو عبد الله الكندي (١٦) وأبو عبد الله الجنيدي (١٧) وهارون القزاز (١٨) والنيلي (١٩) وأبو القاسم بن دبيس (٢٠) وأبو عبد الله بن فروخ (٢١) ومسرور (٢٢) والطباخ مولى أبي الحسن (٢٣) وأحمد(٢٤) ومحمد ابنا الحسن (٢٥) وإسحاق الكاتب من بني نيبخت (٢٦) وصاحب الفراء (٢٧) وصاحب الصرة المختومة (٢٨) ومن همدان محمد بن كشمرد (٢٩) وجعفر بن حمدان .

(٣٠) ومحمد بن هارون عمران (٣١) ومن الدينور حسن بن هارون (٣٢) وأحمد بن أخيه (٣٣) وأبو الحسن (٣٤) ومن أصفهان ابن بادشاله (٣٥) ومن الصيمرة زيدان (٣٦) ومن قُم الحسن بن نصر (٣٧) ومحمد بن أحمد (٣٨) وعلي بن محمد بن إسحاق (٣٩) وأبوه (٤٠) والحسن بن يعقوب (٤١) ومن أهل الري القاسم بن موسى (٤٢) وابنه (٤٣) وأبو محمد بن هارون (٤٤) وصاحب الحصاة .

(٣٥) وعلي بن محمد (٤٦) ومحمد بن محمد الكليني (٤٧) وأبو

جعفر الرفا (٤٨) ومن قزوين مرداس (٤٩) وعلي بن أحمد (٥٠ و ٥١) ومن قابس رجلان (٥٢) ومن شهرزور ابن الخال (٥٣) ومن فارس المجروح (٥٤) ومن مرو صاحب الألف دينار (٥٥) وصاحب المال (٥٦) والرقعة البيضاء (٥٧) وأبو ثابت (٥٨) ومن نيابسور محمد بن شعيب بن صالح (٥٩) ومن اليمن الفضل بن يزيد .

(٦٠) والحسن ابنه (٦١) والجعفري (٦٢) وابن الأعجمي (٦٣) والشمشاطي (٦٤) ومن مصر صاحب المولودين (٦٥) وصاحب المال بمكة (٦٦) وأبو رجاء (٦٧) ومن نصيبين أبو محمد بن الوجناء (٦٨) ومن الأهواز الحصيني[١] .

ذكر من تشرّف بفيض حضوره (ع) في الغيبة الصّغرى يذكرها النوري :

ذكر المحدث النوري رحمه الله في ابتداء الباب السابع من النجم الثاقب بعد ذكر ترجمة هذا الخبر بالفارسية أسماء جماعة أخرىٰ ممن اطلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام وتشرف بحضوره وفاز برؤيته لا بأس بذكرها وعلى من يريد الإطلاع على أحوالهم وتفاصيل أخبارهم الرجوع إلى تصنيفات أصحابنا في الغيبة ، وكتب الرجال وإليك أسمائهم كما في الكتاب المذكور(٦٩) الشيخ أبو القاسم حسين بن روح (٧٠) أبو الحسن علي بن محمد السمري (٧١) حكيمة بنت الإمام محمد التقي عليه السلام (٧٢) نسيم خادم أبي محمد عليه السلام (٧٣) أبو نصر الطريف الخادم (٧٤) كامل بن إبراهيم المدني .

(٧٥) البدر الخادم (٧٦) العجوزة المربية لأحمد بن بلال بن داوود الكاتب (٧٧) مارية الخادمة (٧٨) جارية أبي علي الخيزراني (٧٩) أبو غانم الخادم (٨٠) وجماعة من الأصحاب (٨١) أبو هارون

---

(١) إكمال الدّين ج ٢ ص ١١٦ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٨٢) معاوية بن حكيم (٨٣) محمد بن أيوب بن نوح (٨٤) عمر الأهوازي (٨٥) رجل من أهل الفارس (٨٦) محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام (٨٧) أبو علي بن المطهر (٨٨) إبراهيم بن عبدة النيسابوري (٨٩) خادمة .

(٩٠) رشيق (٩١ و ٩٢) مصاحباه (٩٣) أبو عبد الله بن الصالح (٩٤) أبو علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس (٩٥) جعفر بن علي الهادي عليه السلام (٩٦) رجل من الجلاوزة (٩٧) أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف (٩٨) يعقوب بن منفوس (٩٩) أبو سعيد الغانم الهندي (١٠٠) محمد بن شاذان الكابلي (١٠١) عبد الله السوري (١٠٢) الحاج الهمداني (١٠٣) سعد بن عبد الله القمّي الأشعري (١٠٤) إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري (١٠٥) علي بن إبراهيم بن مهزيار (١٠٦) أبو نعيم الأنصاري الزيدي (١٠٧) أبو علي محمد بن أحمد المحمودي . (١٠٨) علان الكليني (١٠٩) أبو الهيثم الأنباري (الديناري - خ) .

(١١٠) أبو جعفر الأحول الهمداني (١١١ إلى ١٤١) محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً (١٤٢) جد أبي الحسن بن وجناء .

(١٤٣) أبو الأديان (١٤٤) أبو الحسن محمد بن جعفر الحميري وجماعة من أهل قُم (١٣٥) إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري (١٤٦) محمد بن عبد الله القمي (١٤٧) يوسف بن أحمد الجعفري (١٤٨) أحمد بن عبد الله الهاشمي العباسي (١٤٩ إلى ١٨٨) إبراهيم بن محمد التبريزي مع تسعة وثلاثين نفر (١٨٩) الحسن بن عبد الله التميمي الزيدي (١٩٠) الزهري (١٩١) أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي (١٩٢) العقيد النوبي الخادم (١٩٣) مربية الإمام أبي محمد الحسن

العسكري عليه السلام (١٩٤) يعقوب بن يوسف الضراب الغساني أو الأصفهاني الراوي للصلوات الكبيرة .

(١٩٥) العجوزة الخادمة للإمام العسكري عليه السلام التي كانت منزلها في مكة المكرمة (١٩٦) محمد بن عبد الله الحميد (١٩٧) عبد أحمد بن الحسن المادراني (١٩٨) أبو الحسن العمري (١٩٩) عبد الله السفياني (٢٠٠) أبو الحسن الحسني (٢٠١) محمد بن عباس القصري (٢٠٢) أبو الحسن علي بن الحسن اليماني (٢٠٣) رجلان من أهل مصر (٢٠٤) العابد المتهجد الأهوازي (٢٠٥) أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (٢٠٦) الرسول القمي (٢٠٧) سنان الموصلي (٢٠٨) أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب (٢٠٩) حسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادي .

(٢١٠) محمد بن الحسن الصيرفي (٢١١) البزاز القمي (٢١٢) جعفر بن أحمد (٢١٣) الحسن بن وطأة الصيدلاني وكيل الوقف في الواسط (٢١٤) أحمد بن أبي روح (٢١٥) أبو الحسن خضر بن محمد (٢١٦) أبو جعفر محمد بن أحمد (٢١٧) المرثة الدينورية (٢١٨) الحسن بن الحسين الاسباب آبادي .

(٢١٩) رجل من أهل استرآبادي (٢٢٠) محمد بن الحصين الكاتب المروي (٢٢١ و ٢٢٢) رجلان من أهل مداين (٢٢٣) علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي والد الصدوق (٢٢٤) أبو محمد الدعلجي .

(٢٢٥) أبو غالب أحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري (٢٢٦) حسين بن حمدان ناصر الدولة (٢٢٧) أحمد بن سورة (٢٢٨) محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي (٢٢٩) أبو طاهر علي بن يحيى الزراري (الرازي - خ) (٢٣٠) أحمد بن إبراهيم بن مخلد (٢٣١) محمد بن علي الأسود الداودي (٢٣٢) العفيف (٢٣٣) أبو محمد

الثمالي (٢٣٤) محمد بن أحمد (٢٣٥) رجل وصل إليه التوقيع في عكبرا (٢٣٦) عليان (٢٣٧) الحسن بن جعفر القزويني (٢٣٨) الرجل الفاينمي (٢٣٩) أبو القاسم الجليسي .

(٢٤٠) نصر بن صباح (٢٤١) أحمد بن محمد السراج الدينوري (٢٤٢) أبو العباس (٢٤٣) محمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل (٢٤٤) حسين بن محمد الأشعري (٢٣٥) محمد بن جعفر الوكيل (٢٤٦) رجل من أهل آبة (٢٤٧) أبو طالب خادم رجل من أهل مصر (٢٤٨) مرداس بن علي (٢٤٩) رجل من أهل ربض حميد (٢٥٠) أبو الحسن بن كثير النوبختي (٢٥١) محمد بن علي الشلمغاني (٢٥٢) مصاحب أبي غالب الزراري (٢٥٣) ابن الرئيس (٢٥٤) هارون بن موسى بن الفرات .

(٢٥٥) محمد بن يزداد (٢٥٦) أبو علي النيلي (٢٥٧) جعفر بن عمر (٢٥٨) إبراهيم بن محمد بن الفرج الزحجي (٢٥٩) أبو محمد السروي(٢٦٠) جارية موسى بن عيسى الهاشمي (٢٦١) صاحبة الحقة (٢٦٢) أبو الحسن أحمد بن محمد بن جابر البلاذري صاحب تاريخ الأشراف (٢٦٣) أبو الطيب أحمدبن محمد بن بطة (٢٦٤) أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي (٢٦٥) ابن أخت أبي بكر العطار الصوفي (٢٦٦) إلى (٣٠٤)[1][2] .

---

(١) منتخب الأثر ص ٣٧٨ .

(٢) أخذنا هٰذا العرض من كتاب مَن هو المهدي لأبي طالب التّجليل التّبريزي ص ٣٣٤ و٣٣٦ و ٣٣٩ - ٣٤٢ و ٣٥٤ - ٣٦٠ .

وكلائه (ع) في الغيبة الصّغرى
ونروي ممّا ورد فيها ٣ ـ أحاديث

١ ـ حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (ره) قال : حدَّثنا الحسين بن علي بن زكريا بمدينة السَّلام قال : حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن جيلان قال : حدَّثنا أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسيد قال : وُلد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمّه ريحانة ويُقال لها : نرجس ويُقال : صيقل ، ويُقال : سوسن ، وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومأتين ووكيله عثمان بن سعيد .

فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح ، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري (رض) فلما حضر السمري الوفات سئل أن يوصى ، فقال : لله أمر هو بالغه ، فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري (رض)[1] .

٢ ـ الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد عن خاله أبي إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي عن أبيه وعمه

(١) عن إكمال الدين ج ٢ ص ١٠٦ .

عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقطاني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجنا وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عجل الله فرجه والوكيل له والثقة الأمين ، فارجعوا إليه في أُمورکم وعولوا إليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت .[1] .

٣ ـ جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (رض) قال : حدَّثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدس سره حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج ، فسئلته عن ذلك فقال : للناس أسباب ، ثم سئلته عن ذلك ، فقال : قد أمرت أن أجمع أمري ، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه[2][3] .

---

(١) (٢) غيبة الشّيخ ص ٢٢٦ و٢٢٢ .
(٣) من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

في مقابلاته (ع) خلال غيبته الكبرى
والمصالح والأهداف التي يتوخاها من ورائها

وينبغي أن ننطلق إلى الحديث عن ذلك في ضمن جهتين رئيسيتين ، باعتبار إنقسام الحديث ، تارة إلى ما تقتضيه القواعد العامة من ذلك ، وأخرى إلى ما تدل عليه الروايات الناقلة لتفاصيل المقابلات .

الجهة الأولى :

فيما تقتضيه القواعد العامة من خصائص المقابلات :

ويقع الكلام في ذلك ، ضمن أمور :

الأمر الأول :

في أنه هل يرى المهدي عليه السلام على الدوام ، بحيث تستطيع أن تقابله وتحادثه متى سنح لك ذلك ، أو لا .

يختلف الجواب على مثل هذا السؤال ، نتيجة للأخذ بإحدى الأطروحتين الرئيسيتين السابقتين . فإن رأينا صحة أطروحة خفاء الشخص ، كان الجواب بالنفي لا محالة ، ما لم تتعلق مصلحة خاصة وإرادة من قبل المهدي عليه السلام في الظهور والمقابلة . وقد سبق أن أشرنا

أنـه بناء على الأخـذ بهذه الأُطـروحة يكـون الشيء الدائم هـو الإختفـاء الإعجازي ، وما هو الاستثناء هو الظهور الطبيعي المتقطع القليل .

وأمـا لو أخـذنا بـأُطروحـة خفـاء العنـوان ، وهي التي اختـرنـاهـا وإستدللنا علىٰ صحتها ، فهنا مستويات ثلاثة للمقابلة :

المستـوى الأول :

مقابلة المهدي عليه السلام بشخصيته الثانية ، حال كونه مجهول الحقيقة مغفولاً عنه بالمرّة .

وهذا المستوى متوفر دائماً للناس الـذين يعايشـونه في مجتمعـه أو الذين يصادفونه في أي مكان كان . طبقاً لمفهوم هذه الأُطروحة .

المستـوى الثـاني :

مقابلة المهدي عليه السلام بصفته الحقيقية ، مع عدم الإلتفات إلى ذلك إلّا بعد إنتهاء المقابلة .

وهـذا المستـوى هـو الـذي سـارت عليـه المقـابـلات الإعتيـاديـة المـروية ، على مـا سنسمع في الجهـة الثانيـة من هذا الفصـل مشفوعـاً بالتبرير النظري له .

المستـوى الثالـث :

مقابلة المهدي عليه السلام بصفته الحقيقية ، مـع الإلتفات إلى ذلـك في أثناء المقابلة . وهذا المستوى قليل في روايات المشاهدة جداً ، باعتبـار كـونه مخـالفاً في الأغلب للمصلحـة ، ومنافيـاً للغيبة التـامـة ، على مـا سنسمع .

الأمـر الثـاني :

في كيفية المقابلة معه عليه السلام .

ويختلف ذلك أيضاً باختلاف الأُطروحتين الرئيسيتين :

أما بناء على الأخذ بالأُطروحة الأُولىٰ ، فتحتاج المقابلة إلى عدة معجزات ، بعد أن عرفنا أن مفهوم هذه الأُطروحة يتضمن الأختفاء الإعجازي الدائم . ولا يمكن أن تحدث المقابلة مع استمرار الإختفاء بطبيعة الحال ، إذن فلا بد من حدوث عدة معجزات لإتمام الغرض من المقابلة .

المعجزة الأُولىٰ :

ظهوره بعد استمرار الاختفاء بشكل استثنائي ، اقتضته مصلحة خاصة . وهذا الظّهور يقطع الحالة الإعجازية الدائمة للإختفاء ، فيكون هو معجزة أيضاً .

المعجزة الثّانية :

إقامة الحجّة القاطعة على إثبات حقيقته وأنه هو المهدي عليه السلام . بحيث يثبت ذلك ولو بعد إنتهاء المقابلة .

وهٰذه المعجزة ضرورية لإثبات حقيقته ، بعد العلم أن الرائي جاهل بالمرة بشكل الإمام المهدي عليه السلام وسحنته . ومن الواضح أنه لا يكفي للرائي مجرد إدعاء كونه هو المهديّ المقصود ، بل يحتاج لا محالة إلى إقامة الحجة بالمعجزة لإثباته .

المعجزة الثالثة :

إختفاؤه بعد الظهور ، وعوده إلى حالة الإحتفاء الأُولىٰ بعد أن يكون قد أنجز المطلوب من المقابلة .

فهذا ما تحتاجه المقابلة لو صحت الأُطروحة الأُولىٰ .

وأما لو أخذنا بالأُطروحة الثانية : أُطروحة خفاء العنوان ، التي

تقول : بأن الشيء الدائم بالنسبة إلى المهدي عليه السلام هو الظهور الشخصي مع خفاء العنوان ، كما سبق أن أوضحناه . . . فالمعجزة الأُولىٰ لا حاجة لها على الإطلاق . بل حسب المهدي عليه السلام أن يقابل الفرد كأي إنسان آخر ، وينجز ما هو المطلوب من مقابلته ، ويعرفه بحقيقته ، ولو بحسب النتيجة ، أي ولو بعد المقابلة .

كما لا حاجة ، في الأعم الأغلب إلى المعجزة الثالثة ، أعني الإختفاء بعد المقابلة . بل يكون ذهاب المهدي عليه السلام بعد إنتهائها طبيعياً ، ولو بتخطيط مسبق يقوم به المهدي عليه السلام لأجل تنفيذ الذهاب بشكل لا يكون ملفتاً للنظر .

نعم ، لو وقع الإمام في ضيق وحرج عند مقابلته ، بحيث تعرضت غيبته العامة إلى الخطر ، كان لا بد له من الاختفاء الإعجازي ، وهو مطابق ـ في مثل ذلك ـ لقانون المعجزات ، لأن في حفظ غيبته تنفيذاً لليوم الموعود .

وأما المعجزة الثانية ، وهي التي تثبت بها حقيقته . . . فهي مما لا بد منه في الأعم الأغلب جداً من المقابلات . لما أشرنا إليه من أن الفرد حيث لا يعرف المهدي بشخصه ولا يكفيه مجرد دعوى كونه هو المهدي عليه السلام ، كان لا بد من إقامة الحجّة لإثبات صدقه ، والحجة لا تكون إلاّ بالمعجزة ، ومن هنا كانت هذه المعجزة مطابقة لقانون المعجزات .

نعم ، قد يستغني أحياناً عن هذه المعجزة ، فيما إذا كان الشخص الرائي ممّن يعرف المهدي عليه السلام بشخصه وعنوانه . كما لو كان رآه في مرة سابقة وقامت الحجة لديه على حقيقته ، ثم رآه ثانياً وعرفه ، فلا حاجة به إلى إقامة الحجّة تارة أُخرىٰ ومعه يكون لقاؤه مع المهدي عليه السلام طبيعياً جداً ، من دون أن تقع أي معجزة .

والمثال الواضح لذلك هو السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى . فأنهم يعرفون المهدي عليه السلام بشخصه وعنوانه ، ويأخذون منه التوقيعات . ومثاله في الغيبة الكبرىٰ ما يظهر من بعض الروايات أن الخاصة من المخلصين يجتمعون بالمهدي عليه السلام ويعرفونه ، على ما سيأتي . كما يظهر من بعض الروايات أن السيد مهدي بحر العلوم كان كذلك أيضاً ، على ما سنسمع في أخبار المقابلات .

الأمر الثالث :

ما هي المصالح المتوخاة والأهداف المطلوبة للمهدي عليه السلام من مقابلته للآخرين ، بمقدار ما تهدينا إليه القواعد العامة . وسنسمع في الجهة الثانية من هذا الفصل تفاصيل ذلك وتطبيقاته .

وما ينبغي أن يكون هدفاً له عليه السلام من المقابلات ، هو قيامه بالمسؤولية الإسلامية ، بأحد الأنحاء التي سبق أن ذكرناها في الفصل الثاني من هذا القسم من التاريخ . . . فيما إذا انحصر تنفيذها على المقابلة مع الآخرين بالشخصية الحقيقية ، ولم يمكن القيام بها حال الإستتار والجهل بالعنوان . وكانت الواقعة مشمولة للشروط التي ذكرناها في ذلك الفصل لعمله الإسلامي المثمر في المجتمع ، سواء على الصعيد الخاص أو الصعيد العام .

فقد يكون هدفه إنقاذ شخص من ضرر وقع عليه أو إنقاذ مجتمع من تعسف ظالم عليه . أو هداية شخص وتقويمه من الإنحراف العقائدي أو الكفر أو الإنحراف السلوكي ، أو الدفاع عن شخص أو مجتمع ضد الإنحراف ، أو نحو ذلك من الأهداف التي كنا قد حملنا عنها فكرة فيما سبق . . . مع توفر شروط العمل فيها لا محالة .

الأمر الرّابع :

في كيفيّة حضور الإمام المهدي عليه السلام للمقابلة الصريحة ، مع

الآخرين .

وإنّما يثار التّساؤل عن ذلك ، باعتبار ما قد يخطر في الذهن من أنه إذا كان الشخص الَّذي يريد المهدي عليه السلام مقابلته بعيداً عنه ، بحيث يحتاج إلى سفر طويل . فما الَّذي يمكن له أن يفعله . وذلك بعد الالتفات إلى نقطتين :

النّقطة الأُولىٰ :

إنَّ بعد المسافة هو الغالب في موارد عمل الإمام عليه السلام ، لأنها متفرقة علىٰ وجه البسيطة . ومن هنا يضطر الإمام إلى السفر المتطاول دائماً لقضاء حوائج الناس وحل مشاكلهم .

النقطة الثانية :

إنّه قد يكون في كثرة الأسفار خطر على غيبته ومظنة لإنكشاف أمره ، وخاصة بعد أن فرض العمل عن طريق المقابلة بالشخصية الحقيقية .

والجواب على ذلك يكون بإعطاء عدة أساليب ممكنة للمقابلة ، وتذليل الصّعوبة المشار إليها في السؤال . مع الاعتراف أنه إذا لم يكن شيء منها ممكناً ، وكان فيها خطر على غيبته ، فإن عليه السلام لا يمارس العمل ، لأن العمل نفسه وإن فرض جامعاً للشرائط ، إلاَّ أن الطريق إليه متعذر ومقدماته خطرة ، وإيجاد العمل بدون مقدماته ممتنع . إذن فينسد باب العمل جزماً .

وتتلخص الأساليب المحتملة في عدة وجوه تختلف باختلاف الموارد :

الوجه الأول :

إننا لا حاجة لأن نفترض كون الشخص الَّذي يريد المهدي مقابلته

بعيداً . بل يمكن أن يكون قريباً ، ويعيش في نفس المجتمع الذي يعيش المهدي عليه السلام فيه . . . فلا يحتاج إلى سفر أو مضي مدة . سواء كان المهدي عليه السلام يعيش في ذلك المجتمع مختفياً ، طبقاً للأطروحة الأولى ، أو ظاهراً مجهول العنوان ، طبقاً للأطروحة الثانية . ومعه فلا مجال للسؤال عن صعوبة المقابلة بأي حال .

الوجه الثاني :

مجرد الصدفة . . . وهو أمر محتمل في بعض المقابلات ، فيما إذا صادف المهدي عليه السلام في بعض أسفاره شخصاً أو أناساً محتاجين إلى العمل في سبيل إنقاذهم أو هدايتهم . . . بشكل تتوفر فيه الشرائط .

وحمل جميع المقابلات على مجرد الصدفة ، غير ممكن لكثرة المقابلات على مر التاريخ ، بحيث نعلم أن عدداً مهماً منها كان نتيجة لتخطيط وتعمد من قبل المهدي عليه السلام . . . إلاَّ أن بعضها يمكن أن يكون قد حدث صدفة .

ومعه ، ففي مورد الصدفة لا حاجة إلى السؤال عن كيفية تجشم الشفر أو استلزامه لإنكشاف الغيبة . فإن المفروض إن السفر لم يكن لأجل المقابلة ، وإنما كان لأهداف أخرىٰ خطط فيها بقاء الاختفاء واستمرار الغيبة .

الوجه الثالث :

إن المهدي عليه السلام إذ يعلم وجود مورد للعمل المثمر الحاصل على الشرائط في مكان بعيد عنه من العالم ، ويكون الطريق إليه مأموناً بالنسبة إليه ، فإنه يقصده قصداً ويسافر إليه عمداً بطريق طبيعي جداً ، ليقوم بالوظيفة الإسلامية المقدسة في إنحاء المعمورة .

وهذا ممكن للغاية ، مع التخطيط لدفع الأخطار المحتملة . حيث

يكون للمهدي عليه السلام أن يسافر وأن يرجع بشخصيته الثانية ، ولا يكشف حقيقته إلَّا للفرد المنوي مقابلته .

ونحن بعد أن نلتفت إلى الوجوه الأُخرىٰ ، لا نجد هذا الوجه هو الغالب في المقابلات ، لكي يستلزم أن يكون المهدي عليه السلام مضطراً إلى السفر المتطاول المستمر في سبيل قضاء حوائج الناس ، كما فهمنا من السؤال .

وعلى أي حال ، فهذين الوجهين الثاني والثالث ، منسجمين أيضاً مع الأُطروحتين الرئيسيتين ، فإن مصادفة مورد العمل أو قصده سفراً يمكن أن يكون مع اختفاء الشخص كما يمكن أن يكون مع خفاء العنوان .

الوجه الرّابع :

إتخاذ المعجزة في قضاء الحاجة أو العمل في سبيل هداية أو دفع ظلامة . سواء من ناحية سرعة الوصول بشكل إعجازي إلى المناطق البعيدة من الأرض أو من أي ناحية أُخرىٰ تحتاج إلى الإعجاز .

وهٰذا الوجه منسجم مع كلتا الأُطروحتين الرئيسيتين . ولكنه ، طبقاً لقانون المعجزات منحصر بما إذا تضمن العمل في بعض الموارد إقامة الحجة على الآخرين بإيجاد الهداية أو برفع بعض أشكال الظلم . ومن البعيد أن نتصوره متحقّقاً في قضاء حاجة شخصية مهما كانت الضرورة فيها قصوى ، ما لم يكن راجعاً إلى إقامة الحجة ، بنحو من الأنحاء .

وهٰذهِ المعجزة التي نتحدث عنها الآن ، هي غير تلك المعجزة التي يستعملها المهدي عليه السلام لإثبات حقيقته للآخرين . ومن هنا قد يحتاج إلى كلتا المعجزتين ، وقد يحتاج إلىٰ أحداهما ، وقد يتكفل إنجاز كلا الغرضين : سرعة الوصول والكشف عن حقيقته بمعجزة

واحـدة . كما قـد لا يحتاج إلى شيء منهـا أحيانـاً . . . ذلك بـاختـلاف خصائص كل واقعة وكل شخص تطلب مقابلته .

وبهـذا ينتهي المقصود من بيـان ما تقتضيـه القواعـد في مقابـلات المهدي عليه السلام ، فلا بدّ أن ننظر إلى الأخبار الخاصة لنرى مقـدار ما تثبتـه من المشاهدة ، وهل أنه منسجم مع ما تمّ طبقاً للقواعد العامة أو لا .

الجهـة الثانية :

في الأخبار الخاصة الدالـة على مشاهـدة الإمام المهـدي عليه السلام في غيبته الكبرى .

وهي عـدد ضخم يفوق حـد التواتـر بكثيـر ، بحيث نعلم ، لـدى مراجعتها واستقرائها ، بعـدم الكذب والـوهم والخطأ فيهـا في الجملة . وإن كانت كل رواية لو رويت وحدها لكانت قابلة لبعض المناقشات على ما سوف يأتي .

والحـاصل منهـا في اليد ، مـا يفوق المئـة ، يـذكـر منهـا الشيـخ المجلسي في البحـار[1] عدداً منهـا ، ويذكـر منها المحـدّث النوري في النجم الثاقب مئة كاملة .

وقـد كتب أيضاً رسـالة خـاصة في ذلـك سمّـاهـا «جنـة المـأوى» ألحقت بـالجزء الثـالث عشـر من البحـار ، يـذكـر فيهـا تسعـاً وخمسين حادثة .

وهناك على الألسن والمصادر الأُخرى ما يزيد على ذلك بكثير .

على أننا سبق أن ذكرنا في تاريخ الغيبة الصغـرى[2] أنه يحتمـل ـ إن لم يكن يطمئن أو يجزم ـ بأن هناك مقابلات غير مروية أساسـاً ، وأن

(١) الجزء الثالث عشر ، ص ١٤٣ وما بعدها .
(٢) انظر ص ٦٤٧ وما بعدها .

المهـدي ﷺ يتصل بعـدد من المؤمنين في العالم في كـل جيـل ، مـع حرصهم على عدم التفوه بذلـك وكتمه إلى الأبـد ، تحت عوامـل نفسية مختلفـة شرحنـاها هنـاك . بل من الممكن القـول بأن المقـابـلات غيـر المروية أكثر بكثير من المقابلات المروية .

وعلى أي حـال ، فينبغي أن نتكلم في ما وردنـا من الأخبار ، من حيث تحميص أقسامها ، ومن حيث معطيات مـدلولهـا ، في ضمن عدة أمور :

الأمـر الأول :

في تمحيص هذه الروايات ، ومعرفة إقسامهـا ، فأنهـا ليست على نسق واحد وأسلوب مطرد في مقـابلة المهدي ﷺ ، بـل يختلف الحال فيهـا اختلافـاً كبيراً . ومـرد هـذا الاختـلاف إلى الأختـلاف في ظـروف الشخص الرائي ومقدار وثاقته وضعفه وسنح الهدف الذي يستهدفه الإمام من وراء المقـابلة ، وطريقـة التخطيط الـذي يضمن به سـلامتـه وإخفـاء نفسه . وبذلـك تكاد تختلف كـل رواية عن الأخـرى . . . وما يمكن أن يعنون من الاختلافات هو ما نذكره في الأقسام التالية ، نذكره بنحو قابـل للتداخل وإمكان إندراج رواية واحدة في أكثر من قسم واحد :

الـقسم الأول :

مـا كـان منهـا متضمنـاً لإسنـاد أكثـر من معجـزة واحـدة لـلإمـام المهدي ﷺ : إثنتين أو ثلاث . . . وقد تصل إلى أربع .

وقـد سبق أن ذكرنـا أنه لا حـاجة إلى المعجـزة إلاّ بمقدار إقـامـة الحجة ، ويكون الزائد أمراً مستأنفاً لا يصدر عن الخالق الحكيم . ومعه لا بد من إسقاط المعجزات الزائـدة عن ذلك عن نـظر الإعتبار ، مـا لم نجد لها وجوهاً للتصحيح . . . وإن كان ذلـك لا يسقط مجموع الـرواية ولا الدلالة على مقابلة الإمام المهدي ، لما ذكـرناه من أنّ سقـوط بعض

مدلول الرواية لا يقتضي سقوط الجميع .

إلّا أننا لا نعدم وجوهاً للتصحيح :

الوجه الأول :

أنّنا وإن قلنا أن المعجزة منحصرة بمورد إقامة الحجّة ، إلّا أن ذلك كما يقتضي عدم زيادتها علىٰ ذلك يقتضي عدم نقصها عن هذا الحد أيضاً . فلا بد من إقامة المعجزة بنحو يقنع الفرد العادي ، وينتفي بها احتمال الصدفة والتزوير ، ولا تكون قاصرة عن ذلك . وأما لو كانت المعجزة مختصرة وغير ملفتة للنظر ، فقد لا تحمل الفرد الإعتيادي على الإقتناع .

ومعه فقد تمس الحاجة ـ أحياناً ـ إلى ضم أكثر من معجزة واحدة إلى بعضها البعض ، لكي تحصل القناعة . وهذا هو الذي وقع في عدد من أخبار المشاهدة التي نحن بصدد الحديث عنها . وقد سبق أن سمعنا في تاريخ الغيبة الصغرى كيف كان يقيم المهدي عليه السلام دلالتين منضمتين ، حيث يقول بعض المؤمنين لأخيهم المؤمن : لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك دلالتين : إحداهما : إعلانه إياك أن المال ألف دينار . والثانية : أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز .

الوجه الثاني :

أن نفهم ـ ولو احتمالاً ـ : أن الإمام المهدي عليه السلام له اهتمام خاص بالشخص الذي يقابله ، بحيث يريد أن يقيم له حجة واضحة جداً . فيضم معجزة إلى معجزة ، حتى يتحقق ذلك . ويكون ذلك واقعاً في طريق إقامة الحجة عليه ، فينسجم مع قانون المعجزات .

الوجه الثالث :

أننا ذكرنا أنه قد يحتاج المهدي عليه السلام أحياناً إلى أكثر من معجزة

واحـدة ، لكي تكـون إحـداهـا للدلالـة على حقيقتـه وتكـون الأُخـرى للإختفاء الإعجازي لدى الحاجة .

وهـذا صحيح ، لـولا ما قلنـاه من أن الاختفاء يكـون طبيعياً وغيـر ملفت للنّظر على الأغلب ، وما سوف نقوله من أن معجزة واحـدة كافيـة لايجاد كلا الأثرين أعني الدلالة على حقيقته والاختفاء .

وعلى أي حـال ، فـلا بـأس من تعـدد المعجـزة في الحـادثـة الواحدة ، ولكن إن ثبت أنها مما لا مبرر لها بحسب القواعد العامة . . . فلا بد من طرحها عن مدلول الرواية ، وإن لم يكن طرحها ملازماً لـطرح كل المدلول .

القسـم الثـاني :

ما كان منها مكرسـاً على قضاء الحـاجات الشخصيـة ، وهو الأعم الأغلب من أخبار المشاهـدة . وأما مـا كان منهـا لقضاء حـاجة عـامة أو هداية مجتمع كامل أو إنقاذه من الظلم ونحو ذلك . . . فهو قليل الوجود في هذه الروايات ، على ما سوف نشير إليه .

ونحن في فسحة واسعة ـ بعد كل الـذي عرفنـاه ـ من حيث إمكان ذلك ، وتعقل صحته ومطابقته مع القواعد العامة . وذلـك من أجل عـدة وجوه :

الـوجه الأول :

إن المهـدي عليه السلام يكرس عمله الإجتمـاعي المثمر العـام ، بصفته مختفياً ، أو بشخصيته الثانية . وقد سبق أن حملنا فكرة كافية عن أُسلوبه في ذلـك لأنه(٤) يـرى أن ذلك أضمن لسـلامته ، ومن ثم يكـون أفسح فرصة لتعدده وكثرته وعمق تأثيـره ، بدون أن يعـرف أحد أن التـأثير وارد من قبل المهدي عليه السلام ليكون منقولاً عنه في أي رواية من الروايات .

الـوجه الثـاني :

أن نحتمل ـ والإحتمال كاف في أمثال هـذه الموارد ـ : إن الإمـام المهـدي ؑ عمـل أعمـالاً عـامـة عـديـدة في خـلال العصـور بصفتـه الحقيقية . ولكنه لم ينقل خبره إلينـا إلاّ بهذا المقـدار القليل . وذلـك : لأحد مانعين :

الأول : إن الإمام بنفسه يأمر الآخرين بالكتمان ، أما لتوقف غيبته على ذلك ، أو لتوقف نفس المخطط الإصلاحي عليـه أحيانـاً . كما لـو كان يتوقف على إقناع أشخاص من غير قواعده الشعبية .

الثـاني : إنّ العمل الشخصي بـطبيعته أكثـر إلفـاتـاً للنـظر وأجـدر بالنقل والرواية من العمل الإجتماعي العـام ، في نظر أُولئـك الرواة غيـر الــواعين الـذين ينـــظرون إلى الكـون والحيــاة من زوايـاهم الخـــاصّـة ومصـالحهم الضيقة . وقـد كان البشـر ولا يزالـون محـافـظين علىٰ هـذا المستوى الواطىء ، وسيبقون كذلك إلى يوم ظهور المهدي ؑ وقيـامه بالعدل التام .

ومن ثم كـان العمـل الإجتمـاعي مهمـلاً في نـظر الـرواة ، وكـان العمل الشخصي مؤكّداً عليه عندهم ومنقولاً بإسهاب في رواياتهـم . ومن هنا لا نجد من الروايات الدالة علىٰ عمل المهدي ؑ في الحقل العام إلاّ القليل .

الوجـه الثالث :

أن نفهم ـ كمـا فهمنـا فيمـا سبق ـ إن عـدداً من المـظالم العـامـة والخاصة المـوجودة في العـالم علىٰ مرّ العصـور ، لا يتوفـر فيها الشـرط الأول من الشرطين اللذين ذكرناهما لعمل المهدي ؑ . وهـو أن عمله فيها يستوجب إنكشاف أمره وتعـرضه للخـطر . وقلنا أنّ كـل شيء يكـون على هـذا المستـوى يجب إهمــالـه تنفيـذاً للمخـطط الإلٰهي في حفظ

المهدي عليه السلام ليوم الظهور الموعود .

الوجه الرابع :

أن نفهم ـ كما فهمنا فيما سبق أيضاً ـ : إن عدداً من أنحاء الظلم العام الساري في المجتمع على مر التاريخ ، لا يتوفر فيه الشرط الثاني من الشرطين السالفين . . . بمعنى كونه دخيلا في تحقيق وعي الأمة وإدراكها لمسؤولياتها الإسلامية تجاه واقعها وتجاه نفسها وربها ومستقبلها . وهذا هو أحد الشروط الأساسية في تحقق ظهور المهدي عليه السلام على ما سنعرف . إذن فالمهدي ، حرصاً على تحقيق شرط الظهور ، لا يعمل على إزالة هذا الظلم العام .

وهذا بخلاف الحال في المظالم الخاصة ، فإنها لو لوحظت منفردة لا تكاد تؤثر في وعي الأمة .

وعلي أي حال ، فما لا يكون دخيلاً في وعي الأمة أو الفرد ، يمكن أن يسعى المهدي عليه السلام إلى إزالته مع توفر سائر الشرائط فيه . وحيث كان عدم التأثير متوفراً في الظلم الشخصي ، وغير متوفر في الظلم العام ، كان عمل المهدي عليه السلام في إزالة الظلم الشخصي أكثر منه في إزالة الظلم العالم .

إذن ، فمن المنطقي جداً ، على أساس هذه الوجوه الأربعة ، المتوفر واحداً منها أو أكثر في كل مقابلة ، أن يصبح العمل العام للإمام المهدي عليه السلام أقل من العمل الخاص ، أو أن تكون روايته أقل على أقل تقدير .

القسم الثالث :

من روايات المشاهدة ، ما لا يظهر فيه الإمام المهدي عليه السلام على مسرح الحوادث بوضوح ، وذلك بالنسبة إلى الراوي ـ على أقل

تقدير - . بل يقوم الدليل القطعي عند الراوي المتحدث أن شخصاً آخر رآه وعرفه أو رآه ولم يعرفه إلّا بعد ذهابه .

وهذا القسم يمثل بعض ما ذكره الحاج النوري من الأخبار المئة في «النجم الثاقب» . وهو غير مضر بكونه من أخبار المشاهدة . فإننا لا نعني من المشاهدة : مشاهدة المتحدث عن نفسه والراوي عن رؤيته فقط . . . بل مشاهدة أي إنسان للمهدي عليه السلام . وهذا ما تضمن هذه الروايات الاعراب عنه .

القسم الرابع :

الروايات التي تدل على وجود المهدي عليه السلام من دون أن يراه أحد ، لا بمعنى اختفائه اختفاء شخصياً ، بل بمعنى أن الناس قد يتوسلون إلى المهدي عليه السلام بالنداء والدعاء بأن يقضي حاجتهم ويتوسط إلى الله عزّ وجلّ في تذليل مشكلاتهم ، فتقضى حاجتهم وتحل مشاكلهم ، أما بشكل طبيعي اعتيادي ، وأما بشكل لم يكن متوقعاً لصاحب المشكلة أساساً ، بحيث يضطر إلى الإذعان والجزم بكونه حاصلا نتيجة لدعاء المهدي عليه السلام . وبذلك يثبت وجوده عليه السلام ، وعنايته بمن يتوسل إلى الله عزّ وجلّ في حل مشكلته .

وهذا القسم يمثل بعض أخبار المشاهدة ، وهو موجود على مرّ التاريخ بالنسبة إلى الكثير من المضطرين والمحتاجين . فإن الإمام بقربه إلى الله تعالىٰ وكماله لديه يكون مستجاب الدعوة ، فيمكنه أن يستعمل دعاءه في قضاء حوائج الآخرين ، حين يرى المصلحة في ذلك . وهذا هو أبعد طريق عن الشبهة والخطر بالنسبة إليه ، كما هو واضح . كما أنه يكون عملاً من الأعمال المنتجة ، بصفته دو تأثير حقيقي في الخارج . وإنما يسقط الدعاء من كونه عملاً منتجاً فيما إذا كان بعيداً عن الإخلاص وعن إدراك حقيقة المسؤولية ، ومن ثم يكون بعيداً عن

الإجابة فلا يكون منتجاً .

القسم الخامس :

الأخبار التي تدل على أنه شارك في إقامة الحجة على الفرد ، بعض ما رآه في المنام أيضاً ، مضافاً إلى الحوادث التي عاشها في اليقظة .

وهذا الأمر ليس بالبعيد مع اقتران خصيصتين :

الأولى : إذا كانت إقامة الحجة على مستوى المعجزة .

الثانية : أن يكون لبعض ما رآه أثر في عالم اليقظة ، ولم تكن الحادثة مقتصرة على المنام وحده .

وكلا الخصيصتين مجتمعتان في الأخبار المندرجة في هذا القسم مما سطر في المصادر أو شوهد بالوجدان أو سمع بالنقل . ومعه تندرج هذه الأخبار فيما يدل بالدلالة القطعية على وجود المهدي ﵇ ، وإن لم تندرج في أخبار المشاهدة .

وأود أن أشير في المقام إلى أنه ليس هناك أي دليل عقلاً ولا شرعاً على بطلان كل الأحلام جملة وتفصيلاً . نعم ، لا شك في أن أكثرها زائف ولا حقيقة له ، وإنما هو ناشىء عن نوازع نفسية لا شعورية لدى الفرد . ولكن مما لا شك فيه وجود الأحلام المطابقة للواقع ، والتي يجد الفرد تطبيقها في عالم اليقظة بنحو أو بآخر ، وإنكار ذلك مكابرة واضحة على الوجدان ، وأنت حر بإعطاء أي تفسير لذلك عدا الصدفة المحضة التي يقطع بعدمها نتيجة للكثرة الكاثرة من الأحلام الصادقة على مرّ التاريخ .

فإذا اقترن الحلم بأمر زائد على مجرد المطابقة للواقع ، كان ـ ولا شك ـ من قبيل المعجزات ، كما لو دعا لك شخص في المنام فشفيت

في اليقـظة أو وعـدك يتحقق أمـر فتحقق ، أو أخبـرك بشيء لم تكن تعلمه ، وكان حاصلاً حقيقة .

ومع ذلك لا نريد أن نثمن تلك الـروايات التي تقتصـر على مجرد المنام ، فإن مثل ذلك غير موجـود في أخبار المشـاهدة على الإطـلاق . وإنمـا يوجـد قسم منها تشـارك اليقظة والنّـوم في إيجاد المعجـزة للدّلالة علىٰ حقيقة المهدي .

وهو من أوضح الدّلائل علىٰ صدق المنام .

وعلىٰ أيّ حال ، فهٰذا القسم قليل العدد في روايات المشاهـدة ، ولو قدر لنا إسقاط المنـام عن نظر الإعتبـار ، لكان لنـا في ما حـدث في اليقظة حجّة وكفاية .[1] .

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرىٰ للسيّد محمّد الصّدر ص ٨٩ ـ ١٠٢ .

فيمن فاز برؤيته وتشرّف بخدمته (ع) في الغيبة الكبرى

إعلم أن من فاز برؤية الإمام المنتظر المهدي عليه السلام في الغيبة الكبرى عصراً بعد عصر إلى هذا العصر لا تعد ولا تحصى ومن شاء الإطلاع على نبذة منهم فليراجع الكتب المتضمنة لأحواله عليه السلام.

كغيبة النعماني، وغيبة الشيخ. والكافي، ودلائل الإمامة للطبري، وإكمال الدين وإتمام النعمة، وكشف الغمة، والخرائج والجرائح، وإثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، وبحار الأنوار، وعيون المعجزات، ودار السلام للميثمي، وإلزام الناصب، من رأى الإمام الغائب، والنجم الثاقب، وبغية الطالب، وتتمة النجم الثاقب، ومنتهى الأمال، والمنتقم الحقيقي، وتبصرة الولي فيمن رأس القائم المهدي، ومدينة المعاجز، وجنة المأوى.

إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة الموضوعة لذلك[1].

وإليك نبذة ممّن تشرّف بفيض حضوره في الغيبة الكبرى وهو ما اقتطفناه من الكتب الآتية :

١ ـ بحار الأنوار للمجلسي، ٢ ـ جنّة المأوىٰ للنوري، ٣ ـ دار

(١) مَن هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٣٧٤.

السلام للنوري ، ٤ ـ تكملة أمل الآمل للصدر ، ٥ ـ الإمام المهدي من المهد إلى الظهور للقزويني .

١ ـ قصة العلاّمة الحلّي ووصوله بخدمة الحجّة (عجّ) :

ذكر المحدّث الفاضل الميثمي في كتابه دار السّلام عن السيّد السّند السيجد محمّد صاحب المفاتيح ابن صاحب الرّياض ، نقلاً عن خطّ آية الله العلاّمة في حاشية بعض ما ترجمته بالعربيّة :

أنّه خرج ذات ليلة من ليالي الجمعة من بلدة الحلّة إلىٰ زيارة قبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي عبد الله الحسين عليه السلام وهو علىٰ حمار له وبيده سوط يسوق به دابّته ، فعرض له في أثناء الطّريق رجل في زيّ الأعراب ، فتصاحبا والرّجل يمشي بين يديه فافتتحا بالكلام وساق معه الكلام من كلّ مقام ، وإذا به عالم خبير نحرير ، فآختبره عن بعض المعضلات وما آستصعب عليه علمها ، فما آستتمّ عن كلّ من ذلك إلاّ وكشف الحجاب عن وجهها وآفتتح عن مغلقاتها إلى أن آنجرّ الكلام في مسألة أفتىٰ به بخلاف ما عليه العلاّمة .

فأنكره عليه قائلاً : إنّ هٰذه الفتوىٰ خلاف الأصل والقاعدة ، ولا بدّ لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما مخصّص لهما .

فقال العربي : الدّليل عليه حديث ذكره الشّيخ الطّوسي في تهذيبه .

فقال العلاّمة : إنّي لم أعهد بهذا الحديث في التّهذيب ولم يذكره الشّيخ ولا غيره .

فقال العربي : إرجع إلى نسخة التّهذيب الّتي عندك الآن وعدّ منها أوراقاً كذا وسطوراً كذا فتجده .

فلمّا سمع العلاّمة بذلك ورأى أنّ هذا إخبار عن المغيّبات ، تحيّر

في أمر الرّجل تحيّراً شديداً وآندهش في معرفتـه وقال في نفسـه : ولعل هـذا الرّجـل الّذي يمشي بين يـدي منذ كـذا وأنا في ركـوبي هـو الّـذي بوجوده تدور رحي الموجودات وبه قيام الأرضين والسّماوات .

فبينما هو كذلك إذ وقع السّوط من يـده من شدّة التّفكّـر والتّحيّر ، فأخذ ليستخبر عن هذه المسـألة إستخبـاراً منه وآستـظهاراً عنـه ، أنّ في زمن الغيبة الكبرىٰ هـل يمكن التّشرّف إلىٰ لقـاء سيّدنـا ومولانـا صاحب الزّمان .

فهـوىٰ الرّجـل وأخذ السّـوط من الأرض ووضعه في كفّ العـلاّمة وقال : لِم لا يمكن وكفّه في كفّك . فأوقع العلاّمة نفسه من علىٰ الـدّابّة منكّباً علىٰ قدميه وأغمي عليه من فرط الرّغبة وشدّة الإشتياق ،

فلمّا أفاق لم يجد أحداً ، فأهتّم بذلـك همّاً شـديداً وتكـدّر ورجع إلى أهله وتصفّح عن نسخة تهـذيبه فـوجد الحـديث المعلوم كما أخبـره الإمام عليه السلام في حاشية تلك النّسخة .

فكتب بخطّه الشّريف في ذلك الموضع : هذا حـديث أخبرني بـه سيّدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا .

ثمّ نقل الفاضل الميثمي عن السيّد المزبور طـاب ثراه أنّـه قد رأىٰ تلك النّسخة بخطّ العلاّمة في حاشيته[1] .

٢ ـ وصول العلاّمة الحلي بخدمة الحجّة (عج) :

السيّد الشهيد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلاّمة الحلّي قدّس سرُّه أنَّ من جملة مقامـاته العـالية ، أنّـه اشتهر عنـد أهل الإيمـان أنَّ بعض علماء أهـل السنّة ممّن تتلمـذ[2]

---

(١) إلزام النّاصب للشيخ علي الحائري ج ٢ ص ٣٢ ـ ٣٣ .

(٢) هـذا هو الصحيـح ، يُقال : تلمـذ له وتتلمـذ : صـار تلميـذاً لـه ، والتلميـذ المتعلم=

عليه العلاّمة في بعض الفنون ألّف كتاباً في ردِّ الإماميّة ، ويقرأ للناس في مجالسه ويُضلّهم ، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يردَّه أحد من الإماميّة ، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية ، فالتجأ الرَّجل واستحيى من ردِّه وقال : إنّي آليت على نفسي أن لا أُعطيه أحداً أُزيد من ليلة ، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزَّمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسّر منه .

فلمّا اشتغل بكتابته وانتصف اللَّيل ، غلبه النوم ، فحضر الحجة عليه السلام وقال : ولّني الكتاب وخذ في نومك فانتبه العلاّمة وقد تمَّ الكتاب بإعجازه عليه السلام .

وظاهر عبارته يوهم أنَّ الملاقاة والمكالمة كان في اليقظة وهو بعيد والظاهر أنّه في المنام والله العالم [1] .

٣ - وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في طريق الكوفة :

ما حدَّثني به العالم العامل ، والعارف الكامل غوَّاص غمرات الخوف والرّجاء وسيّاح فيافي الزُّهد والتُّقى ، صاحبنا المفيد ، وصديقنا السديد ، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائيني ، رحمهما الله تعالىٰ ، عن العالم البدل الورع التقيِّ صاحب الكرامات ، والمقامات العاليات ، المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي رحمه الله تلميذ آية الله السيد السند ، والعالم المسدَّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلاّمة الطباطبائيُّ السيّد

= والخادم ، وعن بعضهم هو الشخص الذي يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علماً أو غيره فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه ، وأما ما في الأصل المطبوع «تلمذ» بتشديد الميم فهو من الأغلاط المشهورة .

(١) بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٥٢ .

محمّد مهدي المدعوُّ ببحر العلوم أعلى الله درجته ، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرِّ والعلانية .

قال : كنتُ حاضراً في مجلس السيّد الغرويِّ إذ دخل عليه لزيارته المحقِّق القميِّ صاحب القوانين في السّنة الّتي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمّة عليهم السلام وحاجّاً لبيت الله الحرام ، فتفرَّق من كان في المجلس وحضر للإستفادة منه ، وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الإجتهاد .

فتوجّه المحقّق الأيد إلى جناب السيّد وقال : إنّكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الرُّوحانيّة والجسمانيّة ، وقرب المكان الظاهريِّ والباطنيِّ ، فتصدَّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان ، وثمرة من الثمار الّتي جنيتم من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ، ويطمئنَّ به القلوب .

فأجاب السيّد من غير تأمّل ، وقال : إنّي كنت في اللَّيلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة ، لأداء نافلة اللّيل عازماً على الرُّجوع إلى النجف في أوَّل الصبح ، لئلاّ يتعطّل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة .

فلمّا خرجت من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة ، فصرفت خيالي عنه ، خوفاً من عدم الوصول إلى البلدة قبل الصبح ، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلِّ آن ، ويميل القلب إلى ذلك المكان . فبينا أُقدِّم رجلاً وأُؤخّر أُخرى ، إذا بريح فيها غبار كثير ، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنّها التوفيق الّذي هو خير رفيق ، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد .

فدخلت فإذا به خالياً عن العُبّاد والزُّوار ، إلاَّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار ، بكلمات ترقُّ القلوب القاسية ، وتسح الدُّموع من العيون الجامدة ، فطار بالي ، وتغيّرت حالي ، ورجفت

ركبتي ، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أُذني ، ولم ترها عيني ممّا وصلت إليه من الأدعية المأثورة ، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال ، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال .

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذِّذاً إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إليَّ وصاح بلسان العجم : «مهدى بيا» أي : هلمَّ يا مهديّ ، فتقدَّمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرني بالتقدُّم فمشيت قليلاً ثمَّ وقفت ، فأمرني بالتقدُّم وقال : إنّ الأدب في الإمتثال ، فتقدَّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ، ويده الشريفة إليَّ وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلماسيُّ رحمه الله : ولمّا بلغ كلام السيِّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحاً ، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك . عن سرِّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً فعاد المحقَّق القميُّ فسأل عن هذا الكلام الخفيِّ فأشار بيده شبه المنكر بأنَّ هذا سرٌّ لا يذكر .

٤ ـ وصول بحر العلوم بخدمته (عج) أكثر من ألف مرّة

حدَّثني الأخ الصفيُّ المذكور عن المولى السلماسيِّ رحمه الله تعالىٰ ، قال : كنت حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغرَّاء في الغيبة الكبرى ، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدُّخان المسمّى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفّي أسمعه فقال ما معناه : «ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدَّعي الرُّؤية ، في أيّام الغيبة» فكرَّر هذا الكلام .

ثمَّ قال في جواب السائل : أنّه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادَّعى رؤية الحجّة عجّل الله تعالىٰ فرجه ، واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه .

٥. وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في حرم العسكريّين :

وبهذا السند عن المولى المذكور قال : صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريّين عليهما السلام فلّما أراد النهوض من التشهّد إلى الركعة الثالثة ، عرضته حالة فوقف هنيئة ثمّ قام .

ولمّا فرغنا تعجّبنا كلّنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يجترء أحدٌ منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل ، وأُحضرت المائدة ، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه ، فقلت : لا وأنت أقرب منّا فالتفت رحمه الله إليّ وقال ؛ فيم تقولون ؟ قلت وكنت أجسر الناس عليه : إنّهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصّلاة ، فقال : إنّ الحجّة عجّل الله تعالىٰ فرجه ، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها .

٦. وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في مكة وإكرامه الحواله :

بهذا السند عن ناظر أُموره في أيّام مجاورته بمكّة قال ؛ كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والأُخوة ، قويَّ القلب في البذل والعطاء ، غير مكترث بكثرة المصارف ، فاتّفق في بعض الأيّام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرَّفته الحال ، وكثرة المؤنة ، وإنعدام المال ، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدّار ، فيجلس في القبّة المختصّة به ، ونأتي إليه بغليان فيشربه ، ثمّ يخرج إلى قبّة أُخرى تجتمع فيها تلامذته ، من كلِّ المذاهب فيدرس لكلّ على مذهبه .

فلمّا رجع من الطواف في اليوم الّذي شكوته في أمسه نفوذ النفقة ، وأحضرت الغليان على العادة ، فإذا بالباب يدقّه أحد فاضطرب أشدَّ الإضطراب ، وقال لي : خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان ،

وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب ، وجلس في تلك القبّة وقعد السيِّد عند بابها ، في نهاية الذلّة والمسكنة ، وأشار إليَّ أن لا أُقرِّب إليه الغليان .

فقعدا ساعة يتحدَّثان ، ثمَّ قام فقام السيّد مسرعاً وفتح الباب ، وقبَّل يده وأركبه على جمله الَّذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، ورجع السيِّد متغيّر اللّون وناولني براة ، وقال : هذه حوالة على رجل صرَّاف ، قاعد في جبل الصفا واذهب إليه وخذ منه ما أُحيل عليه .

قال ؛ فأخذتها وأتيت بها إلى الرَّجل الموصوف ، فلمّا نظر إليها قبّلها وقال : عليَّ بالحماميل فذهبت وأتيت بأربعة حماميل فجاء بالدّراهم من الصنف الَّذي يُقال له : ريال فرانسه ، يزيد كلُّ واحد على خمسة قرانات العجم وما كانوا يقدرون على حمله ، فحملوها على أكتافهم ، وأتينا بها إلى الدَّار .

ولمّا كان في بعض الأيّام ، ذهبت إلى الصرَّاف لأسأل منه حاله ، وممّن كانت تلك الحوالة فلم أر صرَّافاً ولا دكّاناً فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرَّافاً أبداً وإنّما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنّان ، وألطاف وليِّ الرّحمان .

وحدَّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه ، صاحب التصانيف الرائقة ، والمناقب الفائقة ، الشيخ محمّد حسين الكاظميُّ المجاور بالغريِّ أطال الله بقاه ، عمّن حدَّثه من الثقات عن الشخص المذكور .

٧ـ وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في حرم عليّ (ع) وهو يقرأ القرآن (عج) :

حدَّثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدِّين الآميرزا حسين

اللاهيجيُّ المجاور للمشهد الغرويّ أيّده الله ، وهو من الصلحاء الأتقياء ، والثقة الثبت عند العلماء ، قال : حدَّثني العالم الصفيُّ المولى زين العابدين السلماسيُّ المتقدِّم ذكره قدَّس الله روحه أنَّ السيّد الجليل بحر العلوم ، أعلى الله مقامه ، ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحيّة والسَّلام ، فجعل يترنّم بهذا المصرع :

چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنيدن

فَسِئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع ، فقال : لمّا وردت في الحرم المطهّر رأيت الحجّة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال ، فلمّا سمعت صوته قرأت المصرع المزبور ولمّا وردت الحرم ترك قراءة القرآن ، وخرج من الحرم الشريف[1] .

٨ ـ ووصل بخدمته (عج) تلميذ السيّد بحر العلوم في السّهلة :

حدَّث الشيخ الصالح الصفيُّ الشيخ أحمدالصدتوماني وكان ثقة تقيّاً ورعاً قال : قد استفاض عن جدِّنا المولى محمّد سعيدالصّدتوماني وكان من تلامذة السيّد رحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهديّ عليه السلام ، حتّىٰ تكلّم هو في جملة من تكلّم في ذلك فقال : أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغاً من الناس ، فلمّا انتهيت إليه ، وجدته غاصّاً بالناس ، ولهم دويٌّ ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد .

فدخلت فوجدت صفوفاً صافّين للصَّلاة جامعة ، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل ، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف فأسدُّه فرأيت موضع رجل واحد في صفّ من تلك الصفوف ، فذهبت إليه ووقفت فيه .

---

(١) بحار الأنوار للعلّامة المجلسي ج٥٣ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٨ و ٣٠٢ .

فقـال رجل من الحـاضرين ؛ هـل رأيت المهديَّ عليه السلام فعنـد ذلك سكت السيِّد وكأنّه كان نائماً ، ثمَّ انتبـه فكلّما طلب منـه إتمام المـطلب لم يتمّه[1] .

٩ ـ وصول الشّهيد الثّاني بخدمته (عج) :

قال الشيخ الأجلّ الأكمل الشيـخ عليٌّ ابن العالم النحـرير الشيـخ محمَّـد ابن المحقّق المـدقّق الشيـخ حسن ابن العـالم الـرّبّـانيِّ الشّهيـد الثاني في الدُّرِّ المنثور في ضمن أحوال والده الأمجد وكان مجاوراً بمكّة حيّاً وميّتاً أخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله وأمُّ ولده أنّه لمّا توفّي كنَّ يسمعن عنده تلاوة القرآن ، طول تلك اللَّيلة .

وممّـا هو مشهـور أنّه كـان طائفـاً فجاءه رجـل بورد من ورد شتـاء ليست في تلك البلاد ، ولا في ذلك الأوان ، فقـال له : من أين أتيت ؟ فقال : من هذه الخرابات ثمَّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره .

١٠ ـ ووصل بخدمته (عج) الشيخ عبد الرّحيم :

قال العالم الفاضل المتبحّر النبيل الصمـدانيُّ الحاجُّ المـولى رضا الهمدانيُّ في المفتاح الأوَّل من الباب الثالث من كتـاب مفتاح النبـوَّة في جملة كلام له في أنَّ الحجّة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدَّسة لبعض خواصِّ الشيعة : أنّه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفـة قبل هـذا بخمسين سنة لـواحد من العلماء المتّقين المولى عبد الرَّحيم الدّماونديِّ الّذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده .

قـال : وقال هـذا العالم في كتـابه : إنّي رأيتـه عليه السلام في داري في ليلة مظلمة جدّاً بحيث لاتبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٠ .

يسطع من وجهه المبارك حتّى أنّي كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور[1] .

١١ـ قصة المقدّس الأردبيلي وسؤاله من الامام الحجّة (ع) بعض المسائل الفقهيّة الغامضة :

ذَكَر العلاّمة المجلسي ـ رحمه الله ـ أنّه سمع مِن جماعة أخبروه عن السيِّد الفاضل أمير عَلاّم قال : كنتُ في صَحْن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام[2] في ساعةٍ متأخِّرة مِن الليل ، فرأيتُ رجلاً مُقْبِلاً نحو الرَوْضة المقدَّسة ، فاقتربْتُ منه فإذا هو العالِم التقيّ مولانا أحمد الأردبيلي ـ قدَّس الله روحَه ـ فاختفيتُ عنه ، فجاء إلى باب الرَوضة ـ وكان مُغلَقاً ـ فانفَتَح له الباب ، ودخَل الروضة ، فسمعتُه يتكلَّم كأنَّه يُناجي أحداً ، ثمَّ خرج ، وأُغْلِقَ الرَوْضة ، فتوجَّه نحو مسجد الكوفة ، وأنا خلْفه أتبعُه وهو لا يَراني ، فدخل المسجد وقَصَدَ نحو المحراب الّذي إستُشْهِدَ فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

وَمَكَث هناك طويلاً ، ثمَّ رجَع نحو النجف وكنتُ خَلْفه أيضاً ، وفي أثناء الطريق غَلَبَني السُعال ، فسعلْتُ ، فالتفتَ إليَّ وقال : أنت أمير علاّم ؟ .

قلت : نعم .

قال : ما تَصْنَع هٰاهنا ؟ ! .

قلت : كنتُ معك مُنْذ دخولك الرَوضة المقدَّسة وإلى الآن ، وأُقْسِمُ عليك بحقِّ صاحب القبر أنْ تُخبِرَني بما جرىٰ عليك مِن البداية إلى النهاية ؟ .

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٩٧ و٣٠٦ ظ .

(٢) الصَحْن : الساحة التي تُحيط ببناء الروضة التي فيها قبر الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : أُخبرك بشرط أنْ لا تُخبر به أحداً ما دُمْتُ حَياً ، فوافَقْتُ على الشَرْط .

فقال : كنتُ أتفكّر في بعض المسائل الفِقْهيَّة الغامِضة ، فقرَّرتُ أنْ أُحضَر عند مَرْقَد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأسأله عنها ، فلمّا وصلتُ إلى باب الروضة إنفتحَ لي الباب بغير مفتاح ، فدخلتُ الروضة وسألتُ الله تعالىٰ أنّ يُجيبني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك المسائل ، فسمِعْتُ صَوْتاً مِن القبر : أَنْ ائتِ مسجد الكوفة ، وسَلْ مِن القائم ، فإنّه إمام زَمانِك .

فأتيتُ المسجد عند المحراب ، وسألتُ الإمام المهدي عليه السلام عنها فأجابَني عن ذلك ، وها أنا راجع إلى بيتي[1] .

١٢ ـ ووصل بخدمته ميرزا محمد الاسترآبادي واستلم منه ورده ليس في أوانه فسأله فأجاب عنه (عج) :

يقول المجلسي : ومنها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيِّد السّند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآباديّ نوَّر الله مرقده أنّه قال : إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شابٌّ حسن الوجه ، فأخذ في الطواف ، فلمّا قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه ، فأخذت منه وشممته ، وقلت له : من أين يا سيّدي ، قال : من الخرابات ثمَّ غاب عنيٍّ فلم أره[2] .

١٣ ـ وصول السيّد باقر القزويني بخدمته (عج) :

يقول العلاّمة المجلسي : حدَّثني العالم الجليل السيِّد الأيّد مولانا

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٢ ص ١٧٥ .
وذكره السيد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظُّهور ص ٣١٧ ـ ٣١٩ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٢ ص ١٧٦ .

السيِّد محمّد ابن العالم السيّد هاشم بن مير شجاعة علي الموسوي الرّضوي المعروف بالهندي قال وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيّد جعفر ابن السيِّد الجليل السيّد باقرالقزوينيِّ الآتي ذكره ، قال : كنت أسير مع أبي إلى مسجد السّهلة فلمّا قرابناها قلت له : هذه الكلمات الّتي أسمعها من النّاس أنّ من جاء إلى مسجد السّهلة في أربعين أربعاء فإنّه يرى المهديَّ عليه السلام أرىٰ أنّها لا أصل لها ، فالتفت إليّ مغضباً وقال لي : ولِمَ ذلك ؟ لمحض أنّك لم تره ؟ أو كلُّ شيء لم تره عيناك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام عليَّ حتّى ندمت على ما قلت .

ثمَّ دخلنا معه المسجد ، وكان خالياً من الناس فلمّا قام في وسط المسجد ليصلّي ركعتين للإستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجّة عليه السلام ومرَّ بالسيّد فسلّم عليه وصافحه والتفت إليَّ السيّد والدي وقال : فمن هذا ؟ فقلت : أهو المهديُّ عليه السلام فقال : فمن ؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه .

١٤ ـ وصول الشيخ يوسف البحريني بخدمته (عج) :

العالم الجليل الشيخ يوسف البحرينيُّ في اللّؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفيِّ المعاصر للمحقّق الثاني ، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أيُّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم ؟ فقال الشيخ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّ مْنَ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْلَمُونَ بَصِير﴾[1] فقال : صدقت يا شيخ ثُمَّ خرج منه ، فسأل أهل البيت ؛ خرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً .

(١) سورة فصلت ؛ الآية : ٤٠ .

وصوله (عجّ) لقبر الشيخ المفيد :

[قال] السيّد القاضي نور الله الشوشتريُّ في مجالس المؤمنين ما معناه : إنَّه وجد هذه الأبيات بخطِّ صاحب الأمر ﷺ مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله :

لا صوَّت الناعي بفقدك إنّه ... يوم على آل الرَّسول عظيم
إن كنت قد غُيّبت في جدث الثرى ... فالعدل والتّوحيد فيك مقيم
والقائم المهديُّ يفرح كلّما ... تُلِيَت عليك من الدُّروس علوم

١٥ ـ ووصل بخدمته ميرزا خليل الطّهراني :

حدَّثني مشافهة العالم العامل فخر الأواخر وذخر الأوائل ، شمس فلك الزُّهد والتّقى وحاوي درجات السّداد والهدى ، الفقيه المؤيّد النبيل ، شيخنا الأجلُّ الحاجُّ المولى عليُّ بن الحاجِّ ميرزا خليل الطهرانيُّ المتوطّن في الغريِّ حيّاً وميّتاً وكان يزور أئمّة سامرّاء في أغلب السنين ، ويأنس بالسّرداب المغيب ويستمدُّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات .

وكان يقول : إنّي ما زرت مرَّة إلاّ ورأيت كرامة ونلت مكرمة ، وكان يستر ما رآه غير أنّه ذكر لي وسمعه عنه غيري أنّي كثيراً مّا وصلت إلى باب السّرداب الشريف في جوف اللّيل المظلم ، وحين هدوء من الناس ، فأرى عند الباب قبل النزول من الدَّرج نوراً يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدِّهليز الأوَّل ، ويتحرَّك من موضع إلى آخر ، كأنَّ بيد أحد هناك شمعة مضيئة ، وهو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرَّك النّور هنا بحركته ، ثمَّ أنزل وأدخل في السرداب الشريف فما أجد أحداً ولا أرى سراجاً .

١٦ ـ ووصل بخدمته (عجّ) الشيخ يونس العاملي :

في الصراط المستقيم للشيخ زين الدِّين عليِّ بن يونس العامليِّ

البياضيِّ قال مؤلّف هذا الكتاب عليُّ بن محمّد بن يونس : خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام(1) فكنّا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارساً معترضاً فظنّنّاه يريد أخذ ما معنا فخبئنا ما خفنا عليه .

فلمّا وصلنا ، رأينا آثار فرسه ولم نره ، فنظرنا ما حول القبلة ، فلم نر أحداً فتعجّبنا من ذلك مع إستواء الأرض ، وحضور الشمس ، وعدم المانع ، فلا يمتنع أن يكون هو الإمام عليه السلام أو أحد الأبدال .

بيان للنّوري قال وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن ، صاحب المصنّفات الرائقة ، وصفة الشيخ إبراهيم الكفعميُّ في بعض كلماته في ذكر الكتب الّتي ينقل عنها بقوله : ومن ذلك «زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان» جمع الإمام العلاّمة فريد الدّهر ، ووحيد العصر ، مهبط أنوار الجبروت ، وفاتح أسرار الملكوت خلاصة الماء والطين ، جامع كمالات المتقدّمين والمتأخّرين ، بقيّة الحجج على العاملين الشيخ زين الملّة والحقِّ والدِّين ، عليُّ بن يونس لا أخلى

---

(1) هذا القاسم عظيم القدر ، جليل الشأن : روى الكليني في الكافي في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام (راجع ج ١ ص ٣١٤) بسند معتبر عن أبي إبراهيم عليه السلام في خبر طويل أنه قال ليزيد بن سليط :

أخبرك يا أبا عمارة أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر ، وأوصيته في الباطن [فأفردته وحده] ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابنى لحبي إياه ورأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث يشاء .

وقال السيّد الجليل علي بن طاووس في مصباح الزائر : ذكر زيارة أبرار أولاد الأئمة عليهم السلام ، إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم والعباس بن أمير المؤمنين أو علي بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام ومن جرى في الحكم مجراهم ، تقف على المزور الخ .

ومن الأخبار المشهورة وإن لم نعثر على مأخذها ما روي عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم بحلة ، والله العالم ، منه «رحمه الله» .

الله الـزّمـان من أنـوار شمـوسـه ، وإيضـاح بـراهينـه ودروسـه بمحمّـد وآله عليه السلام .

١٧ـ ووصل بخدمته (عجّ) السيد مرتضى النّجفي :

حدَّثني السيِّد الثقة التقيُّ الصَّالح السيّد مرتضى النجفيُّ رحمه الله وقـد أدرك الشيخ شيـخ الفقهـاء وعمـادهـم الشيـخ جعفـر النجفي وكـان معـروفاً عنـد علماء العـراق بالصَّـلاح والسّداد ، وصـاحبتـه سنين سفـراً وحضراً فما وقفت منه على عثرة في الدِّين قال : كنّـا في مسجد الكـوفة مـع جمـاعـة فيهم أحـد من العلمـاء المعـروفين المبـرّزين في المشهـد الغرويِّ ، وقد سـألته عن اسمـه غير مـرَّة فما كشف عنـه ، لكونـه محلَّ هتك الستر ، وإذاعة السرِّ .

قـال : ولمّـا حضـرت وقت صـلاة المغـرب جلس الشيـخ لـدى المحراب للصَّلاة والجماعة في تهيئـة الصَّلاة بين جـالس عنده ، ومؤذِّن ومتطهِّر ، وكان في في ذلك الوقت في داخل الموضع المعـروف بالتَّنّـور مـاء قليل من قنـاة خربـة وقد رأينـا مجراهـا عند عمـارة مقبرة هـانيء بن عروة ، والدَّرج الّتي تنزل إليه ضيّقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليـه وأردت النـزول ، فـرأيت شخصاً جليـلاً على هيئـة الأعـراب قاعـداً عند المـاء يتوضـأ وهو في غـايـة من السّكينـة والـوقـار والطّمأنينـة ، وكنت مستعجلاً لخـوف عدم إدراك الجمـاعة فـوقفت قليلاً فـرأيته كـالجبل لا يحـرِّكه شيء ، فقلت : وقـد أُقيمت الصَّلاة مـا معناه لعلّك لا تـريد الصَّـلاة مع الشيـخ ؟ أردت بـذلـك تعجيله فقـال : لا ، قلت : ولم ؟ قـال : لأنّه الشيـخ الدُّخني ، فمـا فهمت مراده ، فـوقفت حتّى أتمَّ وضوءه ، فصعد وذهب ونزلت وتوضّأت وصلّيت ، فلمّا قضيت الصَّـلاة وانتشر النـاس وقد مـلأ قلبي وعيني هيئتـه وسكـونـه وكـلامـه ، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه ، وصار متفكّراً

مهموماً فقال : قد أدركت الحجّة عليه السلام وما عرفته ، وقد أخبر عن شيء ما أطّلع عليه إلّا الله تعالىٰ .

إعلم أنّي زرعت الدُّخنة[1] في هذه السنة في الرَّحبة وهي موضع في طرف الغربيّ من بحيرة الكوفة ، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردِّدين إليه ، لمّا قمت إلى الصَّلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدُّخنة وأهمّني أمره ، فصرت أتفكّر فيه وفي آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه ـ رحمه الله ـ قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته .

١٨ ـ ووصل بخدمته (عجّ) آقا محمد المجاور لمشهد العسكريّين وذلك في السّرداب الشّريف :

حدَّثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد المجاور لمشهد العسكريّين عليهما السلام المتولّي لأمر الشموعات ، لتلك البقعة العالية ، فيما ينيف على أربعين سنة ، وهو أمين السيد الأجلّ الأُستاذ دام علاه ، عن أُمّة وهي من الصالحات قالت : كنت يوماً في السرداب الشريف ، مع أهل بيت العالم الربّاني والمؤيّد السبحانيّ المولى زين العابدين السلماسي المتقدِّم ذكره ـ رحمه الله ـ وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها .

قالت : وكان يوم الجمعة ، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة ، وكنّا نقرؤها بقراءته ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ، ويضجُّ ضجيج المستصرخين ، وكنّا نبكي ببكائه ، ولم يكن معنا فيه غيرنا .

فبينا نحن في هذه الحالة ، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في

---

(١) الدخن بالضم حب الجاورس ، أو حب أصغر منه أملس جداً بارد يابس حابس للطبع .

السرداب وملأ فضاءه وأخذ هواءه واشتدَّ نُفاحه ، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير ، ولم نقدر على حركة وكلام ، فبقينا متحيّرين إلى أن مضى زمان قليل ، فذهب ما كنّا نستشمّه من تلك الرائحة الطيّبة ورجعنا إلى ما كنّا فيه من قراءة الدُّعاء فلمّا رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطّيب ، فقال : مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي .

وحدَّثني الأخ الصفيُّ العالم المتّقي الآغا علي رضا الأصفهانيُّ الّذي مرَّ ذكرهُ ، وكان صديقه وصاحب سرِّه ، قال : سألته يوماً عن لقائه الحجّة ﷺ وكنت أظنُّ في حقّه ذلك كشيخه السيّد المعظّم العلاّمة الطباطبائيِّ كما تقدَّم فأجابني بتلك الواقعة ، حرفاً بحرف ، وقد ذكرت في دار السَّلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه .

١٩. ووصل بخدمته (عجّ) الشهيد الدّمشقي :

بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجلِّ تلميذه محمّد بن عليٍّ بن الحسن العوديِّ قال في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه :

واتّفق له في الطريق ألطاف إلٰهيّة ، وكرامات جليّة حكي لنا بعضها .

منها ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوّل سنة ستّين وتسعمائة أنّه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والّذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصّلاة والدُّعاء ، وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ، ولم يبق منها أحد فبقي متحيراً في أمره مفكّراً في اللَّحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته

وأخذ يمشي على أثرهـا وحده فمشي حتّى أعيـاه التّعب ، فلم يلحقها ، ولم يرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً ، فلمّا وصل إليه قال له : إركب خلفي فـردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلاَّ قليلاً حتّى لحق به القافلة وأنزلـه وقال لـه : اذهب إلى رفقتك ، ودخل هو في القافلة قـال : فتحرّيتـه مدّة الـطريق أنّي أراه ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك .

٢٠ـ وصول الشيخ قاسم بخدمته (عج) في طريق الحج :

في كتاب : الدّمعة السّاكبة ومن ذلك ما حدَّثني بـه رجل من أهـل الإيمان من أهل بلادنا ، يُقال له : الشيخ قاسم ، وكـان كثير السفـر إلى الحـجِّ قال : تعبت يـوماً من المشي ، فنمت تحت شجـرة فـطال نـومي ومضى عنّي الحاجُّ كثيراًفلمّا انتبهت علمت من الوقت أنَّ نـومي قد طـال وأنَّ الحـاجَّ بُعَدعنّي ، وصرت لا أدري إلى أين أتـوجّـه ، فمشيت على الجهـة وأنا أصيح بأعلى صـوتي : يابـا صالـح قاصـداً بذلـك صـاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس في كتاب الأمان فيمـا يُقال عنـد إضلال الطريق .

فبينا أنا أصيح كذلك وإذا براكب على نـاقة وهـو على زيٍّ البدو ، فلمّـا رآني قال لي : أنت منقـطع عن الحـاجِّ ؟ فقلت : نعم ، فقـال : اركب خلفي لألحقـك بهم فركبت خلفـه ، فلم يكن إلاَّ ساعـة وإذا قـد أدركنا الحاجَّ ، فلمّا قربنا أنزلني وقال لي : أمضِ لشأنـك ! فقلت له : إنَّ العطش قد أضرَّ بي فأخرج من شداده ركوة فيها ماء ، وسقاني منـه ، فوالله إنّه ألذُّ وأعذب ماء شربته .

ثمَّ إنّي مشيت حتّى دخلت الحاجَّ والتفتُّ إليه فلم أره ، ولا رأيتـه في الحاجِّ قبل ذلك ، ولا بعده ، حتّى رجعنا .

(بيان للنّوري) :

قال : إنَّ الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع في باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أنَّ إغاثة الملهوف كذلك في الفلوات ، وصدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسّر لأحد إلَّا لخليفة الله في البريّات ، بل هو من مناصبه الإلٰهيّة كما يأتي في الفائدة الأُولىٰ ، وأبو صالح كنيته عند عامّة العرب ، يكنّونه به في أشعارهم ، ومراثيهم وندبهم ، والظاهر أنّهم أخذوه من الخبر المذكور وأنّه عليه السلام المراد من أبي صالح الّذي هو مرشد الضالِّ في الطريق ، ولو نوقش في ذلك وادُّعى إمكان صدورها من بعض الصلحاء والأولياء فهو أيضاً يدلُّ على المطلوب إذ لا يستغيث شيعته ومواليه عليه السلام إلَّا من هو منهم ، وواسطة بينهم وبين إمامهم الغائب عنهم ، بل هو من رجاله وخاصّته وحواشيه وأهل خدمته ، فالمضطرُّ رأى من رآه عليه السلام .

(توضيح) :

وقال الشيخ الكفعميُّ ، رحمه الله ، في هامش جنّته عند ذكر دعاء أُمِّ داود : قيل : إنَّ الأرض لا يخلو من القطب ، وأربعة أوتاد ، وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستّين صالحاً ، فالقطب هو المهديُّ عليه السلام ، ولا يكون الأوتاد أقلَّ من أربعة لأنَّ الدُّنيا كالخيمة والمهديُّ كالعمود وتلك الأربعة أطنابها ، وقد يكون الأوتاد أكثر من أربعة ، والأبدال أكثر من أربعين ، والنجباء أكثر من سبعين والصلحاء أكثر من ثلاث مائة وستّين ، والظاهر أنَّ الخضر وإلياس ، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب .

وأمّا صفة الأوتاد ، فهم قوم لا يغفلون عن ربّهم طرفة عين ، ولا يجمعون من الدُّنيا إلَّا البلاغ ، ولا تصدر منهم هفوات الشرِّ ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان ، بل من فعل القبيح ، ويشترط ذلك

في القطب .

وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة ، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكجر ، ولا يتعمّدون ذنباً .

وأمّا النجباء فهم دون الأبدال .

وأمّا الصلحاء ، فهم المتقّون الموفون بالعدالة ، وقد يصدر منهم الذّنب فيتداركونه بالاستغفار والنّدم ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿**إنَّ الَّذِينَ آتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، تَذَكَّرُوا فَإِذاهُم مُبصُرونَ**﴾[1] جعلنا الله من قسم الأخير لأنّا لسنا من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبّهم وولايتهم ومن أحبَّ قوماً حشر معهم .

وقيل : إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين ، وإذا نقص أحد من السبعين ، وضع بدله من الثلاثمائة وستّين ، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين ، وضع بدله من سائر الناس[2] .

٢١ ـ قصّة ياقوت الدّهان وتشيّعه ببركة الامام الحجّة (عج) :

رْويَ عن الشيخ الجليل العالِم النَبيل الشيخ علي الرَشْتي ـ وكان مِن أجِلّاء العلماء الأتقياء ـ قال : سافرتُ مِن مدينة كربلاء المقدَّسة إلى النجف الأشرف عن طريق (طُويريج)[3] فركَبْنا السفينة ، وفيها جماعة كانوا مشغولين باللّهُو واللعب وبعض الأعمال المُنافية للوقار والأدب ،

---

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٢٠١ .

(٢) بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٥ و ٢٥٥ ـ ٢٥٨ و ٢٦٩ ـ ٢٧٠ و ٢٩٦ ـ ٢٩٧ و ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

(٣) طُويريج : إسمُ مدينةٍ تَبعد عن كربلاء حوالي ١٥ كيلوا متراً ، وتُعرف اليوم بـ (قضاء الهِنْدِيَّة) وقد كان الناس يُسافرون ـ بالزّوارِق والسُفُن ـ من كربلاء إلى طويريج ، ومنها إلى النجف .

ورأيت رجلاً معهم لا يُشاركهم في أعمالهم ، بل يُحافظ على وقاره وأخلاقه ، ولا يشترك معهم إلاَّ عند تناول الطعام ، وكانوا يَستهزؤن به ويُخاطبونه بكلام لاذع ، وربما طَعَنُوا في مَذْهَبه ! .

فسألتُه عن سبب إبتعاده عن تلك الجماعة وعدم إشتراكه معهم في اللهو واللعب ؟ .

فقال : هؤلاء أقاربي ، وهم أهل السُّنَّة ، وأبي منهم ، ولكن والدتي مِن أهل الإيمان (أي : أنّها شيعيَّة) وكنتُ أنا أيضاً على مَذْهَبهم ، ولكنَّ الله تعالىٰ مَنَّ عليَّ بالتَشَيُّع ببركة الإمام الحُجَّة صاحب الزمان عليه السلام .

فسألته عن سبب هدايته وتشرُّفه بالتشيّع ؟ .

فقال : إسمي : ياقوت ، وأنا دَهّان[1] في مدينة الحِلَّة . ثم بدأ يَحكي لي قِصَّة هدايته فقال : خرجتُ ـ في بعض السنين ـ إلى البَراري ، خارج الحِلَّة ، لشراء الدهن ، فاشتريتُ كميَّة مِن الدُهن ورجعت مع جماعة ، ووَصَلْنا ليلاً إلى مَنْزِل ـ في الطريق ـ فَبِتْنا فيه تلك الليلة ، فلمّا انتَبَهْتُ مِن النوم ، ورأيتُ أنَّ الجماعة قد رَحَلوا جميعاً ، فخرجت في أثَرِهم ، وكان الطريق في البَرِّ الأقْفَر ، وأرضٍ ذات سِباع ، فَضَلَلْتُ عن الطريق ، وبقيتُ مُتحيِّراً خائفاً مِن السباع والعطش .

فجعلتُ أستغيث بالخُلفاء !! وأسألهم الإعانة ، فلم يَظْهر منهم شيء ! وكنتُ ـ فيما مضىٰ ـ سمِعْتُ مِن أُمِّي أنَّها قالت : إنَّ لنا إماماً حَيّاً ، يُكنّىٰ : أبا صالح ، وهو يُرشِد الضالّ[2] ويُغيث الملهوف ويُعين

(١) أي : إنَّ مِهْنَتي بيع الدهن .
(٢) أي : التائه الذي ضاع وضلّ عن الطريق .

الضعيف ، فَعـاهَدْتُ الله تعـالىٰ : إنْ أَغاثَني ذلـك الإمام أنْ أدْخُـل في دين أُمِّي (أي : أعتَنِق مَذهبَ التَشَيُّع) :

فناديتَ : يا أبا صالح ! .

وإذا برجلٍ في جَنْبي وهو يمشي معي وقد تعمَّم بعمامة خضراء ، فـدَلّني على الطريق ، وأمَـرَني بالـدخول في دين أُمِّي ، وقـال : سَتَصِلُ إلى قريةٍ أهلُها جميعاً مِن الشيعة .

فقلت له : أَلا تأتي معي إلى هذه القرية ؟ .

قال : لا . . لأنَّه قـد إستغاث بي ـ الآن ـ ألف إنسـان في أطراف البلاد ، وأُريدُ أنْ أُغيثهم . ثم غاب عنّي ، فمشِيتُ قليلاً ، فوصلتُ إلى القرية وكانت تَبعُد عن ذلك المنزِل ـ الذي نَزَلْنا فيه ليلاً ـ مسافةً بعيدة ، ووصلت الجماعة إلى تلك القرية بعدي بيوم ! .

ودخلتُ الحِلَّة ، وذهبْتُ إلى دار السيِّد مهدي القزويني[1] فذكرتُ له القِصَّة ، وتَعَلَّمتُ منه معالم الدين . . . إلى آخر كلامه[2] .

٢٢ـ ووصل بخدمته (عج) السيّد محمّد القزويني وكان واقفاً يقرأ الفاتحة على قبر صاحب الدّمعة :

يقول الشيْخ النّوري : كتب أخو السيّـد مهدي القـزويني[3] العالم النّحرير ، وصـاحب الفضل المنيـر ، السيّد الأمجـد السيّد محمّـد سلّمه الله تعالىٰ في آخر ماكتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ

(١) كان من علماء الشيعة البارزين في عَصْره .

(٢) كتـاب (جَنَّة المـأوى في ذِكْر مَن فـاز بلقاء الحُجَّـة عليه السلام في الغَيبـة الكبـرىٰ) لمؤلِّفـه الشيخ النوري ، ص٢٩٣ ، المطبوع مع الجزء الثالث والخمسين مِن بحار الأنوار .
وذكـره السيّـد كـاظم القـزويني في كتـابـه الإمـام المهـدي من المهـد إلى الـظُّهـور ص ٣٠٩ـ ٣١١ .

(٣) كان السيِّد المذكور يَسكن في مدينة الحِلَّة بالعراق ، وقد تُوفِّي سنة ١٣٠٠ هـ .

الوالد المرحوم المبرور عطّر الله مرقده . صورة ما كتبه :

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم حدَّثني بعض الصّلحاء الأبرار من أهل الحلّة قال : خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى الله مقامه فصار ممرِّي في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّدمحمّد ذي الدَّمعة فرأيت على شباكه الخارج إلى الطّريق شخصاً بهيَّ المنظر يقرأ فاتحة الكتاب ، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل ، وليس من أهل الحلّة .

فقلت في نفسي : هذا رجل غريب قد أعتني بصاحب هذا المرقد ، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ، ونحن أهل البلد نمرُّ ولا نفعل ذلك ، فوقفت وقرأت الفاتحة والتوحيد ، فلمّا فرغت سلّمت عليه ، فردَّ السَّلام ، وقال لي : يا عليُّ أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي ؟ قلت : نعم ، قال : فانّي معك .

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لي : يا عليُّ لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة ، فإنّك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدِّياً للحقِّ وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأمّا المال فإنّه عرض زائل يجيىء ويذهب ، وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطّلع عليه أحد مخافة الكسر ، فاغتممت في نفسي وقلت : سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجانب ، إلاَّ أنّي قلت له في الجواب : الحمدلله على كلِّ حال ، فقال : إنَّ ما ذهب من مالك سيعود إليك بعد مدّة ، وترجع كحالك الأوَّل ، وتقضي ما عليك من الدُّيون .

قال : فسكتُّ وأنا مفكّر في كلامه حتّىٰ انتهينا إلى باب داركم ، فوقفت ووقف ، فقلت : ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال لي : ادخل أنت أنا صاحب الدّار ، فامتنعت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلمّا

صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطّلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد قدِّس سرُّه من داخل الدَّار لأجل البحث . ومكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له ، وفيه كتاب مطروح .

فذهب الرَّجل ، وجلس في الموضع الَّذي كان السيّد قدِّس سرُّه يعتاد الجلوس فيه ثمَّ أخذ الكتاب وفتحه ، وكان الكتاب شرائع المحقّق قدِّس سرُّه ثمَّ استخرج من الكتاب كراريس مسوَّدة بخطّ السيّد قدِّس سرُّه ، وكان خطّه في غاية الضّعف لا يقدر كلُّ أحد على قراءته ، فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول للطّلبة : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس ؟ هي بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام وهو كتاب عجيب في فنّه لم يبرز منه إلاَّ ستّ مجلّدات من أوَّل الطهارة إلى أحكام الأموات .

قال الوالد أعلى الله درجته : لمّا خرجت من داخل الدّار رأيت الرَّجل جالساً في موضعي فلمّا رآني قام وتنحّى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه ، ورأيته رجلاً بهيَّ المنظر ، وَسيمَ الشَّكل[1] في زيٍّ غريب ، فلمَّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه ؟ ثمَّ شرعت في البحث فجعل الرَّجل يتكلّم في المسئلة الَّتي نبحث عنها بكلام كأنّه اللّؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسّم وسكت .

قال رحمه الله : فلمّا انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلى الحلّة ؟ فقال : من بلد السليمانيَّة ، فقلت : متى خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا البابانى المتغلّب

---

(١) الوسيم : الجميل الوجه .

عليها ، وأقام مقامه أخاه عبد الله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدِّم قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادَّعى السلطنة لنفسه في السّليمانية .

قال الوالد قدِّس سرُّه : فبقيت مفكّراً في حديثه وأنَّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحلّة ، ولم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلّة بالإمس خرجت من السّليمانيّة ، وبين الحلّة والسّليمانيّة ما تزيد على عشرة أيّام للراكب المجدِّ . (أي حوالي أربعمائة كيلو متر) .

ثمَّ إنَّ الرَّجل أمر بعض خدمة الدَّار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبِّ[1] فناداه لا تفعل ! فإنَّ في الإناء حيواناً ميّتاًفنظر فيه ، فإذا فيه سامُّ أبرص ميّت فأخذ غيره وجاء بالماء إليه فلمّا شرب قام للخروج .

قال الوالد قدِّس سرُّه فقمت لقيامه فودَّعني وخرج فلمّا صار خارج الدَّار قلت للجماعة هلاّ أنكرتم على الرَّجل خبره في فتح السليمانيّة فقالوا : هلاّ أنكرت عليه ؟ .

قال : فحدَّثني الحاج عليّ المتقدِّم بما وقع له في الطريق وحدَّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوَّدة ، وإظهار العجب من الفروع الّتي فيها .

قال الوالد أعلى الله مقامه : فقلت : اطلبوا الرَّجل وما أظنّكم تجدونه هو والله صاحب الأمر روحي فداه فتفرَّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض .

قال : فضبطنا اليوم الَّذي أخبر فيه عن فتح السليمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلّة بعد عشرة أيّام من ذلك اليوم ، وأعلن ذلك عند

---

(١) الحُب : إناء خَزَفيّ كبير ، الجَرَّة الكبيرة .

حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر ، عند ذوي الدولة العثمانيّة .

يقول النّوري : قلت : الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم ذا الدّمعة حسين ويلقّب أيضاً بذي العبرة ، وهو ابن زيد الشهيد ابن عليٍّ بن الحسين عليه السلام ويكنّى بأبي عاتقة ، وإنّما لقّب بذي الدّمعة لبكائه في تهجّده في صلاة اللّيل ، وربّاه الصادق عليه السلام فأرّثه علماً جمّاً وكان زاهداً عابداً وتوفّي سنة خمس وثلاثين ومائة وزوّج إبنته بالمهديّ الخليفة العبّاسي وله أعقاب كثيرة ولكنه «سلمه الله» أعرف بما كتب[1] .

٢٣ ـ قصّة أخرى لآية الله القزويني بأنّ الحجّة (عجّ) ينجّي زوّار الحسين (ع) من الأعداء :

وهذه قِصّة أُخرى لآية الله السيِّد القزويني ، يَذكُرها الشيخ النوري عن نجل السيِّد أنّه سمع أباه يقول :

خرجتُ يوم الرابع عشر مِن شهر شعبان ، مِن مدينة الحلّة قاصِداً كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان[2] فلما وصلتُ إلى نهر الهندية (أي : طُوريريج) وجدتُ الزوّار مُتجمهرين هناك ، وقد وَصَلَهُم الخبر أنَّ عشيرة عُنيزة (عشية بَدَويّة) قد نزلت على طريق كربلاء لِسَلب الزُوّار ونَهب أموالهم ! .

---

(١) بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ وذكره السيّد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظّهور ص ٣٢١ ـ ٣٢٥ .

(٢) زيارة الإمام الحسين عليه السلام من المستحبّات الشَرعيَّة المؤكّدة ، وقد وردت في فَضلها وثوابها أحاديث كثيرة ، وهي مستحبَّة في كلِّ الأيام والساعات ، إلاّ أن الإستحباب يتأكد والثواب يَتضاعف في بعض المناسبات ، كيوم عاشوراء ، وليلة النِصف من شعبان ، وليالي القَدر ، وليالي الجمعة وغيرها .

فبينما الناس حيارى ، وقد أمطَرَت السماء ، توسَّلتُ إلى الله تعالىٰ بالنبي وآله الأطهار ، لإغاثة الزوّار ونجاتهم ، فبينما أنا كذلك ، وإذا بفارِس بيده رُمح طويل ، وقف عندي وسلَّم ، فرَددنا ﷺ ، فسمّاني باسمي وقال : ليأتِ الزُوّار ، فإنَّ عشيرة عُنَيزة ، قد رَحَلوا عن الطريق ، وصار الطريق مأموناً .

فخرجتُ مع الزُوّار وهو يُرافقنا في الطريق ويمشي أمامَنا ، وكأنّه الأسَد . وفي أثناء الطريق غاب عنّا فجأة وَبَغتةً ، فقلت لمن معي : أَبَقيَ شَكٌّ في أنّه صاحب الزمان ؟ ! فقالوا : لا والله .

يقول السيِّد : إنَّني كنت أُطيل النَظَر إليه ، كأنّي رأيتُه قبل هذا ، فلما غاب عنّا تذكّرت أنّه هو الشخص الذي زارَني في الحِلَّة .

أمّا عشيرة عُنَيزة فلم نَر أحداً منهم ، ورأينا غُبرة شديدة مرتفعةً في البَر ، فوصَلنا كربلاء خلال ساعة ـ وكانت المسافة ثلاث ساعات ـ فوجدنا الحُرّاس على باب البَلَد ، فسألونا : مِن أين جئتم ؟ وكيف وَصلتم ؟ وأين صارت عشيرة عنيزة ؟ ! .

فقال أحدُ الفلّاحين ـ المتواجدين هناك ـ : بينما عشيرة عُنيزة جلوس في خيامهم ، وإذا بفارس بيده رمح طويل ، فصاح في عشيرة عنيزة وأنذَرهم بالدمار والهلاك ، فألقىٰ الله الخوف في قلوبهم ، وتركوا المنطقة فوراً .

يقول السيِّد : فسألت ذلك الفَلّاح عن وَصف ذلك الفارس ؟ فَوصَفَه لي ، فإذا هو نفسُه الذي رأيتُه عند نَهر الهِنديَّة[١] .

---

(١) الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظُّهور للسيّد كاظم القزويني ص ٣٢٥ ـ ٣٢٧ . عن جنّة المأوىٰ للشيخ النوري ، الحكاية السادسة والأربعون .

٢٤ـ حكاية مَن وصل بخدمته (عج) التقي أمير إسحاق في طريق الحج وخلاصه من العطش والهلاك وقد سأله المجلسي فأجابه بذلك :

يقول العلاّمة المجلسي : من الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا : ما أخبرني به والدي رحمه الله قال : كان في زماننا رجل شريف صالح كان يُقال له : أمير المؤمنين الأسترآباديّ ، وكان قد حجّ أربعين حجّة ماشياً وكان قد اشتهر بين النّاس أنّه تطوي له الأرض .

فورد في بعض السّنين بلدة إصفهان ، فأتيته وسألته عمّا اشتهر فيه ، فقال : كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السّنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت الله الحرام فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتّى غابت عنّي ، وضللت عن الطريق ، وتحيّرت وغلبني العطش حتّى أيست من الحياة .

فناديت يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح ، فلمّا تأمّلته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شابّاً حسن الوجه نقيَّ الثياب ، أسمر ، على هيئة الشرفاء ، راكباً على جمل ، ومعه أداوة ، فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السّلام وقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم فأعطاني الاداوة فشربت ثمَّ قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم ، فأردفني خلفه ، وتوجّه نحو مكّة .

وكان من عادتي قراءة الحرز اليمانيِّ في كلِّ يوم ، فأخذت في قراءته فقال عليه‌السلام في بعض المواضع : إقرأ هكذا ، قال : فما مضى إلاّ زمان يسير حتّى قال لي : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال : إنزل ، فلمّا نزلت رجعت وغاب عنّي .

فعند ذلك عرفت أنّه القائم عليه‌السلام فندمت وتأسّفت على مفارقته ،

وعـدم معرفتـه فلمّا كـان بعد سبعـة أيّام أتت القـافلة ، فرأوني في مكّـة بعدما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطيِّ الأرض .

قـال الوالـد ـ رحمه الله ـ فقـرأت عنده الحـرز اليمـانيَّ وصحّحتـه وأجازني والحمد لله[1] .

٢٥ ـ ووصل بخدمته (عج) السيّد محمّد القطيفي :

قـال الشّيخ النّـوري حـدّثني الحـاج المـولىٰ محسن الإصفهـاني قـال : حـدَّثني السيـد السنـد ، والعـالم المؤيّـد ، التقيُّ الصفيُّ السيّـد محمّد بن السيّد مال الله بن السيد معصوم القطيفيِّ رحمهم الله ، قـال : قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع ، وكان في زمان مخوف لا يتردَّد إلى المسجد أحد إلَّا مع عـدة وتهيئة ، لكثـرة من كان في أطـراف النجف الأشرف من القطّاع واللّصوُص ، وكان معي واحد من الطلّاب .

فلمّـا دخلنا المسجـد لم نجد فيـه إلَّا رجلًا واحـداً من المشتغلين فـأخذنـا في آداب المسجد ، فلمّـا حان غـروب الشمس ، عمـدنـا إلى البـاب فأغلقنـاه ، وطـرحنـا خلفـه من الأحجـار والأخشـاب والـطوب[2] والمدر إلى أن اطمئنا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة .

ثمَّ دخلنا المسجد ، واشتغلنا بالصَّلاة والدعـاء فلمّا فـرغنا جلست أنـا ورفيقي في دكّة القضـاء مستقبل القبلة ، وذاك الـرَّجل الصـالح كـان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدِّهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجيّ ، وكانت ليلة قمراء صاحية وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء .

فبينا نحن كذلـك فإذا بـطيب قد انتشـر في الهواء ، ومـلأ الفضاء أحسن من ريـح نـوافـج المسـك الأذفـر ، وأروح للقلب من النسيم إذا

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .
(٢) الطوب : الأجر بلغة أهل مصر .

تسحّـر ، ورأيت في خلال أشعّـة القمر إشعـاعاً كشعلة النّـار ، قد غلب عليها ، وانخمد في تلك الحـال صوت ذلـك الرَّجـل الداعي ، فـالتفتُّ فإذا أنا بشخص جليل ، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيٍّ لباس الحجاز ، وعلى كتفه الشريف سجّـادة كما هـو عادة أهـل الحرمين إلى الآن ، وكان يمشي في سكينة ووقار ، وهيبة وجلال فاصداً باب المسلم ولم يبق لنا من الحواسِّ إلاَّ البصر الخـاسر ، واللّبُّ الـطّائر فلمّا صار بحذائنا من طرف القبلة ، سلّم علينا .

قال رحمة الله : أمّـا رفيقي فلم يبق له شعـور أصلاً ، ولـم يتمكّن من الردِّ وأمّا أنـا فاجتهـدت كثيراً إلى أن رددت عليـه في غايـة الصعوبـة والمشقّـة ، فلمّا دخـل باب المسجـد وغـاب عنّـا تـراجعت القلوب إلى الصدرو فقلنا من هذا ومن أين جاء فمشينا نحو ذلـك الرجـل فرأينـاه قد خرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقة الحـال ، فقال : واظبت هـذا المسجد أربعين ليلة من ليـالي الجمعة طلبـاً للتشرُّف بلقـاء خليفة العصر ، وناموس الـدَّهر عجّـل الله تعالىٰ فـرجه وهـذه اللّيلة تمام الأربعين ولـم أتـزوَّد من لقـائـه ظـاهـراً ، غيـر أنّي حيث رأيتمـوني كنت مشغولاً بالدُّعاء فـإذا به عليه السلام واقفـاً على رأسي فالتفتُّ إليـه عليه السلام فقال : «چه ميكني» أو «چه ميخواني» أي ما تفعـل ؟ أو ما تقـرأ ؟ والترديـد من الفاضل المتقدّم ، ولـم أتمكّن من الجواب فمضى عنّي كما شاهدتموه ، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحـو الّذي أغلقنـاه ، فرجعنـا شاكـرين متحسّرين .

قلت : وهذا السيّد كان عظيم الشأن ، جليل القدر ، وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبـد الحسين الطهـراني أعلى الله مقامـه كثيراً مّـا يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال : كان رحمه الله تقيّاً صالحاً وشاعراً مجيـداً وأديباً قـارئاً غـريقاً في بحـار محبّة أهـل البيت عليهم السلام وأكثر ذكـره وفكره فيهم ولهم ، حتّى أنّا كثيراً مّا نلقاه في الصحن الشريف ، فنسـأله

عن مسألة أدبيّة فيجيبنا ، ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو وغيره في المراثي فتتغيّر حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب ، وله رحمه الله قصائد رائقة في المراثي دائرة على ألسن القرّاء منها القصيدة الّتي أوّلها :

مالي إذا ما الليل جنّا　　　أهفو لمن فنّى وحنّا

وهي طويلة ، ومنها القصيدة الّتي أوّلها :

ألقت لي الأيّام فضل قيادها　　　فأردت غير مرامها ومرادها

الخ .

ومنها القصيدة الّتي يقول فيها في مدح الشهداء :

وذوي المروّة والوفا أنصاره　　　لهم على الجيش اللّهام زئير
طهرت نفوسهم بطيب أُصولها　　　فعناصر طابت لهم وحجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا　　　العنا للنفع لكن أُمضي المقدور
فتمثّلت لهم القصور وما بهم　　　لولا تمثّلت القصور قصور
ما شاقهم للموت إلاّ وعدة الرّ　　　حمٰن لا ولدانها والحور

الخ[1] .

٢٦ ـ ووصل بخدمته (عج) السيّد محمّد العاملي :

حدّث السيّد الصّالح التّقي السيّد محمّد العاملي «قدس الله روحه» قال : وردت المشهد المقدّس الرّضوي عليه السلام للزّيارة ، وأقمت فيه مدّة ، وكنت في ضنك وضيق مع وفور النعمة ، ورخص أسعارها ، ولمّا أردت الرّجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزّاد حتّى

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٥ .

قرصة لقوت يومي ، فتخلّفت عنهم ، وبقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأدّيت فرض الصّلاة فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب وإن بقيت أدركتني الشتاء ومتُّ من البرد .

فخرجت من الحرم المطهّر مع ملالة الخاطر ، وقلت في نفسي : أمشي على أثرهم ، فإن متُّ جوعاً استرحت ، وإلاّ لحقت بهم ، فخرجت من البلد الشّريف وسألت عن الطريق ، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس وما صادفت أحداً ، فعلمت أنّي أخطأت الطريق ، وأنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل ، وقد أشرفت على الجوع والعطش على الهلاك ، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها بحبحب[1] حتّى كسرت نحواً من خمسمائة ، فلم أظفر بها ، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني اللّيل ، ويئست منهما ، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت ، وبكيت على حالي .

فتراءى لي مكان مرتفع ، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من الماء فتعجّبت وشكرت الله عزَّ وجلَّ وشربت الماء وقلت في نفسي : أتوضّأ وضوء الصّلاة وأُصلّي لئلاّ ينزل بي الموت وأنا مشغول الذِّمّة بها ، فبادرت إليها .

فلمّا فرغت من العشاء الآخرة أظلم اللّيل وامتلأ البيداء من أصوات السّباع وغيرها وكنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج ، فزادت وحشتي إلاّ أنّي كنت مستسلماً للموت ، فأدركني النوم لكثرة التعب ، وما أفقت إلاّ والأصوات قد انخمدت ، والدُّنيا بنور القمر قد أضاءت ، وأنا في غاية الضعف ، فرأيت فارساً مقبلاً عليَّ فقلت في نفسي إنّه يقتلني لأنّه يريد متاعي فلا

---

(١) الحبحب : البطيخ الشامي الذي تسميه أهل العراق : الرقى ، والفرس : الهندي . قاله الفيروزآبادي والظاهر أنه يشبه الحنظل من حيث الصورة .

يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني ، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جراحة .

فلما وصل إليّ سلّم عليَّ فرددت عليه السَّلام وطابت منه نفسي ، فقال : ما لك ؟ فأومأت إليه بضعفي ، فقال : عندك ثلاث بطّيخات ، لِمَ لا تأكل منها ؟ فقلت : لا تستهزءني ودعني على حالي ، فقال لي : انظر إلى ورائك ، فنظرت فرأيت شجرة بطّيخ عليها ثلاث بطّيخات كبار ، فقال : سدَّ جوعك بواحدة ، وخذ معك اثنتين ، وعليك بهذا الصراط المستقيم ، فامش عليه ، وكُل نصف بطّيخة أوّل النهار ، والنصف الآخر عند الزَّوال ، واحفظ بطّيخة فإنها تنفعك ، فإذا غربت الشمس ، تصل إلى خيمة سوداء ، يوصلك أهلها إلى القافلة ، وغاب عن بصري .

فقمت إلى تلك البطّيخات ، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللَّطافة كأنّي ما أكلت مثلها فأكلتها ، وأخذت معي الإثنتين ، ولزمت الطريق ، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس ، ومضى من طلوعها مقدار ساعة ، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشّمس ، فأكلت النصف الآخر وأخذت الطّريق .

فلمّا قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ، ورآني أهلها فبادروا إليَّ وأخذوني بعنف وشدَّة ، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنَّهم زعموني جاسوساً ، وكنت لا أعرف التكلّم إلاّ بلسان العرب ، ولا يعرفون لساني ، فأتوا بي إلى كبيرهم ، فقال لي بشدَّة وغضب : من أين جئت ؟ تصدقني وإلاَّ قتلتك فأفهمته بكلِّ حيلة شرحاً من حالي .

فقال : أيّها السيّد الكذّاب لا يعبر من الطريق الّذي تدعيه متنفّس إلاَّ تلف أو أكله السباع ، ثمَّ إنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزَّمان الَّذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدَّس

مسيرة ثلاثة أيّام اصدقني وإلاّ قتلتك ، وشهر سيفه في وجهي .

فبدا له البطّيخ من تحت عبائي فقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه قصّته ، فقال الحاضرون : ليس في هذا الصّحراء بطيخ خصوصاً هذه البطّيخة الّتي ما رأينا مثلها أبداً فرجعوا إلى أنفسهم ، وتكلّموا فيما بينهم ، وكأنّهم علموا صدق مقالتي ، وأنّ هذه معجزة من الإمام عليه آلاف التحيّة والثناء والسّلام ، فأقبلوا عليَّ وقبّلوا يدي وصدّروني في مجلسهم ، وأكرموني غاية الإكرام ، وأخذوا لباسي تبرُّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة ، وأضافوني يومين وليلتين .

فلمّا كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين ، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتّى أدركت القافلة[1] .

٢٧ـ ووصل بخدمته (عج) الشّيخ محمّد حسن السرّيرة وأن الحجة (عج) يزوّجه المرأة التي كان يحبّها :

حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظميُّ المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظميّ قال : كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمّد حسن السريرة ، وكان في سلك أهل العلم ذا نيّة صادقة ، وكان معه مرض السُّعال إذ سعل يخرج من صدره من الأخلاط دم ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الّذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسّر ذلك على وجه يكفيه ، مع شدَّة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلّة ذات يده ، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك .

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢ .

فلمّا اشتدَّ به الفقر والمرض ، وأيس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه من أصابه أمر فواظب الزَّواح إلى مسجد الكوفة[1] أربعين ليلة الأربعاء ، فلا بدّ أن يرى صاحب الأمر عجّل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدِّس سرُّه : قال الشيخ محمّد : فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلمّا كانت اللّيلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة ، وقد هبّت ريح عاصفة ، فيها قليل من المطر ، وأنا جالس في الدكّة الّتي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوَّل تكون على الطرف الأيسر ، عند دخول المسجد ، ولا أتمكّن الدُّخول في المسجد من جهة سعال الدَّم ، ولا يمكن قدفه في المسجد وليس معي شيء أتّقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدَّ عليَّ همّي وغمِّي ، وضاقت الدُّنيا في عيني ، وأُفكّر أنَّ اللَّيالي قد انقضت ، وهذه آخرها ، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء ، وقد تعبت هذا التعب العظيم ، وتحمّلت المشاقَّ والخوف في أربعين ليلة ، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الإياس من ذلك .

فبينما أنا أُفكّر في ذلك ، وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت ناراً لأُسخن عليها قهوة جئت بها من النجف ، لا أتمكّن من تركها لتعوّدي بها ، وكانت قليلة جدّاً إذا بشخص من جهة الباب الأوَّل متوجّهاً إليَّ فلمّا نظرته من بعيد تكدَّرت وقلت في نفسي : هذا أعرابيٌّ من أطراف المسجد ، قد جاء إليَّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا اللَّيل المظلم ، ويزيد عليَّ همّي وغمّي .

(١) مسجد الكوفة : مسجد عظيم مبارك ، يَقَع في مدينة الكوفة بالقُرب مِن النجف الأشرف ، وقد كان الإمام علي أمير المؤمنين يُصلّي بالناس فيه ، وفيه قُتل ، وقد جُدِّد بناؤه عدة مرّات .

فبينما أنا أُفكّر إذا به قد وصل إليَّ وسلّم عليَّ باسمي وجلس في مقابلي فتعجّبت من معرفته باسمي ، وظننته من الّذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أيِّ العرب يكون ؟ قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف الّتي في أطراف النجف ، فيقول : لا لا ، وكلّما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها .

فأغضبني وقلت له : أجل أنت من طُريطرة متسهزءاً وهو لفظ بلا معنى ، فتبسّم من قولي ذلك ، وقال : لا عليك من أينما كنت ما الّذي جاء بك إلى هنا فقلت : وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأُمور ؟ فقال : ما ضرّك لو أخبرتني فتعجّبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه ، وصار كلّما تكلّم إزداد حبّي له ، فعملت له السبيل من التتن ، وأعطيته ، فقال : أنت أشرب فأنا ما أشرب ، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثمَّ ناولني الباقي وقال : أنت أشربه فأخذته وشربته ، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبّي له آناً فآناً .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليَّ في هذه اللّيلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ، ونتحدَّث ؟ فقال : أروح معك فحدِّث حديثك .

فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة ، مذ شعرت على نفسي ومع ذلك ، معي سعال أتنخّع الدّم ، وأقذفه من صدري منذ سنين ، ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسّر لي أخذها .

وقد غرّني هؤلاء الملاّئيّة[1] وقالوا لي : أقصد في حوائجك

(١) من إصطلاحات أهل العراق .

صاحب الزّمان وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فإنّك تراه ، ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين ، وما رأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه اللّيالي فهذا الّذي جاء بي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا الإمرأة فتأخذها عن قريب ، وأمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت ، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً .

فقلت : ألا تروح إلى حضرة مسلم ؟ قال : قم ، فقمت وتوجّه أمامي ، فلمّا وردنا أرض المسجد فقال : ألاّ تصلّي صلاة تحيّة المسجد ، فقلت : أفعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، وأنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصّلاة وصرت أقرأ الفاتحة .

فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته في نفسي : لعلّه هذا هو صاحب الزّمان وذكرت بعض كلمات له تدلُّ على ذلك ثمَّ نظرت إليه بعدما خطر في قلبي ذلك ، وهو في الصّلاة ، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلجي وأنا أسمع قراءته . وقد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصّلاة خوفاً منه فأكملتها على أيِّ وجه كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرت أندبه وأبكي وأتجّر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، وقلت له : أنت صادق الوعد ، وقد وعدتني الرّواح معي إلى مسلم .

فبينما أنا أُكلّم النور ، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة المسلم ، فتبعته فدخل النور الحضرة ، وصار في جوِّ القبّة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتّى إذا طلع الفجر ، عرج النور .

فلمّا كان الصباح التفتُّ إلى قوله : أمّا صدرك فقد برأ ، وإذا أنا

صحيح الصدر ، وليس معي سعال أبداً وما مضى أُسبوع إلاّ وسهّل الله عليَّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب . وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين[1] .

٢٨ـ وصول الحاج أحمد العسكري بخدمته (عج) وإخباره ببناء مسجد وحسينيّة ومكتبة وغير ذلك :

ذكر البحّاثة المعاصر العلاّمة الشيخ لطف الله الصافي ـ صاحب التآليف القيّمة[2] ـ قصةً سمعها في سنة ١٣٩٨ هـ من الحاج أحمد العسكري وهو من الأخيار الساكنين في طهران ـ إيران ـ ، والقصّة تتعلّق ببناء مسجد يقع على طريق قُم ـ طهران ، وهو الآن على مَدخل مدينة قُم المقدسة ويُسمَّى : مسجد الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام .

يقول أحمد العسكري : قبل سبع عشرة سنة ، وفي يوم خميس ، جاءني ثلاثة من الشباب ـ وكانت حرفتهم تصليح السيارات ـ وقالوا لي : اليوم يوم الخميس ، ونريد أن نذهب إلى مدينة قُم ، إلى مسجد جمكران[3] للتوسّل إلى الله تعالىٰ بالإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام لقضاء بعض الحوائج الشرعيَّة ، ونُحب أن تُرافقنا في هذه الرحلة .

فوافقتُ على ذلك ، وركبنا السيارة واتّجهنا نحو مدينة قُم ، وبالقرب من المدينة حصل خَلَل في السيّارة فتوقفت عن السير ، وانشغَل الشباب بتصليحها ، فانتهزتُ الفرصة وأخذتُ قليلاً مِن الماء وابتعدتُ

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٣ ، وذكره السيد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظُهور ص ٣١٩ ـ ٣٢١ .

(٢) في كتابه (ياسخ ده برسش) باللغة الفارسيّة .

(٣) مسجد جمكران : مسجد بُني بأمر الإمام المهدي عليه السلام يقع في ضواحي مدينة قُم ، ويتهافت المؤمنون أفواجاً إليه ، يُصلّون لله ويتوسّلون إليه بالإمام الحجّة المنتظر ، لقضاء حوائجهم .

عنهم لقضاء الحاجة .

فرأيتُ ـ هناك ـ سيّداً جميلَ الوجه ، أبيض اللون ، أزَجّ الحاجبين [1] أبيض الثنطيا [2] وعلى خدّه خال ، وعليه ثياب بيضاء وعباءة رقيقة ، وفي رِجليه نعلان صفراوان ، وقد تعمّم بعمامةٍ خضراء ، وبيده رمح يَخطّ به الأرض .

فقلتُ في نفسي : إنَّ هذا السيّد قد جاء ـ في هذا الصباح الباكر ـ إلى هذا المكان ، وعلى جانب الطريق ويخطّ الأرض بالرمح ! هذا غير صحيح . لأنَّ الطريق عام يمرّ فيه السُوّاح الأجانب .

كان أحمد العسكري يحكي قصّته هذه ، وهو يُظهر النّدم على ما صدر منه تجاه صاحب الرمح ، مِن سوء الظن وسوء الأدب .

يقول : فتقدّمتُ إليه وقلت له : هذا العصر عصر الدبّابات والمدافع والذرَّة وأنت تأخذ بيدك الرمح ؟ ! إذهب وادرس العلوم الدينيَّة ـ وإنما قال له ذلك لأنَّ الرجل كان بزَيّ رجال الدين ـ .

ثم تركتُه . . واتّجهتُ نحو موضع بعيد ، وهناك جلستُ لقضاء الحاجة . . فناداني باسمي وقال : لا تجلس في هذا المكان لقضاء الحاجة ، لأني قد خطّطتُ هذا المكان لبناء المسجد .

فغفلتُ عن معرفته باسمي ولم أتمالك أن قلت : على عيني . وقُمت فوراً .

فقال لي : إذهب وراء تلك الربوة لقضاء الحاجة ، فذهبت هناك ، وتبادرت إلى ذهني بعض الأسئلة حول هذا الموضوع ، وقرَّرتُ

---

(١) أزجّ الحاجبين : أي إنَّ حاجبيه دقيقتان طويلتان ، مُتقوّستان ، أو متصلتان ـ على اختلاف الأقوال ـ .

(٢) الثنايا : أسنان مقدَّم الفم .

أن أطرحها على ذلك السيد ، وأقول له : لَمن تبني هذا المسجد ؟ ! للملائكة أم للجن ؟ ! ـ لأنَّ المنطقة كانت بعيدة عن المدينة وفي صحراء قاحلة ـ .

وبعد ذلك . . أقول له : إنَّ المسجد لم يُشيَّد بعد ، فلماذا منَعتَني عن قضاء الحاجة في هذا المكان ؟ ـ لأنَّ المسجد يحرم تنجيسه إذا وُقفت الأرض للمسجد ، أمّا قبل كل شيء فلا يجري عليه هذا الحكم ـ .

فلما فرغتُ من قضاء الحاجة . . قصدتُ السيِّد وسلَّمت عليه ، فركزّ رمحه في الأرض ، ورحّب بي وقال : اعرِض علي الأسئلة التي نويتَ أن تسألني عنها ؟ ! .

فلم أنتبه إلى أنه يُخبر عمّا في قلبي ممّا لم أتفوَّه به ، وأنّ هذا ليس أمراً عادياً ، بل هو خارقٌ للعادة . وعلى كلِّ حال . . قلت له : يا سيّد . . تركتَ الدراسة ، وجئتَ إلى هذا المكان ، وكأنّك لا تتفكّر بأننا في عصر الصاروخ والمدفع . . فما قيمة الرمح ؟ .

وجرىٰ بيني وبينه حوار . . ثم قال لي ـ وقد القىٰ نظَرَه إلى الأرض ـ : أُخطّط للمسجد .

قلت : للجن أم للملائكة ؟ ! .

قال : للبشر .

وأضاف : سوف تَعمر هذه المنطقة بالسُكّان .

قلت له : أخبرني : حينما أردتُ قضاء الحاجة قلت لي : «هنا مسجد» مع العِلم أنَّ المسجد لم يُشيَّد بعد ؟ .

فقال : إنَّ سيّداً من ذريّة فاطمة الزهراء عليها السلام قد قُتل في هذا المكان واستُشهد ، وسوف يكون مصرعه محراباً ، لأنَّ عليه أُريق دم

ذلك الشهيد .

ثم أشار إلى جانبٍ من الأرض وقال : وفي ذلك المكان تبنىٰ المرافق الصحيّة ، لأنَّ أعداء الله وأعداء رسوله قد صُرعوا في ذلك المكان .

ثم التفت خلفه وقال : وفي هذا الموضع تُبنىٰ الحسينيَّة ، وجرت دموعه على خدَّيه ، حيث تذكّر الإمام الحسين الشهيد عليه السلام فبكيتُ لبكائه .

ثم قال : وخلف هذا المكان تُبنىٰ مكتبة ، وأنت تُهدي إليها الكُتب . .

قلت : أُوافق . لكن بثلاث شروط :

١ ـ أن أعيش إلى زمان تشييد المكتبة .

فقال إن شاء الله .

٢ ـ وأن يُبنى المسجد هنا .

فقال : بارك الله .

٣ ـ وأن أُهدي إلى المكتبة بقدر إستطاعتي ، ولو كتاباً واحداً ، إمتثالاً لأمرك يابن رسول الله .

فضمّني إلى صدره . . فقلت له : مَن الذي يبني هذا المسجد ؟ .

قال : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[1] .

قلت : أنا أعلم أنّ يد الله فوق أيديهم .

---

(١) سورة الفتح ؛ الآية : ١٠ .

فقال : سوف ترىٰ المسجد حينما يتم بناؤه ، وأبلغ سلامي إلى المتبرِّع لِبناء المسجد .

ثم قال لي : وفّقك الله للخير .

فتركتُ السيّد ، وأتّجهتُ نحو السيارة التي كانت واقفة على جانب الشارع ، وقد تمَّ إصلاحها ، فسألني الإخوة : مع مَن كنتَ تتكلَّم تحت حرارة الشمس ؟ .

قلت : أما رأيتم ذلك السيّد مع الرمح الطويل . . . كنت أُكلِّمه ؟

قالوا : وأيّ سيّد ؟ .

فنظرتُ خلفي . . هٰاهنا وهناك . . فلم أر أحداً ، بالرغم مِن أنَّ الأرض كانت منبسطة لا توجد فيها ارتفاعات وانخفاضات ! .

فاستولت عليَّ حالة ذهول ودهشة ، وركبت السيارة وأنا في حالةٍ لا أستطيع وَصفها ! . .

كان الأصدقاء يتكلّمون معي ولا أستطيع أن أُجيبهم . . ولا أعرف كيف صلَّيتُ الظهر والعصر !! .

وأخيراً . . وصلنا إلى مسجد جمكران وأنا مُتشتّت الفِكر ، وجلستُ أبكي في المسجد وكان عن يميني شيخ وعن شمالي شاب ، ثم صلّيتُ الصَّلاة التي تُصلىٰ في هذا المسجد ، وأردتُ أن أسجد بعد الصَّلاة ، فرأيتُ سيداً تفوح منه رائحة طيّبة فقال لي : آقاي عسكري . . سلام عليكم . وجلس عندي ـ وكان صوته يشبه صوت ذلك السيّد الذي رأيته في الصباح ـ ونصحني نصيحة . فسجدتُ وقرأت ما ينبغي قراءته في السجود ، ثم رفعتُ رأسي فلم أره ، فسألت عنه مِن الذي عن يميني وشمالي . . فقالا : لم نر أحداً .

فكأنّ الأرض ارتجفت تحتي . . وفقدتُ الوعي ، فجاء أصدقائي

وتعجبوا ممّا جرىٰ عليَّ ، ورشُّوا علي وجهي الماء .

ورجعنا إلى طهران ، فحدّثتُ أحد العلماء بما جرىٰ . فقال : إنَّه هو الإمام المهدي ، فاصبِر حتى ننظر هل يُبنىٰ المسجد ! .

وانقضت سنوات وجئتُ إلى قُم - في أحدىٰ المناسبات - فلما وصلتُ إلى تلك المنطقة رأيت الأعمدة مرتفعة في ذلك المكان ، فسألتُ عن القائم ببناء المسجد ؟ .

فقيل لي : رَجل إسمه : الحاج يد الله رَجَبيان ، فلما سمعتُ هذا الإسم إنهارت أعصابي وغَمَر العَرق جسمي ولم أستطع الوقوف على قَدمي ، فجلستُ على الكرسي وعرفتُ معنى كلام الإمام عليه السلام حين سألتُه : مَن الذي يبني المسجد ؟ فقال : يد الله فوق أيديهم .

فذهبتُ إلى طهران واشتريتُ أربعمائة كتاب ، وأوقفتُها لتلك المكتبة ، والتقيتُ بالحاج يد الله رَجبيان . . إلى آخر القصّة ، وقد ترجمناها إلى اللغة العربية وذكرناها بصورة ملّخصة مع حذف الزوائد[1] .

٢٩ - وممن وصل بخدمته (عجّ) الحاج علي البغدادي وإخباره بأداءه حقوق الأئمّة (ع) :

ذكر الشيخ النوري في كتابه (النجم الثاقِب) أنَّ رجلاً مِن أهل بغداد . إسمه الحاج علي البغدادي ، وكان مِن الصالحين الأخيار ، وقد فاز بلقاء الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وإليك خلاصة قصّة تشرُّفه بلقاء الإمام :

كان الحاج علي يُسافر - بصورة دائمة - مِن بغداد إلى مدينة

(١) الإمام المهدي من المهد إلى الظُّهور للسيد كاظم القزويني ص ٣٢٧ - ٣٣٣ .

الكاظمية ـ التي تقع في ضاحية بغداد ـ وذلك لزيارة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام .

يقول الحاج علي : كان قد وجَبَ عليَّ شيء مِن الخُمس والحقوق الشرعيَّة ، فسافرتُ إلى مدينة النجف الأشرف ، ودفعتُ عشرين توماناً منها إلى العالم الزاهد الفقيه الشيخ مرتضىٰ الأنصاري وعشرين توماناً[1] إلى المجتهد الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعشرين توماناً منها إلى الشيخ محمد حسن الشُروقي ، وبقيت عندي عشرون منها ، قرَّرتُ أن أدفعها ـ عند رجوعي إلى بغداد ـ إلى الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين .

وعُدتُ إلى بغداد في يوم الخميس ، فتوجهتُ ـ أولاً ـ إلى مدينة الكاظميَّة ، وزُرتُ الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ، ثم ذهبتُ إلى دار الشيخ آل ياسين ، وقدَّمتُ له جزءاً ممّا بقي عليَّ من الخمس ، كي يَصرِفه في موارده المقرَّرة في الفقه الإسلامي ، واستأذنتُ منه على أن أدفع باقي المبلغ بصورة تدريجيَّة . . إليه أو إلى مَن أراه مستحقاً لذلك ، ثم أصَرَّ الشيخ بأن أبقىٰ عنده ، فلم أُجِبه إلى ذلك ، معتذراً بأن عليَّ بعض الأشغال الضروريَّة ، وودَّعتُه وتوجَّهتُ نحو بغداد ، فلمّا قطعتُ ثُلُثَ الطريق ألتقيتُ بسيِّدٍ جليل القَدر ، عظيم الشأن ، عليه الهَيبة والوقار ، وقد تعمَّم بعمامةٍ خَضراء ، وعلى خَدِّه خال أسود ، وكان قاصداً مدينة الكاظميّة للزيارة ، فاقترَبَ مِنّي وسَلَّم عليَّ ، وصافحني وعانقني بحرارة وضمَّني إلى صدره ، ورحَّبَ بي وسألَني : علي خير . . إلى أين تذهب ؟ .

قلتُ : لقد زُرتُ الإمامين الكاظمين ، والآن أنا عائد إلى بغداد .

فقال : عُد إلى الكاظمين فهذه ليلة الجمعة .

---

(١) التومان : هي العُملة الإيرانية .

قلت : لا يَسَعني ذلك .

فقال : أنَّ ذلك في وُسعِك ، إرجع كي أشهدَ لك بأنك مِن الموالين لجدّي أمير المؤمنين عليه السلام ولنا ، ويَشهد لك الشيخ ، فقد قال تعالىٰ : ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾[1] .

وكنتُ قد طلبتُ من الشيخ آل ياسين أن يدفع إليَّ وثيقة يَشهَد لي فيها بأنَّني مِن الموالين لأهل البيت عليهم السلام كي أجعلَها في كفَني .

فسألتُ السّيدَ : مِن أين عرفتَني . . وكيف تَشهَد لي ؟ .

فقال : كيف لا يَعرف المرءُ من وافاه حَقَّه ! .

قلت : وأيّ حقٍ هذا الذي تقصده ؟ .

فقالت : الحقّ الذي قدّمتَه لوكيلي .

قلت : ومَن هو ؟ .

قال : الشيخ محمد حسن .

قلت : أهو وكيلك ؟ قال : نعم .

فتعجّبتُ مِن كلامه . . واحتملتُ أن تكون بينا صداقة سابقة لا أتذكّرها ، لأنّه ناداني باسمي في أول اللقاء ، كما أنّني احتملتُ أن يكون متوقِّعاً منّي لأن أدفع إليه شيئاً مِن الخُمس ـ باعتباره مِن ذُرِّية رسول الله ـ .

فقلت له : سيّدنا . . لقد بقي في ذمّتي شيء مِن حقكم ـ حقّ السادة ـ وقد استأذنت الشيخ محمد حسن أن أدفعه إلى مَن أُحب .

فتبسّم وقال : نعم . . لقد دفعت شيئاً ـ مِن حقّنا ـ إلى وكلائنا في

---

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٨٢ .

النجف الأشرف .

فقلت : هل حُظِيَ هذا العمل بالقبول ؟ .

قال : نعم .

ثم انتبهتُ إلى أنَّ هذا السيِّد يُعبِّر عن أعاظم العلماء بكلمة «وكلائي» فاستعظمتُ ذلك ، لكن عادت إليَّ الغفلة مرة أُخرىٰ .

ثم قال لي : عُد إلى زيارة جَدِّي . فوافقتُ فوراً وتوجَّهنا معاً نحو مدينة الكاظميَّة ، وكانت يدي اليسرىٰ في يده اليمنىٰ .

وسِرنا نتجاذب أطراف الحديث ، وكنتُ أسألُه عن مسائل مختلفة ويجيبني عليها ، وكان مما سألتُه : سيِّدنا . . إنَّ خطباء المنبر الحسيني يقولون : إنَّ سليمان الأعمش تذاكر مع رجل حول زيارة سيِّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فقال له الرجل : إنَّ زيارة الحسين بِدعة ، وكُلُّ بدعة ضلالة ـ وكلُّ ضلالة في النار ، ثم رأىٰ ذلك الرجل ـ في المنام ـ أنَّ هودَجاً بين السماء والأرض ، فسأل عن الهودَج فقيل له : إنَّ فيه السيدة فاطمة الزهراء وخديجة الكُبرىٰ ، فسأل أين تذهبان ؟ فقيل له : إلى زيارة الحسين في هذه الليلة ـ وهي ليلة الجمعة ـ ، وشاهَدَ رِقاعاً ـ جَمع رُقعة ـ تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج ، وقد كُتِبَ عليها : أمانٌ مِن النار لِزّوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة ، أمانٌ مِن النار إلى يوم القيامة . . فهل صحيح هذا الحديث ؟ .

فقال : نعم . . تامٌ صحيح .

قلت : سيدنا . . هل صحيح ما يُقال أنّ من زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان آمناً ؟ .

فقال : نعم . . ودمعت عيناه وبكىٰ .

فلم تمضِ علينا فترة قصيرة مِن الوقت . . وإذا بي أرىٰ نفسي في

روضة الإمامين الكاظمين عليهما السلام من دون أن نمرّ بالشوراع والطُرُق المؤدِّية إلى الروضة الشريفة .

ووقفنا على مَدخَل الحَرم الشريف . . فقال لي : زُر .

قلتُ : لا أُحسِن القراءة .

قال : هل أقرأ الزيارة وتقرأ معي ؟ قلت : نعم .

فشرَع في الزيارة . وجعَل يُسلِّم على رسول الله والأئمة الطاهرين عليهم السلام واحداً بعد واحد . . حتى بلغ الإمام العسكري . . ثم خاطبني قائلاً : هل تعرف إمام عصرك ؟ فقلت : وكيف لا أعرفه ؟ .

قال : فسَلِّم عليه ، فقلت : السَّلام عليك يا حُجَّة الله يا صاحب الزمان يابن الحسن ، فتبسَّم وقال : عليك السَّلام ورحمة الله وبركاته .

ثم دخلنا الحرم الشريف ، وقبّلنا الضريح المقدَّس ، فقال لي : زُر ، قلت : لا أُحسن القراءة قال : هل أقرأ لك الزيارة ؟ فقلت : نعم .

فَشَرع بالزيارة المعروفة بـ (أمين الله) وبعد انتهاء الزيارة ، قال لي : هل تزور جدّي الحسين ؟ قلت : نعم ، فهذه ليلة الجمعة ، فزاره الزيارة المعروفة بزيارة الوارث ، وحان وقت صلاة المغرب ، فأمرني بالصَّلاة ، وقال لي : إلتحق بصلاة الجماعة .

فوقفت للصَّلاة وبعد الفراغ من الصَّلاة غاب عني ذلك السيد ، فخرجت أبحث عنه فلم أجده .

فانتبهت من غفلتي وتذكَّرتُ أنّ السيد ناداني باسمي ، ودعاني إلى العَودة إلى الكاظمية مع العلم أنني امتنعتُ عن ذلك ، وكان يُعبّر عن الفقهاء بـ (وكلائى) ثم غاب عني فجأة ، فعَلِمتُ أنَّه صاحب الزمان

الإمام المهدي عليه السلام[1] .

٣٠ ـ وممّن وصل بخدمته من أهل بحرين وخلاصهم من شرّ الوالي المخالف وإظهار معاجزه عجّل الله فرجه الشريف في حكاية الرّمانة :

لقد كانت بلاد البحرين ـ ولا تَزال ـ آهِلَة بشيعة أهل البيت عليهم السلام ، وفي القَرْن السابع الهَجْري كان والي البحرين مِن النَواصب واشعداء الألِدّاء للشيعة ، وكان وزيره أخبَث منه ، وأكثر بُغْضَاً للشيعة .

وفي يوم مِن الأيام جاء الوزير للوالي بِرُمّانة مكتوبة عليها : (لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله) فنظَر الوالي إلى كتابة الرُمّانة ، فظن أنَّ تلك الخطوط كُتبتْ بقلم القُدْرة ، وليست مِن صُنْع البَشَر .

فقال للوزير : هذه آيةً بيِّنة ، وحُجَّة قويَّة على إبطال مذهب الرافِضة ـ يَقصُد الشيعة ـ .

فاقترح الوزير أنْ يجمع الوالي علماء الشيعة وشخصيّاتهم ، ويُريهم الرمّانة ، فإنْ تَخَلّوا عن مذهب التشيُّع واعتَنَقوا مذهب أهْلِ السُنَّة ، تَرَكهم بحالهم ، وإنْ أَبَوا التمسُّك بمذهبهم ، خَيَّرهم بين ثلاثة أُمور :

الأوَّل : أنْ يَدْفَعوا الجزْيَة ، كما يَدْفَعُها غير المسلمين مِن اليهود والنصارى والمجوس .

الثاني : أنْ يأتوا بجواب لِرَدِّ وتَفْنيد الكتابة الموجودة على الرمّانة .

---

(١) الإمام المهدي من المهد إلى الظُّهور للسيد كاظم القزويني ص ٣٣٣ ـ ٣٣٨ .

الثالث : أنْ يَقتل الوالي رجالَهم ، ويَسبي نساءهم وأولادَهم ، ويأخذ أموالَهم بالغنيمة ! .

فأرسل الوالي إلى شخصيّات الشيعة وأحضَرهم ، وأراهم الرّمّانة ، وخيَّرهم بين الأمور الثلاثة المذكورة ، فطلبوا منه المُهْلَة ثلاثة أيام .

فاجتمع رجالات الشيعة وأهل الحَلِّ والعَقْد ، يَتذاكرزون فيما بينهم حول كيفية التخلُّص مِن هذه المشكلة ، وبعد مذاكرات طويلة ، اختاروا مِن صُلَحائهم عشرة رجال ، واختاروا من العشرة ثلاثة ، وتَقرَّر أنْ يخرج في كل ليلة واحد مِن الثلاثة إلى الصحراء ، ويَستغيث بالإمام المهدي عليه السلام للتخلُّص مِنْ هذه المِحْنَة .

فخرج أحَدُهم في الليلة الأُولىٰ ، فلم يَتشرَّف بلقاء الإمام ولم تَنْحلّ المشكلة ، وهكذا حدث للثاني أيضاً ، وفي الليلة الثالثة خرج الشيخ محمد بن عيسى الدَمسْتاني[1] ـ وكان فاضلاً تقيّاً ـ فخرج إلى الصحراء حافياً حاسِراً الرأس ، وقَضىٰ ساعات مِن الليل بالبكاء والتوسُّل والإستغاثة بالإمام المهدي عليه السلام لكي يُنقذهم من هذه الورطة والبلاء . وفي الساعات الأخيرة مِن الليل ، حَضَر الإمام المهدي عليه السلام وخاطبه : يا محمد بن عيسىٰ ما لي أراك على هذه الحالة ؟ ولماذا خرجت إلى هذه البَرِّية[2] ؟ فامتَنَع الرجل أنْ يَذْكُر حاجتَه إلاَّ للإمام المهدي عليه السلام .

فقال له الإمام : أنا صاحبُ الأمر فاذكُر حاجتَك .

قال محمد بن عيسىٰ : إنْ كنتَ صاحبَ الأمر فأنت تَعْلَم قِصَّتي ، ولا حاجة إلى البيان والشرح .

---

(١) دَمستان : قرية في البحرين .

(٢) البريّة : الصحراء .

فقال الإمام : نعم ، خرجتَ لما دَهَمَكم مِن أمْر الرمّانة ، وما كُتِبَ عليها[1] .

فلمّا سمع محمد بن عيسى ذلك ، أقبَلَ إلى الإمام ، وقال : نعَم يا مولاي ، تَعلَم ما أصابَنا ، وأنتَ إمامُنا ومَلاذُنا ، والقادر على كشْفِه عنّا .

فقال الإمام : إنَّ الوزير ـ لعَنَهُ الله ـ في داره شجرة رُمّان ، فلمّا حملتْ تلك الشَجَرة ، صَنَعَ الوزيرُ شيئاً (أي : قالَباً) مِن الطِين على شكل الرمّانة ، وجَعَلَه نِصْفين ، وَنَحَتَ في داخله تلك الكلمات المذكورة ، ثم جَعَلَ رُمّانةً مِن الشجرة في ذلك القالَب ، وشَدَّ القالَب على الرمّانة ، فلما نَبَتَت الرمّانة وكَبُرَتْ ، دَخَلَ قِشْرُها في تلك الكتابة المنحوتة .

فإذا مَضَيْتُم غداً إلى الوالي[2] فقُلْ له : جئتُك بالجواب ، ولكنّني لا أُبديه إلاّ في دار الوزير ، فإذا مَضَيْتُم إلى داره ، فانظُرْ عن يمينك ترىٰ غرفة ، فقل للوالي : لا أُجيبُك إلاّ في تلك الغرفة ، وسيمتَنِع الوزيرُ عن ذلك ، ولكن عليك بالإلحاح ، وحاوِلْ أنْ لا يَدْخُل الوزير تلك الغرفة قَبْلَك ، بل أُدخُلْ معه ، فإذا دخلْتَ الغرفة رأيت كُوَّةً[3] فيها كيس أبيض ، فانهَضْ إليه وخُذْه ، فترىٰ فيه تلك الطينة (القالَب) التي عَمِلَها لهذه الحِيلة، ثم ضَعْها أمامَ الوزير ، ثم ضَع الرمّانة فيها حتّى يَنكشف أنَّ الرمّانة على حَجْم القالب .

ثم قال الإمام المهدي عليه السلام يا محمد عيسى : قُلْ للوالي : إنَّ لنا

---

(١) دهمكم : ساءكم ، وأشغَلَ أفكاركم .
(٢) مَضَيتُم : ذهَبْتم .
(٣) الكُوَّة : ثُقبة في الحائط توضَع فيها الأشياء ، ورُبّما نفَذَ منها الهواء والضوء .

معجـزة أُخرىٰ ، وهي أنَّ الـرمَّانـة ليس فيها إلاَّ الـرَماد والـدُخان[1] فـإن أردتَ صحة هذا الخبر فأْمُـرْ الوزيـر بكسرهـا ، فإذا كَسَـرها طـار الرمـاد والدُخان على وجْهِه ولحيَته ! .

إنتهىٰ اللقاء ، ورجع محمد بن عيسى وقد غَمَرَه الفَرَح والسُرور ، وانصرَفَ إلى الشيعة يُبشِّرهم بحلِّ المشكلة .

وأصبَحَ الصَباح ومَضَوا إلى الوالي ، ونفَّذ محمد بن عيسى كـلَّ ما أمَرَ الإمام عليه السلام فسَأله الوالي : مَن أخبرَكَ بهذا ؟ .

قال : إمامُ زَمانِنا ، وحُجَّة الله علينا ! .

فقال : ومَنْ إمامُكم ؟ .

فـأخبره بـالأئمة الإثني عشـر واحداً بعـد واحـد ، حتّى انتهى إلى الإمام المهدي صاحب الزمان (عجَّل الله ظهوره) .

فقال الوالي : مُدَّ يَدَكَ فـأنا أشهـد أنْ لا إلٰه إلاَّ الله ، وأنَّ محمـداً عبْدُه ورسولُه ، وأنّ الخليفة بعده بلا فَصْل : أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم أقـرَّ بـالأئمَّـة الـطاهـرين عليهم السلام وأَمَـر بقتـل الـوزيـر ، واعتَـذرَ إلى أهـل البحرين .

أيّها القاريء الكريم : هذه القصَّة مشهورة عنـد المؤمنين وخاصَّـة عنـد أهل البحـرين ، وقَبْرُ محمـد بن عيسى في البحرين معـروف يَزورُه الناس .

---

(١) وذلك لِعَدم وصول الهواء وأشِعَّة الشمس إليها ، بسبب كونها في القالب .

(٢) بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج ٥٢ ص ١٧٨ ـ ١٨٠ .
وذكـره السيـد كـاظم القـزويني في كتـابـه الإمـام المهـدي من المهـد إلى الـظُّهـور ص ٣٠٥ ـ ٣٠٩ .

٣١ ـ وصل الرّجل البحريني بخدمته عجل الله فرجه :

وعن كتاب نور العيون تأليف الفاضل السيّد محمّد شريف الحسيني الأصبهاني قال : حدَّثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان ، عن رجل ثقة أنّه قال : اتّفق في هذه السنين أنَّ جماعة من أهل بحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب ، فأطعموا حتّى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء ، فاغتمّ لذلك وكثر حزنه وهمّه ، فاتّفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء ، فإذا بشخص قد وافاه ، وقال له : اذهب إلى التاجر الفلانيِّ وقل : يقول لك محمّد بن الحسن أعطني الإثنا عشر ديناراً الّتي نذرتها لنا فخذها منه وأنفقها في ضيافتك ، فذهب الرَّجل إلى التاجر ، وبلّغه رسالة الشخص المذكور .

فقال التاجر : قال لك ذلك محمّد بن الحسن بنفسه ؟ فقال البحريني : نعم ، فقال : عرفته ؟ فقال : لا ، فقال التاجر : هو صاحب الزَّمان عليه‌السلام وهذه الدّنانير نذرتها له .

فأكرم الرَّجل وأعطاه المبلغ المذكور ، وسأله الدُّعاء ، وقال له : لمّا قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأُعطيك عوضه ، فجاء البحرينيُّ وأنفق المبلغ في مصرفه وقال ذلك الثقة : إنّي سمعت القصّة عن البحرينيِّ بواسطتين .

وممّا استطرفناه من هذا الكتاب ويناسب المقصود أنَّ المؤلّف ذكر في باب من رأى أربعة عشر حكاية ذكرنا منها اثنتين وإحدى عشرة منها موجودة في البحار وذكر في الرَّابعة عشر قصّة عجيبة .

قال : يقول المؤلّف الضعيف محمّد باقر الشريف إنَّ في سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين كنت في طريق مكّة المعظّمة ، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمّى حاج عبد الغفور في ما بين الحرمين ، وهو من تجّار تبريز

يسكن في اليزد ، وقد حجَّ قبل ذلك ثلاث مرَّات وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت الله سنتين ، ليدرك فيض الحجَّ ثلاث سنين متوالية .

ثمَّ بعد ذلك في سنة ألف ومائة وستّة وسبعين ، حين معاودتي من زيارة المشهد الرضويِّ على صاحبه السلام ـ رأيته أيضاً في اليزد ، وقد مرَّ في رجوعه من مكّة ، بعد ثلاث حجّات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له ، ورجع في سنة إلى بيته فذكر لي عند اللّقاء أنّي سمعت من مير أبو طالب أنَّ في السّنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الأفرنج إلى الرئيس الّذي يسكن بندر بمبئي من جانبه ويعرف بجندر أنَّ في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف ويدَّعي أحدهما أنَّ عمره سبعمائة وخمسين سنة ، والآخر سبعمائة سنة ، ويقولان : بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمّد المصطفىٰ صلى الله عليه وآله ، ويقولان : إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتديّنوا بديننا ، يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشر سنين ، والترديد من الحاجِّ المذكور ، وقد أمرنا بقتلهما فلم يعمل فيهما الحديد ، ووضعناهما على الاثواب وقينارة[1] فلم يحترقا فشددنا أيديهما وأرجلهما وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين .

وكتب إلى الرئيس أن يتفحّص في أرباب مذاهب الإسلام واليهود والمجوس والنصارى ، وأنّهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام في آخر الزّمان في كتبهم أم لا ؟ .

قال الحاجُّ المزبور : وقد سألت من قسّيس كان في بندر صورت عن صحّة المكاتبة المذكورة فذكر لي كما سمعت ، وسلالة النجباء مير أبو طالب وميرزا بزرك الإيراني ، وهم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلاً لي كما ذكرت ، وبالجملة الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة والله العالم[2] .

---

(١) كذا في الأصل المطبوع .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

٣٢ ـ ووصل بخدمته (عج) رجل من الأعاجم لزيارة العسكريّين (ع) :

عن الثّقة الصّالح الأميرزا محمّد باقر «رحمه الله» ، قال : قال والدي : ممّا ذكر من الكرامات للأئمّة الطّاهرين عليهم السلام في سرّ من رأى في المائة الثانية ، والظاهر أنّه أواخر المائة أو في أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريّين عليهما السلام وذلك في زمن الصيّف وشدّة الحرّ ، وقد قصد الزيارة في وقت كان الكليد دار في الرّواق ومغلّقاً أبواب الحرم ، ومتهيّئاً للنوم ، عند الشباك الغربيّ .

فلمّا أحسّ بمجيىء الزُّوّار ، فتح الباب وأراد أن يزوّره فقال له الزائر : خذ هذا الدّينار واتركني حتّى أزور بتوجّه وحضور فامتنع المزوّر وقال : لا أخرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث فلمّا رأى المزوّر كثرة الدّنانير إزداد إمتناعاً ومنع الزائر من الدُّخول إلى الحرم الشريف وردّ إليه الدنانير .

فتوجّه الزائر إلى الحرم وقال بانكسار : بأبي أنتما وأُمّي أردت زيارتكما بخضوع وخشوع ، وقد اطّلعتما على منعه إيّاي ، فأخرجه المزوّر ، وغلّق الأبواب ظنّاً منه أنّه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر عليه ، وتوجّه إلى الطرف الشرقيّ قاصداً السلوك إلى الشباك الّذي في الطرف الغربيّ .

فلمّا وصل إلى الركن وأراد الإنحراف إلى طرف الشباك ، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافّين إلاّ أنّ أحدهم متقدّم على الّذي في جنبه بيسير وكذا الثاني ممّن يليه ، وكان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رمح وفي رأسه سنان فبهت المزوّر عند رؤيتهم ، فتوجّه صاحب الرُّمح إليه وقد امتلأ غيظاً واحمرّت عيناه من الغضب ، وحرّك الرُّمح مريداً

طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأنّه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته ؟ .

فعند ذلك توجّه إليه أكبرهم مشيراً بكفّه مانعاً له قائلاً : جارك أرفق بجارك فأمسك صاحب الرُّمح ، ثمَّ هاج غضبه ثانياً محرِّكاً للرُّمح قائلاً ما قاله أوّلاً فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرُّمح .

وفي المرَّة الثالثة لم يشعر المزوِّر أن سقط مغشيّاً عليه ، ولم يفق إلّا في اليوم الثّاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لمّا راؤه مغلّقاً ، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقصَّ عليهم ما جرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح أدركوني بالماء فقد احترقت وهلكت ، فأخذوا يصبُّون عليه الماء ، وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد إسودَّ وهو يقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد ، وعرضوه على الأطبّاء ، فعجز الأطبّاء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الأفرنجيِّ فتحيّر في علاجه لأنّه جسَّ يده[1] فما أحسَّ بما يدلُّ على سوء المزاج وما رأى ورماً ومادَّة في الموضع المذكورة فقال : مبتدئاً : إنّي أظنُّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتدَّ بهذا البلاء ، فلمّا يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرُّجوع إما في الطريق أو في بغداد والظاهر أنَّ اسم هذا الخبيث كان حسّاناً .

---

(١) يُقال جس الشيء يجيس ـ بالضّم ـ مسه بيده ليتعرّفه . والمراد أنّه أخذ نبضه فلم يجد إختلالاً في الدّم يكون سبباً لاحتراقه وآلتهابه .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

٣٣ ـ ووصل بخدمته (عج) رجل من أهل الإيمان :

العالم الفاضل السيّد علي خان الحويزاويّ في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما حدَّثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حجَّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل ، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أُخرى ، فاتّفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتّفق لذلك الرَّجل الركوب ، فلمّا نزلوا للنوم واستراحوا ، ثمَّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرّجل من شدَّة التعب الَّذي أصابه ، ولم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرُّ الشمس .

فلمّا انتبه لم ير أحداً ، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك ، فاستغاث بالمهدي عليه السلام فبينما هو كذلك ، فإذا هو برجل في زيِّ أهل البادية ، راكب ناقته ، قال : فقال : يا هذا أنت منقطع بك ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فقال : أتحبُّ أن ألحقك برفقائك ؟ قال : قلت : هذا والله مطلوبي لا سواه ، فقرب منّي وأناخ ناقته ، وأردفني خلفه ، ومشى فما مشينا خُطا يسيرة إلاَّ وقد أدركنا الركب ، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال : هؤلاء رفقاؤك ثمَّ تركني وذهب[1] .

٣٤ ـ ووصل بخدمته (عج) رجلاً حلاّقاً :

قال الشّيخ النّوري : حدّثني مولانا السيّد محمّد الموسوي الرّضوي النجفي المعروف بالهندي ، قال : وأخبر الشيخ باقر القزويني عن رجل صادق اللّهجة كان حلاّقاً وله أب كبير مسنٌّ ، وهو لا يقصر في خدمته ، حتّى أنّه يحمل له الإبريق إلى الخلاء ، ويقف ينتظره حتّى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته إلاَّ ليلة الأربعاء فإنّه يمضي إلى

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٩٩ .

مسجد السّهلة ثمّ ترك الرَّواح إلى المسجد ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : خرجت أربعين أربعاء فلمّا كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار اللّيل ، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق ، وكانت اللّيلة مقمرة .

فرأيت أعرابيّاً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلمّا انتهى إليَّ كلّمني بلسان البدو من العرب ، وسألني عن مقصدي ، فقلت : مسجد السّهلة ، فقال : معك شيء من المأكول ؟ فقلت : لا ، فقال : أدخل يدك في جيبك - هذا نقل بالمعنى - وأمّا اللّفظ «دورك يدك لجيبك» فقلت : ليس فيه شيء فكرَّر عليَّ القول بزجر حتّى أدخلت يدي في جيبي ، فوجدت فيه زبيباً كنت اشتريته لطفل عندي ، ونسيته فبقي في جيبي .

ثمَّ قال لي الأعرابي : أُوصيك بالعود ، أُوصيك بالعود ، أُوصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ ، ثمَّ غاب عن بصري فعلمت أنّه المهديّ عليه السلام وأنّه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء فلم أعد[1] .

٣٥ - وممّن وصل بخدمته (عج) الرجل الصّابوني من أهل البصرة :

عن الفاضل والعادل الأمين مولانا محمّد أمين العراة ، عن رجل صالح عطّار من أهل البصرة أنّه قال : إنّي كنت جالساً ذات يوم على دكتي العطارة وإذا برجلين قد أتيا ووقفا عليّ لشراء السّدر والكافور ، فلمّا تكلّمنا وتأمّلت فيهما فلم أجدهما في الصّورة والسّيرة في زيّ أهل البصرة ونواحيها بل ولا المعروف من بلادنا ، فسألتهما عن أهلهما

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وبلادهما ، فاكتتما فألححت عليهما ، وكلّما كثر تسترهما إزددت إلحاحاً عليهمـا إلىٰ أن أقسمت عليهمـا بـالـرّسـول المختـار وآلـه الأئمّـة الأطهـار عليهم السلام ، فلمّا رأيـا ذلك منّي أظهـرا لي أنّهما من جملة مـلازمي عتبة الإمام الحيّ المنتظر حجّة الله صـاحب الزّمـان عجّل الله فـرجه من صحبتهم قد توفّي بأجله الموعود وقد أرسلا لشراء السّدر والكافور منه .

قال : فلمّا سمعت بذلك توسّلت إليهما وأظهرت المصاحبة معهم إلى سيّدي ومولاي وتضرّعت وألححت عليهما في ذلك .

فقالا : إنّ هذا موقوف علىٰ إذنه (عج) وأنّا لم نؤذن بذلك .

فقلت لهما : خذاني معكما إلى ذلك الصّقع ، ثمّ آستأذنا لي منه فإن أذن وإلّا فانصرف ويصيبكم أجر الإجابة .

فأمتنعا عن ذلك أيضاً ، فأكثرت من الإلحاح عليهما فترحّما عليّ وأجاباني وسلّمتهما السّدر والكافور مستعجلاً وأغلقت الدّكـان وآنطلقت معهمـا حتّىٰ أتينا سـاحـل بحـر عمـان فمشيـا علىٰ المـاء كـالمشي على الأرض الصّلبة ووقفت متحيّراً ، فـالتفتا إليّ وقـالا : لا تخف وأقسم الله عزّ وجل بالحجّة في حفظك .

فقلت ذلك وبسملت فمشيت على الماء كالمشي على الأرض إلى أن آنتهينا إلى قبة البحر .

فبينا نذهب وإذا بسحاب مركوم ومطر غزير تمطر .

ومن الإتّفـاق ، أنّي منـذ يـوم خـروجي من البصـرة كنت طـابخـاً صابوناً واضعاً إيّاها علىٰ سطح الدّار ليستنشف في الشّمس ، فلمّـا رأيت تراكم السّحاب والمطر الغزير تذكرّت الصّابون وأنّها يتنقّع ، وإذا برجلي قد نفدتا في الماء وطمست فيه فكدت أن أغرق فأخذت في السّبح .

فألتفت الرّجلان إليّ وقالا لي يـا فلان تب عمّـا قصدت وتـذكّرت

وممّا آنصرفت به عن مولاك وجدّد القسم .

فتبت إلى الله وجـدّدت القسم ، فصلب الله لي الماء ، فـأخـذت أمشي خلفهما كالأوّل حتّىٰ آنتهينا إلى السّاحل ومضينا فيه إلىٰ أن ظهرت لنا خباء كشجر طور نورها قد ملأ الفضاء والسّداء .

فـآلتفت إليّ الرّجـلان وقالا : إنّ مقصـودك في هذا الخبـاء ولكن قف هنا حتّىٰ نذهب ونستأذن لك .

فذهبا ودخل واحد منهما في الخيمة ، فسمعتـه يتكلّم في أمري ، وإذا بصـوت سمعته من وراء الحجـاب والخباء يقـول : ردّوه فإنّـه رجل صابوني .

فلمّا سمعت هذا من الإمام (عجّ) ووجـدته طبقـاً للبرهـان العقلي والشّرعي ، فاستيأست وقطعت الطّمع عن مـا كنت أطمعه ، وعلمت أنّ هـذا مقـام شـامـخ عـظيم لا تكـاد تنـالـه أيـدي المتشبّث بـالتّعلّقـات الدّنيويّة(١) .

٣٦ ـ وممّن شاهده (عجّ) رجل في يوم الأحد وهو يزور أمير المؤمنين (ع) بزيارة السلام على الشجرة النبوية :

السيّد الأجلّ عليٌّ بن طـاوس في جمال الأُسبـوع أنّه شـاهد أحـد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بهذه الزيارة أميـر المؤمنين عليه السلام في اليقظة لا في النوم ، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام :

[السّـلام] على الشجرة النبـويّة ، والـدّوحة الهـاشمية المضيئـة ، المثمـرة بالنبـوّة المونعـة بالإمـامة ، السّـلام عليك وعلى ضجيعيـك آدم ونـوح ، السّلام عليـك وعلىٰ أهل بيتـك الطيّبين الـطاهـرين ف السـلام عليك وعلى الملائكـة المحدقين بـك ، والحافّين بقبـرك ، يا مـولاي يا

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٣٣ ـ ٣٥ .

أمير المؤمنين هذا يوم الأحد ، وهو يومك وباسمك ، وأنا ضيفك فيه وجارك ، فأضفني يا مولاي ، وأجرني فإنّك كريم ، تحبُّ الضيافة ، ومأمول بالإجابة ، فافعل ما رغبت إليك فيه ، ورجوته منك ، بمنزلتك وآل بيتك عند الله ومنزلته عندكم ، وبحقِّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليكم أجمعين[1] .

العلاّمة الحلّيُّ رحمه الله في منهاج الصلاح قال : نوع آخر من الإستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدِّين يوسف بن عليٍّ بن المطهّر رحمه الله عن السيّد رضيِّ الدين محمّد الآوي الحسينيِّ عن صاحب الأمر عليه السلام وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات وأقلّه ثلاث مرّات ، والأدون منه مرَّة ، ثمَّ يقرأ ﴿إنّا أنزلناه﴾ عشرة مرّات ، ثمَّ يقرأ هذا الدُّعاء ثلاث مرّات : اللّهُمَّ إنّي أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور واستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور ، اللّهُمَّ إن كان الأمر الفلانيُّ قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه ، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه ، فخِرْ لي فيه خيرة تردُّ شموسه ذلولاً ، تقعض أيّامه سروراً . اللّهُمَّ إمّا أمر فأئتمر وإمّا نهي فأنتهي اللّهُمَّ إنّي أتسخيرك برحمتك خيرة في عافية .

ثمَّ يقبض على قطعة من السّبحة ، ويضمر حاجته ، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو أفعل وإن كان فرداً لا تفعل ، أو بالعكس .

قال الشهيد رحمه الله في الذّكرى : ومنها الإستخارة بالعدد ولم يكن هذه مشهورة في العصور الماضية ، قبل زمان السيّد الكبير العابد رضيِّ الدِّين محمّد الآوي الحسينيّ المجاور بالمشهد المقدَّس الغرويِّ رضي الله عنه ، وقد رويناها عنه وجميع مروياته عن عدّة من مشايخنا ، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدِّين ابن المطهّر عن السيّد الرضيِّ ، عن صاحب الأمر عليه السلام وتقدَّم عنه رحمه الله حكاية أُخرى .

وهذه الحكاية ذكرها المحقّق الكاظميني في مسألة الإجماع في بعض وجوهه في عداد من تلقّى عن الحجّة عليه السلام في غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعاً أو مكاتبة(١) .

(ممّن أخذ الشّفاء منه عليه السلام في الغيبة الكبرىٰ) :

٣٧ ـ ممّن وصل بخدمته (عج) وأخذه الشّفاء منه عليّ محمد ابن صاحب كتاب الدّمعة السّاكبة :

ما في كتاب الدّمعة الساكبة لبعض الصلحاء من المعاصرين في آخر اللّمعة الأُولىٰ ، من النور السادس منه ، في معجزات الحجّة عليه السلام .

قال : فالأَولى أن يختم الكلام ، بذكرما شاهدته في سالف الأيّام ، وهو أنه أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي ، قرَّة عيني علي محمّد حفظه الله الفرد الصمد ، مرضٌ يزداد آناً ويشتدُّ فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء والطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظانٍّ استجابة الدَّعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .

فلمّا كانت اللّيلة الحادية عشرة من مرضه ، اشتدَّت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه ، وكثر التهابه ، فانقطعت بي الوسيلة ، ولم يكن لنا في ذلك حيلة فالتجأت بسيّدنا القائم عجّل الله ظهوره وأرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا في غاية الإضطراب ونهاية الإلتهاب ، وصعدت سطح الدار ، وليس لي قرار ، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً ، وانتدبت خاضعاً ، وناديته متواضعاً ، وأقول) يا صاحب الزّمان أغثني يا صاحب الزّمان أدركني ، متمرِّغاً في الأرض ، ومتدحرجاً في الطول والعرض ،

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٧١ ـ ٢٧٣ .

ثمَّ نـزلت ودخلت عليه ، وجلست بين يـديـه ، فـرأيتـه مستقـرَّ الأنفـاس مـطمئنَّ الحـواسِّ قـد بلّه العـرق لا بـل أصـابـه الغـرق ، فحمـدت الله وشكــرت نعمـاءه الّتي تتــوالى فـألبســه الله تعــالىٰ لبــاس العــافيـة ببركته عليه السلام[1] .

٣٨ ـ ووصل بخدمته أبي راجح الحمامي وأخذه الشفاء من (عج) وقد تورّم وجهه وكاد أن يموت :

رَوىٰ الشيـخ المجلسي عن الشيخ العـابـد المُحقِّق شمس الـدين محمد بن قارون قال : كان في مـدينة الحِلَّة رجـل يُقال لـه : أبو راجـح الحمّـامي ، وحاكمٌ نـاصبيٌ إسمه مَـرجان الصغيـر[2] وذات يوم أخبـروا الحاكم بأنَّ أبـا راجح يسبُّ بعض الصحـابة ! ، فـأحضَرَه وأَمَـرَ بِضَرْبـه وتعـذيبه ، فضـربوه ضَـرْباً مُهْلِكـاً على وجْهِه وجميـع بـدنـه ، فسقـطتْ أسنانُه ، ثمَّ أخرجوا لسانَه وأدخَلوا فيه إبْرةً عظيمة ، وثَقَبوا أنفَه ، وجعلوا في الثُقْب خَيْـطاً وشدُّوا الخَيط بِحبْـل وجعَلوا يَـدورُون بـه في طُـرقـات الحِلَّة ، والضَرْبُ يأخذه مِن جميع جوانبه ، حتى سقط على الأرض .

فأمَرَ الحـاكم بقَتْله ، فقال الحـاضرون : إنَّـه شيخ كبيـر ، وسوف يموت مِن شدة الضرب وكثرة الجراحات . فتـركوه علىٰ الأرض ، وجـاء أهله وحَمَلوه إلى الـدار ، وكان بحـالةٍ فـظيعة لا يَشـكُّ أحد أنَّ الـرجـل سَيُفارق الحياة ، ممّا نَزَل به من التعذيب الوحشي .

وأصبحَ الصَباح ، وإذا الرجل قائم يُصلِّي على أحسَن حالـة ، وقد عادتْ إليه أسْنَانُه التي سقطتْ ، والتأَمَتْ جراحاته ، ولم يَبْق في بدنه أثَر مِن ذلك التعذيب !! .

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

(٢) النـاصبي : هو الـذي يَتظاهَـر بعداوة أهـل البيت ، أو شيعتِهم لأجـل مُتـابعتهم لأهـل البيت . مجمع البحرين للطُريحي .

فتعجَّب الناس مِن ذلك ، وسألوه عن واقـع الأمْر ؟ فـأخبرهم أنّـه أستغاث بالإمام المهدي (عجَّل الله ظهوره) وتـوسَّل إلى الله تعـالىٰ به ، فجاءه الإمام إلى داره ، فامتلأت الدار نوراً .

قال أبو راجـح : فَمَسَحَ الإمـام بيده الشـريفة علىٰ وَجْهي ، وقـال لي ؛ أُخرج وكِدَّ على عيالك[1] فقـد عافـاك الله تعالىٰ ، فـأصبحتُ كما ترون .

ورآه محمّـد بن قارون وقـد عادت إليـه نضـارة الشبـاب ، واحمـرَّ وجْهه واعتدلَتْ قامتُه .

وشاع الخَبَر في الحِلَّة ، فأمَرَ الحاكم بإحضـاره ـ وكان قـد رآه يوم أمس وقـد تورَّم وجْهُـه مِن الضَـرْب ـ فلمـا رآه صحيحـاً سليمـاً ولا أَثَـرَ للجراحات في جِسْمه ، خاف الحـاكم خوْفـاً شديـداً ، وغيَّر سُلوكَـه مع شيعة أهل البيت عليهم السلام وصار يُحسِن المعاملة معهم .

وكان أبو راجح ـ بعد تشرُّفه بلقـاء الإمام ـ كـأنه ابن عشـرين سنة ولم يَزَلْ كذلك حتى أدركتْه الوفاة[2] .

٣٩ ـ فيمن وصل بخدمته (عج) رجـل صالـح مُقعد وقـد يبست رجلاه فشكا حاله إليه (ع) فأمرهُ بالقيام وأشفاهُ (ع) :

ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغريِّ على مشرَّفه السَّـلام أنَّ رجـلاً من أهل قـاشان أتى إلى الغـريِّ متـوجّهـاً إلى بيت الله الحـرام ، فاعتلَّ علّة شديدة حتّى يبست رجـلاه ، ولم يقدر على المشي . فخلّفـه

---

(١) كِدَّ على عيالـك : أي : أُطْلُب الرِزْق لهم .

(٢) بحار الأنوار للشيخ المجلسي ج ٥٢ ص ٧٠ ـ ٧١ .

وذكـره السيـد كـاظم القـزويني في كتابـه الإمـام المهـدي من المهـد إلى الظُّهـور ص ٣١٦ ـ ٣١٧ .

رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصّلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالرَّوضة المقدَّسة ، وذهبوا إلى الحجِّ .

فكان هذا الرَّجل يغلق عليه الباب كلَّ يوم ، ويذهب إلى الصحاري للتنزُّه ولطلب الدَّراري الّتي تؤخذ منها ، فقال له في بعض الأيّام : إنّي قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان ، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت .

قال : فأجابني إلى ذلك ، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك وغسّل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك ، وذهب إلى الصحراءِ ، وبقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري .

فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه ، أسمر اللّون ، دخل الصّحن وسلّم عليَّ وذهب إلى بيت المقام ، وصلّى عند المحراب ركعات ، بخضوع وخشوع لم أر مثله قطُّ فلمّا فرغ من الصَّلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي فقلت له : ابتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها ، ولا يذهب بي فأستريح ، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما ، وذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض ، فقمت وأخذت القميص وغسّلتها وطرحتها على الشجر ، فتفكّرت في أمري وقلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة ، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه ، فخرجت فنظرت في الصّحراء فلم أر أحداً فندمت ندامة شديدة .

فلمّا أتاني صاحب الحجرة ، سألني عن حالي وتحيّر في أمري فأخبرته بما جرى فتحسّر على ما فات منه ومنّي ، ومشيت معه إلى الحجرة .

قالوا : فكـان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجُّ ورفقـاؤه ، فلمّا رآهم وكان معهم قليلاً ، مـرض ومات ، ودفن في الصحن ، فـظهر صحّـة ما أخبره عليه‌السلام من وقوع الأمرين معاً .

وهـذه القصّة من المشهـورات عند أهـل المشهـد ، وأخبـرني بـه ثقاتهم وصلحاؤهم[1] .

٤٠ ـ ووصل بخدمته (عجّ) إسماعيل بن الحسن الهرقلي وأنّ الحجّة (ع) يشفي قرحته :

حُكيَ عنِ شمس الدين بن إسماعيل الهِرْقلي[2] أنَّ أبـاه كان ـ في أيّام شبابه ـ قد أُصيبَ بِقُرْحة على فخذه الأيسر يُقال لها : (تُوثَة) وكـانت تَتَشَّقق ـ في مـوسم الربيـع ـ ويَخرج منهـا دَمٌ وقَيْح . فخـرج مِن قـريتـه (هِـرِقْل) وقَصَـدَ مدينـة الحِلَّة[3] وشكىٰ إلى السيِّد رَضيِّ الـدِّين علي بن طاووس[4] ما يَجده من الألـم ، فأحْضَـرَ ابن طاووس الأطبّـاء لمُعاينتـه ، وبعـد الفَحْص قال الأطبّـاء : إنَّ في إجْراء العَمَليَّـة الجراحيَّـة علىٰ هذه القُـرْحة خـطر الموت ، وإنَّ نِسْبـة نجاح العمليَّـة ضئيلة جـدّاً . فـذهبَ إسمـاعيل الهِـرِقْلِي مع السيِّـد ابن طاووس إلى بغـداد لمراجعـة الأطبّـاء الحاذقين . فكان الجواب نفس الجواب الأوَّل .

فتوجَّه إسماعيل إلى مدينة (سامرّاء) للتوسُّل بالإمام المهـدي عليه‌السلام وطلب الشفاء منه ، وبعد أيام ذهب إلى نهر دجلة ، وآغتَسَلَ فيـه وَلِبسَ ثـوبـاً نـظيفـاً ، فـالتقىٰ بـه أربعـة فُـرْسـان ، أحَـدُهم بيـده رُمْـح وعليـه

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ص ٥٢ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .
(٢) هِرْقِل : إسم قرية كانت في ضواحي مدينة الحِلّة .
(٣) الحِلّة : إسمُ مدينة في العراق ، تَقع على نهر الفُرات ، تَبْعُد عن مدينة كربلاء حوالي ٤٠ كليو متراً .
(٤) هو مِن كبار علماء الشيعة وُلِدَ سنة ٥٨٩ هـ ـ وتُوفِّي سنة ٦٦٤ هـ .

فَرَجِيَّة[1] .

فتقدَّم إليه صاحبُ الفرجيَّة ، ووقف أصحابه الثلاثة على جانبي الطريق ، وسلَّموا على أسماعيل ، فسأله صاحبُ الفَرَجيَّة : أنتَ غداً تَروح إلى أهْلِك ؟ .

قال إسماعيل : نعم .

فقال له : تَقدَّم حتى أُبْصِر ما يُوجِعُكَ . فجعَلَ يَلْمس جسم الهِرقلي ، حتى أصابت يَدُه القُرْحة فعصَرها ثم استوىٰ على سَرْج فَرَسه .

فقال أحَدُ الفُرْسان الثلاثة : أفْلَحْتَ يا إسماعيل ! .

فتعجَّب إسماعيل مِن مَعرفتهم إسمَه ، ولكنّه لم يَنتَبه إلى ما يجري عنده ، وقال : أفْلَحْنا وأفلحتم إن شاء الله .

فقال له الرجل : هذا هو الإمام ـ وأشارَ إلى صاحب الفَرَجيَّة ـ .

فتقدَّم أسماعيل واحتضَنَ رِجْلَه وقَبَّل فخذه ، فقال له الإمام ـ بِلُطْفٍ ورَأْفة ـ : إرجع .

قال أسماعيل : لا أُفارِقُك أبداً .

فقال الإمام : المصلحة في رُجوعِك .

فأعاد إسماعيل كلامَه الأول :

فقال أحَدهُم : يا إسماعيل ما تَستَحي ؟ ! يقول لك الإمام ـ مرَّتين ـ : إرجع . وتُخالِفُه ؟ ! .

فتوقَّف إسماعيل عند ذلك ، فقال له الإمام : إذا وصلتَ بغداد

---

(١)، الفَرَجِيَّة : ثوب واسع ، طويل الأكمام يَتَزَيّا به علماء الدين .

فلا بدَّ أنْ يَطْلُبَك أبـو جعفر ـ يعني الحـاكم العباسي : المستَنْصِر ـ فإذا حضرْتَ عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذْه ، وقُل لِوَلَدِنا الرَضيِّ ؛ ليَكْتُب لك إلىٰ علي بن عوض ، فإنّني أُوْصِيه يُعطيك الذي تُريد .

ثم تَرَكَه الإمام وأصحابُه وواصَلوا المسير ، ومضى إسمـاعيل إلى مَشْهد الإمامين العسكريَّين فالتقىٰ بـه بعض الناس فسـألَهُم عن الفرسـان الأربعة ؟ فقالوا : هم مِن الشُرَفاء أرباب الغَنَم .

فقال لهم : بل هو الإمام .

فقالوا : أريتَه المرض الذي فيك ؟ .

قـال : هو قَبَضَـه بيـده . ثم كشَفَ عن رِجْله فلم يَـرَ أثَـراً لـذلـك المـرض ، فَتَداخَله الشـك في أنْ تكون القُـرْحة في الـرِجْل الأُخـرىٰ . فكشفَ عن رِجْلِهِ الأُخرىٰ فلم يَرَ شيئاً ، فتهافَت النـاس عليه ، يُمـزِّقون قميصَه تَبرُّكاً به .

وجاءه رجل مِنْ قِبَـلِ السُلطة العباسيَّـة ، وسألـه عن إسمه وتـاريخ مُغادَرَته بغداد ؟ فأخبره بكلِّ شيء ، فكَتَبَ الرجل بالخبر إلى بغداد .

وبعـد يومٍ واحـد خرج إسمـاعيل مِن مـدينة سـامراء مُتـوجِّهاً إلىٰ بغـداد ، فلمّا وصَـل إليها رأى النـاس مـزدحمين على القنـطرة ـ خـارج المـدينة ـ يسـألون كـلَّ قادم عن إسمـه ونَسَبـه وأين كـان ؟ فسـألـوه عن إسمه ، فأخبرهم بكلِّ شيء ، فاجتمعوا عليه يُمزِّقون ثيابه للتبرك ووصل إلى بغداد وقد كاد أنْ يموت مِن كَثْرة الإزْدِحام .

وخرج السيِّد إبن طاووس ومعه جماعة ، فالتقوا بـأسماعيـل ورَدُّوا الناس عنه ، فلما رآه السيِّد قال له : أَعنك يقولون ؟ .

قال : نعـم .

فنـزل عن دابَّتـه وكشَف عن فخـذ إسمـاعيـل ، فلم يـرَ أثَــراً مَن

القُرَحة ، فغشي عليه . . ولمّا أفاق أخذ بيد إسماعيل وأدخَلَه على الوزير باكياً ، وقال : هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي .

فسأله الوزير عن القِصَّة فحكىٰ له ، فأحضر الوزير الأطبّاءَ ـ الذين عاينوا القُرحة قبل ذلك وقالوا ليس لها دواء إلّا القَطْع بالحديد وفيه خطر الموت ـ فقال لهم : فبتقدير أنْ يُقْطَعَ ولا يموت . . في كَمْ تبرأ[1] ؟ .

قالوا : في شهرين ، ويبقىٰ مكانها حفيرة بيضاء لا يَنبُت فيها شَعْر ! .

فسألهم الوزير : متى رأيتم القرحة ؟ .

قالوا : منذ عشرة أيام .

فكَشَفَ الوزير عن الفخذ التي كانت فيه القُرحة ، فلم يَروا لها أثراً ، فصاح أحد الأطباء : هذا عَمل المسيح ! .

فقال الوزير ؛ حيث لم يكن هذا مِن عملكم ، فنحن نَعرف مَن عملها .

ثم إنَّ الحاكم العباسي المستنصِر أُحضَر إسماعيل وسأله عن القِصَّة ؟ فقَصَّها عليه ، فأمر له بألف دينار وقال له : خُذْ هذه وأنفِقها .

فقال إسماعيل : ما أجسَر أنْ آخذ مِنه حَبَّة واحدة !! .

فقال المستنصِر ـ مُتعجباً ـ ممَّن تَخاف ؟ ! .

قال : مِنَ الذي فَعَلَ مَعي هذا ، فإنه قال : لا تأخذْ مِن المستنصِر شيئاً ! .

فبكىٰ المستنصر وتكدَّر ، وخرج إسماعيل مِن عنده ولم يأخذ منه شيئاً .

---

(١) أي : لو فَرَضْنا أنَّ العمليَّة أُجريتُ له وَنَجَحت ، في كم مدَّة يَندمل الجُرح ويبرأ ؟ .

قال شمس الدين بن إسماعيل الهرقلي : رأيت فخذ أبي ـ بعد ما صلحَتْ ـ ولا أثَرَ فيها ، وقد نبَتَ في موضعها الشَّعْر[1] .

٤١ـ وصول محمّد مهدي الأصمّ الأخرس بخدمته (عج) بعتبة الباب وأخذه الشفاء منه (عج) وذلك في عصر ميرزا حسن الشيرازي :

في شهر جمادي الأُولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين عليهما السلام رجل أسمه آقا محمّد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه وهو الآن في تصرُّف الأنجريز ، ومن بلدة كلكتّة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستّة أيّام من البحر مع المراكب الدُّخانيّة ، وكان أبوه من أهل شيراز ولكنّه ولد وتعيّش في البندر المذكور ، وابتلى قبل التاريخ بثلاث سنين بمرض شديد ، فلمّا عوفي منه بقي أصمَّ أخرس .

فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم السلام وكان له أقارب في بلدة كاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين ، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركة مركب الدُّخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء فأتوا به إلى المركب وسلّموه إلى راكبيه ، وهم من أهل بغداد وكربلاء ، وسألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على إبرازها وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرَّاء للتوجّه في أُموره .

فلمّا ورد تلك الأرض المشرَّفة والناحية المقدَّسة ، أتى إلى

---

(١) كتاب بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٦١ ـ ٦٤ ، نقلاً عن كتاب (كشْف الغُمَّة في معرفة الأئمَّة) لمؤلِّفه علي بن عيسى الإربلي .
وذكره السيد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلىٰ الظُّهور ص ٣١١ ـ ٣١٥ .

السرداب المنوَّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدَّسين إلى أن أتى إلى الصفّة المباركة فبكى وتضرَّع فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيلة حاله على الجدار ، ويسأل من الناظرين الدُّعاء والشفاعة ، .

فما تمَّ بكاؤه وتضرُّعه إلاَّ وقد فتح الله تعالىٰ لسانه ، وخرج بإعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق ، وكلام فصيح ، وأُحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة ، وتاج الشريعة المنتهى إليه رياسة الإماميّة سيّدنا الأفخم وأُستاذنا الأعظم الحاجّ الآميرزا محمّد حسن الشيرازيّ متّع الله المسلمين بطول بقائه ، وقرأ عنده متبرّكاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته وحسن قراءته ، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً .

وفي ليلة الأحد والإثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين ، وأضاؤا فضاءه من المصابيح والقناديل ، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد ، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللّبيب الحاجّ ملا عباس الصفّار الزنوزي البغداديُّ فقال ـ وهو من قصيدة طويلة ورآه مريضاً وصحيحاً :

وفي عامها جئت والزائرين	إلى بلدة سرَّ من قدرآها
رأيت من الصين فيها فتىً	وكان سميُّ إمام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام	وللنفس منه . . . . كذا براها
وقد قيّد السقم منه الكلام	وأطلق من مقلتيه دماها
فوافا إلى باب سرداب من	به الناس طرّاً ينال مناها
يروم بغير لسان يزور	وللنفس منه دهت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للرُّوح منه شفاها

أروم الـزّيـارة بعـد الـدُّعـاء ممّـن رأى أسـطري وتـلاهـا

لعـلَّ لسـاني يعـود الفصيـح وعـليّ أزور وأدعـو الإلـهـا

إذا هـو فـي رجـل مـقـبـل تـراه ورى البعض من أتقيـاهـا

تـأبّط خـيـر كـتـاب لـه وقـد جاء من حيث غـاب ابن طه

فـأومى إليـه ادع مـا قـد كـتب وجـاء فـلمَّـا تـلاه دعـاهـا

وأوصـى بـه سيّـداً جـالسـاً أن ادعـوا لـه بـالشفـاء شفـاهـا

فـقـام وأدخـله غـيـبـة الإ مـام الـمغـيّب مـن أوصيـاهـا

وجـاء إلـى حـفـرة الـصـفّـة الّتي هي للعـين نـور ضيـاهـا

وأسـرج آخـر فيهـا الـسـراج وأدنـاه مـن فـمـه لـيـراهـا

هـنـاك دعـا اللّه مـسـتـغـفـراً وعينـاه مـشغـولـة بـبكـاهـا

ومـذ عـاد منهـا يـريـد الصَّلاة قـد عـاود النفس منـه شفـاهـا

وقـد أطـلق اللّه منـه اللّسـان وتـلك الـصَّـلاة أتـمَّ أداهـا

ولمّـا بلغ الخبر إلى خـرِّيت صناعـة الشعر السيّـد المؤيّـد الأديب اللّبيب فخـر الـطالبيّين ، ونـامـوس العلويّين ، السيّـد حيـدر بن السيّـد سليمان الحلّي أيّده الله تعالىٰ بعث إلى سُرَّ من رأى كتاباً صورته :

بسم الله الـرّحمٰن الرّحيم لمّـا هبّت من الناحيـة المقدَّسـة نسمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة ، فـأطلقت لسان زائـرها من اعتقاله ، عند ما قام عندهـا في تضرُّعـه وابتهالـه ، أحببت أن أنتظم في سلك من خـدم تلك الحضرة ، في نـظم قصيـدة تتضمّن بيـان هـذا المعجز العظيم ونشـره ، وأن أُهنّيء علّامـة الزمن وغـرَّة وجهه الحسن ، فرع الأراكة المحمديّة ، ومنـار الملّة الأحمديّـة ، علم الشريعـة ، وإمام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت هذه القصيدة الغرَّاء ، وأهـديتها إلى دار إقمتـه وهي سامـرَّاء ، راجياً أن تقـع موقع القبول ، فقلت ومن الله بلوغ المأمول :

كـذا يـظهـر المعجز البـاهـر ويـشـهـده الـبـرُّ والـفـاجـر
وتـروى الـكـرامـة مـأثـورة يـبلّغـهـا الغـائبَ الحـاضـر
يـقـرُّ لـقـوم بـهـا نـاظـر ويـقـذي لـقـوم بـهـا نـاظـر
فـقـلب لـهـا تـرحـاً واقـع وقـلب بـهـا فـرحـاً طـائـر
أجِلْ طرف فكـرك يـا مستـدلّ وأنجـد بـطرفـك يـا غـائـر
تصفّـح مـآثـر آل الـرسـول وحسبـك مـا نـشـر النـاشـر
ودونـكـه نـبـأً صـادقـاً لـقـلب الـعـدوِّ هـو الـبـاقـر
فمن صـاحب الأمر أمس استبـان لـنـا مـعـجـز أمـره بـاهـر
بـمـوضـع غـيبتـه مـذ ألـمَّ أخـو عـلّة داؤهـا ظـاهـر
رمي فمـه بـاعتقـال الـلّسـان رام هـو الـزَّمـن الـغـادر
فـأقبـل ملتمسـاً لـلشـفـاء لـدى من هـو الغـائب الحـاضـر
ولـقّبـه الـقـول مـسـتـأجـر عن القـصـد في أمـره جـائـر
فـبينـاه في تـعـب نـاصـب ومـن ضـجـر فـكـرهُ حـائـر
إذ انحـلَّ من ذلـك الإعـتقـال وبـارحـه ذلـك الـضـائـر
فـراح لمولاه في الحـامـدين وهـو لآلائـه ذاكـر
لـعمـري لـقـد مسـحـت داءه يـدٌّ كـلُّ خـلق لـهـا شـاكـر
يـدٌ لـم تـزل رحمـة لـلعبـاد لـذلـك أنشـأهـا الفـاطـر
تـحـذَّر وإن كـرهـت أنـفس يضيق شجى صدرهـا الـواغـر
وقـل إنَّ قـائـم آل الـنـبـيِّ لـه الـنهـي وهـو هـو الآمـر
أيـمـنـع زائـرهُ الإعـتـقـال مـمّـا بـه يـنـطق الـزائـر
ويـدعـوه صـدقـاً إلـى حـلّه ويـقـضـي عـلى أنّـه الـقـادر
ويكبـو مـرجّيـه دون الغيـاث وهـو يُـقـال بـه الـعـاثـر
فحـاشـاه بـل هـو نعم المغيث إذا نضنض الحـارث الفـاغـر[1]

---

(١) الحارث : لقب الأسد ، والفاغر : الذي فتح فاه يُقال : نضنض لسانه : إذا حركه ، فالسبع إذا فغر فاه ونضنض لسانه أشد ما يكون .

فهـذي الكـرامـة لا مـا غـدا ... يـلفّقـه الـفـاسـق الـفـاجـر
أدم ذكـرهـا يـا لسـان الـزمـان ... وفي نشـرهـا فمـك العـاطـر
وهـنَّ بـهـا سـرُّ مـن رأو مـن ... بـه رَبـعـهـا آهـل عـامـر
هـو السيّـد الحسن المجتبىٰ ... خضمٌّ النـدىٰ غيثـه الهـامـر
وقـل يـا تقـدَّست من بقـعـة ... بـهـا يهـب الـزلّـة الـغـافـر
كـلا اسميك في النـاس بـادلـه ... بـأوجـهـهـم أثـر ظـاهـر
فـأنـت لـبـعـضـهـم سـرُّ مـن ... رأى وهـو نـعت لـهـم ظـاهـر
وأنـت لـبـعـضـهـم سـاء مـن ... رأى وبـه يـوصـف الخـاسـر
لقـد أطلق الحسن المكـرمـات ... مـهـيّـاك فـهـو بـهـي سـافـر
فـأنـت حـديـقـة زهـو بـه ... وأخـلافـه روضـك النـاضـر
عـليم تـربّـى بحـجـر الهـدى ... ونسـج التقى بـرده الـطاهـر

إلى أين قال سلّمه الله تعالىٰ :

كـذا فلتكن عتـرة المـرسلين ... وإلّا فمـا الفخـر يـا فـاخـر[1]

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٩ .

ممّن رآه (عج) في عالم الرّؤيا

٤٢ـ ووصل بخدمته الشيخ حسن الحر العاملي وأخذه الشفاء منهم في عالم الرؤيا :

عن كتاب إثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات للشّيخ المحدِّث الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العاملي ، قال رحمه الله : إنّي كنت في عصر الصِّبي وسنّي عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّأوا للتعزية ، وأيقنوا أني أموت تلك اللّيلة .

فرأيت النبيَّ والأئمَّة الإثني عشر صلوات الله عليهم ، وأنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلّمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصَّادق عليه السلام كلام ، ولم يبق في خاطري إلّا أنّه دعا لي .

فلمّا سلّمت على الصاحب عليه السلام ، وصافحته ، بكيت وقلت : يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ، ولم أقض وطري من العلم والعمل ، فقال عليه السلام : لا تخف فإنّك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالىٰ وتعمر عمراً طويلاً ثمَّ ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عنّي المرض بالكليّة ، وجلست وتعجّب

أهلي وأقاربي ، ولم أُحدِّثهم بما رأيت إلاَّ بعد أيام[1] .

٤٣ ـ ووصل بخدمته الشيخ إبراهيم الوحشي ومعجزة للحجّة (عج) في شفاءه عينه وذلك في عالم الرّؤيا :

عن كتاب حبل المتين تأليف العالم الفاضل شمس الدّين محمّد الرّضوي ، عن المولىٰ محمّد تقي من أقرباء المولىٰ محمد طاهر الكليدّار قال :

كان الشّيخ إبراهيم الوحشي من أهل الرماحيّة أعمىٰ يسكن الرّماحيّة في أيّام الشّتاء ، وإذا جاء الصّيف يأتي إلى المشهد الغروي ، وفي كلّ ليلة يحضر عند باب الصّحن الشّريف قبل أن يفتح ، فإذا إنفتح يدخله ولا يخرج إلى أن تغلق الأبواب . ووقع بينه وبين أهله كلام في بعض اللّيالي ، فضاق خلقه فاشتغل بدعاء التّوسّل .

فلمّا نام رأىٰ كأنّه في الرّوضة المقدّسة ويأذن الدّخول فيها والرّوضة مضيئة .

قال : وكلّما سرحت طرفي لم أجد فيها شمعة وسراجاً ، فدخلت فلم أجد الشّباك المبارك . ورأيت في موضع الإصبعين باب صغير والضّوء يخرج منه ، فمشيت هويناً حتّىٰ وضعت يدي علىٰ الصّندوق وتدلّيت رأسي ، فرأيت هناك كرسيّاً وأمير المؤمنين عليه السلام جالس عليه ، ومن نور وجهه أشرقت الرّوضة ! .

فوقعت نفسي علىٰ رجليه ووقع يدي على يده الشّريف ! فأمرّها عليها ثلاث مرّات وقال عليه السلام : لك أجر الشّهداء .

فانتبهت فرأيت عيني أعمىٰ كما كانت فتأسّفت علىٰ ما فات

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٧٤ ، ودار السلام للشيخ النوري ج ٢ ص ١٣٤ .

وقلت : يا ليته مرَّ يده الشّريفة علىٰ عيني فتوسّلت بدعاء التّوسّل ليلة أُخرىٰ .

فرأيت كأنّي في صحراء ورأيت شخصاً يمشي وخلفه جماعة يمشون معه وهم زُهاء ثلاثمائة نفس ، وبيناهم يمشون إذ وقف فطرحوا له سجّادة ، فوقف عليها يصلّي وصلُّوا معه ، ودخلت نفسي في الصّفوف وصلّيت معهم ، فلّما فرغ أُتي له بفرس فركب وأسرع في المسير فسألت عنه ؟ فقيل لي : صلّيت معه ولم تعرفه ؟

قلت : وصلت الآن ولا أعرف شيئاً .

قالوا : هو قائم آل محمد عليهم السلام محمّد بن الحسن عليه السلام .

فنسيت عمىٰ عيني وناديت : يا ابن رسول الله : أنا مِن أهل الجنّة أم مِن أهل النّار ؟ .

فوقف عليه السلام ونظر إليَّ متبسّماً ، فدنوت إليه فأمَّر يده الشّريفة علىٰ عيني ورأسي ثلاث مرّات وقال : أنت من أهل الجنّة .

فانتبهت وقد خرج من عيني ماءً غليظاً كثيراً حتّىٰ بَلَّ محاسني ، فتعجّبت من ذلك لأنّها كانت جامدة لا يخرج منها مقدار ذرّة .

فتنشّفت الماء وأخرجت رأسي من تحت اللّحاف ، فرأيت الكوكب من كوّة البيت[1] ، فقمت وأيقظت عيالي وأتوا بالسّراج ، وإذا أنا مبصر ، والحمد لله[2] .

٤٤ ـ ووصل بخدمته (عج) الشّيخ محمّد بن الحرّ العاملي في عالم الرّؤيا :

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدِّث

(١) الكوّة : الخرق في البيت .

(٢) دار السّلام للشيخ النوري ج ٢ ص ٦٣ .

الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر ﷺ في اليقظة ، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات ، وأخبرهم بعدّة مغيبات ، ودعا لهم بدعوات مستجابات ، وأنجاهم من أخطار مهلكات .

قال رحمه الله : وكنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد ، ونحن جماعة من أهل العلم والصلحاء : فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيّاً ومن يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه «الشيخ محمّد» وكان شريكنا في الدُّرس : أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر حيّاً وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة ، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له : أنت تعلم الغيب ؟ قال : لا ، ولكنّي رأيت المهديَّ ﷺ في النوم وأنا مريض شديد المرض ، فقلت له : أنا مريض وأخاف أن أموت ، وليس لي عمل صالح ألقى الله به ، فقال : لا تخف فإنَّ الله تعالىٰ يشفيك من هذا المرض ، ولا تموت فيه بل تعيش ستّاً وعشرين سنة ، ثمَّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه وزال عنّي المرض وحصل لي الشفاء ، وأنا أعلم أنَّ هذا ليس من الشيطان .

فلمّا سمعت كلام الرَّجل كتبت التاريخ ، وكان سنة ألف وتسعة وأربعين ومضت لذلك مدَّة وانتقلت إلى المشهد المقدَّس سنة ألف واثنين وسبعين ، فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنَّ المدَّة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته فرأيته قد مضىٰ منه ستّ وعشرون سنة ، فقلت : ينبغي أن يكون الرَّجل مات .

فما مضت مدَّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءتني كتابة من أخي - وكان في البلاد - يخبرني أنَّ الرَّجل المذكور مات[1] .

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٦٧٣ . وذكره السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ، والشيخ النوري في دار السَّلام ج ٢ ص ١٣٦ .

٤٥ ـ ووصل بخدمته الشيخ الحرّ العاملي أيضاً في عالم الرؤيا في روضة الرّضا (ع) ويقول له : إنّ لي جنود إلهي غيــر جنود الظاهرة :

قال الشّيخ الجليل محمّد بن الحسن الحر العاملي ، في كتاب إثبات الهداة :

إنّي رأيتُ في المنام وأنا بمشهد الرّضا عليه السلام ، أنّ المهدي عليه السلام دخل المشهد ، فسئلت عن منزله ودخلتُ عليه ، وكان نزل في غربي المشهد في بستان فيه عمارة ، فدخلت عليه وهو جالس في مكان في وسطه حوض . وكان في المجلس نحو عشرين رجلاً ، فتحدَّثنا ساعة وحضر الغذاء وكان قليلاً ، لكنّه كان لذيذاً جدّاً ، وأكلنا كلّنا وشبعنا والغذاء بحاله لم يتبيّن فيه نقصان .

فلّما فرغنا من الأكل تأمّلت فإذا أصحاب المهدي عليه السلام لا يكادون يزيدون علىٰ أربعين رجلاً .

فقلت في نفسي : هٰذا سيّدي قد خرج ومعه عسكر قليل جدّاً فليت شعري تطيعه ملوك الأرض أم يجادلهم فكيف يغلبهم بغير عسكر .

فالتفت إليّ وتبسّم قبل أن أتكلّم وقال : لا تخف شيعتي لقلّة أنصاري ، فإنَّ معي من الجنود رجالاً لو أمرتهم لأحضروا جميع أعدائي من الملوك وغيرهم ، وضربوا أعناقهم ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[1] ، ففرحت بذلك وتحدَّثنا ساعة وقام ودخل بيتاً آخر لينام .

وتفرّق النّاس وخرجوا من البستان ، وخرجت وكنت أمشي وآلتفت وقلت في نفسي ، ليته أمرني بخدمة وأمر لي بخلعة ونفقة للشّرف والتّبّرك .

---

(١) سورة المدثر ؛ الآية : ٣١ .

فلمّا قاربت باب البستان لم تطب نفسي بالخروج ، فجلست فإذا غلام قد جائني بخلعة بيضاء من القطن والحرير وبنفقة .

فقال لي : يقول لك مولاك : هذا ما أردته وسنأمرك بخدمة . ثمّ آنتبهت[1] .

٤٦ـ(رؤيا أخرى للشيخ العاملي وكتابة مسائله من الامام الحجّة (ع) ومقالة الامام (ع) له):

قال الشّيخ الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العاملي في كتاب إثبات الهداة :

إنّي رأيته ﷺ في النّوم كأنّه جالس في مجلس الدّرس الّذي أجلسُ فيه في المشهد المقدّس في القبّة الكبيرة الشّرقيّة ، وإنّي جئت إليه فسلّمت عليه وقبّلت يديه وقلت : يا مولاي عندي مسائل أتأذن لي أن أسألك عنها . فقال : أكتبها لأكتب لك الجواب ، فإنّه أبعد من النّسيان .

ثمّ قرب لي دواة وقرطاساً ، فكتبت له أربع مسائل وتركت بياضاً لكفاية الجواب .

فأخذ يكتب بيده ، فتقرّبت لأنظر إلى خطّه فرأيته خطّاً متوسّطاً في الحسن ، فخطر ببالي إنّي كنت أظن خطّ مولاي أحسن من هذا .

فامّا خطر ببالي ذلك إلتفت إليّ وقال لي قبل أن أتكلّم : ليس من شرط الإمام أن يكون جيّد الخط جدّاً .

فقلت : صدقت يا سيّدي جعلت فداك[2] .

---

(١) دار السّلام للشيخ النوري ج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) دار السّلام للنوري ج ٢ ص ١٣٥ .

٤٧ ـ وممّن وصل بخدمته الأمير إسحاق الأسترآبادي في عالم الرؤيا :

قال المجلسي بإسناده ، عن السيّد العابد الزّاهد البدل : الأمير إسحاق الأسترآبادي ، المدفون قرب سيّد شباب أهل الجنّة أجمعين كربلاء ، عن مولانا ومولىٰ الثّقلين خليفة الله تعالىٰ صاحب العصر والزّمان صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه الأقدسين ، وقال :

أعييت في طريق مكّة فتأخّرت عن القافلة ، وآيست من الحياة وآستلقيت كالمحتضر وشرعت في الشّهادة ، فإذا علىٰ رأسي مولانا ومولىٰ العالمين خليفة الله علىٰ النّاس أجمعين .

فقال : قُم يا إسحاق ، فقمت ، وكنت عطشاناً فسقاني الماء وأردفني خلفه ، فشرعت في قراءة هذا الحرز وهو صلوات الله عليه يصلح حتّىٰ تم .

فإذا أنا بأبطح ، فنزلت عن المركب وغاب عنّي وجاءت القافلة بعد تسعة أيّام .

وآشتهر بني أهل مكّة إنّي جئت بطيّ الأرض ، فاختفيت بعد مناسك الحج ، وكان قد حجّ علىٰ قدمه أربعين حجّة ، ولمّا تشرّفت في إصبهان بخدمته في مجيئه عن كربلا إلى زيارة مولىٰ الكونين الإمام عليّ بن موسىٰ الرّضا صلوات الله عليهما ، وكان في ذمَّتِهِ مهر زوجته سبعة توامين ، وكان له هذا المبلغ عند واحد من سكّان المشهد الرّضوي .

فرأىٰ في المنام أنّه قرب موته فقال : إنّي كنت مجاوراً في كربلا خمسين سنة لأن أموت فيه وأخاف أن يدركني الموت في غيره ، فلمّا أطّلع عليه بعض إخواننا أدّىٰ المبلغ وبعث معه واحداً من إخواني في الله .

فقال : لمّا وصل السيّد إلى كربلاء وأدّىٰ دينه مرض ومات يوم التّاسع ، ودفن في منزله ، ورأيت أمثال هذه الكرامات منه مدّة إقامته بإصبهان (ره) .

ولي لهٰذا الدّعاء إجازات كثيرة إقتصرت عليها ، فالمرجو منه لا ينساني في مظان إجابة الدّعوات وآلتمست منه أن لا يقرأ هذا الدّعاء إلاّ لله تعالىٰ ولا يقرأ بقصد إهلاك عدوّه إذا كان مؤمناً ، وإن كان فاسقاً أو ظالماً ، وأن لا يقرأ بجمع الدّنيا الدّنيّة .

بل ينبغي أن يكون قراءته للتقّرب إلى الله تعالىٰ ولدفع ضرر الشّياطين الجنّ والإنس عنه وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نيّة القربة في هذا المطلب .

وإلّا فالأولىٰ ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالىٰ شأنه ، نمقه بيمناه الدّائرة أحْوج المربوبين إلىٰ رحمة ربّه الغنّي : محمّد تقي بن مجلسي الإصبهاني ، حامداً لله تعالىٰ ، ومصلّياً علىٰ سيّد الأنبياء وأوصيائه النّجباء الأصفياء .

«إنتهىٰ كلامه رفع الله في الخلد مقامه» .

ونقل ولده العلاّمة صدر تلك الحكاية ممّا يتعلّق بلقائه ﷺ في الثّالث عشر من بحاره ، مع إختلاف كثير[1] .

٤٨ـ ووصل بخدمته الميرزا إبراهيم الشيرازي في عالم الرّؤيا وتوسّله بالامام (ع) وأنّه يقضي حوائج الطّالبين منه :

يقول الشّيخ النّوري : حدّثني العالم الفاضل الأميرزا إبراهيم الشّيرازي الحائري قال :

عرضت لي حاجات مهمّات في بلد شيراز حَارَ لها فكري وضاق

---

(١) دار السّلام للنوري ج ٢ ص ١٢ .

بهـا صـدري ، وكـان منهـا التّـوفيق لـزيـارة سيّـدي ومـولاي أبي عبد الله عليه السلام ، ولم أجد فـرجاً إلاّ التّـوسّل إلىٰ سـاحة بحـار كرم الإمـام الحجّة عليه السلام ، ومن يخسر دون مشاهدة جماله بصر كلّ ناظر عليـه سلام الله المستولي السّرائر .

فكتبت الحوائج في عريضة الحاجات المرويّة عن السّادة الولاة ، وخـرجت من البلد عند طلوع الشّمس[1] مختفيـاً وأتيت إلىٰ مجمـع مـاء كبير يعرف عند العجم بإصطل[2] فوقفت عليه ، وناديت من الأبواب (أبا القـاسم الحسين بن روح) وقلت له مـا ورد في الأثـر من السّـلام وسؤال تسليم الـرّقعة إلى مـولاه ومولىٰ كـلّ بريّـة ورميتها فيـه ، ثمّ رجعت ولم يقف علىٰ وقـوفي وفعلي فيه أحـد غيره تعـالىٰ ودخلت البلد وقد غـربت الشّمس من باب آخر وأتيت إلىٰ أهلي ولم أخبر أحداً بذلك .

فلمّا أصبحت ذهبت إلىٰ شيخنا الّذي كنت أقرأ عليه وآجتمع عنده مع جماعة فلمّا آستقـرّ بنا المجلس إذ بسيّـد نبيل في لبـاس خدام حـرم أبي عبـد الله عليه السلام قـد دخـل وسلّم ، وجلس قـريبـاً من الشّيـخ ولم أكن أعرفه قبل ذلك ولا غيره ، وما رأيناه بعد ذلك في البلد ولا خارجه .

ثمّ آلتفت إليّ وناداني باسمي وقال : يا فلان إنّ رقعتك قد سلّمت إلىٰ مولانا صاحب الزّمان عليه السلام ووصلت إليه ، فبهت من قوله ولم يعرف الباقون معنى كلامه ، فسأله الجماعة عن كشف ما أبهمه .

فقال : رأيت في الطّيف في اللّيلة المـاضية جمـاعة كثيـرة واقفين حول (سلمان محمّدي عليه السلام) وعنده رقاع كثيرة وهو مشغول بالنّظر فيها ، فلمّا رآني ناداني وقال : إذهب إلىٰ فلان وسمّـاني باسمي ولقبي ، وقـل له : هذه رقعتك ورفع يده .

---

(١) طفلت الشّمس : دنت للغروب .

(٢) والصحيح اصطخر واصطرخ كما في برهان القاطع .

فـرأيت رقعـة مختـوم صـدرهـا بختـام وأنّهـا قـد وصلت إلىٰ الصّـاحب ﷺ وصار مختـوماً ، فعـرفت أنّ كل من قـدر قضاء حـوائجه تختم رقعته والخائب ترد رقعته كما هي .

فسألني الحاضـرون عن صـدق منامـه ، فحكيت لهم القضيّـة وحلفت لهم أنّـه لم يطّلع عليهـا أحد فبشّـروني بنجح المسـائل ، وكـان الأمر كما رأيت وبشّروه .

فما مضىٰ قليل إلاّ وقد وُفّقت للمهاجرة إلى الحائـر الحسينيّة وأنـا الآن فيه ، وكذا غيره ممّا ضمنتـه الرّقعـة من الحوائـج وقد قضيت كلّهـا والحمد لله وصلواته علىٰ أوليائه[1] .

٤٩ ـ ونجّا(ع) زوّاره في عالم الرّؤيا من يد عدوّه مصطفى الحمود في السّرداب حتّى صمّه الله وأهلكه :

يقـول الشّيخ النّـوري : وحدّثني الثقـة الأمين آغا محمّـد المتقدّم ذكره قال : كان رجل من أهل سامـرّاء من أهل الخـلاف يسمّى مصطفىٰ الحمّود ، وكان الخدّام الّذين ديدنهم أذيّة الزّوّار ، وأخذ أمـوالهم بطرق فيهـا غضب الجبّار ، وكـان أغلب أوقـاتـه في السـرداب المقـدّس على الصُّفّة الصّغيرة ، خلف الشّباك الّذي وضعه هناك [ومن جـاء] من الزُّوار ويشتغل بالزيارة ، ويحـوّل الخبيث بينه وبين مـولاه فينبّهه على الأغـلاط المتعـارفـة الّتي لا تخلو أغلب العـوامّ منهـا ، بحيث لم يبق لهم حـالـة حضور وتوجّه أصلاً .

فـرأى ليلة في المنـام الحجّـة من الله الملك العـلاّم ﷺ ، فقـال له : إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يـزوروا ؟ مالـك وللدخول في ذلـك ، خلِّ بينهم وبين مـا يقولـون فانتبـه ، وقد أصمَّ أُذنيـه ، فكـان لا

---

(١) دار السّلام للنوري ج ٢ ص ٢٦٤ .

يسمع بعده شيئاً واستراح منه الزّوّار ، وكان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار[1] .

٥٠ ـ ووصل بخدمته (عج) محمّد صادق العراقي في عالم الرّؤيا وتوسله بالحجّة (عج) في أدعية مجرّبة للرزّق :

يقول الشّيخ النّوري : حدّثني العالم العلم المولىٰ فتح علي بن المولىٰ حسن السّلطان آبادي ، لا زال محروساً بحراسة الرّبّ العليّ وحماية النّبيّ والوليّ صلّىٰ الله عليهما قال : كان المولىٰ الفاضل المقدّس التّقي المولىٰ محمّد صادق العراقي في غاية من الضّيق والعسرة والجهد والبلاء وتتابع اللّأواء[2] والضّراء ، ومضىٰ عليه كذلك زمان ، فلم يجد من كربه فرجاً ولا مِن ضيقه مخرجاً .

إلىٰ أن رأى ليلة في المنام كأنّه في واد يترأى فيه خيمة عظيمة عليها قبّة ، فسأل عن صاحبها فقيل :

فيه الكهف الحصين وغياث المضطرّ المستكين الحجّة القائم المهديّ والإمام المنتظر المرضيّ عجّل الله تعالىٰ فرجه وسهّل مخرجه ، فأسرع الذّهاب إليها ووجد كشف ضرّه فيها ، فلمّا وافىٰ إليه صلوات الله عليه شكىٰ عنده سوء حاله وضيق زمانه وعُسر عياله وسئل عنه دعاء يفرج به همّه ويدفع به غمّه .

فأحاله ﷺ إلىٰ سيّد من ولده أشار إليه وإلىٰ خيمته . فخرج مِن حضرته ودخل في تلك الخيمة ، فرأىٰ السيّد السّند والحبر المعتمد العالم الأمجد المؤيّد. جناب السيّد محمّد السّلطان آبادي قاعداً علىٰ سجّادته مشغولاً بدعائه وقرائته ، فذكر له بعد السّلام ما أحال عليه حجّة الملك العلاّم ، فعلّمه دعاء يستكفي به ضيقه ويستجلب به رزقه .

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .
(٢) اللّأواء : المحنة والشّدّة .

فأنتبه من نومه والدّعاء محفوظ في خاطره .

فقصد بيت جناب السيّد الأيد المذكور ، وكان قبل تلك الرّؤيا نافراً عنه لوجه لا يذكر .

فلمّا أتىٰ إليه ودخل عليه رآه كما في النّوم علىٰ مصلّاه ذاكراً ربّه مستغفراً ذنبه ، فلمّا سلّم عليه أجابه وتبسّم في وجه كأنّه عرف القضيّة ووقف علىٰ الأسرار المخفيّة ، فسأل عنه ما سئل عنه في الرّؤيا ، فعلمه من حينه عني ذاك الدّعاء .

فدعا به في قليل من الزّمان فصبّت عليه الدّنيا مِن كلّ ناحية ومكان .

وكان شيخنا دام ظلّه يثني علىٰ السيّد السّند ثناءاً بليغاً ، وقد أدركه في أواخر عمره وتلمذ عليه شطراً من الزّمان ، وأمّا ما علّمه السيّد قدّس سرّه في اليقظة والمنام فثلاثة أوراد :

الأوّل : أن يذكر عقيب الفجر سبعين مرّة «يا فتّاح» واضعاً يده على صدره يقول النّوري : قال الكفعمي «رحمه الله» في مصباحه : مِن ذكره كذلك أذهب الله تعالىٰ عن قلبه الحجاب .

الثّاني : ما رواه الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : أبطأ رجل من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عنه ، ثمّ أتاهُ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما أبطأ بك عنّا ؟ فقال : السّقم والفقر ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : أفلا أُعلّمك دعاء يذهب الله عنك بالفقر والسّقم ؟ قال : بلىٰ يا رسول الله ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : قل : «لا حول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم] توكّلت علىٰ الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً» .

قال : فما لبث أن عـاد إلىٰ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يـا رسول الله قـد أذهب الله عنّي السّقم والفقر .

الثّـالث : ما رواه ابن فهـد في عدّة الـدّاعي عن النّبيّ عليه السلام : مَن قـال دبر صـلاة الغداة هٰـذا الكلام كـلّ يـوم ، لم يلتمس من الله تعـالىٰ حـاجـة إلاّ تيسّـرت لـه وكفـاه الله مـا أهمّـه : «بسم الله وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، فوقاه الله سيّئات مـا مكروا لا إلٰـه إلاّ أنت سبحانـك إنّي كنت من الظّالمين فـآستجبنا لـه ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، ما شـاء الله لا حول ولا قـوّة إلاّ بالله ما شاء لا ما شاء النّاس ، مـا شاء الله وإن كـره النّاس حسبي الـرّبّ من المـربـوبين حسبي الخـالق من المخلوقين ، حسبي الـرّازق مـن المرزوقين ، حسبي الله ربّ العالمين ، حسبي من هـو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي من كان مـذ كنت حسبي ، حسبي الله لا إلٰه إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم» .

وهٰـذه الأوراد ممّا ينبغي المـواظبة عليهـا ، فقد صـدّقتها الـدّرايـة والرّواية والخبر ، والخبر في اليقظة في المنام[١] .

---

(١) دار السّلام للشيخ النوري ج ٢ ص ٢٦٦ ـ ٢٦٨ .

ممّن تعلّم منه الدّعاء (عج)

٥١ ـ وصول الشّيخ عليّا المكّي بخدمته (عج) وتعليمه الدّعاء لدفع الضيق والشدّة :

في كتاب الكلم الطيّب والغيث الصيّب للسيّد الأيّد المتبحّر السيّد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه : رأيت بخطٍّ بعض أصحابي من السّادات الأجلاّء الصّلحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف ، الأخ العالم العامل ، جامع الكمالات الإنسيّة ، والصفات القدسيّة ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن عليٍّ بن سليمان الحائري الأنصاريَّ أنار الله تعالىٰ برهانه يقول : سمعت الشيخ الصّالح التقيَّ المتورِّع الشيخ الحاجَّ عليّا المكّي» قال : إنّي ابتليت بضيق وشدَّة ومناقضة خصوم ، حتّى خفت على نفس القتل والهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبي من غير أن يعطينيه أحد ، فتعجّبت من ذلك ، وكنت متحيّراً فرأيت في المنام أنَّ قائلاً في زيِّ الصّلحاء والزُّهّاد يقول لي : إنّا أعطيناك الدُّعاء الفلانيَّ فادع به تنج من الضيّق والشدَّة ولم يتبيّن لي مَن القائل ؟ فزاد تعجّبي فرأيت مرَّة أُخرىٰ الحجّة المنتظر عليه السلام فقال : ادع

بالدُّعاء الَّذي أعطيتك ، وعلّم من أردت .

قال : وقد جرَّبته مراراً عديدة ، فرأيت فرجاً قريباً ، وبعد مدَّة ضاع منّي الدُّعاء برهة من الزمان ، وكنت متأسّفاً على فواته . مستغفراً من سوءِ العمل ، فجاءني شخص وقال لي : إنَّ هذا الدُّعاء قد سقط منك في المكان الفلانيِّ وما كان في بالي أن رحت إلى ذلك المكان ، فأخذت الدُّعاء ، وسجدت لله شكراً وهو :

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم ربِّ أسألك مدداً روحانيّاً تقوّي به قُوى الكلّية والجزئيّة ، حتّى أقهر عبادي ! نفسي كلَّ نفس قاهرة ، فتنقبض لي إشارة رقائقها إنقباضاً تسقط به قواها حتّى لا يبقى في الكون ذو روح إلاَّ ونار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهّار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريّة ، فانفعلت له النفوس بالقهر ، أن تودعني هذا السرَّ في هذه السَّاعة حتّىٰ أُليّن به كلَّ صعب ، وأُذلّل به كلَّ منيع ، بقوَّتك يا ذا القوَّة المتين .

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، وفي الصّبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدَّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرَّة : يا رحمٰن يا رحيم يا أرحم الرَّاحمين ، أسألك اللّطف بما جرت به المقادير .

الدّعاء مروي عنه (عج)

الشيخ إبراهيم الكفعميّ في كتاب البلد الأمين عن المهديّ عجّل الله تعالىٰ فرجه : من كتب هذا الدُّعاء في إناء جديد ، بتربة الحسين عليه السلام وغسّله وشربه ، شفي من علّته .

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء ، ولا إلٰه إلاَّ الله كفاء هو الشافي شفاء ، اذهب البأس بربِّ النّاس شفاء لا

يغادره سقم وصلّىٰ الله على محمّد وآله النجباء .

ورأيت بخطّ السيّد زين الدِّين عليٍّ بن الحسين الحسيني رحمه الله أنَّ هذا الدُّعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرَّفة السَّلام [عن] المهديِّ سلام الله عليه في منامه ، وكان به علّة فشكاها إلى القائم عجّل الله فرجه ، فأمره بكتابته وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال[1] .

٥٢ ـ ووصل بخدمته (عج) أمين الاسلام صاحب التّفسير بدعاء علّمه وهو المعروف بدعاء الفرج كان قد هرب من القتل :

الشيخ الجليل أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسيُّ صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح قال : دعاء علّمه صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنّان ، أبا الحسن محمّد بن أحمد بن أبي اللّيث رحمه الله تعالىٰ في بلدة بغداد ، في مقابر قريش ،وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجّي منه ببركة هذا الدُّعاء .

قال أبو الحسن المذكور : إنّه علّمني أن أقول : «اللّهُمَّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرَّجاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السماء ، وإليك يا ربِّ المشتكى ، وعليك المعوَّل في الشدَّة والرَّخاء ، اللّهُمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد أُولي الأمر الّذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرَّفتنا بذلك منزلتهم ، ففرِّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر ، أو هو أقرب ، يا محمّد يا عليُّ اكفياني فأنّكما كافياي وانصراني فإنّكما ناصراي ، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث [الغوث] أدركني أدركني أدركني» .

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٣ذ ص ٢٧٥ ، ودار السلام للنوري ج ١ ص ٢٨٦ .

قال الرّاوي : إنّه ﷺ عند قوله : «يـا صاحب الـزّمان» كـان يشير إلى صدره الشريف .

وقال الشّيخ النّـوري : لعلّه ﷺ أراد أنّ الدَّاعي عنـد هذا القـول يشير إليه ويقصده .

٥٣ ـ وصول السيّد ابن طاوس بخدمته وسماعه هذا الدّعاء منه (عجّ) :

يقول الشّيخ النّوري : رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابـدين ، وهـو كتاب كبيـر في الأدعيـة والأوراد ينقـل عنـه العـلاّمـة المجلسيُّ في المجلّد التـاسع عشـر من البحار والآميـرزا عبد الله تلميـذه في الصحيفة الثـالثة مـا لفظه : نقـل عن ابن طاوس رحمـه الله أنـه سمـع سحـراً في السرداب عن صاحب الأمـر ﷺ أنّه يقـول : اللَّهُمَّ إنَّ شيعتنا خلقت من شعـاع أنوارنـا وبقيّة طينتنـا ، وقـد فعلوا ذنـوبـاً كثيـرة اتّكـالاً على حبّنـا وولايتنا ، فإن كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينـا ، وما كـان منها فيمـا بينهم فـأصلح بينهم وقـاصّ بهـا عن خمسنـا ، وأدخلهم الجنّـة ، وزحـزحهم عن النـار ، ولا تجمـع بينهم وبين أعـدائنـا في سخطك .

وقـال : ويوجـد في غير واحـد من مؤلّفات جملة من المتـأخّـرين الّذين قاربنـا عصرهم والمعـاصرين هـذه الحكايـة بعبارة تخـالف العبارة الأولىٰ وهي هكذا :

«اللَّهُمَّ إنَّ شيعتنـا منّا ، خلقـوا من فاضـل طينتنا ، وعجنـوا بمـاء ولايتنا ، اللَّهُمَّ آغفر لهم من الذّنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا ولائنا يـوم القيامة ، ولا تؤاخذهم بما آقترفوه من السيّئات إكرامـاً لنا ، ولا تقـاصّهم يـوم القيـامـة مقـابـل أعـدائنا ، فـإن خفّفت مـوازينهم فثقلّهـا بفـاضـل حسناتنا» .

وهٰذا الدّعاء أيضاً عن الحجّة عليه السلام ، ولفظه :

«إلٰهي بحقّ من نـاجـاك ، وبحقّ من دعـاك ، في البرّ والبحـــر ، تفضّل علىٰ فقراء المؤمنين والمؤمنات ، بالغنـاء والثّروة ، وعلىٰ مـرضىٰ المؤمنين والمؤمنـــات ، بـــاللّطف والكـــرم ، وعـلىٰ أمـــوات المـؤمنـين والمؤمنات ، بالمغفرة والرّحمة ، وعلىٰ غربـاء المؤمنين والمؤمنات بـالرّدّ إلى أوطانهم سالمين غـانمين بحقّ محمّد وآلـه الطّاهـرين» وقد زيـد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين ، قوله :

«وأحيهم في عزّنا وملكنا» الخ[1] .

٥٤ـ وصـول الشيـخ ابن أبي الجـواد النعماني بخـدمته (عــج) وسأله أين أنت من مقامين وتعليمه الدّعاء :

قال الفاضل الجليل النحـرير الأميـرزا عبد الله الأصفهـانيُّ الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ بن [أبي] الجـواد النعمـاني أنّـــه ممّن رأى القـائم عليه السلام في زمن الغيبـــة الكبـرى ، وروى عنـه عليه السلام ورأيت في بعض المـواضـع نقـلاً عن خطّ الشيـخ زين الدين عليِّ بن الحسن بن محمّـد الخـازن الحـائـريِّ تلميـذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيُّ مولانا المهديَّ عليه السلام فقال له : يا مولاي لك مقام بالنعمانيّة ، ومقام بالحلّة ، فأين تكـون فيهما ؟ فقـال لـه : أكون بـالنعمانيّـة ليلة الثلاثـاء ويوم الثـلاثاء ؛ ويـوم الجمعـة وليلة الجمعة أكون بـالحلّة ولكن أهل الحلّة مـا يتأدّبـون في مقامي ، ومـا من رجـل دخل مقـامي بالأدب يتـأدّب ويسلّم عليَّ وعلى الأئمّة وصلّىٰ عليَّ وعليهم اثني عشـر مرَّة ، ثمَّ صلّىٰ ركعتين بسـورتين ، ونـاجى الله بهمـا المناجاة : إلاّ أعطاه الله تعالىٰ ما يسأله ، أحدها المغفرة .

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

فقلت : يـا مولاي علّمني ذلـك ، فقـال : قـل : اللّهُمَّ قـد أخـذ التـأديب منّي حتّى مسّني الضـرُّ وأنت أرحم الـراحمين ، وإن كـان مـا اقترفته من الذُّنوب استحقُّ به أضعاف ما أدَّبتني به ، وأنت حليم ذو أنـاة تعفو عن كثير حتّى يسبق عفـوك ورحمتك عـذابك ، وكـرَّرها عليَّ ثـلاثاً حتّىٰ فهمتها .

يقول الشيخ النوري : والنعمانيّة بلد بين واسط وبغداد ، والـظاهر أنَّ منه الشيخ أبا عبد الله محمّد بن محمّد بن إبـراهيم بن جعفر الكـاتب الشهير بالنعمـانيِّ المعروف بـابن أبي زينب تلميذ الكلينيِّ وهـو صاحب الغيبـة والتفسير ، وهـو والشيخ الصفـوانيُّ المعاصـر له ، قـد ضبط كـلُّ واحد منهما نسخة الكافي ولذا ترى أنّه قد يقـع في الكافي كثيـراً : وفي نسخة النعمانيِّ كذا ، وفي نسخة الصفوانيِّ كذا[1] .

٥٥ـ وصول السيّد السّعيد رضي الدّين بخدمته (عج) وخلاصه من السّلطان بواسطة دعاء العبرات :

قال آية الله العلاّمة الحلّيّ ـ رحمه الله ـ : في آخر منهـاج الصلاح في دعاء العبرات : الدُّعاء المعـروف وهو مـرويٌّ عن الصّادق جعفـر بن محمّد ﷺ وله من جهة السيّد السعيد رضيِّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الآوي قدَّس الله روحه حكايـة معروفـة بخطٍّ بعض الفضلاء ، في هامش ذلك الموضع ، روى المولىٰ السعيد فخر الدين محمّـد بن الشيخ الأجلِّ جمال الـدِّين ، عن والده ، عن جـدِّه الفقيه يـوسف ، عن السيّد الـرضيِّ المـذكـور أنّـه كـان مـأخـوذاً عنـد أميـر من أُمـراء (السلطان جرماغون) ، مدَّة طويلة ، مع شدَّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتـظر (عـجّ) فبكى وقـال : يـا مـولاي اشفـع في خـلاصي من هؤلاء الظلمة .

---

(١) بحار الأنوار للعلامة للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

فقـال عليه السلام : أُدع بدعـاء العبرات ، فقـال : ما دعـاء العبـارات ؟ فقـال عليه السلام : إنّه في مصبـاحك ، فقـال : يا مـولاي مـا في مصبـاحي ؟ فقـال عليه السلام : انـظره تجـده فـانتبـه من منـامــه وصلّى الصبـح ، وفتـح المصباح ، فلقي ورقة مكتوبة فيها هٰذا الدُّعاء بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرَّة .

وكان لهذا الأمير إمرأتـان إحداهمـا عاقلة مـدبّرة في أُمـوره ، وهو كثير الاعتماد عليها .

فجاء الأمير في نـوبتها ، فقـالت له : أخـذت أحداً من أولاد أميـر المؤمنين عليّ عليه السلام ؟ فقـال لها : لم تسـألين عن ذلك ؟ فقـالت : رأيت شخصاً وكأنَّ نور الشمس يتلألؤ من وجهه ، فأخـذ بحلقي بين أصبعيه ، ثمَّ قال : أرى بعلك أخذ ولدي ، ويضيّق عليه من المطعم والمشرب .

فقلت لـه : يا سيّـدي من أنت ؟ قال : أنـا عليٌّ بن أبي طـالـب ، قولي له : إن لم يخلِّ عنه لأخربنَّ بيته .

فشاع هذا النـوم للسلطان فقال : مـا أعلم ذلك ، وطلب نـوّابه ، فقـال : من عندكم مـأخوذ ؟ فقـالوا : الشيـخ العلويُّ أمـرت بـأخـذه ، فقال : خلّوا سبيله ، وأعطوه فرساً يركبها ودلّـوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى .

وقال السيّد الأجلُّ عليُّ بن طاوس في آخـر مهج الـدعوات : ومن ذلك ما حدَّثني به صديقي والمواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلَّ جلاله سعادته ، وشرَّف خاتمته ، وذكر لـه حديثـاً عجيباً وسبباً غريباً ، وهو أنّـه كان قـد حدث لـه حادثـة فوجـد هذا الـدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخه فقد الأصـل الّذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعـاء وذكر لـه نسخة أُخـرى من طريق آخرتخالفه .

ونحن نـذكر النسخـة الأُولىٰ تيمّنا بلفظ السيّـد ، فإنَّ بين مـا ذكره ونقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

بسم الله الرّحمان الرَّحيم اللَّهُمَّ إنّي أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات أنت الّذي تقشّـع سحائب المحن ، وقـد أمست ثقالاً ، وتجلو ضبـاب الأحن وقـد سحبت أذيـالاً ، وتجعـل زرعهـا هشيمـاً ، وعظامها رميماً ، وتردُّ المغلوب غالباً والمطلوب طالبـاً إلٰهي فكم من عبد نـاداك «إنّي مغلوب فانتصـر» ففتحت له من نصـرك أبواب السمـاء بمـاء منهمر ، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قـد قدر ، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا ربِّ إنّي مغلوب فانتصر ، يا ربِّ إنّي مغلوب فـانتصر ، يـا ربِّ إنّي مغلوب فانتصر ، فصلِّ على محمّد وآل محمّد وافتح لي من نصـرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجّر لي من عونك عيونـاً ليلتقي ماء فـرجي على أمر قد قدر ، واحملني يا ربِّ من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا من إذا ولج العبد في ليلٍ من حيرته يهيم ، فلم يجد له صـريخاً يصرخه من وليّ ولا حميم ، صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وجد يـا ربِّ من معـونتك صـريخاً معينـاً ووليّاً يـطلبـه حثيثـاً ، ينجيـه من ضيق أمـره وحرجه ، ويظهر له المهمَّ من أعلام فرجه .

اللَّهُمَّ فيا من قدرته قاهرة ، وآياته باهرة ، ونقماتـه قاصمـة ، لكلِّ جبّـار دامغة لكـلِّ . كفور ختّـار ، صلِّ يـا ربِّ على محمّـد وآل محمّـد وانظر إليَّ يا ربِّ نظرة من نظراتـك رحيمة ، تجلو بهـا عنّي ظلمة واقفـة مقيمة ، من عاهة جفّت منها الضروع وقلفت[1] منها الـزروع ، واشتمل بها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس .

---

(١) يريد أنها يبست حتى تقشر لحاؤها وانتشر عنها .

اللّٰهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وحفظاً حفظاً لغرائس غرستها يـد الرَّحمـان وشربهـا من ماء الحيـوان ، أن تكون بيـد الشيطان تجـزُّ ، وبفأسه تقطع وتحزُّ .

إلٰهي من أولى منـك أن يكون عن حمـاك حارسـاً ومانعـاً إلٰهي إنَّ الأمرقد هال فهوِّنه ، وخشن فألنـه ، وإنَّ القلوب كاعت فـطنّها والنفـوس ارتاعت فسكّنها ، إلٰهي تدارك أقداماً قد زلّت ، وأفهاماً في مهامه الحيرة ضلّت ، أجحف الضـرُّ بالمضـرور ، في داعيـة الـويـل والثبـور ، فهـل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهو لـك راج ؟ أم هل يحمـل من عدلك أن يخوض لجّه الغماء ، وهو إليك لاج .

مـولاي لئن كنت لا أشقُّ على نفسي فـي التُّـقى ، ولا أبـلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرِّضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدُّنيا ، فهم خمص البطون عمش العيون من البكـاء ، بل أتيتـك يا ربِّ بضعف من العمـل ، وظهـر ثقيـل بـالخـطاء والـزلـل ، ونفس للراحـة معتـادة ، ولدواعي التسويف منقادة ، أما يكفيك يا ربِّ وسيلة إليك وذريعة لـديك أنّي لأوليـائـك مـوال ، وفي محبّتـك مغـال ، أمـا يكفيني أن أروح فيهم مـظلوماً ، وأغـدو مكظومـاً ، وأقضي بعد همـوم همومـاً ، وبعـد رجـوم رجوماً ؟ .

أما عندك يا ربِّ بهذه حرمة لا تضيع ، وذمّة بأدناها يقتنع ، فلم لا يمنعني يـا ربِّ وها أنـا ذا غريق ، وتـدعني بنار عـدوِّك حريق ، أتجعـل أوليـاءك لأعدائـك مصائـد ، وتقلّدهم من خسفهم قلائـد ، وأنت مالـك نفوسهم ، لو قبضتها جمدوا ، وفي قبضتـك موادُّ أنفـاسهم ، لو قـطعتها خمدوا .

ومـا يمنعـك يـا ربِّ أن تكفَّ بـأسهم ، وتنـزع عنهم من حفـظك لبـاسهم ، وتعريهم من سـلامة بهـا في أرضك يسـرحـون ، وفي ميـدان

البغي على عبادك يمرحون .

اللَّهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وأدركني ولمّا يدركني الغرق ، وتداركني ولمّا غيّب شمسي للشفق .

إلٰهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان ، أفأقصد يا ربِّ بأعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً .

اللَّهُمَّ أين كفايتك الّتي هي نصرة المستغيثين من الأنام ، وأين عنايتك الّتي هي جنّة المستهدفين لجور الأيّام ، إليَّ بها ، يا ربِّ ! نجّني من القوم الظالمين إنّي مسّني الضرُّ وأنت أرحم الرّاحمين .

مولاي ترى تحيّري في أمري ، وتقلّبي في ضرِّي ، وانطواي على حرقة قلبي وحرارة صدري ، فصلِّ يا ربِّ على محمّد وآل محمّد ، وجُد لي يا ربِّ بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ، ويسّر لي يا ربِّ نحو اليسرى منهجاً ، واجعل لي يا ربِّ من نصب حبالاً لي ليصر عني بها صريع ما مكره ، ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفره ، واصرف اللَّهُمَّ عنّي شرَّه ومكره ، وفساده وضرَّه ، ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدين الدُّيان ، ومناد ينادي للإيمان .

إلٰهي عبدك عبدك ، أجب دعوته ، وضعيفك ضعيفك فرِّج غمّته ، فقد انقطع كلُّ حبل إلاَّ حبلك ، وتقلّص كلُّ ظلّ إلاَّ ظلّك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة ، ويجعلني إن كذّبتها أين تلاقي موضع الإجابة ، فلا تردَّ عن بابك من لا يعرف غيره باباً ، ولا يمتنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً .

ويسجد ويقول : إلٰهي إنَّ وجهاً إليك برغبته توجّه ، فالراغب

خليق بأن تجيبه ، وأنَّ جبيناً لك بابتهالـه سجد ، حقيق أن يبلغ قصـد ، وإن خدّاً إليك بمسألته يعفّر ، جدير بأن يفوز بمراده ويـظفر ، وهـا أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفير خدِّي ، وابتهالي واجتهادي في مسألتـك وجدّي ، فتلقَّ يـا ربِّ رغباتي بـرأفتك قبـولا وسهّل إليَّ طلبـاتي برأفتـك وصولاً ، وذلّل لي قطوف ثمراة أجابتك تذليلاً .

إلٰهي لا ركن أشدَّ منك فـآوي إلى ركن شديـد ، وقد أويت إليـك وعوَّلت في قضاء حوائجي عليك ، ولا قول أسدَّ من دعائك ، فأستظهـر بقـول سديـد ، وقد دعـوتـك كمـا أمـرت ، فـاستجب لي بفضلك كمـا وعدت ، فهل بقي يا ربِّ إلاَّ أن تجيب ، وترجم منّي البكـاء والنحيب ، يا من لا إله سواه ، ويا من يجيب المضطرَّ إذا دعاه .

ربِّ انصـــرني على القـــوم الــظالمين ، وافتـــح لي وأنت خـيـــر الفاتحين ، وألطف بي يـا ربِّ وبجميع المؤمنين والمؤمنـات برحمتـك يا أرحم الرّاحمين[١] .

٥٦ ـ ووصـل بخدمته(عج) رجـل من صلحـاء النجف الأشـرف بعدما ندبه السيد حيدر الحلّي «ره» في أشعاره :

ولنختم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبه أنشأها السيّد السند الصالح الصفيُّ إمام شعراء العراق ، بل سيّـد الشعراء في النـدب والمراثي على الإطـلاق ، السيّد حيـدر ابن السيّـد سليمـان الحلّيُّ ، المؤيّـد من عنـد الملك العليِّ ، وقد جمع أيّده الله تعالىٰ بين فصـاحة اللّسـان ، وبلاغـة البيان ، وشدَّة التقوى ، وقوَّة الإيمـان ، بحيث لو رآه أحـد لا يتوهّم في حقّه القدرة على النظم ، فكيف بأعلى مراتبه .

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد المهديِّ القزوينيِّ النزيـل في الحلّة

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٢١ ـ ٢٢٥ .

في السنة الّتي صار عمر باشا والياً على أهل العراق ، وشدَّد عليهم ، وأمر بتحرير النفوس لإجراء القرعة ، وأخذ العسكر من أهل القرى والأمصار سواء الشريف فيه والوضيع والعالم فيه والجاهل ، والعلويّ فيه وغيره ، والغنيّ فيه والفقير ، فاشتدَّ عليهم الأمر وعظم البلاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السماء ، فأنشأ السيّد هذه الندبة المشجية فرأى واحد من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر عليه السلام فقال له ما معناه : قد أقلقني السيّد حيدر قل له : لا يؤذيني فإنَّ الأمر ليس بيدي ورفع الله عنهم القرعة في أيّامه وبعده بسنين ، وهي هذه :

يا غمرة من لنا بمعبرها ... موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها ... فيغرق العقل في تصوُّرها
وشدَّة عندها انتهت عظماً ... شدائد الدَّهر مع تكثّرها
ضاقت ولم يأتها مفرِّجها ... فجاشت النفس من تحيّرها
الآن رجس الضلالة استغرق ... الأرض فضجّت إلى مطهّرها
وملّة الله غيّرت فغدت ... تصرخُ للّه من مغيّرها
من مُخبري والنفوس عاتبة ... ما ذا يؤدّي لسان مخبرها
لِمْ صاحب الأمر عن رعيّته ... أغضى فغضّت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت ... شيعته وهو بين أظهرها
يا غيرة اللّه لا قرار على ... ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إنَّ شيعتكم ... قد بلغ السيف حزَّ منحرها
مات الهدى سيّدي فقم وأمت ... شمس ضحاها بليل عيثرها[1]
واترك منايا العدى بأنفسهم ... تكثر في الرَّوع من تعثّرها
لم يشف من هذه الصدور سوى ... كسرك صدر القنا بموغرها[2]

---

(١) العيثر ـ وهكذا العثير ـ التراب والعجاج ، وما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلك إذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره . وقد عيثر القوم : إذا أثاروا العيثر .

(٢) أوغر صدره : أحماه من الغيظ وأوقده .

وهذه الصحف محو سيفك للأ عمار منهم أمّحى لأسطرها[1]

فالنطف اليوم تشتكي وهي في الأ رحام منها إلى مصوِّرها

فالله يا ابن النبيِّ في فئة ما ذخرت غيركم لمحشرها

ماذا لأعدائها تقول إذا لم تنجها اليوم من مدمّرها

أشقّه البعد دونك اعترضت أم حجبت منك عين مبصرها

فهاك قلّب قلوبنا ترها تفطّرت فيك من تنضّرها

كم سهرت أعين وليس سوى انتظارها غوثكم بمسهرها

أين الحفيظ العليم للفئة المضاعة الحقِّ عند أفخرها

تغضي وأنت الأب الرَّحيم لها ما هكذا الظنُّ في ابن أطهرها

إن لم تغثها لجُرم أكبرها فارحم لها ضعفِ جرم أصغرها

كيف رقاب من الجحيم بكم حرَّرها الله في تبصّرها

ترضى بأن تسترقّها عصب لم تله عن نأيها ومزهرها

إن ترض يا صاحب الزّمان بها ودام للقوم فعل منكرها

ماتت شعار الإيمان واندفنت ما بين خمر العدى وميسرها

أبعِد بها خطّة تزاد لها لا قرَّب الله دار مؤثرها

الموت خير من الحياة بها لو تملك النفس من تخيّرها

ما غرَّ أعداءنا بربّهم وهو مليء بقصم أظهرها

مهلاً فلله من بريّته عوائد جلَّ قدر أيسرها

فدعوة النّاس إن تكن حجبت لأنّها ساء فعل أكثرها

فربَّ جرى حشى لواحدها! شكت إلىٰ الله في تصوُّرها

توشك أنفاسها وقد صعدت أن تحرق القوم في تسعّرها

وله أيّد الله تعالىٰ ندبة أخرى تجري في هذا المجرى ، تورث في العين قذى ، وفي القلب شجى :

---

(١) امحى ـ بتشديد الميم ـ أصله : انحى فادغم النون في الميم .

أقائم بيت الهدى الطاهر ... كم الصبر فتّ حشى الصابر
وكم يتظلّم دين الإ ... له إليك من النفر الجائر
يمدُّ يداً تشتكي ضعفها ... لطبّك في نبضها الفاتر
ترى منك ناصره غائباً ... وشرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتباً يكاد ... يشيرك قبل ندا الآمر
نهزُّك لا مؤثراً للقعود ... على وثبة الأسد الخادر
ونوقض عزمك لأبائنا ... بمقلة من ليس بالساهر
ونعلم أنّك عمّا تروم ... لم يك باعك بالقاصر
ولم تخش من قاهر حيث ما ... سوى اللّه فوقك من قاهر
ولا بدَّ من أن نرى الظالمين ... بسيفك مقطوعة الدابر
بيوم به ليس تبقى ضباك ... على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك أمر النهوض ... أخذت له أُهبة الثائر
وإنّا وإن ضرَّ ستنا الخطوب ... لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الإله ... أكبر من جاهك الوافر
فلو نسأل اللّه تعجيله ... ظهورك في الزَّمن الحاضر
لوافتك دعوته في الظهور ... بأسرع من لمحة الناظر
فثقّف عدلك من ديننا ... قنا عجمتها يد الآطر
وسكّن أمنك منّا حشىً ... غدت بين خافقتي طائر
إلام وحتّى م تشكو العقام ... لسيفك الّم الوغى العاقر
ولم تتلظّى عطاش السيوف ... إلى ورد ماء الطّلى الهامر[1]
أما لقعودك من آخر ... أثِرها فديتك من ثائر
وقدها يميت ضحى المشرقين ... بظلمة قسطلها المائر
يردن بمن لا يغير الحمام ... أو درك الوتر بالصادر

---

(١) الهامر : الهاطل السيال .

وكــلُّ فـتى حـنّيـت ضـلعــه ... على قلب ليث شرى هامـر[1]

يــحــدِّثــه أســمــر حــاذق ... بـزجر عقـاب الـوغـا الكـاسـر

بـــأنَّ لـــه أن يســر مستميتـاً ... لـطعن العـدى أوبـة الـظافـر

فيغــدو أخفَّ لضمِّ الـرِّمـاح ... منــه لضمِّ المـهــا العــاطـر

أُولئـك آل الـوغى الملبســون ... عــدوَّهــم ذلَّــة الــصــاغــر

هم صفـوة المجـد من هـاشم ... وخــالصـة الحسب الفــاخــر

كـواكب منـك بليــل الكفـاح ... تـحـفُّ بـنـيِّـرهــا الـبـاهــر

لهم أنت قــطب وغى ثــابـت ... وهم لــك كــالفلك الــدائــر

ظـمــاء الـجـيــاد ولـكـنّـهـم ... رؤا الــمـشـقــف والــبــاتــر

كُـمــاة تـلقّــب أرمــاحـهــم ... بــرضّـاعــة الكبـد الــواغــر

وتسمى سيـوفهم المـاضيـات ... لـدى الروع بـالأجل الحـاضر

فإن سددّوا السمر حكّوا السماء ... وسـدُّوا الفضـاء على الـطائـر

وإن جرَّدوا البيض فالصـافنات ... تــعــوم بــبــحــرِ دمٍ زاخــر

فـثمّــة طـعن قـنــا لا تقيــل ... أسـنَّــتــهــا عـثـرة الـغــادر

وضـــرب يؤلّف بين الـنّفــوس ... وبين الــرَّدى أُلفــة القــاهــر

ألا أيـــن أنــت أيــا طــالــبــاً ... بمـاضي الـذُّحـول وبـالغـابر

وأين المعــدُّ لمحـو الضّــلال ... وتجـديد رسم الهـدى الدّاثـر

ونــاشــر رايــة ديــن الإلــه ... ونــاعش جـدِّ التّقى العــاثــر

ويــابن العلى ورثـوا كــابـراً ... حميــد المــآثــر عن كــابــر

ومــدحهم مفخــر المــادحين ... وذكــرهــم شــرف الــذّاكــر

ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام ... عن السّيف عنهم يـد الشّـاهـر

تــدارك بسيفـك وتــر الهـدى ... فقــد أمكنتـك طلى الــواتــر

كفى أسفــاً أن يمرَّ الــزَّمـان ... ولـــســت بــنــاهٍ ولا آمــر

---

(١) من قولهم : همز الفرس الأرض : ضربها بحوافره شديداً .

وأن ليس أعيننا تستضيء   بمصباح طلعتك الزّاهر
على أنَّ فينا أشتياقاً إليك   كشوق الرِّبا للحيا الماطر
عليك إمام الهدى غرّما   غدا البرُّ تلقى من الفاخر
لك اللّه حلمك غرَّ النّعام   فأنساهم بطشة القادر
وطول انتظارك فتّ القلوب   وأغضى الجفون على عاثر
فكم ينحت الهمُّ أحشاءنا   وكم تستطيل يد الجائر
وكم نصب عينك يا ابن النبيِّ   نساط بقدر البلا الفاتر
وكم نحن في كهوات الخطوب   نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منّا عيون الرَّجا   ء بغيرك معقودة الناظر
أصبراً على مثل حزِّ المدى   ونفحة جمر الغضا السّاغر
أصبراً وهذي تيوس الضلال   قد أمنت شفرة الجازر
أصبراً وسرب العدى واقع   يروح ويغدو بلا ذاعر
نرى سيف أوَّلهم منتضى   على هامنا بيد الآخر
به تغرق اللّحم منّا وفيه   تشظّى العظام يد الكاسر
وفيه يسوموننا خطّة   بها ليس يرضى سوى الكافر
فنشكو إليهم ولا يعطفون   كشكوى العقيرة للعاقر
وحين البطان التقت حلقتاه   ولم نر للبغي من زاجر[1]
عججنا إليك من الظالمين   عجيج الجِمال من النّاجر[2]

٥٧ ـ مقالة ابن الشيخ علي الحائري صاحب الزام الناصب في مقدمة الكتاب ورؤياه الحجّة (ع) في المنام ومشاقّ تحمّلها :

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم الحمد لله الذي أنعم علينا بأعظم النعم

---

(١) البطان للقتب : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويُقال : «التقت حلقتا البطان» للأمر إذا اشتد ، وهو بمنولة التصدير للرحل .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٣١ ـ ٣٣٦ .

وأرسل إلينا النبي المكرم وأسبغها بولاية السادة الذين هم ميزان الله الأتم خصوصاً ولي العصر الذي بنوره تستضيء القلوب من البهم واللعنة على أعدائهم الذين هم مدارك الظلم وبعد فإني حين إقامتي بكربلاء بعد وفاة والـدي المؤلف طاب ثـراه وقد أوصى بـطبع هـذا الكتاب وكتـابه الآخـر المسمى بـالسعادة الأبـدية وعين مؤونـة من ثلث مالـه وانقلبت الأحـوال وغصب المال وثارت في الآفاق الفتن وكثرت في النـاس المحن . كنت عازماً على امتثال ما أوصى به وأن بلغ بي الجهد والأتعاب ما بلغ فرأيت ذات ليلة أني كنت عـابراً إلى بـاب قبلة بقعة أبي الفضـل العبـاس عليه السلام وخيابان العباسية وهي من مستحدثات هـذه السنوات ، فبينـا أنا في تلك الحال إذ سمعت منادياً ينادي أن الحجة القائم (عج) قد جاء فنظرت إلى جهـة النداء وكـانت عن يميني فرأيت خيـابانـاً أُخرىٰ متصـلاً بها عـرضاً وبمقدارها طولاً والفاصلة بينهما جدار قصير أمكنني المصير إليهـا فرأيت فيهـا كبكبـة من العلمـاء والسـادة يمشـون نحـو القبلة ومـا كنت أرى شخصـه (عجّ) لكثـرة الحافين بـه فلحقت بهم فمشينـا حتى انتهينـا إلى درجة يصعد عليهـا الجماعـة وهو (عـجّ) فيهم فصعدت معهم فـإذا بباب مفتوح إلى القبلة إلى حجرة طولها ستة أذرع وعرضها ثلاث تقريباً وكانت جـدرانها أشـد بياضـاً بحيث لا يتصوره ولا يقـدر البصر في إمعـان النظر إليهـا وكانت من النـور والضوء والإبتهـاج بحيث يكل اللسـان عن طيهـا كالشمس في الضحى والبدر في الـدجىٰ ، فدخلتهـا وإذا بحجرة أُخـرى من وراء تلك الحجـرة بينهما بـاب مفتوح مـوافقة معهـا طولاً وعـرضاً ، وكـانت من جهة القبلة فيهـا رواشن وأبواب من الـزجـاجـة فـوجـدت أن الأُولى كانت ظلاً للثانية وهي منبعهـا ومنشأهـا بما كـان فيها من الصفـاء والإبتهـاج ظلية الأجسـاد للأرواح والقـوالب للنفوس وإذا بـه (عجّ) على منبر له درجتان موجهاً لمشرق الشمس لدى الأبواب الـزجاجيـة ، وكانت القبلة عن يمينه وكانت نسبتـه (عجّ) إلى الحجـرة والمنبر كنسبـة الحجرة

الثانية إلى الأُولىٰ نوراً وضياءاً فتأمل أيها الأخ السديد الماجد الرشيد هذه الأحوال وامعن النظر في انطباق الآيتين الشريفتين مع الواقعة في قوله تعالىٰ وأشرقت الأرض بنور ربها وقوله تعالىٰ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المصباح فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ الخ ، وقد فسرتا بنور النبي والأئمَّة عليهم السلام وأن الشجرة المباركة الزيتونة شجرة إبراهيم عليه السلام وهم ثمرتها وبالجملة كان (عجّ) بهيئة شاب دون أربعين سنة معتماً بعمامة سوداء مرتد بالرداء قد استشرق من نوره الهواء والفضاء والأرض والسماء ، ووجهه كالبدر الطالع في لية كماله وتمامه ونور جماله أضوأ من الشمس أضعافاً ومن القمر أوصافاً في غاية التبهج والبشاشة وصباحة المنظر ومحاسنه الشريف أقل من القبضة شديدة السواد ولنعم ما قيل :

شبيهك بدر الليل بل أنت أنور	وخدك ورد بل من الورد أزهر
ونصفك ياقوت وثلثك جوهر	وخمسك من مسك وسدسك عنبر
فما ولدت حواء من صلب آدم	ولا في جنان الخلد مثلك آخر
فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى	فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر

والذين معه (عجّ) كانوا قد جلسوا منه مجتمعين ولم يتمكن الجلوس في عدادهم والوسط قد خلا من الجالس فابتهجت وأسرعت نحوه (عجّ) ودنوت منه حتى وقفت بين يديه وضعت يدي على صدري تأدباً له وقلت : السلام عليك يا حجّة الله في أرضه وسمائه فنظر (عجّ) إليَّ فرَّد عليَّ الجواب . فقبلت يديه وقلت له : يا سيد بالفارسية من ميخواهم از ياوران شما باشم ، أي أنا أُريد أن أكون من أنصاركم فتبسم روحي فداه عند ذلك وكان أسنانه المباركة اللئالي المنظومة وكانت من بين تلك الأضواء والأنوار لها ضوء ونور ظاهر وصفاء باهر ، وقال (عجّ) بالفارسية : هستي أزيا وران مادرقسم سوم يا صنف سيم ترديد از خود

(١) سورة النّور ؛ الآية : ٣٥ .

حقير استىٰ ، أي : تكون من أنصارنا في القسم الثالث أو الصنف الثالث والترديد مني ، فانتبهت دفعة من نومي فزعاً من غاية الشوق والوجد متحيراً فيما أراده من كلامه (عجّ) متأسفاً من عدم سؤالي عن مراده وبالجملة لما مضى سنون ، وما كنت حدثت بالرؤيا أحداً وكنت دائماً متفكراً فيما أراده (عجّ) ، وعرضت لي في تلك السنين عوارض مانعة عن طبع الكتاب يطول ذكرها ، وقل ما أمكن التخلص منها ، وكنت تعوباً فيها كاداً متوسلاً إلى باب حجة الله (عجّ) متمسكاً بجنابه متذكراً لكلامه في الرؤيا ، وكادت المشاق والأتعاب وكثرة الاختلاف والمسافرة بين عراق العرب والعجم من خُراسان وقُم وأصفهان وده اباد اليزد وسائر قراه واردكان والحروب الواقعة في عراق العرب ومهاجرة العلماء من النجف وكربلاء والكاظميين وسرّ من رأى أن تمنعني عن طبع الكتاب مع تصلبي في ذلك ، وكانت نسخة الأصل قد أخفاها بعض الأوصياء فتكئدت في تحصيلها وصرفت شطراً من عمري في تنقيحها وتصحيحها حتى التجأت بأذيال الفقهاء وراجعت الزهاد والعلماء منهم الفائق على الأقران والحائز قصب السبق في ميدان التبيان والبيان الذي لم يأتِ بمثله الزمان المولىٰ الأمجد ، والحبر الأوحد التارك للهوى ، والمطيع لأمر الباري شيخ العلماء الشيخ عبد الهادي المازندراني الشيخ الأجل الوحيد المعتمد عن القريب والبعيد سيبوبة عصرة ، وخليل زمانه صاحب المكرمات ، والأيادي الشيخ علي أكبر اليزدي ، والسيّد الجليل والبحر النبيل الهادي إلى سواء السّبيل آية الله العظمىٰ وحجّة الإسلام الكبرىٰ باب الأحكام ، وأستاذ العلماء الأعلام الّذي تكل عن تعداد محامده الألسن السيّد أبو الحسن الأصفهاني المديسي رضوان الله تعالىٰ عليه .

يقول ابن الشّيخ علي الحائري : وبعد ذلك أحببتُ أن يُكتب في آخر هذه المقالة قصيدة السيّد حيدر الحلّي (رحمه الله) وهي مِن أغزر

القصائد :

فمـات التّبصّـر في آنـتـظارك أيُّهـا المحيي للشّـريـعـة
فـآنهض فمـا أبقىٰ الـتّحمـل غيـر أحـشـاء جـزوعـة
قـد مـزّقت ثـوب الأسىٰ وشكت لـواصلهـا القـطيعـة
فـالـسّيـف ان بـه شفـاء قـلوب شيعـتـك الـوجـيـعـة
فـسـواه منـهم لـيس يـنعش هـذه الـنّفس الصّـريـعـة
طـالـت حـبـال عـواتـق فـمـتىٰ تـعـود بـه قـطيعـة
كـم ذا القـعـود ودينـكم هـدمـت قـواعـده الـرّفـيعـة
تـنعـى الـفـروع أُصـولـه وأُصـولـه تـنعى فـروعـه
فيـه تـحكـم مـن أبـاح الـيـوم حـرمـتـه الـمـنيعـة
مـن لـو بقـيـمـة قـدره غـالـيـت مـا سـاوى رجيعـه
فـاشحـذ شبـا عـضب لـه الأرواح مـذ عـنـة مـطيعـة
إن يـدعـهـا خـفـت لـدعـوتـه وإن ثـقـلـت سـريـعـة
وآطلب بـه بـدم القـتيـل بـكـربـلاء في خيـر شيـعـة
مـاذا يهيجـك إن صبـرت لـوقعـة الـطّف الفـظيعـة
أتـرىٰ تـجيء فـجيـعـة بـأمضّ مـن تـلك الـفـجيـعـة
حيث الحسين علىٰ الثّـرىٰ خيـل العـدىٰ طحنت ضلوعـه
قـتـلتـه آل أُمـيّـةٍ ضـام إلـىٰ جـنـب الـشّـريـعـة
ورضيعـه بـدم الـوريـد مـخضّب فـآطلب رضيـعـه
يـا غـيـرة اللّه آهـتـفـي بـحـمـيّـة الـدّيـن الـمـنيـعـة
وضبـا آنتقـامـك جـردي لـطلى ذوي البـغي الـتّليـعـة
ودعـى جنـود الـلّه تـمـلأ هٰـذه الأرض الـوسـيـعـة
وآستـأصلي حـتّىٰ الـرّضيـع لآل حـرب والـرّضيـعـة
مـا ذنـب أهـل الـبيـت حـتّىٰ مـنـهـم أخـلوا ربـوعـه
تـركـوهـم شتّىٰ مـصـارعـهـم وأجـمـعـهـا فـظيـعـة

فمغيب كالبدر ترتقب الورىٰ شوقاً طلوعه
ومكابد للسّم قد سقيت حشاشة نقيعه
ومضرّج بالسّيف آثر عزّه وأبىٰ خضوعه
ألقىٰ بمشرعة الرّدىٰ فخراً علىٰ ظمأ شروعه
فقضىٰ كما آشتهت الحميّة تشكر الهيجاء صنيعة
ومصفد للّه سلم أمر ما قاسىٰ جميعه

نعم لقد قاسىٰ عليه السلام مصائب لا تقوم بحملها الجبال الرّاسيات منها سبي عمّاته وأخواته وهي أعظم علىٰ قلبه الشّريف من جميع ما ورد عليه ، ولذا في المقاتل قال عليه السلام عند باب دمشق :

فيا ليت أُمّي لم تلدني ولم أكن   يراني يزيد في البلاد أسير

وإلىٰ آخر مقالته ، راجع[1] .

٥٨ . ما وجده مؤلّف هذا الكتاب الحكيمي منه (عجّ) في حياته وهي أربع قصص محسوسة ملموسة حيّة :

«بسمه تعالىٰ»

«اللّهُمّ إنّي أسألك بحقّ فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها ، والسرّ المستودع فيها ، أرِنا الطّلعة الرّشيدة والغرّة الحميدة كما أريتنا في عدّة مرّات :

يقول المؤلّف : مِن حُسن حظّي وأفضل أوقاتي في حياتي الدُّنيا ، أحتمل ثلاثة موارد وصلتُ بخدمته (عجّ) ، هٰذا إحتمالي القويّ والعلم عند الله .

«المرّة الأولىٰ» : حينما كنت أبلغ من العمر حوالي ثمان

---

(١) إلزام الناصب للشّيخ علي الحائري ج ٢ ص ٤٣٠ ـ ٤٣٤ و ٤٣٥ ـ ٤٣٧ .

سنوات ، وكنت مريضاً قد حملتني والدتي علىٰ كتفها ، وكان والدي آنذاك مع أخي الكبير محمّد ، ذاهب من كربلاء المقدّسة إلىٰ طويريج لأمرٍ مّا ، ولقد طالت سفرهما أكثر من شهر ولم يصل منهما أيّ خبر لوالدتي في كربلاء .

فآضطرّت هي رحمة الله عليها أن تكشف الخبر عنهما وعن ولدها محمّد خاصّة .

فخرجت مدهشة وركبت إلىٰ طويريج وبيدها ولدها الثّاني حسن يمشي ، وأنا بآعتباري طفلاً ومريضاً علىٰ كتفها ، فأخذت تسأل عن بيت ذٰلك الحاجّ الّذي كان الوالد نازلاً عنده ، بقولها : أين بيت الحاج مهدي الطّويرجاوي الّذي يأتي كلّ ليلة جمعة لزيارة الحسين عليه السلام في كربلاء ؟ .

ولقد سألت كثيراً عن هٰذا الشّخص بهذا العنوان وكان اللّيل جنّ عليها ومضىٰ ثلاث ساعات بعد المغرب ولم يدلّها أحد حتّىٰ وصلت إلىٰ جسر طويريج وهي مذهولة ومندهشة ومتحيّرة أنّ هٰذه اللّيلة لو لم تهتدي إلىٰ منزل الحاج مهدي ، كيف تصنع بأمرها وأين ثبات هي مع ولديها ، ومَن يدلّها على زوجها الحاج عبّاس وولدها الكبير محمّد ؟ .

فكأنّي أسمعها تستغيث بالإمام الحجّة (عجّ) بقولها : يا صاحب العصر أدركني ، يا أبا صالح أغثني .

فهذا الذّكر مجرّب إذا قاله الإنسان ثلاث مرّات عند التحيّر وطيب النّفس ويقينٍ كامل ، يدرك الحجّة عليه السلام ، كما ورد عن الأئمّة عليهم السلام .

فبينما هي تكرّر وإذا برجل صالح أمامها قال لها : ماذا تريدين يا أَمَة الله في هٰذا اللّيل الّذي فات ثلثه ؟ .

فقالت : بيت الحاج مهدي الطّويرجاوي .

فكانت إذا سألته بالفارسيّة أجابها بالفارسية ، وإذا سألته بالعربيّة أجابها بذلك مع ما عليه زيّ العرب من چفّية وعقال .

فسألها : أين بيت الحاج مهدي في أيّ شارعٍ ومحلّة ؟ فأسمعها تقول : لا أعرف ذلك وإنّما زوجي وإبني محمد نزيلان عنده لأمرٍ مّا ، والآن أكثر من شهر لا خبر لديّ منهما ، وعلامة الحاج مهدي هو أنّه يزور الحسين عليه‌السلام في كلّ ليلة جمعة .

فقال لها : ليست هذه بعلامة كاملة .

فالتجأت (رحمها الله) إلىٰ الرّجل الصّالح وقالت له : فأغثني ودلّني عليه لأنّ معي طفلين ولا ملجأ لي في هذه الليلة ولا مأوىٰ .

فأسمعه يقول : إمشي خلفي ، فمشت (رحمة الله عليها) وإذا بعد قليل وصل الرّجل الصّالح إلى بيتٍ ونادىٰ : حاج مهدي ، وإذا بالحاج مهدي قد حضَر .

فقال الرّجل : يا أُمة الله إسألي هذا هو البيت ؟ تقول الوالدة : فدخلت البيت ونظرت إلى ولدي محمّد وأهويت عليه أقبِّله ، ورأيت زوجي بعد ذلك ، وناديت : يا أيّها الرّجل بارك الله فيك وشكراً ، هو هٰذا البيت ، ولا حاجة لي بعد ذلك فاذهب .

فقال الرّجل الصّالح لها : أمهليني يا أمة الله حتّىٰ أقول لحاج مهدي إنّي إلتقيت بها علىٰ جسر طويريج وأتيت بها وأؤمّنك وأرجع .

أقول : بأبي أنت وأُمّي ، فأمِن مَن لجأ إليكم ، وسَلِم مَن صدّقكم وهُدِيَ مَن آعتصم بكم ، مَن آتّبعكم فالجنّة مأواه ، ومن خالفكم فالنّار مثواه .

«وفي المرّة الثّانية» :

رأيتُ مَن رآه وأخذ منه دواءه ومصرفه لمدّة أقل مِن شهر وبشّره

بـالشّفاء ، فصلوات الله عليـه وعلىٰ آبائـه الـطّاهـرين وأبنـاءه الـطّيّبين ، والقصّة في ذلك :

إنّي كنت أبلغ من العمـر حوالي إثني عشـر عامـاً ، فكنت جـالس في عقد يُقال لـهُ «طاق الـدّاماد» مقـابل صحن الحسين عليه السلام في كـربلاء المقـدّسة الّـذي في ذلك العقـد ، المدرسـة العلميّة المعـروفة بمـدرسة «بـادكوبـة» محل درس طلبـة العلم الديني في ذلـك العصـر الحـاج آقـا حسين القمّي مجتهد ومرجـع كربـلاء ، وكان جلوسي بـاب محل رجـل يصنـع البريمـزات أشبـه شيء بـالصّـوبـات ، يُقـال لـه : عبـد الحسين البـروجردي ، وكـان له صـانع إسمـه «حميد رجبي الهمـداني» ، وهـذا الشّخصـان موجـودان حتّىٰ عصرنـا هٰذا سنـة ١٤١١ هجـ ، وكان بجنب محل عبد الحسين هذا صرّاف أعرف اسمه ولكن أتحفّظ عن إسمه لعلّها غيبـة ، وكان الـوقت عصـراً عنـد غـروب الشّمس ، فبينمـا نحن ثـلاثـة جلوس ، وإذا بشيخ يُسمّىٰ علىٰ الظّاهر «محمّد علي» وبيـده رسالـة وهو يعـرج وعكّازتـه بيده ، فقـال بصوت ضعيف لعبـد الحسين البـروجـردي صاحب المحل ، وأنا أسمعه وكأنّ صوتـه الآن في سمعي ، يقول لـه : أُئمر صانعك «حميد» هذا أن يأتي بهذه الرّسالة إلى هذا الصرّاف ويقول له : إنّ شخصاً محتاج وليس له مصرف ولا دواء ، فلقد غُيِّب عن درسـه حوالي ثلاثة أشهر ومن يتـأخّر عن الـدّرس لا يُعطىٰ شهـريّة ، فـأنا الآن محتـاج لعلّه يسدّ احتيـاجي وأجركم على الله . فقـام حميد رجبي وسلّم الـرّسالـة إلى الصرّاف بجنب المحـل ، فلمّا إطّلع علىٰ الـرّسالـة أخرج الصرّاف رأسه من المحل وقال : من صـاحب هذه الـرّسالـة المخزيـة ، ونحن ليست لنا هكذا عطايا وهكذا مسؤوليّة ، وغيـر ذلك من الكلمـات الّتي تنهرالسّائـل . وكان الشّيـخ محمّد علي صـاحب الرّسـالة والحـاجة واقفاً يسمع كلّ الشّتم والتّحقير ، وأنـا أنظر إليـه إستلم الرّسـالة وجـرت دموعه وذهب وقال : لا بأس فإذا كان لنا صاحب وإمام فهو يغيثنا .

وأخذ يستغيث ويبكي ودموعه على لحيته وصار إلى مدرسة بادكوبة .

فما مضى إلاّ نصف ساعة تقريباً من بعد الأذان ، وإذا به رجع وهو يعرج ولكنّه مستبشر وضاحك وبيده لفّات من المرهم الأسود ومن القطن لفّات عديدة بيدٍ ، وباليد الأُخرىٰ نقودٌ لا أذكرها دنانير كانت أو توامين إيراني ، ولكن رأيتهُ بعيني أنا الحكيمي ورأيتُ ما في يديه .

وقال حينئذٍ لعبد الحسين البروجردي صاحب المحل : قُل لهذا الصرّاف إن كنت لم تُوفّق بخير فلا تتكلّم بهذه الكلمات حتّى ينزعج الإنسان ويُكسر قلبه ، فاعلم إنّي ذهبت إلى المدرسة وإذا بشخص من خلف يناديني : أيّها الشّيخ خُذ هذه النّقود وهذا القطن والمرهم وضعه على رجلك ، فعند خلاص النّقود يطيب رجلك وتذهب للدّرس .

يقول : فلمّا آستلمته وأردت أن أسئله كيفيّة وضعه علىٰ رجلي ، ومن أنت أيّها الشّخص المكرم ؟ ، غاب عنّي .

وكان يبكي ويتأسّف ويقول : لا شكّ أنّه الحجّة بن الحسن عليه السلام .

اللّهُمَّ أرنا الطّلعة الرّشيدة والغُرّة الحميدة إلىٰ آخره .

٦٠ ـ «وفي المرّة الثّالثة» :

وأنا فوق الأربعين من العمر ، تشرّفت إلى بيت الله الحرام ، رزقنا الله ما دام الحياة وإيّاكم بفضله المنّان فلمّا سعيت بين الصّفا والمروة ، إلتقيتُ بجماعة من صاحب جنسي ، مؤمنين إيرانيّين ، فسلّموا عليّ ورحّبت بهم فسألوني عن عمرة مفردة ، هل فيه سعي بين الصّفا والمروة أم لا ؟ .

فمِن تعبي الكثير وآندهاشي بالسّهر في اللّيل بالأعمال والدّعاء ،

قلت : لا ، ليس في العمرة المفرة سعي بين الصّفا والمروة ، مع العلم فيه ، لأنّها مركّبة من خمسة أُمور : ١ ـ الإحرام من الميقات ، ٢ ـ الطّواف حول الكعبة ، ٣ ـ صلاة ركعتين ، عند مقام إبراهيم ، ٤ ـ السّعي بين الصّفا والمروة ، ٥ ـ التّقصير ، وفي الحج ثلاثة عشر عمل .

ولكنّي غفلت عن مسئلة العمل ووجوب السّعي فيه . فأُولئك الخمسة أشخاص أخذوا الجواب منّي وصافحوني وذهبوا .

فلمّا فكّرت وطالعت الرّسالة العمليّة تأكيداً ، علمت بالإشتباه ، فأردتُ أحد العَلاّم لأسئله عن كيفيّة خلاص نفسي من ذمّة هؤلاء الخمسة ؟ لم أعثر علىٰ أحد المعمّمين والعلماء ، لأنّ النّاس كلّهم في حالة إحرام وطواف .

فدخلت في الطّواف أنظر كلّ شوط يمنة ويسرة وأمام كي أرىٰ معن عليه سيماء العلماء ، فوجدت رجلاً من العلماء بهيّ المنظر ، ربيع القامة ، نورانيّ الوجه ، مهيباً عليه سكينة وهيبة يمشي بوقارٍ وهدوء في حال الطّواف .

فألتصقتُ معه وأنا أُريد جواب مسألتي ، فسألته عن خمسة سألوني عن السّعي بين الصّفا والمروة في العمرة ، فأجبتهم ليس فيها سعي ، فتركوني ومضوا ، فأنا بعد تفكيري ومطالعتي للمناسك علمتُ أنّ فيه ، فالآن يا مولاي كيف مصيري وإبراء ذمّتي من أُولئك الخمسة ؟ .

فأجابني روحي فداه بهدوءٍ ووقار أن إقضي عنهم الخمسة أنت بنفسك ، قلت له : لم أعرف لهم إسماً . فقال : ضع في نفسك عليهم علامة لكلّ منهم ، مثلاً قُل : الّذي إبتدأ معي بالكلام هذا له أوّل سعي . والّذي كان منظره كذا ، هذا الثّاني ، والّذي كان مشيه كذا ،

هذا الثّالث ، والّذي كان قامته كذا ، هذا الرّابع ، والّـذي ودّعني ، هذا الخامس .

٦١ ـ «وفي المرّة الرّابعة» :

وأنـا في الثالث والخمسين من العمـر ، فلسوء أعمـالنا وكبـر سنّنا وتلوّثنا بالدّنيا ، إنقطعنا عن رؤياه الشّريف ، ولكن زاد رجـاءنا بـه (عجّ) فعلىٰ إحتمـالٍ قـويّ نـظرنـا إلىٰ خـطّه الشّـريف وإلىٰ وعـده الحق . والحكاية في ذلك سنة ١٤١١ هجـ ، إبتلىٰ صهـر لنا بسجنٍ بـاطلٍ ليس بحقّ لأمرٍ مّا ، فطالت المدة شهراً ونصفاً ، وبقيت عائلته في قلق شـديد وبكاءٍ وسهر ودعاءٍ وتحيُّر وإلتجاء بالله وبالقرآن وبالرّسول وآله الأطهار .

وكـانت البنت كثيرة السّهـر وغزيـرة البكاء وقليلة المؤنـة ، وكانت تسمـع أنّه سيبقىٰ في السّجن عشـر سنين ، فيـزيـد علىٰ جـرحهـا ملحـاً ويشتـدّ بكائهـا ، فكانت فـاضلة وسامعـة منّي وقارئـة في الكتب أنّ عند انقـطاع العمل يُلتجـأ بخاتم الأوصيـاء وسيّـد الأحياء حجّـة بن الحسن صاحب لواء الحق وظهور الصّدق .

فكـانت تكتب عرائض عـديدة مـع الطّهـارة من الحـدث والخبث ووضوء وكسر خـاطر وبكـاء ، إضافـةً علىٰ ذلك كـانت مُرضعـة آنذاك ، ومن حيث عسـرها علىٰ أن تـرميها في مـاء الفـرات أو في حضـرة جـدّه الحسين الشّهيد في كربلاء ، فكانت تـدفنها ليـلاً في أرض طيّبة طـاهرة تحت الـرّمل ، فتتـأمّـل الجـواب وتصبـر ليلة ، ثمّ تـأتي إلى المـوضـع وتسحب الرّسالة ، فإذا في المرّة الأُولىٰ فيه :

(إن شاء الله) والتوقيـع تحته بحـروف مقطّعـة م هـ د ي وفي المرّة الأخيرة كتبت وغيّبت الرّسالة فسحَبْته فوجَدَت فيها وأنا أنظر إلىٰ الخط : «إنّ الله مـع الصّابـرين» ، وكان تـاريخ ذلـك الجـواب يـوم العـاشـر من المحرّم سنة ١٤١١ هجـ .

وفي يـوم بعده كسـروا السّجن وخرجـوا منه جميعـاً وهم أكثـر من ألفين رجل وألف إمراة ، وذلك في قصّة هجوم العراق على الكويت .

«اللَّهُمَّ عظم البلاء وبـرح الخفاء وآنكشف الغـطاء وآنقطع الـرّجاء وضـاقت الأرض ومنعت السّمـاء وأنت المستعـان ، وإليـك المشتكىٰ وعليك المعوّل في الشدّة والرّخاء .

اللَّهُمَّ صـلِّ علىٰ محمّد وآل محمّـد ، أولي الأمـر الّـذين فـرضت علينا طاعتهم ، وعرّفتنا بذلك منزلتهم ففرّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمـح البصر أو هـو أقرب مِن ذلـك ، يـا محمَّـد يـا علي ، يـا عليّ يـا محمّد ، إكفياني فإنّكما كافيان وآنصراني فإنّكما ناصـران ، يا مـولانا يـا صـاحب الـزّمـان ، الغـوث الغـوث الغـوث ، أدركني أدركني أدركني ، السّاعة السّاعة السّاعة ، العجل العجل العجل ، يا أرحم الرّاحمين .

حول الامام الحجّة (عج)
وغيبته الكبرى وغير ذلك

فائدتان مهمتان :

الأولىٰ : روى الشيخ الطوسيُّ في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكتّب والطبرسيُّ في الاحتجاج مرسلاً أنّه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمريِّ :

يا عليَّ بن محمّد السمريَّ اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنّك ميّت ما بينك وما بين ستّة أيّام ، فاجمع أمرك ، ولا توصِ إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامّة ، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالىٰ ذكره ، وذلك بعد الأمد ، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيِّ والصيحة ، فهو كذّاب مفتر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليِّ العضيم[1] .

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها ممّا هو مذكور

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٥٧ وقد أخرجه في البحار باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٦١ عن غيبة الشيخ وكمال الدين (ج ٢ ص ١٩٣) . فراجع .

في البحار والجواب عنه من وجوه :

الأوّل : أنّه خبر واحد مرسل ، غير موجب علماً ، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص الّتي يحصل القطع عن مجموعها بل ومن بعضها المتضمّن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام ، فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ، وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه ، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقّوها بالقبول ، وذكروها في زبرهم وتصانيفهم ، معوّلين عليها معتنين بها .

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي الأخبار الّتي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم[1] .

الثالث : ما يظهر من قصّة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل عليُّ بن فاضل المازندرانيُّ : فقلت للسيّد شمس الدِّين محمّد وهو العقب السادس من أولاده عليه السلام : يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا أُمر بالغيبة الكبرىٰ : من رآني بعد غيبتي فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزّمان لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراعنة بني العبّاس ، حتّى أنَّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدُّث بذكره ، وفي هذا الزّمان تطاولت المدَّة وأيس منه الأعداء ، وبلادنا نائية عنهم ، وعن ظلمهم وعنائهم ، الحكاية[2] .

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام .

---

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٥١ باب من أدعى الرؤية في الغيبة الكبرىٰ .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢ «باب نادر فيمن رآه عليه السلام » .

الرابع : ما ذكره العلاّمة الطباطبائيُّ في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات(١) المشهورة الصادرة منه عليه السلام في حقّه ما لفظه : وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرىٰ ، مع جهالة المبلّغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرىٰ ، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب الّذي لا يطّلع عليه إلاّ الله وأولياؤه باظهاره لهم ، وأنّ المشاهدة المنفيّة أن يشاهد الإمام عليه السلام ويعلم أنّه الحجّة عليه السلام حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلّغ إدّعاؤه لذلك .

وقال رحمه الله في فوائده في مسألة الإجماع بعد اشتراط دخول كلٍّ من لا نعرفه : وربّما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الإمام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرُّؤية في مدّة الغيبة ، فلا يسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام فيبرزه في صورة الإجماع ، جمعاً بين الأمر بإظهار الحقّ والنهي عن إذاعة مثله بقول مطلق ، انتهى .

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي .

الخامس : ما ذكره رحمه الله فيه أيضاً بقوله : وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، ودلالة بعض الآثار .

ولعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا وفي البحار أو خصوص ما رواه الكلينيُّ في الكافي والنعمانيُّ في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتبرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من

---

(١) ذكرها المجلسي رحمه الله في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام راجع ص ١٧٤ ـ ١٧٨ من هذا المجلد .

غيبة ، ولا بدَّ له في غيبته من عزلة ، وما بثلاثين من وحشة[1] .

وظاهر الخبر كما صرَّح به شرَّاح الأحاديث أنَّه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته ، وقيل : إنَّ المراد أنّه على هيئة مَن سنُّه ثلاثون أبداً وما في هذا السنِّ وحشة وهذا المعنى بمكان من البعد والغرابة ، وهذا الثلاثون الّذين يستأنس بهم الإمام عليه السلام في غيبته لا بدَّ أن يتبادلوا في كلِّ قرن إذ لم يقدَّر لهم من العمر ما قدِّر لسيّدهم عليه السلام ففي كلِّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً وليّاً يتشرَّفون بلقائه .

وفي خبر عليِّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيِّ المرويِّ في إكمال الدِّين وغيبة الشيخ[2] ومسند فاطمة عليها السلام لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريِّ وفي لفظ الأخير أنّه قال له الفتى الّذي لقيه عند باب الكعبة ، وأوصله إلى الإمام عليه السلام : ما الّذي تريد يا أبا الحسن ؟ قال : الإمام المحجوب عن العالم ، قال : ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم الخبر .

وفيه إشارة إلى أنَّ من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه عليه السلام وهو من الأوتاد أو من الأبدال ، في الكلام المتقدَّم عن الكفعميِّ ، رحمه الله .

---

(١) راجع الكافي في ج ١ ص ٣٤٠ ، غيبة النعماني ص ٩٩ ، غيبة الشيخ ص ١١١ وقد ذكره المجلسي - رضوان الله عليه - في ج ٥٢ ص ١٥٣ و ١٥٧ ، وقال : يدل على كونه عليه السلام غالباً في المدينة وحواليها وعلى أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه ، إن مات أحدهم قام آخر مقامه .

أقول : ويؤيده ما رواه الشيخ في غيبته ص ١١١ عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين أحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلاّ المولى الذي يلي أمره .

(٢)) ونقله المجلسي رحمه الله في ج ٥٢ ص ٩ و ٣٢ فراجع .

وقال المحقّق الكاظميُّ في أقسام الإجماع الّذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء ، وفحاوي عباراتهم ، غير الإجماع المصطلح المعروف : وثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الإمام الغائب عجّل الله فرجه ، وصلّىٰ عليه ، العلم بقوله إمّا بنقل مثله له سرّاً ، أو بتوقيع أو مكاتبة ، أو بالسماع منه شفاهاً ، على وجه لا ينافي امتناع الرُّؤية في زمن الغيب ، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم ، ولا يمكنهم التصريح بما أطّلع عليه ، والإعلان بنسبة القول إليه ، والاتّكال في إبراز المدّعى على غير الإجماع من الأدلّة الشّرعيّة ، لفقدها .

وحينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالإخفاء ، أو كان مأموراً بالإظهار لا على وجه الإفشاء أن يبرزه لغيره في مقام الإحتجاج ، بصورة الإجماع ، خوفاً من الضياع وجمعاً بين إمتثال الأمر بإظهار الحقّ بقدر الإمكان ، وإمتثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزّمان ، ولا ريب في كونه حجّة أمّا لنفسه فلعلمه بقول الإمام عليه السلام ، وأمّا لغيره فلكشفه عن قول الإمام عليه السلام أيضاً غاية ما هناك أنّه يستكشف قول الإمام عليه السلام بطريق غير ثابت ، ولا ضير فيه ، بعد حصول الوصول إلى ما أُنيط به حجّيّة الإجماع ، ولصحّة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدلُّ عليه :

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة الّتي تداولت بين الإماميّة ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ، ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الأئمّة عليهم السلام وأسرارهم ، ولا أمارة تشهد بأنَّ منشأها أخبار مطلقة ، أو جوه اعتباريّة مستحسنة ، هي الّتي دعتهم إلى إنشائها وترتيبها ، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها ، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها .

ومنها ما رواه والد العلاّمة وابن طاووس عن السيّد الكبير العابد رضيِّ الدِّين محمّد بن محمّد الآوي ـ إلى آخر ما مرَّ في الحكاية

السادسة والثلاثين[1] .

ومنهـا قصّة الجـزيرة الخضـراء المعروفـة المذكـورة في البحـار ، وتفسير الأئمَّة عليهم السلام وغيرها .

ومنها ما سمعه منه عليٌّ بن طاووس في السَّرداب الشريف[2] .

ومنها ما علّم محمّد بن عليٍّ العلويّ الحسينيّ المصري في الحائر الحسينيٍّ وهو بين النوم واليقظة ، وقد أتاه الإمام عليه السلام مكـرَّراً وعلّمه إلى أن تعلّمـه في خمس ليـال وحفـظه ثمَّ دعـا بـه واستجيب دعـاؤه ، وهـو الدُّعاء المعروف بالعلويِّ المصريِّ وغير ذلك .

ولعلَّ هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائـل ، فيكون المطّلع على قول الإمام عليه السلام لمّا وجده مخالفاً لمـا عليه الإمـاميّة أو معــظمهم ، ولم يتمكّن من إظهـاره على وجهــه ، وخشي أن يضيـع الحقُّ ويـذهب عن أهله ، جعله قولاً من أقـوالهم ، وربّما اعتمـد عليـه وأفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّة الـظاهرة بـإثباتـه ، ولعلّه الوجه أيضـاً فيما عن بعض المشـايخ من اعتبـار تلك الأقوال أو تقـويتها بحسب الإمكان ، نظراً إلى احتمـال كونهـا قول الإمـام عليه السلام ألقاهـا بين العلمـاء ، كيلا يجمعـوا على الخطاء ، ولا طـريق لا لقـائهـا حينئـذ إلاَّ بالوجه المذكور .

وقال السيّد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قـال : «فإذا كان الإمام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفـع به ، فما الفرق بين وجوده وعدمه الخ» : قلنا الجواب أوَّل ما نقوله : إنّا غير قاطعين على أنَّ الإمام لا يصل إليه أحد ، ولا يلقاه بشر ، فهـذا أمر غير معلوم ، ولا سبيل إلى القطع عليه الخ .

---

(١) راجع ص ٢٧١ ـ ٢٧٣ مما سبق في هذا المجلد .

(٢) راجع ص ٣٠٢ ـ ٣٠٦ .

وقال أيضاً في جواب من قال : إذا كانت العلّة في استتار الإمام ، خوفه من الظالمين ، واتّقاءه من المعاندين ، فهذه العلّة زائلة في أوليائه وشيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم : بعد كلام له ـ وقلنا أيضاً إنّه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممّن لا يخشىٰ من جهته شيئاً من أسباب الخوف ، وأنَّ هذه ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه ، وإنّما يعلم كلٌّ واحد من شيعته حال نفسه ، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره .

وله في كتاب المقنع في الغيبة كلام يقرب ممّا ذكره هناك .

وقال الشيخ الطّوسيُّ رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السّؤال بعد كلام له : والّذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الَّذي ذكرناه عن المخالف أن نقول : إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كلّ إنسان إلاّ حال نفسه ، فإن كان ظاهراً له فعلّته مزاحة ، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له ومر يرجع إليه ، وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته (الخ)[1] .

وتقدّم كلمات للسيّد عليٍّ بن طاووس تناسب المقام خصوصاً قوله مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين وإنّما غاب من لم يلقه عنهم ، لغيبته عن حضرة المتابعة له ، ولربِّ العالمين .

وفيما نقلنا من كلماتهم وغيرها ممّا يطول بنقله الكتاب كفاية لرفع الإستبعاد وعدم حملهم الخبر على ظاهره ، وصرفه إلى أحد الوجوه الّتي ذكرناها[2] .

---

(١) يقول العلاّمة المجلسي : قد مرّ نقله في ج ٥١ ص ١٩٦ مستوفي ، عن كتاب الغيبة للشيخ الطّوسي قدّس سرّه ص ٧٥ راجع .

(٢) بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج ٥٣ ص ٣١٨ ـ ٣٢٣ .

في عدد أصحاب وأنصار الامام المهدي (ع) وذكر أسمائهم وأسماء بلدانهم وكيفيّة إجتماعهم

الشّيخ المفيد في كتاب الإختصاص : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال :

قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر إلزم الأرض ولا تحرِّك يداً ولا رِجلاً حتّىٰ ترىٰ علامات أذكرها لك إن أدركتها .

أوّلها : إختلاف ولد فلان ، وما أراك تدرك ذلك ولكن حدِّث به بعدي ، ومنادٍ ينادي من السَّماء ويجيئكم الصّوت من ناحية دمشق بالفتح .

إلى أن يقول عليه السلام : فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيجمعهم الله علىٰ غير معاد قزع كقزع الخريف ، وهي يا جابر الآية الّتي ذكرها الله : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] فيبايعونه بين الرّكن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توارثه الأبناء عن الآباء[2] .

---

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨ .

(٢) المحجّة فيما ترك في القائم الحجّة للسيّد هاشم البحراني ص ٢٥ و٢٧ .

وفي رواية : يجمعهم الله بمكة قزعاً[1] كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً فيهم خمسون من أهل الكوفة .

ويروى : أربعة عشر والباقي من سائر الناس .

وروي أن بينهم خمسين امرأة وهؤلاء هم خواص أصحاب ه.

وروي أنهم حكام الأرض وعماله عليها وبهم يفتح شرق الأرض وغربها .

وروي أنه يقبل أولاً في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء من حي ومن حي رجلان وهكذا إلى التسعة ولا يزالون كذلك حتى يجتمع العدد .

وروي أن معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته وما من بلد إلاّ ويخرج معه منهم طائفة إلاّ البصرة فلا يخرج منها معه أحد .

وروي أنه يخرج منها ثلاثة فإذا تم له هذا العدد اظهر أمره ثم يزيدون حتى يبلغوا عشرة آلاف فإذا بلغوا هذا العدد خرج بهم من مكة ويسمى هذا الجيش جيش الغضب .

وعن الصّادق عليه السلام يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسىٰ عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهب ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً[2] .

إلى أن يقول أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري : في مسند

(١) القزع محركة قطع السحاب الواحدة بهاء ونسبته إلى الخريف إما لسرعة اجتماعه أو لتجمعه قطعاً صغيرة من أماكن شتىٰ كما يومي إليه قوله يتبع بعضهم بعضاً .

(٢) أعيان الشيعة للسيّد الأمين ج ٤ القسم الثالث من الصّغار ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .

فاطمة عليها السلام قال : حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون ، بإسناده : عن مسعود [مسعدة] بن صدقة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت جُعلتُ فداك هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم ؟ .

قال أبو عبد الله عليه السلام : [حدّثني أبي قال :] والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم [وحلائلهم رجلاً فرجلاً] ومواضع منازله ومراتبهم ، فكلما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام [فقد] عرفه الحسن عليه السلام ، وكلّما عرفه الحسن ، فقد عرفه [صار علمه إلى] الحسين عليه السلام ، وكلما عرفه الحسين فقد علمه علي بن الحسين عليه السلام ، وكلما علمه علي بن الحسين فقد [صار علمه إلى] محمد بن علي عليه السلام ، وكلما قد علمه محمد بن علي عليه السلام ، فقد علمه وعرفه صاحبكم «يعني نفسه صلوات الله عليه» قال أبو بصير قلت : مكتوب ؟ قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام مكتوب في كتابٍ محفوظٍ في القلب ، مبثتٍ في الذكر لا ينسى ، قال : قلت جعلت فداك : أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم [فذاك يقتضي من أسمائهم] ، قال فقال : إذا كان يوم الجمعة بعد الصّلاة فأتني .

[قال] : فلما كان يوم الجمعة اتيته فقال : يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت نعم جعلت فداك ، قال : إنك لا تحفظ [ـه] فأين صاحبك الذي يكتب لك ؟ قلت أظن شغل شغله وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي فقال لرجل في مجلسه : أكتب له : هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إيّاه من تسمية [أصحاب] المهدي عليه السلام ، وعدد من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم ، والسائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة ، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عزّ وجلّ ، وهم النجباء والقضاة الحكام على الناس :

من طاز بند الشرقي رجل ، وهو المرابط السياح ، ومن الصامغان[1] رجلان ، ومن أهل رفرغانة[2] رجل ، ومن أهل الترمد[3] رجلان ، ومن الديلم[4] أربعة رجال ، ومن مرورود[5] رجلان ، ومن مرواثنا عشر رجال ، ومن بيروت تسعة رجال ، ومن طوس خمسة رجال ، ومن القريات رجلان ، ومن سجستان[6] ثلاث رجال ، [ومن الطالقان أربعة وعشرين رجلاً ، ومن الجبل الغر ثمانية رجال] ، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً ، ومن هرات إثني عشر رجلاً ، ومن يوسنج أربعة رجال ، ومن الري سبعة رجال ، ومن طبرستان سبعة [تسعة] رجال ، ومن قُم ثمانية عشر رجلاً ، [ومن قدس رجلان ، ومن جرجان إثني عشر رجلاً] ، ومن الرقة[7] ثلاثة رجال ، ومن الرافقة[8] رجلان ، ومن حلب ثلاثة رجال ، ومن سَلَمْيةَ[9] خمسة رجال ، (ومن دمشق رجلان ، ومن فلسطين رجل، ومن بعلبك[10] رجل) ، ومن أسوان[11]

---

(١) صامغان : بفتح الميم والغين المعجمة ، وآخره نون : كورة في حدود طبرستان ، واسمها بالفارسية بميان .

(٢) فرغانة : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون : مدينة واسعة بما وراء النهر .

(٣) الترمد : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، والدال مهملة : موضع في بلاد بني أسد .

(٤) الديلم : اسم ماءٍ لبني عبس .

(٥) مرو الرّود : هي مدينة قريبة من مرو الشاهجان من أشهر مدن خراسان .

(٦) سجستان ، بكسر أوله وثانيه ، وسين أُخرى مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : ناحية كبيرة وولاية واسعه .

(٧) الرَّقة ، بفتح أوله وثانيه وتشديده ، مدينة مشهورة على الفرات .

(٨) الرافقة : بالقاف بعد بالفاء : موضع .

(٩) سَلَمْيَه ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وياء مثناة من تحت خفيفة : بليدة من أعمال حماه .

(١٠) ليس في المصدر .

(١١) أسوان : بالضمّ ثم السكون ، وواو ، وألف ونون :مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر .

رجل ، ومن الفسطاط أربعة رجال ، ومن القيروان[1] رجلان ، ومن كور كرمان ثلاثة رجال ، ومن قزوين رجلان ، ومن همدان أربعة رجال ، ومن موقان[2] رجل ، ومن اليد [البدو] رجل ، ومن خلاط[3] رجل ، ومن حايروان ثلاثة رجال ، ومن النسوى رجل ، ومن سنجار[4] أربعة رجال ، ومن قالي قلا[5] رجل ، ومن سُمَيْساط[6] رجل ، ومن نصيبين[7] رجل ، (ومن الموصل رجل ، ومن بارق[8] رجلان ، ومن الرهاء[9] رجل[10]) ، ومن حرّان[11] رجلان [رجل] ، ومن باغة[12] رجل، ومن قابس[13] رجل ، ومن صنعاء رجلان ، ومن القبة[14] رجل ، [ومن

---

(١) القيروان : مدينة عظيمة بافريقية .

(٢) موقان ، بالضم ثم السكون ، والقاف ، وآخره نون : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة بآذربيجان .

(٣) خلاط ، بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة في الإقليم الخاس .

(٤) سنجار ، بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء : مدينة مشهورة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .

(٥) قاليقلا ، مدينة بارمينية العظمىٰ من نواحي خلاط .

(٦) سميساط ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وسين أُخرى ثم بعد الأف طار مهملة ، ومدينة على شاطىء الفرات .

(٧) نصيبين ، بالفتح ثم الكسر ، ثم ياء علامة الجمع الصحيح : هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة .

(٨) بارق ، بالقاف ، ماء بالعراق ، وهو من أعمال الكوفة .

(٩) الرُّهاء ، بضم أوله ، والمد والقصر : مدينة بين الموصل والشام .

(١٠) ليس في المصدر .

(١١) حران : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام والروم .

(١٢) باغة : مدينة بالأندلس .

(١٣) قابس : مدينة بين طرابلس وسفاقس .

(١٤) قبه ، بالكسر ثم الفتح والتخفيف : ماء لعبد القيس بالبحرين ، قُبَّة : بالضم والتشديد : قبة الكوفة وهي الرحبة بها .

طرابلس رجلان ، ومن القُلْزُمْ[1] رجلان ، ومن العبثة رجل] ، ومن وادي القرىٰ رجل ، ومن خيبر رجل ، ومن بدا[2] رجل ، ومن الجار[3] رجل ، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً ، ومن المدينة رجلان ، ومن التربذة رجل ، ومن الحيون رجل ، ومن كوش ويا [كوثار] رجل ، ومن طهنى [طهر] رجل ، ومن بيرم رجل ، ومن الأهواز رجلان ، ومن اصطخر[4] رجلان ، ومن الموليان رجل [رجلان] ومن الدبيله رجل ، ومن صيدائيل رجل ، ومن المدائن ثمانية رجال ، ومن عكبرا[5] رجل ، ومن حلوان[6] رجلان ، ومن البصرة ثلاثة رجال ، وأصحاب الكهف وهم سبعة (رجال)[7] ، والتاجران الخارجان من (عانه إلى)[8] أنطاكية وغلامهما وهم ثلاثة نفر ، والمستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلاً ، والنازلان بسرنديب[9] رجلان ، ومن سمند أربعة رجال ، والمفقود من مركبة بسلاهط رجل ، ومن شيراز ، أو قال سيراف ، الشك من مسعدة رجل ، والهابان إلى سردابته [السروانية] من

---

(١) القُلْزُمْ ، بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة ، وميم : بلدة على ساحل بحر اليمن .

(٢) بدا ، بالفتح والقصر ، واد قرب أيْلَةَ من ساحل البحر ، وقيل : بوادي القرى ، وقيل : بواد عذرة قرب الشام .

(٣) الجار ، بالراء المهملة : قرية على شاطىء البحر فيما يوازي المدينة .

(٤) اسطخر ، بالكسر وسكون الخاء المعجمة : بَلدة بافرس .

(٥) عُكْبَرا ، بضم أولهوسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ، وقديمد ويقصر : وهو اسم بليدة من نواحي دجيل .

(٦) حلوان ، بضم أوله ، وإسكان ثانيه : موضع في أول العراق ، وآخر حد الجبل .

(٧) ليس في المصدر .

(٨) ليس في المصدر ، وعانة : بلد مشهور بين الرَّقة وهيت .

(٩) سرنْديب ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت وياء موحدة : جزيدة عظيمة في أقصى بلاد الهند .

الشعب رجلان والمتخلي بصِقلِيَّة(١) للطواف الطالب الحق من يخشب رجل ، والهارب من عشيرته رجل ، والمحتج بالكتاب على الناصب [من سرخس](٢) رجل ، فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر ، يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة ، وهي ليلة الجمعة ، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام ، لا يتخلّف منهم رجل واحد ، وينتشرون بمكة في أزقتها فيلتمسون منازلاً يسكنونها ، فينكرهم أهل مكة وذلك أنهم لم يعلموا برفقةٍ دخلت من بلد من البلدان بحج أو عمرة ولا لتجارة ، فيقول بعضهم لبعض أنا لنرىٰ في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدوٍ ولا معهم إبل ولا دواب ، فبينما هم كذلك وقد ارتابوا بهم ، إذ يقبل [قد أقبل] رجل من بني مخزوم يتخطىٰ رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول : لقد رأيت ليلتي هذه رؤياً عجيبة وإني منها خائف وقلبي منها وجل ، فيقول له أقصص رؤياك ، فيقول رأيت كبّة نارٍ انقضت من أعنان السماء فلم تزل تهوي حتى انحطت إلى [على] الكعبة ، قد رأيت فيها ، فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف ، فطافت بالكعبة ما شاء الله ، ثم تطايرت شرقاً وغرباً لا تمر ببلد إلّا أحرقته ، ولا بحصنٍ [بحضر] إلّا حطمته ، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل ، فيقولون لقد رأيت هؤلاء فانطلق بنا إلى الأقرع ليعبّرها ، وهو رجل من ثقيف ، فيقص عليه الرؤيا فيقول الأقرع لقد رأيت عجباً ، ولقد طرقكم في ليلتكم هذه جند من جنود الله لا قوة لكم بهم ، فيقولون لقد رأينا في يومنا هذا عجباً ، ويحدثونه بأمر القوم ، ثم ينهضون من عنده ويهمّون بالوثوب عليهم وقد

---

(١) صِقلِيّة ، بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً مشددة ، وبعض يقول بالسين : من جزائر بحر المغرب مقابلة أفريقيه .

(٢) سَرْخَسْ ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الخاء المعجمة ، وآخره سين مهملة : مدينة قديمة من نواحي خراسان .

ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً ، فيقول بعضهم لبعض وهم يتآمرون بذلك يا قوم لا تعجلوا على القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر ولا أظهروا خلافاً ، ولعل للرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم ، فإن بدا لكم منهم شر فأنتم حينئذٍ وهم ، وأما القوم فإنا نراهم متنسكين [وسيما هم] حسنة وهم في حرم الله [تعالىٰ] الذي لا يُباح من دخله حتى يحدث به حدثاً [ولم يحدث القوم حدثاً] يجب محاربتهم .

فيقول المخزومي وهو رئيس القوم وعميدهم : إنا لا نأمن أن يكون وراءهم مادة لهم فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم ، فتهضموهم وهم في قلة من العدد ، وغربة في البلد قبل أن تأتيهم المآدّة فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة إلّا وسيكون لهم شأن وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلّا حقّاً ، فخلوا لهم بلدكم واجيلوا الرأي والأمر ممكن ، فيقول قائلهم إنْ كان مَنْ يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع[1] ولا حصن يلجئون إليه وهم غرباء محتوون[2] ، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء وهؤلاء وكانوا كشربة الظمآن .

فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجر الليل بين الناس ، ثم يضرب الله على أذانهم وعيونهم بالنوم ولا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام [وأن أصحاب القائم عليه السلام] يلقى بعضهم بعضاً كأنّهم بنوا أب والم وأن افترقوا افترقوا عشيّاً والتقوا غدوة ، وذلك تأويل هذه الآية : ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾[3] .

---

(١) قال الطريحي : الكراع اسم لجماعة الخيل خاصة فيكون المعنى : أنهم ليست لهم خيل يفرُّون بها .

(٢) قال الطريحي : وحويت الشي : ملكته وجمعته ، فالمراد من قوله محتوون : أي مجتمعن بحيث يكون الإستيلاء عليهم سهلاً .

(٣) سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨ .

قال أبو بصير : قلت جعلت فداك ليس على الأرض يومئذٍ مؤمن غيرهم ؟ قال : بلى ، ولكن هذه التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام ، وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم[1] .

عنه : قال أبو حسان سعيد بن جناح ، حدّثنا محمد بن مروان الكرخي ، قال : حدّثنا عبد الله بن داوود الكوفي عن سماعة بن مهران . قال : [سأل] أبو بصير الصّادق عليه السلام عدة أصحاب القائم عليه السلام فأخبرهم بعدتهم ومواضعهم ، فلما كان العام القابل قال عدت إليه فدخلت عليه فقلت : ما قصة المرابط السائح ؟ .

قال : هو رجل من أصبهان من أبناء دهاقينها[2] له عمود فيه سبعون منّالا يقلّه غيره عند الخروج من بلده سياحاً في الأرض وطلب الحق ، فلا يخلوا بمخالف إلاَّ أراح [منه] ثم إنه ينتهي إلى الطازنيد [طازبند] وهو الحاكم بين أهل الإسلام (والترك[3] فيصيب بها رجلاً من النصاب يتناول أمير المؤمنين عليه السلام ، ويقيم بها حتى يسرى به .

وأما الطوّاف لطلب الحق ، فهو رجل من أهل يخشب قد كتب الحديث وعرف الاختلاف بين الناس ، فلا يزال يطوف بالبلاد يطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق ، فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر وهو يسير من الموصل إلى الرها فيمضي حتى يوافي مكة .

وأما الهارب من عشيرته ببلخ : فرجل من أهل المعرفة فلا يزال يعلن أمره ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته ، فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم .

---

(١) دلائل الإمامة ـ ص ٣٠٧ .

(٢) الدُهقان والدِهقان ج دُهاقنة (فارسية) رئيس الإقليم ـ التاجر .

(٣) ليس في المصدر .

وأما المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس : فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن ، فلا يلقى أحداً من المخالفين إلاَّ حاجَّة فيثبت أمرنا في كتاب الله .

وأما المتخلي بصقلية : فإنه رجل من أبناء الروم من قرية يُقال لها قرية يسلم فينبوا من الروم ، ولا يزال يخرج إلى بلد الإسلام يجول بلدانها وينتقل من قرية إلى قرية ومن مقالة إلى مقالة حتى يمن الله عليه بمعرفة [هذا] الأمر الذي أنتم عليه ، فإذا عرف ذلك وأيقنه ، أيقن أصحابه فدخل صقلية وعَبَدَ الله ، حتى يسمع الصوت فيجيب .

وأما الهاربان إلى السروانية من الشعب رجلان : أحدهما من (أهل)(١) [مدائن] العراق والآخر من حبايا ، يخرجان إلى مكة فلا يزالان يتجران فيها ويعيشان حتى يصل متجرهما بقرية يُقال لها الشعب ، فيصيران إليها ويقيمان بها حيناً من الدهر فإذا عرفهما أهل الشعب [آذوهما] وأفسدوا كثيراً من أمرهما ، فيقول أحدهما لصاحبه : يا أخي أنا قد أُوذينا في بلادنا حتى فارقنا أهل مكة ، ثم خرجنا إلى الشعب ، ونحن نرى أن أهلها ثائرة علينا من أهل مكة ، وقد بلغوا ما ترى ، فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدلٍ أو فتحٍ أو موت يريح ، فيهزمان ويخرجان إلى برقة ، ثم يتجهّزان ويخرجان إلى سردانية [سروانة] ، ولا يزالان بها إلى الليلة التي [يكون] فيها أمر قائمنا عليه السلام .

وأما التاجران الخارجان من عانه إلى أنطاكية : فهما رجلان يُقال لأحدهما مسلم وللآخر سليم ، ولهما غلام أعجمي يُقال له سلمونة ، يخرجون جميعاً في رفقةٍ من التجار يريدون أنطاكية ، فلا يزالون يسيرون في طريقهم حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال ، يسمعون الصوت فينصتون نحوه كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك

(١) ليس في المصدر .

الذي دعوا إليه ، ويذهلون عن تجار[ا] تهم ، ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقهم وقد دخلوا أنطاكية فيفقدونهم فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس ، فلا يقفون لهم على أثر ولا يعلمون لهم خبراً ، فيقول القوم بعضهم لبعض : هل تعرفون منازلهم ؟ فيقول بعضهم : نعم . ثم يبيعون ما كان معهم من التجارة ويحملونها إلى أهاليهم (فيدفعون إليهم امتعتهم ومالهم ويخبرونهم خبرهم ويعزي أهاليهم بهم)(١) ويقسمون مواريثهم فلا يلبثون بعد ذلك إلاّ ستة أشهر حتى يوافون إلى أهاليهم على مقدمة القائم عليه السلام فكأنهم لم يفارقوهم .

وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم : فهم قوم ينالهم أذىً شديداً من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقصُّون عليه قصتهم ويخبرونه بما هم فيه من أذى قومهم وأهل ملَّتهم فيؤمِّنهم ويعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينية فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسرىٰ بهم فيها ، ويُصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا فيها فقد فقدوهم ، فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسون لهم أثراً ولا يسمعون لهم خبراً ، وحينئذٍ يخبرون ملك الروم بأمرهم [وأنهم] قد فقدوا ، فيوجه في طلبهم ويستقصي أثارهم وأخبارهم فلا يعود مخبرٌ لهم بخبر ، فيغتم طاغية الروم لذلك غماً شديداً ويُطالب جيرانهم [بهم] ويحبسهم ويلزمهم إحضارهم ويقول : ما قدمتم على قوم آمنتهم وأوليتهم جميلاً ؟ ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم وبخبرهم وإلى أين صاروا .

فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبةٍ ، ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب ، حتى يسمع بما هم فيه راهبٌ قد قرأ الكتب . فيقول لبعض

---

(١) ليس في المصدر .

من يحدثه حديثهم : إنه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء [القوم] غيري وغير رجل من يهود بابل ، فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغية ، فيوجه في حمله إليه فإذا أُحضر قال له الملك : قد بلغني ما قلت وقد نرى ما أنا فيه فأصدقني إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم ويخلص من سواهم من الهم [التهمة] قال [الراهب] : لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم فإنهم لن يقتلوا ولن يموتوا ولا حدث بهم حدثٌ بكرهه الملك ، ولا هم ممن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيلة ، ولكن هؤلاء قومٌ حملوا من أرض الملك إلى أرض مكة إلى ملك الأُمم وهو الأعظم الذي لم تزل الأنبياء تبشر به وتُحدث عنه وتعد ظهوره وعدله وإحسانه ، قال له الملك : ومن أين لك هذا ؟ قال : ما كنت أقول إلّا حقّاً ، وإنه عندي في كتاب قد أتى عليه [أكثر من] خمسمائة سنة يتوارثه العلماء آخر عن أول . فيقول له الملك : فإن كان ما تقوله حقاً وكنت فيه صادقاً فاحضر الكتاب ، فيمضي في إحضاره ويوجه الملك معه نفراً من ثقاته ، فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرأه فإذا فيه صفة القائم عليه السلام واسمه واسم أبيه وعدة من أصحابه وخروجهم [مخرجهم] وأنهم سيظهرون على بلاده .

فقال له الملك : ويحك أين كنت عن أخباري بهذا إلى اليوم ؟ قال : لولا ما تخوفت أنه يدخل على الملك من الأثم في قتل قوم أبرياء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه [ويشاهده بنفسه] . قال : أَوَ تراني أراه ؟ قال : نعم ، لا يحول الحول حتى تطأ خيله [أواسط] بلادك ويكون هؤلاء القوم الأطلاء على مذهبكم ، فيقول [له] الملك : أفلا أوجِّه إليهم من يأتيني بخبر منهم أو أكتب إليهم كتاباً ؟ قال له الراهب : أنت صاحبه الذي تسلم إليه وستتبعه [وتموت] فيصلي عليك رجل من أصحابه .

والنازلون بسر [ا] نديب وسمندار : أربعة رجال من تجار أهل

فارس ، يخرجون عن تجارتهم فيستوطنون سر[أ] نديب وسمندار حتى يسمعون الصوت ويمضون إليه .

والمفقود من مركبه بساقطة [بسلاقطة] : رجل من يهود أصبهان ، يخرج من سلاقطة قافلة فيها [فبينما] هو يسير في البحر في جوف الليل إذ نودي ، فيخرج من المركب على أرض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير ، فيمضي الربان إليه وينظر فينادي ادركوا صاحبكم فقد غرق ، فينادي [فيناديه الرجل] لا توجل لا بأس عليَّ إني على جدد[1] فيحال بينهم وبينه ، وتطوي له الأرض فيوافي القوم [حينئذٍ] في مكة لا يتخلف منهم أحد[2] .

عنه : قال : وبالإسناد الأول أن الصَّادق عليه السلام سمّا أصحاب القائطم عليه السلام لأبي بصير فيما بعد . فقال عليه السلام : أما الذي في طازبند الشرقي بندار بن أحمد بن سبكة يدعى بازان وهو السياح المرابط ، ومن أهل الشام رجلين يُقال لهما إبراهيم بن الصباح ويوسف بن جريا [صريا] ، فيوسف عطار من أهل دمشق ، وإبراهيم قصاب من قرية صويقان . ومن الصامغان أحمد بن عمر الخياط من سكنة بزيغ ، وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكنة البحارين . ومن أهل السراف سلم الكوسج البزاز من سكنة الباغ وخالد بن سعيد بن كريم [الدهقان] والكلب الناهد [والكليب الشاهد] من دانشاه ، ومن مرورود [جعفر انشاه] [الشاه] الدقاق وجوز مولى الخصيب . ومن مرو إثنا عشر رجلاً وهم بندار بن الخليل العطار . ومحمد بن عمر الصيداني ، وعريب بن عبد الله بن كامل ، ومولى قحطبة [قطحب] ، وسعد الرّومي ، وصالح بن الدجال [الرحَّال] ومعاذ بن هاني ، وكردوس الأزدي ،

---

(١) الجَدَدْ : الأرض الغليظة المستوية ، المنجد .

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١ .

ودهيم بن جابر بن حميد ، وطاشف بن علي القاجاني ، وقرعان بن صويد . وجابر بن علي الأحمر ، وجوشب بن جرير ، ومن بيروت تسعة رجال : زياد بن عبد الرحمن بن حجدب ، والعباس بن الفضل بن قارب ، وإسحاق بن سليمان الحناط ، وعلي بن خالد ، وسلام بن سليم بن الفرات البزاز ، ومحمونة بن عبد الرحمن بن علي ، وجرير بن رستم بن سعد الكيشاتي ، وحرب بن صالح ، وعمارة بن عمر .

ومن طوس أربعة رجال : شهرد بن حمران ، وموسى بن مهدي ، وسليمان بن طليعة ، ومن الواد (وكان الواد موضع قبر الرضا عليه السلام) ، علي بن السندي الصيرفي .

ومن الغاريات : هو شاكر بن حمزة ، وعلي بن كلثوم مِن سكنة ، تدعى باب الجبل .

ومن الطالقان : أربعة وعشرون رجلاً : المعروف بابن الرازي الجبلي ، وعبد الله بن عمير ، وإبراهيم بن عمرو ، وسهل بن رزق الله ، وجبرئيل الحداد ، وعلي بن أبي علي الوراق ، وعبادة بن جمهور ، ومحمد بن جيهاد ، وزكريا بن حبسة ، وبهرام بن سرح ، وجميل بن عامر بن خالد ، وخالد وكثير مولى جرير ، وعبد الله بن قرط بن سلام ، وفزارة بن بهرام ، ومعاذ بن سالم بن خليد التمار ، وحميد بن إبراهيم بن جمعة القزاز ، وعقبة بن وفنة بن الربيع ، وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق ، وكائن بن جنيد الصايغ ، وعلقمة بن مدرك ، ومروان بن جميل بن دزقا ، وظهور مولى زرارة بن إبراهيم وجمهور بن الحسين الزجاج ، ورياش بن سعد بن نعيم .

ومن سجستان : الخليل بن نصر من أهل زنج ، وترك بن شبه ، وإبراهيم بن علي .

ومن غور[1] ثمانية رجال : مجيج بن جربوز ، وشاهد بن بندار ، وداود بن جرير ، وخالد بن عيسىٰ ، وزياد بن صالح ، وموسى بن داود ، وعرف الطويل ، وابن كرد .

ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً : سمعان بن فاخر ، وأبو لبابة بن مدرك ، وإبراهيم بن يوسف القصير ، ومالك بن حرب بن سكين ، وزرود بن سوكن ، ويحيى بن خالد ، ومعاد بن جبرائيل ، وأحمد بن عمر بن نغره ، وعيسىٰ بن موسىٰ السوّاق ويزيد بن درست ، ومحمد بن حماد بن شيث ، وجعفر بن طرخان ، وعلان ماهويه ، وأبو مريم ، وعمر[و] بن عمير بن مطرف ، وبليل بن وهائل بن هومرديار .

ومن هرات إثني عشر رجلاً : سعيد بن عثمان الورَّاق ، وما سحر بن عبد الله بن نبيل ، والمعروف بغلام الكندي وسمعان القصاب ، وهرون بن عمران ، وصالح بن جرير ، والمارك بن معمر بن خالد ، وعبد الأعلىٰ بن إبراهيم بن عبده ، ونزل بن حزم ، وصالح بن هيثم ، وآدم بن علي ، وخالد القواس .

ومن أهل بوسبخ أربعة رجال : ظاهر بن عمر بن طاهر المعروف بالأصلع . وطلحة بن طلحة السائح ، والحسن بن الحسن بن مسمار ، وعمر بن عمرو بن هشام .

ومن الري سبعة رجال : إسرائيل القطان ، وعلي بن جعفر بن حواذر ، وعثمان بن علي بن درخت ، ومسكان بن جبلة بن مقاتل ، وكرد[ين] بن شيبان ، وحمدان بن كر ، وسليمان بن الديلمي .

ومن طبرستان أربعة رجال : خوشاد بن كردم ، وبهرام بن علي ، والعباس بن هاشم ، وعبد الله بن يحيى .

---

(١) غور : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : جبال وولاية بين هرات وغزته معجم البلدان .

ومن قُم ثمانية عشر رجلاً : غسان بن محمد غسان ، وعلي بن أحمد بن مرّة بن نعيم بن يعقوب بن بلال ، وزعمران بن خالد بن كليب ، وسهل بن علي بن صاعد ، وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاه ، وحسكة بن هاشم بن الداية ، والأخوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن ظريف ، وبليل بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير ، وموسى بن عمران بن لاحق ، والعباس بن زمر بن سليم ، والحريد بن بشر بن بشير ، ومروان بن علابة بن جرير المعروف بابن راس الزق ، والصقر بن إسحاق بن إبراهيم ، وكامل بن هشام .

ومن قومس رجلان : محمد بن محمد [بن أحمد] بن أبي الشعب ، وعلاء بن حمويه بن صدقة من قرية الخرقان .

ومن جرجان إثني عشر رجلاً : أحمد بن هرقد بن عبد الله ، وزرارة بن جعفر ، والحسين بن علي بن مطر ، وحميد بن نافع ، ومحمد بن خالد بن مُرْ بن حوته ، وعلاء بن حُميد بن جعفر بن عبد ، وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو ، وعلي بن علقمة بن (عمرو)[1] محمود وسلمان بن يعقوب ، والعريان بن الخفّان الملقب بحال روت ، وشعبة بن علي ، وموسى بن كردويه .

ومن موقان رجل : وهو عبيد الله بن محمد بن ماجور .

ومن السند رجلان : شباب بن العباس بن محمد ، ونظر بن منصور يعرف بنافشث .

ومن همدان أربعة رجال : هارون بن عمران بن خالد ، وطيفور بن محمد بن طيفور ، وأبان بن محمد بن الضحاك وعتاب بن مالك بن جمهور .

(١) ليس في المصدر .

ومن جاروان ثلاثة رجال : كرد بن حنيف ، وعاصم بن خليل الخياط ، وزياد بن رزين .

ومن الشورى رجل : لقيط بن الفرات .

ومن أهل الخلاط : وهب بن حرنيد بن سروين .

ومن تفليس خمسة رجال : جحد بن الزيت . وهاني العطاردي ، وجواد بن بدر ، وسليم بن وحيد ، والفضل بن عمير .

ومن باب الأبواب : جعفر بن عبد الرحمن .

ومن سنجار أربعة رجال : عبيد الله بن زريق ، وشحم بن مطر ، وهبة الله [بن زريق بن] صدقة ، وهبل بن كامل .

ومن قالي قلا : كردوس بن جابر .

ومن سُمَيْساط : موسى بن زرقان . .

ومن نصيبين رجلان : داود بن المحق ، وحامد صاحب البواري .

ومن الموصل : رجل يُقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة .

ومن يلمورق رجلان : يُقال لهما [يا وصنا] بن سعد بن السحير ، وأحمد بن حُميد بن سوار .

ومن بلد : رجل يُقال له بور بن زايدة بن ثوران

ومن الرها : رجل يُقال له كامل بن عفير .

ومن حران : زكريّا السعدي .

ومن الترافعة : ثلاثة رجال : أحمد بن سليمان بن سليم ، ونوفل بن عمر ، وأشعث بن مال .

ومن الرابعة : عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش ، ومليح بن أسعد .

ومن حلب أربعة رجال : يونس بن يوسف ، وحميد بن قيس [بن مسحيم] ، وسهيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون ، ومهدي بن هند بن عطارد ، ومسلم بن هوارمرد .

ومن دمشق ثلاث رجال : نوح بن جرير ، وشعيب بن موسى ، وحجر بن عبيد الله الفزاري .

ومن فلسطين : سويد بن يحيى .

ومن بعلبك : المنزل بن عمران .

ومن الطبرية : معاذ بن معاذ .

ومن يافا : صالح بن هارون .

ومن قومس : رياب بن جلدة ، والجليل بن السيد .

ومن تثيس : يونس بن الصقر ، وأحمد بن مسلم بن مسلم .

ومن دمياط : علي بن زائدة .

ومن أسوار : حماد بن جمهور .

ومن الفسطاط : أربعة رجال : نصر بن الحواس ، وعلي بن موسى الفزاري ، وإبراهيم بن صفيرة ، ويحيى بن نعيم .

ومن القيروان : علي بن موسى بن الشيخ ، وعنبرة بن قرطة .

ومن باغه : شرحبيل السعدي .

ومن تلبيس : علي بن معاذ .

ومن بالس : حمام بن الفرات .

ومن صنعاء : الفياض بن ضرار بن ثروان ، وميسرة بن غندر بن المبارك .

ومن مازن : عبد الكريم بن عندر .

ومن طرابلس : ذو النورين عبدة بن علقمة .

ومن ايله رجلان : يحيى بن بديل ، وحواشة بن الفضل .

ومن وادي القرى : الحر بن الذوقان .

ومن خيبر : رجل يُقال له سلمان بن داوود .

ومن زيدار : طلحة بن سعيد بن بهرام .

ومن الجار : الحارث بن ميمون .

والمدينة رجلان : حمزة بن طاهر ، وشرحبيل بن جميل .

ومن الزيذة : حماد بن محمد بن أبي نصر .

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً : ربيعة بن علي بن صالح ، تميم بن العباس بن أسد ، والعصرم بن عيسى ، ومطرف بن عمر الكندي ، وهارون بن صالح بن ميثم ، ووكايا بن سعد ، ومحمد بن رواية ، والحروب بن عبد الله بن ساسان ، وعوده الأعلم ، وخالد بن عبد القدوس ، وإبراهيم بن مسعود بن عبد الخميد ، وبكير بن سعد بن خالد ، وأحمد بن ريحان بن حارث ، وغرث الأهداني .

ومن القلزم : الرحبة بن عمرو ، وشبيب بن عبد الله .

ومن الحيرة : بكر بن عبد الله بن عبد الواحد .

ومن كورثا : حفص بن مروان .

ومن طاهي : الجياب بن سعد ، وصالح بن طيفور .

ومن الأهـواز : عيسى بن تمام ، وجعفـر بن سعيد الضـريـر يعـود بصيراً .

ومن السلم : علقمة بن إبراهيم .

ومن إصطخر: المتوكل بن عبيد الله ، وهشام بن فاخر .

ومن المولبان : حيدر بن إبراهيم .

ومن النيل : شاكر بن عبده .

ومن قنديل : عمرو بن فروة .

ومن المدائن : ثمانية نفر : الأخوين الصالحين محمد وأحمد ابني المنذر ، وميمون بن الحـرث ، ومعاذ بن علي بن معـروف بن عبد الله ، والحرس بن سعيد ، وزهير بن طلحة ، ونصر ، ومنصور .

ومن عكبرا : زائدة بن هبة .

ومن حلوان : ما هان بن كبتر ، وإبراهيم بن محمد .

ومن البصـرة : عبد الـرحمن بن الأعـطف بن سعـد ، وأحمـد بن مليح ، وحماد بن جابر .

وأصحاب الكهف : كمسكمينا وأصحابه .

والتاجران الخارجان من أنطاكية : مـوسىٰ بن عون ، وسليمـان بن حر ، وغلامهما الرومي .

والمستـأمنة إلى الـروم أحـد عشـر رجـلاً : صهيب بن العبـاس ، وجعفـر بن حـلال ، وضُـرار بن سعيـد ، وحميـد القـدوس النـازي ، والمنـادي ، ومـالـك بن خليـد ، وبكيـر بن الحـر ، وحبيب بن حنـان ، وجابر بن سفيان ، والنازلان بسرانديب وهما جعفر بن زكريا ، ودانيال بن داود .

ومن منـدرا أربعة رجـال : حور بن طـرحـان ، وسعيـد بن علي ، وشاه بن بزرح ، وحر بن جميل .

والمفقود من مركبة بسلاهط : اسمه المنذر بن زيد .

ومن سيـراف[1] أو قيل شيـراز (الشك من مسعـده) : الحسين بن علوان .

والهاربان إلى سروانية : السـري بن الأغلب ، وزيادة الله بن رزق الله عقبة .

والمتخلي بصقلية : أبو داوود الشعشـاع ، والطوّاف لـطلب الحق من يخشب : وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة .

والهارب من بلخ من عشيرته : أوس بن محمد .

والمحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس : نجم بن عقبة بن داوود .

ومن فرغانة : ازدجاه بن الوابص .

ومن البرية : صخر بن عبد الصمد القبايلي ، ويزيد بن فاجر .

فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر .

عنه : قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه «رضي الله عنه» ، قال حدّثني محمد بن همـام ، قال حـدَّثني أحمد بن الحسين المعـروف بـابن أبي القسم عن أبيــه عن الحسين [الحسن] بن علي بن إبـراهيم بن محمد ، عن محمـد بن حمران ، عن أبيـه ، عن يـونس بن ظبيـان ، قال كنت عنـد أبي عبد الله عليه السلام فـذكـر أصحـاب القـائم عليه السلام فقال : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وكل واحدٍ يرىٰ نفسه في ثلاثمائة[2] .

(١) سيراف بلدة على ساحل البحر وكانت قصبة اردشير بينها وبين البصرة سبعة أيام .

(٢) المحجّة فيما نـزل في القائم الحجّة للسيد هاشم البحـراني ص ٢٨ ـ ٤٦ . عن دلائل الإمامة ص ٣١٤ .

يقول السيّد الأمين : وفي كتاب غاية المرام ذكر حديثاً آخر بإسناد مسعدة بن صدقة ، فيه ذكر أسمائهم وبلدانهم ، وبين الرّوايتين بعض التّفاوت ، ونحن نقتصر علىٰ ذكر أسماء بلدانهم ، مأخوذة من مجموع الرّوايتين مرتّبة على حروف المعجم فنذكرها في هذا الجدول :

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
		٢٦		٤٩	
١	أسوان	١	بدا كذا	٤	وسمنداز [1]
٧	أصحاب الكهف	٢	البريد كذا		التاجران من عانة إلى
٢	اصطخر	٣	البصرة	٢	أنطاكية وغلامهما [2]
٢	الأهواز	١	بعلبك	٢	ترمذ
٢	ايلة	٢	بلمورق كذا	٥	تفليس
١	باغة	١	بلة [3]	٣	جابروان [4]
١	بالس	٤	بوشينج	١	الجار [5]
٩	بارود	٩	بيروت	١٢	جرجان
١	بتليس		التائبون بسرنديب	١	الحارث كذا
٢٦		٤٩		٧٩	

(١) لعله بلد أو بلنسية .

(٢) في ذيل الرواية أنهم أربعة من تجار فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرنديب وسمنداز حتى يسمعوا الصوت ويمضوا إليه .

(٣) في ذيل الرواية أنهما يخرجان مع غلام لهما أعجمي في رفقة من التجار يريدون أنطاكية فيسمعون الصوت فيذهلون عن تجارتهم ويفتقدهم رفقاؤهم ثم يبيعون لهم تجارتهم ويحملونها إلى أهاليهم وبعد ستة أشهر يوافون إلى أهاليهم على مقدمة القائم عليه السلام .

(٤) مدينة قرب تبريز .

(٥) مدينة على بحر القلزم .

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
٧٩		١٢٣		١٨٢	
١	حديثة الموصل	٤	سمنداز	١	الفارياب
٢	حران	١	سميساط	١	فرغانة
٤	حلب	٤	سنجار	٤	الفسطاط
٢	حلوان	٢	السند	١	فلسطين
١	خلاط	١	شيراز أو سيراف	١	قالس
١	خيبر		الشك من مسعدة	١	قاليقلا
٣	دمشق	٢	الصامغان [١]	١	القبة (كذا)
١	دمياط	٢	صنعاء	١	القريات (كذا)
٤	الديلم	١	طازنيد الشرق [٢]	٢	قزوين
١	الدينل كذا		وهو المرابط السياح [٣]	١	القلزم
٢	الرافقة [٤]	٢٤	الطالقان	١٨	قم
١	الربذة	٢	طاهي (كذا)	١	قندابيل (كذا)
٣	الرقة	٧	طبرستان	٢	قعس
١	الرها	١	طبرية	٢	القيروان
١	ريدار كذا	١	طرابلس	٣	كور كرمان
٧	الري	١	الطواف الطالب للحق	١	كوريا
٣	سجستان		من يخشب [٥]	١٤	الكوفة

(١) بلد متصل بالرقة .
(٢) بحدود طبرستان .
(٣) لن نجدها في معجم البلدان .
(٤) في ذيل الخبر أنه رجل من أصبهان من أبناء دهاقينها يخرج سياحاً في الأرض وطلب الحق ثم ينتهي إلى الطازنيد ويقيم بها حتى يسرى به .
(٥) في ذيل الرواية رجل من أهل يخشب قد كتب الحديث وعرف الإختلاف بين الناس فلا يزال يطوف بالبلاد حتى يأتيه الأمر وهو يسير من الموصل إلى الرها فيمضي حتى يوافي مكة .

١	السلم (كذا)	٥	طوس	١	مازن (كذا)
٥	سليمة	١	عكبرا	١	المتخلي بسقلبة[١] [٢]
١٢٣		١٨٢		٢٣٩	

(١) في ذيل الخبر أنه رجل من أبناء الروم لايزال يخرج إلى بلد الإسلام يجول بلدانها حتى يمن الله عليه بمعرفة الأمر الذي أنتم عليه فيدخل سقلبة ويعبدالله حتى يسمع الصوت فيجيب .

ـ المؤلف ـ

(٢) أعيان الشيّعة للسيّد محسن الأمين ج ٤ قسم الثالث من الأجزاء الصغيرة ص ١٥٣ ـ ١٥٥ .

لماذا غاب الامام المهدي (ع) ؟

صحيح أنّ الأئمّة عليهم السلام اضطهدوا جميعاً ، وشردوا ، حبس من حبس منهم ، وابعد من أبعد ، ولكن اضطهادهم كان يشتد تارة ويخف أخرى ، فكان اتصالهم بشيعتهم مستمراً ، ومدارسهم قائمة ، وأياديهم على الأمة ظاهرة ، وكانت تشد إليهم الرحال من جميع أنحاء العالم الإسلامي لأخذ العلم ، فقد تخرج عليهم جل علماء المسلمين ، وقد ملأ حديثهم الآفاق ، ودونت من تعاليمهم مئات المؤلفات ، حتى أنك لا تبحث عن علم إلّا وتجد أياديهم البيضاء في نشره وتعليمه ، بل عنهم أخذت أكثر العلوم الحديثة كالكيمياء والجبر إلى غير ذلك ، مضافاً إلى تبنيهم ونشرهم للعلوم الإسلامية كالفقه والحديث والتفسير .

ولم تقتصر حياتهم عليهم السلام على العلم فقط . بل كانت أبوابهم مفتوحة للسائل والمحروم ، وعطاؤهم لمؤمليهم على أوسع مايكون . فكان عطاؤهم يربو على عطاء الملوك . فقد يهبون الثلاثة ألف دينار[1] . والمائة ألف دينار[2] . وفي سيرتهم الغراء ألف شاهد على ما

(١) أنظر المناقب ٢/٤٤٨ . سيرة الإمام الهادي عليه السلام وأنه وهب لكل من : أحمد بن إسحاق وعلي بن جعفر الهمداني وعثمان بن سعيد ثلاثين ألف دينار .

(٢) انظر المناقب ٤/٤٥٩ سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنه وهب لكل من أبي طاهر وعلي بن جعفر الهمداني مائة ألف دينار .

أقول .

وكـان هذا دينهم عليهم الصَّـلاة والسَّلام كلمـا مـات واحـد منهم أشغـل خلفه مكـانـه ، وقـام بـواجبـاتـه ، ولم ينقصهم عن الملوكيـة إلاَّ ابهتها ، ومن السلطنة إلاَّ ظلمها .

وفي مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام اهتمت الدولـة بالتفتيش عن ولـده ، والبحث عنـه ، ولمـا لم يحصلوا عليـه قبضـوا على نسـائـه وجـواريه ـ بعـد وفاتـه عليه السلام ـ ظناً منهم أن يكـون لـدى بعضهم حمـل ، وبقيت بعض جواري الإمام عليه السلام في حبسهم سنتين .

قـال أحمد بن عبـد الله بن يحيى بن خاقـان : لمـا اعتـل ـ الإمـام الحسن العسكـري عليه السلام ـ بعث إلى أبي : أن ابن الـرضـا قـد اعتـل ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة . ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفـر من خدام أميـر المؤمنين كلهم من ثقـاتـه وخـاصتـه منهم نحـريـر ، وأمرهـم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف خبره وحالـه وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً . فلما كـان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنـه قد ضعـف . فـركـب حتى بكر إليـه فأمـر المتـطبين بلزومه وبعث إلى قـاضي القضاة فـاحضره مجلسـه ، وأمره أن يختـار من أصحـابـه عشـرة ممن يـوثق بـه في دينـه وأمـانتـه وورعـه . فـأحضرهـم فبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام وأمـرهـم بلزومه ليـلاً ونهـاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين . فصارت سـرّ من رأى ضجة واحـدة : مات ابن الـرضا ، وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع مـا فيها ، وطلبوا أثر ولده ، وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن إليهن فذكر بعضهـم أن هناك جارية بها حمل ، فـأمر بهـا فجعلت في حجرة وكل بهـا نحريـر الخادم وأصحـابه ، ونسـوة معهم . ثم خذوا

بعد ذلك في تهيئته ، وعطلت الأسواق . وركب أبي وبنو هاشم ، والقواد والكتاب وسائر الناس إلى جنازته ﷺ فكانت سُرَّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسىٰ بن المتوكل فأمره بالصَّلاة عليه ، فلمّا وضعت الجنازة للصَّلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين . وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه ، حضره من خدام أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ثم غطى وجهه وقام فصلّىٰ عليه ، وكبر عليه خمساً ، وأمر بحمله من وسط داره ، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه ﷺ . فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده ، وكثر التفتيش في المنازل والدور ، وتوقفوا على قسمة ميراثه . ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل ، فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر ، وأدعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي . والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده . فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار مسلمة ، فزبره أبي وأسمعه ، وقال له : يا أحمق أن السلطان أعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ، ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما ، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبها ، ولا غير السلطان . وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقله عند ذلك ، واستضعفه ، وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي ، وخرجنا والأمر على تلك الحال ، والسلطان يطلب

أثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم[1] .

وإذا كانت الدولة تفتش عن طفل للإمام الحسن العسكري عليه السلام لتقتله ، وتنتظر جنيناً له لتقضي عليه ، فكيف يمكن إن يتسنى للإمام المهدي عليه السلام الظهور ، وأن يشغل دست آبائه في هذا الجو المتكهرب ؟ .

(١) إكمال الدين ١/١٢٥ .

هل اضطرّ غير الامام المهديّ (ع) إلى الغيبة ؟

نعم : التاريخ يعيد نفسه . وقد صرح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأن هذه الأمة ستتبع الأمم السالفة في طغيانها وعتوها ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[1] فقد غاب إدريس ، وصالح ، وإبراهيم ويوسف عليهم السلام واضطر الفراعنة موسى عليه السلام إلى الهرب ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[2] ورفع الله عيسىٰ عليه السلام لما أراد بنو إسرائيل قتله ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[3] واضطرت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحصار في الشعب ثلاث سنين ، حجب فيها عن المسلمين . وإذا كان المسلم لا يستطيع القدح في صنع هؤلاء المرسلين ، ويراه تمخضاً عن مصلحة اقتضت وإمتثالاً لإرادة منه تعالىٰ صدرت فغيبة الإمام المهدي عليه السلام كغيبتهم صلوات الله عليهم ، وظروفه كظروفهم ، وما كان طلب الفراعنة لهؤلاء الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام بأكثر من طلب المعتمد العباسي للإمام المهدي عليه السلام ، والتفتيش عنه وحبس النساء عله أن يولد من بعضهنّ .

(١) البحار ١٣/ ٧٠ المجالس السنية ٥/٥٥٣ .

(٢) سورة الشعراء ؛ الآية : ٢١ .

(٣) سورة النساء ؛ الآية : ١٥٨ .

أما آن للجور أن ينقضي ؟

وقد يرد علينا : أن ذلك عصر مضى ، وذهبت الدولة العباسية منذ حين ، وأن شدتهم كانت لعلمهم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، وقد رؤوا ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخافوا على ملكهم ، وأن ينزع عنهم سلطانهم . فما يمنعه من الظهور بعد ذلك ؟ .

ونحن إذا اعتقدنا بوجوده عليه السلام وغيبته لا يهمنا معرفة سبب إبطائه . وهذا هو شأننا في كل أُمور الدين ، فنحن نعرف أن الله جل شأنه كلفنا بالفرائض اليومية ، في أوقات معينة ، وبركعات محددة . أما سرّ التكليف ، والغاية منه ، والسبب الذي جعل من أجله للفجر ركعتان ، وللظهر أربع ، وللمغرب ثلاث ليس معرفة هذا وشبهه من صميم الدين ، ولا يتوقف لأجله اعتقاد . على أننا يمكن أن نذكر أسباباً ووجوهاً لهذا الإبطاء كتعليل قد يقرب من الواقع وقد يبتعد :

١ ـ وليس هناك من تعليل أحسن من القول : بأن إشاءته جل شأنه اقتضت ، ومصلحته أرادت ، ولا راد لقضائه ، ولا مغيّر لحكمه .

٢ ـ وليس أفول نجم الدولة العباسية مبرراً لظهوره عليه السلام فالحكام

الذين جاؤوا من بعـدهم أسوأ منهم ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[1].
ومـا أقسى الحاكم ـ مهمـا كان عـدله ورأفتـه ـ على من يسعى في إزالـة دولته ، ويريد نسف سلطنته .

٣ ـ وقـد يهون الأمـر لو كـانت دولتـه عليه السلام كـالـدول ، وحكـومتـه كالحكومـات . على إقليم من الأقاليم ، أو في بقعـة من البقاع ، أو في قـطر من الأقـطار . . . ولكن كيف السبيـل وعـدلـه يجب أن يشمـل المعمورة ، وقسطه يملأ الأرض ، وتزول الأوثان والأديان ، ولا يبقى إلاَّ الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[2] فإذن لا بد من التمهيد لذلك ، والاستعداد لـه ، وانتظار الفـرصة المنـاسبة لهـذه الثورة الإلٰهية الكبرىٰ .

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٣٨ .
(٢) سورة التوبة ؛ الآية : ٣٣ .

ما الفائدة من إمام غائب ؟

وهذا سؤال طالما ردده البعض : ما الفائدة من إمام غائب ؟

والإمامة يا أخي كالنبوة لطف من الله تعالىٰ بخلقه ودعوة منه تعالىٰ لهم إلى سبيل الرشاد ، لتكون لـه عليهم الحجة ـ فللّه الحجـة البالغـة ـ هـذا بالنسبـة له تعـالىٰ . وبـالنسبـة للنبي أو الإمـام فعليـه القيـام بـأداء الرسالة ، وبث التعاليم ، ونشـر الدين ، وإعـلاء كلمة الله والـدعوة إليـه وعلى النـاس ـ بعـد هـذا وذاك ـ السمـع والـطاعـة ، وإمتثـال قـولـه ، والإهتداء بهديه ، والأخذ بتعاليمه وتطبيق مناهجه ونظمه .

فـإذا صـد النـاس النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمـام عليه السلام عن أداء واجبـه واضطروه إلى غيبة أو نحـوها . فقـد خالفـوا واجبهم ، وتركـوا ما أُمـروا به ، وليس على النبي أو الإمام ـ حينذاك ـ بأس **﴿ومـا على الرسـول إلاَّ البـلاغ المبين﴾** لأنهم صدوه ، وحـالوا بينـه وبين أداء رسـالتـه ، ونشـر تعاليمه ، فعليهم يقع اللوم ، وعلى عاتقهم تقع المسؤولية .

ومـع هـذا فغيبتـه عليه السلام لم تخـل من مصلحـة لـلأُمـة ، وفـائـدة للمسلمين . . ولا ضير على الأُمة إذا غاب عنها وجه المصلحة والفـائدة

المترتبة على هذه الغيبة شأن أُمور كثيرة من أُمور الدين لم نزل نجهل الغاية منها ، والفائدة المترتبة عليها . ومع هذا فهناك مجال للعقل أن يستوحي بعض الفوائد من غيبته عليه السلام وقد سأل جابر بن عبد الله الأنصاري النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الإنتفاع به في غيبته ؟ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أي والذي بعثني بالنبوة أنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كإنتفاع الناس بالشمس وأن تجللها سحاب[1] ونعود فنسجل بعض فوائد هذه الغيبة :

١ ـ الفوائد المترتبة من غيبات الأنبياء عليهم السلام لأُممهم تترتب على غيبته عليه السلام .

٢ ـ أجمع أهل القبلة ـ خلا المعتزلة والخوارج ـ على وجود الخضر عليه السلام ، وبقائه عبر القرون المتطاولة ، والأجيال المتعاقبة ونحن نجهل الغاية من بقائه عليه السلام ، والفائدة المترتبة من وجوده المبارك ، ولا بد للحكيم جل شأنه أن جعل في بقائه عليه السلام فائدة ، ولوجوده الشريف منفعة ، ويمكن عطف موضوعنا ـ ما الفائدة من إمام غائب ؟ ـ على الفائدة من وجود الخضر عليه السلام . وجهلنا بفائدة بقاء كل منهما عليهما السلام ليس مبرراً لنكران الفائدة ، وجحد المنفعة ، ونحن لا نزال نجهل الفائدة لكثير من الأُمور العبادية وغيرها . وها هي طقوس الحج ـ من الإحرام والطواف والسعي والتقصير ورمي الجمار وذبح الفداء والحلق ـ بكراً لم نهتدِ إلى الغاية منها والفائدة المترتبة عليها .

٣ ـ فيها اختبار للمسلمين ، وتمحيص للمؤمنين ، وليس هذا الإختيار والتمحيص ببعيد عن ملة الإسلام ، بل عليه شواهد كثيرة من

---

(١) إكمال الدين ١/٣٦٥ .

القرآن الكريم ، قال تعالىٰ في سورة العنكبوت : ﴿آلـمّ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ﴾[1] وقوله تعالىٰ : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[2] وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا بد من فتنة تبتلي بها الأمة بعد نبيها ليتعين الصَّادق من الكاذب لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة[3] وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : يا علي سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ، ويتمنون رحمته ، ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة ، والأهواء الساهية . فيستحلون الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية ، والربا بالبيع ، قلت يا رسول الله فأي المنازل أنزلهم منزلة ردة أم منزلة فتنة ؟ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : بمنزلة فتنة[4] .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ولكن الله جل وعز يختبر عبيده بأنواع المجاهد ، ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم ، وإسكاناً للتذلل من أنفسهم ، وليجعل ذلك أبواباً إلى فضله ، وأسباباً ودليلاً إلى عفوه ، كما قال الله ﴿آلـم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾[5] .

ولقد اختبر الله المسلمين الأولين بالهجرة تارة ، وبالحرب أُخرى ، وبالإنتصار مرة ، وبالانتكاسة ثانية ، ولو شاء أن يجعل لهم النصر في كل ذلك لفعل ، لكنه الاختبار ، لكنه التمحيص لكنها

---

(١) سورة ؛ الآيات : ١-٣ .
(٢) سورة آل عمران ؛ الآية : ١٧٩ .
(٣) تفسير الصافي ص ٣٦٣ .
(٤) تفسير الصافي ص ٣٦٤ .
(٥) تفسير البرهان ٣/٢٤٣ .

الفتنة ، واختبر الله من جاء بعدهم ـ من التابعين وتابعيهم ـ أن يعيشوا وأئمتهم عليهم الصَّلاة والسَّلام في اضطهاد ، وقتل ، وحبس ، وتشريد . وما أعظم النكبة عليهم وهم يشاهدون موسى بن جعفر عليه السلام ـ مثلاً ـ في الحبس ، والأمر تملكه النسوان والخدم . واختبرنا الله جل شأنه بغيبة إمامنا عليه السلام وفقدان قائدنا ليتبين ثباتنا على المبدأ ، وتمسكنا بالإسلام .

٤ ـ وليست محن الحياة الكثيرة ، ورزاياها المتعددة وأدوار العسر والشدّة ، وجميع مكاره الحياة إلّا تكميلاً للنفوس ، وصقلاً للصفات الخيرة في الإنسان ليخرج منها بإنقطاع نحو الله تعالىٰ وتوجه إليه جل شأنه . ومصيبتنا في غيبة إمامنا عليه السلام لا تعدو أنْ تكون من هذه المصائب إن لم تكن أعظمها ، وهي مدعاة للتوجه نحو الله تبارك وتعالىٰ ، والانقطاع إليه لنصرة الحق ، وإصلاح المجتمع وتعجيل الفرج . وفي هذا ما فيه من تكميل للنفوس ، وتهذيب للصفات ، وإصلاح للغرائز[1] .

---

(١) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمّد علي دخيّل ص ١٣٣ ـ ١٤١ .

العمر والمعمّرون
وطول عمر الامام المهدي (ع)

أحاديث فيما يدلّ على طول عمر الحجّة (ع) وسببه

قال تبارك وتعالىٰ : ﴿هُوَ الَّذِي أرسَلَ رَسُولهُ بالهُدَىٰ﴾ .

قال تعالىٰ في كتابه المجيد : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾[1] .

إعلم رعاك الله أن هذه الآية من الآيات الكثيرة المأوّلة في الإمام المهدي عليه السلام[2] .

أذكر لك بعض ما ذكره المفسّرون فيها :

قال ابن عباس رضوان الله عليه : لا يكون ذلك حتى لا يبقىٰ يهودي ، ولا نصراني ، ولا صاحب ملّة إلاّ دخل في الإسلام ، وحتى توضع الجزية ، ويُكسر الصليب ، ويُقتل الخنزير ، وذلك قوله : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم[3] .

---

(١) سورة التوبة ؛ الآية : ٣٣ .

(٢) ذكر علي دخيّل في كتابه الإمام المهدي عليه السلام خمسين آية مأوّلة فيه عليه السلام فيما يأتي ذكره .

(٣) بحار الأنوار : ١٣/١٧ (الطبعة القديمة) .

وعن أبي بصير عن سماعة عن جعفر الصَّادق رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ .

قال : والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام ، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلاَّ كره خروجه ، ولا يبقى كافر إلاَّ قُتل ، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت : يا مؤمن في بطني كافر فأكسرني واقتله[1] .

وقال الإمام الباقر عليه السلام في تفسيرها : إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقىٰ أحد إلاَّ أقرّ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم[2] .

وقال الكلبي : لا يبقى دين إلاَّ ظهر عليه الإسلام ، وسيكون ذلك ولم يكن بعد ، ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك[3] .

وقال المقداد بن الأسود : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا يبقىٰ على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلاَّ أدخله الله كلمة الإسلام ، إمّا بعزّ عزيز ، وإمّا بذلّ ذليل ، إمّا بعزّهم فيجعلهم الله من أهله فيعزّوا وإمّا بذلهم فيدينون له[4] .

والإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر ، وقد بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمئات الأحاديث الواردة عنه صلوات الله عليه ، وقد ذكرنا في كتابنا «الإمام المهدي عليه السلام» خمسين حديثاً منها ، نذكر منها :

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في آخر الزّمان رجل من ولدي ، إسمه كأسمي ، وكنيته ككنيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً ،

(١) ينابيع المودّة ص ٤٢٤ .
(٢) مجمع البيان ٣/٢٥ .
(٣) مجمع البيان ٣/٢٥ .
(٤) مجمع البيان ٣/٢٥ .

فذلك هو المهدي[1] .

٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[2] .

٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تملأ الأرض ظلماً وجوراً ، ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً[3] .

ومن أعظم الشبه التي أُثيرت حول موضوع الإمام المهدي عليه السلام هي مشكلة طول العمر ، فكيف يعيش رجل أكثر من ألف سنة بينما لا تتجاوز أعمارنا المائة ؟ .

نعم ، إن أعظم ما لدى المنكرين لوجوده المبارك هو ذلك ، وبين أيدينا القرآن الكريم ، وكتب السير ، ورأي الطب وكلها تصد المنكرين والمهرجين .

فالقرآن الكريم صرّح بأن نوحاً عليه السلام لبث في قومه ـ يدعوهم قبل الطوفان ـ ألفاً إلاّ خمسين عاماً ، وعمره الشريف جاوز الألفي عام ، وإن إبليس لعنه الله موجود من قبل آدم عليه السلام وحتى الآن ، وإلى يوم الوقت المعلوم .

وكتب السير والأخبار مستفيضة بأسماء المعمّرين ممن لبث مئات السنين وآلافها ، وقد أفرد أبو حاتم السجستاني كتاباً فيهم ، وقد حصل تواتر بل إجماع على حياة بعض المعمرين ، فالخضر عليه السلام كان رفيق موسى عليه السلام في السفينة وقد اجمع علماء الإسلام على بقائه عليه السلام حيّاً حتى الآن ، وقد ترجمه شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن

---

(١) تذكرة الخواص ص ٢٠٤ .
(٢) الملاحم والفتن ص ١٠١ .
(٣) مسند أحمد ٣/٢٨ .

محمد العسقلاني في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة) واعتبره من صحابة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لامتداد عمره الشريف إلى ما بعد البعثة ، وهناك غير الخضر عليه السلام ممن أجمع أهل التاريخ والسير على طول عمره .

والطب الحديث يرى أنّ كل جزء من أجزاء الجسم فيه القابلية أن يعيش آلافاً من السنين ، ولأجل أن الجسم مركّب من أجزاء كثيرة ، وإعضاء متعددة ، وأجهزة مختلفة ، فإن أيّ خلل يحصل في بعضها يؤثر على بقية أعضاء الجسم فتنعدم الحياة من تلك التراكيب والأعضاء بأسرها .

جاء في مجلة المقتطف : العلماء الموثوق بعلمهم يقولون : إن كل الأنسجة الرئيسية في جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له ، وأنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً أُلوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته ، وليس قولهم هذا مجرد ظن ، بل نتيجة نظرية علمية مؤيدة بالإختبار .

وقالوا أيضاً : وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو المائة من السنين ، بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها ، ولإرتباط بعضها ببعض تموت كلها ، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض ، أو يمنع فعلها ، لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من السنين[1] .

وجاء في مجلة النجف : إن جماعة من العلماء المحدثين أمثال الدكتور (الكسيس كارل) والدكتور (جاك لوب) والدكتور (ورن لويس) وزوجته وغيرهم قاموا بإجراء عدة تجارب في معهد (روكفلر) (بنيويورك)

---

(١) مجلة المقتطف ص ٢٤١ الجزء الثالث من السنة ٥٩ .

على أجزاء لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والإنسان ، وكان من بين تلكم التجارب ما أُجريت على قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه ، فرؤي أن هذه الأجزاء تبقى حيّة نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها ، وما دامت لم يعرض لها عارض خارجي ، وأن خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدّم لها من غذاء(١) .

وجاء في مجلة الهلال : وكذلك تمكن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السم والعدوى ، وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه(٢) .

نعود إلى تفسير الآية :

قوله تعالىٰ : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمد ﷺ وحمّله الرسالات التي يؤدّيها إلى أُمته ﴿بِالْهُدَىٰ﴾ أي بالحجج والبينات والدلائل والبراهين ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ وهو الإسلام وما تضمّنه من الشرائع التي يستحق عليها الجزاء بالثواب ، وكلّ دين سواه باطل يستحق به العقاب ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ليعلي دين الإسلام على جميع الأديان ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أي وإن كرهوا هذا الدين فإن الله يظهره رغماً لهم .

يظهر الإمام المهدي عليه السلام في مكّة المكرّمة ، ويبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، ثم يتوجّه بعد ذلك إلى العراق ، ويأتي كربلاء لزيارة جده الحسين عليه السلام ، ويمد يده الشريفة فيستخرج عبد الله الرضيع

---

(١) أنظر مجلة النجف ص ٤٠ العدد الأول السنة الأُولىٰ ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦ وقد تكلمت طويلاً عن الموضوع ، ونقلت تقريراً نشرته الشركة الوطنية الجيوغرافية أن الإنسان يستطيع أنْ يعيش ١٤٠٠ سنة إذا ما خدّر مثل بعض الحيوانات لينام طيلة فصل الشتاء . .

(٢) انظر مجلة الهلال الجزء الخامس العدد ٣٣ لسنة ١٩٣٠ .

وسهم حرملة في رقبته ، فيقول : ما ذنب هذا الرضيع ؟ .

ورب رضيع أرضعته قسيهم — من النبيل ثدياً درّه الثر فاطمه
فلهفي له مذ طوّق السهم جيده — كما زينته قبل ذاك تمائمه
هفا لعناق السبط مبتسم اللمىٰ — وداعاً وهل غير العناق يلائمه
ولهفي على الم الرضيع وقد دجىٰ — عليها الدجىٰ والروح نادت حمائمه
تُسلل في الظلماء ترتاد طفلها — وقد نجمت بين الضحايا علائمه
فمذ لاح سهم النحر ودّت لو أنها — تشاطره سهم الردى وتساهمه
اقلته بالكفين ترشف ثغره — وتلثم نحراً قبلها السهم لاثمه
وادنته للنهدين وهي فتارة — تناغيه الطافاً وأُخرى تكالمه
بني افق من سكرة الموت وارتضع — بثدييك علّ القلب يهدأ هائمه
بني فقد درّاً وقد كظّك الظما — فعله يطفي من غليلك ضارمه
بني لقد كنت الأنيس لوحشتي — وسلواي إذ يسطو من الهم غاشمه[1][2]

ولعلّ أحد الأسرار في طول عمر الامام الحجّة (ع) :

لقد امتاز الإمام المهديّ عليه السلام بهذه المزيّة عن جميع الأوّلين والآخرين إذ لم يَذكر التّاريخ أنّ مولوداً عُقّ عنه بثلاثمائة عقيقة ، سوىٰ الإمام المهدي عليه السلام ، وتجد هُنا سِرّاً عظيماً :

فإنّ العقيقة الواحدة إذا كانت نافذة المفعول في طُول عُمر المولود بالعمر الطّبيعي المتعارف ـ وهو ما بين السّتّين والسّبعين مثلاً . فإنّ المولود الّذي قدّر الله تعالىٰ له أن يعيش ألفاً ومئات السّنين ـ مع كثرة أعدائه ، يتطلّب أن يُعَقّ عنه بمئات الذّبائح لنفس الغرض . ولا منافاة في أن يكون الله تعالىٰ هو الحافظ والحارث للإمام المهديّ عليه السلام خلال قرون حياته .

---

(١) للشيخ محمدتقي الجواهري .

(٢) مجالس شهر رمضان لعلي محمد علي دخيّل ص ١٣٧ ـ ١٤٣ .

وفي نفس الـوقت يُعَقُّ عنه بهـذه الكميّة والعـدد الوافـر ، تحقيقـاً للهدف ، لأنّ العقيقة لها آثارها الوضعيّة .

إلىٰ آخره ـ راجع[1] .

(١) الإمام المهديّ عليه السلام من المهد إلى الظُّهور للسيّد القزويني ص ١٤٨ .

مشكلة العمر والمعمّرين
وما جاء من البحث حول عمر الامام الحجّة (عجّ)

من أعظم الشبه التي أُثيرت حول موضوع الإمام المهدي ﷺ هي مشكلة طول العمر . فكيف يعيش رجل أكثر من ألف سنة بينما لا تتجاوز أعمارنا المائة ؟ .

نعم : إن أعظم ما لدى المنكرين لوجوده المبارك هو ذلك ، وبين أيدينا القرآن الكريم ، وكتب السير ، ورأي الطب وكلها تصد المنكرين والمهرجين .

فالقرآن الكريم صرح بأن نوحاً ﷺ لبث في قومه ـ يدعوهم قبل الطوفان ـ ألفاً إلاَّ خمسين عاماً وعمره الشريف جاوز الألفي عام ، وأن إبليس لعنه الله موجود من قبل آدم ﷺ وحتى الآن وإلى يوم الوقت المعلوم ، وكتب السيرومعاجم الأخبار مستفيضة بأسماء المعمرين ممن ليث مئئت السنين وآلافها ، ، وقد أفرد أبو حاتم السجستاني كتاباً فيهم ، وقد حصل تواتر بل إجماع على بعض المعمرين ، فالخضر ﷺ كان رفيق موسى ﷺ في السفينة وقد أجمع علماء الإسلام ـ الاماشذ ـ على بقائه ﷺ حياً حتى الآن . وقد ترجمه شيخ الإسلام شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر في

كتابه الإصابة في تمييز الصحابة واعتبره من صحابة الرسول الأعظم ﷺ لامتداد عمره الشريف إلى ما بعد البعثة . وهناك غير الخضر عليه السلام من أجمع أهل التاريخ والسير على طول عمره .

والطب الحديث يرى أن كل جزء من أجزاء الجسم فيه القابلية على أن يعيش آلافاً من السنين ، ولأجل أن الجسم مركب من أجزاء كثيرة ، وأعضاء متعددة ، وأجهزة مختلة فإن أي خلل يحصل في بعضها يؤثر على بقية أعضاء الجسم فتنعدم الحياة من تلك التراكيب والأعضاء بأسرها .

جاء في مجلة المقتطف : العلماء الموثوق بعلمهم يقولون : إن كل الأنسجة الرئيسية في جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له ، وإنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حياً أُلوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته .

وليس قولهم هذا مجرد ظن بل نتيجة نظرية علمية مؤيدة بالإختبار .

وقالوا أيضاً . وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو المئة من السنين بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها ولإرتباط بعضها ببعض تموت كلها ، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من السنين[1] .

وجاء في مجلة النجف : إن جماعة من العلماء المحدثين أمثال الدكتور الكسيس كارل والدكتور جاك لوب والدكتور ورن لويس وزوجته وغيرهم قاموا بإجراء عدة تجارب في معهد روكفلر بنيويورك على أجزاء

---

(١) الإمام المنتظر ص ١٩ عن مجلة المقتطف ص ٢٤٠ الجزء الثالث من السنة ٥٩ .

لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والإنسان ، وكان من بين تلكم التجارب ما أُجريت على قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه . . فرؤي أن هذه الأجزاء (تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها) ما دامت لم يعرض لها عارض خارجي وإن خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدم لها من غذاء .

وإليك تجارب الدكتور كارل التي شرع فيها بكانون الثاني سنة ١٩١٢ :

١ ـ إن هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها عارض يميتها أما من قلة الغذاء أو من دخول بعض المكروبات .

٢ ـ إنها لا تكتفي بالبقاء حية بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان .

٣ ـ إنه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة إرتباطها بالغذاء الذي يقدم لها .

٤ ـ إنه لا تأثير للزمن . . أي أنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمن بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما لو كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين .

وتدل الظواهر على أنها ستبقى حية نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء لها .

ويقول الأستاذ ديمندو برول من أساتذة جامعة جونس هبكنس تعليقاً على نتائج الدكتور (إن كل الأجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت إن خلودها صار أمراً مثبتاً بالإمتحان أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن) .

وأكد تقرير نشرته الشركة الوطنية الجيوغرافية : إن الإنسان

يستطيع أن يعيش ١٤٠٠ سنة إذا ما خدر مثل بعض الحيوانات لينام طيلة فصل الشتاء .

ويقول التقرير الآنف الذكر : إن التخدير أثناء فصل الشتاء يطيل حياة الحيوان الذي يتعرض لتخدير عشرين ضعفاً بالنسبة لحياة الحيوان المماثلة التي تبقى ناشطة طيلة فصول السنة(١) .

وجاء في مجلة الهلال : وكذلك تمكن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه ، وتمكن كارل بتجاربه من أبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبع عشرة سنة بصيانته من بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دور حياة الإنسان وجدنا أنه إذا أخذنا شيئاً من المادة المعروفة باسم (كراتن) والمستخرجة من غدة درقية عليلة أمكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدة صحيحة وكثيراً ما أنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنة بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالأنيميا الخبيثة وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة ، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس .

وامتدت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة وقد كان يظن أنه لا يمكن العبث بها فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث والعكس ولم يجرب ذلك بعد في الإنسان لكن ما دام هذا المبدأ قد تأيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلاّ جهلنا لأشياء لا بد أن تبدو لنا في المستقبل(٢) .

وشيء آخر ذكره السيد ابن طاووس رحمه الله في محاجته مع

---

(١) مجلة النجف ص ٤٠ العددالأول السنة الأولىٰ ١٣٨٥ ـ ٩٦٦ .

(٢) منتخب الأثر ص ٢٧٣ عن مجلة الهلال الجزء الخامس العدد٣٣ سنة ١٩٣٠ .

علماء بغداد في هذا الموضوع وهو : أن غير المهدي عليه السلام من الرسل وغيرهم صلوات الله عليهم قد طالت أعمارهم لمصلحة اقتضت ، فما المانع أن يجري ذلك للإمام المهدي عليه السلام .

قال رحمه الله : وقلت لهم : وأمّا ما أخذتم عليهم من طول غيبة المهدي عليه السلام فأنتم تعلمون أنّه لو حضر رجل وقال : أنا أمشي على الماء ببغداد ، فإنّه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم ، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه ، فجاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً : أنا أمشي على الماء ، فإنّ التعجب منه يكون أقل من ذلك ، فإنّ بعض الحاضرين ربّما يتفرقون ، ويقل تعجّبهم ، فإذا جاء ثالث وقال : أنا أيضاً أمشي على الماء ، فربما لا يقف للنظر إليه إلّا قليل ، فإذا مشى على الماء سقط التعجّب من ذلك ، فإذا جاء رابع وذكر أنّه يمشي أيضاً على الماء فربّما لا يبقىٰ أحد ينظر إليه ، ولا يتعجب منه : وهذه حال المهدي عليه السلام لأنّكم رويتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء ، منذ زمان إلى الآن ، ورويتم أنّ الخضر حيّ موجود في السماء منذ زمان موسىٰ عليه السلام أو قبله إلى الآن ، ورويتم أنّ عيسىٰ عليه السلام موجود في السماء ، وأنّه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام : فهؤلاء ثلاثة من البشر قد طالت أعمارهم ، وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم ، فهلا كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية الله جلّ جلاله في أُمته ، بطول عمر واحد من ذريّته ، فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت جوراً وظلماً ، ولو فكرتم لعرفتم أنّ تصديقكم وشهادتكم أنّه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً ، وبعداً وقرباً ، أعجب من طول بقائه ، وأقرب أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه وقد شهدتم أيضاً أنّ عيسى بن مريم النبي المعظّم عليه السلام يصلّي خلفه مقتدياً به في صلاته ، وتبعاً له ، ومنصوراً به في حروبه وغزواته : وهذا أيضاً أعظم

مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته . فوافقوا على ذلك[1] .

وبين يديك الآن قائمة بأسماء جماعة عاشوا أكثر من العمر المعتاد . اعف عليهم الإمام المهدي عليه السلام فلربك في خلقه شؤون .

١ ـ إبراهيم عليه السلام ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : عاش إبراهيم عليه السلام ١٧٥ سنة ، كمال الدين ف/٢٠٣ وفي كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة أيضاً .

٢ ـ إبليس عليه اللعنة ، فهو بنص القرآن الكريم منظر إلى يوم الوقت المعلوم .

قال العلامة الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مشكلة طول العمر : وأما من الأعداء المطرودين فإبليس ، والدجال ، ومن غيرهم كعاد الأولى كان فيهم من عمره ما يقارب ١٠٠٠ سنة وكذلك لقمان صاحب اليد ، مطالب السؤول ٢ /٨٧ .

٣ ـ أبو الطمحان القيني ـ من بني كنانة بن القين ـ قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان القيني من بني كنانة ٢٠٠ سنة . وقال في ذلك الخ الغيبة للشيخ الطوسي ٨٩ .

٤ ـ أبو هبل بن عبد الله بن كُنانة ، عاش ٦٠٠ سنة إكمال الدين ٢/٢٤٦ .

٥ ـ إدريس عليه السلام ، عاش : ٩٦٥ سنة ، المهدي للزهيري ١٠٣ ، إلزام الناصب ١/٢٨٨ ، كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة .

٦ ـ آدم عليه السلام ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : عاش أبو البشر آدم عليه السلام ٩٣٠ سنة إكمال الدين ٢/٢٠٣ ، وفي كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة .

٧ ـ ارغو عاش : ٢٦٠ سنة ، كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة .

---

(١) كشف المحجة ص ٥٦ .

٨ ـ ارفكشـاد عـاش : ٤٣٨ سنـة ، منتخب الأثر ص ٢٧٦ عن التوراة .

٩ ـ أروى بن شلم ملك : ١٠٠٠ سنة ، كمال الدين ٢/٢٠٤ .

١٠ ـ إسحـاق بن إبـراهيم عليه‌السلام . عـاش : ١٨٠ سنـة كنـز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة ، كما الدين ٢/٢٠٣ .

١١ ـ أسقف ، قـال أبو عبـد الله المـدايني في قصـة طـويلة : في بلدة الحبشة أسقف وقد عمر واتى ٣٦٠ سنة ، إكمال الدين ٢/٢٤٨ .

١٢ ـ أسماء بنت أبي بكر ـ أُم عبد الله بن الزبيـر ـ عمرت : ١٠٠ سنة حتى عميت ، مروج الذهب ٢/١٩٥ .

١٣ ـ إسماعيل بن إبراهيم عليه‌السلام . عاش : ١٣٧ سنة كنز الفـوائد ص ٢٤٥٣ عن التوراة .

١٤ ـ العلامة الشيخ إسماعيل الشهير بالحاج آخند نزيل كربلاء ثم عـاد إلى قزوين وتـوفي بها قبـل عشـر سنين عـاش ١٦١ سنـة ، الشيعـة والرجعة ١/٢١٢ .

١٥ ـ اسيـد بن أوس التميمي . عـاش : ١٩٠ سنـة ، وقتـل لـه ثـلاثون ابنـاً في حرب كـانت بينـه وبين يشكـر بن بكـر بن وائـل كتـاب المعمرين ٥٠ .

١٦ ـ أشـج بن أشجان ويسمى الكيس . ملك : ٢٦٦ سنـة إكمال الدين ١/٣٣٤ .

١٧ ـ أفـريقش بن عبرة . عـاش : ١٦٤ سنة . الشيعـة والـرجعـة ١/٢١١ .

١٨ـ أفـريـدون العـادل . عـاش : ١٠٠٠ سنـة . الغيبـة للشيـخ الطوسي ٩١ ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

١٩ ـ الأقوة بن مالك الأودي . عاش : ٢٣٠ سنة كنز الفوائد ٢٥١ .

٢٠ ـ أكثم بن صيفي الأسدي . عاش : ٣٣٠ سنة ، وكان ممن أدرك النبي ﷺ وآمن به قبل أن يلقاه وله أخبار كثيرة وحكم وأمثال ، الغيبة للشيخ الطوسي . كتاب المعمرين ١٠ كنز الفوائد ٢٤٩ .

٢١ ـ أماتاه بن قيس بن الحرق بن سنان الكندي عاش : ١٦٠ سنة إكمال الدين ٢ / ٢٣٤ .

٢٢ ـ أمد بن أبد ، حدث أبو الجنيد الضرير عن أشياخه قال : قال معاوية : إني لأحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرني عما رأى . فقال بعض جلسائه : ذاك رجل بحضرموت فأرسل إليه . فأتي به . فقال : ما اسمك قال : أمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن أبد . قال : ما أُتي عليك من السن ؟ قال : ستون وثلاثمائة سنة . قال : كذبت قال ثم أن معاوية تشاغل عنه ثم أقبل عليه فقال : ما اسمك ؟ قال أمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن آبد . قال : كم أُتى عليك من السن ؟ قال : ثلاثمائة وستون . قال : فأخبرنا عما رأيت من الأزمان أين زماننا هذا من ذلك ؟ قال : وكيف تسأل من تكذب ؟ قال : إني ما كذبتك ولكنني أحببت أن أعلم كيف عقلك . قال : يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة ، يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الأرض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض قال : فأخبرني هل رأيت هاشماً ؟ قال : نعم رأيته طوالاً حسن الوجه . يُقال : إن بين عينيه برلة أو غرة بركة .

قال : فهل رأيت أُمية ؟ قال : نعم رأيته رجلاً قصيراً . أعمى . يُقال : أن في وجهه لشراً أو لشؤماً .

قال : أفرأيت محمداً ؟ قال : ومن محمد ؟ قال : رسول

الله ﷺ قال : ويحك أفلا فخمت كما فخمه الله تعالىٰ فقلت : رسول الله ﷺ قال : فأخبرني ما قناعتك ؟ قال : كنت رجلًا تاجراً .

قال : فما بلغت تجارتك ؟ قال : كنت لا اشتري عيباً ولا أرد ربحاً . قال معاوية : سلني . قال : أسألك أن تدخلني الجنة .

قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه .

قال : فأسألك أن ترد علي شبابي . قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه قال : لا أرى بيدك شيئاً من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة فردني من حيث جئت بي قال : أما هذه فنعم .

قال : ثم أقبل معاوية على أصحابه فقال : لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون . كتاب المعمرين ٨٠ .

٢٣ ـ أنس بن مدرك الخثعمي : عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة . وكان سيّد خثعم في الجاهلية وفارسها . وأدرك الإسلام فاسلم . وقال في كبره :

إذا ما امرؤ عاش الهنيدة سالماً ... وخمسين عاماً بعد ذاك واربعا
تبدل مر العيش من بعد حلوه ... وأوشك أن يبلى وأن يتسعسعا
ويُؤْذى به الأدنى ويرضىٰ به العدى ... إذا صار مثل الرال اخدب اخضعا
رهينة قعر البيت ليس بريمة ... لقى ثاوياً لا يبرح المهد مضجعا
يخبر عمن مات حتى كأنما ... رأى الصعب ذا القرنين أوراء تبعا

كتاب المعمرين ٣٣ .

٢٤ ـ أنوش . عاش : ٩٦٥ سنة . كنز الفوائد ، عن التوراة .

٢٥ ـ أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوذان بن رومان عاش : ٢٢٠ سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه فبلغنا أن بنيه ارتحلوا

وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم . وفي ذلك يقول الأسحم بن الحرث أحد بني طريف :

أتاني بالمحلة أن أوساً ... على شظنان مات من الهزال
تحمل أهله واستودعوه ... خسيّاً من نسيج الصوف بال
تظل الطير تعفوه وقوعاً ... ألا يا بؤس للشيخ المذال

كتاب المعمرين ٣٦ .

٢٦ ـ أوس بن ربيعة بن كعب بن أُمية الأسلمي : عاش مائتين وأربع عشرة سنة . وقال ذلك شعراً :

لقد عمرت حتى مل أهلي ... ثوائي عندهم وسئمت عمري
وحق لمن أتت مائتين عامٍ ... عليه وأربع من بعد عشر
يمل من الثواء وصبح يوم ... يغاديه وليل بعد يسري
فأبلى جدّتي وبقيت شلواً ... وباح بما الجِنُّ ضمير صدري

إكمال الدين ٢/٢١٤ . كتاب المعمرين ٦٦ وذكره في كنز الفوائد ٢٥٣ .

٢٧ ـ أهل الكهف : قال السيّد الأمين : وقد نص القرآن الكريم على بقاء أهل الكهف أحياء وهم نيام وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد . فلبثوا في رقدتهم الأُولىٰ ثلاثمائة سنين وإزدادوا تسعاً كما نطق به القرآن العظيم فأيهما أعجب ، وأغرب ، وأبعد : بقاء رجل يأكل ، ويشرب ؛ ويمشي ؛ وينام ؛ ويستيقظ ، ويتنظف مدة طويلة ، أم بقاء أشخاص نيام في مكان واحد لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا يتنظفون ؟ وقد نص القرآن الكريم على إماتة عزير مائة عام ، ثم إحيائه وطعامه لم يتسنه ، ولم يتغير ، وحماره معه ، فأيهما اعجب هذا أم بقاء المهدي ؟ وقد نص القرآن الكريم على بقاء أهل الجنة والنار ، وجاءت الأخبار بلا خلاف ، بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في

الأنفس والحواس ، المجالس السنية ٥/٥٥٤ .

٢٨ ـ أيوب النبي . عاش : ١٦٤ سنة الشيعة والرجعة ١/٢١١ .

٢٩ ـ باحور . عاش : ١٤٦ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

٣٠ ـ بحر بن الحارث بن أمرىء القيس الكلبي . عاش ١٥٠ سنة وهو القائل :

من عاش خمسين عاماً قبلها مائة	من السنين واضحى بعد ينتظر
وصار في البيت مثل الحلس مطرحاً	لا يستشار ولا يعطي ولا يذر
مل المعاش ومل الأقربون له	طول الحياة وشر العيشة الكبر

كنز الفوائد ٢٥٤ .

٣١ ـ بخت نصر . عاش : ١٥٠٧ سنة كما في أخبار الدول الشيعة والرجعة ١/٢٤١ .

٣٢ ـ برد . عاش : ٩٦٢ . كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

٣٣ ـ بزبرس ـ من ملوك الصين ـ . عاش : ٢٥٠ سنة الشيعة والرجعة ١/٢١٦ .

٣٤ ـ بنياس ـ من ملوك الكلدنيين ـ . عاش : ٤٠٠ ، الشيعة والرجعة ١/٢٢٢ .

٣٥ ـ بيوراسف بن أروانداسف . عاش : ٠٠٠ سنة ، ذكره ابن الأثير في الكامل الشيعة والرجعة ١/٢٤١ .

٣٦ ـ تارخ . عاش : ٢٨٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

٣٧ ـ تبع الفزاري . عاش ٤٢٠ سنة في فترة عيسى عليه‌السلام و ٦٠ سنة في الإسلام ، دخل على بعض خلفاء بني المية فسأله عن عمره فقال : عشت ٤٢٠ سنة في فترة عيسى عليه‌السلام و ٦٠ سنة في الجاهلية .

قال له : أخبرني عما رأيت من سالف عمرك ؟ قال : رأيت الدنيا ليلة في أثر ليلة ، ويوماً في أثر يوم ورأيت الناس بين جامع مال مفرق ، ومفرق مال مجموع ، وبين قوي يظلم ، وضعيف يظلم ، وصغير يكبر ، وكبير يهرم ، وحي يموت ، وجنين يولد ، وكلهم بين مسرور بموجود ومحزون ، الشيعة والرجعة ١/٢٢٢ .

٣٨ ـ تيم بن ثعلبة . عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١٦ .

٣٩ ـ تيم الله بن ثعلبة . عاش : ٥٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ ، كتاب المعمرين ٣١ .

٤٠ ـ ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي . عاش ٣٠٠ سنة وقال :

لقد صاحبت أقواماً فأضحوا ... خفاتاً ما يجاب لهم دعاء
وقوماً بعدهم قد نادموني ... فأضحى مقفراً منهم قباء
مضوا قصد السبيل فخلفوني ... فطال علي بعدهم الثواء
فأصبحت الغداة رهين بيتي ... واخلفني من الموت الرجاء

كتاب المعمرين ٦٤ .

٤١ ـ ثوب بن تلدة الأسدي . عاش : ٢٢٠ سنة . وقال :

وإن أمرءاً قد عاش عشرين حجة ... إلى مائتين كلها هو دائب
لرهن لأحداث المنايا وإنما ... يليه في الدنيا مناه الكواذب

كتاب المعمرين ٥٩ .

٤٢ ـ الجرنفش بن عبدة الطائي . عاش : ١٣٠ سنة وقال :

أما تريني لا أعين على الندى ... ولا أنصر المولى كما كنت أفعل
وأصبحت أعمى قاعداً متوكلاً ... على اللّه أن المؤمن المتوكل

فحق امرىء قد سار حتى تخرمت ‏ هنيدة حقاً أن ينيخ بمنزل

كتاب المعمرين ٧١ .

٤٣ ـ جعشم . عاش ٢٥٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٣ .

٤٤ ـ جعفر بن قرط العامري . عاش : ٣٠٠ سنة وادرك الإسلام . وقال :

لم يبق يا خذلة من لداتي ‏ أبو بنين لا ولا بنات

من مسقط الشمس إلى الفرات ‏ إلاَّ يعد اليوم في الأموت

هل مشتر أبيعه حياتي

كتاب المعمرين ٤٣ .

٤٥ ـ جلهمة بن ادد بن زيد بن يشخب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب . ويُقال لجلهمة : طي ، وإليه تنسب طي كلها . وله خبر يطول شرحه . وكان له ابن أخ يُقال له يحابر بن مالك بن ادد ، وكان قد أتى على كل واحد منهما ٥٠٠ سنة ، وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه ، وطوى المنازل فسمي طياً ، وهو صاحب (اجار وسلمى) جبلين بطي ، الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢ .

٤٦ ـ جليلة بن كعب الحارث بن معاوية بن وائل بن مروان بن جعفر . عاش : ١٩٠ سنة . وقال :

وإن أمرأ قد عاش تسعين حجة ‏ إلى مائة يرجو الفلاح لجاهل

يؤمل أن يبقى وقد مات الندى ‏ أبوك ووادى ذو الحمالة وائل

وجار الصفا والأرقمان كلاهما ‏ فكيف ترجي الخلد أمّك هابل

فلا ترج عمراً بعد من قال إنما ‏ بقاؤك في الدنيا ليال قلائل

كتاب المعمرين ٦٥ .

٤٧ ـ جمشيد . عاش : ٧١٦ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٦ عن الكامل .

٤٨ ـ جون بافن . عاش : ١٧٥ سنة . منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

٤٩ ـ الحارث بن حبيب الباهلي ـ من بني أود بن معن ـ عاش : ١٦٠ سنة وقال :

الأهل شباب يُشحتَرى برغيب يدل عليه الحارث بن حبيب
فمن لاسوداد الرأس بعد إبيضاضه ومن لقوام الصلب بعد دبيب

كتاب المعمرين ٦٩ .

٥٠ ـ الحارث بن كعب بن عمرو بن وغلة المذحجي . قال أبو حاتم : جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال : يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صوت بابنة عم ولا كنة ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بحت لصديق بسر ، وإني لعلى دين شعيب النبي عليه السلام ، وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن خزيمة ، وتميم بن مرفا ، فاحفظوا وصيتي ، وموتوا على شريعة إلهكم الخ ، ثم أنشأ يقول :

أكلت شبابي فأفنيته وأفنيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبتهم فبادوا فأصبحت شيخاً كبيرا
قليل الطعام عسير القيا م قد ترك الدهر خطوي قصيرا
ابيت اراعي نجوم السما أقلب امري بطوناً ظهورا

الغيبة للشيخ الطوسي ٩١ .

٥١ ـ حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة . عاش : ١٨٠ سنة حتى أدرك الإسلام فلم يسمل ، كتاب

المعمرين ٤٩ .

٥٢ ـ حارثة بن عبيد الكبي . عاش : ٥٠٠ سنة . وقال :

ألا يا ليتني انضيت عمري   وهل يجدي علي اليوم ليتي
حنتني حانيات الدهر حتى   بقيت رذيّة في قعر بيتي
تاذى بي الأقارب إذ راوني   بقيت واين مني اليوم موتي

كتاب المعمرين ٦٧ .

٥٣ ـ حارثة بن مرة بن حارثة الكلبي . عاش : ١٥٠ سنة ، كتاب المعمرين ٦٧ .

٥٤ ـ حام بن نوح . عاش : ٥٦٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣١/١ .

٥٥ ـ حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة . عاش : ٢٣٠ سنة . قال حين بلغ ١٨٠ سنة :

ألا ليتني لم أُغْنَ في الناس ساعة   ولم ألق أياماً تشيب الحزورا
أبعد الألى من آل عكوة قدموا   كراماً وأصْبحت الغداة مؤخرا
أرجى خلوداً بعد تسعين حجة   وتسعين أُخرى لا سقيت النهورا

كتاب المعمرين ٦٩ .

٥٦ ـ حبابة الوالبية ، لقيت أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام إلى الرضا عليه السلام ، إكمال الدين ٢١٧/٢ .

٥٧ ـ سيدي حبيب بن معاطي المراكشي . بلغ ١٤٧ سنة وحالته الصحية جيدة ، ويباشر أعماله ، الأمالي المنتخبة للمظفري ٧٩ عن جريدة الأخاء الوطني البغدادية ، العدد ٧٥٧ السنة الرابعة ١٨ أيلول ١٩٣٤ .

٥٨ ـ حرامان . كان ملكه : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١

عن مروج الذهب .

٥٩ ـ الحرث بن مضاض الجرهمي . عاش : ٤٠٠ سنة وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بل نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨ ، كتاب المعمرين ٤٢ ، تذكرة الخواص ٢٠٥ ، كنز الفوائد ٢٥١ .

٦٠ ـ ذو الأصبع العدواني وهو حرثان بن محرث من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . عاش : ٣٠٠ سنة وقال :

أصبحت شيخاً أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما مسّني الكبر
لا أسمع الصوت حتى أستدير له ليلاً وإن هو ناغاني به القمر

كتاب المعمرين ٨٢ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٥ .

٦١ ـ حصين بن عتبان الزبيدي . عاش : ٢٥٠ سنة الشيعة والرجعة ١/٢١٦ .

٦٢ ـ حنظلة بن الشرقي من بني كنانة عاش : ٢٠٠ سنة . وقال في ذلك :

حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيد

كتاب المعمرين ٤٩ .

٦٣ ـ حمير بن سبأ ـ من التبابعة ـ عاش : ٥٠٠ سنة . الشيعة والرجعة ١/٢٣١ .

٦٤ ـ حواء . عاشت : ٩٣١ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٩ .

٦٥ ـ الخضر عليه السلام . قال أبو مخنف لوط بن يحيى في أول كتاب المعمرين له : أجمع أهل العلم بالأحاديث والجمع لها أن الخضر أطول ادمي عمراً ، وأنه خضرون بن قابيل بن آدم .

وروي عن الحسن البصري قال : وكل الياس بالفيافي ، ووكل الخضر بالبحور ، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى وأنهما يجتمعان في موسم كل عام ، الإصابة ٤٣١/١ .

وقال الثعلبي : يُقال : إن الخضر لا يموت إلاَّ في آخر الزمان عند رفع القرآن . وقال النووي في تهذيبه : قال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا الخ .

وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه : هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة منهم ، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين ، الإصابة ٤٣١/١ ، وقال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض ، البحار ٢٧/١٣ .

وقال الشيخ الطوسي : وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير ، لا يعرف مستقره ، ولا يعرف أحد له أصحاباً إلاَّ ما جاء به القرآن الكريم من قصته مع موسى عليه السلام ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٣ .

٦٦ ـ خنابة بن كعب العبشمي ، دخل على معاوية حين استق له الأمر ببيعة يزيد ابنه ، وقد أتت لخنابة يومئذ : ١٤٠ سنة فقال له معاوية : يا خنابة كيف نفسك اليوم ؟ .

فقال : يا أمير المؤمنين امتعني الله بك :

عليّ لسان صارم إن هززته ... وركني ضعيف والفؤاد موقّر
كبرت وافنى الدهر حولي وقوتي ... فلم يبق إلاَّ منطق ليس يهذر

كتاب المعمرين ٧٧ .

٦٧ ـ دامان . عاش : ١٥٠ سنة . الشيعة والرجعة ١/٢١١ .

٦٨ ـ الدجال ، أورد مسلم وابن ماجة في صحيحيهما روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفيد بأن الدجال كان موجوداً في عصره صلى الله عليه وآله وسلم وأن عيسى عليه السلام سوف يقتله[1] .

وقال الشيخ الطوسي : روى أصحاب الحديث : إن الدجال موجود ، وإنه كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنَّه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله ، فإذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله ، إن هذا من العند . الغيبة للشيخ الطوسي ٨٥ .

٦٩ ـ دريد بن زيد بن فهد . عاش : ٤٥٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٠ ، كتاب المعمرين ٢٠ وله :

ألقى علي الدهر رجلاً ويداً والدهر ما أصلح يوماً أفْسَدَا
يصلحه اليوم ويفسده غداً

وجمع بينه حين حضرته الوفاة فقال : يا بني أُوصيكم بالناس شراً ، لا تقبلوا لهم معذرة ، ولا تقيلوا لهم عثَرة ، إكمال الدين ٢/٢٤٦ .

٧٠ ـ دريد بن الصمة الجشمي . عاش : ٢٠٠ سنة أدرك الإسلام ولم يسلم وشهد يوم حُنين وقتل بل كافراً الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨ ، كتاب المعمرين ٢٢ ، كنز الفوائد ٢٥٠ .

٧١ ـ دومغ ـ جد عزيز مصر ـ عاش : ٣٠٠٠ سنة ، المهدي

(١) انظر صحيح مسلم ١٩٨/٨ ، سنن ابن ماجة ٢/٥١٤ .

للزهيري ١٠٣ ، الزام الناصب ١/٢٨٩ .

٧٢ ـ ذريب بن برقلا ـ وصي عيسى عليه السلام ـ كان في زمان عمر بن الخطاب ، ذكره الخطيب في تاريخه . الأمالي المنتخبة للمظفري ٧٩ .

٧٣ ـ ذو جدن الحميري الملك . عاش : ٣٠٠ سنة كتاب المعمرين ٣٣ ، كنز الفوائد ٢٥٤ .

٧٤ ـ ذو سرح : من ملوك حمير . ملك : ٧٠٠ سنة . إلزام الناصب ١/٢٩٢ .

٧٤ ـ ذو القرنين . في التوراة : إن ذو القرنين عاش : ٣٠٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٤ .

٧٦ ـ ربيان المصري . عاش : ١٨٢ سنة . الشيعة والرجعة ١/٢١١ .

٧٧ ـ الربيع بن ضبيع الفزاري : لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن ضبيع الفزاري ، وكان ، أحد المعمرين ، ومعه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصباه . فلما رآه الآذن وكانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له : ادخل أيها الشيخ . فدخل يدب على العصا يقيم بها صلبه وكشحه ، ولحيته على ركبتيه ، فلما رآه عبد الملك رق له وقال : إجلس أيها الشيخ فقال : يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجده على الباب . قال : فأنت إذن من ولد الربيع بن ضبيع ؟ قال : نعم أنا وهب بن عبد الله بن الربيع . قال للآذن : ارجع فادخل الربيع . فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى : أين الربيع ؟ قال : ها أناذا ، فقام يهرول في مشيته ، فلما دخل على عبد الملك سلم . فقال عبد الملك لجلسائه : ويلكم أنه لا شب الرجلين ثم قال : يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر والذي رأيت من الخطوب الماضية قال :

أنا الذي أقول شعراً :

هــا أنــاذا أدرك الــخــلود وقــد أدرك عـمــري ومــولــدي حجــرا
أنــا امــرؤ القيس قــد سمعـت بــه هيهــات هيهــات طــال ذا عـمــرا

فقال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي .

قال : وأنا أقول شعراً :

إذا عــاش الـفتـى مــائتين عــامــاً فــقــد ذهــب الــلذاذة والــبــهــاء

قال عبد الملك : وقد رويت هذا أيضاً وإنا غلام . يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك .

فقال : عشت مائتين سنة في الفترة بين عيسىٰ ومحمد ﷺ ومائة وعشرين في الجاهلية . وستين سنة في الإسلام .

قال : أخبرني عن الفتية في قريش المتواطئي الأسماء .

قال : سل عن أيهم شئت .

قال : أخبرني عن عبد الله بن عباس ؟ .

قال : فهم وعلم ، وعطاء وحلم ، ومقرىء ضخم .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن عمر ؟ .

قال : حلم وعلم ، وطول وكظم ، وبعد من الظلم .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن جعفر ؟ .

قال : ريحانة طيب ريحها ، ولين مسها ، قليل على المسلمين ضرها .

قال : فاخبرني عن عبد الله بن الزبير ؟ .

قال : جبل وعر ، ينحدر منه الصخر .

قال : لله درك ما أخبرك بهم ؟ .

قال : قرب جواري ، وكثرة استخباري . إكمال الدين ٢/ ٢٣٥ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٦ باختصار .

٧٨ - ربيعة بن عبد الله البجلي . عاش : ١٩٠ سنة وقال :

اميم اميم قد أودى شبابي واخلفني البطالة والتصابي
وقد ذهب الذين ولدت فيهم وقد رحلت لشقتهم ركابي
وسهلبة وهبت لغير صهر فلم ابكر اميم على الشواب

كتاب المعمرين ٨ .

٧٩ - ربيعة . وهو أبو جعاد من بني عدوان . عاش : ١٧٠ سنة . قال فيذلك :

أبا جعاد اليوم أفناك الكبر والدهر فينان فحر وخصر
أيام إذ تجني لك السمن مضر في قيس عيلان وإحياء آخر

كتاب المعمرين ٥٦ .

٨٠ - ربيعة بن كعب بن زيد ، من بني تميم . وعاش : ٣٣٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢١٩ .

٨١ - رجل من بين عذرة : قد طال عمره حتى كبر ابن ابنه له وكان عالماً بقومه ، وكان يغشى للطعام والعلم . فشكا الدهر وتصرفه . فقال له ابن ابنته : كم أتى لك يا جد ؟ قال : لا أحق ذاك يا بني ولكن عققت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خمساً وثمانين ، وقد مات منذ ثمانين . فقال : لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذا السن وأنشأ ابن ابنته يقول :

فإن تك قد بليت فبعد قوم طوال العمر قد بادوا بقيتا

فزادك في حياتك لا تضعه — كأنك عند موتك قد اتيتا
فإنك إن خلقت خلقت عبداً — إلى أجل تُجيب إذا دُعيتا
مقدرة بعيشتك الليالي — إذا وفيت بعدَّتها فنيتا
كأنك والخطوب لها سهام — مقدرة بسهمك قد رميتا

كتاب المعمرين ٧٣ .

٨٢ ـ رداد بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي . عاش : ٣٠٠ سنة إكمال الدين ٢/٤٢ .

٨٣ ـ رستم بن زال . عاش : ٦٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٥ .

٨٤ ـ رعون بن فالغ . عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١٦ .

٨٥ ـ رفخشد . عاش : ٤٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ .

٨٦ ـ الريان بن دومغ ـ والد عزيز مصر ـ عاش : ١٧٠٠ سنة ، إلزام الناصف ١/٢٨٩ ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

٨٧ ـ زال . عاش : ٦٥٠ سنة ، إلزام الناصب ١/٢٨٩ .

٨٨ ـ زنجي . عاش : ٢٠٠ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٩ .

٨٩ ـ زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة عاش : ٤٢٠ سنة ، وأوقع مأتي وقعة ، وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه . ويُقال : كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه : كان سيد قومه ، وخطيبهم ، وشاعرهم وأوفدهم إلى الملوك ، وطبيبهم ـ والطب في ذلك الزمان شرف ـ وحازي قومه ـ والحزاة الكهان ـ وكان فارس قومه ، وله البيت فيهم ، والعدد منهم . كتاب المعمرين ٢٥ ، وذكره في كنز

الفوائد ٢٥١ .

٩٠ ـ زهير بن مرخة : من بني وابش بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . عاش : ١٧٠ سنة ، وقال في ذلك :

كبرت وأمست عظامي رمادا وما تأمل العين إلاّ رقادا
أقول لأهلي لا تظعنوا وهاتوا فراشاً وطيئاً وزادا

كتاب المعمرين ٥٦ .

٩١ ـ سارع بن رعو . عاش : ٣٠ق سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

٩٢ ـ سام بن نوح . عاش : ٦٠٠ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

٩٣ ـ سربابك ملك الهند ، سألوه عن عمره قال : ٩٣٥ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٤٠/١ عن البحار .

٩٤ ـ سطيح الكاهن : قال أبو حاتم : وكان من بعده ـ أي لقمان بن عاد ـ سطيح ، وُلد في زمن سيل العرم وعاش إلى ملك ذي نواس وذلك من نحو ثلاثين قرناً ، وكان مسكنة في البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم ، وتزعم الأزد أنه منهم ، وأكثر المحدِّثين يقولون : هو من الأزد كتاب المعمرين ٥ ، إكمال الدين ٣٠٢/١ .

٩٥ ـ سلمان الفارسي . قال الشيخ الطوسي رحمه الله روى أصحاب الأخبار : إن سلمان الفارسي لقي عيسى بن مريم وبقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وخبره مشهور ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٥ .

٩٦ ـ سليمان بن داود عليه السلام . عاش : ٧١٢ ، إكمال الدين ٢٠٣/٢ .

٩٧ ـ سنان المصري . عاش : ٢٣٤ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

٩٨ ـ سنان بن وهب بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر . عاش دهراً طويلاً ، وأنشأ يقول :

لقد عمرت حتى صرت كلا ... مقيماً لا أحل ولا أسير
وكيف بمن أتت مائتان عام ... عليه أن يكون له نكير
فإن يكن الشباب مضى حميداً ... وشيب لمتي الدهر الختور
عمرت ببلدح[1] دهراً طويلاً ... وليس ببلدح إلّا الصخور
تاذى بي الأقارب بعد أنس ... كأني فيهم فرخ شجير
فلم أك نائياً يا أم عمرو ... إذا نزلت بساحتي الأمور

كتاب المعمرين ٧٢ .

٩٩ ـ سورج من ملوك الهند . عاش : ٢٥٠ سنة ، الشعية والرجعة ٢١٦/١ .

١٠٠ ـ سوي بن كاهن . عاش : ٣٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٠/١ .

١٠١ ـ سويد بن خذاق من عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن أسد بن ربيعة بن نزار . عاش : ٢٠٠ سنة . وقال في ذلك :

كبرت وطال العمر حتى كأنما ... رمى الدهر مني كل عضو باهزعا
غنمت بعيري شيخ من سئلت به ... فتاة بني من كان ازمان تبعا

كتاب المعمرين ٣٢ .

١٠٢ ـ سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة ابن حيّان بن

---

(١) بلدح : مكان في طريق النعيم .

ثعلبه . عاش : ٣٠٠ سنة على رواية الكلبي وقال في ذلك :

ألا أنني عاجلاً ذاهب — فلا تحسبوا أنني كاذب
لبست شبابي فأفنيته — وأدركني القدر الغالب
وصاحبني حقبة فانقضى — شبابي وودعني الصاحب
وخصم دفعت ومولى نفعت — حتى يثوب له ثائب
وجار منعت وفتق رتقت — إذا الصدع أعيا به الشاعب

كتاب المعمرين ٤١ .

١٠٣ ـ سيق بن وهب الطائي . عاش : ٢٥٠ سنة . الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

١٠٤ ـ شالخ . عاش : ٤٩٣ سنة . كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة ، منتخب الأثر ٢٧٦ .

١٠٥ ـ شداد بن عاد بن ارم صاحب الجنة ـ عاش : ٩٠٠ سنة إكمال الدين ٢٣٦/٢ الشيعة والرجعة ٢٣٩/١ عن أخبار الدول .

١٠٦ ـ شرية بن عبد الله الجعفي . عاش : ٣٠٠ سنة . فقدم على عمر بن الخطاب في المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم فيه وما به قطرة ، ولا هضبة ، ولا شجرة ، ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون شهادتكم هذه (يعني : لا إلٰه إلاَّ الله) ومعه ابن له قد خرف .

فقال : شا شرية هذا ابنك قد خرف وبك بقية ؟ .

فقال : والله ما تزوجت المه حتى أتت علي سبعون سنة ، ولكني تزوجتها عفيفة ، سترة ، إن رضيت رأيت ما تقر به عيني وإن سخطت اتتني حتى أرضى ، وإن إبني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة ، إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى تسخطه ، وإن سخط تلقيه حتى يهلك

إكمال الدين ٢/٢٤٧ ، كتاب المعمرين ٣٩ بتغيير في اللفظ .

١٠٧ ـ شعيب النبي . عاش : ٢٤٢ سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢١٦ عن جنات الخلود .

١٠٨ ـ شق الكاهن . عاش : ٣٠٠ سنة ، إكمال الدين ٢/٢٣٥ .

١٠٩ ـ شهر اعش . عاش : ١٦٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١١ .

١١٠ ـ شيث بن آدم عليه السلام . عاش : ٩١٢ سنة ، إلزام الناصب ١/٢٨٨ ، الشيعة والرجعة عن الكامل ١/٢٣٩ ، كنز الفرائد ٢٤٥ عن التوراة ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

١١١ ـ صالح النبي . عاش : ٢٨٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١٥ .

١١٢ ـ صرم بن مالك الحضرمي . عاش : قريباً من ٢٠٠ سنة . وقال :

إن أمسي كلا لا أطاع فربما ... سقت الكتائب مشرقاً أو مغربا
ولرب كبش كتيبة لاقيته ... فطعنته حتى أواري الثعلبا
أجررته رمحي فخر لوجهه ... ما أن يجيب إذا دعا المستصحبا
في فتية من حضرموت أعزة ... لا ينكلون إذا المنادي ثوبا

كتاب المعمرين ٧٤ .

١١٣ ـ صيفي بن رياح بن أكثم . عاش : ٢٧٠ سنة ، لا ينكر من عقله شيء ، وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المتلمس اليشكري :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا ... وما علم الإنسان إلّا ليعلما

الغيبة للشيخ الطوسي ٨٧ .

١١٤ ـ ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو . عاش : ٢٢٠ سنة ولم يشب قط ، وأدرك الإسلام ولم يسلم . وروى أبو حاتم والرياشي عن العتبي عن أبيه قال : مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة ، وكان أسود الشعر ، صحيح الأسنان ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال :

من يا من الحدثان بعد ضبيرة السهمي ماتا
سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

الغيبة للشيخ الطوسي ٨٧ ، كتاب المعمرين ٢٠ .

١١٥ ـ الضحاك صاحب الحيّتين . عاش : ١٢٠٠ سنة ، الغيبة للشيخ الطوسي ٩١ ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

١١٦ ـ عامر : وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . عاش : ٥٢٠ سنة ، كتاب المعمرين .

١١٧ ـ طوز ماباري عاش : ١٥٢ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

١١٨ ـ طهمورث . عاش : ١٠٠٠ سنة ، تذكرة الخواطر ٢٠٥ .

١١٩ ـ عابرم بن أرم . عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١٥ .

١٢٠ ـ عاد . عاش : ٣٥٠٠ سنة ، المهدي للزهيري ١٠٢ .

١٢١ ـ عاد بن شداد اليربوعي . عاش : ١٥٠ سنة إكمال الدين ٢/٢٥٧ .

١٢٢ ـ عامر بن جوين بن عبدرضا بن ثعلبة . عاش : ٢٠٠ سنة وقال في ذلك :

ماذا ارجي من الفلاح إذا	قنعت وسط الظعائن الأول
مستعنزاً أطرد الكلاب عن الـ	ـظل إذا ما دنون للحمل

كتاب المعمرين ٤١ .

١٢٣ ـ عامر بن الضرب . عاش : ٥٠٠ سنة ، وكان حاكم العرب ، تذكرة الخواص ٢٠٥ .

١٢٤ ـ عامر بن شالح . عاش : ٣٤٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٧/١ عن الكامل .

١٢٥ ـ عباد بن شداد اليربوي . عاش : ١٨٠ سنة وقال :

يا بؤس للشيخ عباد بن شداد	اضحى رهينة بيت بين أعواد
وتهزأ العرس مني إذْ رأتْ جسدي	أحدب لم تبق منه غير أجلاد
فإن تريني ضعيفاً قاصراً عنقي	فقد اكعكع عني عدوة العادي
وقد أفيء بأثواب الرئيس وقد	أغدو على سلهب للوحش صياد

كتاب المعمرين ٥٠ .

١٢٦ ـ عباد بن سعيد بن أحمر بن ثور بن خداش بن السكسك بن أشرس بن كندة . عاش : ٣٠٠ سنة وقال في ذلك :

بليت وافنتني السنون وأصبحت	لداتي نجوم الليل والقمر البدر
ثلاث مئين قد مرون كواملا	فياليتني ثور لما صنع الدهر

كتاب المعمرين ٧٠ .

١٢٧ ـ العباس بن علي بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب . عاش : ١٦٠ سنة ،

كنز الفوائد ٢٤٨ .

١٢٨ ـ عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب بسبأ المشار إليه في التنزيل ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾(١). عاش: ٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٢٩ ـ المولى عبد الكريم القائيني . عاش : ١٥١ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٢/١ .

١٣٠ ـ عبد الله بن سبيع الحميري . عاش : ١٥٠ سنة وقال :

أراني كلما هرّمت يوماً   أتى من بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر   ويأبى لي شبابي لا يعود

كتاب المعمرين ٣٤ . ١٣١ ـ عبد الله اليمني . عن يحيى الكوفي قال : قدم الكوفة صالح بن عبد الله اليمني ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وحدَّثني أن أباه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي إلزام الناصب ٣١١/١ .

١٣٢ ـ عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن قيلة الغساني . عاش : ٣٥٠ سنة ، وأدرك الإسلام فلم يسلم ، وكان منزله الحيرة ، وكان شريفاً في الجاهلية . قال يذكر من كان معه من ملوك قومه :

أبعد المنذرين أرى سواما   تروح بالخورنق والسدير
تحاماه فوارس كل حي   مخافة أغصفٍ عالي الزئير
وبعد فوارس النعمان ارعى   رياضاً بين مرة والحفير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس   كجرب الشاء في يوم مطير
تقسمنا القبائل من معد   علانية كايسار الجزور
وكنا لا يرام لنا حريم   فنحن كضرة الضرع الفخور

---

(١) سورة سبأ ؛ الآية : ١٥ .

نؤدي الخرج بعد خراج بصري وخرج بني قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال فيوم من مساة أو سرور

كتاب المعمرين ٣ .

١٣٣ ـ عبد يغوث بن كعب بن الرداة بن ذهب لن كعب بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . عاش : ١٧٠ سنة وقال في ذلك :

بليت وقد كنت دهراً جديداً وقد عشت دهراً أبياً جليدا
أبعد ثمانين انضيتها وتسعين يا سلم أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدي وذهل وأصبحت منهم وحيدا

كتاب المعمرين ٦٦ .

١٣٤ ـ عبرور . كان ملكه : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١ عن مروج الذهب .

١٣٥ ـ عبيد بن الأبرص . عاش : ٣٠٠ سنة وقال :

فنيت وأفناني الزمان وأصبحت لداتي بنو نعش بظهر الفراقد

ثم أخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه فقتله . إكمال الدين ٢٤٤/٢ .

١٣٦ ـ عبيد بن شريد الجرهمي وهو معروف . عاش : ٣٥٠ سنة ، فادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن إسلامه ، وعمر بعدما قبض حتى قدم على معاوية في يام تغلبه وملكه . فقال معاوية : أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت ، ومن أدركت ، كيف رأيت الدهر ؟ .

فقال : أما الدهر : فرأيت ليلاً يشبه ليلاً ، ونهاراً يشبه نهاراً ، ومولوداً يولد ، وحياً يموت ، ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمون

زمانهم ، وأدركت من قد عاش : ألف سنة ، وحدثني عما كان قبله عاش : ألفي سنة الخ .

إكمال الدين ٢/٢٣٢ .

١٣٧ ـ عدوان بن عمر بن قيس . عاش ؛ ٢٥٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١٦ .

١٣٨ ـ عدي بن حاتم الطائي . عاش : ١٨٠ سنة ، فلما اسن استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديهم . وقال : إني أكره أن يظن أحدكم إني أرى عليه فضلاً ولكني قد كبرت ورق عظمي . فقالوا : ننظر ، فلما ابطأوا عليه أنشأ يقول :

أجيبوا يا بني ثعل بن عمرو ولا تكموا الجواب من الحياء
فإني قد كبرت ورق عظمي وقل اللحم من بعد النقاء
وأصبحت الغداة أريد شيئاً يقيني الأرض من برد الشتاء

كتاب المعمرين ٣٦ .

١٣٩ ـ عدي بن وادع الأزدي . عاش : ٣٠٠ سنة ، فأدرك الإسلام وأسلم وغزا ، وقال في ذلك :

لا عيش إلاَّ الجنة المخضرة من يدخل النار يلاق ضره

كتاب المعمرين ٣٨ .

١٤٠ ـ عديم ـ من ملوك مصر ـ عاش ؛ ٩٢٦ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٩ .

١٤١ ـ عرون ـ من ملوك الصين ـ عاش : ٢٥٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١٦ عن مروج الذهب والكامل .

١٤٢ ـ عزيز مصر . عاش : ٧٠٠ سنة ، إلزام الناصب

١/ ٢٨٩ ، الشيعة والرجعة ١/ ٢٣٧ .

١٤٣ ـ عضوان ـ من ملوك الصين ـ عاش : ٢٥٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢١٦ .

١٤٤ ـ أبو الدنيا علي بن عثمان بن الخطاب بن مزيد ، حضر مع علي عليه السلام صفين ، وشوهد في الحج عام ٣٠٩ ، إكمال الدين ٢/ ٢٢١ .

١٤٥ ـ عمرو بن عامر مزيقيا . عاش : ٨٠٠ سنة ٤٠٠ سنة سوقه ، و ٤٠٠ سنة ملكاً ، وكان يلبس كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره إكمال الدين ٢/ ٢٤٦ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢ ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

١٤٦ ـ عمرو بن الحميس بن الجعد بن رقبة بن لوذان . عاش : ٢٥٠ سنة . وقال في ذلك :

عمرت دهراً ثم دهراً وقد آمل أن آتي على دهر
فإن أمت فالموت لي خيرة من قبل أن اهذي ولا أدري
خمسون لي قد أكملت بعدما ساعدني قرنان من عمري

كتاب المعمرين ٣١ .

١٤٧ ـ عمرو بن تميم بن مر بن عد بن طانجة بن إلياس بن نصر ناصح ذو الأكتاف . عاش : ٣٨٠ سنة الشيعة والرجعة ١/ ٢٢١ ذكره الناسخ وأخبار الدول .

١٤٨ ـ عمرو بن ثعلبة ـ من عبد القيس ـ . عاش : ٢٠٠ سنة وقال حين كبر وهان على أهله :

تهزأت عرسي واستنكرت شيبي ففيها جنف وازورار
لا تكثري هزءاً ولا تعجبي فليس بالشيب على المرء عار

عمرك هل تدرين أن الفتى شبابه ثوباً عليه معار

كتاب المعمرين ٣٣ .

١٤٩ ـ عمرو بن حممة الدوسي . عاش : ٤٠٠ سنة ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨[١] .

١٥٠ ـ عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياً . عاش : ٣٤٥ سنة . كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم ، وهو الذي سن السائبة ، والوصيلة ، والحام . ونقل صنمين وهما : هبل ومناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة ، فسلم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقيل : هبل خزيمة ، وصعد على أبي قبيس ووضع مناة بالمسلل ، وقدم بالنرد ، وهو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشية .

فروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ؛ رفعت إلي النار فرأيت عمرو بن لحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجر قصبته في النار . فقلت من هذا ؟ .

قيل : عمرو بن لحي .

وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك وهو ابن ثلاثمائة سنة وخمس وأربعين سنة ، وبلغ ولده وأعقابهم ألف مقاتل فيما يذكرون .

الغيبة للشيخ الطوسي ٩٣ .

١٥١ ـ عمرو بن مسبع الطائي . أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمسين ومائة سنة ، وهو القائل :

لقد عمرت حتى شف عمري على عمر ابن عكوة وابن وهب

---

(١) وذكره في كنز الفوائد .

وعمر الحنظلي وعمر سيف وعمر ابن الرداة قريع كعب

ومات في زمن عثمان بن عفان ، كتاب المعمرين ٧٠ .

١٥٢ ـ عمير بن جرير بن عمير بن عبد العزي بن قيس . عاش : ١٧٠ سنة وقال :

بليت وافناني الزمان وأصبحت هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا
فأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت فابلى ولا حي فاصدر لي أمرا
وقد عشت دهراً ما تجن عشيرتي لها ميتاً حتى أخط له قبرا

إكمال الدين ٢/٢٤٣ .

١٥٣ ـ عناق بنت آدم ـ أُم عوج ـ عاشت أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، إلزام الناصب ١/٢٨٨ .

١٥٤ ـ العوام بن منذر بن زبيد بن قيس بن حارث بن لام . عاش دهراً طويلاً في الجاهلية ، وأدرك عمر بن عبد العزيز أدخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه ، وسقط حاجباه ، فقيل له ما أدركت ؟ فقال :

فوالله ما أدري أأدركت المة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما
متى تخلعوا عني القميص تبينا جناجن لم يكسين لحما ولا دما

أكمال الدين ٢/٢٤٣ .

١٥٥ ـ عوج بن عناق . عاش : ٣٦٠٠ سنة ، قال محمد بن إسحاق : عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أُمه ، وقتله موسى بن عمران تذكرة الخواص ٢٠٥ .

١٥٦ ـ عوف بن كنانة بن عوف عذرة بن زيد بن ثور بن كليب عاش : ٣٠٠ سنة ، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فاوصاهم فقال : يا بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتم قومكم من بعدي :

إلهكم فاتقوه الخ . إكمال الدين ٢/٢٥٥ .

١٥٧ ـ عيسى عليه السلام ، وقد وردت الأحاديث المتواترة في الصحاح بخروجه مع الإمام المهدي عليه السلام وأنه يصلّي خلفه ويقتل الدجال .

١٥٨ ـ عينان ـ من ملوك مصر ـ عاش : ٤٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٥٩ ـ غابر . عاش : ٨٧٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

١٦٠ ـ فالغ . عاش : ٢٦٩ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

١٦١ ـ فرعون ـ الذي كان في عصر موسى ـ عاش : ٦٢٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٥ عن أخبار الدول .

١٦٢ ـ فروة بن ثقالة بن فقابة . عاش : ١٣٠ سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فاسلم ، إكمال الدين ٢/٢٦٤ .

١٦٣ ـ فريدون بن أثغبان . عاش ؛ ٥٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣١/١ عن الكامل .

١٦٤ ـ فيروز ـ من ملوك الهند ـ عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٥/١ .

١٦٥ ـ فيروزاي ـ من ملوك الهند ـ عاش : ٥٣٧ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣١/١ .

١٦٦ ـ قبطيم ـ من فراعنة مصر ـ عاش : ٤٨٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٦٧ ـ قدار العنزي . عاش : ٢٠٠ سنة . وقال :

رب حي رايتهم وراوني ثم قالوا متى يموت قدار

كتاب المعمرين ٦٨ .

١٦٨ ـ قردة بن نفاثة السلولي ، من عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن هوازن . عاش : ١٤٠ سنة ، وأدرك الإسلام ، كتاب المعمرين ٥٨ .

١٦٩ ـ قس بن ساعدة . عاش : ٦٠٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٤ .

١٧٠ ـ قفطريم ـ من فراعنه مصر ـ عاش : ٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٢٢ .

١٧١ ـ قوم نوح عليه السلام . عن أبي عبد الله عليه السلام كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ٣٠٠ سنة ، إكمال الدين ٢/٢٠٣ .

١٧٢ ـ النابغة بن جعدة واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . عاش : ٢٠٠ سنة ، وأدرك الإسلام ، وله :

لبست أناساً فافنيتهم	وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم	وكان الإله هو المستاسا

وله :

قالت أمامة كم عمرت زمانة	وذبحت من عتر على الأوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها	فيها وكنت أعد ملفتيان
والمنذر بن مخرق في ملكه	وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى	وقوارع تتلى من الفرقان
ولبست ملإسلام ثوباً واسعاً	من سيب لا حرم ولا منان

كتاب المعمرين ٥٨ .

١٧٣ ـ قينان . عاش : ٩١٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة ، منتخب الأثر ٢٧٦ .

١٧٤ ـ كرشاسب ـ من ملوك كيانيان إيران ـ عاش : ٧٠٥ سنة ،

إلزام الناصب ١/ ٢٨٩ ، الشيعة والرجعة ١/ ٢٣٧ .

١٧٥ ـ كشن ـ من ملوك الهند ـ عاش : ٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢٢٢ .

١٧٦ ـ كشوارج ـ من ملوك الهند ـ عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢١٥ .

١٧٧ ـ كعب بن حممة الدوسي . عاش : ٣٩٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ . فقال :

كبرت وطال العمر حتى كأنني ... سليم أفاع ليله غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت ... علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مرون كواملاً ... وها أنا هذا أرتجي مر أربع
وأصبحت مثل النسر طارت فراخه ... أذا رام تطياراً يقلن له قع
أخبر أخبار القرون التي مضت ... ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

كتاب المعمرين ٢٢ .

١٧٨ ـ كعب بن رادة النخعي . عاش : ٣٠٠ سنة وقال :

لقد ملني الأدنى وابغض رؤيتي ... وأنبأني أن لا يحل كلامي
على الراحتين مرة وعلى العصا ... أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي
فياليتني قد سخت في الأرض قامة ... وليت طعامي كان فيه حمامي

كتاب المعمرين ٦٦ .

١٧٩ ـ كورشوال عاش : ١٤٤ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/ ٢٢٤ .

١٨٠ ـ كهلان بن سبأ ـ من ملوك اليمن ـ عاش : ٣٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢١٥ .

١٨١ ـ كهمس بن شعيب الدوسي . عاش : ١٤٠ سنة فقتله تأبط شراً الفهمي ، كتاب المعمرين ٢٣ .

١٨٢ ـ كيومرث . عاش : ١٠٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢/٢٤٠ .

١٨٣ ـ لامك . عاش : ٧٧٧ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

١٨٤ ـ لُبيد بن ربيعة الجعفري . عاش : ١٤٠ سنة وأدرك الإسلام فأسلم ، إكمال الدين ٢/٢٥١ .

١٨٥ ـ لقمان الحكيم . عاش : ٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٤٠ .

١٨٦ ـ لقمان بن عاد عاش : ٣٥٠٠ سنة . المهدي للزهيري ١٠٣ ، الشيعة والرجعة ١/٢٤٥ عن أخبار الدول والمستطرف ، كتاب المعمرين ٤ وقال الشيخ الطوشي : وروى من ذكر أخبار العرب : إن لقمان بن عاد كان أطول الناس عمراً ، وإنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة ، ويُقال : أنه عاش عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخالنسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه ، حتى كان آخرها لبد ، وكان أطولها عمراً فقيل : طال العمر على لخبد . وفيه يقول الأعشىٰ :

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر	إذا ما مضى نسي خلدت إلى نسر
فعمّر حتى خال أن نسوره	خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لأدناهن إذ حلّ ريشه	هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري

الغيبة للشيخ الطوسي ٨٦ .

وقال الشيخ الصدوق : وروي أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة

سنة ، وكان من وفد عاد الذي بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا بهم ، وكان أعطي عمر سبعة أنسر ، وكان يأخذ آخر فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه ، حتى كان آخرها لبد ، وكان أطولها عمراً ، فقيل فيه : طال الأمد على لُبد . وقد قيل فيه أشعار معروفة . واعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة . إكمال الدين ٢/٢٤٦ .

١٨٧ ـ لمك بن متوشلخ بن إدريس النبي . عاش : ٧٠٠ سنة على ما في أخبار الدول ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٨ .

١٨٨ ـ لود بن مهلائيل . عاش : ٧٣٢ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٧ .

١٨٩ ـ متوشالح . عاش : ٩٦٩ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

١٩٠ ـ محصن بن عتبان بن ظالم الزبيدي ـ من سعد العشيرة ـ عاش : ٢٥٦ سنة . وقال :

ألا يا اسم إني لست منكم ... ولكني امرؤ قومي شعوب
دعاني الداعيان فقلت أيها ... فقالا كل من ندعو يجيب
ألا يا اسم أعياني الركوب ... واعيتني المكاسب والذهوب
وصرت رذية في البيت كلا ... تأذّى بي الأباعد والقريب
كذاك الدهر والأيام غول ... لها في كل سائمة نصيب

كتاب المعمرين ٢١ ، إكمال الدين ٢/٢٥٥ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨ .

١٩١ ـ شيخ محمد سمحان . عاش : ١٧٠ سنة ، منتخب الأثر ٢٨١ عن مجلة (صبا) الإيرانية .

١٩٢ ـ مرداس بن صبيح من الحكم بن سعد العشيرة ابن ادد بن مذجح . عاش : ٢٣٠ سنة . وله :

أعاذلتي دعي عذلي فإني اتتني عن حجور منديات
قوافي قد أتتني من بعيد فما أدري أزور أم ثبات
فإن يكن كذبة من قوم سوء فما أن تزدهيني المعذرات
فإني قد كبرت ورق عظمي وأسلمني لدى الدهر الهنات
مرازىء قد تنوب وطول عمر تؤوب لها الهموم الطارقات
أدب على العصا لم يبق إلاَّ لسان صارم عضب حتات
فلا يغرركم كبري فإني كريم ليس في أمري شتات

كتاب المعمرين ٣٥ .

١٩٣ ـ مريم الم المسيح عليه السلام . عاشت : ٥٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣١ عن حياة القلوب .

١٩٤ ـ مسافع بن عبد العزى الضمري . عاش : ١٦٠ سنة وقال حين ضجر به أهله :

لعمركما لو يسمع الموت قد أتى لداع على برء جفته العوائد
به سقم من كل سقم وخبطة من الدهر اصغى غصنه فهو ساجد
إذا مر نعش قيل نعش مسافع ألا لا بودي لو بنالي لأحد
يظنون أني بعد أول ميت فابقى ويمضي واحد ثم واحد
فقالوا له لما رأوا طول عمره تأت لدار الخلد إنك خالد
غضاب علي إن بقيت بودي وإني الذي يهوون لو أنا واجد

كتاب المعمرين ٢٤ .

١٩٥ ـ المستوغر بن ربيعة بن كعب . عاش : ٣٣٠ سنة وكان أطول مضر كلها عمراً ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
إلاّ ما بقى إلا كما قد فانا يوم يمر وليلة تحدونا

سيرة ابن هشام ١/٩٣، كتاب المعمرين ٩ ، الغيبة للشيخ وقال الطوسي ٨٧ ، إكمال الدين ٢/٢٤٦ ، كنز الفوائد ٢٤٩ .

١٩٦ ـ مصاد بن جناب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد بن مناة . عاش : ١٤٠ سنة .

وما رغبتي في آخر العيش بعدما أكون رقيب البيت لا أتغيب
إذا ما أردت أن أقوم لحاجة يقول رقيب حافظ أين تذهب
فيرجعه المرمى به عن سبيله كما رد فرخ الطائر المتريب

كتاب المعمرين ٢٣ .

١٩٧ ـ مصرايم بن حام بن نوح . عاش : ٧٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣٨ .

١٩٨ ـ معدي كرب الحميري . عاش : ٢٥٠ سنة . ومن شعره :

أراني كلما أفنيت يوماً أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كل فجر ويأبى لي شبابي أن يعود

الشيعة والرجعة ١/٢١٦ .

١٩٩ ـ الملك الذي أحدث المهرجان . عاش : ٢٥٠٠ سنة الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢ .

٢٠٠ ـ أبو زيد المنذر بن حرملة الطائي . عاش : ١٥٠ سنة ، وكان نصرانياً بالرقة ، كتاب المعمرين ٧٨ ، إكمال الدين ٢/٢٤٢ .

٢٠١ ـ موسى بن عمران عليه السلام . عنه : عاش موسى : ١٢٦ سنة ،

إكمال الدين ٢/٢٠٣ .

٢٠٢ ـ مهلائيل . عاش : ٨٩٥ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

٢٠٣ ـ سيد ميرزا القاساني . عاش ؛ ١٥٤ سنة ، منتخب الأثر ٢٨١ عن جريدة (براجم إسلام) الإيرانية .

٢٠٤ ـ نضر بن دهمان بن سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان . عاش : ١٩٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٢ ، إكمال الدين ٢/٢٤٢ .

٢٠٥ ـ نفيل بن عبد الله . عاش : ٧٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ .

٢٠٦ ـ النمر بن تولب العكلي . عاش : ٢٠٠ سنة حتى أنكر بعض عقله ، وقال في ذلك :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورابني مع الشيب أبدالي الذي أتبدل
ژتسميتي شيخاً وقد كان قبله لي اسم فلا ادعى به وهو أول

كتاب المعمرين ٥٥ .

٢٠٧ ـ نوح ﷺ ، عن الصّادق ﷺ : عاش نوح ٢٥٠٠ سنة . منها ؛ ٨٥٠ سنة قبل أن يبعثه الله ، و ٩٥٠ سنة وهو في قومه يدعوهم ، و٧٠٠ سنة بعدها نزل من السفينة ونضب الماء ، ومصر الأمصار ، وأسكن ولده البلدان . ثم أن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال له : السلام عليك ، فرد عليه السّلام فقالله : ما جاءك يا ملك الموت ؟ فقال : جئت لأقبض روحك فقال له : تدعني أدخل من الشمس إلى الظل ؟ فقال له : نعم .

فتنحى نوح ﷺ ثم قال : يا ملك الموت فإن ما مرّ بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به ، فقبض روحه ،

إكمال الدين ٢/٢٠٢ .

٢٠٨ ـ هارون عليه السلام ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : عاش هارون ١٣٣ سنة ، إكمال الدين ٢/٢٠٤ .

٢٠٩ ـ هاني المخزومي . عاش : ١٥٠ سنة ، إكمال الدين ١/٢٩٨ .

٢١٠ ـ هُبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي ـ جد زهير بن جناب بن هُبل بن عبد الله ـ عاش : ٧٠٠ سنة حتى خرف . قال حاطب بن مالك النهشلي يذكر طول عمر هبل :

كأنك ترجو أن تعيش ابن مالك هبل لقد سفهت على عمد
وماذا ترجي من حياة ذليلة تعمرها بين الغطارفة المرد
وأنت لقى في البيت كالرال مدنف وقد كنت سباقاً إلى غاية المجد

٢١١ ـ همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم عاش : ١٨٠ سنة وقال :

إن الغواني قد عجبن كثيراً ورأينني شيخاً صحوت كبيرا
قصر الغواني إن أردن هوادتي حسب الكبير مجرباً مخبورا

كتاب المعمرين ٥٠ .

٢١٢ ـ هنري جنكس الإنجليزي ، الذي وُلد في ولاية بورك بانكلترا . عاش : ١٦٩ سنة ، ولما بلغ ١١٢ سنة كان يحارب في معركة فلورفيلد ، منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

٢١٣ ـ هود النبي عليه السلام كان زمان دعوته ٦٧٠ سنة وكان أعمار قومه ٤٠٠ سنة ، وفي المستطرف : عاش ٩٦٢ سنة الشيعة والرجعة ١/٢٣٥ .

٢١٤ ـ هوشنك بن كيومرث . عاش : ٥٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢٣١ .

٢١٥ ـ يـارد . عـاش : ٩٦٢ سنـة ، منتخب الأثـر ٢٧٦ عن التوراة .

٢١٦ ـ إليـاس عليه السلام . قال ابن جـرير الـطبري : الخضـر وإليـاس باقيان يسيران في الأرض ، البحار ١٣/٢٧ .

٢١٧ ـ يحابر مالك بن عدد . عاش : ٥٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣١/١ .

٢١٨ ـ يـزيد بن جـابر بن حـرثان بن جـزء بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مران بن جعفي . عاش : ١٥٠ سنة وهو القائل :

أمـا تـريـني قـد بليـت وغـاضـني	زمـان فقـد أودى أخـو الجـود حـرثـان
وأودى أبـو جـزء وعـمـرو كـلاهمـا	وعـبـد يـغـوث قـبـل ذاك ومـران
وأودى بشيخي ذي المهـابـة جـابـر	ونـال نـذيـراً وسط أركـاح غمـدان
فهـل أنـا إلاَّ مصـل من فـاد فـاعلمي	ولا تجـزعـي كـل امـرىء مـرة فـإن
فـلو أن حيـاً سـالم مـن سـهـامـه	لعـاش الألى سميت مـا عـاش إنسـان

كتاب المعمرين ٦٥ .

٢١٩ ـ اليسع بن خطوب ـ من أنبيـاء بني إسرائيـل ـ عاش : ٤٠٢ سنة ذكره الناسخ وأخبار الدول ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

٢٢٠ ـ يعرب بن قحطان . عـاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعـة والرجعـة ٢١٥/١ .

٢٢١ ـ يعقـوب بن إسحاق عليه السلام . عنـه صلى الله عليه وآله وسلم : عاش يعقـوب بن إسحاق : ١٤٠ سنة ، إكمال الدين ٢٠٣/٢ .

٢٢٢ ـ يـوحنا سـور تنغتـون الـزوجي ، الـذي تـوفي سنـة ١٧٩٧ عاش : ١٦٠ سنة وكـان بين أولاده من هو في المـائة وخمس سنـوات ،

منتخب الأثر ٢٧٠ عن تفسير الجواهر ١٧/ ٢٢٤ .

٢٢٣ ـ يوشالفرس بن كالب بن فينان . عاش : ١٠٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢٤٠[1] .

٢٢٤ ـ دومغ والدريان وعمره ثلاثة آلاف سنة .

عن الصّدوق ، أنّ أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله ، فاغرى بالهرمين فأشار إليه ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرّض لهدم الأهرام فإنّه ما تعرّض أحد لها ، فطال عمره فلج في ذلك ، وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يصلّون سنة حوله حتى ضجروا وكلوا ، فما هموا بالإنصراف بعد الإياس منه وترك العمل وجدوا سرباً فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمرم فقدروا أنها الباب فاختلوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلمائها ، فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يُعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال وبي الحسن حمادويه بن أحمد أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط ، وقد كان عزم على أن يلمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه وهو باق فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه ، فأجابه أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه أن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة ، فإن كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسألة تسألونه كاتبوه بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي

(١) الإمام المهديّ عليه السلام لعلي محمّد علي دخيّل ص ١٤١ ـ ١٨٦ .

قريبة من أسوان ، فلما وصلت قرأها الأُسقف وفسر ما فيها بالحبشية ، ثم نقلت إلى العربي فإذا مكتوب أنا الريان بن دومغ فسأله أبو عبد الله عن الريان من هو كان ؟ قال : هو والد العزيز ملك يوسف واسمه الريان بن دومغ ، وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة والريان والده ألف وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة فإذا أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه ومنبعه فخرجت ومعي ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبرفيه ولم يكن له منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبرابي وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري وقلت ذلك شعراً :

وأدرك علمي بعض ما هو كائن	ولا علم لي بالغيب واللّه أعلم
واتقنت ما حاولت اتقان صنعه	وأحكمته واللّه أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدى فيضه	فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهورا قطعت مسايحا	وحولي بنوا حجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الجن والإنس كلهم	وعارضني لج من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذا بعد منزلي	لدى هيبة بعدي ولا متقدم
فأبت إلى ملكي وأرسيت نادياً	بمصر وللأيام بؤس وانعم
أنا صاحب الأهرام في المصر كلها	وباني برابيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي	على الدهر لا تبلى ولا تنهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب	وللدهر امرمرة وتهجم
سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي	ولي لربي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت اللّه تبدو أُموره	ولا بد لن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع	وتسعون الخرى من قتيل وملجم

ومن بعد هذا كر تسعون تسعة وتلك البرابي تستخر وتهدم
وتبدي كنوزي كلها غير أنني أرى كل هذا ان يفرقها الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ستبقى وافنى بعدها ثم اعدم

قال أبو الحسن حماديه بن أحمد هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلّا للقائم (عجّ) من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وردت البلاطة كما كانت مكانها ثم أن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا أصح ما يُقال في خبر النيل والهرمين ومن بناهما[1] .

العمر القصير والتّأليف الكثير :

٢٢٥ ـ إبن سينا .

حكاية مع تلميذه بهمنيار ووصيّته لما بعد موته عاش ابن سينا ٥٧ عاماً ، وألّف أكثر من مائتين كتاب . كتابه في الطب «القانون» يحوي أكثر من مليون كلمة يُحكىٰ : أن تلميذه (بهمنيار) أوصاه ابن سينا ، قال : إذا متُّ أنا فآعلم أنّي صنعت هذا المعجون ، فآطلها بجسدي وآنظرني مدّة وآغسلني بالحليب ، ثمّ آطلني ، ثمّ آغسلني بالحليب ، ثمّ آطلني ، ثمّ آغسلني بالحليب ، ثمّ آطلني ، آتركني تحت الشّمس تراني أحيا ، فلا تتعجّب .

فلمّا مات ابن سينا ، كان المعجون عند التّلميذ ، ففكّر في ذلك ، وقال في نفسه : أنا تعبت مع هذا الأستاذ مدّة مديدة حتّى تعلّمت منه ما تعلّمت لكي يصفي الجو بعده لي بالطّب والعلوم والفنون ، فإذا أنا أحييته بهذا المعجون كما قال فما فائدتي بعد هذا العمر الطّويل والتعلّم الكثير ، والتّعب المرير ، فامتنع ذلك وما عمل الوصيّة ، وترك ابن سينا ميّتاً ، والعلم عند الله .

هذه القصّة نقلناها من كتاب حصائل الفكر .

(١) إلزام النّاصب للشيخ علي الحائري ص ٢٨٩ ـ ٢٩٢ .

فـي عـلائـم
ظهور الحجّة (ع)

في الينـابيـع عن الشيـخ محي الـدين الـطائي الأنـدلسي في حـل الصّحيفـات الجفريـة ولما أطلعني الله على العـوالم الماضيـة سألت عن شرحيهما فقال أنهما لا يعلمـان إلاص ظاهـره وأنه إلى الأن مقفـل فحله لي والإمام علي عليه السلام ورث علم الحروف من سيـدنا محمـد صلى الله عليه وآله وسلم وإليه الإشـارة بقول صلى الله عليه وآله وسلم أنـا مدينـة العلم وعلي بابهـا فمن أراد العلم فعليـه بالباب ، وقد ورث علي كرم الله وجهـه علم الأولين والأخرين ومـا رأيت فيمن اجتمعت بهم أعلم منه ، قال ابن عباس أعطى الإمام علي كرم الله وجهه تسعة أعشار العلم وأنه لأعلمهم بالعشر البـاقي وهو أول من وضـع مربع مـائة في الإسـلام ، وقد صنف الجفـر الجامـع في أسرار الحروف وفيه ما جرى للأولين وما يجري للآخرين وفيه اسم الله الأعظم وتـاج آدم وخاتم سليمـان وحجاب آصف وكـانت الأئمّة الـراسخـون من أولاده عليهم السلام يعرفون أسـرار هذا الكتـاب الربـاني واللباب النـوراني وهو ألف وسبعمائة مصدر المعروف بالجفر الجامع والنور اللام وهو عبارة عن لـوح القضاء والقـدر ، ثم الإمـام الحسين عليه السلام ورث علم الحـروف من أبيـه كرم الله وجهـه ، ثم الإمام زين العـابدين ورث من أبيـه عليه السلام ، ثم

الإمام محمد الباقر عليه السلام ورث من أبيه ، ثم الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام ورث من أبيه عليه السلام وهو الذي غاص في أعماق أغواره واستخرج درره من أصداف أسراره وحل معاقد رموزه وفك طلاسم كنوزه وصنف الخافية في علم الجفر وجعل في خافية الباب الكبير ابتث وفي الباب الكبير أبجد إلى قرشت ونقل أنه يتكلم بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين وقال الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام علمنا غابر ومزبور وكتاب مسطور في رق منشور ونكت في القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب ونقر في الأسماع ولا ينفر عنه الطباع وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الأكسير والجفر الأصفر ومنا الفرس الغواص والفارس القناس فأفهم هذا اللسان الغريب والبيان العجيب قيل إن الجفر يظهر في آخر الزمان مع الإمام محمد المهدي (رض) ولا يعرف عن الحقيقة إلاَّ هو كان الإمام علي عليه السلام من أعلم الناس بعلم الحروف وأسرارها وقال الإمام علي سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جنبي علوماً كالبحار الزواخر ، وأعلم أن هذا الجفر هو التكسير الكبير الذي ليس فوقه شيء ولم يهتد إلى وضعه من لدن آدم إلى الإسلام غير الإمام علي كرم الله وجهه كل ذلك ببركة تعليم خير الأنام ومصباح الظلام محمد عليه أفضل الصَّلاة وأتم السَّلام ، ولما كنت في بلدة بجاية سنة عشرة وست مائة اجتمعت بإدريس وحللت عليه الثمانية والعشرون سفراً بكمالها وأهدى إلي علمه على أحسن حال ، فهذا الذي حملني على إخراج كتاب سهل ممتنع وما سلم من الخطأ إلاَّ المعصوم ، وما منا إلاَّ له مقام معلوم وإن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام وضع وفقاً مسدساً على عدد حرف ألف الذي هو كافي وكان يخرج منه علوماً كالبحار الزواخر ، وإن أردت حله على الحقيقة فانظر في كتاب شق الجيب يظهر لك سر ذلك وكان لسيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي له فيه تصرف غريب قال سيدي الشيخ أبو مدين المغربي ما رأيته شيئاً إلاَّ رأيت شكل الباء فيه ، ولذلك كان أول

البسملة وهي آية من كل سورة وقال ما من رسم يرسم إلاَّ وله خاصية حتى الحية إذا مشت على التراب وقد أودع الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام في السر الأكبر من الجفر الأحمر سراً كبيراً ولا ينبئك إلاَّ مثل إمام خبير فإن عرفت سره ووضعه الجفر جميعه وذكرت بعض هذه الأسرار في الفتوحات المكية ، فلما أراد الله أن يثبت الحجة لآدم عليه السلام على الملائكة وأراد أن يعلمهم أن آدم أحق بالخلافة منهم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فثبت العجز على الملائكة بالمسألة التي سألهم إياها وعجزوا عن علمها فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم لفضل علمه فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالىٰ من بين عباده وجعله أفضل أهل زمانه ولم يهتدوا إلى سر يقع إلاَّ إمام العلوم باب مدينة المعصوم وحللنا نزراً يسيراً في شق الجيب فيما يتعلق بالمهدي (عجّ) وخروجه أخرج يا إمام تعطل الإسلام إن الذي فرض عليك لرادك إلى معاد .

إذا دار الزمان على حروف	باسم الله فالمهدي قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم	إلاَّ فاقرأه من عندي السلاما

لما أنجر الكلام بذكر الشيخ العارف الكامل محي الدين يناسب ذكر بعض كلماته (في الفتوحات المكية) وهو هذا إن لله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي عليه السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه برسول الله في الخَلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخُلق بضم الخاء أسعد الناس به أهل الكوفة يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يضع الجزية على الكفار ويدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض فلا يبقى إلاَّ الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الإجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن سهود

وكشف بتعريف إلٰهي له رجال اليهون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا أن السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير إيمان ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهب أمتهم أنه على ضلال في ذلك لأنهم يعتقدون أن أهل الإجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وأن الله لا يوجد بعد أئمتهم أحداً له درجة الإجتهاد وأما من يدعي التعريف الإلٰهي بالأحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى فانظر بعين الإنصاف قوله لله خليفة وقوله اسعد الناس به أهل المعرفة وقوله اعداؤه مقلدة العلماء أهل الإجتهاد وقوله لأنهم يعتقدون أن أهل الإجتهاد وزمانه قد انقطع .

وفي الينابيع عن الشيخ الجليل اليماني :

وفي يمن امن يكون لأهلها	إلى أن ترى نور الهداية مقبلا
بميم مجيد من سلالة حيدر	ومن آل بيت طاهرين بمن علا
يسمى بالمهدي من الحق ظاهر	بسنة خير الخلق يحكم أولا

وقال الشيخ الكبير عبد الرحمٰن البسطامي :

ويظهر ميم المجد من آل أحمد	ويظهر عدل اللّه في الناس أولا
كما قد روينا من علي الرضا	وفي كنز علم الحرف اضحى محصلا

وعنه أيضاً :

ويخرج حرف الميم من بعد شينه	بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر	سيأتي من الرّحمن للحق مرسلا
ويملأ كل الأرض بالعدل رحمة	ويمحوا ظلام الشرك والجور أولا
ولايته بالأمر من عند ربه	خليفة خير الرسل من عالم العى

وعن الشيخ محي الدين في كتابه المسمى بعنقاء المغرب :

فعند فنا خاء الزمان ودالها ... على فاء مدلول الكرور يقوم
مع السبعة الأعلام والناس غفل ... عليم بتدبير الأُمور حكيم
فأشخاصه خمس وخمس وخمسة ... عليهم ترى أمر الوجود يقوم
ومن قال أن الأربعين نهاية ... لهم فهو قول يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد ... طريقهم فرد إليه قويم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها ... وثامنهم عند النجوم لزيم

وعن الشيخ صدر الدين القونوي في شأنه وعلامة ظهوره :

يقوم بأمر اللّه في الأرض ظاهراً ... على رغم شيطانين بالمحق للكفر
يؤيد شرع المصطفىٰ وهو ختمه ... ويمتد من ميم بأحكامها يدري
ومدته ميقات موسى وجنده ... خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم ... بسيف قوي المتن علك أن تدري
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي ... تعين للدين القويم على الأمر
لعمري هو الفرد الذي بان سره ... بكل زمان في مطاه يسري
تسمى بأسماء المراتب كلها ... خفاء وإعلاناً كذاك إلى الحشر
أليس هو النور الأتم حقيقة ... ونقطة ميم منه امدادها يجري
يفيض على الأكوان ما قد أفاضه ... عليه إله العرش في أزل الدهر
فما ثم إلاَّ الميم لا شيء غيره ... وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فأعلمه وخذ عهده إذا ... بلغت إلى مد مديد من العمر
كأنك بالمذكور تصعد راقيا ... إلى ذروة المجد الأثيل على القدر
وما قدره إلاَّ ألف بحكمة ... إلى حد مرسوم الشريعة بالأمر
بنا قال أهل الحل والعقد واكتفى ... بنصهم المثبوت في صحف الزبر
فإن تبغ ميقات الظهور فإنه ... يكون بدور جامع مطلع الفجر
بشمس تمد الكل من ضوء نورها ... وجمع دراري الأوج فيها مع البدر
وصل على المختار من آل هاشم ... محمد المبعوث بالنهي والأمر
عليه صلاة اللّه ما لاح بارق ... وما أشرقت شمس الغزالة في الظهر

وآل وأصحاب أولي الجود والتقى ... صلاة وتسليماً يدومان للحشر

وعن أبو هلال المصري أستاذ محي الدين :

إذا حكم النصارى في الفروج ... وغالوا في البغال وفي السروج
وذلت دولة الإسلام طرا ... وصار الحكم في أيدي العلوج
فقل للأعور الدجال هذا ... زمانك إن عزمت على الخروج

عن محبوب القلوب لقطب الدين الأشكوري عن سعد الدين الحموي بيتاً بالعربي يشعر بزمان قيام القائم (عجّ) الملك الخفي الجلي بالرمز العددي وهو هذا :

إذا بلغ الزمان عقيب صوم ... ببسم اللّه فالمهدي قاما

اللّٰهُمَّ عجل فرجه وسهل مخرجه ونقل أيضاً عن الشيخ محيّ الدين في العلائم :

لا بد للروم مما ينزل حلبا ... مدججين بأعلام وأبواق
والترك تحشر من نصيبين من حل ... يأتوا كراديس في جمع وأفراق
كم من قتيل يرى في الترب منجدلا ... في رمستين بدا كالماء مهراق
ولا تزال جيوش الترك سائرة ... حتى تحل بأرش القدس عن ساق
والترك يستنجد المصري حين يرى ... في جحفل الروم غدرا بعد ميثاق
ويخرج الروح في جيش لهم جلب ... إلى اللقاء بأرقال وأعناق
وتخرب الشام حتى لا إنجبار لها ... من روم أوروس وافرنج وبطراق
وتنشر الراية السفراء في حلب ... من كف قيل يقول الحق مصداق
ياوقعة لملوك الأرض أجمعها ... روم وروس وافرنج وبطراق
ويل الأعاجم من ويل يحل بهم ... من واد وخلٍ من روس وأعناق
يأخذهم السيف من أرض الجبال فلا ... يبقى ببغداد منهم فارس باق
وتملك الكرد بعدادا وساحتها ... إلى خريسان من شرق لا عراق
وتشرب الشاة والسرحان مائها ... بالأمن من غير ارجاف وافراق

وتأتي الصحية العظمى فلا أحد   ينجو ولا من حكمه باق

والله أعلم بعد ذلك ماذا يكون ويبقى ذو الوجود الواحد الباقي .

زهرة في الصراط المستقيم وجد كتاب بخط الكمال العلوي النيسابوري في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام فيه وصية لابنه محمد بن الحنفية وهذا الكتاب تأليف الشيخ زين أبي محمد علي بن محمد بن يونس العاملي الفنفجوري النباطي البياضي :

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر   ولاية مهدي يقوم ويعدل

وذل ملوك الأرض من آل هاشم   وبويع منهم من يلذ ويهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنده   ولا عنده جل ولا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم   وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

سمي نبي الله نفسي فداؤه   فلا تخلوه يا بني وعجلوا

أقول هذه الأشعار أيضاً في الديوان المنسوب إليه مذكور وكذا في خطبته عليه السلام المعروفة بخطبة البيان التي تذكر بعيد هذا[1] .

---

(١) إلزام النّاصب للشيخ علي الحائري ج ٢ ص ١٧٠ ـ ١٧٧ .

في علائم ظهور الحجّة (عجّ) وما يجري قبل ظهوره

ملك ملوك الخافقين تحوطه	زمراً كأملاك السّماء جنوداً
قد طبّق الدّنيا سوابغ أنعم	كانت لأثقال النّدىٰ إقليدا
وأباد اساد العرين ببأسه	وبعزمه اقتاد الملوك الصّيدا
تزهو بنضرته البلاد نضارة	ويعود فيهي الدّهر انظر عودا
تعنو له الرّسل الكرام وتنشر	الموتىٰ الرّمام معانداً وودوداً

في كتاب شجرة طوبىٰ[1] عن روضة الواعظين لأبي علي بن محمّد بن أحمد بن علي الفتال النّيسابوري قدّس سرّه ذكر : عن الصّادق عليه السلام : يملك القائم سبع سنين تطول له الأيّام واللّيالي حتّىٰ تكون السّنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم ، فتكون سنو لمكه سبعين سنة من سنينكم هذه .

فقيل له يا ابن رسول الله : فكيف يطول السّنون ؟ .

قال : يأمر الله الفلك باللّبوت وقلّة الحركة فتطول الأيّام لذلك .

فقيل له : يا ابن رسول الله يقولون أنّ الفلك إن تغيّر فسد .

(١) ج ١ ص ١٥٦ ـ ١٥٧ .

قال : ذلك قول الزّنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شقّ الله القمر لنبيّه ، وردّ الشّمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة ، وقال : ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾[1] .

وهٰذا يؤيّد ما قاله الدّربندي رحمة الله تعالىٰ عليه من أنّ يوم عاشوراء طال حتّىٰ بلغ سبعين سنة . الخ .

وإذا آن قيامه مطر النّاس جمادي الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم ير الخلائق مقله ، فأنبت الله به لحوم الأموات من المؤمنين وأبدانهم من قبورهم وكأنّي أنظر إليهم من قبل جهينة ينفّضون شعورهم من التّراب ، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتصّل فتحيي به الأرض بعد موتها ويعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة فيتوجّهون نحون لنصرته تطوي لهم الأرض .

وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾[2] .

قال ﷺ : إنّها نزلت في المفتقدين من أصحاب الجنّة ليلاً فيصبحون بمكّة وَبعضهم يسير في السّحاب نهاراً .

فقيل له : وأيّهم أفضل وأعظم إيماناً ؟ .

قال : الّذي يسير في السّحاب نهاراً .

وكأنّي به قائماً بين الرّكن والمقام ويسند ظهره إلى الحرم ويمدّ يده فترىٰ بيضاء من غير سوء فيقول : هٰذه يد الله وأمر الله وعن الله ، فيكون أوّل من يقبّل يده جبرائيل ويبايعه ، ثمّ يصبح رِجلاً على بيت الله الحرام ورِجلاً على بيت المقدس وينادي بصوت طلق زلق تسمعه

---

(١) سورة الحج ؛ الآية : ٤٧ .

(٢) سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨ .

الخلائق : ﴿أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[1] .

ثمّ صاح صائح بالخلائق من عين الشّمس بلسان عربي يسمع من في السّمٰوات والأرضين : يا معشر الخلائق ، هذا مهديّ آل محمّد ويسمّيه باسم جدّه رسول الله ﷺ ويكنّيه وينسبه إلىٰ أبيه الحسن العسكري عليه السلام بايعوه ولا تخالفوا أمره .

فتبايعه الملائكة أوّلاً ، ثمّ نجباء الجن ثم النّقباء .

يقول المرحوم السيّد صالح القزويني قدّس سرّه :

أعظم به ملكاً أعدجت في السّماء	لقيامه زمر الملائك عيدا
يدعو به الرّوح الأمين فيسمع	الصّمّ الدّعاء ويصدع الجلمودا
ظهر الإمام الحق والعلم الّذي	لعلاه خرّ العالمون سجوداً
والأرض يملأها رشاداً بعدما	مُلئت فساداً أجرعا ومهوداً
وأعد أنصاراً ليوم ظهوره	أنصار بدر عدّة وعديداً

ثمّ ينشر رايته عمودها من عمد عرش الله وسائرها من نصر الله جلّ جلاله لا يهوى بها إلى أحد إلاّ أهلكه الله عزّ وجلّ ، يأتيه بها جبرائيل فإذا نشرها آنحطّ عليه ستّة عشر ألف ملك وثلاثمائة عشر ملكاً كلّهم ينتظرون القائم أربعة آلاف مع إبراهيم حتّى ألقي في النّار ، وأربعة آلاف كانوا مع عيسىٰ حين رفع إلىٰ السّماء ، وثلاثمائة وثلاثة عشر في يوم بدر مع رسول الله ، وأربعة آلاف الجذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر يبكون عند قبره وينتظرون الحجّة ويكونون من أنصاره وشعارهم يا لِثّارات الحسين .

في أنّ الحجّة عليه السلام حين يظهر يقتل المنافقين ويشبع الجائعين :

قال الصّادق عليه السلام : ما يخرج القائم إلاّ في أولي قوّة وما يكون

(١) سورة النحل ؛ الآية : ١ .

أولو القوّة أقلّ من عشرة آلاف وإذا خـرج من مكّة ينـادي مناديـه : ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسىٰ بن عمران وهـو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلاّ آنفجرت منه عيـون فمن كان جـائعاً شبـع ومن كان ظمآناً روى ورويت دوابهم حتّىٰ ينزلوا بالكوفة ، فيخرج منها بضعـة عشر ألف يدعون التّبرّء منه ، ويقولـون ارجع من حيث شئت فـلا حاجـة لنـا في بني فاطمـة ، فيضع فيهم السّيف حتّىٰ يـأتي علىٰ آخرهم فيقتـل كلّ منافق مرتاب ويقتل مقاتليه ثمّ ينزل النّجف[1] .

في أنّ الحجّة (ع) حين يظهر يبني مسجداً له ألف باب :

قال الصّادق ﷺ : كأنّي أنظر القائم علىٰ ظهر النّجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمر . الخ .

ويبني في ظهر الكوفة مسجداً لـه ألف باب ويتّصـل بيوت الكـوفة بنهر كربلاء وبالحيـرة حتّىٰ يخرج الـرّجل يـوم الجمعة على بغلة سفـواء يريد الجمعة فلا يدركها .

ويـأمر من يحفـر من ظهـر مشهـد الحسين ﷺ نهـراً يجـري إلى الغـري حتّىٰ ينزل المـاء في النّجف ويعمل عليهـا القنـاطـر والأرحـاء ، فكأنّي بالعجوز علىٰ رأسها مكتل فيه بر ، تأتي تلك الأرحاء فتطحنـه بلا كري .

ويفرّق جنوده وعمّاله في البلاد فلا يبقىٰ أهل بلدة إلاّ وهـم يظنّـون أنّه معهم في بلادهـم .

ويضـع يـده علىٰ رؤوس العبـاد فجمـع بهـا عقـولهم وكملت بهـا أحلامهم ولم يقم أحد بين يديه إلاّ عرفه صالح هو أم صالح[2] .

---

(١) شجرة طوبىٰ لمهدي الحائري ص ١٥٧ ج ١ .

(٢) شجرة طوبىٰ لمهدي الحائري ص ١٥٧ ج ١ .

في أنّ الحجّة (ع) حين يظهر يقتل أعدائه ويجري العدل على يده :

وفي شجرة طوبىٰ[1] ينقل عن روشة الواعظين بقول :

وفيه آية للمتوسّمين ، وهي السّبيل المستقيم وأنّ الله ينزع الخوف من قلوب شيعته ويسكنه قلوب أعدائه فواحدهم أمضىٰ من سنان وأجرىٰ من ليث يطعن عدوه برمحه ويضربه بسيفه ، ويدوسه بقدمه ومدّ الله للشيّعة في أسماعهم وأبصارهم حتّىٰ يكون بينهم وبين القائم بريد لكلّمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه وارتفع الجور في أيّامه وآمنت به السبل حتّىٰ تمشي المرأة بين العراق والشّام لا تضع قدميها إلاّ على النّبات وعلىٰ رأسها زينتها لا يُهجمها سبع ولا تخافه وأخرجت الأرض بركاتها ، وردّ كلّ حقّ إلى أهله ولم يبقَ أهل دين حتّى يظهروا الإسلام وآعترفوا بالإيمان ، ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ بِي السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[2] فيكم بحكم داود يعني لا يحتاج إلى بيّنة يتّهمه الله فيحكم بعلمه ويقتل الشّيخ الزّاني ، ويقتل مانع الزّكاة ، ويورث الأخ أخاه في الأظلّة ، وحكم في النّاس بحكم داود ولم يبق علىٰ وجه الأرض مسجداً شرف إلاّ هدّمها ووسّع الطّريق الأعظم وكسّر كلّ جناح خارج في الطّريق ، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطّرقات ، ولا يترك بدعة إلاّ أزالها ولا سنّة إلاص أقامها ، ويفتح قسطنطينيّة والصّين وجبال ديلم ، وأشرقت الأرض بنوره ، فآستغنىٰ العباد عن ضوء الشّمس فذهبت الظّلمة .

في أنّ الحجّة (ع) لمّا يظهر يستغنون النّاس عن الزكاة :

وذكر الشيخ مهدي الحائري أنّه في ظهور الحجّة عجّل الله فرجه

---

(١) ج ١ ص ٥٧ ـ ١٥٨ .

(٢) سورة آل عمران ؛ الآية : ٨٣ .

على ما قاله الصّادق عليه السلام :

يعمّر الرّجـل في ملكه حتىٰ يـولد لـه ألف ذكر لا يـولد فيهم انثىٰ وتظهر الأرض كفوزها حتّى يراه النّاس على وجهها ويطلب الـرّجل منكم من يصله بماله ، ويأخذ زكاته لا يجد أحداً يقبل منه ذلك آستغناء النّاس بما رزقهم الله من فضله وجاء إبليس حتّىٰ يحثوا علىٰ ركبتيه ويقـول : يا ويـلاه من هذا اليـوم فيؤخذ بنـاصيته ويضـرب عنقه فـذلـك يـوم الـوقت المعلوم[1] .

كيفيّة صلاة الامام الحجّة (ع) بين الركن والمقام وخطبته :

قـال البـاقـر عليه السلام : يصلّي القـائم (عـجّ) بين الـرّكن والمقـام ، فينصـرف ومعه وزيـره فيقول : يـا أيّها النّـاس إنّـا نستنصـر الله علىٰ من ظلمنا وسلب حقّنا من يحاجّنا في الله فـإنّا أولى بـالله ، ومن يحاجّنـا في آدم فإنّا أولىٰ النّاس بآدم .

إلى أن يقـول : أيّها النّـاس : إنّا قـد ظُلمنـا وطُـردنـا وبغي علينـا وأخـرجنا من ديـارنا وأمـوالنا وأهـالينا وقهـرنا إنّـا نستنصر الله اليـوم وكلّ مسلم[2] .

إنّ الحجّة(ع) وارث الأنبياء الماضين :

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ في القائم (عجّ) سنة من أبينا آدم وسنـة من نوح وسنـة من إبراهيم وسنـة من موسىٰ وسنـة من عيسىٰ وسنة من أيوّب وسنة من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

فأمّا من آدم ونوح فطول العمـر ، يطيـل الله عمره في غيبتـه ، ثمّ يظهره الله بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة .

---

(١) شجرة طوبىٰ لمهدي الحائري ص ١٥٨ ج ١ .

(٢) شجرة طوبىٰ لمهدي الحائري ص ١٥٨ ج ١ .

وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة وآعتزال النّاس .

وأمّا من موسىٰ فالخوف والغيبة .

وأمّا من عيسىٰ فآختلاف النّاس فيه ، فمنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول مات ومنهم من يقول قتل وصلب .

وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوىٰ .

وأمّا من محمّد ﷺ ، فالخروج بالسّيف يضع سيفه علىٰ عاتقه ثمانية أشهر ، فلا يزال يقتل أعداء الله وأعداء رسوله ، والطّواغيت والجبابرة ، حتّى يرضىٰ الله .

فقيل له : وكيف يعلم أنّ الله قد رضي ؟ .

قال : أنّ الله يلقي في قلبه الرّحمة ، وبينما هو يقتل يبكي ويقول : ألا أيا أهل العالم ، إنّ جدّي الحسين قتلوه عطشاناً[1] .

في بيان الأئمّة الاثني عشر بأسمائهم :

ذكر السيّد الزّنجاني في كتابه نقلاً عن ينابيع المودّة ص ٤٤٠ عن كتاب فوائد السّمطين بسنده عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قدم يهودي يُقال له نعثل ، فقال : يا محمّد ، أسألُك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، فإن أجبتني عنها أسلمت علىٰ يديك .

قال : سل يا أبا عمارة ، فقال : يا محمّد : صف لي ربك .

فقال ﷺ : لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه ، وكيف يوصف الخالق الجذي تعجز العقول أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات إن تجده ، والأبصار أن تحيط به جلّ وعلا عمّا سصفه الواصفون ، ناء في قربة ، وقريب في نأيه ، هو كيف الكيف ، وأين الأين ، فلا يُقال له

---

(١) شجرة طوبىٰ لمهدي الحائري ص ١٥٧ ج ٢ .

أين هو ، هو منزّه عن الكيفيّة والأينويّة ، فهو الأحد الصّمد ، كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد .

قال : صدقت يا محمّد .

فأخبرني عن قولك أنّه واحد لا شبيه له أليس الله واحداً والإنسان واحداً ؟ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : الله عزّ وعلا واحد حقيقي أحدي المعنىٰ أي لا جزء ولا تركب له والإنسان واحد ثنائي المعنى ، مركّب من روح وبدن .

قال : صدقت .

فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نَبيّ إلاّ وله وصي وإنّ نبيّنا موسىٰ بن عمران أوصىٰ يوشع بن نون ؟؟

فقال : إنّ وصيّي عليّ بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمّة من صلب الحسين .

قال : يا محمّد ، فسمّهم لي .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا مضىٰ الحسين فابنه علي ، فإذا مضىٰ علي فابنه محمّد ، فإذا مضىٰ محمّد فابنه جعفر ، فإذا مضىٰ جعفر فابنه موسى ، فإذا مضىٰ موسى فابنه علي ، فإذا مضىٰ علي فابنه محمّد ، فإذا مضىٰ محمّد فابنه علي ، فإذا مضىٰ علي فابنه الحسن ، فإذا مضىٰ الحسن فابنه الحجّة محمّد المهدي ، فهؤلاء إثنا عشر .

قال : أخبرني عن كيفيّة موت علي والحسن والحسين ؟ .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : يقتل علي بضربة على قرونه .

والحسن يقتل بالسّم .

والحسين بالذّبح .

قال : فأين مكانهم ؟ .

قال : في الجنّة في درجتي .

قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وإنّك رسول الله وأشهد أنّهم الأصياء بعدك .

يقول صاحب ينابيع المودّة : ولقد وجدت في كُتب الأنبياء المتقدّمة وفيما عهد إلينا موسى ين عمران عليه السلام أنّه إذا كان آخر الزّمان يخرج نبيّ يُقال له أحمد ومحمّد هو خاتم الأنبياء ، لا نبيّ بعده فيكون أوصياؤه بعده الإثني عشر ، أوّلهم ابن عمّه وختنه .

والثّاني والثّالث كانا أخوين من ولده ويقتل أُمّة النّبيّ الأوّل بالسّيف ، والثاني بالسّم ، والثّالث مع جماعة من أهل بيته بالسيّف والعطش في وضع الغربة فهو كولد الغنم يذبح ويصبر علىٰ القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذرّيته ولا خراج محبّيه وأتباعه من النّار والأوصياء التّسعة منهم من أولاد الثّالث فهؤلاء الإثنا عشر عدد الأسباط .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : أتعرف الأسباط ؟ .

قال نعم ، كانوا إثني عشر ، أوّلهم لأوي بن برخيا وهو الّذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ، ثمّ عاد فأظهر الله به شريعته بعد أندراسها وقاتل قرسطياً الملك .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : كائن في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النّعل بالنّعل والقذة بالقذة ، وإنّ الثّاني عشر من ولدي يغيب حتّىٰ لا يرىٰ ، ويأتي علىٰ أُمّتي زمن لا يبقىٰ من الإسلام إلاّ اسمه ، ولا يبقىٰ من القرآن إلاّ رسمه ، فحينئذ يأذن تبارك وتعالىٰ له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويجدّده طوبىٰ لمن أحبّهم وتبعهم والويل لمن أبغضهم

وخالفهم وطوبىٰ لمن تمسّك بهداهم .

فأنشأ نعثل شعراً :

صلّىٰ الإلٰه ذو العلىٰ	عليك يا خير البشر
أنت النّبيّ المصطفىٰ	والهاشميّ المفتخر
بكم هدانا ربّنا	وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سمّيتهم	أئمّة إثني عشر
حباهم ربّ العلىٰ	ثمّ آصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهمو	وخاب من عادىٰ الزّهر
آخرهم يسقي الظّما	وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتّابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً	فسوف تصلاه سقر [1]

في تأويل كهيعص وأنّ الحسين (ع) شبيه بنبي الله يحيى بن زكريا (ع) :

عن سعد بن عبد الله الأشعري رحمه الله في حكاية تشّرفه بملاقات المهدي وسؤالاته عنه قال : قلت أخبرني عن تأويل كهيعص قال عليه السلام : هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبد زكريّا ثمّ قصّها علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة ، فهبط عليه جبرائيل فعلّمها إيّاه وكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام ، سرى عنه همّه وآنجلىٰ كربه وإذا ذكر إسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة .

فقال ذات يوم : إلٰهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت

---

(١) عقائد الإمامية الإثنىٰ عشرية للزنجاني ج ١ ص ٢٢٦ ـ ٢٢٨ .
ينابيع المودّة للقندوزي ج ٣ ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

خاطري بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي .

فأنبأه تبارك وتعالىٰ عن قصّتهم فقال كهيعص ، فالكاف إسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصّاد صبره .

يا قتيلاً صبره الممدوح من ربّ العباد حيث قال اللّه فيه كاف وها يعص
كربلا الكاف وقد حلّ بها كلّ البلا قتلت فيه بيوم الطّف سادات الملا
ويزيد يائها المعهود والعين تلا عطش السّبط وقد ضرم ناراً للفؤاد

فلمّا سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع النّاس من الدّخول عليه وآقبل على البكاء والنّحيب وكان يرثيه :

إلٰهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلٰهي أتنزل هذه الرّزيّة بفنائه
ألٰهي تلبس عليّاً وفاطمة ثوب هذه المصيبة إلٰهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتها

ثمّ كان يقول : إلٰهي آرزقني ولداً تقرّ به عيني علىٰ الكبر فإذا رزقتنيه فآفتنّي بحبّه ثمّ أفجعني به كما تفجع محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم حبيبك بولده فرزقه الله يحيىٰ وفجعه به وكان حمل يحيىٰ ستّة أشهر ، وحمل الحسين عليه السلام أيضاً ستّة أشهر ، يحيىٰ بشّر به زكريّا قبل ولادته ، والحسين أيضاً بشّر به النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته ، يحيىٰ رفعوه إلى السّماء بعد الولادة ، والحسين أيضاً عرج به إلى السّماء يوم السّابع من ولادته لتزوره الملائكة يحيى كان يتكلّم في بطن أُمّه .

ء والحسين كان يتكلّم في بطن أُمّه .

يحيىٰ لم يرتضع من ثدي أُمّه ورضع من ألبان السّماء .

والحسين لم يرتضع من أنثىٰ ، لا مِن أُمّه ولا من غيرها بل رضع من ثدي الرّسالة ، يعني لسان الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم .

يحيىٰ لم يسمّ بآسمه أحد قبله .

والحسين ما سمّي بآسمه أحدٌ قبله .

يحيىٰ قتل مظلوماً .

والحسين قتل مظلوماً .

يحيىٰ قاتله ولد زنا .

والحسين قاتله ولد زنا .

يحيىٰ بكت عليه السّماء والأرض .

والحسين بكت عليه السَّماء والأرض وما فيهنّ وما بينهنّ .

يحيىٰ أهدي برأسه إلى بغي من بغايا بني إسرائيل .

والحسين عليه السلام أهدي برأسه إلى يزيد بن معاوية .

يحيىٰ وضع رأسه في طشت بين يدي عدوّه ونطق وقال :

أيّها الملك إتّقِ الله فلا يجوز لك ولا يحلّ لك أن تأخذ ربيبتك .

ورأس الحسين وضع في طشت بين يدي يزيد بن معاوية لعنه الله ، وتلا هذه الآية : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾[1] الخ .

يقول الشّيخ الحائري : ولٰكن أقول : لا يُقاس مصيبة يحيىٰ بالحسين عليه السلام شتان بينه وبين الحسين ، ولقد أحسن وأجاد :

فإن تكن آل إسرائيل قد حملت — كريم يحيىٰ علىٰ طشت من الذّهب

فآل سفيان يوم الطّف قد حملوا — رأس ابن فاطمة فوق القنا السّلب

وهل حملن ليحيىٰ في السّبا حرم — كزينب ويتاماها على القتب

---

(١) سورة الشعراء ؛ الآية : ٢٢٧ .

ولأنّ يحيىٰ شبيه بالحسين عليه السلام ، كان الحسين يذكر يحيى وشهادته .

كما قال عليّ بن الحسين : ما نزل أبي منزلاً ولا آرتحل منها إلّا وذكر قصّة يحيىٰ .

وقال : من هوان الدّنيا الخ .

وقال عليه السلام لابن عمر عند خروجه من مكّة : أما علمت أنّ من هوان الدّنيا الخ[1] .

---

(١) شجرة طوبىٰ لمهدي الحائري ج ٢ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

أحاديث

فيما يدلّ على ظهور الحجّة (عجّ)

تفسير النيسابوري في المجلد الأول في ذيل قوله تعالىٰ : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾(١) قال وقال بعض الشيعة المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن بقوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾(٢) وما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق في الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أُمتي يواطىء اسمه أسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً انتهى . وقال في ذيل الآية المذكورة قال أهل السنة في الآية دلالة على أمامة الخلفاء الراشدين لأن قوله منكم للتبعيض وذلك البعض يجب أن يكون من الحاضرين في وقت الخطاب ومعلوم أن الأئمة الأربعة كانوا من أهل الإيمان والعمل الصالح وكانوا حاضرين وقتئذ وقد حصل لهم الإستخلاف والفتوح فوجب أن يكونوا مراداً من الآية .

قال واعترض بأنه قوله منكم لم لا يجوز أن يكون للبيان ولم لا

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٣ .

(٢) سورة النّور ؛ الآية : ٥٥ .

يجوز أن يُراد به خلافة علي والجمع للتعظيم أو يراد هو وأولاده الأحد عشر بعده انتهى .

من السنة النبوية :

صحيح أبي داود ج ٤ (ص ٨٧) عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني إلى أن قال وفي حديث سفيان لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي انتهى .

وفيه في الصفحة المذكورة من الجزء المذكور عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث .

الترمذي في صحيحه ج ٢ (ص ٢٧٠) عن عبد الله قال قال عليه السلام : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي الحديث قال وهذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأُم سلمة وأبي هريرة .

وفيه في الصفحة المذكورة من الجزء المذكور عن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي الحديث قال وهذا حديث حسن صحيح .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أبو أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة عنه صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٧) مثله .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أبو داود والترمذي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلاص يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٨) مثله .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أحمد أبو داود والترمذي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٨) مثله .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أبو داود والترمذي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلَّا يوم واحد لطول الله ذلك ليوم حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٨) مثله .

نور الأبصار (ص ٢٢٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلَّا يوم لبعث الله تعالىٰ رجلاً من أهل بيتي الحديث قال : أخرجه أبو داود في سننه .

وفيه (ص ٢٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي الحديث .

إسعاف الراغبين (ص ١٥١) أخرج أحمد والماوردي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : ابشروا بالمهدي الحديث نور الأبصار (ص ١٥١) مثله .

نور الأبصار (ص ٢٣٠) أحمد عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ابشركم بالمهدي الحديث .

ينابيع المودة (ص ٤٣٢) عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي قال : نعم هو حق هو من أولاد فاطمة الحديث .

وفيه في الصفحة المذكورة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو لم يبق من الدهر إلَّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث قال رواه أبو داود وأحمد والترمذي وابن ماجة .

وفيه (ص ٤٣٣) مسند أحمد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأوض ظلماً وعدواناً ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً

وعدلاً الحديث .

وفيه (ص ٤٤٠) أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرّحمٰن بن أبي ليلى عن أبيه قال : دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي ففتح الله على يده ثم في غدير خُم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وساق الحديث وذكر شيئاً من فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين إلى أن قال أخبرني جبرائيل أنهم يظلمون بعدي وإن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الالمة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلاً والكاوه لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي بقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم إلى أن قال معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب الحديث .

وفيه (ص ٤٤٧) فرائد السمطين عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ومن أنكر نزول عيسىٰ فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر الحديث .

من الخطب العلوية لأمير المؤمنين (ع) الدّالة على ظهور الحجّة (ع) :

نهج البلاغة ج ١ (ص ١٨٤) من خطبة له عليه السلام يذكر في آخرها بني أُمية وفتنة الناس بهم وفيها يقول : (ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلاّ السيف) الخطبة قال الشارح المعتزلي في ج ٢ (ص ١٧٨)

بعد ذكره الخطبة المذكورة وشرحها وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد إنقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضا رحمه الله من ذلك قوله عليه السلام ، ولم يكن ليجترىء عليها غيري إلى أن قال ومنها في ذكر بني أُمية وساق كلامه عليه السلام فيهم وفي آخره يقول : (فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء) الخطبة واعترف الشارح الفاضل في آخر كلامه في هذه الباب بأنه عليه السلام يشير في كلامه هذا إلى المهدي المنتظر .

نهج البلافة ج ٢ (ص ٤٧) من جملة خطبة له عليه السلام في الملاحم قال : (يا قوم هذا ابان ورود كل موعد ودنو من طلعة ما لا تعرفون إلاّ وأن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذر فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ريقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره) الخطبة .

قال الشارح المعتزلي في ج ٢ (ص ٤٣٦) في ذيل الخطبة المذكورة أنه عليه أفضل الصّلاة والسّلام يشير فيها إلى المهدي المنتظر وغيبته سلام الله عليه .

نهج البلاغة ج ٢ (ص ١٢٩) من جملة خطبة له عليه السلام خطبها بالكوفة قال نوفل البكالي خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الخطبة بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بغير منها (قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنا فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الأرض بجرانه بقية من بقايا حججه خليفة من خلائف أنبيائه) . الخطبة .

قال الشارح المعتزلي في ج ٢ (ص ٥٣٥) هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم إلى أن قال وليس ببعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم آخر الوقت انتهى .

ينابيع المودة (ص ٤٦) عن كتاب الدر المنظم من جملة كلمات أمير المؤمنين عليه السلام التي يشير فيها إل المهدي المنتظر والقائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ما لفظه (يظهر صاحب الراية المحمدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف والحال الصّادق في المقال يمهد الأرض ويحيى السنة والفرض) إلى آخر كلامه عليه السلام .

ينابيع المودة (ص ٤٦٧) عن بعض أصحاب الكشف والشهود عن مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه أنه قال : (سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب فهو المهدي أحمر الوجه بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة يعتزل في صغره عن أُمه وأبيه ويكون عزيزاً في مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته والله يبعث من في القبور فأصبحوا لا ترىٰ إلاَّ مساكنهم وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري بها أنهارها وتعدم الفتن والغارات ويكثر الخير والبركات) انتهى .

من تصريحات العلماء الدالة على ظهور الحجّة (ع) وكيفيّة صفاته :

الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات المكية من المجلد الثالث قال أن لله خليفة يخرج وقد أمتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً لو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم واحد لطول الله ذلك

اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وُلد فاطمة انتهى .

عقد الدرر في ديباجته بعد أن شكى من الزمان وتواتر الفتنة والأهوال وظن بعضهم دوام تلك الحال أخذاً بظاهر بعض الأخبار قال فقلت له : نحن نسلم صحة هذه الأحاديث ونتلقاها بالسمع والطاعة لكن ليس فيها ما يدل على هذا المعنى من دوامها إلى أن تقوم الساعة ولعل زوالها يكون عند ظهور الإمام المهدي واضمحلالها منوط بظهور ذلك السر الخفي فقد بشرت بظهوره أحاديث جمة دونها في كتبهم علماء هذه الأُمة وأن الله يبعث من يمهد لولايته تمهيداً تنهدم له شوامخ الأطواد ويجمع موالاته الحاضر والباد فيملك الأرض حزناً وسهلاً ويملأها قسطاً وعدلاً وتكشف له كنوزها الغطاء فيوقع فيها الغني بالعطاء الخ .

ينابيع المودة (ص ٤١٠) عن الشيخ كمال الدين بن طلحة في كتابه الدر المنظم قال وإن لله تبارك وتعالىٰ خليفة يخرج في آخر الزمان وقد امتوت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد حتى يلي هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهو اقنى الأنف أكحل الطرف وعلى خده الأيمن خال يعرفه أرباب الحال اسمه محمد وهو مربوع القامة حسن الوجه والشعر وسيميت الله به كل بدعة ويحيي به كل سنة يسقي خيله من أرض صنعاء وعدن اسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية في أيامه لا تدع السماء من قطره شيئاً إلاّ صبته ولا تدع الأرض من نبتها شيئاً إلاّ أخرجته وهذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقىٰ إلاّ الدّين الخالق إلى آخر ما ذكره .

ينابيع المودة (ص ٤٣٢) عن الشريف العلامة السمهودي المصري

في كتابه جواهر العقدين قال وقد ظهرت بركات دعائه صلى الله عليه وآله وسلم وقت تزويج علي بفاطمة رضي الله عنها في نسل الحسن والحسين فكان من نسلهما من مضى ومن يأتي ولو لم يأتِ في الاتين إلاّ الإمام المهدي لكفى إلى آخر ما ذكره .

ابن أثير الجزري في كتابه النهاية في مادة جلا قال : وفي صفة المهدي إنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته وقال في مداة هدى المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة وبه سمي المهدي الذي بشر به رسول الله عليه السلام أنه يجيء في آخر الزمان انتهى .

الفتوحات الإسلامية ج ٢ (ص ٤٢٣) بعد أن صرّح بكثرة الأخبار الواردة في المهدي المنتظر حتى صارت تفيد القطع قال المقطوع به بأنّه لا بد من ظهوره وأنّه من ولد فاطمة وأنه يملأ الأرض عدلاً نبه على ذلك السيّد محمد بن رسول البرزنجي في آخر كتاب الإشاعة الخ .

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ (ص ٥٣٥) في شرح بعض كلماته عليه السلام المتقدمة التي يشير فيها إلى المهدي المنتظر قال وقد وقع اتفاق الفرق من الملسمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضي إلاّ عليه انتهى أقول الضمير المجرور يعود إلى المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان المذكور في كلمات هذا الفاضل قبل ذلك[1] .

عن السيّد ابن طاووس (ره) في الطرائف عن مسلم في صحيحه سمعت جابراً يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه

---

(١) المهدي ، للسيد صدر الدين الصدر ص ٢٥ ـ ٣٢ .

بإسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال : سمعت حريز يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعة انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الإنتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم برواية أبي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم ، ثم وإن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا أحياء الأموات في الدنيا وحديث إحياء الله اوات للقبول للمسألة وروايتهم عن أصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم والسبعون الذين أصابتهم الصاعقة مع موسى وحديث العزيز ومن أحياه عيسى بن مريم وصافي الكشاف من الزمخشري وحديث ذي القرنين وسأل ابن الكوا أملك أم نبي فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذو القرنين .

يقول الشّيخ الحائري : بعدما أوردنا من طرق الفريقين في إثبات الرجعة ووقوعها للأُمم السابقة وهذه الأُمة لا يكاد يتيسر إنكارها لأحد بل إنكارها يكون من المكابرات الصرفة والعناد المحض في الدين والجحود لما جاء به سيد المرسلين من وقوعها في هذه الأُمة أجارنا الله من ذلك وسائر المؤمنين كيف لا وقد ورد في الصحيح عن خاتم النبيين أنه قال كل ما جرى في أُمم الأنبياء قبلي شيء سيجري في أُمتي مثله والأخبار في ذلك قد تجاوزت حد التواتر المعنوي .

فاكهة

هذه قصيدة نظمها بعض علماء دار السلام استغرب الناظم لها اختفاءه ولم يعلم أن له أُسوة بالأنبياء والمرسلين واستبعد إلى هذه الأيام بقائه وغفل عن قدوة رب العالمين وقد أجابه علامة زمانه وفريدة عصره

الفاضل المحدث النوري بأجوبة شافية كافية وسمّاها كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار ذكرت هذه القصيدة مع القصيدة التي نظمها في جوابها العالم الخبير والفاضل النحرير الذي عجز عن وصف مدائحه المادحين وسطعت من أقلام حكمته أنوار اليقين الشيخ محمد حسين لا زال مؤيداً ومسدداً برفع شبه الجاهلين خلف علامة البشر والأستاذ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس الله سره ألحقتها بكتابي هذا إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب وجعلتها فاكهة من ثمار هذا الكتاب الذي هو شجرة مباركة من أشجار كتابنا حدائق الجنان والله ولي التوفيق والغفران .

قال الناظم هداه الله ووفقه للخير :

أيا علماء العصر يا من له الخبر ... بكل دقيق حار من دونه الفكرُ
لقد جار مني الفكر بالقائم الذي ... تنازع فيه الناس واشتبه الأمرُ
فمن قائل في القشر لب وجوده ... ومن قائل قد ذب عن لبه القشرُ
وأول هذين الذين تقررا ... به العقل يقضي والعيان ولا نكرُ
وكيف وهذا الوقت داع لمثله ... ففيه توالى الظلم وانتشر الشرُ
وما هو إلّا ناشر العدل والهدىٰ ... فلو كان موجوداً لما وجد الجورُ
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى ... فذاك لعمري لا يجوزه الحجرُ
ولا النقل كلا إذ تيقن أنه ... إلى وقت عيسى يستطيل له العمرُ
وإن ليس بين الناس من هو قادر ... على قتله وهو المؤيد والنصرُ
وإن جميع الأرض ترجع ملكه ... ويملأها قسطاً ويرتفع المكرُ
وإن قيل من خوف الأذاة قد اختفي ... فذلك قول عن معايب يفترُ
فهلا بدا بين الورىٰ متحملاً ... مشقة نصح الخلق من دأبه الصبرُ
ومن عيب هذا القول لا شك أنه ... يؤول إلى جبن الإمام وينجرُ
وحاشاه من جبن ولكن هو الذي ... غدا يختشيه من حوى البر والبحرُ
على أن هذا القول غير مسلم ... ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحرُ

ففي الهند أبدي المهدوية كذاب وما ناله قتل ولا ناله ضرُّ
وإن قيل هذا الإختفاء بأمر من له الأمر في الأكوان والحمد والشكرُ
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل به أحد إلَّا أخو السفه الغرُّ
أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم كلا فهذا هو الكفرُ
فحتم هذا الإختفاء وقد مضى من الدهر آلاف وذاك له ذكرُ
وما أسعد السرداب في سُرّ من رأى له الفضل من أم القرى وله فخرُ
فيا للأعاجيب التي عجيبها إن اتخذ السرداب برجاله البدرُ

فأجاب المجيب الموفق دامت بركاته وتوفيقاته :

بنفسي بعيد الدار قرَّبه الفكر وأناه من عشاقه الشوق والذكرِ
تستر لكن قد تجلى بنوره فلا حجب تخفيه عنهم ولا سترِ
ولاح لهم في كل شيء تجلياً فلا يشتكي منه البعاد ولا البحرِ
بمرآة تسقى العين خسراً وخيبة ويسعد في أنواره القلب والصدرِ
ألا طل وإن عذبت يا ليل بعده فمن بعد طول الليل يستعذب الفجرِ
واقصر أطلت اللوم يا عاذلي به فلا مفصل إلَّا على حبه قصرِ
عداك السنا من هذه الجذوة التي بأكياد أهل الحب شب لها جمرِ
وما الحب إلَّا منتهى السدرة التي لهم من جناها اللبه ولك القشرِ
حبيبي بك الأشياء قامت فما الذي يقيم على أثباتك الجاهل الغرِ
حبيبي اسارى في وجودك ضلة ولولاك للإيجاد ما أنتظم الأمرِ
بفيك جرى عين الحياة ومذ دنا ليشرب منها عمَّر الشارب الخضرِ
ولي فيك سر لو أبوح ببعضه لقلت من الإيجاز هذا هو السرِ
فيا بأبي لح للبرية أو تغب وليس على علياك من غيبة ضرِ
فشمس الضحىٰ والبدر نواهما هما وإن غربت أو غيِّب الشمس والبدرِ
ولا نكران لاحت ولم ير ضوءها أخو نظر لكن على عينه النكرِ
ولا بأس ممن جاءَ يسأل قائلاً أيا علماء العصر يا من له الخبرِ
لقد حارمني الفكر بالقائم الذي تحير فيه الناس والتبس الأمرِ

عثرت ألا يا سائراً حار فكره ... على من له في كل مسألة خبرِ

أعرني منك اليوم أذناً سميعة ... إذا ما قرأت الحق لم يعرها وقرِ

وقلباً ذكياً في التحاصم يغتدى ... لطائرة الإنصاف عنك به وكرِ

وخذ عندها من نظم فكري لئالئاً ... بهن إليك الخبر يقطف لا البحرِ

مضامينها الغر الصحيحة صادرة ... بها مصدر العلم الإلهي والصدرِ

إمام الهدى النوري من نور علمه ... أنارت به في الأفق أنجمه الزهرِ

يقول ولا تنفك أعلام فضله ... على رؤوس الأعلام في طيها نشرِ

ألا أن ما استغربت منا مقالة ... به قال منكم نعشر ما لهم حصرِ

وكلهم أضحوا لديكم أئمّة ... عنى لعلاهم من حوى البر والبحرِ

موثقة لسماؤهم في رجالكم ... ففي كل سطر من فضائلهم شطرِ

فمنهم كمال الدين كماكم في مطالب السؤ ... ل طوى سؤلاً به حتى انكشف السترِ

وذا الحافظ الكنجي كم في بيانه ... بيان بيان براهين يبين بها الأمرِ

وكم لابن صباغ فصول مهمة ... تفصل ما قد احمل الكتب والسفرِ

فإنه بشمس الدين تذكرة لمن ... يريد خواصاً طبقها النص والذكرِ

وحسبي بميي الدين نقضا فإن في ... الفتوح عليك الفتح قد جاء والنصرِ

وكم في يواقيت الجواهر جوهر ... به عاد شعراً ينكم وله الفخرِ

لواقح أنوار له انظر فإن للعرا ... قي فيه قصة عودها نضرِ

وصدقه فيه الخواص علي من ... كراماته لا يستطاع لها ذكرِ

ذوو القدر ها هم عينوا قدر عمره ... فماذا يقول اليوم من ماله قدرِ

وشاهدهم فيما ادعوه شواهد ... النبوة فالجامي ممن له خبرِ

وفصل الخطاب الخاجه بارسا قد احتوى ... تفاصيل فيها يثلج القلب والصدرِ

وهذا أبو الفتح احتوت أربعينه ... أحاديث فيها جل أصحابكم قروا

وكم للبخاري الدهلوي رسائل ... بهن مع المهدي آبائه الغررِ

وفي روضة الأحباب للحق روضة ... بعرف عطاء اللّه ضاع لها نشرِ

وهذا البلاذري سل سلسلاتهم ... تجده روى عنه شفاها ولا نكرِ

وهـذا مـواليـد الأئمـة قـاطـع بهـاكم تبـدي لابـن خسـاد بـكم سرِ
وهـا لابن شمس الـدين كم من هـدايـة علس سعـداء الكشف آثـارهـا غـرِ
يـقـول أرى المهـدي حـقـاً وأنـه سيبـدو وأن ان استـطال لـه العمـرِ
فـفي الكـافـرين سـامـرى نـظيره وفي المؤمنـين اليـاس والـروح والخضرِ
وكـالسـامـري الـدجـال إن لشـأنـه حـديثـاً غـريبـاً سـوف يـأتي لـه ذكـرِ
وفضـل بن روزبهـانكم مـع عنـاده أقـر بمـا قـلنـاه إذ وضـح الأمـرِ
ونـاصر ديـن الـلّه لـولا اعـتـقـاده عـلى أن ذا السرداب غـاب بـه البـدرِ
لمـا سيـدت منـه المبـاني بـأمـره وحـرر فيهـا بـاسمـه الخلف الـطهـرِ
وهـذي ينـابيـع المـودة قـد جـرت لنـا من سليـمان بـه الأبحـر الـغـزرِ
وذا أحمـد الجـامـي والعـارف الـذي غـدا شيـخ إسـلام لكـم أيهـا النضرِ
ولـلصـفـدي ذا شرح دائـرة بهـا عـلى الغيب محيي الـدين اطلعـه الجفـرِ
وعينـه في شعـره مـادحـاً أبـو المعـاني ذو الأسرار الـقـونـوي الـصـدرِ
ومـلا جـلال الـدين مثنـوي الـذي يحق لـه ذو الكشف لـو سجـداً خـروا
وكـم عـبـد رحمـن لكـم متـالـه بـرآة أسرار تجـلىٰ لـه الـسـيرِ
وذا الـنسـفي يحـكيـه عـن حمـويكـم وعـن ذاك تحـقـيـق الـنـبـوة يـفـترِ
بـراهـين سـابـاطيكم كم تضمـنت لقـاضي جـواد مـا يبـيّن لـه العـذرِ
وكم حـد مهـدويكم بـالمكـاشفـات من غـوامضهـا مـا ضمت الحجب والسترِ
وقـد نـظم الـبصري عـامـر تحـفـة غـدت ذات أنـوار مضـامينهـا الغـرِ
تعـرض فبهـا الفـارضيـة فـاعتلت عـليهـا ولم لا تـعـتـلي وهـي الـبـكـرِ
يـقـول بهـا حـتى متى أنت غـائـب إمـام الهدى قـد ضـاق منـا لـك الصـدرِ
كـذا الهمـداني والنسمي وشيـخكـم محـمـد صبـان الـذي انتجـت مصرِ
كـذا العـارف العّـطار كم ضم شعـره مـدائـح من أرواحهـا نفـح العـطرِ
وهـذا الخـوارزمي الخـطيب روى لنـا حـديثـاً بـه لا شـك يعـتقـد الحـبرِ
ألا فـانـظروا يـا مسلمـين لمنـكـر عـلي مـقـالاً مـا بـه بـأس أو نـكـرِ
يـكـفـرني فـيـما أقـول وإنمـا تـديـن بـه تـالله أقـوامـه الـزهـرِ

وكلهما بين راو وعارف ... وشيخ له الكشف المتجل والستر

وما ذكروا في جنب من لم أبح بهم ... كما سنحت من شاهقات الذرى ذرِ

وفيما ذكرناه ترى الحق عند من ... غدا قائلاً قد ذب عن لبه القشرِ

ويا ليت شعري ما العيان الذي قضى ... ببطلان عند ما له شعرِ

فأما التجلي للعيون فما ادعى ... به أحد ألا أخو السفه الغمرِ

ففي الهند أبدي المهدوية كاذب ... فكذبه كل الورى البدو والحضرِ

وما كان من أضحى مضلاً يناله ... كما حسب القتل المعجل والضرِ

وإلاّ فأنا نحن أو أتنم على ... ضلال فلم لا نالنا السوء والشرِ

نعم هو موجود ولكن لحكمة ... بها اللّه أدري اختير عناله السترِ

وإلاّ فكم فاز الخواص بشخصه ... كما للعراقي والخواص مضى ذكرِ

وعد رجال الغيب ذا نسفيكم ... ثلاث مئين بل يزدهم الحصرِ

وقال وهم كلا حضور لدى الورى ... ولم يرهم إلاّ الأخصاء والنزرِ

فلم لا بذا المقدار كذبت حائراً ... كما حار منك اليوم في واحد فكرِ

وما هو مسجون فتحسب أنه ... قد اتخذ السرداب برجاله البدرِ

بلى هو في الأمصار غاد ورائح ... يخيب به مصر ويحظى به مصرِ

وهو هو قطب الكائنات جميعها ... ولولاه لم يوجد ذرى لا ولا ذرِ

وما حق ما لا يدرك العقل وجهه ... ويعجز عن إدراكه الذهن والفكرِ

مسارعة الإنكار فيه فإنما ... ينزه عن أمثالها العالم الحبرِ

وهذا تميم قد حكى لنبيه ... حديثاً حكاه كان من قبله الطهرِ

غداة بهم سفن المسير تكسرت ... فألقاه في عظمى جزائره البحرِ

هناك أوى جساسة ظن أنها ... لشيطانه من فوقها ارتكم الشعرِ

فجاءت بهم لشخص مفلل ... تحير فيه العقل واندهش الفكرِ

فأخبرهم فيما سيجري به القضا ... وقال أنا الدجال بي تعدد النذرِ

فلا مرسل ألا ويوعد قومه ... بأعور دجال سيقوى به الكفرِ

فهذا العمر اللّه أعظم حيرة ... وأجدر أن لورده اللب والحجرِ

وأخرى لعمري لو تحيرت سائلاً ... بإيجاده من قبل ذلك ما السرِ

وتلك علوم الغيب من جاءه بها ... وها هو ملعون له الخزي والخسرِ

وقد كان مغلول اليدين من الذي ... لإطعامه إياه أخره الدهرِ

وبعد تميم كيف لم يره امرؤ ... وكم موكب بالأبحر السبع قد مروا

ولكنه عن فعله ليس يسأل إلاّ ... له وجاء النهى عن ذلك والزجرِ

وإن عقول الخلق أقصر مبتغى ... عروجاً إلى ما دبر الخالق البرِ

وقد صح بالبرهان أن الهنا ... حكيم غني ليس يلجئه فقرِ

وكم مشكل يعيى العقول وإنما ... بما قد أشرنا يكتفي الفطن الحرِ

فكل بيان جاءنا عن نبينا ... تناقله قوم هم بيننا السفرِ

علينا وجوباً أن يكون اعتقادنا ... هو الحق لا يعروه ريب ولا نكرِ

وأنا أُناس لم ننازع ولم نكن ... شركناه في خلق فيبدو لنا السرِ

وقد وردت أخباركم وتواترت ... إن الخلفاء أثنان بعدهما عشرِ

وفيهم يقوم الدين ايلج واضحاً ... وتندفع الأسواء ويستنزل القطرِ

ولما انقضت للراشدين خلافة ... واضحى عضوضاً بعدهم ذلك الأمرِ

وانقص دين اللّه قدراً يزيده ... فأصبح دين اللّه ليس له قدرِ

لكعبته هدم وقبر نبيه ... تطل الدماء فيه وينسكب الخمرِ

وآل رسول اللّه تلك دماؤهم ... لدى كل رجس من لئام الورى هدرِ

مصائبهم شتى وشتى قبورهم ... فلا بقعة إلاّ وفيها لهم قبرِ

على ضماء يقضي ومن فيض نحرها ... تروى الصفاح البيض والذبل السمرِ

ويمسى حسين بالطفوف مجدلا ... ويرفع منه الرأس فوق القنا شمرِ

وتسبى بنات المصطفى الطهر حسراً ... ونسوة صخر لا يراع لها وكرِ

أتوها بنو مروان فافتعلوا به ... أفاعيل منها شنعة بريء الكفرِ

فكم اضربوا فيها بلاداً وأهلكوا ... عباداً وضج القتل في الناس والأسرِ

وأولهم تنبيك مكة ما جنى ... عشية بالحجاج شد له أزرِ

على حرم اللّه المجانيق نصبت ... فهدم حتى البيت والركن والحجرِ

وولي من بعد العراق فعندها تـوالى هناك الظلم وانتشر الشرِ
ومـا زال في كـوفان يعبث ظلمه إلى أن العيدت وهي مخربة قفرِ
فكم من سعيد قد شقى بهلاكه وكم عابد صلت على عنقه البسرِ
ودع للوليد الذكر إن بذكره يزعزع عرش الله والرسل والطهرِ
أما جعل القرآن مرمى سهامه فمزقه رمياً كما يشهد الشعرِ
أما أمر السكرى وقد اجنبا معاً فـأمت بأهل المصر غادته العفرِ
أما نكحوا عماتهم وبناتهم وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهرِ
ألم ترد الأخبار عنه بلعنهم وطرد أناس ما استطال له العمرِ
ألم يرورويا أن عجنه فنزلت بلعنهم الآيات إذ ذاك والذكرِ
أما عاد مال المسلمين وبيته لهم دخلاً يسري به اللهو والسكرِ
أهؤلاء للإسلام كانوا أئـمّـة إليهم من اللّه انتهى النهي والأمرِ
فـوا اسفي لو كان يجدي تأسفي وواصبر قد عيل من دونها الصبرِ
تعد بنو مروان فيكم أئمة وآل رسول اللّه ليس لهم ذكرِ
وتحكى مزاياهم مساوي عداهم فكل به تفنى الدفاتر والحبرِ
ولما رأينا فيهم كل سبة وكل شنيع دونه الكفر والمكرِ
علمنا بأن المصطفى ما عناهم بأخباره والأمر في بيته قصرِ
وإن اجتماع الناس لا خيرة لهم ولكنما الجأهم الخوف والقهرِ
وليس الذي يعنيهم من تجمعت عليه الورى قسراً ولو دأبه الكفرِ
وذا خبر الثقلين أضحى مسلماً لدى الكل لا ريب عراه ولا نكرِ
وها هو بالتعيين نص بأهله فقد قونوهم بالتمسك والذكرِ
فمن أهله لن يخل عصر بحكمه كما من كتاب اللّه لن يخلون عصرِ
وأكده مذ قال لن بتفرقا إلى أن يوافينا معاً بهما الحشرِ
سفينة نوح هم فراكبه نجا وتاركه يلقيه في لجة البحرِ
وأورد سمهوديكم في خلاصة الوفا خبرا ما أن يحيق به المكرِ
إلى حائط جاء النبي وكفه بكف علي في السماء له القدرِ

هنالك صاح النخل هذا هو النبي ⁂ وهذا الولي منه أئمتنا الطهر

فقال رسول الله للصهر ذا يكن ⁂ من النخل صيحاني ليشتهر الأمر

فواعجباً حتى الجمادات سلمت ⁂ فما بال قوم تدعي أن لها حجر

وثم حديث قد روته كبارکم ⁂ بإسناده قد صح مضمونه البكر

هم أمن أهل الأرض لولاهم هوت ⁂ كأهل السماء أمن لها الأنجم الزهر

ومن هٰهنا قد بان نفع وجوده ⁂ لكل الورى من أنكروه ومن قروا

وكم مثل ذا ما لو تأملتم به ⁂ لكم لاح من أسراره البطن والظهر

ومن مات لم يعرف إمام زمانه ⁂ يصرّح عما ندعيه ويفتر

ويا ليت شعري لو سألت من الذي ⁂ إذا مت لم تعرفه عاجلك الخسر

وفي أي نقل قد تمسكت طائعاً ⁂ نبيك في أهليك إذا جاءك الأمر

اتكفرها من بعدما قد تواترت ⁂ وسلم فيها الكل لا الشفع والوتر

أجل أم توالي غير آل محمد ⁂ مؤولة تلك الأحاديث والزبر

فجئنا بأهدى منهم نتبعهم ⁂ وإلّا فما زيد إذا عد أو عمرو

ومن ذا جميعاً بأن لا بد للورىٰ ⁂ إمام هدى لم يخل من شخصه عصر

وقولك هذا الوقت داع لمثله ⁂ ضلال فلا ظلم توالى ولا شر

وما ظلم ذاك الوقت إلّا إذا ملا ⁂ البقاع وما تحت السماء الكفر والغدر

بحيث لو استبقى من الناس مؤمن ⁂ لأهلكه ما بينها الخوف والحذر

هناك له يأتي الإلٰه بعدة ⁂ كعدة ما للمصطفىٰ ضمنت بدر

ويأتي له من ربه الأذن عندها ⁂ فيملأها قسطاً ويرتفع المكر

ولم يأت للآن النداء من السما ⁂ على أحد هذا هو الخلف الطهر

وحاشاه أن يعصي ويخرج قبل أن ⁂ يجيء له من ربه الأذن والنصر

ومنا إلٰه العرش أدرى بفعله ⁂ وليس لنا نهي عليه ولا أمر

ولم نعترض هلا أذنت بوقتنا ⁂ ففيه توالى الظلم وانتشر الشر

على أنه لا ظلم بادٍ وهذه ⁂ ملوك بني عثمان آثارها غير

ورایاتها في كل شرق ومغرب ⁂ على طي أعناق الملوك لها نشر

بسلطاننا عبد الحميد قد اغتدت ... ثغور بني الإسلام بالعدل تفترِ

ببيض أياديه ورزق سيوفه ... جميع بقاع الأرض يانعة خضرِ

ولم نر في الأعصار عصراً كعصره ... به أنبسط الإيمان وانتشر البشرِ

ومنه استوجبت حداً وإنما ... بقولك ذا عماله الصيد ليدروا

على أنه لو سلم الظلم في الورىٰ ... وأن جميع الأرض قد عمها النكرِ

فذاك عليكم وارد حيث أنه ... إلى الآن لم يولد ولم يبده الدهرِ

وقولك من خوف الطغاة قد اختفى ... وأن ذاك شيء لا يجوزه الحجرِ

كقولك من خوف الأذاة قد اختفى ... وذلك قول عن معائب يفترِ

ويتلوها ذا الأختفاء بأمر من ... له الأمر في الأكوان والحمد والشكرِ

وإن رمت توضيح المقال لدفع ما ... به وقع الإشكال والتبس الأمرِ

فأجمعها طول على غير طائل ... وتكرير ألفاظ بها قبح الكبرِ

وما الكل أن لاحظتها غير شبهة ... لكل جهول ما له مسكة تعرو

فهيا اغتنم حلاً ونقضاً جوابها ... على أن هذا الأمر مسلكه وعرِ

وذلك أن اللّٰه أرسل رسله ... فلم يبق للعاصي بمعصية عذرِ

ودلت عليهم بالعقول خوارق ... معجزة كيلا يُقال هي السحرِ

ولو أنهم في كل حال يرى لهم ... على كل من عاداهم الفتح والنصرِ

لا وشك من ضعف العقول يرونهم ... عن اللّٰه أرباباً فينعكس الأمرِ

فمن أجل هذا لم يزل لعداهم ... عليهم على طول المدى القهر والظفرِ

ويشهد فيما قلته كل من له ... بأحوال رسل اللّٰه من قبل ذا سيرِ

وإلّا فقل مذ غاب في الغار أحمد ... وصديقه لما أطلهم المكرِ

أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه ... على غيرهم كلا فهذا هو الكفرِ

وليتك مذ منك المعاني تكسرت ... حفظت مبانيها فلم يعرها الكسرِ

بلى حيثما قد فاتك النصر جئتنا ... تقول بها وهو المؤيدة النصرِ

وقد بان من هذا بأن لو بكل ما ... تقول التزمنا ما علينا بها ضرِ

وإن خلافاً منك ذا حيث لم تكن ... بحسن تقول الأشعرية والجبرِ

ولا حسن إلاَّ ما به الشرع قد أتى ... ولا قبح إلاَّ عنه ما قد أتى الزجرِ
فكان جديراً لو سألت من الذي ... يقول به ما قاله الشارع الطهرِ
وطالبت في دعواه حق دليلها ... فإن قاله فالحمد لله والشكرِ
وأن لم يقله كان حقاً عليك لو ... سخرت به واهتزك الجهل والكبرِ
ولكن بحمد الله أصبحت أجهل الـ ... ـأنام فلا عرف لديكم ولا نكرِ
رددت دعاوينا بأسوأ فرية ... كما ردها يوماً بسوأته عمرِ
حفرت لنا بئراً لتوقعنا بها ... وقد أوقعتكم في حفيرتها البئرِ
وشعرك لم يعذب على أن كله ... افتراء نعم بالكذب يستعذب الشعرِ
ولكن من العجز اخترعت كواذباً ... تثير من الأجفان ما كمن الصدرِ
شققت عصى الإسلام فيها وإن ذا ... بإيحاء أهل الكفر كي يغلب الكفرِ
شياطينهم فيه غرتك وإنما ... قد استلبت إيمانك البيض والصغرِ
فترجمت من تلك الأباطيل جيفة ... كستها بنتن الخبث ألفاظك الفبرِ
وألقيت بالبغضاء في أهل ملة ... ليشغلها ما بينها الكر والضرِ
فتأخذها الأعداء من كل جانب ... وتنهش أسد الدين أطلبها العقرِ
أجل فاختراع الكذب فيكم سجية ... ففيكم على أشياخكم يقتفى الأثرِ
فكم نسبوا أمراً إلينا ولم يفه ... به أحد منا ولا ضمه سفرِ
فذا الهيثمي كم في صواعقه رمى ... إلينا أُموراً ليس فينا لها ذكرِ
وذا الحافظ الذهبي يذهب أن نرى ... بسردابه المهدي أعدمه السترِ
وها نحن كلا قائلون بأن من ... رأى شخصه بالذات لم يحصه الذكرِ
بكبراه والصغرى معاً بان للورى ... وفي كل هذا كل أصحابنا قروا
وينكر منا القول أن هو جامع ... العلوم وإن في كل شيء له خبرِ
وما هو إلاَّ وارث علم جده ... وإن علوم المصطفىٰ ما لها حصرِ
فلا غرو أن لو تفتري اليوم قائلاً ... له الفضل عن أُم القرىٰ وله الفخرِ
وتهزأ في السرداب جهلاً وفيهم ... ويبدو على ما تفتري الفري والسخرِ
فما سعد السرداب بالبدر وحده ... نعم ما أظلته السما البر والبحرِ

وأسعدها الم القرىٰ فيه أنه | سيطلع منها مشرقاً ذلك البدرِ
وذا منك جهل وافتراء بأننا | عليها نرى السرداب أضحى له الفخرِ
وما شرف السرداب إلَّا لأنه | غدا لهم بيتاً به برهة قروا
وهم في بيوت ربها آذن لها | لترفع إجلالاً ويتلى به الذكرِ
فيا مفتري هذا المقال ابن لنا | بذلك من ذا قال فلتنشر السفرِ
وقد صرح الأصحاب أن طلوعه | بحيث شموس الدين أطلعها الطهرِ
أبا صالح خذها إليك خريدة | ولا يرتجى إلَّا القبول لها مهرِ
تمزق من أعداك كل ممزق | ويمرق في أكبادها الخوف والذعرِ
وذخراً ليوم الحشر أعددتكم بها | ولم يفتقر بعد له أنتم الذخرِ
أذا أسود وجهي بالذنوب فإن لي | لديكم بها ما يستضاء به الحشرِ
ألستم بشرع الدين أنتم نشرتم | ومنه إليكم فوض الحشر والنشرِ
ألستم بساق العرض نور ومنكم | لأهل السماء التسبيح يعلم والذكرِ
صفا الذهب الإبريز أنتم وإنما | فؤادي إلَّا عن ولائكم صفرِ
موالي ما أتي به عن ثنائكم | وقد مُلئت منه الأناجيل والزبرِ
يواليكم قلبي على أن جرحه | لرزئكم لا يستطاع له صبرِ
وينصركم مني لساني ومقولي | إذا ما بدا قد فاتها لكم النصرِ
ولا صبر لي حتى أراها تطالعت | لقائكم في الجور آياته الخضرِ
بكم استمد الفيض ثم أمدكم | ببحر ثناء فيكم ماله قعرِ
بني المصطفىٰ من لي بأن آل عبدكم | فعبدكم من حر نار اللظى حرِ
فبشرى لأعدائكم بآل أُمية | كما بكم آل النبي لنا البشرِ
سلام عليكم كلما نفخت صبا | وما غربت شمس وما طلع البدرِ
ولا برحت أعداؤكم في مهانة | يعاجلها خزي ويعقبها خسرِ

وصلّىٰ الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وسلّم تسليماً كثيراً قد تمّ بحمد الله بقلم مؤلفه الضعيف علي بن المرحوم زين العابدين اليزدي البارجيني الحائري في التاسع عشر من شهر ذي

القعدة الحرام السنة السادسة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية المحمدية وبعد إتمامه في هذا اليوم كان خلاصنا من بركاته عما نحن فيه من الهموم والأحمال وخرجنا عن مجلس الإعتزال وفتحت على الباب وقيت الأحباب وحاشا من بركاته أن ييأس ويخيب اللاجيء إليه وقارع الباب وأسأل الله من بركاته فتح الأبواب ولما كان شروعي في العاشر من شهر شوال التالي من شهر الصيام فصار أربعين يوماً من أوان الشروع إلى الختام والحمد لله أولاً وآخراً وكان فراغي من التبييض الثاني بعد التسويد في الخامس والعشرين من شهر شوال المكرم السنة السابعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ١٣٢٧[1] .

---

(١) إلزام النّاصب للشيخ علي الحائري ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٧٩ .

ندبة العلماء والشعراء الامام المهدي (ع) في قصائدهم

وممّن ندبه (ع) في شعره :

قصيدة طويلة للشّيخ محمّد حسن[1] يندب فيها الامام المنتظر (عجّ) مطلعها :

أبا صالح كلّت الألسن ... وقد شخصت نحوك الأعين
نعج إليك وأنت العليم ... فيما نسرج وما نعلن
أتغضي وقد عزَّ أنف الضّلال ... وأنف الرّشاد له مذعن
ويملك أمر الهدىٰ كافر ... فيغدو وفي حكمه المؤمن
وأهل التّقىٰ لم تجد مأمناً ... وأهل الشّقى ضمّها المأمن
فهذي البقيّة من معشر ... قديماً لكم بغيّهم أعلنوا
هم القوم قد عصبوا فيئكم ... وغيركم منه قد أمكنوا
أزاحوكم عن مقام به ... برغم الهدىٰ شرّهم أسكنوا
أفي اللّه يظعن عنه الوصيّ ... وشرّد عيّ به يقطن
تداعوا النقض عهود الأولىٰ ... أسرّوا النّفاق ولم يؤمنوا

إلى آخرها .

---

(١) ابن الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبد الحسين ابن الشّيخ صاحب الجواهر .

وللشّيخ محمّد حسن أخرى فيه (عجّ) مطلعها :

من مبلغ القائم المهدي من مضر — عني السّلام ويملي سمعه خبري
يابن النّبيّ إلى م الإنتظار وهل — أبقت أُميّة من صبر لمصطبر
أما ترى دينكم ثلث قواعده — فما قعودك يابن السّادة الغرر
طافت علينا جيوش الشّرك آمنة — وما لدينك من حامٍ ومنتصر
متى تقوم فتشفى فيك أفئدة — منّا وتحي دريس الأرسم الدّثر(١)

---

(١) ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة ج ٢ ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مدائح الامام المهديّ (ع) واستنهاضه

قال الشيخ بهاء الدين بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي قدس الله روحه وسماها وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان :

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري ... عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار

وهيج من أشواقنا كل كامن ... وأجج في أحشائنا لأعج النار

ألا يا لييلات الغوير وحاجر ... سقيت بهام من بين المزن مدرار

ويا جيرة بالمأزمين خيامهم ... عليكم سلام الله من نازح الدار

خليلي مالي والزمان كأنما ... يطالبني في كل وقت بأوتار

فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي ... وأبدلني من كل صفو بأكدار

وعادل بي من كان أقصى مرامه ... من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري

مقامي بفرق الفرقدين فما الذي ... يؤثره مسعاه في خفض مقداري

وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ... ولا تصل الأيدي إلى سبر أغواري

أعاشر أبناء الزمان بمقتضى ... عقولهم كي لا يفوهوا بأفكار

وأظهر أني مثلهم تستفزني ... صروف الليالي باحتلاء وإمرار

ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب ... بأسمر خطار وأحور سحار

وإني سخي بالدموع لوقفة ... على طلل بال دارس أحجار

وما علموا أني امرؤ لا يروعني ... توالي الرزايا في عشي وإبكار

وخطب يزيل الرُّوع أيسر وقعه ... كؤد كوخز بالأسنة سعار

تلقيته والحتف دون لقائه ... بقلب وقور في الهزاهز صبار

ولم ابده كي لا يساء لوقعه ... صديقي وبأسي من تعسره جاري

ومعضلة دهماء لا يهتدي لها ... طريق ولا يهدى إلى صوئها الساري

تشيب النواصي دون حل رموزها ... ويحجم عن أغوارها كل مغوار

أجلت جياد الفكر في حلباتها ... ووجهت تلقاها صوالب أنظاري

فأبرزت من مستورها كل غامض ... وثقفت منها كل قسور سوار

أأضرع للبلوى واغضي على القذى ... وأرضى بما يرضى به كل مخوار

إذا لا ورى زندي ولا عز جانبي ... ولا بزغت في قمة المجد أقماري

ولا بلَّ كفي بالسماح ولا سرت ... بطيب أحاديثي الركاب وأخباري

ولا أنتشرت في الخافقين فضائلي ... ولا كان في المهدي رائق أشعاري

خليفة رب العالمين وظله ... على ساكني الغبراء من كل ديار

هو العروة الوثقىٰ الذي من بذيله ... تمسك لا يخشى عظائم أوزار

إمام هدى لاذ الزمان بظله ... والقى إليه الدهر مقود خوار

علوم الورى في جنب ابحر علمه ... كغرفة كف أو كغمسة منقار

فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه ... ولم يعشه عنها سواطع أنوار

رأى حكمة قدسية لا يشوبها ... شوائب أنظار وأدناس أفكار

بإشراقها كل العوالم أشرقت ... لما لاح في الكونين من نورها الساري

إمام الورى طود النهى منبع الهدى ... وصاحب سر الله في هذه الدار

ومنه العقول العشر تبغي كمالها ... وليس عليها في التعلم من عار

همام لو السبع الطباق تطابقت ... على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري

لنكس من أبراجها كل شامخ ... وسكن من أفلاكها كل دوار

أيا حجة الله الذي ليس جارياً ... بغير الذي يرضاه سابق أقدار

ويا من مقاليد الزمان بكفه — وناهيك من مجد به خصه الباري
أغث حوزة الإسلام وأعمر ربوعه — فلم يبق منها غير دارس آثار
وانفذ كتاب الله من يد عصبة — عصوا وتمادوا في عتو وإصرار
يحيدون عن آياته لرواية — رواها أبو شعيون عن كعب الأحبار
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا — بآرائهم تخبيط عشواء معشار
وانعش قلوباً في انتظارك قرحت — واضجرها الأعداء أية أضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم — وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بأسرهم — وبادر على اسم الله من غير أنظار
تجد من جنود الله خير كتائب — وأكرم أعوان وأشرف أنصار
بهم من بني همدان أخلص فتية — يخوضون أغمار الوغى غير فكار
أيا صفوة الرّحمٰن دونك مدحة — كدرّ عقود في ترائب أبكار
يهنى ابن هان[1] إن أتىٰ بنظيرها — ويعنو لها الطائي من بعد بشار
إليك البهائي الحقير يزفها — كغانية مياسة القد معطار
تغار إذا قيست لطافة نظمها — بنفحة أزهار ونسمة أسحار
إذا رددت زادت قبولاً كأنها — أحاديث نجد لا تمل بتكرار

وقال السيد حيدر الحلي رحمه الله :

أقائم بيت الهدىٰ الطاهر — كم الصبر فت حشى الصابر
وكم يتظلم دين الإله — إليك من النفر الجائر
نهزك لا مؤثراً للقعود — على وثبة الأسد الخادر
ونوقظ عزمك لا بائناً — بمقلة من ليس بالساهر
ونعلم أنك عما تروم — لم يك باعك بالقاصر
ولم تخش من قاهر حيث ما — سوى الله فوقك من قاهر

---

(١) هو أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور لا ابن هاني الأندلسي كما توهم المنيني في شرح القصيدة لأن أبا نواس أشهر وأشعر .

ـ المؤلف ـ

ولا بد من أن نرى الظالمين بسيفك مقطوعة الدابر

بيوم به ليس تبقي ظباك على دارع الشرك والحاسر

ولو كنت تملك أمر النهوض أخذت له أهبة الثائر

وأنا وإن ضرّستنا الخطوب لنعطيك جهد رضى العاذر

ولكن نرى ليس عند الإله أكبر من جاهك الوافر

فلو تسأل اللّه تعجيله ظهورك في الزمن الحاضر

لوافتك دعوته في الظهور بأسرع من لمحة الناظر

وسكن أمنك منا حشى غدت بين خاقتي طائر

إلام وحتام تشكو العقام لسيفك أم الوغى العاقر

وكم تتلظى عطاشى السيوف إلى ورد ماء الطلى الهامر

أما لقعودك من آخر أثرها فديتك من ثائر

وقدها تميت ضحى المشرقين بظلمة قسطلها المائر

يردن بمن لا بغير الحمام أو دركه الوتر بالصادر

وكل فتى حنيت ضلعه على قلب ليث شرى هاصر

يحدثه أسمر حاذق يزجر عقاب الوغى الكاسر

بأن له إن يسر مستميـ ـتاً الطعن العدى أوبة الظافر

أولئك آل الوغى الملبسون عدوهم ذلة الصاغر

هم صفوة المجد من هاشم وخالصة الحسب الفاخر

كواكب منك بليل الكفاح تحف بنيرها الباهر

لهم أنت قطب وغى ثابت وهم لك كالفلك الدائر

ظماء الجياد ولكنهم رواء المثقف والباتر

وتسمى سيوفهم الماضيات لدى الروع بالأجل الحاضر

فإن سددوا السمر حكوا السما وسدوا الفضاء على الطائر

وإن جردوا البيض فالصافنات تعوم ببحر دم زاخر

فثمة طعن قنا لا تقيل اسنتها عثرة العاثر

وضرب يؤلف بين النفوس ... وبين الردى ألفة القاهر
ألا أين أنت أياً طالباً ... بماضي الذحول وبالغابر
وأين المعد لمحو الضلال ... وتجديد رسم الهدى الداثر
ويا ابن الأولى ورثوا كابراً ... حميد المآثر عن كابر
ومدحهم مفخر المادحين ... وذكرهم شرف الذاكر
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام ... عن السيف منهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى ... فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفاً أن يمر الزمان ... ولست بناه ولا آمر
وإن ليس أعيننا تستضيء ... بمصباح طلعتك الزاهر
على أن فينا إشتياقاً إليك ... كشوق الربا للحيا الماطر
عليك إمام الهدى عزما ... غداً البر يلقى من الفاجر
لك الله حلمك غر البغاة ... فأنسيتهم بطشة القادر
وطول انتظارك فت القلوب ... واغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهم أحشاءنا ... وكم تستطيل يد الجائر
وكم نحن في لهوات الخطوب ... نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منا عيون الرجا ... بغيرك معقودة الناظر
أصبراً على مثل حز المدى ... ونفحة جمر الغضا الساعر
اصبراً وسرب العدى راتع ... يروح ويغدو بلا ذاعر
نرى سيف أولهم منتضى ... على هامنا بيد الآخر
وحين البطان التقت حلقتاه ... ولم نر للبغي من زاجر
عججنا إليك من الظالمين ... عجيج الجمال من الناحر

وقال السيد حيدر الحلي رحمه الله أيضاً يستغيث بصاحب الزمان عجل الله فرجه في شدة وقعت على أهل العراق في عهد عمر باشا والي بغداد الذي أراد أخذ العسكري من جميع العراق ففرجها الله عنهم .

يا غمرة من لنا بمعبرها ... موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلا الخطير بها   فيغرق العقل في تصورها

وشدة عندها انتهت عظماً   شدائد الدهر مع تكثرها

ضاقت ولم يأتها مفرجها   فجاشت النفس من تحيرها

وملة اللّه غيرت فغدت   تشكو إلى اللّه من مغيرها

لم صاحب الأمر عن رعيته   أغضى فغضت بجورا كفرها

ما عذره نصب عينه أخذت   شيعته وهو بين أظهرها

يا غيرة اللّه لا قرار على   ركوب فحشائها ومكرها

سيفك والضرب إن شيعتكم   قد بلغ السيف حز منحرها

مات الهدى سيدي فقم وأمت   شمس ضحاها بليل عثيرها

لم يشف من هذه الصدور سوى   كسرك صدر القنا بموغرها

فاللّه يابن النبي في فئة   ما ذخرت غيركم لمحشرها

ماذا لأعدائها تقول إذا   لم تنجها اليوم من مدمرها

كيف رقاب من الجحيم بكم   حررها اللّه في تبصرها

ترضىٰ بأن تسترقها عصب   لم تله عن نايها ومزهرها

ما غر أعداءنا بربهم   وهو مليء بقصم أظهرها

مهلاً فللّه في بريته   عوائد جل قدّر أيسرها(١)

ومن الأبيات فيه (عجّ) :

إلىٰ اللّه يا مولاي من بعدك الشّكرىٰ   فلا صبر يا مولاي للضرّ والبلوىٰ

أغثنا فقد طالت بنا شقّة النّوىٰ   وطالت يد الأعداء وقد عضم البلوىٰ

متىٰ تقدم الرّايات من أرض مكّة   وأدرك من أيّامك الغرّ ما أهوىٰ(٢)

وقال السيّد عبد الوهّاب البدريّ :

يا حادي الركب يمّم روضة النعم   وكعبة الفضل والآمال والكرمِ

---

(١) المجالس السّنيّة للسيجد محسن الأمين ج ٢ ص ٧٤٣ ـ ٧٥٠ .

(٢) مولد الإمام الحجّة عليه السلام للشيخ محمد الخطيّ ص ٧٩ .

عـــرج عـــلى من بســـامـــراء حضرتهـــم
تـلـق الأئمّـــة أهـــل الـبـيـت والحـــرمِ

آل الـنـبـي الـــذي جـــار حـمـــة وهـــدىً
لـلـعـــالمـــين إمـــام الـعـــرب والـعـجـــمِ

زر الإمـــام (الـنـقـي) ابـن الجـــواد تـنـــل
فـــوزاً بـحـبـــل وداد غـــير مـنـصـــرمِ

بـالعسكـري الإمـــام (المفتـدى) حسن
ونجله المـــرتجىٰ (المهـــدي) واعـتـصـــمِ

أسبـاط خـير الـــورى أشبـال (حيـــدة)
أبنـــاء (فـــاطمـــة الـــزهـــرا) فـلـذ بهـمِ

هم عـــترة المصـطفى والـــوارثـــون لـــه
حـقـــاً أتى نـعـتـهـــم في محكـم الـكـلـم

وهـــم نجـــوم ســـماء المـهـتـــدين وهـــم
فلك النجـــاة وإن ســـارت بملتـــطم (١)

---

(١) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمد علي دخيّل ص ٢٥٢ .
عن سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام للبدري ص ١٣١ .

ومن الأشعار الفارسيّة في مدح مولانا صاحب الزّمان (عجّ)

قال الشّيخ أحمد الجامي النّامقي[1] مادحاً الأئمّة المعصومين (ع) :

من زمهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفا است
از پی حيدر حسن ما را إمام ورهنما است
همچو كلب افتاده ام بر آستان بو الحسن
خاك نعلين حسين بر هر دو چشمم توتيا است
عابدين تاج سر وباقر دو چشم روشنم
دين جعفر بر حق است ومذهب موسى روا است
أي موالى وصف سلطان خراسا نرا شنو
ذرهٔ أي أز خاك قبرش درد مندا نرا دوا ست
پيشواى مؤمنان است أي مسلما نان تقى
گر نقى را دوست داری بر همه ملت روا است
عسكرى نور دو چشم آدم است وعالم است
همچو يك مهدى سپهسالار در عالم كجا است

(١) كما في ينابيع المودّة ص ٤٧٢ ، وفي مجالس المؤمنين ، في المجلس السّادس .

شاعـر ان ازبـهـر سيم وزر سخنـهـا گـفـته اند
احـمـد جـامـى غـلام خـاص شـاه أولـيـا اسـت

وللشّيـخ فـريـد الـدّين محمّـد العـطّار النّيسـابـوري [1] في مدحهم (ع) :

مصطفى ختم رسل شـد درجهـان　　مـرتـضى خـتـم ولايـت درعـيـان
جـمله فـرزنـدان حـيـدر أولـيـا　　جمله يـك نـور نـدحق كـرد اين نـدا

وبعد ذكر أسماء الأئمّة عليهم السلام قال :

صـد هـزاران أولـيـا روى زمـيـن　　ازخـدا خـواهنـد مهـدى را يقين
يـا إلـهـي مـهـديـم ازغـيـب آر　　تـا جـهـان عـدل گـردد آشكـار
مـهـدى هـادى است تـاج اتـقيـا　　بـهـتـريـن خـلق بـرج أولـيـا
أي تـوخـتـم أولياي اينـزمـان　　وازهمـه معنى نهـانى جـان جـان
اي تـوهـم پيـدا وپـنـهـان آمـده　　بنـده عـطارت ثنـا خـوان آمـده

وقـال جـلال الـدّين محمّـد العـارف البلخي الـرّومي المعـروف بالمولوي [2] أبيات في مدح الأئمّة الأطهار عليهم السلام :

أي سـرور مـردان عـلى مسـتـان سـلامـت ميـكـننـد
واي صـفـدر مـردان على مـردان سـلامـت مـيـكـنـنـد

(إلى أن قال) :

بـا قـاتـل كـفـار گـو بـاديـن وبـاديـنـدار گـو
بـاحـيـدر كـرار گـو مـسـتـان سـلامـت مـيـكـنـنـد

---

(١) المقتول كما في مجالس المؤمنين سنة (٦٢٧) أو (٥٨٩) نقلاً عن كتاب مظهر الصّفات كما نقل عنه في ينابيع المودّة (ص ٤٧٣) .

(٢) المتوفى سنة ٦٧٢ قال في ديوانه الكبير الذي جمع علىٰ ترتيب حروف الهجاء كما في ينابيع المودّة ص ٤٧٣ .

بـادرج دو گـوهـر بـگـو بـابـرج دو اخـتـر بـگـو
بـاشبـر وشيبـر بگـو مسـتـان سـلامـت مـيكـنـنـد
بـازيـن ديـن عـابـد بگـو بـانـور ديـن بـاقـر بگـو
بـاجـعفـر صـادق بـگـو مسـتـان سـلامت مـيكـنـنـد
بـامـوسي كـاظـم بگـو بـاطـوسي عـالـم بـگـو
بـاتـقـى قـائم بگـو مسـتـان سـلامـت ميكـنـنـد
بـامـيـر دين هـادى بگـو بـاعسكـرى مهـدى بـگـو
بـاآن ولى مهـدي بگـو مسـتـان سـلامت مـيكـنـنـد[1]

وممّا قيل في مدحه (ع) بالفارسيّة :

قَـمَـر رَنـگّـى زِرُخْـسَـارَش	شَـكَـر طَـعـمْى زگـفتـارش
بـشـر را مِـهْـر ديـدارش	نهـان چـون روح درا عضـا
رخش مـهـرى فـروزنـده	لـبش يـاقـوتـى ارزنـده
از آن جـان خـرد زنـده	از ايـن نـطق سخـن گـويـا
بـهـشـت از خُـلْقِ أويـوئـى	مـحيط از جُـود أو جُـوئِـى
بـجنـب حشـمـتش گـوئـى	گـدايـان گـنبـد مـيـنـا
زجـودش قـطرهٔ قـلزم	زرويش پـرتـوى أَنْـجُـمْ
جـنـابش قـبـلهٔ مـردم	رواقش كـعـبـهٔ دلـهـا
سـتـاره كـوى مـيـدانش	هـلال عـيـد چـو كـانش
زنـعـلـم سـم يـكـرانش	غـبـارى تـودهٔ غـبـرا
زمـيـن آثـارى از حـزمش	فـلك معـشـارق از عـزمش
أجـل درپـهـنـهٔ رزمش	نـدارد دم زدن يـارا
خـرد طـفـل دبـسـتـانش	قـمر شـمـع شبـسـتـانش
بـمهـر چـهـر رخـسـانش	ملك حيـرا نـتـراز حـربـا

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر للطف الله الصافي الگلپايگاني ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣ .

نظام عالم أكبر قوام شرع پيغمبر
فروغ ديدهٔ حيدر سرور سينهٔ زهرا[1]

قصيده در مدح إمام عصر (عجّ) :

شب هجران سحر شد غنچه لب بگشود وخندان شد
صداي نغمهٔ بلبل زشاخ گل بكيوان شد
زمشرق خُورشيد مكن طالع كه نورت منكسف گردد
أز آن خورشيد تابانيكه در مغرب نمايان شد
زِنُور شمس إيوان نبوّت مهدي قائم
منوّرهَم زمين هَم آسمان هَم عرش رحمٰن شد
مر يضانرا بگوئيد بستر خود زود برچينند
كه آمد آن طبيبي كُوشِفا بخش مريضان شد
بزند ان بان بگو آزاد سازد أهل زند انرا
كه أز زنجير ظلم آزاد جمله أهل إيمان شد
بگوئيد غاصبان وقف وثلث ومال مردم را
كه حكم ردّ مغصوبه بصاحب مال إعلان شد
غرض مجريٰ أحكام أز كلّي وجزئي
نمايان أزپس پرده عيان چون ماه تابان شد
بيا إي جان جانان نور چشمان جان بقربانت
كه أزيُمن قدومت آتش هِجران گلستان شد
بحمد اللّه شب هجر تورا روز وصال آمد
جهان أزمَقدم توسر بسرچون باغ رضوان شد
حَرَمْ راپاك كَردان أزوجود مردم ناپاك
كه تطهير حَرَم واجب بأمر حيّ سبحان شد

---

(١) إلزام الناصب للحائري ج ٢ ص ٤٣٢ .

پس أز إصلاح مكّه رُو بسوي أرض بطحاكن
كه بطحا مدفن شمس ونزول وحيّ وقرآن شد
نَه تنها شمس أيوان نُبوَّت خفته در خاكش
در أو أقمار وأنجمها بزير خاك پنهان شد
نظركن قبر عمّ خود حسن رابين كه مخروب است
بگو آخر چرا قبر حسن باخاك يكسان شد
سه قبر ديگر أز سجّاد وباقر وجعفر صادق
كنار قبر عمّت بين چنان مخرويه ويران شد
كه جا آثار قبري مختصر باقطعهٔ سنگي
نه فرش ونه چراغي أندر آن گوري نمايان شد
كنار قبر آنان قبر ديگر باز مخروب است
كه هركه ديد أورا مثل أبر تيره گريان شد
چنين گويند شاها قبر زهرا مادرت آنجا است
أزين رُودَ ركنارش بنگري أنجم فراوان شد
همان زهرا كه ميخ دَرچنان برسينه اش بنشست
كه جاي شير خُون جَاري زِحَقّه نارپستان شد
همان زهرا كه پشت دَرچنان پهلوي أو بشكست
كه محسن كشته گشت ونالهٔ أو تابكيوان شد
همان زهرا كه نيلي شد رخش أزضربت سيلي
كبود أز تازيانه آن تن رنجور نالان شد
همان زهرا كه روزوشب تقاضاكرد مردنرا
درآخر نوجوان در زير خاك تيره پنهان شد
همان زهرا كه أزمرگش علي برخويش مي پيچيد
جهان در يده آش تاريك وأشكش تا بدامان شد

(١) قائلش : الشيخ علي قرني گلپايگاني در كتاب يكصد وده حكايت .

تخميسات بالفارسيّة في مدح مولانا صاحب الزّمان (عجّ):

(١)

أي كـه بـاشـد زشـرف عـرش إلـهـي حـرمـت
قـاف تـاقـاف جـهـان سـايـه نـشـيـن عـلـمـت
ريـزه خـوارنـد هـمـه خـلق جـهـان أزكـرمـت
ايـشـه كـشـور دل جـان بـلب آمـد زغـمـت
چـه شـود بـرسـر مـار نجـه نمـائي قـدمت

(٢)

أي سـلاطـيـن جـهـان پـيش تـو كـمـتـر زخـدم
بـردرت ازپـي خـدمـت هـمـه قـد كـرده عـلـم
چـه سـليـمـان وچـه دارا وچـه كـاوس وچـه جـم
هـسـت درسـايـهٔ لـطف تـوعـرب تـابـه عـجـم
آفتـاب عـربت خـوانـم ومـاه عجـمت

(٣)

حـضـرت مـهـدي مـوعـود إمـام قـائـم
بـدوام تـوبـود عـالـم هـسـتـى دائـم
أوصـيـارا تـوئـي أز قـدر وشـرافـت خـاتـم
آمـر أمـرِ خـدا مـلك خـدا را حـاكـم
كـه خـدا داده تـورا شـاهي وكـرده حكمت

(٤)

كـف كـافـي تـو فـيـاض بـود دمـبـدمـي
خـادم كـوى تـو جـبـريـل بـتـابـت قـدمـي
شـد شـهـنـشـاهـى آفـاق بـنـامـت قـلـمـي
حـشـمـت اللّه تـوئـي امـروزكـه ازمـحـتـشـمـي
كمتـرازمـور سليمـان بـود انـدر حشمت

(٥)

یوسف از نور توشد صاحب رخسار صبیح
بود موسیٰ زتو سر گرم مناجات فصیح
فارغ از کشته شدن شد بوجود توذبیح
زنده میکرد اگر مرده زإعجاز مسیح
توهماني که بود زنده مسیحا بدمت

(٦)

گشته مشتاق لقاي توهمه منتظران
دور از لعل تویاقوت صفت خونجگران
همه بنشسته شب وروز براهت نگران
همه دیوانه مثل نعره زنان جامه دران
همه آشفته آن طره پرپیچ وخمت

(٧)

تایکي در عقب ابرنهان باشد مهر
تاکه روشن کنی آفاق گشا پرده زچهر
عالمی ریزه خور خوان عطاي توز مهر
سفره جود تو گسترده شب وروز سپهر
ماه وخورشید دو قرصند بخوان نعمت

(٨)

خسروا غیبت توبسکه کشیده است بطول
شده یك فرقه تورا منکر ودارند نکول
فرقۀ ناجیه وأولازم نیست ازهجر توهستند ملول
مصلحت را بنمارخ بی این رد وقبول
تازبانها بشود لال به لا ونعمت

(٩)

معدلت را علم ازراه کرم کن قامت
راست یکمرتبه باتیغ دودم کن قامت
برسر پا زپي حفظ حرم کن قامت
أز پي ياري إسلام علم كن قامت
رايت كفر نگون كن زخداي علمت

(١٠)

در صف کربلا جد توباشیون وشین
کشته گردید واساسش همگي رفت زبین
تیغ برکش پی خونخواهش اي نورد وعین
بهریك بند زنعلین شه تشنه حسین
قتل عام ازکنی ازخلق جهان هست کمت

(١١)

کوفیان شرم نکردندنه أزدین نه کتاب
تشنه کشتند زکین جد ترا برلب آب
قاسم وأكبر وعبّاس وتمام أصحاب
بهرخونخواهی أحباب بكن پابرکاب
چون يد الله بزن دست بتيغ دودمت

(١٢)

يا حسين أي شه مظلوم كه در كربُ وبلا
بالب تشنه بريد ند سرت را زِقفا
يك تن غرق بخون إينهمه بيداد وجفا
قصد آن قوم أگر كشتن توبود چرا
تاختند اسب ستم بربدن محترمت

(١٣)

کس ندا ندکه در آن روز عاشورا بود
چه سبب گشت وچه در مصلحت یکتا بود
پدرت قاسم الأرزاق وشد دنیا بود
آب گیتي همه از ما در توزهرا بود
پس چرا وقت شهادت بدی تشنه لبت

(١٤)

گاه کردند سرت برسرني قوم شرور
گاه در دیر نصارا وگهی خاك تنور
گه زدت چوب بلب زاده سفیان زغرور
چه ستمها که ازآن طایفه آمد بظهور
لحظه درلحظه فزودند ستم برستمت

(١٥)

روز محشر که بود خم قد شمشادي خلق
نیست غیر از توکسي سوی جنان هادي خلق
نظر لطف توگردد سبب شادي خلق
چون نویسي توزآتش خط آزادي خلق
دارم اُمید که شوقي نفتد ازقلمت

من أشعار المرحوم شوقي إصفهاني في مدح الحجّة (عجّ):

هست جلال خدا جلال محمّد — عرش چوفرش است پایمال محمّد
مهرکه اینگونه روشن است درآفاق — کسب کند نوراز جمال محمّد
جمله قرآن که قول رب مجید است — شاهد صدق است برکمال محمّد
یافت شب قدراین شرافتها از آنرو — کامه هم چهره بابلال محمّد
همچوسکندر بآب چشمه حیوان — تشنه بود خضر برزلال محمّد

صدر أفلاك قدر يافت بدركه گرديد ... بنده ابروی چون هلال محمّد
درشب معراج خيرخواهي أمّت ... بود سرا سر زحق سؤال محمّد
بعد محمّد زنم زوصف علي دم ... آنكه جزاونيست كس همال محمّد
هست كلا مش همه كلام خداوند ... هست مقالش همه مقال محمّد
بعد علي دم زنم زعصمت كبرىٰ ... فاطمه آن دخت بي مثال محمّد
هست حسن بعد ازآن حسين شهِ دين ... باغ شرف را دو نهال محمّد
خامس آل عبا بدشت بلا شد ... كشته وآشفته گشت حال محمّد
جور وتطاول نگر كه بهر أسيري ... قوم محمّد برد عيال محمّد
به كه كوشم باختصار مصيبت ... تا نشوم باعث ملال محمّد
خاصه شوقي زشوق أول نامه ... مدح محمّد (ص) نوشت وآل محمّد (ص)

قصيدة في مدح مولانا صاحب الزّمان (عجّ) أيضاً بالفارسية :

أي تو نور خداي مبين ... قائم آسمان وزمين
حجّت ابن الحسن شاه دين ... أزما وفا حال مارا ببين

* * *

جان ما بي تو آمد بلب ... روز ما تيره ترشد زشب
بي تو يكسر بتابيم وتب ... چند باشيم باغم قرين

* * *

چشم ما شد براهت سفيد ... پشت ما أز فراقت خميد
شيعيان رابر آور أميد ... چون توئي شيعيان رامعين

* * *

آتش فتنه ازهر كنار ... مشتعل گشته أي شهريار
چون علي شو بدلدل سوار ... جلوه اى كن ابر پشت زين

* * *

خسرواكن بمايك نظر   دين جدّت بود در خطر
تاكسي ذو الفقار دوسر   دست خودكن برون زآستين

* * *

هستي عالم ازهست توست   رشته ملك ودين دست توست
روي گيتي همه بست توست   حال بستي نبايد حزين

* * *

إي أمير اجل العجل   إي براي از خلل العجل
ولعجل العجل العجل   تاكني پاك روي زمين

* * *

چهر نيكونما آشكار   دين حق رابكن أستوار
كن جهان راچوحزم بهار   پر گل ولا له وياسيمن

* * *

نور حق ظاهراز نور شد   قلب إسلام مسرور شد
ديده مشركين كور شد   كور شد ديده مشركين

* * *

نيمه ماه شعبان شده   دين قوى ومحكم إيمان شده
آفتابي فروزان شده   سر بر آورده از برج دين

* * *

إين چراغان بي حدّ وحصر   كرده روشن در وبام وقصر
بهر ميلاد سلطان عصر   تهنيت گوست روح الأمين

* * *

يـا إمـام زمـان الأمـان | شـد دگـر گـونـه دور زمـان
شـد سـتـمـهـا بـمـا شـيـعـيـان | ازجـفـا كـاري أهـل كـيـن

* * *

هـسـتـي أي شـه زمـا گـرملول | عـفـوكـن حـق جـدّت رسـول
خـدمـت دوسـتـان كـن قـبـول | هـم بـه آن بـنـگـر وهـم بـه ايـن

* * *

گـشـتـه شـوقـي ثـنـاخـوان تـو | چـشـم دارد بـاحـسـان تـو
دسـت أو هـسـت ودامـان تـو | آگـهـي خـود أز ايـن دلـغـمـيـن

* * *

قصيدة في مولد الامام المهدي (عجّ)

للعلاّمة الخطيب السيّد مرتضى القزويني

بَـدا كـوكبٌ في الفجـر فـالتهـم الفجـرا | وشعّت بـزاهي نـوره القُبّـةُ الخَضرا
وأشْـرَقَ نِـبراسُ الإمـامـة زاهـراً | فـأخجـل من لَئْـلائِهِ الشمسَ والبـدرا

* * *

فيـا لـيلةَ الميـلاد بُـورِكْـتِ لـيـلةً | فَـإنّ ليـالي القـدر قـد فُقتهـا قَـدرا
سَـرىٰ بـكِ نـورٌ عن جبـينٍ مـطهّـرٍ | لخـيرإمـامٍ زانَ طـلعـتـه الـغـرّا
وَنـاحَ أَرِيـجُ الحَقِّ عن بَـطنِ نَـرجسٍ | فَـضَـوّع أرجـاءَ الـبِـلادِ بِـهِ عِـطرا
فيـا أرضَ سـامـرّا سَمَـوتِ عـلى السَّمَا | كَفىٰ لَـكِ فخـراً فيـه يـا أرضَ سَـامـرّا
فَـأسـرىٰ بـه الـرَّحمٰـنُ عِـنـدوَلادِهِ | إلى العـالمِ الأعـلىٰ فَسُبحـانَ من أسـرىٰ

* * *

فيـا أسفـي إذ غـابَ قبـلَ كَـمـالِـهِ | فَـألهَب أحشـانـا بغيبتـه الـكُبـرىٰ
فَـلِلّهِ يَـومٌ يَخـرُقُ الحُـجـبَ ثـائـراً | عـلىٰ الكُفـر يُـرديه ورايـاتُـهُ تتـرىٰ

وَلِلَّهِ يومٌ يُزهِرُ الأرضَ نُورُهُ فيملؤها عدلاً كما مُلئت جَورا

* * *

إمامَ الهُدىٰ يا حُجّةَ اللّهِ في الوَرىٰ أغثنا فإنَّ الدهرَ جَرَّعنا المُرّا
وضاقت صدورُ المؤمنين فأقبلت تَبُثُّ شكاواها بأفئدةٍ حَرّىٰ
فشيعتك الأحرار أضحوا فريسةً تمزّقها البَلوىٰ وتُرهقها قهرا
ففي كلّ قطر للطواغيت سلطةٌ تلاحقهم قتلاً وتسحقهم قسرا
تَفَرّق أهلوها فبين مُشَرَّدٍ وبين قتيل قد مَضىٰ دَمُهُ هَدْرا
ففي كلّ أرضٍ مأتمٌ ومَناحةٌ وفي كلّ صدرٍ لوعة تشبه الجمرا

* * *

ظلمنا ولكن نرتجي منك رَبَّنا لإجرامنا عَفواً وأخطائنا سترا
فإن كان ما نلقى جزاءَ ذنوبنا فعفوك يا مولاي عن ذنبنا أحرىٰ

* * *

قصيدة للعلاّمة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي في مدح مولانا الحجّة (عجّ):

لَاح لي مِن هُداك فجرٌ منير فانثنى خاطرٌ وَهَبَّ شُعور
وتنسَّمتُ مِن عُلاك عبير المِسـ ـكِ رَوحاً ففاح ذاك العبير
وتقَّحمتُ لجَّةً مِن فَخارٍ لمعاليك فهي بحر غزيرُ
غَمرتني الذكرىٰ فرحتُ أُناجيك ومنك الإلهام والتفكير
طفح الحب والولاء فراحت تزدهي بالقريض هذي السطور
ما عساني أروم كنهك بالوصف فأنتَ الهدىٰ وأنت النور
أنت من أحمد تفرّعت ذاتاً أفيو فيك حسنَة التصوير
ما لآل النبي في الكون ندّ أفهل تبلغُ اللُّباب القشور
أنتمُ صنعة الإله تسامىٰ منكُم أوّل بها وأخيرُ

* * *

يا ربيع الحياة طال بها الجد   بَ وجفّت رمالها والصُّخور

فمتى منك نرتوي بنمير   فلقد عَزَّ في السواقي النَّمير

يا غياث المعذَّبين أعدها   ثورةً فالمعذَّبون كثيرُ

كم رجوناك تنقذ الأُمَمَ الهلكىٰ فقد ملَّ مِن عناه الصبور

ألف عام مضى ومرَّت سنون   بعدها وانطوت هناك عصور

وانتظار العباد جاوز حدّاً   أفما للمغيب منك ظُهور

ها هنا أنت تسمع الصوت فاهتف   بنداء الإسلام (يا منصور)

* * *

يا ختاماً للأوصياء ويا معجزة   الحقِّ لَا يُغَشِّك زُور

نطق الصدق عن لسان أبي الزهراءِ والصدق عنده موفور

إنَّك الغائب الذي سيعيد الـ   ـدين نهجاً به الورىٰ يستنير

بك عدل السماء يفترش الأر   ضَ بحيث التسهيلُ والتيسير

والطواغيت ما لها مِن قرار   فستهوي قلاعها والقصور

وتعود الشريعة السَّمحة الغـ   ـرَّاء لَا آسِرٌ ولا مأسُور

قد خبرنا الحياة في زحمة الدر   ب فرأي المفكرين فطير

تارة لليمن يقذفنا المو   ج وأُخرىٰ إلى اليسار نصير

وكلا الجانبين محضَ سرابِ   خسأ الطرف فيه فهو حسير

إنَّ مَن تملك النَّضار يداه   عَجَبٌ يعشق الحصى ويمير

* * *

أيُّها الغائب المُعذَّب ممَّا   قد يراه لكنَّه مأمور

ليس بدعاً أما تغيبتَ عنَّا   فخلا منك مجلس موقور

فحياة الداعين في سالف الدهـ   ـر تجلَّىٰ لهم بذاك نظير

غاب موسىٰ عن قومه حين خاف القتل وهو الفتى الهمام الحبور

وكذا يونسٌ يغيبه الحو   ت وراحت به ترامىٰ البحور

ويغيب الصديق يوسف عن يعقوب دهراً وأمْرُه مستور

ولعيسى قد غيَّب اللّه فهو اليوم حيٌّ ما مسَّه تأثير

وأبو القاسم النبي إمام الكلِّ في الشِّعب أمره مشهور

فهنا مَن يطول منه غياب وهنا مَن له الغياب قصير

ثم عاد الغُيَّاب بالأمل المنشود فاستبشرت هناك الدهور

هكذا الغائب الذي نرتجيه فهو حيٌّ ويومُه منظور

* * *

يا إمام الزمان لم تخل منك الأرضُ أنّىٰ وأنت فيها الأمير

إنَّ مَن لم يَدِنْ بوضع إمامٍ فإلىٰ الجاهلية سيصيرُ

هكذا قال أحمد ، وسوىٰ شخصك لم يُلفَ ، والحديث شهيرُ

لست مِلكاً لمذهبَ إنَّما أنت لكلٍّ الورىٰ وذا مأثورُ

أنت رمزٌ لوحدة الأُمّة الكبرىٰ وذا مطلب عظيم كبير

وإذا ما توزَّعها الخلافات وطال الصراع والتبريرُ

فستلقاك محوراً يجمع الشملَ عليه رحى الحياة تدورُ

هو ذا أنت في امتداد معاليك عن المصطفىٰ هدى ومصير

فلنبارك خطا الإمام على الدربِ فقد طال ليلُنا والهريرُ

* * *

مصادر الكتاب

١ ـ مجمع البيان ـ .

٢ ـ تفسير البرهان ـ .

٣ ـ تفسير الصّافي ـ .

٤ ـ شرح النهج ـ للشيخ محمّد عبده .

٥ ـ البحار ـ للعلّامة المجلسي .

٦ ـ أعيان الشيعة ـ للسيِّد الأمين .

٧ ـ الذَّريعة ـ لآغا بزرگ الطهراني .

٨ ـ المجالس السَّنيَّة ـ للسيِّد محسن الإمين .

٩ ـ ينابيع المودَّة ـ للقندوزي .

١٠ ـ سفينة البحار ـ للشيخ عبَّاس القمِّي .

١١ ـ الأرشاد ـ للشيخ المفيد .

١٢ ـ أمالي الشيخ المفيد .

١٣ ـ روضة الواعظين ـ للفتال النيسابوري .

١٤ ـ مدينة المعاجز ـ للسيِّد هاشم البحراني .

١٥ ـ مَن لا يحضره الفقيه .

١٦ ـ ماضي النجف وحاضرها ـ للشيخ جعفر آل محبوبة .

١٧ ـ شجرة طوبىٰ ـ للشيخ الحائري .

١٨ ـ دار السَّلام ـ للشيخ النوري .

١٩ ـ جنَّة المأوىٰ ـ للشيخ النوري .

٢٠ ـ المناقب ـ لابن شهرآشوب .

٢١ ـ النَّجم الثاقب .

٢٢ دلائل الإمامة ـ للطبر ي .

٢٣ ـ عقائد الإمامية الإثني عشريَّة ـ للسيِّد إبراهيم الزنجاني .

٢٤ ـ الشيعة والرَّجعة .

٢٥ ـ إكمال الدِّين ـ للصدوق .

٢٦ ـ نور الأبصار ـ للشِّبلنجي .

٢٧ ـ ذخائر العقبىٰ ـ للعلّامة محبِّ الدِّين الطبري .

٢٨ ـ الكافي ـ للكليني .

٢٩ ـ **الأعلام** ـ للزركلي .

٣٠ ـ **كشف الغمة** ـ لأبي الحسن علي الإربلي .

٣١ ـ **كشف الأستار** ـ للطبرسي .

٣٢ ـ **أمل الآمل** ـ للشيخ محمَّد بن الحسن الحر العاملي .

٣٣ ـ **تكملة أمل الآمل** ـ للسيِّد حسن الصَّدر .

٣٤ ـ **وفيات الأعيان** ـ لابن خلكان .

٣٥ ـ **الفتوحات الإسلاميَّة** .

٣٦ ـ **روح البيان** .

٣٧ ـ **الملاحم والفتن لابن طاووس** .

٣٨ ـ **الفصول المهمَّة** .

٣٩ ـ **رسائل الشيخ المفيد** .

٤٠ ـ **تاريخ آل محمَّد** .

٤١ ـ **الأئمَّة الإثنىٰ عشر** .

٤٢ ـ **مَن هو المهدي** عليه السلام ؟ ـ لأبي طالب التجليل التبريزي .

٤٣ ـ **مولد الإمام الحجّة** عليه السلام ـ للشيخ الخطي .

٤٤ ـ **مقتضب الأثر** .

٤٥ ـ **المصلح المنتظر** .

٤٦ ـ **منتخب الأثر** ـ للصافي الگلپايگاني .

٤٧ ـ **الإمام المهدي** عليه السلام ـ لعلي محمَّد علي دخيِّل .

٤٨ ـ **الإمام المهدي عند أهل السنَّة** ـ لمهدي الفقيه .

٤٩ ـ **البرهان على وجود الإمام صاحب الزَّمان** عليه السلام .

٥٠ ـ **البيان في أخبار صاحب الزمان** عليه السلام .

٥١ ـ **الإمام المنتظر** .

٥٢ ـ **الغيبة للشيخ الطُّوسي** .

٥٣ ـ **الغيبة للنعماني** .

٥٤ ـ **المهدي** ـ للزهيري .

٥٥ ـ **تاريخ الغيبة الصغرىٰ** ـ للسيِّد محمَّد الصَّدر .

٥٦ ـ **تاريخ الغيبة الكبرىٰ** ـ للسيِّد محمَّد الصَّدر .

٥٧ ـ **كشف المحجَّة** .

٥٨ ـ **المحجَّة فيما نزل في القائم الحجَّة** عليه السلام ـ للسيِّد هاشم البحراني .

٥٩ ـ **الإمام المهدي** عليه السلام **من المهد إلى الظُّهور** ـ للسيِّد كاظم القزويني .

٦٠ ـ **المهدي** عليه السلام ـ للصَّدر .

٦١ ـ **النِّهاية** .

٦٢ ـ **مشكاة المصابيح** ـ للخطيب التبريزي .

٦٣ ـ **روح المعاني** .

٦٤ ـ **جوهرة الكلام** .

٦٥ ـ **إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار** .

٦٦ ـ **روضة المناظرة في هامش الكامل** ـ لابن الأثير .

٦٧ ـ نظم الفرائد في حاشية شرح العقائد النفسيَّة .
٦٨ ـ تاج العروس .
٦٩ ـ غاية المأمول .
٧٠ ـ غاية المرام .
٧١ ـ كفاية الأثر .
٧٢ ـ الخرائج والجرائح .
٧٣ ـ إيضاح المكنون .
٧٤ ـ الإشاعة لأشراط السَّاعة .
٧٥ ـ الإذاعة لما كان ويكون بين يدي السَّاعة .
٧٦ ـ متن الرَّحمٰن .
٧٧ ـ مطالب السؤول .
٧٨ ـ سلك الدُّرر ـ للمرادي .
٧٩ ـ سلافة العصر .
٨٠ ـ المحجَّة علىٰ ما في ينابيع المودَّة .
٨١ ـ مناهج الفاضلين .
٨٢ ـ دُرر السمطين .
٨٣ ـ فيض القدير .
٨٤ ـ اليواقيت والجواهر .
٨٥ ـ هدية العارفين ـ للبغدادي .
٨٦ ـ خمس رسائل ـ لشهاب الدين الحلواني .
٨٧ ـ سمط النجوم ـ للعوالي .
٨٨ ـ سنن إبن ماجة .
٨٩ ـ سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام ـ للبدري .
٩٠ ـ الدمعة الساكبة .
٩١ ـ مقتل الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي .
٩٢ ـ الأربعين ـ لأبي الفواري .
٩٣ ـ عقد الدرر ـ .
٩٤ ـ كتاب الفردوس ـ لابن شيرويه .
٩٥ ـ الفتاوي الحديثية ـ لأحمد شهاب الدِّين الهيثمي .
٩٦ ـ مجمع الزوائد ـ للهيثمي .
٩٧ ـ كتاب الفتن ـ للحافظ نعيم بن حمَّاد .
٩٨ ـ فهرس الفهارس .
٩٩ ـ فهرس التيمونية .
١٠٠ ـ معجم المطبوعات .
١٠١ ـ معجم المؤلفين .
١٠٢ ـ معجم البلدان .
١٠٣ ـ لسان العرب .
١٠٤ ـ السيرة الحلبيَّة .
١٠٥ ـ إثبات الوصيَّة ـ للمسعودي .
١٠٦ ـ مظهر الصفات .
١٠٧ ـ صحيح البخاري .
١٠٨ ـ صحيح مسلم .
١٠٩ ـ صحيح أبي داود .
١١٠ ـ مسند أحمد .
١١١ ـ المستدرك على الصَّحيحين .
١١٢ ـ تذكرة الخواص .
١١٣ ـ إلزام الناصب ـ للشيخ علي الحائري .
١١٤ ـ تاريخ إبن عساكر .
١١٥ ـ فرائد السمطين ـ للشافعي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



